

الاقْتِضَابُ  
فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الأول

# الاقْتِضَابُ

## فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزيدة منقحة)

القسم الأول

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب العلمية بالقاهرة

١٩٩٦

## كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

### تصدير

أراد الله سبحانه - وإرادة الله خير دائماً - أن ينشر كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب في طبعة جديدة مزودة منقحة بمطبعة دار الكتب الآن.

وأدب الكتاب أحد الكتب الأربعة التي كان يعدها القدماء أصولاً لفن الأدب وأركانها. وهذه الكتب هي: أدب الكتاب لابن قتيبة والكامل للمبرد. والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عليها.

ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية، فهو ذخيرة من العلم، ومسائل دقيقة من النحو واللغة، وزاد من المعرفة يُقوِّم به الكاتب الأديب لسانه حين يتحدث، وقلمه حين يفكر ويكتب.

ومؤلف أدب الكتاب وشارحه عالمان كبيران من الأعلام .

فابن قتيبة صدر من صدور العلماء، وابن السيد البطليوسي، هو هلال الأثق الأندلسي، وحجة من حجج اللسان العربي.

وقد أعدت النظر في هذا الكتاب، فأضفت إليه الفهارس الفنية الوافية وغيرها مما يقتضيه التحقيق من الاستدراكات، رجاء أن يخرج الكتاب كاملاً مستوفى.

والتحقيق أمانة أداء تقتضيها أمانة العلم والتاريخ،

والله الموفق

١٩٩٦/٣/٢٦

حامد عبدالمجيد

بسم الله الرحمن الرحيم  
وعلى الله توكلت وبالله التوفيق

## مقدمة

كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

بقلم

الدكتور/حامد عبد المجيد

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، من أبرز من أنجبته الأندلس من العلماء والأدباء ، ومن خير من ظهر من النابيين والمفكرين في الحياة العلمية العربية .

إمام من أئمة النحو ، وعلم من أعلام اللغة والأدب ، وصورة صادقة للعقل الخصب والتفكير الناضج .. أديب عالم ، اجتمعت لديه مواهب الأديب ، وصفات العالم المحقق ، شخصية متعددة النواحي ، مختلفة الجوانب ، فهو نحوي لغوي ، فقيه عالم ، أديب شاعر . له تحقيق بالعلوم القديمة والحديثة ، وله مشاركته الواضحة في علوم الفلسفة والمنطق وعلم الهيئة. ولقد أنصف الفتح بن خاقان حين وصفه في القلائد بأنه في الأندلس (تاج مفرقه وهلال أفقه )

ولقد كان ابن السيد حقا موسوعة علمية بكل ما توحى به هذه الكلمة من معان . موسوعة تمثل الثقافة العربية في صورتها الرفيعة ، وتصور العقلية الأندلسية المشرقة في تمام نضجها واكتمالها . وقد بلغ من الشهرة ، ونباهة الذكر ، وعلو الشأن ما هو أهل له وجدير به .

وصف بغزارة الحفظ وسعة الاطلاع ، وقوة التقصي ، والدقة في البسط والشرح والثقة فيما قيد وحفظ ، وضبط وروى .

وعرف بوضوح المنهج ، وسلامة المنطق ، واستقامة الحججة ، واستواء الدليل .  
وامتازت شخصيته بتكاملها ، وتعدد جوانبها . فقد اتصل بكل أفق من آفاق  
عصره ، فخاض في كل علم ، وأخذ منه بحظ ، حتى مهر وتبحر وتقدم .  
فهو الأديب ذو الملكة البيانية ، والحسن المرهف ، والتعبير المشرق ، والبصير  
بمعاني الشعر .

وهو العالم المقدم في العربية وعلومها ، العليم بأسرارها ، وعللها ، وأقيستها ،  
وقواعدها وضبطها .

وهو الفقيه المتعمق ، ذو المعرفة التامة بأحكام الفقه ، ووجوه القراءات ، وهو  
صاحب كتاب ( علل الحديث ١ ) ، وشارح الموطأ للإمام مالك بن أنس .  
وأما في النحو فهو الإمام الراسخ القدم ، ذو البصر والنظر بشئ مسائله ، ووجوه  
الخلافا في مذاهبه وبالنحو اشتهر .

وهو بين علماء العربية من أصحاب الآراء والمسائل – وما أكثر آراء ابن السيد  
ومسائله – تلك التي يتناقلها عنه أئمة النحاة ، ويتدارسها العلماء .

وهو إلى جانب هذه الثقافة العربية الصافية ، ذو حظ وافر من الفلسفة والمنطق  
وعلم هيئة الفلك وغيرها . وفي كتابه « الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العربية »  
وما أجاب به عن تلك المطالب والأسئلة الدقيقة ، غنية لمن أراد أن يعرف تمكن ابن  
السيد في الفلسفة ، وتحققه في العلوم القديمة .

### مولده ونشأته :

ولد ابن السيد في بطليوسى في سنة ٤٤٤ هـ ، وإليها ينتسب . مدينة كبيرة في  
غربى الأندلس ، كانت من أهم حواضره ، وعاصمة بنى الألفطس ، حين انتهى  
أمر الخلافة الأموية بين ملوك الطوائف . كانت زاوية ، زاخرة عامرة ، خرج  
منها كثير من العلماء والأدباء ، وكان ابن السيد أشهرهم جميعا . وما لبثت هذه  
المدينة أن أصابها ما أصاب المدن الأندلسية من سوء الحال ، وتقلب الزمان ، حين  
اشتد التنافس بين الأمراء ، واستعر بينهم أوار الحروب .

نشأ ابن السيد في هذه المدينة نشأة لانعرف عنها شيئا مفصلا : وأكبر الظن أنه قضى الدور الأول من حياته في بطليوس ، بين الدرس والتحصيل على كثير من علمائها وأدائها . ومن أظهر هؤلاء ، أخوه أبو الحسن علي بن السيد . فهو الذي نهج له طريق البحث ، وفتق له سبيل الاستقصاء في الآداب وغيرها . وقد كان أبو الحسن ابن السيد كما يقول ابن بشكول في الصلة : ( مقدهما في علم اللغة وحفظها والضبط لها ، وأخذ عنه أخوه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها ) (١) .

وكذلك أخذ أبو محمد عن علي بن أحمد بن حمدون المقرئ البطليوسي المعروف بابن اللطينية (٢) ، وعن عاصم بن أيوب الأديب البطليوسي (٣) ، وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطا لها .

وفي غير بطليوس ، طلب ابن السيد العلم وسعى إلى تحصيله ، وقد كانت قرطبة تزخر بالعلماء والأدباء ، وفيها في ذلك الحين رئيس المحدثين أبو علي حسين بن محمد النسائي . وكان أبو علي هذا قد عنى بالحديث وكتبه ، وروايته وضبطه ، كما كان له بصر باللغة والإعراب ، والشعر والأنساب . وعلى هذا العالم الجليل درس ابن السيد وقيد وروى وعلى غيره من شيوخ الأندلس ومن الواقدين عليه كأبي الفضل البغدادي وعبد الدايم بن خير القيرواني (٤) ، درس ، وسمع ، وأفاد .

#### عصره :

عاش ابن السيد سبعة وسبعين عاما أويزيد قليلا في عصر الطوائف ، وهو (عصر فروجهين : أحدهما لامع مشرق مضيء وثانيها قائم شديد الإظلام . هذا معنوي يتصل بترات الأجيال وغرس العصور ، هو ثمرة الماضي الهيد أنتج الرق العقلي والجنى الثقافي العظيم . وذلك عصر تفتت وتفرق ، وتصارع وانقسام .

قام هذا العصر على أنقاض الدرلة الأموية بعد أن سقطت صرعى نتيجة ضعف

(١) الصلة ت ٩٠٠

(٢) الصلة ت ٨٩١

(٣) الصلة ت ٩٦٦

(٤) أخذ ابن السيد عنه ومن أبي الفضل البغدادي شعر أبي العلاء المرعي .

أبنائها ، ونشوب الصراع بين عناصر الدولة المختلفة ، ف وقعت البلاد في محنة دلت على الإدبار المؤبد كما يقول ابن حزم . فقد انقسمت الأندلس أقساما وتوزعت إلى إمارات لكل مدينة أو إمارة صاحبها متخذًا لقلب الملك أو الأمير ، وقد اشتعلت بينهم نار الفتن ، وسعير الحروب . وغدت المدائن محترقة متخاصمة ، متدابرة متنافرة ، تعمها الفوضى ، وتئن من الجور ، وتساق إلى الهلكة ، ويبيت القوم ليلهم على خوف يتوقعون فيه الأحداث والغير . وعدوهم من الأسبان رابض يترقب ، ويغير بين حين وحين ليثب على تلك الإمارات المتصارعة . فاضطروا إلى الاستنجاد بالمرابطين ، فعبروا إليهم وحاربوا معهم ، ولكن ما كان بين هؤلاء الأمراء من الحفاظ والسخائم ، ظل مشبوب الأوار ، لا تكاد السيوف تغمد ، حتى تسل من أعمادها ، ولا تهدأ الفتن والحروب حتى تعود جعدة من جديد . فزحف عليهم يوسف بن تاشفين بجيوشه فهزمهم وطويت بذلك صفحة ملوك الطوائف

ولكن هذا العصر الذي انتهى فيه الأندلس إلى هذه الهوة السحيقة من الانهيار ، كان في الوقت نفسه ، عصر التفوق العلمي ، والحصاد الفكري الياغ . كان ألمع عصور الأندلس جمعاء . كان أزهاها كما كان أقواها ، وكان أعظمها ثروة ، كما كان أبعثها ثمرة .

وهذا الوجه المشرق للوضاء ، في حياة الأندلس العلمية . لم يكن وليد هذا العصر الطوائفي كما قد يظن ، فالعصور لا تولد مستقلة عما قبلها ، ولا تمضي غير مؤثرة فيما بعدها ، بل إن الصلة بين بعض العصور ، قد ترجع إلى حقب بعيدة من أحقاب الماضي يكون لها أثرها تنشئة وإيجادا . وعصر الطوائف نفسه وما تلاه ، لم يكن إلا وليد أزمنة متعاقبة ونتاج أعصر متتابعة ، من التنشئة والتهيئة والتكوين ، هي عصور بنى أمية وأثرها في هذا القطر النائي البعيد . ولو قدر للسلطان الأموي أن يمتد نصف قرن من الزمان ، بلخى الأهوية ثمار ماتعهدته أيديهم وأحاطته جهودهم ، ولتكان حريا أن يكون القرن الخامس كله عصر بنى أمية الزاهر لا عصر الطوائف ( ١ )

في هذا القرن الخامس بلغت الشخصية الأندلسية ، أوج نضجها العلمي ، وإذا هي

(١) الشعر العربي في عصر ملوك الطوائف بالأندلس (رسالة الدكتوراه لكاتب هذه المقدمة) .

تنافس بغداد والبيئات الشرقية وتحاول أن تكون لها الصدارة في الإشراق العلمي والعلو الثقافي . وقد أعانها على ذلك واقع الأندلس وما أنجبتة البيئة في ذلك الحين من الصفوة الممتازة في كل ألوان العلوم والمعارف .

كثرة هائلة من العلماء والأدباء تلمع في الأفق الأندلسي بدورا لأهله، من أمثال ابن سريده، والأعلم الشتمري وابن بسام، وابن حزم وابن السيد وغيرهم كثير . وثرء علمي وأدبي ضخم، خصب غريز من التأليف والتصنيف في أوج نضجه واكتماله . وكان الأندلسيين أحسوا بمصير الأندلس المحتوم فجمعوا ما لديهم من ثمار عقول العلماء ، ونتاج قرائح الأدباء ، فأبرزوه جملة في هذه الفترة .

وفي هذا الإشراق العلمي والأدبي ، نطف البيئة الأندلسية مفاخرة بما لديها وما أتيج لها . ثم هي بعد هذا شارحة لأمهات الآثار الشرقية وعيون مؤلفاته ومصنفاته . تشرحها على أرفع مستوى وأكمل صورة ، تتناولها في عمق العالم المحقق ، وعبقرية الأستاذ المتمكن ، وصفاء قريحة الأديب . وسرى هذه الظاهرة قريبا في شرح ابن السيد لكتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .

هذا هو العصر الذي عاش فيه ابن السيد . شهد فيه توزيع السلطان في أيدي الأمراء وأبصر ما كان من اصصاعهم لمظاهر العظمة والأبهة ، وتنافسهم في تقريب العلماء والأدباء . وقد اتصل ببعض أمراء عصره ( وخدم الرياسات وعلم طرق السيامات ) كما يقول الفتح بن خاقان . وفد على بنى ذى النون أمراء طليطلة فاقبل بالمأمون بن ذى النون ، ثم بالقادر بالله يحيى بن المأمون بن ذى النون ، وهو الذى سقطت طليطلة في عهده سنة ٤٧٨ هـ ، وله أوصاف في مجالس كان يشهدها مع هؤلاء الأمراء في قصورهم ومنتزهاتهم . وفي نفتح الطبيب وأزهار الرياض منها الكثير .

ولكن البطليوسى ما لبث أن تحول عن بنى ذى النون ، ويبدو أن ذلك كان بعد موت أخيه أبى الحسن بن السيد معتقلا في قلعة رباح من قبل ابن عكاشة في نحو الثمانين وأربعمائة ، فقد كان على هذه القلعة حريز بن عكاشة واليا للقادر بالله ابن ذى النون ، وقد امتحن حريز أبى الحسن بن السيد البطليوسى كما يقول صاحب الحلة السيرة :



لما أتهمه وكاتبه بمدخله المتوسل ابن الأفطس صاحب بطليوس . فبطش بالكاتب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يجرى عليه رغيفا لاشيء معه ، إلى أن ضعف وهلك (١) .

وترك ابن السيد بلاط بنى ذى النون ، ونراه بعد ذلك عند عهد الملك بن رزين ، صاحب السهلة وشنتمرية . وكانت شنتمرية معمورة بالعرب . وقد توطدت صلته بأبن رزين ، فأكرمه وبالغ في إكرامه . وكان له عند هذا الأمير كما يقول الفتح : ( مجال ممتد ومكان معتد ) (٢) . ولكن ابن رزين قد حُرِفَ بجعله وسوء فعله : وما كان أصغر أهل بلده على سطواته الطائشة . ولم يلبث أن فسد ما بين الأمير والأديب ، وكادت سهام الأمير تصيب ابن السيد . وكاد أبو محمد يعتقل في شنتمرية كما اعتقل أخوه أبو الحسن في قلعة رباح . ولكنه استطاع أن يفلت من ابن رزين ( وخلص من اعتقاله ) خلوص السيفت من صقاله (٣) . فولى وجهه شطر سرقسطة ، في وقت كان السلطان فيها للمستعين بالله ابن هود . ولعله كان على شيء من سوء الحال ، كما يبدو ذلك في قوله :

تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم	وحفت بنا من معضل الخطب ألم ان
أناخت بنا في أرض شنتمرية	هو اجس ظن خن والدهر خوان
وشمنا بروقا للمواعيد أتعبت	نواظرنا دهرأ ولم يهم هتسان
فسرنا وما نلوى على متعبد	إذا وطن أقصاك آوتك أوطسان
إلى مستعين بالإله مؤيد	له النصر حزب والمقادير أعوان

فأكرم المستعين وفادته ، وأصلح من حاله « وذكره معلماً به ومعرفاً ، وأحضره منوها له ومشرفاً » (٤) .

ولكننا نرى البطليوسي بعد ذلك ينصرف عن حياة القصور ، ويتحول عن خدمة

(١) الحلة السراء (٢ : ١٨٧) بتحقيق الدكتور حسين مؤنس

(٢) فلاة العقبان ص ١٩٤

(٣) ازهار الرياض (٣ : ١٢١)

(٤) ازهار الرياض ٣ : ١٢١

الأمراء . فالرجل قد أوتي بسطة في العلم والأدب . ووهب ملكة التأليف والتصنيف .  
وذو العلم والأدب حرىّ بالسلامة والكرامة معا . فإذا يأمل بعد ما حدث له في عام  
٤٧٠ هـ وقد جرت فيه « نكبة للسلطان عليه ، وانتهت جمل ما كان بيده »  
وماذا يرجو بعد أن هم السلطان باعتقاله في شنتمرية ، وكاد يلتق ما لقي أخوه  
أبو الحسن من قبل ؟

هنا تبدأ فترة خصية من حياة ابن السيد، حيث يؤثر حياة التعلم والتأليف عن  
خدمة أمير أو اتصال بذي جاه .

لم يذهب إلى بلده بطليوس ، وإنما نزل بلنسية . ولعل انصرافه عن بطليوس لما  
كان قد لحقها من سوء الحال في الحروب بين بنى الأفضس وبنى عباد ملوك إشبيلية.  
ثم ١٠ أصابها أيضا بعد معركة الزلاقة .

وفي بلنسية عاش ابن السيد حقبة طويلة أعقبها وفاته. وتلك الحقبة ألخ أوقات  
حياته. فهي تمثل لنا طورا خصبا من حياته العلمية والأدبية . ففيها ألف كتبه الكثيرة  
المتعة . وفيها نصب نفسه لإقراء النحو وتعليم العربية، فأقبل الطلاب (١) إليه وتوافدوا  
عليه يأخذون عنه ، ويقتبسون منه .

---

(١) من هؤلاء : أبو حفص عمر بن محمد بن واجب القيسى البلنسى صاحب الأحكام بلنسية وكان  
فقيها حافظا للمسائل مفتيا مشاورا ( التكملة ت ١٨٢٤ )  
وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدي البلنسى . وقد لازم ابن السيد طويلا وهو أستاذ ابن خير  
صاحب الفهرسة ( التكملة ت ١٣٨٦ )  
وأبو الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسى من أهل شلب وكان من أهل العلم بالحديث والمعرفة باللغة  
والأدب وعلم اللسان والأنساب ( التكملة ت ١٧١٥ ) =  
وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف الأتصاري المعروف بابن النعمة . أخذ العربية عن ابن السيد واختص  
به ( التكملة ت ١٠٨٨ ) .  
ومروان بن عبد الله بن مروان البلنسى وكان قاضى بلنسية ورئيسها وسع من ابن السيد ولازمه ( التكملة  
ت ١٠٨٨ )  
وأبو حفص عمر بن محمد بن عوض البلنسى القفوى . صحب البطليوسى واختص به . وألف كتابا في  
الملث ( التكملة ت ١٨٢٥ )  
ومنهم ابن بشكوال صاحب الصلة وغير هؤلاء كثير .

### حظه من المعارف :

وصفه ابن بشكوال في الصلة بقوله : ( كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيهما ،  
مقدماً في معرفتها وإتقانها ، يجتمع الناس إليه ويقرأون عليه . ويقتبسون منه . وكان  
حسن التعليم جيد التفهيم . ثقة ضابطاً . وألف كتباً حسناً ) (١) .

وتناقل هذا الوصف عنه : القفطي في الإنباه ، والعماد في الشذرات ، وابن خلكان  
في الوفيات . وابن شهبة في طبقات النحاة . وابن شاكر في عميون التواريخ . والعمري  
في مسالك الأبصار .

ويقول الفتح بن خاقان في حقه : ( إنه ضارب قداح العلوم ومجبلها ، وثمرة  
أيامنا البنية ونحجيلها . وهو اليوم شيخ المعارف وإمامها . ومن في يديه مقودها وزمامها .  
لديه تنشأ ضوالم الأعراب . وتوجد شوارد اللغات والإعراب . وله تحقق بالعلوم  
الجديدة والقديمة وتصرف في طرقها المستقيمة . ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع ،  
ولا نكب عن أصل للسنة ولا فرع ) (٢) .

ويقول الضبي في بغية الملتبس : ( إمام في اللغة والآداب ، سابق مبرز .  
وتوالياه دالة على رسوخه واتساعه ، ونفوذه وإمتداد باعه . كان ثقة مأموناً على  
ما قيد وروى ، ونقل وضبط ) (٣)

ويقول السيوطي في بغية الوعاة : ( كان عالماً باللغات والآداب متبحراً فيهما ،  
انتصب لإقراء النحو ، واجتمع إليه الناس . وله يد في العلوم القديمة ) (٤) .

ويقول ابن خلكان بعد أن ذكر تصانيفه : ( وبالحملة فكل شيء يتكلم فيه فهو  
في غاية الجودة ، وله نظم حسن ) .

(١) الصلة ( ت ٢٦٩ )

(٢) أزهار الرياض ( ٣ : ١٠٦ ) .

(٣) بغية الملتبس ( ت ٨٩٢ ) .

(٤) بغية الوعاة ( ص ٢٨٨ ) .

## مؤلفاته :

استقر المقام بابن السيد فى بلنسيه، و اخذ فى التعليم والتدريس، كما أخذ فى التأليف والتصنيف . ولم يكن أول عهده بالتأليف فى بلنسيه كما قد يظن . فالثابت أنه بدأ التأليف فى زمن مبكر من حياته ٥ فهو يقول فى مقدمة كتابه (المثلث) : ( وكنت قد صنفت فيه تأليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسبها فعلت فى هذا التصنيف، وذلك عام سبعين وأربعمائة، وذهب عنى فى نكبة للسلطان جرت على، وانهب معظم ما كان بيدي ) (١) .

فإذا عرفنا أن البطليوسى ولد فى سنة ٤٤٤ هـ أدركنا أنه ألف كتابه ( المثلث ) عندما كان فى السادسة والعشرين من عمره . ولعله صنف كتباً أخرى لم يشر إليها وذهبت فيما ذهب فى نكبة السلطان له .

وفى بلنسيه ألف تواليفه كما يقول القفطى (٢) . ومؤلفاته ابن السيد كثيرة متنوعة . وإنا لنورد هنا ما عرفناه منها :

( ١ ) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب .

وسنعود إليه تفصيلا بعد ذكر كتبه .

( ٢ ) الاسم والمسمى .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان فيما ذكره من كتب ابن السيد

( ٣ ) أبيات المعانى

وقد ذكر هذا الكتاب فى خزانة (٣) الأدب للبغدادى . وهو من المراجع التى اعتمد عليها البغدادى ونقل عنها .

( ٤ ) الأسئلة

ذكر هذا الكتاب بروكلمان فى الملحق ( ١ : ٧٥٨ ) وأشار إلى أنه موجود بفاس .

(١) انظر معجم سركيس صفحة ٥٦٠ .

(٢) انباء الرواة (مصورة دار الكتب رقم ٢٥٠٩ تاريخ القسم الرابع من الجزء الأول (ص ٤٠٣) .

(٣) خزانة الأدب ( ١ : ٩ ) : (وابيات المعانى لابن السيد) .

( ٥ ) التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة .

وبهذا الاسم ذكره ابن بشكوال في الصلة . وكذا ورد في إنباه الرواة والشذرات . وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون : التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين . وسماه صاحب أزهار الرياض ( التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في رأيهم واعتقاداتهم ) ثم يعقب على ذلك : بقوله : ( وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله ) .

وذكره السيوطي في التنبيه باسم ( كتاب سبب اختلاف الفقهاء ) .

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٩ باسم ( الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ) وقام على تحقيقه السيد عمر المحمصاني الأزهرى

( ٦ ) تذكره الأدبية .

ذكر القفطي هذا الكتاب في إنباه الرواة صفحة ٤٣ .

( ٧ ) جزء فيه حلل الحديث .

ذكر هذا الكتاب ابن خبير في الفهرسة ( صفحة ٢٠٤ ) وقال : حدثني به الشيخ المحدث أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام رحمه الله عن أبي محمد مؤلفه . وهذا الجزء عندي مكتوب في آخر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذى .

( ٨ ) الحلل في شرح أبيات الحمل .

بهذا الاسم ذكره ابن شهبة في طبقات النحاة وابن العماد في الشذرات والسيوطي في البغية .

( ٩ ) الحلل في أغاليط الحمل :

وقد ذكره ابن شهبة وابن العماد كما ذكره أزهار الرياض وكشف الظنون

وبغية الوعاة باسم ( لإصلاح الحلل الواقع في الحمل ) .

وبدار الكتب نسخة من قسمين تضم هذين الكتابين : الأول باسم لإصلاح

الخلل في الحمل : والثاني : شرح أبيات الحمل . ويحوى كثيرا من آراء  
ابن السيد في النحو ونقده لآراء كثير من أئمة النحاة . (١)  
( ١٠ ) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار .

وهو رد ابن السيد على اعتراضات ابن العربي عليه في شرح شعر المعرى وقد  
حققت هذا الكتاب وطبع في سنة ١٩٥٥ بالمطبعة الامبرية .  
( ١١ ) الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة .

وقد طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٤٦ ووقف على نشره السيد عزت العطار  
الحسيني .

( ١٢ ) شرح سقط الزند :

وصف ابن خلكان هذا الشرح بأنه استوفى فيه المقاصد وهو أجود من  
شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط .

وقد ضم شرح البطلوسي مع شرحين آخرين للسقط هما شرح التبريزي  
وشرح الخوارزمي وصدر الجميع في كتاب من خمسة أقسام باسم  
( شروح سقط الزند ) قامت على تحقيقه لجنة لإحياء آثار أبي العلاء (٢) .

( ١٣ ) شرح ديوان المتنبي .

ذكر هذا الكتاب في طبقات النحاة لابن شعبة كما ذكر في أزهار الرياض  
وكشف الظنون ووفيات الأعيان . وقال ابن خلكان : ( وصمعت أن له  
شرح ديوان المتنبي ولم أقف عليه . وقيل إنه لم يخرج من المغرب ) .  
وكم كنا نود لو وصل إلينا هذا الشرح لشعر شاعر العربية العظيم . ولعلنا

---

(١) يقول البطلوسي في صفحة ٢٨ من إصلاح الخلل ( في باب الابتداء ) : والأشبه عندي أن تكون  
مرتبة الفاعل حل ما ذهب أبو بكر بن السراج في الأصول والفارسي في الإيضاح . ويقوى ذلك أن حكم المبتدأ  
أن يؤق به أولا لثان . وحكم الفاعل أن يؤق به ثانيا لأول . أمضى أن حكم المبتدأ أن يخبر به قبل الحدث عنه  
فيكون حدثه تابعا له في الإخبار ، وأن حكم الفاعل أن يقدم الحدث قبله فيصير تابعا لحدثه .  
وفي صفحة ٥٣ يقول في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية : فقد ثبت بجميع ما ذكرناه  
قول سيويه وفساد قول من خالفه .

(٢) شارك محققا الاقتضاب في عضوية هذه اللجنة . وعضواؤها الأساتذة : مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود،  
عبد السلام هارون ، إبراهيم الايباري ، حامد عبد الهيد .

نظف به في قابل الأيام فزرى هذا الجنى الشهي من آثار ابن السيد يزيد في ثراء الأدب العربي ، ويضيف إليه شرحا جديدا يعدل شرح ابن السيد ديوان سقط الزند .

( ١٤ ) شرح الخمسة المقالات الفلسفية .

وقد ذكر هذا الكتاب بروكلمان في مؤلفات ابن السيد .

( ١٥ ) شرح الفصيح للعلب .

قال حاجي خليفه في كشف الظنون ( ٢ : ١٢٧٣ ) : ( وشرحه أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ) وقد نقل السيوطي كثيرا عن هذا الكتاب في المزهري ( انظر صفحة ٢٢٢ وغيرها من المزهري )

( ١٦ ) شرح الموطأ :

ذكر في أزهار الرياض ، والصلة لابن بشكوال وإنباه الرواة وكشف الظنون . وذكره الفتح بن خاقان باسم ( المقتبس في شرح . وطأ مالك بن أنس )

( ١٧ ) الفرق بين الحروف الخمسة ( الظاء والضاد والذال والصاد والسين )

وقد ذكره ابن خبير في الفهرسة وابن شهبه ، وابن خلكان وقال : جمع فيه كل غريب .

وهذا الكتاب من الكتب التي نقل عنها السيوطي في المزهري ( ١ : ٩٤ )

( ١٨ ) فهرسة ابن السيد .

رواها ابن خبير عن شيخه أبي الحسن عبد الملك بن محمد بن هشام القيسي وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد العبدري كلاهما عن المؤلف ( ٤٣٣ )

( ١٩ ) المثلث في اللغة .

ذكر هذا الكتاب حاجي خليفه في كشف الظنون وابن خبير في الفهرسة وابن خلكان في وفيات الأعيان ونص على أنه ( في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم . فإنه مثله قطرب في كراسة واحدة ، واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه ) ومن الكتاب نسخة

خطية بدار الكتب فهرس ( اللغة برقم ٣ مجاميع ش . مبتورة من أولها )  
ومنه نسخة بمكتبة عاطف افندى برقم ٥٧٥٤ وأخرى بمكتبة لالئى برقم  
٣٦١٦ كما ذكر ( بروكلمان )

( ٢٠ ) المسائل المنثورة فى النحو .

بهذا ذكر فى أزهار الرياض وكشف الظنون وبغية الوعاة . وذكر ابن شهبة  
كتابا شبيها بهذا الاسم هو ( مسائل منثورة مشهورة غريبة ) ولا ندرى إذا  
كان الكتابان كتابا واحدا أو كانا كتابين مختلفين .

( ٢١ ) المسائل والأجوبة :

وهذا الكتاب موجود بمكتبة الأسكوربال برقم ١٥١٨ ( ومنه نسخة بدار  
الكتب المصرية برقم ١٠٩٠ عالم تيمور ) ويضم ٧٧ مسألة مختلفة وجواب  
ابن السيد عنها .

( ٢٢ ) شرح المختار من لزوميات أبى العلاء :

وهى اللزوميات التى اختارها وشرحها ابن السيد البطلوسى . وقد قمت  
على تحقيق هذا الكتاب . وقد طبع القسم الأول منه سنة ١٩٧٠ بمطبعة دار  
الكتب وطبع الكتاب بقسميه (الأول والثانى) طبعه منقحه سنة ١٩٩١

**ابن السيد والآثار المشرقية :**

شغل ابن السيد بكثير من علماء الشرق وأدبائه .

عاش مع الزجاج حينما فى كتابه ( الجمل ) فشرحه فى كتابين سمى أولهما  
( إصلاح الخلل الواقع فى الجمل ) وثانيهما : ( الحلل فى شرح أبيات الجمل ا ) . .  
وشغل بالإمام مالك ، فشرح الموطأ وسماه : ( المقتبس فى شرح موطأ مالك  
ابن أنس ) .

وعاش وقتا مع إمام العربية أبى العباس ثعلب فشرح كتابه الفصيح .

وأعجب بالشاعرين العظيمين ، أبى الطيب المتنبى وأبى العلاء المعرى ، فشرح  
ديوان المتنبى ثم انصرف إلى أبى العلاء فشرح ديوانه سقط الزند ، وما اختاره من  
اللزوم .



وقضى مع ابن قتيبة وقتا في كتابه ( أدب الكاتب ) فشرحه وسماه :  
( الاقتصاب في شرح أدب الكاتب ) وهو الكتاب الذي قمنا على تحقيقه ونقدمه  
اليوم إلى القراء .

الاقتصاب في شرح أدب الكاتب :

بهذا الاسم سماه ابن السيد البطليوسي ، ونقله المؤرخون عنه من أمثال ابن بشكوال  
وابن شهبة وابن خلكان وحاجي خايفة .

ومن المؤلفين من يذكر كتاب ابن قتيبة باسم (أدب الكاتب) ، كما ذكره  
الأزهري في تهذيب اللغة ( ١ : ٢٣١ ) باسم : آداب الكتبة . فهل تسميته الكتاب  
باسم : آداب الكتاب من عمل ابن السيد ؟ لا . وليس هناك من فرق بين التسمية  
بصيغة الجمع أو المفرد .

وهذا الكتاب قد كتبت منه نسخ عدة بعضها باسم أدب الكاتب ، وبعضها  
باسم أدب الكتاب . وكانت نسخة عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي باسم أدب الكتاب ،  
وقد شرح الزجاجي خطبة هذا الكتاب . وبادر الكتب المصرية نسخة منه بعنوان  
« شرح خطبة أدب الكتاب » ( برقم ٣٩ أدب ش ) .

وفي الأندلس وصلت نسخة باسم : أدب الكاتب مع القالي ، وقرئت عليه ، كما  
يقول ابن خير ( ٣٣٤ ) ، كما وصلت نسخ أخرى إلى الأندلس باسم : أدب الكتاب

ويذكر ابن خير أن ابن القوطية محمد بن عبد العزيز ( شرح صدر أدب الكتاب ) .  
ويقول ابن بشكوال في الصلة ( ت ٣١٦ ) في ترجمة الحسين بن محمد بن عليم البطليوسي .  
( وله شرح في كتاب أدب الكتاب لابن قتيبة ) .

ولاشك في أن نسخة ابن السيد البطليوسي كانت باسم : ( أدب الكتاب ) أيضا  
وقد طبع هذا الكتاب من قبل بيروت سنة ١٩٠١ طبعة سقيمة غير محققة ..

وأدب الكتاب أو انكاتب ، أحد الكتب الأربعة التي كان شيوخ ابن خلدون  
يعدهونها أصولا لفن الأدب وأركانها . وهذه الكتب هي : أدب الكاتب لابن قتيبة  
والكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر لأبي علي القالي .

وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع عنها .

وقد وضع ابن قتيبة هذا الكتاب لبيان ما يجب أن يكون عليه كاتب الديوان وما يحتاج إليه في صناعة الكتابة من مختلف العلوم والثقافة .

وأكبر الظن أن صلة ابن قتيبة بالوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل العباسي قد هيأت له وضع هذا الكتاب . وهو مظهر من مظاهر العناية بطبقة كتاب الديوان التي كان يرأسها هذا الوزير في ذلك الحين .

ذلك أن نظام الكتابة قد اتسع نطاقه وتشعب ، وأتاح لكثير ممن أغفل التأديب أن يعمل في محيط الكتابة ، دون أن يكون هؤلاء على قدر من الثقافة أو حظ من العلوم كبير . إذ كانت همة الكاتب لا تعدو أن يحسن الخط وقيم حروف الكتابة أو كما يقول ابن قتيبة معرضا بهم وساخر منهم لعجزهم وقصورهم : ( فأبعد غايات الكاتب أن يكون حسن الخط قويم الحروف ) . حتى إذا صار الكاتب في هذه المرتبة ، زها بنفسه وأدركه العجب والغرور وتظاهر بمظهر العلماء ، مما أحق الجاحظ ، فكتب رسالة من أمتع رسائله في ذم الكتاب . ومما حدا بابن قتيبة إلى محاولة لإصلاحهم ، فوضع هذا الكتاب ذخيرة من اللغة ، ومسائل من النحو ، وزادا من المعرفة ، يقوم به كاتب الديوان لسانه حين يتحدث ، وقلمه حين يكتب وينشئ .

يقع كتاب الاقتضاب في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول : في شرح خطبة الكتاب وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم

وهي خطبة طويلة ظفرت بتقدير القدماء ، بل إن بعضهم تعالى فجعل الكتاب خطبة بلا كتاب كما ذكر ذلك ابن خلكان ( ١ : ٢٥١ )

وقد أشرنا من قبل إلى أن بعض الأدباء كالزجاجي وابن القوطية ولين علم قد وجه كل منهما عنايته إلى هذه الخطبة وخصها بالشرح المفرد .

وكذلك كان صنيع البطليوسي فقد أفرد لها الجزء الأول من الاقتضاب وشرحها شرحا وافيا مستفيضا . حتى إذا فرغ من شرح الخطبة . أتبع شرحه بذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف مما يخص مرتبته و ما يتصل بذلك مما أغفله ابن قتيبة يقول ابن السيد : ( ولما كان أبو محمد بن قتيبة رحمه الله تعالى قد شرط على الكاتب

شروطا في هذه الخطبة ألزمه معرفتها . وكان الكتاب مختلفا الطبقات . منهم من تلازمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض ، فإن علم غير ما هو مضطر إلى معرفته في صناعته كان زائدا في نبه ، وإن جهله لم يكن معنفا على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكتاب وما يحتاج إليه كل صنف منهم مما يخص مرتبته وما لا يسع واحد منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكتاب التي يحتاجون إلى معرفتها كاللدواة والقلم ونحوهما . ونجرب في ذلك كله إلى الاختصار ليكون متما لفائدة هذه الخطبة وبالله التوفيق ) .

أما الجزء الثاني من الاقتضاب : فقد تناول فيه ابن السيد ما غلط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه وما منع منه وما هو جائز . وقد فصل البطليوسي نهجه وعمله في هذا الجزء فيقول : ( وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب يلزم التنبيه عليها والإشارة إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة . ولكنها تنقسم أربعة أقسام . القسم الأول منها : مواضع غلط فيها فأنبه على غلظه .

والقسم الثاني : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز في موضع من كتابه ما منع فيه في آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الأصمعي ، وأجازها غير الأصمعي من اللغويين كابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني .....

والقسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي علي البغدادي المنقولة إلينا ... وأنا شارح في تبين جميع ذلك وترتيبه على أبواب الكتاب .... ) .

أما الجزء الثالث من الاقتضاب فهو لشرح أبيات أدب الكتاب التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه .

• • •

والبطليوسي في شرحه ، له صفاته المميزة : في غزارة علمه باللغة والنحو والتصريف ، وفي دقة القياس ، وقدرة التعمق للمسائل ، وفي براعة التعليل ، وعمق التحليل ، مع كثرة الاستشهاد والتثليل .

يورد الأمثلة والشواهد اللغوية أو الشعرية ، ويورد آراء اللغويين والنحاة ، ثم ينتقد بعضها جميعاً مصطنعاً في ذلك غزارة علمه وعمق ثقافته ، ثم يثبت لنفسه رأياً مستقلاً ، وما أكثر آراء ابن السيد التي يتناقضها الرواة وأئمة النحاة .

وأسلوب ابن السيد البطليوسي ، سهل واضح العبارة ، متأثر بما لديه من ثروة علمية هائلة . وهذه الظاهرة يلاحظها القارئ ، لاني شرح أدب الكتاب وحده ، وإنما في كل ما ألف البطليوسي وصنّف .

أسلوب يجمع الوضوح إلى الجمال ، وينأى عن صعوبة التعقيد أو الغموض في التفكير . يفهمه القارئ في غير كد للذهن ودون عناء في الفهم .

يمتاز بالترابط والتشابك ، وتسلسل أفكاره في نظام منطقي حسن ، فلا ينجح إلى استطراد يخرج عن موضوعه الذي يتناوله ، ثم يعود إليه مستدركا .

وهو في نقده ، ناقد دقيق الفهم ، صافي الطبع ، لطيف الحس اللغوي ، ثاقب النظر ، يتعمق في العلوم العربية والفلسفية ، وكل ذلك كان عوناً له على إدراك خفي المعاني والفروق بين الألفاظ ، ثم إلى دقة الموازنة وسلامة المقارنة ، وكذلك في التنظير بين الأبيات ، وفي تعقبه معاني الشعراء حتى يدرك أول من قال البيت أو نبه عليه . مما سراه واضحاً في الجزء الثالث من الاقتضاب .

## نسخ كتاب الاقتضاب :

رجعنا في تحقيق هذا الكتاب إلى عدة نسخ قيمة من مكتبات مختلفة. وفيما يلي وصف هذه النسخ جميعها مقدمين أفضلها ثم التي تليها في القيمة .

أولا : نسخة مكتبة الإسكوريال رقم ٥٠٣ وهي مصورة على ميكروفلم ( ٤٢/٣ : اسكوريال ) وتعد من المخطوطات النادرة المحفوظة لدى معهد المخطوطات بالجامعة العربية .

وقد كتبت هذه النسخة في سنة ٥١٥ هـ بقلم أندلسي مشكول . وتقع في ١٥٦ ورقة ( ١٧ ¼ × ٢٥ ) وسطرتها ٣٠ سطرا .

وعليها عنوان الكتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) للفقير الأجل الأستاذ أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبيوسي .

وجاء في آخر النسخة مانصه : تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه ؛ وصلى الله على محمد وآله في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسمائة .

وهذه النسخة هي الأصل الأول الذي اعتمدنا عليه في إخراج الكتاب لما تمتاز به من الجودة والصحة والوضوح ولأنها كتبت في حياة المؤلف نفسه . ورمزنا إليها بالحرف ( س )

ثانيا : مجموعة دار الكتب المصرية :

( أ ) النسخة رقم ١٥٨٩٧ ز دار الكتب

وقد كتبت هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٤٥ خمس وأربعين وألف عن نسخة بخط قلم معتاد نقلها كاتبها عن مخطوطة مغربية كتبت في جمادى الآخرة

سنة ٦٠٣ هـ وبها آثار رطوبة وأوراقها ١٦٢ ورقة وبالصفحة ٢٩ سطرًا . ورمزنا إليها بالحرف أ .

( ب ) النسخة رقم ٤٣٩ أدب دار الكتب مشتراة من شركة ابراهيم العم وسى فى نوفمبر سنة ١٨٨١ وهى بخط نسخ حديث . وأوراقها ٣١٠ ورقة وليس عليها تاريخ النسخ ورمزنا إليها بالحرف ( ب )

( ج ) الجزء الثالث من نسخة برقم ٢٤٣ أدب دار الكتب . وقد كتبت فى العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٣ ثلاث وخمسين وخمسمائة بخط نسخ مشكول فى ٢١٥ ورقة وبالصفحة ١٥ سطرًا . وهذا الجزء يتقص بعض الأوراق من أوله إلى شرح البيت السابع عشر .

( د ) الجزء الثالث من نسخته برقم ٥٧٧ أدب وهو كسابقه يتقص من أوله حتى شرح البيت المذكور . وقد كتبت هذا الجزء فى سنة ١٠٩١ . بيد عبد الكريم طاهر وبالصفحة ١٩ سطرًا .

( هـ ) الجزء الثالث من نسخة رقم ١٧ أدب ش دار الكتب وهى بخط فارسى كتبت سنة ١٢٩٥ هـ بالمدينة المنورة بالمدينة ورمزها بالحرف (م)

الثا : مجموعة مكتبة كوبريلى :

( أ ) النسخة رقم ١٢٩٩ وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٧ دار الكتب وهى بخط نسخ معتاد . وعلى الوجه الأول منها اسم الكتاب ومؤلفه هكذا : السفر الأول من كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب صنعة الفقيه الأستاذ الأجل أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسى رضى الله تعالى عنه .

والنصف الأول من هذه النسخة يشتمل على السفر الأول وهى فى شرح خطية الكتاب وما تعلق بها من الزوائد . والسفر الثانى فى التنبيه على ما غلط فيه واضح الكتاب وما اضطرب فيه كلامه .

أما النصف الثاني من النسخة فيشتمل على السفر الثالث من الاقتضاب وهو في شرح الأبيات التي أوردها ابن قتيبة في كتابه وتوضيح إعرابها ومعانيها . وجاء في آخر الكتاب ما يلي :

كمل جميع الاقتضاب بشرح أدب الكتاب فتم جميع الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة والحمد لله رب العالمين . ورمز لآلها بالحرف ( ك )

( ب ) النسخة رقم ١٢٩٧ كوبريلي . وقد صورت على ميكروفيلم ٣٠٩٥ دار الكتب وهذه النسخة قريبة الشبه جدا بالنسخة السابقة في خطها وقد انطمس بعض حروفها بتأثير القدم ونرجح أنها كتبت في القرن السادس أو السابع ويشتمل النصف الأول من النسخة على السفر الأول وهو شرح الخطبة والسفر الثاني وهو التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب . وفي آخر هذا السفر الثاني جاءت هذه العبارة : قال الأستاذ الأجل : هنا انقضى نصف الكتاب . ثم يتلو هذا ، السفر الثالث في شرح الأبيات .

والنسخة بخط سلمة بن علي مسلمي الحنفي في ثاني من ربيع الثاني سنة ..... دون ذكر تاريخ النسخ ..... ورمزنا لآلها بالحرف ( ل )

( ج ) النسخة رقم ١٢٩٨ كوبريلي وصورت على ميكروفيلم ٣٠٩٦ دارالكتب وهذه النسخة بخط نسخ حديث وعابها اسم ناسخها محمد ابن محمد الزبادي وكان الفراغ من كتابتها في أواسط شهر شعبان المكرم من شهور سنة سبع وعشرين وألف وهي على نظام النسختين السابقتين في تقسيم الكتاب . ورمزنا لآلها بالحرف ( ن )

رابعاً : نسخة المكتبة الأزهرية رقم ١٩٠ أدب

وقد كتبت هذه النسخة بخط مغربي في سنة ٥٨٥ وليس عليها اسم ناسخها .  
والسفر الأول ، وهو في شرح الخطبة ، كامل الصفحات . أما السفر الثاني  
ففيه خرم عند الورقة ٥٣ ( وصف خلق الخليل ) إلى آخر السفر الثاني .

أما السفر الثالث الذي يشتمل على شرح الأبيات فهو تام وأوراقه ١٠٠  
ورقة وجاء في آخر النسخة ما يلي :

تم الكتاب بحمد الله وحسن مهونته وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه في اليوم  
الثاني من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وعلى الرغم مما في هذه النسخة من نقص أفدنا منها كثيراً .

خامساً : نسخة المكتبة التيمورية رقم ١٤١ لغة تيمور .

وقد بدئ في كتابتها في يوم السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٠٨ هـ وهي بخط نسخ  
حديث وقد رجعنا إليها في بعض المواضع للاستئناس .

وبعد . .

فها هو ذا « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » شرح أبي محمد عبد الله بن محمد  
السيد البطايوسي ، أحد الأئمة الأفاضل في الأندلس ، والمفكرين في الحياة العلمية  
العربية وإحدى حُجج اللسان العربي .

حققنا أصوله وحررنا نصوصه ، وجلونا غامضه ، وقد بدلنا في تحقيقه  
ما وفقنا الله إليه . وسألنا النفع به . وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم  
الوكيل ،

حامد عبد المجيد



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

الحمد لله مُوزِعِ الْحَمْدِ وَمُلْهِمُهُ (١) ، وَمُبْدِعِ (٢) الْخَلْقِ وَمُعَدِّمِهِ ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى صَفْوَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، وَتَقْوَتِهِ (٣) مِنْ خَلْقَتِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .  
قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلاني (٤) :

غرضي في كتابي هذا ، تفسير خطبة الكتاب الموموم «بأدب الكتاب» (٥)  
وذكر أصناف الكتبة ومراتبهم ، وجل (٦) مما يحتاجون إليه في صناعتهم ،  
ثم الكلام بعد ذلك على نُكْتٍ من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، وإرشاد

---

(١) هذه رواية الأصل ، الخطبة غ وفي خطبات (كوبريل ك . ل . ن) : الحمد لله مولى البيان وملهمه  
وفي المطبوعة : الحمد لله دائم الحمد ومبدئ الخلق ومعيدة .  
(٢) أبدع الله تعالى الخلق : خلقهم لا على مثال (المصباح) .  
(٣) لسان العرب (نقا) : نقوة الشيء ونقاوته (بفتح النون فيها) ونقاوته ونقايته (بالضم فيها)  
خياره ، يكون ذلك في كل شيء .

(٤) تقدمت ترجمته في صدر الكتاب وقد عاش بين سنتي ٤٤٤-٥٢١ هـ .  
وفي تاج العروس : بطليوس بفتح الباء والطاء والياء المثناة التحتية وسكون اللام عن الصاغاني بلد بالأندلس  
منه أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلاني . قال : ومنهم من يقول بطليوس بفتح اللام وضم الباء المثناة .  
(٥) اشتهر اسم هذا الكتاب في كتب المشاركة بأدب الكاتب ، ونسخت منه نسخ باسم (أدب الكتاب)  
وقد بينت ذلك في المقدمة .  
(٦) في المطبوعة : (وجل ما يحتاجونه) وما أثبتناه رواية نسخة الاسكوريال (الأصل) والمفريغ  
بمكتبة الأزهر وكوبريل ك . ل . ن) .

ثمارة إليها، ثم الكلام على مُشكّل إعراب أبياتهِ ومعانيها، وذكر ما يحضرنى من أسماء قائلها .

وقد قسمته ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول: في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكُتّاب والآتهم .

والجزء الثاني: في التنبيه على ما خلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنه ، وما منع منه وهو جوائز .

والجزء الثالث ، في شرح أبياتهِ .

وأنا أسأل الله عونًا على ما أعتقده وأنويه، وأستوهبه عِصمةً من الزلل فيما أوردّه وأحكيه ، إنه ولي الفضل ومُسديهِ ، لاربّ غيره .

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة (١) :

( أما بعدَ حمدِ الله بجميعِ محامدِهِ ) : أمّا : حرف إخبار ، يدخل على الجُمْلِ المستأنفة ، ويتضمن معنى حَرْفِ الشرط . والفعل المشروط له ، ولذلك احتاج إلى الجواب بالفاء ، كما يُجاب الشرط . فإذا قيل لك : أما زيدٌ فمَنطليقٌ ، فمعناه : مَهْمَا يكن من شيء فزيدٌ منطلق . فتاب ( أمّا ) مَناب حرف الشرط . الذى هو ( مَهْمَا ) (٢) ، ومَناب الفعل المجزوم به ، وما تضمنته من فاعله ، فلذلك ظهر بعده الجواب ، ولم يظهر الشرط . لقيامه مقامه . وجوابه هاهنا من مدخول الفاء التى فى قوله : فلمنى رأيت .

(١) تقدمت الإشارة إليه فى المقدمة .

(٢) يريد أداة الشرط . وليس يريد بالحرف قسم الاسم والفعل ، لأن مهما معلومة فى الأسماء وهى مركبة من ( ما ) التى تدل على غير العاقل ، و ( ما ) التى تزداد بعد بعض أدوات الشرط مثل أينما وكيفما وخيما

وقوله : ( بعدَ حمدِ الله ) : بعد : ظرف ، يُعرب إذا أُضيف إلى ما يتصل به ، فإذا انقطع عن الإضافة ، بُني على الضمِّ إن اعتُقِدَ (١) فيه التعريف ، وأُعرب إن اعتُقِدَ فيه التنكير . ولا يُضاف إلا إلى المفرد ، أو ما هو في حكم المفرد . فالمفرد كقولك : جئتكَ بعد الظهر ، وبعد خروج زيد . والذي في حكم المفرد كقولك : جئتكَ بعد ما (٢) خرج زيد ، وبعد أن أذن الظهر . فهذا الكلام وإن كان جملة ، فهو في تأويل المفرد . ألا ترى أن تأويله ، جئتكَ بعد خروج زيد ، وبعد آذان الظهر .

وقوله : ( أما بعدَ حمدِ الله ) : بعدَ : ينتهَبُ هاهنا على وجهين : أحدهما أن يكون العامل فيه ماتضمَّنْته ( أمَّا ) من معنى الشرط . لأنَّ التقدير والمعنى : مهما يكن من شيء بعدَ حمدِ الله . والثاني أن يكون العامل فيه ( رأيتُ ) على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلإني رأيتُ بعدَ حمدِ الله . فيكون بمنزلة قوله عز وجل : ( فأمَّا اليتيم فلا تقهر . وأمَّا السائل فلا تنهر ) (٣) . فالعامل في اليتيم والسائل ، الفعلان اللذان بعدهما ، كأنه قال : مهما يكن من شيء ، فلا تقهر اليتيم ، ومهما يكن من شيء ، فلا تنهر السائل . ولا يصح عندنا نصب اليتيم والسائل ، بما تضمَّنْته ( أمَّا ) من معنى الشرط . كما صحَّ في قوله : ( أما بعدَ حمدِ الله ) لأن المعاني تعمل في الظروف ، ولا تعمل في المفعولات الصَّحاح . فأمَّا إعمال

(١) في الملبوعة : ( اغتفر ) محرف عن ( اعتقد ) أي نوى ، بالبناء للمجهول ، لأن النحاة يقولون إن قبلا وبعدا بينيان على الضم إن قطعا عن الإضافة ، ولويت الإضافة فيها كما في قوله تعالى : ( غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ، لله الأمر من قبل ومن بعد ) أي من قبل الغلب ومن بعده .

(٢) ( ما ) وما دخلت عليه : في تأويل مصدر كما قال المؤلف .

(٣) الآيتان ٩ ، ١٠ من سورة الضحى .

، معنى الشرط. في ( بعد ) فجازز باتفاق . وأما إعمال ( رأيت ) فيه ، فرأى غير مُتَّفَقٍ عليه ؛ فأبو عثمان المازني<sup>(١)</sup> لا يجيزه ، وحجته ؛ أن خبر إن ، لا يعمل فيما قبلها ، لأنها عامل غير متصرف . فلا يجوز أن يقال : زيدا إنك ضارب ، على معنى إنك ضارب زيدا . وكذلك لا يجوز عند المازني ومن وافقه ، أما زيدا فإنك ضارب .

وكان أبو العباس المبرد<sup>(٢)</sup> يجيز أن يُعمل خبر ( إن ) فيما قبلها مع ( أما ) . ولا يجيزه مع غير ( أما ) . فكان يُجيز ؛ أما زيدا فإنك ضارب ولا يجيز ؛ زيدا إنك ضارب .

وكان يزعم أنه مذهب سيبويه . وحجته أن ( أما ) وضعت في كلام العرب على أن يُتقدّم معها على الفاء ، ما كان مؤخرا بعد الفاء ؛ ألا ترى أنك تقول : مهما يكن من شيء فزيد منطلق ، فتجد زيدا بعد الفاء ، فإذا وضعت ( أما ) مكان ( مهما ) ، فقلت : أما زيد فمنطلق ، وجدت زيدا قد تقدم قبل الفاء . فلما كانت ( أما ) موضوعة على معنى التقديم والتأخير ، جاز معها من التقديم والتأخير ما لم يجز مع غيرها .

ومن الحجة له أيضا ، أنه لو استحال أن يُعمل خبر إن فيما قبلها مع

---

(١) أبو عثمان المازني نسبة إلى مازن ربيعة ، هو بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني النحوي البصري ، إمام عصره في النحو والأدب وتوفى سنة ٢٤٩هـ على المشهور . أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي الحسن الأنخس الأوسط سميد بن مسعدة . وأخذ عنه المبرد وله تصانيف أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جنى بكتابه المنصف وطبع حديثا بتحقيق الأستاذ عبد الله أمين بمطبعة البابي الحلبي بالقاهرة .

(٢) أبو العباس محمد بن زيد الأزدي الملقب بالمبرد ، إمام نحاة البصرة في عصره عاش بين ( ٢١٠ - ٢٨٥ هـ ) ومن تأليفه 'تكملة' في الأدب والمقتضب في النحو نشر ١٩٧٩ . أخذ عن المازني وتخرج به كثيرون منهم أبو بكر السراج من أئمة النحو بعد المبرد .

(أما) ، لما نجاز. أن يعمل (ما) بعد الفاء فيما قبلها في قوله (فأما الييتيم فلا تقهر)<sup>(١)</sup> ؛ لأن الفاء موضوعة للإتباع ، فهي ترتب<sup>(٢)</sup> الثاني بعد الأول ، ولا يجوز لما بعدها أن يُنوى به التقديم على ما قبلها . فكما جاز لما بعد الفاء أن يعمل فيما قبلها مع (أما) ، كذلك جاز في خبر (إن) .

والمأزني يُفَرِّق بين الفاء وإن ، لأن الفاء قد وجدنا ما بعدها يعمل فيما قبلها مع غير (أما) في قولك : زيدا فاضرب ، ويعمر فامر ، على ضروب من التأويل . ولم نجد خبر (إن) يعمل فيما قبلها مع غير (أما) ، فنقيس (أما) عليه .

ومن النحو يبين من يجيز أما اليوم فإنك خارج ، فيعمل خبر (إن) في اليوم ، ولا يجيز أن يقال<sup>(٣)</sup> : أما زيدا فإنك ضارب . وحجته أن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها .

وأما سيبويه - رحمه الله - فإنه قال في كتابة قولاً مُشْكِلاً ، يمكن أن يتأول<sup>(٤)</sup> على مذهب أبي العباس ، وهو الأظهر فيه . ويمكن أن يتأول على مذهب المأزني .

فإن قال قائل : لأي حيلة لزم أن يُقدّم مع (أما) قبل الفاء ما كان مؤخراً بعدها مع (مهما) ؟ لأننا نقول : مهما يكن من شيء فعبد الله خارج ، ثم نقول : أما عبد الله فخارج ، فنجد عبد الله الذي كان مؤخراً بعد الفاء (مع مهما) قد تقدم عليها مع (أما) . وكذلك الآية المذكورة ، لو ظهرت فيها (مهما) ، لوجب أن يقال : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . أو يقال :

(١) الآية ٩ من سورة الضحى .

(٢) في المطبوعة : « ترتب » .

(٣) « أن يقال » ساقطة من الأصل .

(٤) هذه رواية الاصل ، ع ، ك ، ل ، ن ، و (في المطبوعة « يتناول » .

مهما يكن من شيء فاليتيم لا تقهر . فلما وضعت ( أما ) موضع مهما ، صار الكلام : فأما اليتيم فلا تقهر ، فتقدم اليتيم الذي كان حكمه التأخير ؟  
فالجواب عن ذلك من وجهين :

أحدهما : أن ( أما ) كان القياس أن يظهر بعدها فعل الشرط . كما يظهر مع ( مهما ) . فلما حذف للعلّة التي قدمنا ذكرها . قدم بعض الكلام الواقع بعد الفاء ليكون كالعوض عن (١) المحذوف .

والثاني : أن الفاء إنما وضعت في كلام العرب للإتباع أي لتجعل ما بعدها تابعا لما قبلها . ولم توضع لتكون مستأنفة ، والإتباع فيها على ضربين : إما إتباع اسم مفرد لاسم مفرد ، كقولك : قام زيدٌ فعمرو . وإما إتباع جملة لجملة كقولك : قمت وضربتُ زيداً . فلو قلت : ( اما فزيدٌ منطلق ) ، لوقعت الفاء مستأنفة ، ليس قبلها اسم ولا جملة يكون ما بعدها تابعا له ، إنما قبلها حرف معنى لا يقوم بنفسه ، ولا تنعقد به فائدة الاسم ، فقالوا : أما زيد فمنطلق ، ليكون ما بعدها تابعا لما قبلها ، على أصل موضوعها .

واستيفاء الكلام في هذه المسألة يُخرجنا عن غرضنا الذي قصدناه ، وليس كتابنا هذا كتاب نحو ، فنستوعب فيه هذا الشأن . فمن أراد فليلتزمه في مواضعه إن شاء الله .

قوله ( بجميع محامدِه ) : ذهب أكثر اللّغويين والنحويين إلى أن المحامد جمع ( حمّد ) على غير قياس ، كما قالوا المقاور ، جمع فقر (٢) ، والمداكير جمع ذُكر .

(١) ( عن ) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) يقال : أغنى الله مقارره ، وسد مقاره : أي وجوه فقره ( عن أساس البلاغة ) وفي المصباح « سد الله مقارره » : أي أغناه .

وقال قوم : المحامد : جمع مخمدة وهذا هو الوجه عندي ، لأن المخمدة قد نطقت بها العرب نثراً ونظماً . قال (١) الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمدة ؟ .... الخلق السجيج والكف عن القبيح وقد قال النحويون : إن الأفعال التي يكون منها الماضي على (فَيْل) بكسر العين ، فقياس (المفعل) منها أن يكون مفتوح العين في المصدر والزمان والمكان ، كالمشرب والمعلم والمجهل لإكلمتين شدتا ، وهما المخمدة والمكبر فجاءتا بكسر العين . قال أعشى همدان :

طلبت الصِّبَا إذ علا المَكْبِرُ<sup>(٢)</sup> وشاب القذال فما تُقْصِرُ

فإذا كانت المحمدة موجودة في كلامهم ، مشهورة في استعمالهم ، فما الذي يحوجنا إلى أن نجعل المحامد جمع حمداً<sup>(٣)</sup> على غير قياس .

قوله : ( والثناء عليه بما هو أهله ) : الثناء بمدود ، إذا قدمت الثاء على النون . فإذا قدمت النون على الثاء ، قلت : ثنا<sup>(٤)</sup> مقصوراً . والغالب على الثناء الممدود أن يستعمل في الحير دون الشر . فأما المقصور فيستعمل في الخير والشر .

---

(١) . . . (١) ما بين الرقمين : ساقط من ط  
(٢) المكبر ( يكسر الباء ) وضبطه في اللسان ( بالكسر والفتح معا ) : علمو السن وفي ط « كلفت » في موضع « طلبت » .  
أما المحمدة فقد جاء في المصباح المنير : المحمدة ( بفتح الميم نفيض المذمة . ونص ابن السراج وجماعة على الكسر .  
(٣) ط : « جمعا لحمد » .  
(٤) هذه رواية الأصل ، غ . وفي ط « الثنا » .

وقد جاء الثناء الممدود في الشر إلا أنه قليل ، ومحمول على ضرب من التأويل . أنشد أبو عمَر المطرُز عن ثعلب (١) :

أثني علىَّ بما علمتِ فسباني أثنى عليكِ بمثل ريح الجوربِ .  
وقد يجوز لقائل أن يقول إنما أراد أني أقيم لك الدم مُتمام الثناء ، كما قال تعالى ( فبشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢) ) . والعذاب ليس ببشارة ، إنما تأويله : أقيم لهم الإنذار بالعذاب الأليم مُتمام البشارة . فإذا حمل على هذا التأويل ، لم يكن في البيت حجة .

وفعل الثناء الممدود رباعي . يقال : أثنيت أثني إثناء . والاسم : الثناء ، كقولك : أعطيت إعطاء ، والاسم : العطاء

وفعل النثا المقصور ثلثي يقال : نثوت الحديث نثوا : ذكرته ونشرته (٣) نثيا . وحكى سيبويه ينثون نثا ، بالقصر ، ونثاء بالمد .

قوله : ( والصلاة على رسوله المصطفى ) : الصلاة منه تعالى : الرحمة . ومن الملائكة : الدعاء . ومن الناس : الدعاء والعمل جميعا . قال الأعشى (٤) :  
تقول بنتي وقد قرَّبت مُرْتَحَلًا يارب جنِّب أبي الأوصاب والوجع  
عليك مثل الذي صليست فاغتمضني نوما فإن لجنب المرء مُضْطَجِعًا

---

(١) المطرُز ( بدون ياء النسبة في آخره ) : هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عبد الزاهد اللعوي المشهور بفلام ثعلب . ( أى تلميذه الذى يقوم بخدمته ) عاش حياته بين سنتي ( ٢٦١ - ٣٤٥ هـ ) ببغداد و أسأذه فيها أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في عصره . وجاء في الأصل المطبوع ( المطرُزي ) بيا النسبة وهو أبو المتبحر ناصر بن عبد السيد الخوارزمي تلميذ الزمخشري وهذا لم يلق ثعلبا ولا أخذ عنه مباشرة وكتابة الأثر أبو عبد وكنية هذا أبو الفتح .

(٢) الآية ٣٤ من سورة التوبة

(٣) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٤) البيتان من قصيدة بديوانه (تحقيق الدكتور محمد حسين) ومطلعا :

(بانث سعاد وأسى حبلها انقطعا)



فمرتحل<sup>(١)</sup> ، بفتح الحاء : جمل قد وضع عليه الرحل<sup>(١)</sup> .

وقال يصف الخَمَّار والخمر .

وقابلها الريح في دنَّهم\_\_\_\_\_ وصلَّى عليَّ دنَّها وارْتَسَم<sup>(٢)</sup>

والمصطفى : المختار ، وهو مفتعل من الصفوة ، وهى خيار كل تنى ، وأصله مُصْتَفَوُ أبدلوا التاء طاء لتوافق الصاد في الاستعلاء . وتجاوزت الكلمة ثلاثة أحرف ، فانقلبت الواو ياءً كانقلابها في أغزيت وأعطيت . ثم تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفا .

وقوله : ( وآله ) : ذكر أبو جعفر بن النحاس أن ( آلاً ) يُضَافُ إلى الأسماء الظاهرة ، ولا يجوز أن يضاف إلى الأسماء المضمرة . فلم يجوز أن يقال صلى الله على محمد وآله . قال : وإنما الصواب : ( وأهله ) . وذكر مثل ذلك أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ<sup>(٣)</sup> في كتابه الموضوع في لحن العامة . وهذا مذهب الكسائى . وهو أول من قاله ، فاتبعاه على رأيه ، وليس بصحيح ، لأنه لا قياس له يعضده ولا سماع يؤيده . وقد رواه أبو عليّ البغداديُّ عن أبي جعفر بن قتيبة<sup>(٤)</sup> عن أبيه هكذا ، ولم يُنكره . وروى أبو العبار المبرد في الكامل<sup>(٥)</sup> أن رجلاً من أهل الكتاب ، ورد على معاوية ، فقال له معاوية : أتجد نعتي في شيء من كتب الله ؟ فقال : إى والله ، حتى لو كنت في أمة<sup>(٦)</sup> لوضعت عليك يدى

(١) - (١) ما بين الرقبتين سقط من ل .

(٢) البيت للأعشى من قصيدة بديوانه في مدح قيس بن معد يكرب ومطلما :

(أهجر غانية أم تلم)

(٣) أظفر كتاب : لحن العوام ص ١٤ بتحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديثورى ، أبو جعفر بن أبي محمد . ولد ببغداد وسمع من

أبيه وحفظ تصانيفه كلها . وتولى قضاء مصر سنة ٥٣٢١ (انظر رقع الإصر عن قضاء مصر لابن حجر

السقلافي تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ( ١ : ٧٢ )

(٥) انظر الخبر في الكامل للمبرد صفحة ٩٧٠ - ٩٧١ ط مصطفى الحلبي بالقاهرة .

(٦) أمة : جماعة من الناس .

من بينها . قال : فكيف تجدني ؟ قال : أجده أول من يُحوّل الخلافة لكما ،  
والخُشنة (١) ليينا . ثم إن ربك من بعدها لغفورٌ رحيم .

قال معاوية (٢) : فسُري عنى ثم قال : لا تقبل هذا منى ولكن من نفسك ،  
فاختبر هذا الخبر (٢) . قال : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون منك رجل شراب  
للخمر ، سَفَاكٌ للدماء ، يَحْتَجِن (٣) الأموال ، ويصطنع الرجال ، ويجند الجنود (٤) ،  
ويبيع حُرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تشعب بأقوام حتى  
يُفْضَى الأمر بها إلى رجل أعرف نَعْتَهُ ، يبيع الأخرى الدائمة ، بحظ من الدنيا  
مَحْسُوس ، فَيُجْتَمَعُ عليه ، من آليكَ ، وليس منك ، لا يزال لعدوّه قاهرا ، وعلى  
من ناوأه (٥) ظاهرا ، ويكون له قرينٌ مُبِين (٦) كَعِين . قال : أفتعرفه إن رأيته ؟  
قال : شُدَّ (٧) ما ، فأراه (٨) من بالشام من بنى أمية ، فقال ما أراه هاهنا .

فوجّه به إلى المدينة مع ثقات من رسله ، فاذا بعبد الملك بن مروان يسعى  
مؤتزرا ، في يده طائر . فقال (٩) للرسول : ها هو ذا . ثم صاح به ! إلى أبو  
من ؟ قال : أبو الوليد . قال : يا أبا الوليد . إن بشرتك ببشارة تسرك ،

(١) في (اللسان : خشن) : الخشنة والخشونة (بضم الخاء فيها) والخشافة والخشن : مصادر للفعل  
خشن بضم الشين .

(٢ - ٢) ما بين الرقنين : ساقط من الأصل ، خ ، ك ، ل وهو موجود في رواية (الكامل  
لمبرد) (٩٧٠ - ٩٧١) والمطبوعة .

(٣) أى يجمع الأموال ويختزنها لنفسه ، ولا يعطيها أصحاب الحقوق من المسلمين .

(٤) في ط « يجنب الخيول » .

(٥) ناوأه : عاداه ، وقد تسهل الهنزة

(٦) في رواية بهامش الكامل لمبرد : (مبير) وهي رواية الأصل . نقول : ولعله يريد يقرينه

الحجاج بن يوسف ، فهو مؤيد مملكة عبد الملك وأولاده بسيفه ، أولعله يريد عمرو بن سعيد الأشدق  
الأموي ، الذى كان ينافس عبد الملك ، فثار عليه ثورة معروفة في التاريخ ، فهزمه عبد الملك وقتله ،  
فكنى شره .

(٧) الفعل (شد) أصله من باب نصر ثم حول إلى باب فعل ككرم لقصد المبالغة ونقلت حركة عينة إلى

فائه عند الإدغام . وهو بمعنى (ما أشد) ! يريد : ما أشد معرفتى له إذا رأيته .

(٨) فأراه : كذا في ب والكامل لمبرد ، وهو الصحيح ، وفي المطبوعة (ناداه) وهو تحريف .

(٩) الفاعل : ضمير راجع إلى بعض الثقات ، المفهوم مما سبق .

ماتجعل لي ؟ قال : وما مقدارها من السرور ، حتى نعلم ما مقدارها من الجُعل .  
 قال : أن تملك الأرض . قال : مالي من مال . ولكن ( أرأيتك <sup>(١)</sup> ) إن  
 تكلفت لك جُعلاً ، أأنال <sup>(٢)</sup> ذلك قبل وقته . قال : لا . قال : فإن  
 حرمتك ، أتؤخره عن وقته ؟ قال : لا . قال : فحسبك ما سمعت . هكذا  
 روى أبو العباس وغيره في هذا الخبر ( من آليك وليس منك ) بإضافة  
 ( آل ) إلى الكاف . وأبو العباس من أئمة اللغة بالحفظ . والضبط .

وقال أبو علي الدنبيوري <sup>(٣)</sup> في كتابه الذي وضعه في إصلاح المنطق :  
 تقول : فلان من ال فلان ، وآل أبي فلان . ولا تقل : من آل الكوفة  
 ولكن <sup>(٤)</sup> من أهل الكوفة فإذا كثرت قلت : هو من أهله <sup>(٥)</sup> ، ولا تقول : من  
 آله إلا في قلة من الكلام . فهذا نص بأنها لغة .

وقد وجدنا مع ذلك ( آلاً ) في الشعر مضافاً إلى المضمرة . قال  
 عبد المطلب حين جاء أبرهة الأشرم لهدم الكعبة : <sup>(٥)</sup>

\* لا همم إن المرء <sup>(٦)</sup> يمنع رَحْلَه فامنع حلالك <sup>(٧)</sup> \*  
 لا يعلبن صلبيههم ومجالهم غدواً مجالك  
 وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

(١) ( أرأيتك ) : بفتح التاء ، بمعنى ( أخبرني ) . وهذه رواية الكامل للمبرد ( ٩٧١ ) . وفي  
 المطبوعة : ( أرأيتي ) وهو تحريف ، وفي رواية : أرأيت .

(٢) كذا في الكامل للمبرد . وقد سقطت همزة الاستفهام من المطبوعة .

(٣) هو أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري المشهور بختن ثعلب أي زوج ابنته أحد النحاة المبرزين أخذ عن  
 المازني كتاب سيبويه ، وعن المبرد ، ودخل مصر . توفي سنة تسع وثمانين ومائتين ( بغية الوعاة )

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من ط

(٥) من هنا إلى قوله ( لكونهم أهل البيت ) : ساقط من المطبوعة .

(٦) رواية ( الكامل لابن الأثير ) : العبد .

(٧) ( السان : حل : الحلال بالكسر . القوم المقيمون المتجاورون ، يريد بهم سكان الحرم .

يعنى قُرَيْشِيًّا، لأنَّ العرب كانوا يسمونهم آلَ الله . لكونهم أهل البيت .  
وقال الكُمَيْت :

فأَبْلَغُ بَنِي الْهِنْدِيِّينَ مِنْ آلِ وَائِلٍ (١)      وَآلَ مَنَاةٍ وَالْأَقْرَابِ آلَهَا  
أَلْدُوْكََا (٢) تُؤَافِي ابْنَ صَفِيَّةٍ وَانْتَجَعَ      سِوَا حَلِّ دُعِيٍّ بِهَا وَرَمَّ سَالَهَا  
وقال خُصَافُ بْنُ نُدْبَةَ :

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةً وَالسَّيْدِي      وَآلِي كَمَا تَحْمِي حَقِيقَةَ آلِكَا  
وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِ الْأَعَشِيِّ (٣) :  
كَانَتْ بَقِيَّةَ أَرْبَعٍ فَأَعْتَمَّتْهَا (٤)      لَمَّا رَضِيَتْ مِنَ النِّجَابَةِ آلَهَا  
فقال قوم : أراد بآلها : شخصها . وقال آخرون : أراد رمطها .

وكذلك قول مَقَّاسٍ (٥) الْعَائِذِيُّ :

إِذَا وَضَعَ الْهَزَاهُزُ آلَ قَوْمٍ      فَزَادَ اللَّهُ آلَكُمْ ارْتِفَاعًا  
فيل : أراد بالآل : الأشخاص . وقيل : أراد الأهل . وقد قال أبو الطيب  
المتنبي ، وإن لم يكن حجة في اللغبة :

وَاللَّهُ يُسَعِّدُ كُلَّ يَوْمٍ جَسَدَهُ      وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ (٦)

(١) في المطبوعة : ( فأبلغ بني هند بن بكر بن وائل ) .

(٢) الألوكة الرسالة الشفوية ، يؤديها رسول خاص .

(٣) البيت من قصيدته ( رحلت سبية غدوة أجالها ) . وانظر ديوانه صفحة ٢٩ .

(٤) اعتمتها : اختبرتها . هذه رواية الديوان والأصلين ا ، ت . وفي المطبوعة : ( ففتمتها ) .

(٥) في المطبوعة ( مقاسي ) بالياء في آخره والصواب بدونها . قال في تاج العروس : ومقاس : لقب

مسهر بن عمرو بن ربيعة بن تميم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب العائز الشاعر ،  
نسبة إلى عائلة بنت الخمس بن قحافة وهي أمهم . وقيل له مقاس ، لأن رجلا قال : هو يقمس الشعر كيف  
شاه : أي يقوله . وكنيته أبو جلدة .

(٦) من قصيدة له في ديوانه مطلقها : ( لا الحلم جاد به ولا بمثاله ) .

وأبو الطيب وإن كان ممن لا يُحْتَجُّ به في اللغة ، فإن في بيته هذا حجة من جهة أخرى . وذلك أن الناس عُنوا بانتقاد شعره . وكان في عصره جماعة من اللهويين والنحويين كابن خالَوَيْه وابن جني وغيرهما . ومارأيت منهم أحدا أنكر عليه إضافة ( آل ) إلى المضمَر . وكذلك جميع من تكلم في شعره من الكتاب والشعراء كالوحيد<sup>(١)</sup> ، وابن عبَّاد والحاتمى وابن وكيع ، لأعلم لأحد منهم اعتراضا في هذا البيت . فدل هذا على أن هذا لم يكن له أصل عندهم ، فلذلك لم يتكلموا فيه<sup>(٢)</sup> .

و( آل ) : أصله أهل . ثم أبدلوا من الهاء همزة ، فقليل آل ، ثم أبدل من الهمزة ألف ، كراهية لاجتماع همزتين . ودل على ذلك قولهم في تصغيره : أهيل ، فردوه إلى أصله .

وحكى الكسائى في تصغيره أوئيل . وهذا يوجب أن تكون ألف آل بدلا من واو ، كالألف في باب ودار .

قوله : ( عن سبيل الأدب ناكبين ) : السبيل : الطريق ، وهى تذكر وتؤنث . والناكب : العادل . يقال : نكَّب عن الطريق ينكِّبُ نكِّبًا . وقد قيل : نكِبَ ( بكسر الكاف ) ينكِّبُ نكِّبًا . قال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

وصَوَّحَ البقلَ نَأَجُ تجى بِه هَيْفَ يَمَانِيَهْ فِي مَرَّهَا نَكِّبُ

قوله : ( ومن أسماؤه مُتَطَيِّرِينَ ) : يريد أنهم يتشائمون بالأدب ويجعلونه

(١) هذه رواية س ، ع و في ط « الواحدى » .

(٢) هذه رواية الأصل وكذا في غ وفي ط « يتكلموا » .

(٣) البيت في اللسان : ( صوح ) قال : صوح البقل إذا يبس ، وصوحته الريح : إذا أيسسه

والنأج صوت مرور الريح السريعة . والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن وهى النكباء التى تجرى بين الجنوب والدبور ، ذات سموم تمطش المال وتيبس الرطب والنكب : ميل الريح عن الجنوب إلى الغرب شيئا فشيئا ولذلك سميت النكسباء . وكل ريح بين مهين فهى نكسباء .

حُرْفَةٌ (١) على صاحبه فإذا رأوا متأدبا محروبا ، قالوا : أدركته حُرْفَةٌ  
الأدب . وكذلك قال الشاعر :

ما زددتُ من أدبي حُرْفًا (٢) أُسْرِبُه      إلا تزيّدتُ حُرْفًا تحته سُومُ  
كذلك من يدعى حُرْفًا بصنعتِه      أتى توجّه منها فهو مَحْرُومُ

قوله : ( أما الناشئ ، منهم فراغب عن التعلّم ) : الناشئ : الصغير في  
أول انبعاثه ، وجمعه : نشأّة . كما يقال : كافر وكفّرة . ويقال : ناشئ  
ونشأ . كما يقال : حارس وحرس . قال نصيب (٣) .

ولولا أن يُقال صبا نُصَيْبٌ      لقلّت بنفسى النَّشأُ الصغارُ

وراعب عن التعليم : تارك له . يقال : رغبت عن الشيء : إذا زهدت  
فيه ، ورغبت في الشيء : إذا حرصت عليه .

قوله : ( والشادى تارك للازدياد ) : الشادى : الذى نال من الأدب  
طَرَفًا . يقال : شدا يشدوا . ويقال : لطرف كل شيء : شدًا ، قال الشاعر :  
فأبى كان في ليلى شدًا من خصومةٍ      للوئيتُ أعناق الخصوم الملاويًا (٤)  
والازدياد : افتعال من الزيادة ، وأصله : ازتياد ، أبادل من التاء دال ،  
لتوافق الزاى فى الجهر ، طلبا لتشاكل الألفاظ . وهربا من تنافرها .

قوله : ( والمتأدب فى عنفوان الشباب ناسٍ أو مُتناسٍ ، ليدخل (٥) فى

---

(١) الحرف (بالضم) : الحرمان . ويقال للمحروم الذى قتر عليه رزقه : محارف (بفتح الراء)  
والاسم منه : الحرفة بالضم . وأما الحرفة (بكسر الحاء) فهى اسم من الاحتراف وهو الاكساب .

(٢) هذه رواية الأصل ، غ ، ا ، ب ، و فى المطبوعة (حذفا)

(٣) البيت فى أساس البلاغة (نشأ) منسوبًا إلى نصيب .

(٤) شدا (بالدال وبالذال) : أى طرف . والملاوى : جمع ملوى وهو مصدر

(٥) ليدخل : ساقطة من الأصل ، غ ، وثابتة فى المطبوعة ، وهى ضرورية لتطابق قوله : ويخرج

جملة المجدودين ويخرج عن جملة المحدودين<sup>(١)</sup> . عُنفوان الشباب : أوله ، وكذلك عُنفوان كل شيء والناسي : المطبوع على النسيان. والمتناهي : المتغافل مشتق من قولهم : حددته عن الشيء : إذا منعه منه ، وكلُّ من منع من شيء فهو حدّاد . يقال لحاجب السلطان : حدّاد ، لأنه يمنع من الوصول إليه . وكذلك البواب . وسمي الأعشى الخمارَ حدّادا فقال<sup>(٢)</sup> .

فقمنا<sup>(٣)</sup> ولما يصحح ديكنا إلى جونة عند حدّادها

وأراد بالمجدودين : أهل الأموال والراتب العالية في الدنيا . وبالمحدودين : أهل الأدب الذين حُدوا عن الرزق : أي مُنعوا منه . واللام في قوله : ليدخل في جملة المجدودين تسمى لام العلة والسبب كالتى<sup>(٤)</sup> في قولك : جئت لأضرب زيدا . كأنه قيل له : لم جئت ؟ أو توقع أن يُطالب بالعلة الموجبة لمجيئه فقال : لأضرب زيدا . يريد أن المتأدب قد اعتقد أن أهل الأدب محرومون مُحارفون<sup>(٥)</sup> عن الرزق ، فهو يتناسى الأدب فرارا من أن يدخل في جملتهم فيلحقه من حُرقة الأدب مالحقهم .

قوله : ( فالعلماء مغمورون ) : كان أبو علي يرويه بالراء ، وكان ابن القوطية يرويه بالزاي ، ولكل واحدة من الروايتين معنى صحيح .

(١) المجدودين : المحظوظين . والمحدودين : المحرومين .

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه أولها :

أجدك لم تفتنض ليلة فترقدها مع رقادها

(٣) هذه رواية الديوان وسائر الأصول ولسان العرب (حدد) . وفي المطبوعة (فتننا) تحريف وحدادها : صاحبها الذي يحذ الناس أي يذودهم عنها لنفسها

وفي اللسان : سمي الخمار حدادا لمنه إياها حتى يبذل له ثمنها التي يرضيه . والحوقة : الجاية .

(٤) في المطبوعة : « والسبب كما هي » .

(٥) في المطبوعة : « محادفون » ( بالبدال ) هو تحريف . ويقال : رجل محارف ( بفتح الراء ) .

محدود ( عن أساس البلاغة ) حرف ) .

أما من رواه بالراء فهو من قولك : غَمَرَهُ الماء : إذا غَطَّاه : ويقال : رجل مغمور : إذا كان حاملاً الذكر . يراد أن الخُمول قد أخفاه ، كما يغمر الماء الشيء فيغيبه<sup>(١)</sup> . ومن رواه بالزاي فهو من قولك : غمزت الرجل : إذا عيَّته وطعنت عليه .

يريد أن العلماء يُبَدِّعُونَ وَيُكْفِّرُونَ ، وَيُنَسِّبُ لِيهِمْ مَا لِعَلَّهِمْ بَرَاءً مِنْهُ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا . وقال الشاعر :

والجاهلون لأهل العلم أعداء

ويروى : أن بعض الجهال شهد على رجل بالزُنْدُاقَة عند بعض الوُلاة ، فقال المشهودُ عليه : قرره - أصلحك الله على شهادته - فقررره<sup>(٢)</sup> على شهادته ، فقال : نَعَمْ . أصلحك الله هو قَدَرِيٌّ مُرْجِيٌّ رَافِضِيٌّ ، يُسَبُّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي قَتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ . فضحك الوالي وقال : يا ابن أخي والله ما أدرى على أي شيء أحسبك ، أعلى حدقك بالمقالات<sup>(٣)</sup> ، أم على علمك بالأنساب ، وأبطل شهادته ، وأمر بتخلية المشهود عليه .

وقوله : ( وبكرة الجهل مقموعون ) : كَرَّةُ الْجَهْلِ : دَوْلَتُهُ ، من قوله زَمَالِي ( ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ ) أَي الدَّوْلَةَ . وَالْكَرَّةُ أَيْضًا : ( فَعَلَّةٌ ) من كَرُّ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ يُكْرُ كُرًّا : إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ .

يريد أن الجهل كَرٌّ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، فَقَمَمَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ ، كَمَا يُكْرُّ الْفَارِسُ عَلَى قِرْزِهِ ، فَيَصْرَعُهُ . وَيُقَالُ : قَمَمْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَذَلَّيْتَهُ وَصَرَفْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ .

(١) في المطبوعة « فيغيبه » .

(٢) في المطبوعة : ( قدره فقدره ) وهو تحريف . والتقرير إعادة السؤال على المقر بأساليب مختلفة حتى يظهر الحق من خلال كلامه وثلثات لسانه .

(٣) المقالات : جمع مقالة ، بمعنى النحلة والمقيدة والمذهب .



قوله : ( حين خوى نجم الخير ) : أى سَقَطَ . وكانت العرب تَدَسُّبُ الأنواع (١) إلى منازل (٢) القمر الثماني والعشرين .

ومعنى النَّوْءُ : سقوط نجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وسمى نَوْءًا لأنه إذا سقط الغارب ، ناء الطالع ينوء نَوْءًا ، وكل ناهض بثقل فقد ناء .

وبعضهم يجعل النَّوْءَ سقوط النجم كأنه من الأضداد . وكانوا إذا سقط منها نجم وطلع آخر فحدث عند ذلك مطر أو ريح أو برد أو حر نسبهوه إلى الساقط . إلى أن يسقط . الذى بعده . وإذا سقط . ولم يكن عند سقوطه مطر ولا ريح ولا برد ولا حرّ : قالوا : خوى نجم كذا ، وأخوى . فضربه ابن قتيبة مثلاً (٣) لذهاب الخير ، كما ضرب كساداً (٤) السوق مثلاً لزهادة الناس في البرّ ، وإعراضهم عنه .

والأشهر في السوق . التأنيث . وقد حكى فيها التذكير . أنشدنا الضراء :

- 
- (١) الأنواء : جمع نوء ، في (اللسان : نوا) معنى النوء : سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيب ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، في كل ليلة ، إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ، ما خلا (الجنبة) فإنها أربعة عشر يوماً ، فتتقضى جميعها انقضاء السنة قال : وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها
- (٢) ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلة ، ينزل القمر كل ليلة في منزلة ، ومنه قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل) وذكر أسماءها صاحب اللسان في (نوا) فلا نطيل بذكرها .
- (٣) أى جعل في الفعل (خوى) استعارة تسمية للهاب الخير .
- (٤) أى جعل في كساد السوق استعارة أصلية لزهادة أناس في الخير . والقضاء يسمون الاستعارة ضرب المثل ولا يكون ضرب المثل حقيقة إلا في الاستعارة التمثيلية التي يتركب فيها وجه الشبه من أجزاء متعددة .

بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعاصِرُهُ<sup>(١)</sup>

وسميت سُوقًا ، لأنَّ الأرزاق تساق إليها . وقيل : سميت سوقًا : لقيام الناس فيها على سُوقهم . والبِرُّ : الخير والعمل الصالح .

وقوله ( وبارت بضائع أهله ) : البوار : الهلاك . يقال : بار الشيء يَبُورُ بَوْرًا وبَوْرًا ( بفتح الباء ) ، فإذا وصفت به ، قلت : رجُلٌ بُوْرٌ ، ( بضم الباء ) وبائر . قال ابن الزُّبَيْرِي .

يا رسولَ المليك إنَّ لسائِي راتقٌ ما فتقتُ إذ أنا بُوْرُ<sup>(٢)</sup>

والبضائع : الأموال التي يحملها التجار من بلد إلى بلد للتجارة ، واحدها بضاعة ، وفد تكون البضاعة : المال على الاطلاق ، واشتقاقها من البَضْع وهو القَطْع .

يراد أنها قِطعة من المال . فجعل العلم للعالم كالْبِضاعة للتاجر . يقول : هلكت بضائع العلماء التي استبضعوها من العلم حين لم يجدوا لها طالبًا .

وقوله : ( وأموال الملوك وقفا على النفوس ) : كل شيء قصرته على شيء آخر ، ولم تجعل له مشاركا فيه ، قيل : إنه وقف عليه . ومنه يقول القائل لصاحبه : مودتي وقفٌ عليك . ومنه قيل لما جعل في سبيل الله تعالى : وقف . يريد

(١) البيت في اللسان (سوق) وبمده بيت آخر وبها غير متسويين :

ألم يعظ الفتيان ما صار لتي بسوق كثير ريحه وأعاصره  
علوف بمصوب كأن سحيفه سحيف قطامى حيا بطايره

قال : والمصوب : السوط . وسحيفه : صوته .

(٢) رواية اللسان : ( الآله ) في موضع ( المليك ) . والبيت في المحكم (١٢ ورقة ١٤٤) وفي اللسان : ( بور ) منسوباً إلى عبد الله بن الزبير القرشي وكان من معارضى الدعوة ثم أسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه ( وانظر تاج العروس )

أن الملوك كانوا أجدز الناس في النظر في العلوم لسعة أحوالهم ، وهم أزهدهم الناس فيها ، قد جعلوا أموالهم وقفاً على نفوسهم ، لا يصرفونها إلا فيما يأكلون ويشربون ويركبون ويتكحون<sup>(١)</sup> ، لا فضل فيها لغير ذلك .

وقوله : ( والجاه الذي هو زكاة الشرف يباع ببيع الخلق )<sup>(٢)</sup> : يريد أنه مبتذل يناله كل من يريده . والخلق للواحد والاثنيين والجمع ، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه يجري مجرى المصادر . وقد يشنى ويُجمع ، فيقال : ثياب أخلاق ، لأنه يوصف به فيجرى مجرى الأسماء وقد قالوا : ثوب أخلاق ، فوصفوا به الواحد . قال الكسائي<sup>٣</sup> : أرادوا أن نواحيه أخلاق ، فلذلك جمع . قال الراجز جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراذم يضحك منها التواق<sup>(٤)</sup>

والتواق : ابنته .

وقوله : ( وآضت المروغات ) : أي رجعت . ومنه قيل : فعل ذلك أيضا أي فعله عوداً .

وقد اختلف الناس في حقيقة المروغة ماهي<sup>(٤)</sup>؟ وحقيقتها أنها الخصال الجميلة التي يكمل بها المرء ، كما يقال : الإنسانية : يراد بها الخصال التي يكمل بها الإنسان . وإلى هذا ذهب أبو بكر ابن القوطية<sup>(٥)</sup> .

(١) العبارة في المطبوعة : « ويركبون غير ذلك لا فضل فيها لغيره » . ولا معنى لها .

(٢) يقال : خلق الثوب ( بالضم ) إذا بل فهو خلق ( بفتح الخ ) وأخلق ( بالألف ) لغة .

(٣) وردا الرجز في اللسان ( خلق ) ولم يسم قائله . وفيه « يضحك منه » .

(٤) عبارة : ( ماهي ) : غير موجودة .

(٥) القوطية : نسبة إلى القوط الذين كانوا يحكمون أسبانيا قبل العرب . وابن القوطية : هو أبو بكر

محمد عبد العزيز القرطبي . كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لها مقدماً فيها على أهل عصره . توفي سنة ٣٦٧ هـ . ومن مصنفاته : كتاب الأفعال وشرح صدر أدب الكتاب . ( فهرست ابن خبير الأشيبيل صفحة ٣٤٤ ) وانظر بغية الوعاة .

وزعم قوم أن المروعة من المرء كالرجولة (١) من الرجل ، يريدون أنه مصدر لا فعل له ، وهذا علط ، لأنهم قد قالوا : مرؤ الرجل : إذا حسنت هيئته وعفاه عما لا يحل له . فالمروعة مصدر (مرؤ) بمنزلة السهولة ، مصدر سهل والصعوبة مصدر صعّب . واشتقاق المروعة من قولهم مرؤ الطعام ومرى فهو مرىء : إذا انسأغ لآكله ، ولم يعد عليه منه ضرر . ومنه يقال : كُله هنيئاً مريئاً . فمعنى المروعة : الخصال المحمودة ، والأخلاق الجميلة ، التي تُحبب الإنسان إلى الناس حتى يصير حلواً في نفوسهم ، خفيفاً عليهم . .

وقوله : ( في زخارف النجد وتشبيد البنيان ) : زخارف : جمع زُخرف ، وأصله الذهب ، ثم سمي كل مُزِين ومُحَسِّن زُخرفاً . والنَّجْدُ : مايزين به البيت من أنواع البُسْطِ والنِيَاب . يقال : نَجَّدت البيت تنجيدياً . قال ذو الرمة (٢) .

حتى كأن رياض ألقف ألبسها من وشى عبقر تجليل وتنجيد

ويقال للذي يقرش البيوت : النَّجَادُ والنَّجْدُ . ويقال لعصاه التي ينفض بها الشياب : النَجْدَةُ . وتشبيد البنيان : رفعه وإطالته . ويقال : بل هو تجصيصه . ويقال للحص : الشَّيْدُ . قال الله تعالى : ( ولو كنتم في بروج

(١) هذه رواية المطبوعة . وفي أ ، ب « كالرجولية » تحريف .

(٢) البيت في اللسان « عبقر » والديوان ط كبردج وهو من قصيدة أولها

يا صاحبي انظرا آدا كما درج عال وظل من الفردوس محلود

وعبقر : ( زعموا ) أنها مدينة الجن في جزيرة العرب ينسب إليها كل مصنوع عجيب بل قالوا في كل شيء دقيق الصنع عبقرى . والقف ماغلظ من الأرض . شبة الرياض وبأ فيها من الزهر بوشى عبقر ، وهي ثياب منقوشة . والوشى : النقش . وتنجيد : تزيين .

مُشَيِّدَةٌ (١) . وقال الشَّمَاخ (٢) :

لا تحسبيني وإن كنت امرأً غَيْراً كحبة الماء بين الصخر والشَّيْدِ .

وقوله : (ولذات النفوس في اصطفاق المزاهر) : لذات : مرفوعة بالعطف على المروعات . والمعنى : وآضمت لذَّات النفوس . والاصطفاق : الضرب ، وهو افعال من الصَّفَقَى ، والطاء مبدلة من تاء الافتعال ، أُبدلت طاء لتوافق الصماد التي قبلها في الاستعلاء ويتجانس الصوت ولا يتنافر . وألْمِزَهْرَ : عُدود الغناء .

وقوله : (ومُعَاطَاةُ النَّدْمَانِ) المُعَاطَاةُ : المناولة ، وهو أن تأخذ منه ، ويأخذ منك . والندمان والنَّدِيمِ : سواء ، يقال : فلان نَدِماني وفلانٌ - نَدِيمِي . فمن قال نَدِمَانٌ : جمعه على نَدَامِي ، مثل سكران وسَكَارِي ، ومن قال نَدِيمٌ : قال في الجمع نُدَمَاءُ ، مثل ظريف وظُرَفَاءُ . قال الشاعر :

فإن كنتَ نَدِمَانِي فبِالْأَكْبَرِ اشقني ولا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُتَثَامِ (٣)

وقوله : (وَنُبِدَّتِ الصَّنَائِعُ) (٤) ، وجهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر) (٤) ونُبِدَّتْ : أى تُرِكَتْ وأطْرَحَتْ . والصنائع : جمع صنيعة ، وهى ما اصطنعت إلى الرجل من خير . ويقال : فلان صنيعة لفلان ، أى يُؤَثِّرُهُ وَيُقَرِّبُهُ . ويقال :

(١) الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٢) البيت في ديوانه صحة ٢٥ وفي اللسان (غمر) . والفمر ( بفتح الفين وكسر الميم ) : الذى لا تجربة له بحرب ولا أمر ، ولم تمكنه الجارب . وفي رواية الأصول : ( بين الطين والشيد ) ونظير كلمة الطين تحريف عن كلمة (الصخر) .

(٣) البيت للنعمان بن نضلة المدوى ويقال للنعمان بن عدى ، وكان عمر استعملها على ميسان وبعده بيت آخر كما في اللسان (ندم) وهو :

لعل أمير المؤمنين يسوءه تنادنا في الجوسق المهدم

(٤-٤) ( الجملتان ساقطتان من الأصول الخطية وهما في المطبوعة وأصلها من عبارة المتن ولعلهما سقطتا من النسخ . وقد شرح الشارح ألفاظها . فذكرها في هذا الموضع ضرورى .

قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، بسكون الدال وفتحها . والمعروف : اسم واقع على كل فعل قد تعارفه الناس بينهم وألفوه . والخواطر : الأذهان ، واحدها : خاطر . وحقيقة الخاطر : ما يخطر ببال الإنسان من خير أو شر .

وقوله : ( وزهد في لسان الصدق وعقد المالكوت ) : لسان الصدق : يستعمل على معنيين : أحدهما : قول الحق . والثاني : الثناء الحسن . قال الله تعالى : ( واجعل لي لسان صدق في الآخرين ) (١) وهو الذي أراده ابن قتيبة بقوله بعد هذا : ويُسَعِّدُهُ بلسان الصدق في الآخرين .

فأما لسان الصدق المذكور في هذا الموضع ، فيحتمل أن يريد به قول الحق ، ويحتمل أن يريد أن الناس زهدوا فيما يبقي لهم من الثناء الجميل . وكان الأنخفش (٢) على بن سليمان يروي : وعقد المالكوت ، بفتح العين ، وسكون القاف ، يجعله مصدر عقدت عقدا . وكان أبو القاسم الصائغ (٣) يروي به بضم العين ، وفتح القاف ، يجعله جمع عقدة ، مثل عُرفَة وعُرف .

وهكذا رواه أبو علي البغدادي وأبو بكر بن القوطية . واسم العقدة (٤) في اللغة : الضيعة يشترطها الرجل ، ويتخذها أصل مال . يقال : اعتقد الرجل إذا اتخذ أصل مال يتركه لعقبه . ويقال لها أيضا : نَشَب ، لأنها تمسح

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) أبو الحسن الأنخفش الأصغر ، على بن سليمان . كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن الإمامين ثعلب والمبرد وكان ثقة تدم مصر ثم عاد إلى بغداد وتوفي سنة ٣١٥ هـ .

(٣) أبو القاسم الصائغ : يبدو أن نحوى أندلسي ولم نجد له ترجمة وفيهم من يسمى ابن الصائغ أو ابن الصائغ .

(٤) في ( اللسان : عقد ) : يقال : اعتقد مالا وضیعة . أي اقتناها . قال ابن الأنباري : في قوطهم لفلان عقدة : العقدة عند العرب . الحائط الكثير النخل . ويقال للقرية الكثيرة النخل عقدة وكان الرجل إذا اتخذ ذلك ، فقد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه . ثم صيروا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه ، ويعتمد عليه : عقدة .

الإنسان الرحيل والانتقال ، فلا يبرح . وتسمى أعمال البر والخير عَمَلًا ، لأنها ذخائرُ يجتدُّها الإنسان عند الله تعالى . ويُعْتَقَدُ بها المُلْكُ (١) عنده : أى يستوجبُه ويناله . والمَلَكُوتُ : المُلْكُ . أى زهد الناس في أعمال البر التي ينالون بها المراتب عند الله تعالى .

وقوله : ( فأبعد غايات كاتِبينا في كتابته : أن يكون حَسِنَ الخطِّ ، قويم الحروف ) . يريد أن الكاتب ينبغي أن تكون له مشاركة في جميع المعارف (٢) لأنه يشاهد مجالس الملوك ، التي يحضرها خواصُّ الناس وعلماؤهم ، ويتمحاوِرُونَ فيها ، في أنواع المحاوره ، وأصناف المذاكرة . فلشدة زهادة الناس في العلم ورغبتهم عنه ، قد صارت غاية الكاتب أن يُحَسِّنَ الخط . ويقوم حروف الكتابة فإذا صار في هذه المرتبة ، زها بنفسه ، وظن أنه فاق أبناء جنسه .

وقوله : ( وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتاً (٣) في مدح قيِّنة أو وصف كأس ) . يريد : أن الأدب له غرضان :

أحدهما : يقال له الغرض الأدنى . والثاني : الغرض الأعلى . فالغرض الأدنى أن يحصل للمتأدب بالنظر في الأدب والتمهُّر فيه قوة يقدر بها على النظام والنشر . والغرض الأعلى : أن يحصل للمتأدب قوة على فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وصحَابِته . ويعلم كيف تُبَيِّنُ الألفاظ . الواردة

(١) المراد بالملك هنا : المراتب الحسنة عند الله تعالى ، فهو مجاز .

(٢) هذه كلمة حق ، فما أحوج الكاتب فيها يمانيه من مشاركة الناس في معارفهم ، إلى ثقافة واسعة ، لا تقتصر على الاستمداد من علم أو فن واحد . وقد وضع القلقشندي المصري كتابه « صبح الأعشى ، في صناعة الإنشا » في أربعة عشر مجلداً ، وأوضح في الأجزاء الستة الأولى ، ضرورياً من المعارف التي يتشكف بها كاتب الإنشا ، في ديوان الرسائل ، أما كتابة المقالات في الصحف في العصور الحديثة ، فتحتمل إلى ينابيع من الثقافة العامة ، أوسع مجالاً ، وأكثر شمولاً من ثقافة كتاب الدواوين القدماء .

(٣) أبياتاً تصغير ( أبيات ) من جموع القلة ، على القياس المقرر في قواعد النسب . وروى ( أبياتاً )

بصيغة المكبر .

في القرآن والحديث بعضها على بعض ، حتى تستنبط منها الأحكام ، وتفرع الفروع ، وتنتج النتائج ، وتقرن القرائن ، على ما تقتضيه مبادئ كلام العرب ومجازاتها ، كما يفعل أصحاب الأصول .

وفي الأدب لمن حصل في هذه المرتبة منه أعظم معونة على فهم علم الكلام ، وكثير من العلوم النظرية . فقد زهد الناس في علم الأدب ، وجهلوا قدر الفائدة الحاصلة منه ، حتى ظن المتأدب أن أقصى غاياته أن يقول أبياتا من الشعر .

والشعر عند العلماء أدنى مراتب الأدب ، لأنه باطل يُجلى في معرض حق وكذب يُصوّر بصورة صدق . وهذا اللذم إنما يتعلق بمن ظن صناعة الشعر غاية الفضل ، وأفضل جلى أهل النبيل ، فأما من كان الشعر بعض حلاه ، وكانت له فضائل سواه ، ولم يتخذة مكسباً وصناعة ، ولم يرّضه لنفسه جرّفة وبضاعة ، فإنه زائد في جلاله قدره ، ونباهة ذكره .

(وأبيات) : تصغير أبيات . ويروى (أبياتنا) على التكسير . والنهغير هاهنا : أشبهه بغرضه الذي قصده ، من ذم المتأدبين . والقينة : الغنية . وقد قيل : إنه اسم يقع على كل أمة ، مغنية كانت أو غير مغنية . واشتقاقها من قولهم : قنت الشيء وقينته<sup>(١)</sup> : إذا زينته بأنواع الزينة . واقتاننت الروضة : إذا ظهرت فيها أنواع الأزهار . والكأس : الإناء بما فيه من الخمر . ولا يقال للإناء وحده دون خمر كأس ، كما لا يقال مائدة حتى لا يكون عليها طعام ، وإلا فهي سخوان . ولا يقال قلم حتى يكون مبرياً ، وإلا فهو قصبية وأنبوب .

---

(١) في المطبوعة : (وقينته) بتقديم النون على الياء وروى تصحيف ، كما يعلم من تصريح أمال المادة في كتب اللغة (قان) .



وقد حكى يعقوب أنه يُقال للإناء وحده كأس<sup>(١)</sup> . وقوله : ( وأرفع درجات لطيفنا<sup>(٢)</sup> : أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ، وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق<sup>(٣)</sup> ) . يريد باللطيفها هنا : المتفلسف ، سمي لطيفا للطف نظره ، وأنه يتكلم في الأمور الخفية التي تنبو عنها أفهام العامة وكثير من الخاصة . ويعنى بالفضاء : الحكم بدلائل النجوم على ما يحدث من الأمور<sup>(٤)</sup> . وحد المنطق<sup>(٥)</sup> : كتاب يتخذه المتفلسف مقدمة للعلوم الفلسفية ، كما يتخذ المتأدبون صناعة النحو مقدمة للعلوم الأدبية . وبينه وبين علم النحو مناسبة في بعض أغراضه ومقاصده<sup>(٦)</sup> .

وقوله : ( وفلان رقيق ) : الرقة : ضد الخشونة في كل شيء . هذا أصلها . ثم تستعار<sup>(٦)</sup> فتستعمل على ثلاث معان :

أحدها : الرحمة والإشفاق : ويقال : رقت له نفسى ، يريدون بذلك ذهاب القسوة التي تضاهى الخشونة .

(١) تد يقال للإناء الفارغ كأس ( ولأثوب قبل برية ( قلم ) والخوان قبل وضع الطعام مائدة ، وذلك باعتبار ما تصير إليه مستقبلا . وهو تصرف مجازي قياس لا غبار عليه .  
(٢ - ٣) ما بين الرقيمين من عبارة ابن قنينة في الأصل وقد مر مثله قريبا .  
(٣) هذا خبر من الثقافة الرياضية متعلق بعلم التنجيم ، كان للتقدماء به مزيد اهتمام .  
(٤) المنطق ميزان العلوم والتفكير ، عني به أرسطو من حكماء اليونان وترجم العرب بعض كتبه منذ صدر الدولة العباسية ، وجعلوه المدخل إلى علوم الفلسفة ، وظهر أثره في علوم الثقافة الإسلامية الدينية واللغوية حتى العصور المتأخرة .

(٥) خلاصة ما يقال في الموازنة بين المنطق والنحو ، أن المنطق يميز الفكرة الصحيحة من الفكرة غير الصحيحة وأن النحو ينظم التعبير عن الفكرة بتأليفها في ألفاظ وجمل تصور الفكرة الذهنية تصويراً واضحاً . ولذلك يسمى النحو منطق العبارة .  
(٦) في المطبوعة : ( ثم يتوسع فيها ) .

والثانية : حلاوة الشمائل والأياقة . يقال : رجل رقيق الحواشي . يريدون بذلك ذهاب الجفاء والتعجرف<sup>(١)</sup> عنه .

والثالث : الحسن والجمال . ولذلك قالوا لبائع الخدم : بائع الرقيق . وقد رواه قوم في أدب الكتاب .. وفلان رقيق (بالفاء) ، وهو مثل اللطيف . ورأيت<sup>(٢)</sup> قودا من علماء عصرنا يروونه : (وفلان دقيق) ، يذهبون إلى الدقة<sup>(٣)</sup> وهذا خطأ فاحش ، لأن العرب لا تقول رجل دقيق إلا للخسيس . وهو ضد قولهم : رجل جليل . ويقولون : فلان أدق من فلان : إذا كان أنخس منه . قال الشاعر :

خالي أبو أنسٍ وخالك سراتيهم أوُسٌ ، فأيهما أدقُّ وألأمُّ  
فإذا أرادوا دقة الدهن ، قالوا : دقيق الدهن فقيده بذكر الدهن ، ولم يُطلقوه . أو قالوا : دقيق النظر ، ونحو ذلك مما يُبين المراد بالدقة<sup>(٤)</sup>

وقوله : (فهو يدعوهم الرعاع ، والغشاء ، والغثر)<sup>(٥)</sup> الرعاع : سُقَّاط الناس وسَفَلَتُهُمْ . والرعاع من الطير : كل ما يُصَاد ولا يصيد . والغشاء : ما يحمله السيل من الزبد<sup>(٥)</sup> . والغثر : الجهال والأغبياء ، واحدهم أغثر<sup>(٦)</sup> . ويقال كِسَاء

(١) في لسان العرب (عجرف) العجرفة والعجرفية : الجفوة في الكلام والخرق في العمل والسرعة في المشي يقال : عجرف فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خرقا وقلة مبالاة لسرعته .

(٢-٢) من هنا إلى قوله : (ما بين المراد بالدقة) ساقطة من نسخة أ .

(٣) هذه رواية الأصل . وفي المطبوعة (دقة النظر) .

(٤) « والغشاء والغثر » : من عبارة ابن قتيبة وقد شرحها الشارح فيها إذن ضروريتان .

(٥) في المطبوعة « الزبل » تحريف وقال في اللسان (غشا) : قال الزجاج : الغشاء : الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خرج السبل رأيت خلفا زبده . والجمع : الأغشاء .

(٦) الغثر في لسان العرب (غثر) (بضم الغين وسكون الشاء : جمع أغثر وهو الأغبثر . وقيل للأحمق الجاهل أغثر استمارة وتشبيها بالضبع الغثاء لونها . وفي حديث عثمان حين دخل عليه القوم ليقتلوه يقال : إن هؤلاء رعاع غثرة (بفتحين) . قال ابن الأثير : والواحد غائر . وقال القتيبي لم أسمع غائرا ، وإنما يقال : رجل أغثر : إذا كان جاهلا . قال : والأجود في (غثرة) أن يقال : هو جمع غائر . مثل كافر وكفرة وقيل : هو جمع أغثر فجمعه جمع فاعل .

أغثر وأكسبية عُثُر: إذا كثرت صروفها حتى تخش ؛ وتخرج عن الاعتدال .  
ويقال لسلفه الناس : الغثراء والدهماء . وكل غُبرة يخالطها كَدْر حتى تقارب  
السواد فهي عُثرة .

وقوله : ( وهى به أليق ) : أى أَلَصَق . يقال : هذا الأمر لا يليق بك :  
أى لا يلصق ولا يتعلق . ومنه اشتقت ( ليقَّة الدواة )<sup>(١)</sup> لالتصاقها . ومنه  
قيل : ما لأقنى بلد كذا ، ولا لأقنى : أى ما أمسكنى .

وقوله ( الزارى على الإسلام برأيه ) : الزارى : الطاعن المنتقص . يقال :  
زَرَيْت عليه : إذا سبته وتنقصته . وأزريت به : إذا قصرت .

وَدَلَّجَ اليقين : برؤده . ويقال : تَلَجَّتْ نفسى بالشئ : إذا سُرت به  
وسكتت<sup>(٢)</sup> إليه . وإنما سُمِّي السرور بالشئ ، والسكون إليه تَلَجًا ، لأن  
المهتمَّ بالشئ الحزين يجد لَوْعة في نفسه ، وحِدَّة في مزاجه . فإذا ورد عليه  
ما يسره ، ذهب تلك اللوعة عنه ، فلذلك قيل : تَلَجَّتْ نفسى بكذا ، وهو  
ضد قولهم : اخترقت نفسى من كذا والتاعت .

وقوله : ( فنضب لذلك ) : كذا الرواية ( بفتح الصاد . وهو<sup>(٣)</sup> من  
قولهم : نصبت لفلان الشر أى أعددته ليقع فيه ونصبت له الحرب . وأصل  
ذلك أن الصياد<sup>(٣)</sup> ينصب حباله للصيد ليقع فيها ، فاستعير ذلك فى كل من  
يكيد غيره ليغتره ويوقعه فى المكروه .

ومنه سميت الفرقة المبخضة لعلّ رضى الله عنه ناصبة .

---

(١) هى خرقة تغمس فى المداد يمسح فيها المستمد القلم حين يكثّر المداد عليه حتى لا يتراكم على الورق  
أو اللوح .

(٢) فى المطبوعة : ومكنت ( بالميم فى أوله ) تحريف وانظر عبارة الشارح بعده .

(٣) ... (٣) ، ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

وتروى : تُعجب . وتهول : تُفزع . وقوله : (فإذا) <sup>(١)</sup> سمع العُمرُ والحدث الغرُّ قوله (الكُونُ ويسمى الكيان) <sup>(١)</sup> : الغمر : الذى لم يجرب الأمور . ويقال : رجل غُمِرَ (بضم الغين وتسكين الميم) وغُمِرَ (بضمهما) <sup>(٢)</sup> ) وغَمِرَ (بفتحهما) ومُغَمَّرٌ بمعنى واحد . والحَدَثُ الغُرُّ : الصغير . والكُونُ : خروج الشيء من العدم إلى الوجود . والفساد : خروجه من الوجود إلى الدم <sup>(٣)</sup> ويسمى الكيان (بكسر السين) : الرواية . ويروى سَمِعَ (بفتح السين) . فالسَّمْعُ بالفتح المصدر من سَمَعْتُ . والسَّمْعُ بالكسر : الذَّكْرُ . يقال : ذهب سَمْعُهُ فى الناس ومن رَوَى : (وسمى الكيان) بالكسر ، وتوهمه فعلا ماضيا ، ونصّب به الكيان فقد أخطأ . إنما هو كتاب لهم يعرفونه بهذا الاسم .

فمن قال : سَمِعَ الكيان (بفتح السين) : فمعناه : سَمِعَ ما يكون . ومن كسر السين فمعناه ذكر الكيان .

والكَمِّيَّة والكَيْفِيَّة ، الكمية : المقادير التى يستفهم عنها بكم . والكيفية : الهيئات والأحوال <sup>(٤)</sup> اللتان يستفهم عنهما بكيف .

وكان أبو إسحاق الزجاج <sup>(٥)</sup> يقول : الكَمِّيَّة بتشديد الميم ، والقياس التخفيف . وكذلك روى عنه بالتخفيف . ومعنى راعه . <sup>(٦)</sup> أفزعه . ومعنى طالعتها : قرأها وأشرف على معانيها . ومعنى (لم يخل بطائل) : لم يظفر بمنفعة .

(١ - ١) ما بين الرقنين من عبارة ابن قتيبة وساقطة من غ ، ك .

(٢) عبارة : « وغير بضمهما » ساقطة من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : (خروجه من الصلاح) تحريف .

(٤) فى المطبوعة : « والكمية : المقدار الذى يستفهم عنه بكم والكيفية : الهيئة والحال » .

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج من أكابر علماء العربية ، تلمذ للبرودتوفى

سنه ٣١١ هـ .

(٦) العبارة فى المطبوعة : وقوله : راعه ما سمع : أفزعه . وقوله مطلقا .

بحقيقة الطائل : أن كل شيء له فضل وشرف على غيره ، يتنافس فيه من أجله  
يقال : رجل طائل وذو طول ، قال الطرماح .

لقد زادني حُباً لنفسي أننى بغيضٌ إلى كلِّ امرئٍ غير طائل (١)  
وقوله : ( إنما الجوهر يقوم بنفسه ) إنما عند البصريين ، لها معنيان .  
أحدهما : تحقير الشيء وتقليله . والثاني : الاقتصار عليه . فأما احتقار  
الشيء وتقليله ، فمكرجل سمعته يزعم أنه يهَبُّ الهبات ويؤامى الناس بماله ،  
فتقول : إنما وهبتَ درهما ، تحتقير ما صنع ، ولا تعتدُّه شيئاً  
وأما الاقتصار على الشيء ، فنحو رجل سمعته يقول : زيد شجاع وكريم  
وعالم . فتقول : إنما هو شجاع . أى ليس له من هذه الصفات الثلاث غير  
الشجاعة .

وتستعمل إنما أيضا في رد الشيء إلى حقيقته ، إذا وصف بصفات لا تليق  
به ، كقوله تعالى : ( إنما الله إلهٌ واحدٌ ) (٢) . وقوله : ( قل إنما أنا بشرٌ مثلكم ) (٣)  
وهذا راجع إلى معنى الاقتصار . وذكر الكوفيون أنها تستعمل بمعنى النفي .  
واحتجوا بقول الفرزدق :

أنا الضامن الراعى عليهم وإنما (٤) يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

(١) البيت في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ط المطبعة الأميرية (١ : ١٢٢) . وقال التبريزي : وغير طائل  
هو من طال عليهم بطول طولاً . والطول : الفصل . وفي اللسان ( طول ) : واستشاق الطائل من الطول .  
ويقال للشيء الخسيس الدون : ما هو بطائل وهذا أمر لا طائل فيه : إذا لم يكن فيه غناء ومزية .

(٢) الآية ١٧١ من سورة النساء

(٣) الآية ١١٠ من سورة الكهف

(٤) هذه رواية الديوان ط الصاوي صفحة ٧١٢ والأصل ، غ ، ك . وصدر البيت في المطبوعة :

(أنا الزائد الخاضع للامار وإنما)

وكذا روته كتب المتأخرين من النحاة وغيرهم . ( انظر شرح الأشموني على الألفية في باب النكرة  
والمرقة .

والبيت من قصيدة له في هجاء جرير والدفاع عن أحساب نساء مجاشع ، وقد هجا هن جرير فأفحش .

قالوا معناه : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلى .

والذى أرادہ ابن قتيبة من هذه المعاني الثلاثة ههنا ، معنى التحقير والتقليل لأنه احتقر ماجاءوا به ولم يره شيئاً . ألا تراه قد قال مع هديان كثير ، فجعله كله هديانا . وهذا ظريف جدا . لأننا لا نعلم خلافا بين المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الكلام ، أن الجوهر يقوم بنفسه ، والعرض لا يقوم بنفسه وكذلك رأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، كلام صحيح لا مطعن فيه وهذا يدل على أنه كان غير بصير بهذه الصناعة ، لأنه عابهم بما هو صحيح ، وإن كان ينبغي أن يذكر مذاهبهم المخالفة للحق ، المجانبة للصدق ، كما فعل المتكلمون من أهل ملتنا رحمهم الله .

وقد روى أن الذى دعاه إلى الطعن عليهم فى كتابه هذا ، أنه كان متهماً بالميل إلى مذاهبهم واعتقادهم . فأراد - رحمه الله - أن ينفى الظنة عن نفسه بتأليبهم والطعن عليهم .

والكلام فى الجوهر على حقيقته وفى العرض فيه غموض . وأقرب ما يمثل به للمبتدئ بالنظر ، أن يقال : الجوهر : هو الجسم ، كالإنسان والفرس والحجر ونحو ذلك . وأعراضه : أحواله وصفاته المتعاقبة عليه كالألوان : من بياض وسواد وحُمْرة وُصْفرة ، والحركات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع ما عدا الجوهر ، فاسم العرض واقع عليه<sup>(١)</sup> . وإنما مثانا الجوهر بالجسم دون غيره مما يقع عليه<sup>(٢)</sup> اسم الجوهر ، لأن الذين أثبتوا جواهر ليست بأجسام كالعقل<sup>(٢)</sup> والنفس والهيولى والصورة والأبعاد المنجزة من المادة . والنقطة

( ١ - ١ ) ما بين الرقمين ساقط فى المطبوعة ولا يستقيم المعنى بدونه .

( ٢ ) فى المطبوعة : ( كما تفعل ) تحريف .

والجزء<sup>(١)</sup> الذى لا يتجزأ ، ليس يمتنع أحد منهم أن يسمى الجسم جوهرًا ، فصار الجسم هو الجوهر المتفق عليه ، والأشخاص تسمى الجواهر الأول ، وأنواعها وأجناسها : الجواهر الثوابى . والعرض منه سريع الزوال ، لا يوجد زمانين ، ومنه ما هو بطيء الزوال عن حامله . ومنه ما لا يفارق حامله إلا بفساده .

وقد ذهب قوم من المتكلمين المتأخرين إلى أن الأعراض كلها لا يجوز أن تبقى زمانين . والنظر فى الصحيح من هذين القولين لا يليق ذكره بهذا الموضع . وقوله : ( ورأس الخط . النقطة ، والنقطة لا تنقسم ) : النقطة عندهم : عبارة عن نهاية الخط . ومنقطعه . ولا يصح أن تنقسم ، لأن الانقسام إنما يكون فيما له بُعد ، والنقطة عارية من الأبعاد الثلاثة . ومنزلة النقطة فى صناعة الهندسة منزلة ( الوحدة ) فى صناعة العدد ، فكما أن الوحدة ليست عددا ، إنما هى مبدأ للعدد وعلّة لوجوده ، كذلك النقطة ، ليست بُعدًا ولا عظمًا . إنما هى مبدأ للأبعاد والأعظام ، وعلّة لوجودها . وهذه النقطة يفرض بالوهم أنها<sup>(٢)</sup> أول مراتب وجود الأعظام ، ثم لحقها بُعد واحد ، وهو الطول ، فصارت خطًا . ثم لحق الحادث منها بُعد آخر ، وهو العرض ، فصار سطحًا ، ثم لحق ذلك بعد ثالث وهو العمق أو السمك ، فصار جسمًا . فصارت النقطة بهذا الاعتبار مبدأ الخط . والخط . مبدأ السطح ، والسطح مبدأ الجسم . ثم يكون الانحلال بعكس ما كان عليه التركيب ، لأن الجسم يتحلل إلى السطح ، وينحل السطح إلى الخط . وينحل الخط . إلى النقطة .

ومن المتكلمين من يرى<sup>(٣)</sup> أن الجسم ينحل إلى أجزاء لا تتجزأ . ومنهم من

(١) فى المطبوعة : ( فى الجزء ) تحريف

(٢) فى المطبوعة كلمة ( هى ) فى مكان عبارة : « يفرض بالوهم أنها » .

(٣) فى المطبوعة ( يروى ) فى الموضعين وهو من رواية الأخبار ، ولا موضع للرواية هنا إنما هو يرى

من الرؤية بمعنى الاعتقاد الذى ينشأ عن التجربة والتأمل .

يرى (١) أن الجزء يتجزأ أبدا فلا نهاية (٢) . ولهم في ذلك شغَب (٣) يطول .

وقوله ( والكلام أربعة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة ) :

لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام : أنها ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ويسمى الفعل كلمة ، ويسمى الحرف أداة ورابطا (٤) فأما معانى الكلام الذى يتركب من هذه الأصول ، فإن المتقدمين والمتأخرين ، قد اختلفوا في أقسامها ، كم هي ؟ فزعم قوم أنها لا تكاد تنحصر ، ولم يتعرضوا لحصرها ، وهو رأى أكثر النحويين البصريين من أهل زماننا . وزعم قوم أن الكلام كله قسمان : خبر ، وغير خبر (٥) . وهذا صحيح ، ولكن يحتاج كل واحد من هذين القسمين إلى تقسيم آخر .

وزعم آخرون أنها عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر (٦) ، وتشفع ، وتعجب وقسم ، وشروط . (٧) وشك ، واستفهام .

وزعم آخرون أنها تسعة ، وأسقطوا الاستفهام ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة .

وزعم قوم أنها ثمانية ، وأسقطوا التشفع ، لأنهم رأوه داخلا في المسألة كدخول الاستفهام .

(١) انظر الحاشية السابقة

(٢) زادت المطبوعة بعد كلمتي ( فلا نهاية ) كلمة ( له ) وهو متعلق بخبر لا النافية للجنس وجرها يكثر حذفه مثل ( لا بأس ) : أى لا بأس عليك .

(٣) يريد بالشغب ، الجدل والمناظرات الكلامية .

(٤) هو في اصطلاح علماء المنطق . وقد وافقهم النحويون في هذا التقسيم الثلاثي .

(٥) هذا قريب من تقسيم علماء البلاغة الكلام ، إلى خبر وإنشاء .

(٦) زادت المطبوعة بعد ( وأمر ) كلمة : ( ونهى ) .

(٧) وفي المطبوعة : ( ونهى ) بين كلمتي ( أمر ، وتشفع ) .



وزعم قوم أنها سبعة وأسقطوا (الشك) لأنه من قسم الخبر .  
وزعم آخرون أنها ستة ، وأسقطوا الشرط . لأنهم رأوه من قسم الخبر .  
وكان أبو الحسن الأنخشي يرى أنها ستة ، وهي عنده : الخبر ، والاستخبار  
والأمر ، والنهي ، والنداء ، والتمنى .

وقال قوم هي خمسة : قول<sup>(١)</sup> جازم ، وهو خبر ، وأمر ، (٢) وتَصَرَّح ،  
وطلب ، ونداء .

وقال جماعة من النحويين : الكلام أربعة : خبر ، واستخبار ، وطلب ،  
ونداء . فجعلوا الأمر والنهي داخلين تحت الطلب ، والتمنى داخل تحت الخبر  
وقال آخرون ، وهم الذين حكى قولهم ابن قتيبة : أقسام الكلام أربعة :  
أمر ، واستخبار ، وخبر ، ورغبة .

وقال قوم : هي ثلاثة : أمر ، واستخبار ، وخبر ، وجعلوا الرغبة داخلة  
في الأمر . والكلام في تحقيق هذه الأقوال وتبين الصحيح منها ، له موضع  
غير هذا (٣) .

---

(١) قول : خبر لمبتدأ محذوف ، أي وهو قول جازم ، والجملة محتملة أن تكون من كلام  
الشارح لانه يؤيد هذا القول ، وأن تكون من كلام أصحاب القول أنفسهم ، فما معنى وصف القول بأنه جازم  
وهل يستند هذا القول إلى دليل عقل ملزم ، فما هو ' أو إلى دليل استقصائي ، فأين بيانه .  
(٢) كذا في الأصل ، غ ، ط « خبر » وهي أجود من رواية ا ، ب « الخبر » لأن المعطوف بعده كله  
منكر .

(٣) موضعه في علم البلاغة ، وفي علم النحو . وقد قسمه ابن هشام في شرح الشلور (ص ٢٣)  
إلى خبر وطلب وإنشاء . وهو تقسيم حسن ، وأحسن منه تقسيم أصحاب البلاغة الكلام إلى خبر ، وإنشاء ،  
وتقسيم الإنشاء إلى طلب وغير طلب ، فقد جمع هذا التقسيم جميع ما تضمنته التقاسيم التي أوردها شارح الكتاب  
فإن الإنشاء الطلبى يندرج فيه الأمر ، والنهي والاستفهام ، والتمنى والعرض ، والنداء ، والترجى ملحقا  
بالتمنى .

وقوله : ( والآن : حد الزمانين <sup>(١)</sup> ) : يعنون بالزمانين الماضي والمستقبل ويعنون بالآن ، الزمان الحاضر . وسموه حدَّ الزمانين ، لأنه يفصل بين الماضي والمستقبل ، وهو يستعمل في صناعة الكلام على ضربين : أحدهما على الحقيقة والآخر على المجاز . فالآن الذى يقال على الحقيقة ، لا يمكن أن يقع فيه فعل ولا حركة على التمام ، لأنه ينقضى أولاً فأولاً ، وليس بثابت . إنما هو شبيه بالماء السيل الذى يذهب جزءاً بعد جزء . فإن الزمان الذى يُنطق فيه بالعجم من جعفر ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذى ينطق فيه بالعين . والزمان الذى يُنطق فيه بالعين ، لا يلبث حتى يجيء الزمان الذى يُنطق فيه بالفاء . بل يذهب كل زمان منه <sup>(٢)</sup> ويعقبه <sup>(٣)</sup> الآخر ، فلا يرد الثانى ، إلا وقد صار الأول ماضياً . ولهذا جعلوه كالنقطة التى لا بعد لها .

<sup>١</sup> وأنكر قوم وجوده ، وقالوا : إنما الموجود الماضى والمستقبل ، وأما الزمان <sup>(٤)</sup> فلا وجود له . وهذا غلط . أو مغالطة ، لأن قصر مدته ، لا يخرجها عن أن يكون موجوداً ، بل هو الموجود على الحقيقة ، ولو لم يوجد ( زمان حاضر ) لما كان شئاً موجوداً ، لأن وجود الأشياء مُرتبط . بوجود الزمان . فلا يصح أن يوجد شئ من الأجرام فى غير زمان . وإنما <sup>(٥)</sup> شرطنا الأجرام ، لأن الأشياء

(١) أى الزمن الذى يفصل بين الزمانين الماضى والمستقبل ، وهو قصير جداً حتى لا يكاد يوجد ، لأن حركة الفلك مع حركة مسنمة ، فلا يكاد الآن ) يوجد . وأما قول النحويين إن زمن المضارع هو الحاضر فأمر اصطلاحى ، لا يكاد يتفق مع الأمر الواقع فى حركة الفلك ، وقد بينه الشارح بعد .

(٢) ( منه ) : ساقطة من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة ( أو يعقبه ) تحريف . والمقام هنا يناسبة العطف بالواو لا ( بأو ) .

(٤) كذا . وحق الكلام أن يقول : ( وأما الحاضر ) أو ( وأما الزمان الحاضر ) وسيصح بلفظ ( الحاضر ) قريباً .

(٥) ، (٥) ما بين الرقمين سقط من ا .

المعقولة (١) ، التي لا تقع تحت (٢) الحواس ، وليست بأجرام لا توصف بالوقوع تحت الزمان ، وإنما توصف بأنها واقعة تحت الدَّهر ، وأما البارئ تعالى فليس بواقع تحت دهر ولا تحت زمان . فهذا هو (الآن) على الحقيقة (٣) .

وأما (الآن) الذي يستعمل على المجاز ، فهو الذي يستعمله الجمهور ، وهو المستعمل في صناعة النحو . فإنهم يجعلون كل ما قُرب من الآن الذي هو كالنقطة من الماضي والمستقبل آتًا . فلذلك يقولون : هو خارجُ الآن . وأنا أقوم الآن . لأن الآن الذي بهذه الصفة ، هو الذي يمكن أن تقع فيه الأفعال والحركات على الكمال . فهذان المعنيان هما المراد بالآن عند المتقلمين .

فأما أهل صناعة النحو العربي ، فلهم في اشتقاقه والسبب الموجب لبنائه على الفتح كلام طويل . فأما اشتقاقه ففيه قولان :

أحدهما أن يكون مشتقًا من آن الشيء يُعِين : إذا حان ، فالألف فيه على هذا منقلبة عن واو ، كالألف التي في باب ودار ، لأن آن يشين ، الذي بمعنى حان ، من ذوات الواو عندنا . وقد قيل : إنّه من ذوات الياء . وسنتكلم عليه إذا انتهينا إلى موضعه إن شاء الله تعالى .

والثاني : أن أصله (أوان) . واختلفوا في تعليقه ، فقال بعضهم : حذفت الألف منه . وقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقال بعضهم : بل قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها . فاجتمعت ألفان ساكنتان ، فحذفت الثانية منهما لالتقاء الساكنين . وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) في المطبوعة (المعقولة) وهو تحريف ، بدليل وصفها بقوله (التي لا تقع تحت الحس) .

(٢) في المطبوعة (بحسب الحواس) ولا معنى لها .

(٣) انظر الحاشية رقم ٥ في الصفحة السابقة

زأما العلة الموجبة لبنائه ، فاختلّفوا فيها أيضا . فقال سيميويه وأصحابه :  
 إنما بنى ( الآن ) وفيه الألف واللام ، لأنه ضارع المبهم المشار إليه (١) ،  
 وذلك أن سبيل الألف واللام أن تدخل لتعريف العهد ، كقولك : جاء في الرجل (٢)  
 أو لتعريف الجنس ، كقولك : قد كثر الدرهم والدينار . فلست تقصد إلى  
 درهم بعينه ، ولا دينار بعينه ، وإنما تريد الجنس كله . أو لتعريف الأسماء  
 التي غلبت على شيء ، فعرفت بها ، كالحارث والعبّاس والدبران (٣) والسّمالة (٤)  
 فلو (٥) دخلت الألف واللام ( الآن ) على غير هذه السبيل - لأن الآن ، إنما  
 هي إشارة إلى الوقت الحاضر - خالف نظائره فبني . وقال قوم : إنما بُني لأنه  
 وقع من أول وهلة (٦) معرفة بالألف واللام . وسبيل ما تدخل عليه الألف واللام  
 أن يكون نكرة ، ثم يُعرف بهما . فلما خرج عن نظائره بُني .

(١) يريد أن الآن بمعنى : هذا الوقت .

(٢) أل في الرجل : العهد الحضوري ، لا العهد الذكري ، لأنه لم يذكر من قبل ، ويجوز أن تكون  
 العهد الذكري إذا كان مبهودا بين المتكلم والمخاطب ، لأن الحديث شمله .

(٣) في ( تاج العروس : دبر ) : الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، ويقال له التابع  
 لأنه يتبع الثريا ، وهو منزل للقمر . وفي الصحاح : الدبران خمسة كواكب من الثور ، يقال إنه سنامه .  
 المحكم : الدبران نجم يدبر الثريا ( يتبعها ) لزه الألف واللام ، لأنهم جعلوه لشيء بعينه .

(٤) في تاج العروس : السماكان : الأعزل والرامح . نجان نيران وهما في برج الميزان .

(٥) لا يخلو كلام الشارح هنا من بعض الغموض ، ولعل سبب ذلك أن كلمة (فلو) محرفة عن (لما)  
 بدليل أنه لم يقرن جواب ( لو ) باللام على ما هو الكثير في كلام العرب ، في الجواب المثبت ، والمقام هنا  
 يقتضيه لأنه موضع ليس . وخلاصة البحث في ( الآن ) ما قاله الخضرى في حاشيته على ابن عقيل ، في بحث  
 (أل) الداخلة على الآن : « أن أل في (الآن) للعهد الحضوري ، كهذا في قولك : « هذا الرجل » ، أي  
 الحاضر ، فهي معرفة لازالة ، وقدمته حينئذ فتحة إعراب ، وهو ملازم للنصب على الظرفية ، وقد يجزم  
 كما روى ( من الآن ) بالجر . قال في النكت جمع نكتة ، وهو ( اسم كتاب لأبي حيان النحوى ) قال  
 في النكت : هذا قول لا يمكن القسح فيه ، وهو الراجح عندي والقول بينائه لا توجد له علة صحيحة .

(٦) في اللسان . ( وهل ) : لقيته أول وهلة ( بسكون الهاء وفتحها ) وواهله :  
 أول شيء ، وقيل هو أول ما تراه . ١ هـ . وأصل الوهلة . المرة من الفرع ، أي أول فرعة فرعتها من إنسان .

وكان الفارسي يقول : إنه معرفة بلام مقدره فيه غير اللام الظاهرة ، وأنه بُني لتضمُّنه معنى اللام ، كما بُني أميين .

وكان الفراء يزعم أنه في الأصل فعل ماض من قولك : آن الشيء يئين ، أدخلت عليه الألف واللام ، وترك على فتحه متحكياً ، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قبيلٍ وقال (١) . فأدخل حرف الجر على الفعلين الماضيين وحكاهما .

وقرأت في بعض ما يُحكى عن الفارسي ، ولم أقف على صحته ، أنه قال : الصواب : ( والآنُ حدّ الزمانين )<sup>(٢)</sup> بالرفع . واعتل لذلك بأن العلة التي أوجبت بناءه ، إنما عرضت له وهو مشار به إلى الزمان الحاضر . فإذا قال : ( والآنُ حدّ الزمانين )<sup>(٣)</sup> فليس يشير به إلى زمان ، إنما يخبر عنه . فوجب أن يُعرب ، إذ قد فارق حاله التي استحق فيها البناء .

وهذا وإن كان كما قال ، فليس يمتنع أن يترك مفتوحا ، كما كان على وجه الحكاية . كما تقول : ( من ) : حرف خفض . وقام : فعل ماض ، فتتركما مبنيين على حالهما ، وإن كانا قد فارقا باب الحروف والأفعال وخرجا إلى باب الأسماء .

وكذلك ذهب الأنخفش (٤) في قوله تعالى ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ )<sup>(٥)</sup> إلى أنه في موضع رفع بتقطع . ولكنه لما جرى منصوبا في الكلام تركه على حاله (٤)

(١) في المطبوعة : القيل والقال . وانظر تفصيل مذاهب النحويين في بناء (الآن) في شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري ( ٤ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

(٢) بناء على ما يقول أبو علي هنا يكون ( الآن ) ظرفا معربا متصرفا ، وليس مبنيًا على الفتح . ولو كان معربا في رأى بعض النحويين لم يجر فيه الرفع على الابتداء ، لأنهم قالوا إنه لا يخرج عن النصب إلا إلى الجر بمن ، كما تقدم في كلام الخضرى في حاشيته على ابن عقيل .

(٣) هذه العبارة من كلام ابن قتيبة ، وقول أبي علي الفارسي : توجيه إعراب لفظ الآن

(٤) .. (٤) ما بين الرقيمين ساقط من المطبوعة .

(٥) الآية ٩٤ .ن سورة الأنعام

وكذلك قوله : ( وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ) (١) . وكذلك رواه أبو علي البغدادي عن أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه (٢) ، بفتح النون .

وقوله ( والخبر ينقسم على تسعة آلاف ، وكذا وكذا مئة (٣) من الوجوه ) هذا الفصل قد جمع خطأ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه خفض مئة ، وحكمها أن تنصب ، لأن أسماء الإشارة لاتضاف ، ولأن كذا وكذا ، كناية عن الأعداد (٤) المعطوف بعضها على بعض ، من إحدى وعشرين إلى تسعة وتسعين . والمميز بعد هذه الأعداد ، حكمه أن ينصب .

والوجه الثاني : أن قوله : كذا وكذا مئة ، أقل ما يمكن أن يقع عليه أحد وعشرون ، فكأنه قال : على تسعة آلاف (٥) وإحدى وعشرين مئة ، وإحدى وعشرون مئة : ألفان ومئة .

فكان ينبغي أن يقول : إن الخبر ينقسم إلى أحد عشر ألفاً ومائة . ولا يحتاج إلى تكلف هذا العي .

والوجه الثالث من الخطأ : أنه نسب إلى القوم ما لم يقولوه . فإننا لا نعلم أحدا منهم قال : إن الخبر ينقسم على ما ذكره .

(١) الآية ١١ من سورة الجن

(٢) تقدم التحريف بالقاضي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، نجل المؤلف .

(٣) مئة ) ضبطها البطليوسى بالجر ، على أنها خطأ من المؤلف ، لأنه أضافها إلى كذا ، المركبة من كاف التشبيه ، ومن اسم الإشارة ( ذا ) ، وأسماء الإشارة من المبهات التي لا تضاف . وحق ( مئة ) النصب لا الخفض

(٤) في المطبوعة : ( العدد ) . تحريف .

(٥) العبارة في المطبوعة ( تسعة آلاف مائة وإحدى وعشرين ألفين ومائة ... ) وهي محرقة لا يستقيم بها المعنى . والعبارة السابقة قد سقطت من الأصل أيضا . والتصويب عن نسخة غ ، ك ، ل ، ن .

والذى دلحا ابن قُتَيْبَةَ إلى الغلط في خفض المِثْمَةِ فيما أحسب ، أنه رأى النحويين قد قالوا : إذا قال الرجل : له عندي كذا وكذا درهما ، بحرف العطف ، فهي كناية عن الأعداد من أحدٍ وعشرين إلى تسعة وتسعين . وإذا قال : له عندي كذا كذا درهما ، بغير واو ، فهي كناية عن الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر . وهذا اتفاق من البصريين والكوفيين . وقال الكوفيون خاصة : إذا قال له عندي ( كذا أثواب ) ، فهي كناية عن الأعداد المضافة إلى الجمع ، من ثلاثة إلى عشرة . وإذا قال : له عندي كذا درهم ، بالافراد ، فهي كناية عن الأعداد المضافة إلى المفرد من مئة إلى تسع ومئة .

ولا يُجيز البصريون إضافة (ذا) إلى ما بعده ، لأن المُبْهَم لا يضاف . فرأى ابن قُتَيْبَةَ أن الكوفيين يُجيزون الخفض ، ولم يُفَرِّق بين ما أجازوا فيه الخفض وما لم يجيزوا ، لأنه كان ضعيفا في صناعة النحو . وفي كتابه هذا أشياء كثيرة تدلُّ على ذلك .

ألا تراه قد قال في كتابة . هذا باب ما يهمز أو وسطه من الأفعال ولا يهمز وأدخل في الباب : ( رَقَاتُ في الدرجة ) و ( ناوَاتُ الرجل ) و ( رَوَاتُ في الأمر ) . وهذه الأفعال كلها مهموزة اللام . وأدخل في الباب أيضا : ( تَامَمْتُك وبيممتك ) ، وهذا مهموز الفاء . وليس في الباب شيء مهموز العين ، إلا ( ذَأَى العودُ يَذَأَى (١) ) .

وفي باب ( فَعَلٌ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ ) ، بفتح العين في المستقبل وضمها : شَمَّ يَشْمُ وَيَشْمُ . وشَمَّ الذى تفتح الشين من مضارعه ، إنما هو ( فَعَلٌ ) بكسر العين لا ( فَعَلٌ ) . وشَمَّ الذى يضم الشين في مضارعه فَعَلٌ مفتوح العين . ولو كان

(١) في اللسان : ( ذَأَى ) : ذَأَى العود واليقط يذَأَى : ذوى، وذهل .

شَمَّ يَنْشُمُ المفتوح الشين ( فَعَلَ يَفْعُل ) على ما تَوَهَّم لكان شاذًا . وكان يجب أن يدخله في الأفعال التي جاءت على ( فَعَلَ ) بفتح العين في الماضي والمستقبل . وليس فيها حرف حَلَقَى لا عينا ولا لاما ، نحو أبي يَأْبَى ، وَرَكَنَ يَرُكِّنُ ولم يفعل ذلك وقوله : ( كانت وبالأعلى لفظه وجيا في المحافل ) :

الوبال : الثقل . والمحافل : المجالس والمواضع التي يجتمع فيها الناس ، واحدها مَحْفِيل بكسر الفاء .

والكَيْنُ : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه ، وجمعه : أكنان .

وقوله : ( فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره ) :

كذا الرواية عنه ، وهي عبارة فاسدة ، لأنه لم يزد على أن عكس الكلام والثاني هو الأول بعينه . وإنما كان يجب أن يقول : فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر تفكره ابتداء عمله ، ونحو هذا حتى يصبح الكلام .

ومرادهم بهذا الكلام أن كل محاول لأمر من الأمور ، فإنما يقدم أولا في فكره (١) . الغاية التي يريدونها ، ثم يفحص عن الأسباب التي توصله إلى تلك الغاية وذلك الغرض ، فيقدمها في العمل أولا فأولا على مراتبها ، حتى يصل في ما سبق إليه أول فكره .

وقوله : ( فصل الخطاب ) : أي بيانه . وأصل الفصل : الفرق بين الشيشين ، حتى يمتاز كل واحد منهما من صاحبه . ويسمى كل قول فرق بين الحق والباطل : فضلا . ومنه قيل للعضو الذي يمتاز من غيره : مفصل وفصل .

وقول الخطيب في خطبته : والكاتب في رسالته : ( أما بعد ) ، يُسَمَّى

(١) العبارة في المطبوعة وتكره في الغاية ، تحريف .



فصل الخطاب، لأن من شأن الخطيب والكاتب أن يبدأ أولاً بحمد الله تعالى ،  
والصلاة على رسوله ، ثم يقول : ( أما بعد ) ، ويبدأ باقتصاص ما قصد نحوه  
فيكون قوله : أما بعد فضلاً بين التحميد الذي صدر به ، وبين الأمر الذي  
قصده وحاوله .

وقوله : ( فالحمد لله الذي أعاد الوزير أبا الحسن أيده الله من هذه الرذيلة )  
يعنى عبّيد الله بن يحيى بن خاقان ، وكان وزير المتوكل ، فعمل له ابن قتيبة هذا  
الكتاب ، وتوسّل به إليه ، فأحسن عبّيد الله صلته ، واصطنعه وعُني به عند  
المتوكل ، حتى صرّفه في بعض أعماله . والرذيلة : ضد الفضيلة . وحبّاه : خصّه  
والخيّم : الطبع .

( والسّننُ ) : الطريق . ويقال : نَحَّحَ عَنْ سُنَنِ الطَّرِيقِ ، بفتح السين  
والنون . وعن سُبْنِ الطَّرِيقِ ، بضم السين وفتح النون وعن سُنَنِ الطَّرِيقِ بضم  
السين والنون ، وعن سُنَّةِ الطَّرِيقِ : يُرَادُ بِذَلِكَ مَحَجَّتَهُ . وقوله : مُعْتَلَقَةٌ :  
مُحِبَّةٌ .

وقوله : ( وأيديهم فيه إلى الله مَظَانَّ الْقَبُولِ مُمْتَدَّةٌ ) : يريد بالمظانَّ :  
الأوقات التي يظنون أن الدعاء فيها مُتَقَبَّلٌ ، وهي جمع مَظِنَّةٍ . قال الأنافة :

( فإن مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ ) (١)

يريد الوقت الذي يُظَنُّ فِيهِ الْجَهْلُ . وَمَظَانَّ : منصوبة على الظرف . والعامل  
فيه قوله : ممتدة . تقدير الكلام : وأيديهم فيه إلى الله ممتدة مَظَانَّ الْقَبُولِ .  
وقوله : ( يهجع ) : ينام . وقوله : ( ويلبسه لباس الضمير ) أى يظهر عليه  
حسن مُعْتَقَدِهِ . أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أسرَّ سريرةً ألبسه  
الله رداها .

(١) حُرِّجَتْ لَنَا بِفِيهِ الْبَيِّنَاتُ . وَهُوَ مَطْلَعٌ مَقْطُوعَةٌ وَصَدْرُهُ :  
(فإن يك حامر قه قال جهلا)

وقوله : ( يَصُور ) : يُعْمِل وَيُضْرَف . يقال : صَارَهُ يَصُورُهُ وَيَصْمِيرُهُ :  
إِذَا أَمَانَهُ . وَقُرِئَ ( فَصُرُّهُنَّ لِيَكِ ) وَصِيرُهُنَّ ، أَي يَجْمَعُ الْقُلُوبَ الْمَخْتَلِفَةَ عَلَى  
مَحَبَّتِهِ .

وقوله : ( وَيُسْعِدُهُ بِلِسَانِ الصُّدْقِ فِي الْآخِرِينَ ) : يَرِيدُ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ .  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ <sup>(١)</sup> ) أَي ذِكْرًا جَمِيلًا .  
وَحَقِيقَتُهُ : أَنَّ اللِّسَانَ هُوَ الْخَبَرُ . وَالْكَلَامُ سُمِّيَ لِسَانًا ، لِأَنَّهُ بِاللِّسَانِ يَكُونُ ،  
عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ ، إِذَا كَانَ مِنْهُ بِسَبَبٍ . وَالْمَرَادُ بِإِضَافَتِهِ  
إِلَى الصِّدْقِ ، أَنَّ يَجْعَلُ لَهُ ثَنَاءً حَسَنًا ، تَصَدَّقُهُ أَفْعَالُهُ ، حَتَّى يَكُونَ الْمُثْنَى عَلَيْهِ  
غَيْرَ كَاذِبٍ فِيمَا يَنْسُبُهُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَكُونُ فَاضِلًا إِذَا أُثْنِيَ عَلَيْهِ  
بِالْكُذِّبِ .

وقوله : ( وَأَغْفُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَدِّ النَّظَرِ ) : أَي أَرَاخُوهَا مِنْ ذَلِكَ .  
وَالغَفْوُ : مَا جَاءَ سَهْلًا بِلَا كُفْلِهِ وَلَا مَشَقَّةٍ . وَالخَزْيُ : الْفُضِيحَةُ . يُقَالُ :  
خَزَى يَخْزِي خَزِيًا : إِذَا افْتَضَّحَ . وَخَزَى يَخْزِي خَزَايَةً : إِذَا اسْتَحْيَا .

وقوله : ( مِنْ مَوْقِفِ رَجُلٍ مِنَ الْكُتَّابِ ) قَالَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ <sup>(٢)</sup> : هَذَا الرَّجُلُ  
هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ . وَهَذَا غَلَطٌ ، لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ ، إِنَّمَا وَزَرَ لِلْمَتَوَكَّلِ  
وَكَانَ شَاعِرًا كَاتِبًا حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، عَالِمًا بِالغِنَاءِ <sup>(٣)</sup> ، وَوَلِيَّ الْوِزَارَةِ أَيْضًا فِي أَيَّامِ  
الْمُسْتَعِينِ . وَالْخَلِيفَةُ الْمَذْكُورُ هَا هُنَا إِنَّمَا هُوَ الْمُعْتَصِمُ <sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٨٤ من سورة الشعراء .

(٢) ابن القوطية : أبو بكر محمد بن بن عبد العزيز القرطبي النحوي ، كان إمامًا في اللغة والعربية  
مقدمًا فيها . شرح مقدمة أدب الكتاب . وله كتاب تصاريف الأفعال ، طبع حديثًا ( توفي سنة ٣٦٧ هـ ) .

(٣) أي كان عالمًا بأصول فن الغناء .

(٤) هو أبو إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد ، ثامن الخلفاء العباسيين .

وقال أبو علي البغدادي<sup>(١)</sup> : هذا الكاتب هو أحمد بن عمار . وكذا قال الصولي . وقد قيل : هو الفضل بن مروان<sup>(٢)</sup> . والمشهور أنه أحمد بن عمار<sup>(٣)</sup> ، وكان وزير المعتصم . وكان الفضل بن مروان هو الذي عُني به ، حتى استوزره المعتصم .

وكان الفضل بن مروان وأحمد بن عمار ، لا يُحسدنان شيئا من الأدب . وكان عمار طحّانا من أهل المدّار<sup>(٤)</sup> ، ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

لا يُعمرُ الرحمنُ مُلكَ امرئٍ يُقيمه رأى ابن عمار  
ما يفرقُ الطحّانُ من جهله ما بين إيراد وإصدار

وقال رجل من الشعراء يقال له أبو شبّيل عاصم بن وهب البرّجسيّ يهجوّه ويهجو الفضل بن مروان ، لاصطناعه إياه ، وسعايته له حتى صار وزيراً :

ماذا احتملناه للفضل بن مروانٍ أباده الله من ظلم وعُدوانٍ

(١) أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيلون القالي، نسبة إلى قالي تلا (كيليكا) من أمهال إرمينية صاحب كتابي (الأمال والنوادر) أشهر كتب الأدب العربي . وقد حل الأندلس ليؤدب أميرها الحكم المستنصرين بن عبد الرحمن الناصر ، وأمل كتابه في قرطبة ، فشر اللغة والنحو والأدب وكثر المتفقون به ، وتخرج به جيل من العلماء اللغويين لم تر الأندلس مثلهم من قبل ، وأخذ معه في رحلته مكتبة حافلة بنوادر المخطوطات الشرقية في الآداب واللغات ، انتفع بها المؤلفون في جيله والأجيال المعاقبة ، منها كتب ابن قتيبة (حياته بين سنتي ٢٨٣ - ٨٣٥) .

(٢) أول وزراء المعتصم ، وكان كاتبه قبل الخلافة ، وكان عاميا لا علم عنده ولا معرفة ، وكان ردى السيرة ، جهولا بالأمور ، وهجاه شعراء عصره ، عاش إلى أيام المستعين (ابن الطقطقي-الفخري) توفي الفضل سنة ٢٥٠ هـ .

(٣) كان رجلا موسرا من أهل المدّار ، وصفه الفضل بن مروان عند المعتصم بالأمانة ، فاستوزره ثم ورد على المعتصم كتاب من بعض عماله يذكر فيه خصب الناحية ، وكثرة الكلاء ، فيسأل أحمد بن عمار عن الكلاء ، فلم يدر ما يقول . فدعى محمد بن عبد الملك الزيات ، ففسر أميا ، النبات والكلاء تفسيراً حسنا . فاستوزره وصرف ابن عمار صرفا جميلا (الفخري) .

(٤) في تاج العروس : المدّار كسحاب : بلديين واسط والبصرة . وفي المطبوعة : (المزار) تحريف

حتى مضت ظلماً أيام دُولتِهِ لم يتضح بدجها ضموه إنسان  
أبقى دليلاً عليه في عماوته (١) كما استدل على أصل بأخصان  
مِثْلان في العمى (٢) لم يُنهِضها أدبٌ مُستحوذان على جهلته سبيهان  
لولا الإمام أبو إسحاق إن له عناية بالقصص الدار والداني  
لأصبح الناس قوَصى لا نظام لهم ولم يُدك على حق ببهان

فيقال : إن المعتصم لما قرأ هذا الشعر ضحك ، وعزل أحمد بن عمار .

ويُروى أن المعتصم ، وهو محمد بن هارون الرشيد ، ويكنى أبا إسحاق  
كان قليل البضاعة من الأدب . ويزعمون أن أباه كان غني بتأديبه في أول  
أمره ، فمرت به جِنَازة لبعض الخدم فقال : ليتنى كنت هذه الجِنَازة ،  
لأتخلص من همِّ المكتب (٣) ، فأخبر بذلك أبوه ، فقال : والله لا عذبته بشيء  
يختار الموت من أجله ، وأقسم ألا يقرأ طول حياته .

فلما صارت إليه الخلافة ، واتخذ أحمد بن عمار وزيراً ، ورد عليه كتاب عامل  
الجبَل (٤) . يذكر فيه خِصَب السنة ، وكثرة الغلات ، وأنهم مُطَرُوا مطراً  
كثراً عنه الكَلأ . فقال لابن عمار : ما الكَلأ ؟ فتردد في الجواب ، وتعثر  
لسانه ، ثم قال : لا أدري . فقال المعتصم : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) (٥) !  
أعليفة أمي ، وكاتب أمي ؟ ثم قال : أدخلوا علي من يقرب منا من الكُتَّاب

(١) كلمة عماوته : لم نجد لها في معاجم اللغة ، ولعلها محرقة عن (عميته) وهي الغواية واللباح في  
الباطل .

(٢) في المطبوعة : العمى . تحريف .

(٣) لعله يريد بالمكتب ، المكان الذي أعد لتعليمه الكتابة . واللفظ قد يقصد به المكتب بوزن المدرس  
وهو من يعلم الناس الكتابة .

(٤) بلاد الجبل : مدن بين أذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس ( عن تاج العروس ) .

(٥) الآية ١٥٦ من سورة البقرة .

فَعُرِّفَ مَكَانَةً (١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ ، مِنْ الْأَدَبِ ، وَكَانَ يَتَوَلَّى قَهْرَمَةَ (٢) الدَّارِ ، وَيُشْرِفُ عَلَى الْمَطْبِخِ ، وَيَقِفُ فِي الدَّارِ وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ مَسْوُودَاءٌ ، فَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الْكَلَأُ ؟ فَقَالَ : النَّبَاتُ كُلُّهُ : زُرْبُهُ وَيَابِسُهُ ، وَالزُّرْبُ مِنْهُ خَاصَّةٌ ، يَقَالُ لَهُ : خَلَاءٌ . وَالْيَابِسُ مِنْهُ : يَقَالُ لَهُ حَسْبِي شِشٌ ، ثُمَّ انْدَفَعَ يَصِفُ لَهُ النَّبَاتَ مِنْ حِينَ ابْتِدَائِهِ إِلَى حِينَ اكْتِهَالِهِ إِلَى حِينَ هَيْجِهِ (٣) ، فَاسْتَحْسَنَ الْمُعْتَصِمُ مَا رَأَى مِنْهُ ، وَقَالَ : لِيَتَقَلَّدَنَّ هَذَا الْفَتَى الْعَرَضُ عَلِيٌّ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَرْقِيهِ إِلَى الْوِزَارَةِ .

وَكَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حِطًّا . وَافْرَمَ مِنَ الْأَدَبِ وَالنِّظْمِ وَالنَّشْرِ ، وَكَانَ أَبُوهُ إِذَا رَأَى جِدَّةً فِي الْقِرَاءَةِ ، لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي يُجِدِّي عَلَيْكَ الْأَدَبَ ؟ وَلَوْ تَحَرَّفْتَ فِي بَعْضِ الصَّنَاعَاتِ ، لَكَانَ أَجْدَى عَلَيْكَ ، إِلَى أَنْ امْتَدَحَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : وَاللَّهِ لَا أَلْوَمُكَ أَبَدًا . وَلَمَّا وَصَلَهُ الْحَسَنُ قَالَ (٤)

لَمْ أَمْتَدِّحْكَ رَجَاءَ الْمَالِ أَطْلُبُهُ      لَكِنْ لِيَتَلَبَّسَنِي التَّحْجِيلُ وَالْعُرْرَا  
مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَتْنِي رَجُلًا      لَا أَقْرَبُ الْوِرْدَ حَتَّى أَعْرِفَ الصَّدْرَا

(١) توجد هذه في المطبوعة بكلمة « الزيات » وهي مؤخّرة عن مكانها . والأصل : « فعرف مكانة .. »  
(٢) في تاج العروس : ( قهم ) عن أبي زيد . يقال : قهرمان وقهرمان مقلوب ، وهو بلنتالفرس القائم بأمر الرجل . وقال ابن بري : القهرمان : من أبناء الملك وخاصته . فارس مغرب .  
نقول : المراد به عندهم مثل الذي لقبه في عصرنا : ( مدير القصر ) من ناحية الخدمة والإشراف على مطالب أهل القصر . والقهرمة مصدر منه . واشتقوا منه قهرم بمعنى خدم .  
(٣) أي اصفرار ورقة وبيسه .  
(٤) البيتان من قصيدة له مطلعها

قف بالمتازل والريع الذي دبرا      فسقها الماء من عينيك و المطرا .  
والتحجيل أصله البياض في قوائم الفرس . والفرر : جمع خرة ، وهي بياض في جبهته وها من علامات جودته . وقد شرّبها مثلا لرشاه عنه وإقامه عليه .

وقوله : (ومن مُقام آخر في مثل حاله ) : هذا الكاتب الثاني : هو شجاع بن القاسم ، كاتب أوتامش التُّركيِّ ، وكان يتولى عَرْض الكتب على المستعِين : أحمد بن محمد المعتصم ، وكان جاهلاً لا يُحَسِّن القراءة ، لِأَنَّهُ كان ذَكِيًّا ، تُقْرَأُ عليه عشرة كتب ، فيحفظ. معانيها ، ويدخل إلى المستعِين يسائرُهُ فيها ، ولا يغلَط. في شيء منها .

وكان <sup>(١)</sup> يَصوِّر له الحرف فيكتب مثاله فقرأ على المستعِين كتابا كلفه قراءته ، وكان فيه : ( حاضِرٌ طيِّ ) ، وطيِّ قبيلةٌ من قبائل اليمن ، وحاضرهم مَنْ حضر منهم ، فصحفه وقال : ( جاء ضرطيِّ ) والضرط. : لغة في المظروط. فضحك المستعِين <sup>(١)</sup> .

ويروى أَنه دخل على المستعِين وذيلَ قبائه قد تحزَّق ، فقال له المستعِين : ما هذا يا شُجاع !! وكان يَسْتَظْفِر ما يَأْتِي به . فقال : يا أمير المؤمنين ، دَأَسَ <sup>(٢)</sup> الكلبُ ذَنبِي فَعَزَّزْتُ قَبَائِهِ <sup>(٣)</sup> . يريد دُشْتُ ذَنْب الكلب فحزَّقَ قَبَائِي . ومدحه بعض الشعراء ، فقال : في مدحه :

أبو حسن يزيد المُلْك حسنا ويصدُقُ في الدَوَاعِدِ والفِعَالِ  
جَبَانٌ عن مَذَلَّةٍ مِليهِ شُجَاعٌ في العَطِيَةِ والسَمَوَالِ

فقال له : وما يُدْرِيكَ - ويَلُوكَ - أَنِّي جبان . فقال : إِنَّمَا قُلْتُ - أعزك الله - إِنَّكَ جَبَانٌ عن البخل ، لاجبان عن الأعداء . وهذا من أحسن المدح ، واستشهد

( ١ - ١ ) هذه العبارة سائغة من المطبوعة .

(٢) داس الشيء يدسه : وطئه . وفي المطبوعة : ( درس ) . ويقال : درس الطعام : داسه . كافي ( اللسان : داس ) ، وبين القملين مناسبة ما .

(٣) القباء : ما يسميه أهل القاهرة : القفطان وهو عربي ، وقيل فارسي .

بمن حضر ، فشهدوا له فقال : إنما تُزَيِّنون ما أتى به ، فأنا أُعطيهِ لِمَكَانِكُمْ  
ورعايتكم ، لا لشعره ، لأنه قد هجاني ، وأمر له بصِلة .

ومدحه بعض الشُّبَّار<sup>(١)</sup> بشعر يقول فيه :

شجاعٌ لُجَاعٌ كاتبٌ لَأَتِيبُ مِعَاً      كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ  
خَمِيصٌ لَمِيصٌ مُسْتَمِرٌ مُقَدِّمٌ      كَثِيرٌ أَثِيرٌ ذُو شَمَالٍ مَهْدَبٌ  
فَطِينٌ لَطِينٌ . آمُرُ لَكَ زَاجِرٌ      حَصِيْفٌ لَطِيْفٌ حِينَ يُخْبِرُ يُعَلِّمُ  
بَلِيغٌ لَبِيغٌ كَلِمَا تَشَتَّ قَلْبُهُ      لَدَيْهِ وَإِنْ تَسَكَّتْ عَنِ الْقَوْلِ يَسْكُتُ  
أَدِيبٌ لَبِيبٌ فِيهِ عَقْلٌ وَحِكْمَةٌ      عَلِيمٌ بِشَعْرِي حِينَ أَنْشَدُ يَشْهَدُ  
كَرِيمٌ حَلِيمٌ قَابِضٌ مُتَبَاسِطٌ      إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا إِلَى الْبَدَلِ يَسْمَحُ

وأعطى هذا الشعر لرجل<sup>(٢)</sup> طالبى ، فلقى به شجاعا وهو على قارعة الطريق ،  
وحوله الناس فاستوتفته وأنشده إياه ، فضحك وشكره ، ودخل إلى المستمعين  
فرغب إليه فى أمره<sup>(٣)</sup> ، فأعطاه عشرة آلاف درهم صلة ، وأجرى له ألف  
دينار راتباً فى الشهر .

وقوله : ( ومن قول آخر فى وصف بردون أهداه ، وقد<sup>(٤)</sup> بعثت إليك

(١) الشُّبَّار : جمع شاطر ، وهو الخبيث ( الماكر )

وهذا شعر يكاد يكون عامياً لولا أنه موزون ، ولكنه غير مقفى ، وقد راعى صاحبه فى أكثر الأبيات  
أن يأتي بلفظة (تابع) بعد لفظة أخرى ترادفها ، مثل شجاع بلجاع ، وكاتب لاتب ، وخميص لميص  
وفطين لطين ، وحصيف لصيف . ولا تكلف أنفسنا عناء البحث عن صفة هذه الألفاظ فى اللغة ، لأن  
الشعر كله خميف لفظاً وتافية .

(٢) اللام فى (رجل) زائده ، لأن ( أعطى ) يتهدى إلى الثانى بنفسه ، ولا تزد اللام فيه إلا فى ضرورة  
الشعر كقول ليل الأخيلية فى مدح الحجاج

( . ولا الله يعطى للمصاة منهاها )

(٣) لا تدرى ما يرجع الضمير فى قوله ( فى أمره ) : أيرجع إلى الرجل الطالبى الذى أنشد الشعر أم  
يرجع إلى شجاع نفسه (٤) من هنا إلى قوله ( أرثم المظ ) عبارة ابن تيمية فى أدب الكتاب .

أبيض الظهر والشفتين . فقيل له : لو قلت أرثم المظ . ) هذا الكتاب (١)  
 الثالث لا أعلم من هو والأرثم من الخيل : الذى فى شفته المليا بياض .  
 والألظف : الذى فى شفته السفلى بياض . وإذا كان أبيض الظهر ، قيل له :  
 أرحل وأحلس . وقد ذكر ابن قتيبة فى باب شيات الخيل الأرثم والألظف .  
 والأرحل ، ولم يذكر الأحلس .

وقوله : ( ولقد حضرت جماعة من وجوه الكتاب ) ... إلى آخر الفصل :

الغنىة : كل ما يعود إلى السلطان من جباية أو منعم . والتحلّب والحلب سواء ،  
 وهما ما ليمس بوظيفة (٢) معلومة المقدار . ولكن إذا أراد السلطان شيئا ، كلف  
 الرحمة إحضاره . شبيهه بتحلّب الناقة والشاة فى كل وقت . والنخاس ما هنا :  
 بائع الرقيق . وهو اسم يقع على بائع الحيوان خاصة . والشفا : تراكب الأسنان  
 بعضها على بعض . يقال : امرأة شغواء ، ورجل أشفى . وتسمى العقاب :  
 شغواء ، لزيادة منقارها الأعلى على منقارها الأسفل . والأسنان إذا كملت  
 عدتها ولم ينقص منها شيء اثنتان وثلاثون سنّا : أربع ثنايا ، وأربع ربايعيات  
 وأربعة (٣) أنياب ، وأربعة ضواحك ، واثنتا عشرة رحي وأربعة نواجد وهى  
 أقصاها (٤) وآخرها نباتا (٥) . ومن الناس من لا يخرج له شيء من النواجد فتكون

(١) فى المطبوعة : الكتاب . تحريف .

(٢) الوظيفة : المال الثابت المقدار على الناس المقرر شرعا أو بأمر من الحاكم .

(٣) المطبوعة ( أربع ) فى عدد الأنياب والضواحك . وفى المخطوطة ( ب ) أربعة وكلاهما صالح  
 للخلاف بين الفريين فى تكثير الثياب بمعنى السن وتأتيه ، وكذا يقال فى الضواحك ، وهى جمع فرس  
 ضاحك ، والفرس مذكر وقد يؤنث يرد به السن ، كما فى الصباح المنير .

(٤) فى المطبوعة أقصرها . تحريف .

(٥) نباتا : كذا فى المخطيات . وفى المطبوعة : ( نباتا ) . وكلاهما صحيح .



أسنانه ثمانية وعشرين (١) . ومنها من تخرج له الثنتان فتكون أسنانه ثلاثين فيزعمون أن من خرجت له النواجذ كلها ، كان وافر اللحية عظيمها ، ومن لم يخرج له شيء منها ، كان كَوَسَجًا (٢) .

ومما ينحو نحو هذه القصة ، ما روى من أن عتبة بن أبي سُفيان (٣) ، استعمل رجلا من آلِه على الطائف ، فظلم رجلا من أزد سنوية ، فأبى الأزدى هُتبة ، فمثل بين يديه وقال :

أمرت مَنْ كان مظلوماً لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدْ (٤) أَنَاكُمُ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ  
ثم ذكر ظلامته بعُنْجُهيَّة وجفاء ، فقال له عتبة : إني أراك أعرابياً جافياً ،  
وما أحْسِبُكَ تدرى كم ركعةً تصلُّى بين يومٍ وليلة . فقال : أَرَأَيْتَكَ (٥) إِنْ  
أَنبَأْتُكَ بِذلك أَتَجْمَلُ لى عليك مسألة ؟ فقال عتبة : نَعَمْ . فقال الأعرابي :

إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ،  
ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ ...  
ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تُضَيِّعُ

فقال عتبة : صدقت . فما مسألتك ؟ قال : كم فقار ظهرك ؟  
فقال : لأدرى . قال : أفتحكّم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك ؟ فقال  
عتبة : أخرجوه عني ورُدُّوا عليه عُثَيْمَتَهُ (٦) .

(١) هنا سقط في المطبوعة ( فلا تكون ثلاثين إذا أسقطت منها النواجذ ) .

(٢) الكوسج : لفظ فارسي ، معناه : الذي لا شعر على عارضيه ( اللسان ) .

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي ، أشو معاوية ، كان من الأذكياة الفصحاء ، وقد دول حكم مصر ، وله فيها مواقف مشهورة ، وشطب مأثوره .

(٤) في المطبوعة : ( وها أناكم ) .

(٥) أرايتك : بمعنى أخبرني .

(٦) عُثَيْمَتُهُ : تصغير عُثْم ، قال في اللسان : عُثْم ( وهو اسم مؤنث ، موضوع للجنس ، يقع على كل الذكر ، وعلى الإناث ، وعليها جميعا ، فإذا صغرتها أدخلت الماء ، وقلت ، قلت عُثَيْمَةَ .

قال ابن الأعرابي في نوادره : للإنسان سبع عشرة فقرة (١) . وأقل فقر البعير ثمانى عشرة فقرة ، وأكثرها إحدى وعشرون (٢) .

وذكر جالينوس (٣) ، أن جميع خرز الظهر من لذن مثبت النخاع من الدماغ إلى عظم العجز (٤) أربع وعشرون خزرة ، سبع منها في العنق ، وسبع عشرة فيما عداها ، منها اثنتا عشرة في الصلب (٥) وخمس في القطن ، وهو العجز .

والأضلاع (٦) : أربع وعشرون ، اثنتا عشرة في كل جانب ، وأن جملة العظام التي في جسم الإنسان : مائتان وثمانية وأربعون عظما ، حاشا العظم اللذي في القتب (٧) والعظام الصغار التي حشيت بها خلكل المفاصل ، وتسمى السمسمية (٨) ، شبيهاً بالسمنيم ، وهو الججلجان ، لصغرها .

وجميع الثقب التي في بدن الإنسان اثنتا عشرة ، العينان ، والأذنان ، والمشخران ، والفم ، والثديان ، والفرجان ، والسرة ، حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام ، وهي التي يخرج منها العرق ، وينبت منها الشعر . فإنها لا تكاد تنحصر .

وقوله : (فما رأيت أحداً منهم يعرف فرق ما بين الوكع والكوع) ...

- 
- (١) في (السان : فقر) : الفقرة ، والفقرة ، والفقارة (بكسر فاء الأول ، وفتحها في الأخيرين : واحد فقار الظهر ، والجمع : فقر . وفقار (الأول بالكسر ، والثاني بالفتح) .
  - (٢) نقل في لسان كلام ابن الأعرابي ، وزاد في آخر عبارته : (إلى ثلاث وعشرين) .
  - (٣) طبيب وفيلسوف مشهور من أطباء يونان .
  - (٤) يسمى العرب العظيم الأخير (عجم الذهب) بسكون الجيم .
  - (٥) في المطبوعة : (في الظهر) .
  - (٦) جمع ضلع ، بوزن عنب ، وهي مؤنثة .
  - (٧) المعروف أن القلب عضلة قوية ، ليس فيها عظم .
  - (٨) في المطبوعة : (السمسية) . تحريف

إلى آخر الفصل . الوكع في الرجل : أن تميل إبهامها على الأصابع ، حتى يُرى أصلها خارجاً . والكوع في الكف : أن تعوجَّ من قِبل الكوع ! والكوع : رأس الزند ، الذي يلي الإبهام . والكُرْسُوع : رأس الزند الذي يلي الخنصر . والخنْف : أن تُقبل كل واحدة من إبهامي الرجل على الأخرى . وقيل الخنْف : أن يمشي الرجل على ظهر قدمه ، وهو قول ابن الأعرابي . والقدع (١) في الكف زيغٌ بينها وبين عظم الساعد ، وفي القدم : زيغٌ بينها وبين عظم الساق . واللّمي مثلثة اللام : سمرة في الشفتين تحالطها حُمرة ، وذلك مما يُمدح به . واللّطع : بياض الشفتين ، وذلك مما يُدّم به .

وقوله : ( وفي تقويم اللسان واليد ) يريد بتقويم اللسان : استقامته في الكلام حتى لا تلحن ، وبتقويم اليد : استقامتها في الكتابة ، لأن فساد الهجاء لحن في الخط . ، كما أن فساد الإعراب لحن في القول .

وقوله : ( إن فاءت به همته ) كذلك الرواية : فاءت بالفاء . وكان أبو علي البغدادي يقول : الصواب ( ناءت به همته ) بالنون أي نهضت ، من قولهم : ناء بالحمل ينوء : إذا نهض به متشاقلاً . قال الله عز وجل : ( مَا إِنْ مَقَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ (٢) ) .

والذي أنكره أبو علي غير مُشكّر . ومعناه ، إن رجعت به همته إلى النظر الذي أغفله ، والفسىء : الرجوع . فالهاء في ( به ) فيمن قال : ( ناءت ) بالنون ، تعود على الكتاب كما تقول : ناء بالحمل . : إذا استقبل به وأطاقه . ويجوز أن تعود على مُغفلٍ التأديب أي إن نهضت به همته إلى النظر . ومن روى : ( فاءت

(١) القدح ( بفتحين ) : اعوجاج الرسغ من اليد أو الرجل فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الأيسر .

(٢) الآية ٧٦ من سورة القصص . ( المصباح )

بإلقاء ، فالهاء في به تعود على مُغْفَل التَّأْدِيبِ . أى إن رجعت به همته إلى النظر بعد إعراضه عنه .

وقوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوطر عند تبين فضل النظر ) : الوطر : الحاجة ، والإدالة : مصدر أديل العامل من عمله إذا صرف عنه وحزل . يقول : يكون كتابي هذا مُعداً مذخوراً لمُغْفَل التَّأْدِيبِ الذى شغله جهاه ، وما أدرك من المنزلة عند الملوك ، عن القراءة والنظر ، فإذا حُزِلَ عن عمله قرأه ، واستدرك ما كان ضيِّعه . وإن ظهر إليه فضل النظر وهو فى جهاه وحُرِّمته ، قضى منه وطرة .

وقوله : ( وألحقه مع كلال الحد ويُبَسُّ الطينة بالمرهفين ، وأدخله وهو الكوْدن فى مضممار العتاق ) : هذه أمثال ضربها لقارىء كتابه . والمرهف : السيف الحديد . والكلال والكليل : الذى لا يقطع ، فضرب ذلك مثلاً للبلادة والدكاء . وكذلك يُبَسُّ الطينة : مثل مَضْرُوب لنبوِّ الدهن عن (١) قبول التعلم وأصل ذلك أن الطين إذا كان رطباً ثم طبع فيه قَبْلَ نقش الطابع ، وإذا كان يابساً لم يقبل النقص . والكوْدن : البغل . والمضممار : الموضع الذى تجرى فيه الخيل وذكر ابن قتيبة فى باب المصادر من هذا ، الكلال إنما يستعمل فى الإعياء ، وأن السيف إنما يقال فيه كلٌّ يكَلُّ كَلَّةً . وخالف فى كلامه ها هنا ما قاله هناك فاستعمل الكلال (٢) فى السيف ، وهو غير معروف

وقوله : ( فعرف الصُّدر والمصْدَر ) ... إلى آخر الفصل (٣) الصُّدر : الفعل والمصدر (٤) : الحدث فكلاهما اسم الفعل (٤) . وسُمِّيَ حدثاً لأن الشخص

(١) فى المطبوعة : « عند » تحريف .

(٢) فى المطبوعة : « الكلام » تحريف .

(٣) كذا فى الخطيات وفى مكانها فى المطبوعة « الحال والظرف » . وهى عبارة ابن قتيبة

( ٤ - ٤ ) ما بين الرقيين . سألط من المطبوعة ولا يستقيم المعنى بكونه .

الفاعل يُخْلِطُهُ ، وسمى مصدرا ، لأنَّ الفعل اشتُقَّ (١) منه ، فصدرَ عنه ، كما  
يصدُرُ الصادر عن المكان . وهذا أحد ما استدل به البصريون على أن المصدر  
أصل للفعل ، ولو لم يكن أصلا له ، لم يُسمَّ مُصدرا .

فأما الكوفيون فزعموا أن الفعل هو الأصل للمصدر ، وأن المصدر مشتق  
منه . وبين الفريقين في هذه المسألة شُغْبٌ يطول ليس هذا موضع ذكره (٢)  
وكان أبو عليّ البغدادي يقول : أراد ابن قُتَيْبَةَ بالصُّدر : الأفعال المشتقة  
من المصدر ، الصادرة عنه . وكان يرى أن الصُّدرَ : جمع صادر كما يقال :  
راكب وركب ، وصاحب وصحب .

وأما الحال فهي هيئة الفاعل في حين إيقاعه للفعل ، وهيئة المفعول في حين  
وقوع الفعل به . أما هيئة الفاعل فكقولك : جاء زيدٌ راكبا ، فالركوب هيئة  
في وقت مجيئه . وأما هيئة المفعول ، فكقولك : ضرب زيد جالسا . فالجلوس  
هيئة زيد في حين وقوع الضرب به . ولها سبعة شروط :

- الأول منها : أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق ،
- والثاني : أن تكون مُنتقلة ، أو في حكم المنتقل .
- والثالث : أن تكون نكرة أو في حكم النكرة .
- والرابع : أن تكون بعد كلام تام ، أو في حكم التام .
- والخامس : أن تكون بعد اسم معرفة ، أو في حكم المعرفة .

(١) كذا في المخطوطات . وفي المطبوعة « شق » تحريف .

(٢) قد ذكره أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الألباري في كتابه ( الإطناف في مسائل الخلاف )  
المطبع عدة طبقات في أوردية القاهرة ونقل عنه كثيرا ابن عيوش في شرحه جل: الفصل للرضوى .

والسنادس : أن تكون مُقَدَّرَةٌ بِنِي :

والسابع : أن تكون منصوبة .

ولها أقسام كثيرة ، فمنها الحال المُسْتَضْحِيَّةُ كقولك هذا زيد قائما .  
ومنها الحال المَحْكِيَّةُ كقولك : رأيت زيدا أميس ضاحكا . ومنها الحال  
المقدَّرة ، كقولك : سيخرج زيد مسافراً غداً . ومنها الحال السادة مسدَّة  
الأخبار كقولك : ضرب زيد قائماً . ومنها الحال المؤكدة كقوله تعالى : ( وهو  
الحقُّ مُصَدِّقًا )<sup>(١)</sup> ومنها الحال التوطئة كقوله تعالى : ( وهذا كتابٌ مُصَدِّقٌ  
للسانِ عَرَبِيًّا )<sup>(٢)</sup>

فمن النحويين من يرى أن ( لِسَانًا ) هو الحال ، وعَرَبِيًّا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة ، أن الاسم الجامد لما وصف بما يجوز أن يكون حالاً ، صلح أن  
يقع حالاً . ومن النحويين من يرى أن عَرَبِيًّا هو الحال ، ولسانا هو التوطئة .  
ومعنى التوطئة عندهم ، أن الحال لما كانت صفة معنوية ، شبيهة بالصفة  
اللفظية ، وكان حكم الصفة اللفظية ، أن يكون لها موصوف تنجرى عليه فعل ،  
ممثل ذلك بالصفة المعنوية في بعض المواضع ، فقام لها موصوف أيضاً تجزى  
عليه . وقد يكون معنى التوطئة في الحال : أن يُسأَلَ في الاسم الجامد تأويل  
يُخرجه إلى حكم الاسم المشتق ، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سُئِلَ : كيف  
بأنتيك الوحي فقال : أحيانا يتمثل لي الملك رجلا . فالتوطئة هنا على وجهين :  
أحدهما : أن تجعل رجلا في تأويل قوله : قريبا أو مخشوساً ، وهما  
اسمان جاريان على الفعل .

والثاني : أن تريد مثل رجل ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه  
وهذا معنى قولنا : إن سبيلها أن تكون مشتقة ، أو في حكم المشتق .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٣ من سورة الأحقاف .

وأما الحال التي في حكم المنتقل ، فنحو قوله تعالى ( وهو الحقُّ مُصدِّقاً<sup>(١)</sup> ) ، فالحق لا يفارقه التصديق . ولكن لما كان المخبر قد يذكر الحق ليصدق به حقاً آخر ، وقد يذكره لنفسه ، أشبهت الحال المنتقلة حين كان لها معنيان تنتقل من أحدهما إلى الآخر .

وأما الظروف فهي أسماء الأزمنة ، وأسماء الأماكن ، إذا جعلت محلاً لأمر تقع فيها ، كقولك : أعجبتني الخروج اليوم . فالיום محل للخروج الذي أسندت الحديث إليه . فإذا قلت : أعجبتني اليوم . أو قلت : اليوم مبارك ، لحق بالأسماء ، ولم يسم ظرفاً ، لأنك إنما تحدث عنه لا عن شيء وقع فيه . فمن خاصة الظرف ألا يكون مُحدّثاً عنه ، وأن يصلح فيه تقدير ( في ) . فإذا فارقه هذا الشرط . لم يكن ظرفاً . والكلام في هذه الأشياء يطول . وإنما نذكر من كل نوع منها نُكّنا نرغب القارئ في قراءة ذلك النوع ، وطلبه في مواضعه من الكتب الموضوعه فيه .

وقوله : ( وشيثاً من التصارييف والأبنيية ) : هذا العلم من أجل علوم العربية لأنه [ يهدى إلى<sup>(٢)</sup> ] معرفة الأصلّي من الزائد ، والصحيح من المعتل ، والنام من الناقص ، والمُظهر من المُدغم . وأكثر المتعاطين لصناعة العربية لا يُحسِنونه ، وهو ينقسم ثلاثة أقسام : بتصريف لفظ . فقط . ، وتصريف معنى فقط . ، وتصريف لفظ . ومعنى معا . فأما تصريف اللفظ . فنوعان :

أحدهما : تعاقب الحركات والحروف على اللفظ . الواحد ، كقولك : زيدٌ وزيداً وزيدٍ . وأخوك وأخاك وأخيك .

والثاني : تغيير الصور مع اتفاق المعاني ، كقولهم : رجل ضروبٌ ،

(٢) من المطبوعة .

(١) الآية ٩١ من سورة البقرة .

وضَرْابٌ ، ومَضْرَابٌ ، وضَرْبٌ ، وضَرْيبٌ . فالألفاظ مختلفة ، والمعنى واحد .  
وأما تصريف المعنى وحده ، فهو اختلاف المعاني مع اتفاق الألفاظ .  
كالهلال يتصرف في كلام العرب على عشرين معنى . والقمر يتصرف على  
سنة معان ، والكوكبُ على خمسة ، والنجم على ستة ، ونحو ذلك .

وأما تصريف اللفظ والمعنى ، فهو أن يختلف اللفظ . ويختلف المعنى  
باختلافه ، كقولك : ضاربٌ لفاعل الضرب ، ومضروبٌ للذى وقع عليه  
الضرب .

ومضْرَبٌ بفتح الراء : للمصدر ، ومضْرِبٌ بكسر الراء : للمكان الذى  
وقع فيه الضرب ، أو للزمان . ومضْرَابٌ للعود الذى يُضْرَبُ به .

وانقلاب الياء عن الواو يكون في كل موضع تسكن فيه الواو وقبلها كسرة  
نحو ميزان ، أصله : مِوزَان ، لأنه من الوزن ، وانقلاب الواو عن الياء  
يكون في كل موضع تسكن فيه الياء وقبلها ضمة ، نحو أَيْقَنَ فهو مُوقِنٌ .  
وانقلاب الألف عن الواو وعن الياء ، يكون في كل موضع تتحرك فيه الواو  
والياء ، وقبلها فتحة ، نحو : قال ، أصله قَوْل ، وباع أصله : بَيْع . وانقلاب  
الياء عن الألف في نحو سِرْبَالٍ وسِرَابِيلٍ . وانقلاب الياء عن الواو في نحو  
عُنُقُودٍ وعُنَاقِيدٍ .

وقوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في (الأشكال لمساحة الأرضين )  
إلى آخر الفصل . المساحة : مصدر مَسَخَتْ الأرضَ : إذا ذرَعَتْهَا . والمثلث  
على الإطلاق : هو أولُ السطوح التى تحيط بها خطوط . مستقيمة ، وهى (١)  
كثيرة غير متناهية الكثرة . فمبدؤها من الثلاثة وتترقى صاعدة ، فيكون

(١) هى : ضمير راجع إلى السطوح .



أولها : المثلثُ ، وهو الذى تُحيط. به ثلاثة خطوط. ، ثم المربعُ : وهو الذى تحيط. به أربعة خطوط. ، ثم المُخمسُ ثم المُسدسُ ، ويتزايد هكذا أبدا . وإنما صار المثلثُ أولها ، لأن خطين مستقيمين لا يحيطان بسطح ، وما كان من هذه السطوح يُحيط. به أكثر من أربعة خطوط. ، فإنما يسمى الكثير. الزوايا ، ومبدؤها : المُخمس .

وأنواع المثلث الذى تحيط. به خطوط. مستقيمة ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث مُنفرج الزاوية .

ذكر ابن قتيبة منها الاثنى عشر ، ولم يذكر الثالث .

والمثلث القائم الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، وهو الذى له ضلعان من أضلاعه مُتساويتان ، ومختلف الأضلاع ، وهو الذى أضلاعه كلها مختلفة . والمثلث الحادّ الزوايا : ثلاثة أنواع : المتساوى الأضلاع ، والمتساوى الساقين ، والمختلف الأضلاع .

والمثلث المنفرج الزاوية نوعان : متساوى الساقين ، ومختلف الأضلاع . وأما قوله : ومساقط. الأحجار ، فإن مسقط. الحجر : هو الخط. الذى يخرج من زاوية المثلث إلى الضلع المقابلة لها ، وتسمى العمود أيضاً . ويقال للضلع التى يقع عليها مسقطة الحجر : القاعدة . وهذا هو أحدُ العمودين اللذين ذكرهما . والعمود الآخر كل خط. قام على خط. آخر قياما معتدلاً ، فإن الخط. الأسفل يقال له القاعدة ، والقائم ، يقال له : العمود . وتسمى الزاويتان اللتان من جنس العمود قائمتين ، فإن مال العمود إلى إحدى الناحيتين ، قبل للزاوية التى من ناحية الميل : حادة وللثانية : منفرجة .

وأما قوله : ( والمربعات المختلفات ) فإن أنواع المربعات على ما ذكره

إقليدس<sup>(١)</sup> خمسة : مربع قائم الزوايا ، متساوي الأضلاع ، وسماه المربع الصحيح . ومربع قائم الزوايا متساوي كل ضلعين متقابلتين ، وسماه مربعا مستطيلا . ومربع متساوي الأضلاع ، غير قائم الزوايا<sup>(٢)</sup> متساوي كل زاويتين متقابلتين ، وسماه المعين<sup>(٢)</sup> ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط . وكل زاويتين متقابلتين فقط . وسماه الشبيه بالمعين وما خرج عن هذه الحدود ، سماه منحرفا .

وذكر غير إقليدس ، المربعات سبعة ، ولكننا تركنا ذكرها اقتصارا على ما قال إقليدس ، إذ كان المُقدّم في هذه الصناعة .

وقوله : ( والقيسى والمدورات ) فالقيسى : جمع قوس والقوس نوع من أنواع الخطوط وذلك أن الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم ، ومقوس ومنحن والخطوط المستقيمة كثيرة ، ولها أسماء مختلفة كقولنا : عمود ، وقاعدة وساق ، وضلع ، ووتر ، وسهم ، وقطر ، ومسقط الحجر ، ومخور ، وجيب مُستو ، وجيب منكوس ، ونحو ذلك .

والخطوط المقوسة أربعة أنواع : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة . وأقل من نصف دائرة . وأما الخط المنحني فقلما يستعمل في هذه الصناعة ، فالدلك لم نذكره .

وأما الدائرة : فإنها أول أنواع السطوح ، التي تحيط بها خطوط قوسية ، وذلك أن دائرة أنواع السطوح التي تحيط بها خطوط قوسية ثلاثة ، فمنها ما يحيط به خط واحد مقوس . ومنها ما يحيط به خطان مقوسان ، ومنها ما يحيط به أكثر من خطين مقوسين . فالذي تحيط به قوس واحدة : يسمى

(١) إقليدس : فلكى يوناني ، له كتاب شهير باسم الماجسطي ، أى الكبير .

(٢ - ٢) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة ولا تستقيم العبارة بدونها .

الدائرة . والذي يحيط به خطان مقوسان نوعان : أحدهما يسمى الشكل الهلالي ، وهو أن تكون حنبة إحدى القوسين تلي أخصص القوس الأخرى . والآخر : يسمى الشكل البيضي ، وهو أن يكون أخصصا القوسين متقابلين . وأما السطوح التي بها أكثر من خطين مقوسين فإنها غير متناهية ، وأولها المثلث .

وقوله : ( وكانت العجم تقول : من لم يكن عالما بإجراء المياه وحفر فرض المشرب ) إلى آخر الفصل ، من طريق أمر هذا الرجل رحمه الله تعالى (١) أنه نهي قارئ كتابه أولا عن النظر في شيء من العلوم القديمة ، وسماها هديانا ثم جعل بعد ذلك يرغب فيها ، وكأنه كره أن يكون هو الأمر بذلك ، فيتناقض قوله ، فنسب ذلك إلى العجم .

وللمشارب : جمع مشرب ، وهو شاطئ النهر الذي يشرب منه الدواب ، ويستقي منه الناس . والفرضة : المدخل إلى النهر .

وقال الخليل : الفرضة : مشرب الماء من النهر . والفرضة : مرفأ السفينة . والمهاوى : جمع مهوى ومهواة ، وهو ما بين أعلى الجبل وأسفله . وكل مكان عميق يهوى فيه ، فإنه مهوى وسهولة .

وقوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان ) . معرفة هذا الذي قال ، لا تكون إلا بعد معرفة هيئة الفلك ونصبه العوالم ، والعلّة في ذلك على ما يذكر من تردد الشمس ما بين رأس الجدي ، ورأس السرطان ، مُثيرة عنا تارة ، ومقبلة إلينا تارة . وبتردد ما بين هذين الحدين ، تعظم قبي النهار مرة ، وتصغر مرة ، فيكون ذلك سببا لطول النهار وقصره . وذلك أن الشمس إذا

(١) العبارة في المطبوعة : « من طريق هذا الوجه رحمه الله » وهو تحريف .

صارت في رأس الجدى ، كانت في أبعد بعدها عنا ، وكانت حينئذ قوس النهار أصغر ما يكون ، وقوس الليل أعظم ما يكون ، فيكون ذلك اليوم أقصر الأيام عندنا . ثم تأخذ في الإقبال إلى الشق الشمالى فتدنو كل يوم منا ، وتبدأ قوس النهار التي نمر عليها الشمس تعظم ، وقوس الليل تصغر ، فيزيد في طول النهار بقدر ما يزيد في قوسه ، وينقص من الليل بقدر ما ينقص من قوسه .

فلا تزال كذلك إلى أن تنتهى إلى رأس الحمل ، فتتوسط المسافة التي بين رأس الجدى ورأس السرطان ، وتتساوى قوس النهار وقوس الليل في العظم ، فيكون ذلك سببا لتساوى (١) الليل والنهار

ثم تجوز رأس الحمل مقبلة نحونا ، والنهار آخذ في الزيادة لزيادة عظم قوسه ، والليل آخذ في النقصان ، لزيادة صغر قوسه ، إلى أن تنتهى إلى رأس السرطان ، فتنتهى قوس النهار إلى غايتها في العظم ، فيكون ذلك اليوم أطول يوم عندنا . وتتناهى قوس الليل في الصغر ، فتكون تلك الليلة (٢) أقصر ليلة عندنا .

ثم تبدأ بالرجوع نحو الشق الجنوبي مذبذبة ، فتبدأ قوس النهار تصغر ، وقوس الليل تعظم ، فينقص من النهار بقدر ما ينقص من قوسه ، ويزيد في الليل بقدر ما يزيد (٣) في قوسه .

فإذا انتهت إلى رأس الميزان ، وصارت متوسطة من المسافة التي بين (٤)

---

(١) العبارة في المطبوعة : « فيكون ذلك سببا لتساوى النهار وقوس الليل في العظم فيكون ذلك سببا لتساوى الليل والنهار عندنا » وفي العبارة حشو يضطرب به المعنى .

(٢) في المطبوعة : « ذلك الليل »

(٣) في المطبوعة : « يتقص » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « من » تحريف .

رأس السرطان ورأس الجدى . استوى الليل والنهار مرة ثانية . كاستوائيهما عند مرورها على رأس الحمل لتساوى القوسين . فإذا جازت رأس الميزان موغلة في الجنوب اشتد بعدها عنا واشتد صغر قوس النهار ، فاشتد قصره . واشتد عظم قوس الليل <sup>(١)</sup> ، فاشتد طوله حتى ينتهي إلى رأس الجدى . وذلك دأبهما أبداً . ( ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ) <sup>(٢)</sup> . ولها ما بين رأس الجدى ورأس السرطان مائة وثمانون مئسرقا ، ومائة وثمانون مغربا ، تطلع من كل مئسرق منها مرتين ، مرة في إقبالها إلينا ، ومرة في إدبارها عنا ، وتغرب في كل مغرب منها مرتين على نحو ذلك .

وقوله : ( والدوالى والنواعير ) . الدوالى : جمع دالية ، وهى التى يقال لها الخطارة <sup>(٣)</sup> . سُميت بذلك لأنها يُدكى بها الماء . يقال : أدليت الدلو : إذا أدخلتها في البشر لتملأها ، ودكوتها : إذا أخرجتها . قال مسكين الدارمي :  
بأيديهم معارف من حديدٍ أشمها مقيرةً الدوالى <sup>(٤)</sup>

وقوله : ( ولا بدُّ له من النظر في جمل الفقه ) ... إلى آخر الفصل . فالخراج والخرج سواء ، وقرىء بهما جميعا . وهو قوله : ( أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجٌ رَّبُّكَ خَيْرٌ ) <sup>(٥)</sup> . وقرىء أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجٌ رَّبُّكَ خَيْرٌ . ومعنى قوله : الخراج بالضمان : أن من اشترى شيئا فاستغله مدة ، ثم وجد به عيبا يجب

(١) في المطبوعة : « النهار » .

(٢) الآية ٣٨ من سورة يس .

(٣) كذا في الخطيات وفي المطبوعة ( الخفاف ) .

(٤) البيت في الحاشية ط بيروت صفحة ٢٢٦ .

(٥) الآية ٧٢ من سورة المؤمنون .

له به (١) رُدّه على صاحبه ، فإِنَّه يردّه ، ولا يردُّ ما استغلّه منه ، لأنّه كان ضامنا له لو تلف عنده ، قبل ظهور العيب به .

وقوله : ( وجُرِحَ العَجْمَاءُ جُبَار ) العجماء : البهيمة ، بمعيت عجماء لامتناعها من الكلام ، والجُبَار : الهدر الذي لادية فيه . ومعناه : أن كل حدث أحدثته الدابة ، هدر ، لادية فيه ، إذا لم يكن معها قائد ولا راكب ، ولا سائق فإن كان معها واحد من هؤلاء ، كان مأخوذا بما أحدثته ، إلا فيما لا يمكنه منعها منه ، كالركض بالرجل . وقد جاء في الحديث : الرَّجُلُ جُبَارٌ (٢) .

وقوله : ( ولا يَتَلَقَى الرهن ) يقال : غَلِقَ الرهن ، وذلك على وجهين : أحدهما : أن يضيع عند المرتين أو يُمسكه عن صاحبه ، ولا يصرفه عليه . وهذا المعنى هو المراد بالحديث . وذلك أن الرجل في الجاهلية ، كان يبيع السِّلْمَةَ من الرجل فيرغب إليه المبتاع أن يؤخره بالثمن إلى أجل معلوم ، فيأبى البائع من تأخيره إلا برهن يضعه عنده . فإذا رأى الرهن يساوى أكثر مما له عنده ، أمسكه بما له قبله ، ولم يصرفه عليه ، فهذا أحد المعنيين . والآخر أن الرجل كان يرهن الرهن (٣) ثم لا يريد أن يَفُكّه إذا رأى أن رهنه لا يساوى القيمة التي عليه . وهو عكس القول الأول . وكلاهما قد فُسر به الحديث ، وإن كان التفسير الأول أظهر

(١) العبارة في المطبوعة « يوجب » . . . عليه رده إلى صاحبه فإن رده » تحريف .

(٢) قال ابن الأثير في ( النهاية : رجل ) : أى ما أصابت الدابة برجلها فلا تود على صاحبها ، والفقهاء

فيه مختلفون في حالة الركوب عليها ، وقودها وسوقها ، وما أصابت برجلها أريدها .

وهذا الحديث : ( الرجل جبار ) : ذكره الطبراني مرفوعا ، وجمله الخطابي من كلام الشعبي وفي ( النهاية

جبر ) : وفي الحديث : ( جرح العجماء جبار ) الجبار : الهدر . والعجماء : الدابة .

(٣) ساقطة من المطبوعة .

التفسيرين . ومن هذا المعنى الثاني ما رُوي في تفسير قولهم : أهونٌ من قُعيسٍ (١)  
على عمته . قالوا (٢) : أصله أن (قُعيساً) رهنته عمته في جزرة بقل اشتريتها ،  
ثم لم تفكّه وقالت : خَلِقَ الرَّهْنُ (٣) .

وقوله : (والمنحة مردودة) المنحة ، والمنيحة : الشاة أو الناقة يُعيرها  
الرجل صاحبه ، لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها . فأراد أن إعطائه إياها ليس  
يخرجها عن ملك صاحبها ، إلا أن يُعطيها إياه على وجه الهبة ، فليس له أن  
يرجع فيما وهب ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «الراجع في هبته كالراجع في  
قَيْئِهِ» .

وقوله : (والعارية مؤداة) : يريد أن إعارته إياها لا يخرجها عن  
ملكه ، كما لم يُخرج المنحة عن ملكه منحةً إياها . والعارية أعم من المنحة ،  
لأنها لا تقع على كل ما أعطاه الإنسان إعطاء ينوي استرجاعه ، إذا قضى  
المستعير منه حاجته ، فكل منحة عارية ، وليست كل عارية منحة . واشتقاق  
العارية من التعاور وهو تداول الرجلين الشيء يفعلُه هذا حيناً ، ويفعله هذا  
حيناً ، ويقال : عاورته الشيء ، عاوره وعواراً ، كما تقول : داولته الشيء  
مداولة ودوالاً ، قال ذو الرمة :

وسَقَطَ كعَيْنِ الدَيْكِ عَاوَرْتُ صَاحِبِي أَبَاها وَهَيْأُنا لِمَوْعِعِها وَكُسْرَا (٢)  
ووزن عارية على هذا (فَعْلِيَّة) ، وأصلها عَوْرِيَّة ، انقلبت واوها ألفاً ، لتحركها  
وانفتاح ما قبلها .

(١) لم نجد هذا المثل في مجاميع الأمثال .

(٢) ... (٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية الأصل .

(٣) البيت في اللسان (عود) . وقال قبله : وقد أعاره الشيء وأعاره منه ، وعاوره إياه . والمعاورة والتعارن

شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين . ومنه قول ذو الرمة : «وسقط كعين الديك . . . .» البيت  
يعني الزند وما يسقط من نارها .

وَزَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ ، لِأَنَّ اسْتِعَارَتَهَا عَارٌّ عَلَى مَسْتَعِيرِهَا  
وَهَذَا خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ اسْتَعَارَ  
أَذْرَاعًا مِنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةٍ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَارًا مَا فَعَلَهُ . وَالثَّانِي : أَنَّ الْعَارَ  
عَيْنُهُ يَاءٌ ، وَيُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَيْرَتَهُ ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ (١) :

وَعَيْرَتَنِي بَنُو ذُبَيْبَانَ حَخْشِيَتَنَهُ      وَهَلْ عَلِيٌّ بِأَنَّ أَحْشَاكَ مِنْ عَارِ  
وَعَيْنِ الْعَارِيَّةِ وَאו . فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى  
أَنَّ الْعَيْنَ مِنْ عَارِيَّةٍ وَאו ، قَوْلُهُمْ : تَعَاوَرْنَا الْعَوَارِيَّ بَيْنَنَا (٢) . وَمَا أَنْشَدْنَا مِنْ  
بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ الْمَتَقَدِّمِ .

وقوله : ( والزعيمُ غارم ) . الزعيم : الضامن . يقال : زَعَمْتُ بالشئِ  
أَزْعُمُ زَعَامَةً . كَقَوْلِكَ : كَفَلْتُ بِهِ أَكْفُلَ كَفَالَةٍ ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

وَلِإِيَّ زَعِيمٍ<sup>(٣)</sup> لَكُمْ أَنْتَهُ      سَيُنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ

وقوله : ( وَلَا وَصِيَّةٌ لَوَارِثٍ ) مَعْنَاهُ ؛ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَأَوْصَى بِثَلَاثِ  
مَالِهِ لِلْمَسَاكِينِ ، فَلَيْسَ لِمَنْ يَرِثُهُ مِنْ مَسَاكِينِ أَهْلِهِ حِظٌّ فِي ذَلِكَ الثَّلَاثِ ، وَإِنَّمَا  
هُوَ لِمَنْ لَاحِظًا لَهُ فِي مِيرَاثِهِ .

وقوله : ( وَلَا قَطْعٌ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٌ<sup>(٤)</sup> ) ؛ الْكَثْرُ : الْجُمَارُ ، وَاحِدُهُ  
كَثْرَةٌ<sup>(٥)</sup> ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ ثَمْرًا مِنْ شَجَرَةٍ ، أَوْ كَثْرًا مِنْ

(١) البيت من تصيدة له بديوانه أولها : « عوجوا فحيوا لنم دمنة الدار » .

و صدر البيت فيه « قد عيرتني بنو ذبيان رهبتة » .

والفعل عير يتمدى بنفسه وبالباء ، يقال عيرته كذا ، وعيرته بكذا .

(٢) في المطبوعة : ( هينا ) في موضع ( بيننا ) . تحريف .

(٣) البيت في اللسان : ( زعم ) وهو لأمية بن أبي الصلت . وروايته أذين كرواية المطبوعة :

(٤) هذا حديث للنبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن الأثير في ( النهاية : كثر ) .

(٥) ( واحدة كثرة ) : ساقطة من الخطية الأصل .



نخلة ، ولم يكن تحت ثفاف (١) وجرز ، لم يلزمه قطع يده . ولكن يُؤدب بما يراه الإمام . فإذا كان ذلك تحت جرز وثفاف ، وسرق منه قدر ربع دينار . لزمه قطع يده .

وقوله ( ولا قود إلا بحديدة ) القود : القصاص . ومعناه أن القاتل إذا قتل رجلاً بسبب أنواع القتل كان ، فإنما يقتصر منه بالسيف . ومن الفقهاء من يرى أن يُفعل به مثل ما فعل .

وقوله ( والمرأة تُعاقب الرجل إلى ثلث الدية ) أى تساويه فى العقل . فإذا بلغ العقل ثلث الدية ، أخذت نصف ما يأخذه الرجل . والدية مائة بعير ، أو قيمتها من الذهب أو الدراهم . فإن قُطِع لها إصبع وللرجل إصبع (٢) ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، فإن قُطِع للمرأة إصبعان وللرجل إصبعان ، أخذ كل واحد منهما عشرين من الإبل ، وكذلك يأخذ كل واحد منهما فى ثلاث أصابع ثلاثين . فإن قُطِع لكل واحد منهما (٣) أربع أصابع ، أخذ الرجل أربعين من الإبل وأخذت المرأة عشرين ، لأن الدية أُقِد تجاوزت الثلث .

وقوله ( ولا تعقل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ) . العاقلة : أهل الرجل وقربته الذين يغرّمون عنه الدية ، أى إنما يعقلون عنه ، إذا قتل خطأً ، فأما إذا قتل عمداً ، فإن الدية ، عليه فى صميم ماله ، إن رضى بذلك ولّى المقتول . ومعنى العبد : أن يقتل الرجل عبداً لغيره ، فتلزمه قيمته فى صميم ماله . والصلح : أن يُصالح أولياء المقتول على شيء يُعطيه .

(١) يريد بالثفاف الضبط ، من قولهم رجل ثقف : إذا كان ضابطاً لما يحويه ، قائماً به .  
(انظر اللسان : ثقف) .

(٢) العبارة « وللرجل إصبع » ساقطة من الأصل .

(٣) منها ساقطة من المطبوعة .

إياه . والاعتراف : أن يُقر على نفسه بأنه قتل خطأً ، فتلزمه الدية في ماله أيضا .

وقوله : ( ولا طلاق في إغلاق ) : الإغلاق : الإكراه . واشتقاقه من أغلقت الباب إغلاقا ، كأنَّ المَكْرَهَ سُدَّتْ عليه الأبواب والمسبُل ، فلم يجد بُدًّا من الطلاق .

وزعم بعض الناس أن الإغلاق الغَضَب . والإغلاق وإن كان يوسجد في اللغة بمعنى الغَضَب ، فليس المراد هنا بالحديث . ولو كان هذا صحيحا لم يلزم أحداً طلاق ، لأن كل مُطَلَّق لا يُطَلَّق إلا وهو غضبان على ، عِرْسَه غير راض عنها .

وقوله : ( والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا ) يعنى بالبيعين : البائع والمشتري ، لأن البيع في كلام العرب من الأضداد . واختلاف الفقهاء في صفة الافتراق ، فمنهم من يرى أنه تباعد الأشخاص وتباينها (١) . ومنهم من يرى أنه الافتراق بالمعنى (٢) ، وانقطاع الكلام ، وإن لم يفترق الأشخاص .

وقوله : ( والجار أحق بصقبة (٣) ) يريد بذلك الشفعة . وهذا الحديث أوجب العراقيون الشفعة للجار . وأما الحجازيون من الفقهاء ، فانهم لا يرون الشفعة إلا للشريك . والصَّقَب على وجهين : يكون القُرْب ، ويكون الشيء القريب بعينه .

وقوله : ( والطلاق بالرجال ، والعدة بالنساء ) . هذا مذهب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ومعناه : أن الحرَّة إذا كانت تحت مملوك بنات عنه

(١) في المطبوعة : « و تباينها » تحريف

(٢) في المطبوعة : « بالمقل » تحريف .

(٣) هذا الحديث مروى في أساس البلاغة : « صقبت » .

ويقال : صقبت بكسر القاف داره صقاباً : دنت ، وأصقبت الله تعالى داره : أدناها .

بطلقتين ، واعتدت ثلاثة قُروء ، وهى الأطهار على مذهب الحجازيين ،  
والحيض على مذهب العراقيين . وإذا كانت مملوكة تحت حُرِّ بانة عنه  
بثلاث طَلقات ، واعتدت قرعين ، فَيُنظَرُ فى الطلاق إلى الرجل ، وفى العِدَّةِ  
إلى المرأة .

وأما على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : الطلاق بالنساء والعِدَّة بالنساء ،  
لا يُنظَرُ إلى الرجل فى شىء من الطلاق . فإن كانت حُرَّة تحت مملوك ، بانة عنه  
بثلاث طَلقات ، واعتدت ثلاثة قُروء . وإن كانت مملوكة تحت حُرِّ ، بانة عنه  
بطلقتين ، واعتدت قرعين .

فأما الفقهاء الحجازيون فأخذوا بمذهب عثمان ، فجرت عليه أحكامهم .  
وأما الفقهاء العراقيون فأخذوا بمذهب على ، فجرت عليه أحكامهم .

وفى هذا قول ثالث ، قاله عبد الله بن حُمَر رضى الله عنه ، لم يجز به  
حُكْمٌ ، وهو أنه قال : يقع الطلاق بمن رُقَّ منهما .

وقوله : ( وكنهيه فى البيوع عن المخابرة ) والمخابرة : المزارعة على  
جزء مما يخرج من الأرض ، كالثلث والربع ونحوهما . وفى اشتقاقها قولان :  
أحدهما أنها مشتقة من الحُبيرة وهو النصيب ، والحُبيرة أيضا أن يشتري  
قوم شاة فيقتسموها .. قال عُرْوَة بن الورد :

إذا ما جمَلتِ الشاة للقوم خـسـبـرةً فـشأنك (١) أنى ذاهبٌ لشؤنى

والثانى : قول ابن الأعرابي ، كان يزعم أنها مشتقة من خَيْبَر ، لأن النبى صملى  
الله عليه وسلم ، أقرها بأيدي أصحابها حين افتتحها ، على أن يأخذ منهم

---

(١) هذه رواية الأصل والخطتين ك ، غ وفى المطبوعة : (فذلك)

نُصِفَ غَلَاتِهَا . ثُمَّ تَنَازَعُوا ، فَتَنَى عَنْ ذَلِكَ . وَيُقَالُ لِلأَكَّارِ : خَيْبِرٌ . وَيُقَالُ  
لِلْمَخَابِرَةِ : خَيْبِرٌ أَيْضًا ، بِكسْرِ الخَاءِ .

( والمحاقله ) : فيها ثلاثة أقوال : قال قوم : هي بيع الزرع في  
سُنْبُلِهِ بِالْحَنْطَةِ وَنَحْوِهَا . وَقِيلَ : هي كِرَاءُ الأَرْضِ بِبَعْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ  
الطَّعَامِ . وَقِيلَ : هي مثل المخابرة . وهذا القول أشبه بها من طريق اللغة ،  
لأنها مأخوذة من الحَقْل (١) وهو القراح . ويقال له : المحقل أيضا . وقال  
الراجز :

يَخْطِرُ بِالْمِنْجَلِ وَسَطًا . الحَقْلُ سَلِي يَوْمَ الحَصَادِ خَطْرَانِ الفَحْمَلِ (٢)

( والمزابنة ) : بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، وبيع العنب  
بالزبيب كيلا ، واشتقاقها من الزبن ، وهو الدقع : يقال : زبنت النباقة  
الحالب إذا ضربته برجلها عند الحلب . وتزابت الرجلان : إذا تخصصا .  
ومنه قيل : حرب زبون ، لأن الناس يفرعون عنها ، فكأنها تزبتهم . ويجوز أن  
يكون قيل لها زبون ، لأن كل واحد من الفريقين يزبن صاحبه ، فنسب  
الزبن إليها . والمراد : أهلها الذين يتزابتون ، كما قال تعالى : ( نكصية  
كاذبة . ، خاطئة ) (٣) . وإنما الكلب والخطأ لصاحبها .

قال أبو الغول الطهوي :

قَوَارِسُ لَا يَمْلِكُونَ المَسَايَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزُّيُونِ (٤)

(١) في أساس البلاغة : « لا تقبت البقلة إلا الحقلة ، وهي القراح الطوب ، وجمعها الحقل .

(٢) هذا البيت ساقط من غ ، ك .

(٣) الآية ١٦ من سورة العلق .

(٤) البيت في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ( ١ . ١٦ ) .

فُسِّمِيَتْ هذه المبيعة مُرَابَّةً ، لأن المشتري إذا بان له أنه مغبون ، أراد فسخ البيع ، وأراد البائع إمضاءه ، فترابنا ؛ أي تدافعا وتخاصما .

وكان مالك رضى الله عنه يجعل المزاينة فى كل شىء ، من الجُرُوف الذى لا يُعْلَم كَيْلُهُ ، ولا وَزْنُهُ ، ولا عَدْدُهُ ، ببيع شىء [ غير ] (١) مُسَمًى الكَيْلِ والوزنِ والعَدَدِ .

( والمعاومة ) فيها قولان : قال قوم : هى بيع عصير الكرم لعامين ، وكذلك حَمَلُ النخل ونحوه من الشجر . وهذا داخل فى بيع الغرر (٢) ، لأنه لا يجوز بيع (٣) شىء منها حتى يبدو صلاحه . وقال قوم : هى مبيعة كانت فى الجاهلية يبيع الرجل من صاحبه السلعة مؤجلا عنه ثمنها إلى انقضاء عام ، فإذا انقضى العام واقتضاه الثمن ، قال : ليس عندى مال ، ولكن أضعف (٤) على العَدَدِ ، وأجلنى به إلى انقضاء عام آخر .

( والثنيا (٥) ) : بيع الغرر (٦) المجهول الكيل والوزن . والاستثناء منه ، وذلك غير جائز ، لأن المستثنى منه ربما أتى على جميعه . فمن الفقهاء من لا يُجيزه لا فيما قل ، ولا فيما كثر . ومنهم من يجيزه إن كان المستثنى الثلث فما دونه ، ولا يُجيزه إن كان أكثر منه .

(١) الظاهر أن كلمة ( غير ) سقطت من النسخ ، لأن المراد ( غير مسمى ) كما يفهم مما قبله . وفى النهاية لابن الأثير : وفى الحديث : أنه نهى عن المزابنة . والمحاولة ، هى بيع الرطب فى رؤوس النخل بالتمر . وأصله من الزين وهو الدفع .

(٢) بيع الغرر : ما كان على غير ثقة ، كبيع السلم فى الماء ، والطين فى الهواء ، والبزوع المجهولة التى لا يحيط بكنهها المتبايعان ( اللسان . غرر )

(٣) الكلمة ساقطة من ك .

(٤) فى المطبوعة « أضعف » تحريف .

(٥) قال فى النهاية : وفى الحديث نهى عن الثنيا إلا أن تعلم . هى أن يستثنى فى عقد البيع شىء مجهول فيفسده .

(٦) فى المطبوعة : « الشىء » .

( وبيع ما لا يقبض ) : أن يبيع الرجل الشيء قبل أن يقبضه ، وإن باعه بأكثر من الثمن الذي اشتراه ، فهو ربح مالم يضمّن .

( والبيع والسلف ) : أن يقول الرجل لصاحبه : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهما ، على أن تسلفني كذا وكذا ، لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها ، من أجل القرض .

وقوله : ( شرطان <sup>(١)</sup> في بيع ) : أن يقول الرجل لصاحبه أبيعك هذه السلعة إلى شهر بدينار ، وإلى شهرين بثلاثة دنانير وهو شبيه <sup>(٢)</sup> بيعتين في بيعة . وهذا غير جائز . فأما بيع وشرط . ، ففيه خلاف . قال عبد الوارث بن سعيد <sup>(٣)</sup> : وردت مكة حاجا فألقيت فيها أبا حنيفة <sup>(٤)</sup> وابن أبي ليلى <sup>(٥)</sup> وابن شبرمة <sup>(٦)</sup> ، فقلت لأبي حنيفة : مات قول في رجل باع بيعا وشرط . شرطا ، فقال : البيع باطل ، والشرط باطل . فأتيت ابن أبي ليلى فسألته عن ذلك ، فقال : البيع جائز ، والشرط باطل . فأتيت ابن شبرمة ،

(١) في المطبوعة « الشرطان » .

(٢) في المطبوعة : يشبه » .

(٣) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، التميمي المنبري ( مولاهم ) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام ، معدود في الثقات الأثبات من المحدثين . قال الذهبي : أجمع المسلمون حل الاحتجاج به . وقال ابن سعد : توفي سنة ثمانين ومائة ( عن خلاصة الخزرجي ) .

(٤) هو الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب ، قال الخزرجي في الخلاصة : النعمان بن ثابت الفارسي أبو حنيفة ، إمام العراق ، وفقه الأمة ، وثقه ابن معين ، وقال ابن المبارك : ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة . مات سنة خمسين ومائة .

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ( وقيل : داود بن بلاد ) ابن أحمية بن الجلاح الأنصاري كان من أكابر تايبي الكوفة . سمع من جماعة من الصحابة . وشهد وقعة الجمل . ولد لست سنين يقين من خلاقه عمر وتمت سنة ٨٠ للهجرة أو بعدها . ( عن ابن خاسكان )

(٦) قال ابن قتيبة في المعارف . هو عبد الله بن شبرمة ، من ضبة كان قاضيا لأبي جعفر حل سواد الكوفة . وفي خلاصة الخزرجي : عبد الله بن شبرمة ، بضم المعجمة . أحد الأعلام . كان فقيها عاقلا ، عفيها ثقة ، شاعرا حسن الخلق مات سنة أربع وأربعين ومائة .

فسألته عن ذلك ، فقال : البيع جائز والشرط جائز . فقلت : ياسبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق لا يتفقون على مسألة . قال : فأتيت أبا حنيفة ، فأخبرته بما قال صاحبه ، فقال : ما أدري ما قال لك ؛ حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وشرط . ؛ فالبيع باطل ، والشرط باطل . قال : فأتيت ابن أبي ليلى ، فأخبرته بما قال صاحبه ، فقال : ما أدري ما قال لك ؛ حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أشتري بئريرة فأعتقها . البيع جائز ، والشرط باطل . قال : فأتيت ابن شبرمة فأخبرته بما قال صاحبه ، فقال : ما أدري ما قال لك . حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار ، عن جابر قال : ( يبعث النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا ، وشرط لي حملاته <sup>(١)</sup> ) إلى المدينة ، فالبيع جائز ، والشرط جائز ويروى ناقة .

( وبيع الغرر ) : يقع في أشياء كثيرة ، كبيع الجنين في بطن أمه ، وبيع العبد في حين لإباقه ، وبيع عصير الكرم قبل أن يبدو صلاحه . وكذلك كل شيء لا يكون المبتاع منه على ثقة .

( وبيع المواصفة ) : أن تبيع الشيء بالصفة من غير نظر إليه .

( وبيع الكائي بالكائي ) : بيع الدين بالدين ، كالرجل يُسلم <sup>(٢)</sup> إلى رجل في طعام <sup>(٣)</sup> . فإذا حان وقت تقاضى الطعام ، قال له المسلم

(١) الحملان : مصدر حمل يحمل حملانا ، والمراد : ركوب البعير إلى المدينة . ( النظر النهائية لابن الأثير : حمل .

(٢) السلم في البيع . مثل السلف وزنا ومعنى . يقال أسلمت إلى الرجل : قدمت له ثمن الشيء كالقمع المزروع ، على أن أتسلمه منه بعد الحصاد .

(٣) الطعام : اسم غلب على القمع .

إليه : ليس عندي طعام أُعْطِيكَه . ولكن بَعَهُ مِنِّي . فإذا باعه منه قال : ليس  
عندي مال ، ولكن أَجَلْنِي بِالشَّمْنِ شَهْرًا . وكان الأَصْمَعِيُّ لا يَهْمز الكائِي (١)  
ويَحْتَجُّ بقول الشاعر :

وإذا تَبَا شَرَكَ الهُمُـــــو مُمٌ فلإنها كَالِ وناجِز (٢)

وأما أبو عبيدة مُعَمَّرُ بن المُنْثَمِي ، فإنه كان يَهْمزه ، ويَحْتَجُّ يقول الراجز :

وعَيْنُهُ كالكائِي المِضْمَارِ (٣)

والذي قاله أبو عبيدة هو الصحيح . والدليل على ذلك قولهم : تَكَلَّاتُ كَلَاةٌ :  
إذا أَخَذتْ نَسِيئَةً . وَكَلَّ الشَّيْءُ : إذا بَلَغَ مِنْتَهَا وَغَايَتَهُ . قال الشاعر :  
تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي العُصُورِ الَّتِي خَلَّتْ فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا كَلَّ العُمُرُ (٤)  
وأما البيت الذي أَنشده الأَصْمَعِيُّ فلا حُجَّةَ فِيهِ ، لأنه جاء على تَخْفِيفِ الهمزة  
كما قال الآخر :

وكنْتَ أَذَلَّ مِن وَدِّدٍ بِقِسَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجٍ (٥)

أراد : واجيء .

وقوله : ( وعن تَلَقَّى الرُّكْبَانِ ) : كانوا يَخْرُجُونَ إِلَى الرُّكْبَانِ قَبْلَ

---

(١) يقال : كَلَّ الدين يَكَلُّ كَلْوًا : تَأَخَّرَ ، فَهُوَ ( كَالِ ) بِالْهَمْزِ ، وَيَجُوزُ تَخْفِيفُهُ ، فَيَصِيرُ مِثْلَ الْقَاضِي ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ . هُوَ مِثْلُ الْقَاضِي ، وَلَا يَجُوزُ هَمْزُهُ . وَهِيَ عَنِ بَيْعِ الْكَالِيَةِ بِكَالِ الْكَالِيَةِ وَصَوْرَتِهِ كَمَا مَثَلَهُ الشَّارِحُ . ( انظر المصباح المنير ) .

(٢) البيت لمبيد بن الأبرص ( اللسان : كَلَّ ) .

(٣) الراجز في ( اللسان : كَلَّ ) . قال : الكائِيُ والكَلَاةُ : النسيئة والسلفة . قال .

(٤) وعينه كالكائِي المِضْمَارِ : أي نَقَدَهُ كَالنَّسِيئَةِ الَّتِي لَا تَرَجِي . وَمَا أُعْطِيَتْ فِي الطَّعَامِ مِنَ الدَّرَاهِمِ نَسِيئَةً فَهُوَ الْكَلَاءُ ، بِضَمِّ الْكَافِ .

(٥) البيت للأخطل ( أساس البلاغة ) . ويقال : كَلَّ عَمْرُه : إذا طَالَ وَتَأَخَّرَ .

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان ( المحكم ١ : ١٤ . وشرح المفصل لابن يمين ٩ : ١١٤ ) .



قبل وصولها إلى البصر، فيبتاعون السلع بأقل من أثمانها، ويخدعون الأعراب. ثم يأتون بتلك السلع إلى المصر فيبيعونها (١) ويغنون في أثمانها (٢) : ولو ورد الأعرابُ بها لاشتريت منهم بأقل من ذلك، فنهوا عن ذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا عِبَادَ اللَّهِ يُصِيبُ (٣) بعضهم من بعض » . وقوله : ( لِيُنْخَلِّهَا فِي تَضَاعِيفِ سُطُورِهِ ) : يريد بين سطوره، وفي أثنائها . وعيُون الحديث : خياره . وعين كل شيء : أفضله .

قال الشاعر :

قالوا خُذِ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فقلتُ لهم في العين فضسل ولكن ناظرُ العين  
حرفان في ألف طومار مسودة وربما لم تجد في الألف حرفين

وقوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور ) المحاوره : مراجعة الكلام . يقال : حاورته محاوره وحوار ؛ قال عنتره :

لو كان يذرى ما المحاوره أشتكى وكان لو يدرى الكلام مكلبي (٤)  
وقال النابغة :

بتكلم لو تستطيع حواراً لدنت له أروى الهضاب الصخدي (٥)

(١) في المطبوعة ( فيبتاعونها ) .

(٢) زادت المطبوعة قبل هذا « قال بعضهم »

(٣) في المطبوعة : ينصف .

(٤) البيت من معلقته : « هل غادر الشعراء من متردم » .

وفي الديوان كلمة « علم » مكان « يدرى » .

وفي الأصل ، ك « أو كان يدرى ما جواب تكلم » .

(٥) البيت من قصيدة له بديوانه مطلعها « أمن آل مية رائع أو مفتدى » .

وفيه « الركد » بدل « الصخذ » .

وقوله : ( ومَدَارُ الأَمْرِ عَلَى القُطْبِ وهو العقل ) : أصل القطب ما تدور عليه الرِّحَى ، وما تَدَوَّرُ عليه البَكْرَةُ . وفيه أربع لغات : قُطْبٌ على وزن خُرْج ، وقُطْبٌ على وزن فَلَس ، وقُطْبٌ على وزن عِدْل ، وقُطْبٌ على وزن عُنُق . وجعل عقل الإنسان قُطْبًا له ، لأن مدار أمره عليه ، كما أن مدار الرِّحَى على قُطْبِهَا .

وقوله : ( وجَوْدَةُ القَرِيحَةِ ) : أصل القريحة : أول ما يخرج من ماء البشر عند حَفْرِهَا . وقريح السحابة : ماؤها حين ينزل . والاقتراح : ابتداء الشيء ، فكأن معنى قريحة الانسان ذهنه ، وما يستخرجه به مع المعاني .

وقوله : ( ونحن نستَجِيبُ لمن قبل غِنًا وأتَمُّ بكتبتنا ) : يريد : أن المتأدب أحوج إلى تأديب أخلاقه ، منه إلى تأديب لسانه . وذلك أنك تجد من العامة الذين لم ينظروا في شيء من الأدب ، من هو حسن اللقاء ، جميل المعاملة ، حُلُو الشَّمائل ، مُكْرِمٌ لجليسه . وتجد في ذوى الأدب ، من أفنى دهره في القراءة والنظر ، وهو مع ذلك قبيح اللقاء ، سَيِّئُ المعاملة ، جاف الشائل ، غليظ الطبع . ولذلك قيل : الأدب نوعان : أدب خِبرة ، وأدب عَشْرَة . وقال الشاعر :

ياسائلي عن أدب الخِبرَة      أحسنُ منه أدبُ العِشْرَة  
كم من فتى تكثر آدابُه      أخلاقُه من علمه صِفرَة

والخطل من القول : الكثير في فساد . يقال : رجل أخطل : إذا كان بلىء اللسان . وبه سُمِّي الأخطل في بعض الأقوال ، وذلك أن كعب بن جُعيل ، كان شاعر تغلب في زمانه ، وكان لا ينزل بقوم منهم إلا أكرموه ، فنزل برهط الأخطل ، فجمعوا له غنًا وحظروا عليها في حظيرة ، فجاء

الأخطل - وإسمه : غُوَيْثُ بْنُ غِيَاثٍ - وهو يومئذ صبي ، فأخرج الغنم من الحظيرة ، فخرج كعبٌ إليه فشتمه ، ودعا قوماً ، فأعانوه على ردها إلى الحظيرة . فارتقب الأخطل غفلة ، فأخرجها من الزريبة ، فقال كعب : يا بني مالك ، كُفُوا عني غلامكم . فقال الأخطل : إن هَجَوْنَا هَجُونَكَ . فقال : ومن يهَجُوني ؟ قال : أنا (١) فقال كعب : ويل لذلك الوجه غب الحمة . أراد غبا الحمة فحذف التنوين لالتقاء الساكنين والحمة : السواد : فقال الأخطل (١) ... .. فقال كعبُ بن جُعَيْلٍ ، : إن غلامكم هذا لأخطل ؛ ولجَّ بَيْنَهُمَا الهجاء ، فقال الأخطل :

وُسُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ      وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجَعْلَ (٢)  
 وَأَنْتَ (٣) مَكَانُكَ مِنْ وَايِلِ      مَكَانُ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ  
 ففزع كعب وقال : والله لقد هجوت نفسي بالبيت الأول من هذين البيتين

وعلمت أني سأهجي به

وقد قيل : إنه سمي الأخطل ، لأن ابني جُعَيْلٍ وأُمَّهُمَا تحاكَمُوا إليه ، فقال :  
 لِعُمْرِكَ لِنَيِّْ      وَابْنِي جَعَيْلِ      وَأُمَّهُمَا      لِإِسْتَارِ لَثِيمِ (٤)  
 فقالوا له : إنك الأخطل . والإستار : أربعة من العَدَدِ (٥) ورفث المزح ما كان فيه ذِكْرُ النكاحِ (٥) والإسوة والأسوة بكسر الهمزة وضمها : القُدُوَّةُ .. والدُعَابَةُ : الفُكَاهَةُ . والمِزَاحُ : [ مصدر ، مازح (٦) ] ، ويقال : مَزَحَ وَمِزَاحَ وَمُزَاحَ ، وَمِزَاحَةٌ وَمُمَازِحَةٌ ، بمعنى واحد .

(١) ... (١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة . (٢) البيتان في ترجمته في الأغاني .

(٣) في الشعر والشعراء لابن قتيبة « وكان مكانك » في موضع « وأنت مكانك » .

(٤) البيت للأخطل في ديوانه صفحة ٢٩٧ .

والأربعة الذين عناهم الأخطل في بيته هم : كعب وأخوه عميرة وأمه ، والأخطل نفسه . (وانظر

الشعر والشعراء لابن قتيبة في ترجمته كعب بن جميل) .

(٥) ... (٥) ما بين الرقمين عن الأصل ، كوساقط من المطبوعة .

(٦) العبارة : « مصدر مازح » عن المطبوعة .

ويقال : تُوفِّي الرجل : إذا مات وتوفِّي : إذا نام . لأن حال النوم حالٌ تضارع الموت ، كما أن حال اليقظة ، تضارع حال الحياة . ولذلك قال الشاعر :

نموت ونحيا كلَّ يومٍ وليلاً  
ولا بد يوماً أن نموت ولا نحيا  
وقال المعري :

وبين الردي والنوم قريناً ونسبةً  
وشتاناً بُرمةً للنفوس وإعلالاً (١)  
والرجل الذي سُئل عنه ابن سيرين ؛ اسمه هشام بن حسان ، غاب عن مجلس ابن سيرين فقال له رجل :- أحسبه غالباً التمار- (٢) ، فلماذا أرى هشاماً قد غاب اليوم عن مجلسنا ؟ فقال ابن سيرين (أما علمت أنه تُوفِّي البارحة ؟ . وقوله : ( وما زح معاوية الأحنف بن قيس ) إلى آخر الفصل : فالذي اقتضى ذكر الشيء المُلَفَّف في البجاد وذكر السخينة في هذه الممازحة ، أن ما أوية كان قُرَيْشياً ، وكانت قريش تُعيرُ بأكل السخينة ، وكان السبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما بُعث فيهم ، وكفروا به ، دعا الله تعالى عليهم ، وقال : « اللهم أشدُّ وطأتك على مضر ، (٣) واجعلها عليهم سنينَ كسني يوسف (٤) » فأجذبوا سبع سنين ، فكانوا يأكلون الوبر بالدم ، ويسمونه العلهز . وكان أكثر قريش إذ ذاك يأكلون السخينة ، فكانت قريش تُلقَّب ( سَخِينَة ) . ولذلك يقول حسان بن ثابت :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغسالب (٥)

(١) البيت من القصيدة الغالية والسبعين ، وأوطأ « خلوفؤادى بالمودة إخلال » .

وانظر شروح سقط الزند ( ٤ : ١٧٣١ ) .

(٢) العبارة في المطبوعة : « أحسبه غالباً » تحريف .

(٣) هذه العبارة على مضر ساقطة من المطبوعة .

(٤) ويروى أيضاً « سنيناكسني يوسف » .

(٥) البيت في أساس البلاغة . وهو منسوب لكمب بن مالك . وورد كذلك في اللسان ( سخن ) ولم نجد في ديوان حسان .

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى . أن قريشاً كانت تُلقب سُخِينَةَ ، لأكلهم  
السُّخْنِ ، وأنه لقب لزمهم قبل مَبَعَثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ويدل على  
صحة ما ذكره قول خِداش بن زهير ، ولم يُذْرِكِ الإسلام :

يأشدة ما شئنا يومَ ذلك عــــلى ذوى سخينة لولا الليل والحرم  
وأما الأحنف بن قيس فإنه كان تميميا . وكانت تميم تُعيرُ بحبِّ الطعام<sup>(١)</sup>  
وشدة الشرة إليه . وكان السبب الذى جرَّ ذلك ، أن أسعد بن المنذر أخا عمرو  
ابن هند ، كان مسترضعاً فى بنى دارم فى حجر حاجب بن زُرارة بن سُلدس .  
وقيل فى حجر زُرارة ، فخرج يوماً يتصيد ، فلم يصب شيئاً ، فمر بإبل  
سُوَيْد بن ربيعة الدَّرايمى ، فنحر منها بكره<sup>(٢)</sup> فقتله سُويد . فقال عمرو بن  
مَلْقَط. الطائى يحرض عمرو بن هند :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَابَانٌ      المرء لم يخلق صِبَارَةً<sup>(٣)</sup>  
ونوائبُ الأيام لا      تَبْقَى عليهنَّ الحِجَارَةُ  
ها إن عَجَزَةَ أُمَّهُ      بالسَّفْحِ أسْفَلَ من أواره  
تُسْفِي الرِّياحُ خِلالَ كَشْد      حَيْثُ وَقَدْ سَلَبُوا إِزاره  
فاقتُلْ زُرارة لا أرى      فى القوم أوفى من زُرارة

(١) الطعام : اسم غلب على القمح .

(٢) فى المخطوطة أ : بعيرا .

(٣) الصبارة فى ( اللسان صبر : بالضم) الحجارة الملس . قال ابن سيده : ويروى ( صباره ) بكسر  
أوله وبالياء ، قال : وهو نحوها فى المعنى . وقال ابن برى : لم يخلق صباره ، بكسر الصاد ، قال : وأما  
صباره ( بالضم ) ، وصبارة ( بالفتح ) فليس بجمع لصبارة لأن فعلاً ليس من أبنية الجبوع  
وإنما ذلك ( فعال ) بالكسر ، نحو حجار وحبال . قال ابن برى . البيت لعمرو بن ملقط الطائى ،  
يخاطب بهذا الشعر عمرو بن هند ، يقول : ليس الإنسان بحجر ، فيصبر على مثل هذا . وأنشد الأبيات الخمسة  
- وميها : ( وحوادث الأيام ) فى مكان ( وفوائب ) .

فغزاهم عمرو بن هند يوم القصيبة<sup>(١)</sup> ، ويوم أواراة ، ثم أقسم ليُحرقن منهم مائة رجل ، فبذلك سمي مُحرقًا . فأخذ له منهم تسعة وتسعون رجلا ، فلقدهم في النار . وأراد أن يُبِيرَ قسمه بعجوز منهم ، ليُكْمِلَ العِدَّةَ التي أقسم عليها . فلما أمرَ بها قالت : أَلَا مِنْ قَتَى يَفْعَلِي هذه العجوز بنفسه ! ثم قالت : ( هيهات صارت الفتيانُ حُمَّمَا<sup>(٢)</sup> ) ! ومرَّ وافدٌ للبراجم فاشتم رائحة اللحم ، فظنَّ أن الملك يتخذ طعاما ، وأدركه النَّهَمَ والشَّرَةَ ، فأقبل حتى وقف على الملك فقال : من أنت ؟ فقال : وافد البراجم . فقال عمرو :

لِإِن الشَّقِيَّ وافدُ البَرَاجِمِ

فذهبت مثلا ، ثم أمر به ففُؤِفَ في النار . ففى ذلك يقول جرير يعيِّر الفرزدق :

أَيْنَ الدِّينَ بِنَارِ عَمْرٍو حُـسْرُقُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ المُسْتَرْضَعُ<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضا :

وَأَخْزَأَكُم عَمْرٍو كَمَا قَدْ خُزِيْتُكُمْ      وَأَدْرَكَ عَمَّارًا شَقِيَّ البَرَاجِمِ<sup>(٤)</sup>

(١) القصيبة قرية ثريبة من ضارج (عن معجم ما استمعم للبكري) .

(٢) في (اللسان : حمم) عن الأزهري : اللحم : الفحم البارد . الواحد : حممة : تريد الفتيان الذين حرقهم عمرو بن هند . وقد ذهب قولنا مثلا . وتسمى الحمراء بنت ضمرة بن جابر . واسم وافد البراجم عامركا في مجمع الأمثال للميداني في شرح المثل : صارت الفتيان حُمَّمَا . وفي رواية الميداني أن عمرو بن هند لم يقتل من بني تميم غير العجوز ووافد البراجم .

(٣) البيت من قصيدة لجرير مطلعها . (بان الخليلط برامتين فودعوا) . ورواية صدر البيت التي أورده الشارح في شرح ديوان جرير طيبة الصاوي : (أين الذين بسيف عمر قتلوا) .

(٤) البيت من قصيدة مطلعها : (الاحس ربح المنزل المتقادم) . (ديوان جرير طيبة الصاوي)

وقال الطرماح (١)

ودارمٌ قد قذفنا منهم مائة في جاحم النار إذ ينزون بالجسد  
ينزون بالمستوى منها ويوقدها عمرو ولولا شحوم القوم لم تقدي  
ولذلك غيرت بنو تميم بحب الطعام لطمع البرجمي في الأكل . فقال يزيد بن  
عمرو بن الصبيح الكلابي :

ألا أبلغ لديك بني تميم بآية ما يجبون الطعاما  
وقال أبو المهوش (٢) الأسدي :

إذا مامات ميت من تميم وسرك أن يعيش فجىء بزاد (٣)  
بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشىء الملقف في البجاد  
تراه يطوف الآفاق حرصا لياكل رأس لقمان بن عاد

قوله: (إذا مامات ميت من تميم) : فيه رد على أبي حاتم السجستاني ومن ذهب  
مذهبه ، لأن أبا حاتم كان يقول : قول العامة مات الميت : خطأ .  
والصواب : مات الحي .

وهذا الذى أنكره غير منكر ، لأن الحى قد يجوز أن يسمى ميتا ، لأن  
أمره يشول إلى الميت . كما يقال للزرع قصيل ، لأنه يقصّل  
أى يُقَطَّع . وتقول العرب : يئس الرميّة الأرنب ، فيسمونها رميّة (٤) ،  
لأنها مما يُرعى . ويُقال للكَبِش الذى يُراد ذبحه : ذبيحة ، وهو لم يُذبح ،

(١) في المطبوعة: « وقال الآخر » . ويقال للنار : جاحم : أى توقد والتهاب . وينزون : يشون .  
والمستوى : وسط النار .

(٢) في المطبوعة « أبو الهوس » تحريف . وفى الناج : ( هوش ) : وأبو المهوش : من كناه .

(٣) هذه الأبيات ما أنشده ابن قتيبة . وقد شرحها البطلوس فى القسم الثالث من هذا الشرح .

(٤) فيسونها رمية ) : عن المطبوعة .

وأُضْحِيَّةٌ (١) ولم يُضَحَّ بها . وقال الله تعالى ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) (٢)  
 وقال ( إِنِّي أَرَأَى أَنْ أَعْصِرُ نَخْرًا ) (٣) وَإِنَّمَا يُعَصِّرُ الْعِنَبَ وَهَذَا النُّوعُ فِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ كَثِيرٌ (٤) . وَالْعَجَبُ مِنْ إِنْكَارِ أَبِي حَاتِمٍ لِإِيَّاهُ مَعَ كَثْرَتِهِ . وَقَدْ فَرَّقَ  
 قَوْمٌ بَيْنَ الْمَيِّتِ بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْمَيِّتِ بِالتَّخْفِيفِ . فَقَالُوا : الْمَيِّتُ بِالتَّشْدِيدِ :  
 مَا سَيَمُوتُ ، وَالْمَيِّتُ بِالتَّخْفِيفِ : مَا قَدِمَاتُ . وَهَذَا خَطَأٌ فِي الْقِيَاسِ ،  
 وَمُخَالَفٌ لِلسَّمَاعِ .

أَمَّا الْقِيَاسُ ؛ فَإِنَّ مَيِّتَ الْمُخَفَّفِ إِنَّمَا أَصْلُهُ مَيِّتٌ فَخَفَّفَ . وَتَخْفِيفُهُ لَمْ  
 يَحْدُثْ فِيهِ مَعْنَى مُخَالَفَتِهَا لِمَعْنَاهُ فِي حَالِ التَّشْدِيدِ ، كَمَا يُقَالُ : هَيِّنٌ وَهَيِّنٌ ،  
 وَلَيِّنٌ وَلَيِّنٌ ؛ فَكَمَا أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ لَمْ يُحِلِّ مَعْنَاهُمَا ، فَكَذَلِكَ  
 تَخْفِيفُ مَيِّتٍ .

وَأَمَّا السَّمَاعُ فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فَرْقًا فِي الِاسْتِعْمَالِ ؛  
 وَمِنْ أَبْيَنِ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ : (٥)

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ      إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَارِ  
 وَقَالَ ابْنُ قِنَعَانَ الْأَسَدِيُّ :

أَلَا يَا لَيْتَنِي وَالْمَرْءُ مَيِّتٌ      وَمَا يُغْفِي عَنِ الْحَدَثَانِ لَيْسَتْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ « وَضْحِيَّةٌ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْآيَةُ ٣٠ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ .

(٣) الْآيَةُ ٣٦ مِنْ سُورَةِ يَرْسَفٍ .

(٤) مَا وَصَفَهُ الشَّارِحُ بِأَنَّهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ ، هُوَ قِيَاسٌ مَطْرُدٌ ، لِأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَجَازِ اللَّغْوِيِّ  
 الَّذِي يُسَمَّى فِيهِ الشَّيْءُ بِاسْمِ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ . وَالْمَجَازُ قِيَاسٌ .

(٥) هُوَ عَدِيُّ بْنِ الرَّعْلَاءِ الْفَسَائِي ، كَمَا فِي الْفُرَاانَةِ ( ٤ : ١٨٧ ) وَهُوَ أَوَّلُ آيَاتِ سِتِّ قُرْآنٍ رَوَاهُ

الْمُحْكَمُ ( ١ : ٢١٨ ) وَشَرَحَ الْمَفْصَلَ لِابْنِ يَمِينٍ ( ١٠ : ٦٨ ) فِي بَابِ الْقَوْلِ فِي الْوَادِ وَالْيَاهِ عَيْنِينَ .



ففى البيت الأول سوئى بينهما . وفى البيت الثانى جعل الميِّتَ المخفَّفَ :  
 الحىُّ الذى لم يمُتْ ؛ ألا ترى أن معناه والمرءُ<sup>(١)</sup> سيموت ، فجرى مجرى  
 قوله تعالى (٢) ( إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ) (٣)  
 وقال آخر (٤) :

إذا شدتْ آذاني صرُومٌ مُشَيَّبِعٌ مَعَى وَعُقَامٌ تَتَّقِي الفحلَ مُقْلِبَتِ  
 يطوف بها من جانبيها وَيَتَّقِي بها الشمس حتى فى الأكارع مَيِّتِ  
 يريد الظل (٤) : فجعل الميِّتَ ( بالتشديد ) : ماقد مات .

وقوله : ( بخبز أو بتمر أو بسمن ) بدل من قوله : بزاد . أعاد معه  
 حرف الجر ، كقوله تعالى : ( للذين استضعفوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ) (٥)  
 والملفَّفَ فى البجاد : وَطَبُ اللَّبَنِ ، يلف فيه ، ويترك حتى يَرُوب . والوَطْبُ :  
 زقُّ اللَّبَنِ خاصَّة . والبِجَاد : الكِسَاءُ فيه خطوط .

وقوله : ( حِرْصًا ) ينتصب على وجهين : أحدهما : أن يكون مضدرا  
 سَدًّا مَسَدًّا الحال ، كما يقال : جئته رَكْضًا ، وخرجت عَدْوًا ، يريد :  
 راكضا ، وعاديا ، وحريصا . والوجه الثانى : أن يكون مفعولا من أجله .  
 وإنما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته . يريد أنه لشدة نَهَمِهِ وشَرَمِهِ  
 إذا ظفر بأكلة ، فكأنَّه قد ظَفِرَ برأس لُقْمَانَ ، لسروره بما نال ، وإعجابه  
 بما وصل إليه . وهذا كما يقال لمن يُزْهِى بما فعل ، ويفخر بما أدركه ؛ كأنه  
 قد جاء برأس خاقان .

(١) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة « لحرى المثل » وهو خطأ .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الزمر .

(٤) ... (٤) ما بين الرقمتين ساقطة من المطبوعة .

(٥) الآية ٧٥ من سورة الأعراف .

وهذا الكلام الذى جَرَى بين معاوية والأحنف يسمّى التعريض ، لأن كل واحد منهما عَرَّض لصاحبه بما تُسبَّب به قبيلته ، من غير تصريح . ونظيره ما يُحْكَى أن رجلا من بنى نُمَيْرَ زار رجلا من بنى فقعس ، فقال له الفقعسى : مالك لا تزورنا ؟ فقال له النميرى : والله إني لآتيك زائرا مرارا كثيرة . ولكنى أجِدُّ على بابك شيئا قَدِرا ، فأنصرفُ ولا أَدْخُلُ . فقال له الفقعسى : اطرح عليه شيئا من تُرابٍ وادخُل . عَرَّضَ له النُمَيْرِ بقول الشاعر :

يَنَامُ الفَقْعَسِيُّ وَلَا يُصَلِّيُّ وَيُحَدِّثُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

وعَرَّضَ له الفقعسى بقول جرير فى هجائه بنى نُمير (١) :

ولو وطئت نساء بنى نُمير على التُّورابِ أَخْبَثْنَ التُّرابَا (٢)

ويشبهه ذلك أيضا ما يروى من أن شريك بن عبد الله النميرى ، ساير عمر بن هبيرة الفزارى يوما فبدرت بغلة شريك ، فقال له ابن هبيرة : غُضُّ من لجام بغلتك فقال شريك : إنها مكتوبة أصلح الله الأمير : فضحك ابن هبيرة وقال : لم أَرِدْ ما ذهبت إليه وتوهمته . عرض له ابن هبيرة بقول الشاعر (٣) :

فُغِضَ الطَّرَفَ لِنِكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَفَيْتَا بِلِغَتِ وَلَا كَلَابَا

وعَرَّضَ له شريك بن عبد الله بقول سالم بن دارة (٤) :

- 
- (١) العميارة « فى هجاء بنى نُمير » ساقطة من س .  
(٢) البيت من قصيدته التى مطلعها « أقلّ اللوم عاذلٍ والعتابا » .  
وروايته فى شرح الديوان ط . الصاوى  
إذا حلت نساء بنى نُمير على تبراك خبثت الترابا  
وفى المطبوعة « لو حجلت » فى موضع « وطئت » .  
(٣) هو جرير . والبيت من القصيدة السابقة .  
(٤) البيت فى ترجمة الأخطل فى ديوانه صفحة ٣٧٢ ط بيروت ، واللسان .

تَأْمَنُّ فزاريًا خَلُوتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِيكَ وَاكَتَبَهَا بِأَسْمِيَارِ  
وَكَانَ بَنُو فَزَارَةَ يُنْسَبُونَ إِلَى غَشِيَانِ الْإِبِلِ .

وقوله : ( وَأَرَادَ الْأَحْنَفُ أَنْ قَرِيْشًا كَانَتْ تُعَيِّرُ بِأَكْلِ السَّخِيْنَةِ ) هَكَذَا  
رَوَيْنَاهُ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ . وَهَذَا يَخَالِفُ مَا قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَتَقُولُ : عَيَّرْتَنِي كَذَا ، وَلَا تَقُولُ : عَيَّرْتَنِي  
بِكَذَا . وَأَنْشُدُ لِلنَّابِغَةِ (١) :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ نَحْشِيَتِيَهُ وَهَلَّ عَلَيَّ بَأَنَّ أَحْشَاكَ مِنْ عَارِ

وَقَدْ تَأَمَّلْتَهُ فِي عِدَّةٍ مِنَ النُّسَخِ الْمَضْبُوطَةِ الصُّحَا ح ، فَوَجَدْتَهُ بِالْبَاءِ . وَالصَّحِيْحُ  
فِي هَذَا أَنَّهُمَا لَفْتَانٌ ، وَإِسْقَاطُ الْبَاءِ أَفْصَحُ وَأَكْثَرُ . وَالْحَسَاءُ وَالْحَسُوُّ (٢) :  
لَفْتَانٌ . وَالْعَجْفُ : الضَّعْفُ وَالْهَزَالُ . وَأَرَادَ بِالْمَالِ هَاهُنَا : الْحَيَوَانَ . وَكَذَا  
تَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ فِي أَكْثَرِ كَلَامِهَا .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ الْمَالَ اسْمًا لِكُلِّ مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ : مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ) (٣) وَقَالَ ( وَاللَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ  
مَعْلُومٌ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) (٤) فَالْمَالُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ عَامٌّ لِكُلِّ مَا يَمْلِكُكَ ،  
لَا يُخَصُّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ . وَكَلْبُ الزَّمَانِ ! شِدَّتُهُ . وَأَصْلُ الْكَلْبِ : سُعَارٌ  
يَصِيْبُ الْكِلَابَ ، فَضَرَبَ بِذَلِكَ مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَذْهَبُ بِالْأَمْوَالِ ، وَيَتَعَرَّقُ  
الْأَجْسَامُ ، كَمَا سَمَّوْا السَّنَةَ الشَّدِيدَةَ ضَبْعًا ، تَشْبِيْهًا لَهَا بِالضَّبْعِ .

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيْدَةٍ لَهُ بِدِيْوَانِهِ أَوَّلُهَا : « عَوْجُوا فَحِيْرًا لَنَمِ دَمْنَةُ الدَّارِ » .

وَرَوَايَةُ صَدْرِ الْبَيْتِ فِيهِ « قَدْ عَيَّرْتَنِي بَنُو بِيَانَ رَهْبَتَهُ » .

(٢) الْحَسَاءُ ، وَالْحَسُوُّ بِفَتْحِ الْحَاءِ : اسْمٌ لِمَا يَتَحَمَّى .

(٣) الْآيَةُ رَقْمٌ ٥ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٤) الْآيَتَانِ ٢٤ ، ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ .

وقالوا : أكله الدهر ، وتعرَّقة<sup>(١)</sup> الزمان. قال العباسي بن ورداس السلمي

أباخرأشة أما أنتَ ذا نَفَسٍ فإِنَّ قَوِيَّ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبِيعُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : (ونستحبُّ له أن يدع في كلامه التَّقْيِيرَ والتَّقْيِيبَ) قال أبو علي<sup>(٣)</sup> : التَّقْيِيرُ : أن يتكلم بأقصى قعر فمه . يقال : قَعَّرَ في كلامه تَقْعِيرًا . وهو مأخوذ من قولهم : قَعَّرَتِ البِشْرَ وأَجْعَرَتْهَا : إذا عَظَمَتِ قَعْرَهَا . وإناء قَعْرَان<sup>(٤)</sup> : إذا كان عظيم القعر ، فكأن المَقْعَرُ : الذي يتوسَّع في الكلام ويتشدَّق . ويجوز أن يكون من قولهم : قَعَّرَتِ النخلة فانقمرت : إذا قلعتها من أصلها ، فلم تُبْقِ منها شيئًا . فيكون معنى المقعَّر من الرجال الذي لا يُبْقِي غاية من الفصاحة والتشدُّق إلا أتى عليها . والتَّقْيِيبُ : أن يصير فمه عند التكلم كالقَعْبِ ، وهو القدح الصغير وقد يكون الكبير .

وقوله<sup>(٥)</sup> : ( أَنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شِكْرِهَا وَشَبْرِكَ ) أنشأتَ تَطْلُهَا وتَضَاهُهَا : الشُّكْرُ : الفرج . والشُّبْرُ : النكاح . يقال : شَبِرَ الفَحْلُ الناقة : إذا علاها . وفي الحديث أنه نهي عن شَبْرِ الفحل ، والمعنى عن ثَمَنِ شَبْرِ الفحل ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه<sup>(٥)</sup> .

وقوله : ( أنشأت ) : أقبلت وابتدأت . ومنه يقال : أنشأ الشاعر يقول كذا . ومنه قول الراجز :

(١) يقال : تمرقت العظم : أكلت ما عليه من اللحم .

(٢) البيت في المحكم ( ١ : ٢٥٧ ) وابن يعيش في شرح المفصل ( ٢ : ٩٩ ) ، ( ٨ : ١٣٢ ) أورده في مبحث الخبر والاسم في بابي كان وان . والشاهد فيه نصب ( ذا نفر ) على أنه خبر كان المحذوف .

(٣) هو أبو علي القائل أستاذ أهل الأندلس في اللغة والأدب .

(٤) في أساس البلاغة ( قمر ) : إناء قمران : إذا كان الشيء في قمره ، كما تقول : قربان : إذا كان قريباً من المرء .

(٥) ( ٥ - ٥ ) . ابن الرقبين ساقط من المطبوعة .

ياليت أم الغمر كانت صاحبي مكان من أنشأ على الركائب<sup>(١)</sup>  
ومعنى تَطَلُّها : تسعى في بطلان حقها من قولهم : طَلَّ دمه وأَطَلَّ : ذهب هدرا  
ويجوز أنه يريد يقلل لها العطاء ، فيكون مأخوذاً من الطَّلُّ ، وهو أضعف  
المطر . يقال : طَلَّت الروضة : إذا أصابها الطَّلُّ فهي مَطْلولة . قال الشاعر :  
لها مُقلتنا أدماء طَلَّ خَمِيلَةً من الوحش ماتنكفك ترعى عَرَاؤها<sup>(٢)</sup>  
وهذا بيت مشكل الإعراب لأن فيه تقديمًا وتأخيراً . وتقديره : لها مقلتنا أدماء  
من الوحش ، ماتنكفك ترعى خميلة طَلَّ عَرَاؤها . فانتصب الخميَّة بترعى .  
وارتفع العَرَاؤُ بِطَلَّ .

وقوله : ( وتَضَهَّلُها ) : أى تُعطيها حقها شيئاً بعد شيء ، من قولهم :  
بئر ضَهُولٌ : إذا كان ماؤها يخرج من جرابها ، وهو ناحيتها ، وإنما يكثر  
ماؤها إذا خرج من قعرها .

وقوله : ( وكقول عيسى بن عُمَرَ<sup>(٣)</sup> ويوسف بن هُبيرة يضربه بالسياط . )  
كذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي علي البغدادي . ولم يكن ابن هُبيرة

(١) صدر وعجز البيتين مختلفين ، وأنشدهما أبو العباس عن ابن الأعرابي كما في ذيل الأماكي والنوادر صفحة  
٣٥ . والبيتان لامية بن أبي الصلت وهما :

ياليت أم الغمر كانت صاحبي ورابعتي تحت ليل ضارب  
بمساعدة فخم وكف خاضب مكان من أنشأ على الركائب

وقد روى ابن يعيش هذا البيت الشاهد في سحت الأعلام ودخول الألف واللام على العلم (شرح المفصل :

( ١ : ٤٤ ) . كما روى صدر البيت في المحكم ( - ١٢ ورقة ١٤٥ ) .

(٢) هذا مثال من التعميد في تأليف الكلام ، أنشده ابن جني في الخصائص ( ١ : ٣٣٠ ) وقال قبله  
وأغرب من ذلك وأنحش ، وأذهب في القبح قول الآخر :

« لها مقلّة حوراء . . . . . الخ .

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفى : إمام النحو والقراءة مشهور . ألف كتابي الجامع والإكمال في النحو

وكان يتقعر في كلامه مات سنة ١٤٩ هـ

الضارب لعيسى ابن عمر ، إنما الضارب له يوسف بن عُمر الثقفي في رلايته العراق ، بعد خالد بن عبد الله القسري .

ووجدت في بعض النسخ عن أبي عليّ البغدادي : ( ويوسف بن عمر بن هُبيرة يضربه بالسياط. ) ، فإن كان هذا صحيحا ، فكلام ابن قتيبة لا اعتراض فيه .

ووقع في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي على ما ذكره ابن قتيبة . وكان عيسى ابن عمر هذا شديد التقدير في كلامه . ومما يُحكى من تشدقه أنه قال : أتيت الحسن البصريّ مُجرّماً حتى أقتنبت<sup>(١)</sup> بين يديه ، فقلت له : يا أبا سعيد<sup>(٢)</sup> : أرأيت قول الله تعالى ( والنخل بأسقامٍ لها طلعٌ نضيدٌ<sup>(٣)</sup> ) فقال : هو الطَّبِيع في كُفْرَاه . ولعمري إن الآية لأبين من تفسيره . والطلعُ : أول ما يطلع في النخلة من حملها قبل أن ينشق عنه غشاؤه الذي يستتره ، فإذا انشق عنه غشاؤه ، قيل له : الضَّحِك ، لأنه أبيض . يُشبهه انشقاقه وبروزه بظهور الأسنان عند الضحك . والطَّبِيع بكسر الطاء والباء وتشديد يدهما : الطَّلَع بعينه . ويقال له : الطَّبِيعُ أيضا بفتح الطاء ، وتخفيف الباء . والكُفْرَى<sup>(٤)</sup> بضم الفاء وفتحها : الغشاء الذي يكون فيه الطلع . ويقال له أيضا : الكِمَام والكِم . قال الله تعالى ( وما تخرُجُ من ثمراتٍ من أكمامها )<sup>(٥)</sup> والمجرم : المسرع . ومعنى أقتنبتُ : جلست جلسة مستوفز .

(١) في اللسان (جرمز) : جرمز وجرمز : انقبض واجتمع بعض إلى بعض . واقنعى الرجل إذا جعل يديه على الأرض وقعد مستوفزا .  
(٢) في المطبوعة « يا أبا سعد » .  
(٣) الآية ١٠ من سورة ق .  
(٤) في أساس البلاغة (كفر) : كافور النخل وكفراه : طلعة .  
(٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت .

ويروى أن رجلاً من المتقربين مرضت أمه ، فأمرته أن يصير إلى المسجد ، ويسأل الناس الدعاء لها ، فكتب في حيطان المسجد صين وأعين رجل دعا لامرأة مُقْسِيئةً عليه ، بُليت بأكل هذا الطرموق الخبيث ، أن يمن الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش . فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمه . يريد بقوله : ضين وأعين : صانه الله وأعانه ، على معنى الدعاء . والمُقْسِيئةُ : المناهية في الهرم والشنج (١) . يقال أقسانَّ الهود إذا اشتدَّ وصلب وذهبت عنه الرطوبة واللين . والطرموق : الطفل فاذا قلت الطرموق (٢) ، بتقديم الميم على الراء : هو الحفّاش . ويقال : اطرغش الرجل من مرضه وابرغش ، وتقشش : إذا أفاق وبرأ . وكان يقال ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (٣) ) و ( قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (٤) ) المُقْسِيَتَانِ . يراد أنهما تُبرئان حافظهما من النفاق والكفر ، قال الشاعر :

أعيدك بالمُقْسِيَتَيْنِ مما أحاذره ومن شرِّ العيون

وكان أبو علقمة (٥) النحويّ ممن ينحو نحو عيسى بن عمر في التقعر . وكان يعتريه هيجان مرارا في بعض الأوقات . فهاج به في بعض الطريق فسقط إلى الأرض مغشياً عليه . فاجتمع الناس حوله ، وظنوه مجنوناً . فجمعوا يقرعون في أذنه ، ويعضون على إبهامه . فلما ذهب ما كان به ، فتح عينيه ، فنظر إلى

(١) الشنج كما في اللسان : تقبض الجلد والأصابع وغيرها . وفي المطبوعة « الشيخ » تحريف .

(٢) العبارة في المطبوعة : « الطرموق أو الطرموق » .

(٣) سورة الإخلاص

(٤) سورة الكافرون .

(٥) في بنية الوعاة للسيوطي : أبو علقمة النحوي ، قال ياقوت : أراه من أهل واسط . وقال القفطي : قديم

المهد ، يعرف اللغة ، وكان يتقعر في كلامه ويعتمد الحوشى من الكلام والغريب وروى ابن المرزبان في كتاب الثقلان بسنده أنه القائل ( ما لي أراكم تكأ كآتم ) الخ وكذا رواه الزمخشري عنه في تفسير سورة سبأ . ونسب بعض المؤلفين هذه العبارة إلى عيسى بن عمر الثقفي كما في البنية .

الناس يزدحمون عليه فقال : : مالكم تتكأكون على كأنما تتكأكون (١) على ذى جنة . افرنقوا عني . فقال رجل منهم : فإنه شيطانه يتكلم بالهندية . يقال : تكأكأ الرجل عن الشيء : إذا انحنى وتقاصر دونه . ومنه قيل للقصير : متكأكي . وتكأكأ القوم : إذا تضايقوا وازدحموا . فإذا قيل : تكأكأ عن الشيء ؛ فمعناه : ارتدع ونكص على عقبه . والا فرنقاع : الزوال عن الشيء .

ومن طريف (٢) أخبار المتقمرين ماروى من أن الجرّجرائي (٣) كان له كاتب (٤) يتقمر في كلامه ، فدخل الحمام في السحر ، فوجده خالياً . فقال لبعض الخدم : ناولني الحديدية التي تُمْتَلَخُ بها الطُوطُوة (٥) من الإخقيق . فلم يقمهم قوله . وعلم بهيئة الحال أنه يطلب مايزيل به الشعر عن عانته ، فأخذ كُستبان (٦) الثُورة ، فصَبَّه عليه . فخرج وشكا به إلى صاحب المدينة ، فأمر بالخادم إلى السجن . فوصل الأمر بالجرّجرائي (٧) فضحك ، واستطرف ماجرى . وأمر بالخادم فأطلق ، وألحقه بجملته أتباعه .

أراد بقوله : تُمْتَلَخُ : تُنَزَعُ وتزال ، من قولهم : أُمْتَلَخْتُ غصنا من من الشجرة : إذا قطعته . ومَلَخْتُ اللجام عن رأس الفرس : إذا نزعته .

(١) في المطبوعة « تكأكؤكم » .

(٢) في المطبوعة « طريق » تحريف .

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الفضل الحرّجرائي وزير المتوكل العباسي . كان شيخا ظريفا ، حسن الأداء عالما بالفناء ، ثم عزله المتوكل واستوزر عبده الله بن يحيى بن خاقان (انظر الفخرى لابن الطقطقي . في خلافة المتوكل ، وهو منسوب إلى جرّجرايا : بلد) .

(٤) هذه رواية الخطيبين ١ ، ب وفي المطبوعة « أن بعضهم كان يتقمر في كلامه » .

(٥) الطُوطُوة : كلمة غريبة لم نجد لها في اللسان ولا تاج العروس .

(٦) الكستبان كما يظهر من السياق : لعله وعاء فيه النورة . ولم نجد في المعرب للجواليقي ولا شفاه

القليل للحنفاجي ولا في تاج العروس .

(٧) في المطبوعة : « فاتصل به الأمر فضحك » .



والطُّوْطُوَّةُ : شعر العانة . ويقال له : الشعرة أيضا . والإخقيق : الشق  
يكون في الأرض . ويقال : استحدَّ الرجل واستعان : إذا حلق عانته . حكاه  
أبو عمَرَ المَطْرُزُ .

ويقال من النورة : انثار الرجل انتياراً ، وانتور انتواراً ، وتَنَوَّرَ (١)  
تنوراً وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ينكر تَنَوَّرَ ، ويزعم أنه لا  
يقال : تَنَوَّرَ إلا إذا نظر إلى النار ، كما قال امرؤ القيس (٢) :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلُهَا      بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

وقد أنشد أبو تمام في الحماسة ما يدل على خلاف ما قال ثعلب ، وهو لعبيد  
بن قُرْط. الأَسَدِيُّ ، وكان دخل الحضرة (٣) مع صاحبين له ، فأحبَّ  
صاحبه دخول الحمام ، فذهبا عن ذلك ، فأبيا إلا دخوله ، ورأيا رجلا  
يَتَنَوَّرُ فسألوا عنه فأخبرا بخبر النورة ، فأحبا استعمالها فلم يحسنا  
وأحرقتهما النورة وأضررت بهما فقال عُبيد (٤) :

لعمري لقد حذرت قُرْطًا وجاره      ولا ينفع التحذير من لئس يحذرُ  
نهيتهما عن نورة أحسرتهما      وحمام سنو ماءه يتسعرُ  
فما منهما إلا أتاني مُوقِّعًا      به أثرٌ من مسها يتعشسرُ

- 
- (١) في اللسان ( نور ) عن ابن سيده : وقد انثار الرجل وتنور  
(٢) من قصيدة : « ألا عم صباحا أبا الطلل البالي » . وقد أنشده ابن بعش في شرح المفصل في بحث  
التنوين ( ٩ : ٣٤ ) .  
(٣) الحضرة : يريد بغداد قاعدة الدولة العباسية .  
(٤) أفشد أهر تمام هذه الأبيات في الحماسة ( النظرها في شرح التبريزي طبعة الأميرية ٤-١٧٢ ) .  
ولم يسم أبو تمام قائلها . وسماه ثعلب عبيدا الأرقط واسم ابنته قرط وبيت الشاهد فيها هو البيت الرابع ومحل  
الشاهد فيه لعمى الفعل ( يتنور ) بمعنى استعمال النورة لإزالة الشعر ، وقد استشهد به ابن سيده ، كما في ( اللسان  
نور ) . والموقع الذي به آثار الجروح ( عن شرح التبريزي ) .

أَجِدُّكُمْ لَمْ تَعَلَّمَا أَنْ جَارَكُمَا      أَبَا الْجَيْسَلِ بِالْبَيْدَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ  
وَلَمْ تَعَلَّمَا حَمَامَنَا فِي بِلَادِنَا      إِذَا جَعَلَ الْحَرِيَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ

وقوله : (وينافسون في العلم) المنافسة : أن تشتد رغبة الرجل في الشيء ، حتى يحسُد غيره عليه أو يغبطه . وهي مشتقة من النفس ، يراد ميل النفس إلى الأمر ، وحرصها عليه . قوله : ( ويرونه تلو المقدار ) التلو : التابع . فإذا قلت : ( تَلُو ) بفتح التاء ، فهو المصدر من تَلَوْتَهُ أَتَلَوَهُ .. والمقدار هاهنا : بمعنى القدر الذي يُراد به القضاء السابق .

ومعنى كون العلم تبعاً للمقدار ، أن الله تعالى قَدَّرَ في سابق علمه ، أن يكون العلم عزاً لصاحبه وشرفاً . والجهل ذلاً ومهانة ، فيه النجاة ، ويعدمه الهلاك . وإنما أخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : « ما اسْتَرَدَّكَ اللهُ عبداً إلا حَظَرَ عليه العلم والأدب » .

وقد أَلَمَّ أبو الطَّيِّبِ المتنبي بنحو هذا المعنى في قوله :

كَأَنَّ نَوَائِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ      فَمَا تُعْطَى مِنْهُ نَجْدُهُ جُدُودًا (١)

ويجوز أن يريد بالمقدار ؛ قيمة الإنسان . كما يقال : ما لفلان عندي قدر ولا قدر ، ولا مقدار ، أى قيمة . فيكون مثل قول علي رضي الله عنه : قيمة كل أمرئ ما يحسن . فإن قال قائل : كان ينبغى على هذا التأويل الثاني أن يقول : ويرون المقدار تَلُو العلم لأن قيمة الرجل هي التابعة لعلمه . فالجواب أن هذا التأويل يصح على وجهين : أحدهما : أن يزيد مقدار الإنسان

(١) البيت من قصيدته « أحلم نرى أم زمانا جديدا » انظر التبيان للمكبرى (١ - ٢٦٨) ومعنى البيت كما قال أبو الفتح : إذا وصلت أحدا بهر سعد ببركتك .

عند الله تعالى أى أن الله تعالى (١) يهب له من العلم بحسب مكانته عنده . وهذا نحو مما ذكرناه من قوله صلى الله عليه وسلم : ما استردك الله عبداً إلا حطر عليه العلم والأدب . فيكون راجعاً إلى المعنى الأول .

والوجه الثانى : أن يريد مقداره عند الناس ، فيكون على هذا الوجه قد أجرى الاسم الذى هو ( التلؤ ) مجرى المصدر ، الذى هو التلؤ . كما أجرى القَطَائى العطاء مُجْرَى الإعطاء فى قوله :

وبعدَ عطائكِ المائةَ الرتساءاً (٢)

ويكون قد جعل المصدر : بمعنى المفعول ، كما قالوا : درهمٌ ضَرَبُ الأمير . أى مضروبه . فكأنه قال : ويرونه متلؤ المقدار ، أى يرونه الشيء الذى يتلؤه المقدار .

ولقائل أن يقول : إن قيمة الإنسان لما كانت مرتبطة بعلمه ، صار علمه أيضاً مرتبطاً بقيمته ، كالشيئين المتلازمين ، اللذين يوجد كل واحد منهما بوجود الآخر ، فصار كل واحد منهما تبعاً للآخر من هذه الجهة ، وإن لم يكونا كذلك من جهة أخرى .

وقوله : وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن أبغضكم إلى الثرثارون المتقيهُون المتشدقون ) (٣) .

(١) عبارة (أى أن الله تعالى يهب) : ساقطة من المطبوعة .

(٢) عجز بيت القطاي من قصيدة له بديوانة صفحة ٤١ أولها .

قفى قبل التفرق يا ضياعا ولايك موقف ملك الوداعا

و صدر البيت : (أكفراً بعد رد الموت عنى)

(٣) يروى فى اللسان (فهق)

هذه الألفاظ. كلها : يراد بها المتنظعون في الكلام ، المُكثِّرون .  
فاشتقاق الثَّرثارين من قولهم : عين ثَرثارة : إذا كانت كثيرة الماء ،  
وضرع ثَرثار : إذا كان غزير اللين . قال الراجز يصف ناقه :

لشخبها في الصحن للاعشار<sup>(١)</sup> بريرة كصخب المماري  
واشتقاق المتفیهقين من قولهم : فهق الغدير يفهق : إذا امتلأ ماء ، فلم يكن  
فيه موضع مزيد . قال الأعشى :  
نقى النَّم عن رهط. المحلق جفنسة كجابية الشَّيخ العراق تفهق<sup>(٢)</sup>  
واشتقاق المتشدقين ؛ من الشَّدقين ، يراد به الذين يفتحون أشداقهم  
بالقول . يقال : رجل أشدق : إذا كان واسع الشدقين ، جهير المنطق ،  
مُتَنَطِّعاً في الكلام . وبه سُمِّيَ عدرو بن سعيد ، الأشدق<sup>(٣)</sup> . وفيه يقول  
القائل :

تشادق حتى مال بالقول شِدْقُه وكل خطيب لا أبالك أشدق  
وقد جاء في بعض الحديث ؛ قيل يارسول الله ، وما المتفیهقون ؟ قال :  
المتكبرون . هذا غير خارج عما قاله أهل اللغة ، لأن المتكبر المُعْجَب بنفسه ،  
يدعوه إعجابه بنفسه وتكبره ، إلى التنطع في كلامه .

وقوله : ( وتشتحب له إن استطاع أن يتعدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه  
مستثقل الإعراب) : يقول : لا ينبغي للمتأدب أن يستعمل في كلامه مع عوام

(١) في المطبوعة : ( لفيهم من ضرعها الثرثار ) .

(٢) البيت من قصيدة بديوانه صفحة ٢١٧ ( ط د . محمد حسين ) وفيه : « آل » مكان « رهط »  
والسيح : النهر . وفهق الإناء : امتلأ حتى صار يتصبب .

(٣) في اللسان : ( شدق ) : رجل أشدق : إذا كان متفوهاذا بيان . ومنه قيل لسر بن سعيد الأشدق  
ثم قال في آخر المادة : والأشدق سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص .

الناس الإعراب ، على حسب ماتستحقه الألفاظ. في صناعة النحو . فإنه إن فعل ذلك ، استخف به ، وصار هزأة لمن يسمعه . وخرج إلى التقعر الذى تقدم ذكره . وإنما ينبغى للمتأدب أن يقصد الألفاظ. السهلة ، والإعراب السهل ، ويكون على كلامه ديباجة وطُلاوة ، تدل على أنه متأدب . ويجعل لكلامه مرتبة بين الألفاظ. السوقية ، والألفاظ. الوحشية . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « خيرُ الأمور <sup>(١)</sup> أوساؤها . » ومن هذه الجهة أتى <sup>(٢)</sup> المتقرون . فإنهم حسبوا أن مكانتهم من الأدب لا تُعرف حتى يستعملوا الألفاظ. الوحشية ، فصاروا ضحكة للناس . كما يُحكى من أن رجلا من المتأدبين ، أراد شراء أضحية ، فقال لبعض البائعين للأضحى : بكم هذا الكيش ( بكسر الكاف ) ، فضحك كل من سمعه . فلامه بعض أصحابه ، وقال له : لِمَ لَمْ تقل كيش ( بفتح الكاف ) كما يقول الناس ؟ فقال : كذا كنت أقول قبل أن أقرأ الأدب . فما الذى أفادتني القراءة إذن .

وقوله : ( فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للثغة . ) ... إلى آخر الفصل . معنى سام نفسه للثغة : كلّفها ذلك . واللثغ في اللسان : أن يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه ، حتى يقلبه حرفا آخر . وليس يكون ذلك في كل حرف . إنما يكون في القاف ، والكاف ، والسين ، واللام ، <sup>(٣)</sup> والراء . وقد يوجد في الثمين المعجمة .

فاللثغة في السين ، تكون بأن تُبدلَ ثاء ، فيقال في « بسم الله » : بسم الله <sup>(٤)</sup> . واللثغة في القاف تكون بأن تبدل طاء . فيقال في قال لى :

(١) في اللسان ( وسط ) : خيار الأمور .

(٢) أتى المتقرون : أى دخل الطمن على كلامهم والعيب له .

(٣) انظر البيان والتبيين للجاحظ ( ١ - ٢٠٠ ط الفتوح الأدبية ) .

(٤) ساقطة من س

طال لى . وتكون أيضا بأن تُبدل كافًا . فيقال فى قال لى : كال لى .  
واللثغة فى الكاف تكون بأن تُبدل همزة فيقال فى كان كذا : آن إذا .  
واللثغة فى اللام بأن تُبدل ياء فيقال فى جمل : جمى . وقد تكون بأن تُبدل  
كافًا ، فيقال فى جمل : جمك كما حكى الجاحظ. عن عمر أخى هلال : أنه  
كان إذا أراد أن يقول : ما العلة فى هذا قال ، ما الكهكة فى هذا . وأما اللثغة  
التي تعرض فى الراء ، فذكر الجاحظ. (١) أنها تكون فى ستة أحرف : العين ،  
والغين ، والدال ، والياء ، واللام ، والظاء المعجمة .

وذكر أبو حاتم السجستاني أنها تكون أيضا فى الهمزة .

وكان واصل بن عطاء فصيح اللسان ، حسن المنطق بالخروف  
كلها إلا الراء ، فإنه كان يتعذر عليه إخراجها من مخرجها ، فأسقطها من  
كلامه . فكان يناظر الخصوم ويجادلهم ، ويخطب على المنبر ، فلا يُسمع  
فى منطقه راء . فكان أمره لإحدى الأعاجيب .

ومما يُحكى عنه من تعجبه الراء ، قوله وقد ذكر بشارا بن برد : أما  
لهذا الأعمى المشتف (٢) المكنى يابى معاذ ، إنسان يقتله . أما والله لولا  
أن الغيلة خلقت (٣) فى أخلاق الغالية ، لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضعجه .  
ثم لا يكون إلا عقيليا أو سدوسيا (٤) . فقال الأعمى ، ولم يقل الضرير ،  
ولا بشار بن برد . وقال : المشتف ، ولم يقل المرعث ،

(١) انظر الخبر فى البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (١ : ١٦) .

(٢) المشتف : الذى ليس الشنف وهو القرط فى أعل الأذن .

(٣) فى المطبوعة « خلوق » ولعله تحريف عما ابتناه . وفى بعض نسخ البيان والتبيين (سجاية من سجايا

الغالية) .

(٤) أى من القبيلة التى ينتمى إليها بشار بالولاء .

وبذلك كان يُلقَّب . وقال : إنسان ولم يقل رجل . وقال : الغيلة ، ولم يقل الغئر ، وهما سواء . وقال : الغالية ، ولم يقل المنصورية <sup>(١)</sup> ، ولا المُغيرية <sup>(٢)</sup> وقال : لبحت ، ولم يقل لأرسلت . وقال من يبيع بطنه ولم يقل يبيع . وقال على مضجعه ، ولم يقل على فراشه

وقال الجاحظ. عن قُطرب : أنشدني ضرار بن <sup>(٣)</sup> عمرو قول الشاعر في

واصل بن عطاء

ويجعل البرِّ قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر <sup>(٤)</sup>  
ولم يُطِيق مطرا والقول يُعجله فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر  
يقال : سألت عثمان البصريّ: فكيف كان واصل يصنع في العدد في عشرة ،  
وعشرين ، وأربعين ؟ وكيف كان يصنع بالقمر ، ويوم الأربعاء ، وشهر  
رمضان ؟ وكيف كان يصنع بالمُحرّم وصفر ، وربيع الأول ، وربيع الآخر ،  
ورجب ، فقال : مالى فيه قول لإأماقال صَفْوَان :

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فَمَا يَجْـاَدُلُهُ جَمَّ خَوَاطِرُهُ جَوَّابُ آفَاقِ

(١) المنصورية: إحدى فرق الغالية ، وهم أصحاب أبي منصور العجلي ، وكان يزعم أن عليهما الكسف الساقط من السماء . . . (الملل والنحل (١٤١) . والفرق بين الفرق (٢٣٤) .  
(٢) فرقة من غلاة الشيعة أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبد الله القسري وكان ادعى النبوة لنفسه ، وغلا في حق علي غلوا ظاهرا ( الملل والنحل صفحة ١٣٤ )  
وانظر شرح البطليوس على قول أبي العلاء .

مغيرة ورزامية وبترية كلهم قد لفا

وذلك في كتاب الانتصار من عدل عن الاستبصار صفحة ٧٦ . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد .

(٣) ضرار بن عمر، صاحب مذهب الضرارية من فرق الجبرية ، وكان أول أمره تلميذا لواصل ابن عطاء ، ثم خالفه في خلق الأعمال ، وإنكار عذاب القبر . ( انظر الحاشية ٤ من البيان والتبيين صفحة ٢١ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ) .

(٤) انظر البيان والتبيين ( ١ : ٢١ ) .

وهذه الألفاظ. كلها يمكن أن تبدل بألفاظ. أخرى ، لا راء فيها . ولا يتعدى على من كان له بصير باللغة . فإنك لا تكاد تجد لفظة فيها راء ، إلا وتجد لفظة أخرى في معناها لا راء فيها ، لأن العرب توسعت في لغتها ، ما لم تتوسع أمة من الأمم ، حتى إنك تجدهم قد جعلوا للشيء الواحد عشرة أسماء ، وعشرين ، وأكثر من ذلك . فقد قيل : إن الأسد له مائة اسم ، وكذلك الحمار . وأن : للداهية أربع مائة اسم . ولذلك قال علي بن حمزة : من الدواهي كثيرة أسماء الدواهي . فكما قالوا الشَّعْرَ والفَرْعَ ، فكذلك قالوا : الهَلْبُ (١) . وقالوا لِمَا كثر منه : الدَّبَبُ ، ولما ضغُر : الزَّغَبُ . والدَّبَبُ : بالذال غير معجمة . قال الراجز :

قَشَرَ النِّسَاءَ دَبَبَ العُرُوسِ (٢)

وكما قالوا : الشَّعْرَةَ والوَفْرَةَ ، فكذلك قالوا : اللَّمَّةَ والجُمَّةَ . وكما قالوا : الغدائر والضفائر ، فكذلك قالوا : النواصي والذوائب ، والعقاص والبقائص ، والقصائب ، والمسائح ، والغسمن والخُصَل (٣) .

وللقمر عشرة أسماء منها ما فيه راء ، ومنها ما لا راء فيه . فمن أسمائه التي فيها راء القمر ، والباهر ، والبدر ، والزُّبْرِقَانُ والسَّنَمَارُ . ومن أسمائه التي لا راء فيها الطُّوسُ ، والجَلَمُ والغاسقُ والمتَّسِقُ (٤) ، والوبَّاصُ .

(١) الهلب بالضم : من أسماء الشعر . ومن أسمائه أيضا : السبد ، والجمّة ، واللمة والخصلة . انظر المخصص ١ : ١٢ .

(٢) الذهب : الشعر على وجه المرأة ، وقيل : كثرة الشعر والوبر .

(٣) القصائب : اللوائب المقصبة ، وهي الخصلة المتتوية من الشعر والمسائح جمع المسبحة : الذوايبة أو ما بين الأذن والحاجب من الشعر . والغسن : جمع الغسنة وهي الخصلة من الشعر (اللسان) .

(٤) كلمة المتسق : ساقطة من المطبوعة .



وفي حديث عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، وأشار إلى القمر ، وقال : استعيني بالله ، من هذا ، فإنه الغاسق إذا وَقَب .

وأما ما ذكره من أسماء العَدَد والشهور ، فقد كان يمكنه أن يقول مكان عشرة (نواتان) ، لأن النواة خمسة دراهم . ويقال لعشرين نَشْش<sup>(١)</sup> ، ولأربعين : أوقية . ويمكنه أن يقول لعشرة : نصف نَشْش ، ولأربعين : نَشَان ، قال الراجز :

إِن التى زَوَّجها المَحْشُشُ من نسوة مُهُورهن النَّشْشُ<sup>(٢)</sup>

ويقال لأربعة من العدد : وَخْزة . ويقال لربيع الأول : خَوَّان . ولربيع الآخر : وَيَصَّان ، وَيَصَّان<sup>(٣)</sup> . ولرجب : مُنْصِلُ<sup>(٤)</sup> الأَسْنَّة ، ومُنْصِل الأَلِّ . قال الأعشى :

تداركه في مُنْصِل الأَلِّ بعدما مَضَى غير دَأْءاء وقد كاد يعطِب<sup>(٥)</sup>

وقد كان يمكنه إذا أراد أن يقول المحرم وصفر ، أن يقول : مفتتح عامكم والثالي له ، . أو أول سنتكم ، ونحو ذلك . ويقول مكان جمادى

(١) في اللسان (نشش) : النشش : وزن نواة من ذهب . وقيل : هو وزن عشرين درهما والنواة وزن خمسة دراهم . والأوقية أربعون درهما .

(٢) البيت الثاني أنشده في اللسان : (نشش) .

(٣) في اللسان (وبص) . والوباص ووبصان : شهر ربيع الآخر ولم يذكره في (بص) .

(٤) كذا ضبطه في اللسان وضبط في أساس البلاغة بتشديد الصاد المكسورة ولا يتفق مع بيت الأعشى

(٥) البيت للأعشى في تهذيب الألفاظ لابن السكيت صفحة ١٠٠ ؛ واللسان (نصل) وقال : أي تداركه

في آخر ساعة من ساعاته .

ويقال : انصلت الرمح : إذا نزع من نصله . وكانه إذا دخل رجب نزهوا أسدة رماحهم ، لأنه شهر

حرام ، لا يقاتل فيه ، فجعل رجب منصل الأَلِّ ، لأن الأَلِّ يصل فيه . والأَلِّ : جمع ألة (تشديد اللام)

وهي الحربة والدأءاء : آخر ليلة من التهر .

الأخرى جمادى الثانية ويقول مكان شهر رمضان : أو ان صيامكم  
وإذا أراد أن يقول يوم الأربعاء ، قال : اليوم الذى أهلكت فيه عاد ،  
أو يقول : يوم النحس ، لأن المفسرين قالوا فى تفسير قوله تعالى ( فى يوم  
نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (٢) ) إنه كان يوم الأربعاء .

وقوله : ( حتى انقاد له طياعه ) : قال أبو حاتم : الطباع : واحد مذكر ،  
بمعنى الطبع (٣) ومن أنثه ذهب إلى معنى الطبيعة . وقد يجوز أن يكون الطباع  
جمع طبع بمنزلة كلب وكلاب .

وقوله : ( وحشى الغريب ) : يريد ما لم تجر العادة باستعماله ، أو كان  
قليل الاستعمال ، شبه بالوحش من الحيوان وهو ما يفر من الإنسان  
ولا يأنس به .

وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تُنفذ إلى جيشا كجبا عرمرما ) : لا أعلم  
من الكاتب القائل لهذا الكلام . والجيش : العسكر ، سُمى بذلك ، لما فيه من  
الحركة والاضطراب . واشتق من قولهم : جاشت القدر تجيش : إذا همت  
بالخروج ؛ قال ابن الإطناية (٤) :

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تُحملى أو تستريحي  
واللجب : الكثير الأصوات والجلبة ، والعرمرم فى قول الأصمعى : الكثير  
الأصوات والجلبة ، والعرمرم : الكثير العدد . وفى قول أبي عبيدة : الشديد  
البأس ، مأخوذ من العرامة . وقول أبي عبيدة أشبه بالاشتقاق . وإن كان قول  
الأصمعى راجعا إلى نحو ذلك المعنى .

(١) الدبارة ( أو ان صيامكم ) ، عن المطيعة . (٢) الآية ١٩ من سورة القمر .

(٣) يقال : هو كريم الطبع ، والطبيعة ، والطباع : ( أساس البلاغة ) .

(٤) هو عمرو بن الإطناية أحد بنى الفزرج . والهيئة فى أساس البلاغة ( جشا ) . وصدوره فيه ة

أقول لما إذا جشأت وجاشت

ويقال : جشأت نفسه من شدة الفزع والغم : إذا نهضت إليه وار قمت .

وقوله : ( وكقول آخر في كتابه : عَضَبَ عَارِضِ أَلَمِ أَلَمٌ ، فَأَنْهَيْتَهُ عَدْرًا ) : لا أعلم هذا الكتاب لمن هو . ورأيت في بعض الحواشي المعلقة ؛ أنه أحمد بن شريح الكاتب ، ولا أعلم من<sup>(١)</sup> أحمد بن شريح هذا . ومعنى عَضَبَ : قطع . والأَلَمُ : المرض . وعارضه : ما يعرض للمريض منه . والأَلَمُ : نزل .

وقوله : ( فَأَنْهَيْتَهُ عَدْرًا ) : أى جعلته النهاية في العُدْر .

والمخاطب بهذا رجل كان كَلَّفَهُ أَمْرًا فَضَمِنَ لَهُ السَّعْيَ فِيهِ ، فَقَطَّعَ بِهِ عَنْ ذَلِكَ مَرَضَ أَصَابِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَذِرُ مِنْ تَأَخُّرِ سَمِيهِ بِالْمَرَضِ الَّذِي عَاقَبَهُ عَنْهُ . وقد ذكر ابن قتيبة هذا الكلام في آلة الكُتَابِ ، وغير ذلك من كتبه ، فلم يُسَمِّ قائله من هو . والبَسْطَةُ : السَّعَةُ والانبساط . في العلم وغيره .

وقوله : ( طَغْيَانٌ فِي الْقَلَمِ ) كذا وقع في النسخ . وكان أبو علي البغدادي يقول : حفظني طغيان القلم . والعرب تختلف في تصريف الفعل من الطغيان . فمنهم من يقول : طَغَيْتُ يَارْجُلُ . ومنهم من يقول طَغَوْتُ بِالْوَاوِ . ولم يختلفوا في الطُّغْيَانِ أَنَّهُ بِالْيَاءِ . ومنهم من يكسِرُ الطاء فيقول : الطُّغْيَانِ . حكى ذلك الفَرَّاءُ .

وقوله : ( ونستحب له أن يُنْزَلَ أَلْفَاظُهُ فِي كِتَابِهِ ) : تنزيل الكلام . ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في مرتبته اللائقة به . وذكره في الوقت الذي ينبغي أن يذكر فيه . قال الله تعالى ( وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا )<sup>(٢)</sup> .

(١) (من) ساقطة من المطبوعة ، وهي ضرورية .

(٢) الآية ١٠٦ من سورة الإسراء .

وقوله ( إلى الأَكفاء والأستاذين <sup>(١)</sup> ) : الأَكفاء : النُّظراء ، واحدهم : كُفء ، بضم الكاف وتسكين الفاء ، وكَفء وكِفء بفتح الكاف وكسرهما مع سكون الفاء . وكُفُوٌ بضم الكاف ، وكَفِيٌّ على مثال تَبِيء وكِفَاء ، على مثال رِواء . والأستاذ : لفظة فارسية عربتها العرب . والفرس يرفعونها على العالم بالشيء ، الماهر فيه ، الذي يُبصِّر غيره ويُسدِّده . ومثلها من كلام العرب الرِّبائيُّ : وهو العالم المعلم . قال الله تعالى ( وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله ( وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلتُ وبين من يكتب إليه : ونحن فعلنا ذلك ) كذا الرواية عن ابن قتيبة .

وقال أبو عليّ البغداديُّ : والصواب بين من يكتب عن نفسه : ( أنا فعلت ) ، وبين من يكتب عن نفسه : ( ونحن فعلنا ) لأنَّ هذا أمر يخص الكاتب دون المكتوب إليه . والذي قاله أبو عليّ : هو الصحيح الذي لا مدفع فيه ، وإن كان قول ابن قتيبة قد يمكن أن يُوجه <sup>(٣)</sup> له وجّه يصح به ، إذا حمل عليه . وذلك أن الكاتب لا ينبغي له أن يكتب عن نفسه ؛ ونحن فعلنا ذلك ، إلَّا إلى من هو كُفء له في المنزلة ، أو من هو دونه في المرتبة ؛ ولا يجوز أن يكتب بذلك إلى من يعظمه ويوقره ، . إنَّما ينبغي له أن يصعِّر نفسه ، ويضع منها . فإذا حمل التأويل على هذا ، صح قول ابن قتيبة .

وإنما جاز للرئيس وللعالم أن يقولوا عن أنفسهما : نحن نقول كذا ، ونحن نفعل كذا ، لأنَّ الرئيس يُطاع أمره ، وله أتباع على مذهبه ورأيه .

(١) في المطبوعة « المساوين » .

(٢) الآية ٧٩ من سورة آل عمران .

(٣) في المطبوعة « يوجد » تحريف .

فكأنه يخبر عن نفسه ، وعن كل من يتبعه ويرى رأيه . وكذلك العالم . وفيه وجه آخر ، وذلك أن الرجل الجليل القدر ، النبيه الذكر ، ينوب وحده مناب جماعة ، وينزل منزلة عدد كثير ، في علمه أو في فضله ورأيه .

ونحو من هذا ما يروى من أن أبا سفيان بن حرب ، استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحجبه ، ولم يأذن له . فلما خرج الناس من عنده أذن له ، فدخل وهو غضبان . فقال : يا رسول الله ، ماكدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين . فقال : يا أبا سفيان . أنت كما قيل : (كل الصيد في جوف الفراء) ، أى أنك وحدك تنوب مناب جماعة . والفراء : الحمار الوحشى يُمَدُّ ويُقَصَّر ، والأشهر فيه القصر . ومعنى قولهم : ( كل الصيد في جوف الفراء ) : أن الحمار الوحشى أجمل ما يصيده الصائد . فإذا صاده ، فكأنه قد صاد جميع الصيد .

وقوله : حتى تأذن لحجارة الجلهمتين : أى ماكدت أدخل إليك حتى تُدخِل الحجارة . وأهل الحديث يروون الجلهمتين ، بالمم وضم الهاء والجيم ، وذلك غير معروف ، وإنما المعروف عند أهل اللغة الجلهتان<sup>(١)</sup> ، بفتح الجيم والهاء دون ميم ، وهما ناحيتا الوادى . قال كبيد<sup>(٢)</sup> .

فعلا فروع الأيهقان وأطفكست بالجلهتتين ظباؤها ونعائمها  
ولا يستنكر أن يكونوا زادوا الميم ، كما قالوا للجدع : جدعم<sup>(٣)</sup> ،

---

(١) الجلهمة - كما في القاموس : الصخرة العظيمة ، ومحلة القوم ، وناحية الوادى ، وفي أساس البلاغة نزلوا بجلهق الوادى ، وهما ناحيتاه . وانظر اللسان (جله)  
(٢) البيت في ديوانه واللسان ( طفل ) . وأطلقت انزأة والظبية والنعم : إذا كان معها ولد طفل .  
وقال ابن سيدة : وأما أقول لبيد : وأطلقت بالجلهتين : فإنه أراد : ياض نعامها .  
(٣) الجدع بالتمريك - والجذعم : الحديد السن . والدردم : الناقة المسنة . والمستهم : الأسته هو للمبير الأست . والميم زائدة (اللسان) .

وللناقة الرداء : دَرْدِم ، وللأسنة من الرجال : سْتَهْم : ويروى أن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس يستملونهم على تغلب . فبعثوا إليهم الفيند الزماني ، وخذته ، وكتبوا إليهم ؛ قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس . فلما ورد عليهم ، نظروا إليه وكان شيخنا مُسِينًا ، وقالوا : وما يُغْنِي هذه العنكبة عنا . فقال : أما ترصدون أن أكون لكم فِنْدًا . فلذلك لقب الفيند . والفيند : القطعة العظيمة من الجبل . والعنكبة والعنسة ( بالباء ، والميم ) : الشيخ المُسِين . وقد أكثرت الشعراء في هذا المعنى . قال أبو نواس :

وليس على الله بمتنكر أن يجمع العالم في واحد (١)

وقال البحري (٢)

ولم أر أمثال الرجال تفلاوتوا إلى المجد حتى عد ألف بواحد (٣)

فأخذه أبو الطيب المتنبي فقال

مضى وبتَّوه وانفردت بفضليهم وألف إذا جمعت واحد قرُّد

وقوله (وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب) : يريد أن الرجل يخاطب

على حسب ما يُخبر به عن نفسه ؛ فإذا كان يقول : أنا فعلت . قيل له في

المخاطبة : أنت فعلت . وإذا كان يخبر عن نفسه بأن يقول : نحن فعلنا .

قيل له في المخاطبة : أنتم فعلتم .

(١) البيت في ديوانه .

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ، في ملح الفتح بن خاقان ، وأولها «مخال من طيف الخيال المعاد» .

(٣) البيت من قصيدة له بديوانه مطلعها

( أقل فعالم به أكثره مجد )

أ ولما كان الله يخبر عن نفسه بإخبار الجماعة فيقول : ( نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ (١) ) و ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ) (٢) خاطبه الكافر مخاطبة الجماعة فقال : ( رَبِّ ارْجِعُونِ ) (٣) ، ولم يقل رب ارْجِعُونِ .

وقوله ( وقال أبرواز لكاتبه في تنزيل الكلام ) : أى في ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في منزلته التي تليق به . ويقال : أبرواز وأبرويز بفتح الواو ، وأبرويز بكسرها . ويقال : إن أبرويز هذا ، هو كسرى الأخير . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده . وهو الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام . فلما ورد عليه كتابة غضب ومزق الكتاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم مزق مُزِقْ كل مُمَزَّق .

ثم كتب كسرى (٤) إلى فيروز (٥) ، إذهب إلى ( مكة ) فجنني بهذا العبد الذي دعاني إلى غير ديني ، وقدم اسمه في الخطاب على اسمي . فجاء فيروز إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن ربي أمرني أن أحملك إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربي قد أخبرني أنه قتل ربك البارحة . فأقم حتى تعلم . فإن كان ما قلت حقا ، وإلا كنت من وراء أمرك . ففزع فيروز ، وهاب أن يقدم عليه . ثم وردت الأخبار من كل ناحية بأن كسرى قد ثار عليه ابنه شيرويه ، فقتله تلك الليلة بعينها ، فأسلم فيروز ، وحسن إسلامه .

وقوله ( فهذه دعائم المقالات ) : أى أصولها التي تعتمد عليها .

(١) الآية ٩ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٩٩ من سورة المؤمنون .

(٤) الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٥) : قائد الفرس الذين احتلوا اليمن بعد إجلاء جيش الحبشة عنها .

وقد قدمنا في صدر كتابنا هذا اختلاف المتقدمين من العلماء والمتأخرين في أقسام المعالي كم هي ؟ .

وقوله (فأسجج) : أى أرزق وسهل . ومنه قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيّ (١) :

مُعاوىَ إِنْنا بِشَرِّ فأسججُ فَلَسنَا بِالْجِبالِ ولا الْحدِداً

وقوله ( وإذا سألت فأوضح ) أى بين سؤالك . وقوله ( وإذا أمرت فأحكيم ) : كذا رويناها (مقطوع الهمزة ، مكسورة الكاف ) ، وفى بعض النسخ فأحكّم ( موصول الألف ، مضموم الكاف ) ، وكلاهما صحيح ، لأنه يقال : حَكَمْتُ الرجلَ وأَحَكَمْتُهُ : إذا أدبته وعَلَّمْتَهُ الْحِكْمَةَ . وإشتقاق ذلك من قولهم : حَكَمْتُ الدابَّةَ وأَحَكَمْتُها : إذا جمعت لها حَكَمَةً ، لأنَّ الْحِكْمَةَ تمنع متعلّمها من القبيح ، كما تمنع الْحَكْمَةَ الدابَّةَ من الاضطراب والنزق ، ومنه قيل : أَحَكَمْتُ الشَّيْءَ : إذا أتقنته . وحكم الرجلُ يحكم : إذا صار حكيماً . قال النمر بن تولب .

وأحبب حبيبك حباً رويسداً فليس يعولك أن تضمرما (٢)

وأبغض بغيضك بغضاً رويسداً إذا أنت حاولت أن تحكماً

وعلى هذا تأويل قول النابغة :

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت إلى حَمَامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ (٣)

(١) شاعر جاهل إسلامي . والبيت يخاطب به معاوية بن أبي سفيان يشكوا إليه جور النعمان الذين يجيئون الفرائب . ومعنى أسجج : سهل وارتق . وقد أوردته سيبويه في أربعة مواضع ( ١ : ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٤٨ ، ٣٧٥ ) وجيئها بنصب المديد . وقد رد المبرد وتمه جماعة منهم العسكري رواية سيبويه بالنصب بأن البيت من قصيدة مجرورة .

وأنظر ( سر صناعة الأعراب ب ١ : ١٤٨ ) الخزانة ( ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ ) .

(٢) أنظر شرح البطليوس هذين البيتين في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٣) أنظر شرح البطليوس لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .



وقوله ( وليس يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب ، أو حمالةٍ بدم ) : التحضيض والحض : الإغراء بالشئ ، والترغيب فيه . والحمالة : الكفالة . ويقال : تحمّلت بالشئ كقولك : تكفّلت به . وفلان حميل به : كقولك : كفيل به .

ووقع في بعض النسخ : أو حمالة لدم باللام ، ولا أعرف ذلك مروياً عن أبي عليّ ، وليس بمتنع ، تجعله من قولك : حمّلت الشئ عن الرجل ، وهو راجع إلى المعنى الأول . وينبغي أن تكون هذه اللام ، هي التي تزداد في المفعول تأكيدا للعامل ، وأكثر ما (١) تدخل على المفعول إذا تقدم على الفعل ، كقوله تعالى : ( إن كنتم ليرؤيا تعبرون ) (٢) وقد تدخل عليه وهو متأخر كقوله تعالى : ( قل عسى أن يكون ردف لكم ) (٣) . وعلى هذا : أعجبتني الضرب لزيد ومنه قول كثير :

أريدُ لأنسى ذكرها فكانتُما تمثّلُ لي ليلى بكل سبيل

والعشائر : القبائل . واحدها عشيرة . واشتقاقها من المعاشرة ، وهي المصاحبة . يقال : فلان عشيري وشعيري : أي مصاحبي . وعشيرة المرأة : زوجها .

وقوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير من المعصية ، كتاب يزيد بن الوليد إلى مروان ) يزيد هذا هو يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ، ويكنى أبا خالد ، وكانت أمه أعجمية وهي شاهقريد بنت فيروز بن يزديجرد ، وهي أول سريّة ولدت ملكا في الإسلام ، وهو القائل :

(١) في المطبوعة : «وهي» .

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف .

(٣) الآية ٧٢ من سورة النمل .

أنا ابن كسرى وأبي مروان وقبصر جدى وجدى خاقسان  
ومعنى شاهفريد بالفارسية : سيدة البنات . وكان يزيد هذا يدعى  
( الناقص ) . واختلف فى المعنى الذى من أجله لُقِّبَ بذلك . فقال قوم :  
لُقِّبَ الناقص لأنه نقص الجندَ أعطياتِهِمْ عند ولايته . وقيل : لُقِّبَ بذلك  
مروان بن محمد بن مروان ، وهو الذى كتب إليه يزيد بما حكاه ابن قتيبة .  
وقال قوم : لُقِّبَ الناقص لفرط . كما له ، كما يقال للحبشيّ : أبو البيضاء ،  
وللأعمى<sup>١</sup> : بصير وكذا قال خليفة بن خياط . وكانت خلافته خمسة أشهر  
وليلتين . ومروان هو آخر خلفاء بنى أمية بالمشرق ، وكان يكنى أبا عبد الله  
وأمه : ( لَوَعَة ) ؛ سُرِّيَّة من الكُرد ، . وقيل : بل أمه رِيًّا : جارية (١) كانت  
لإبراهيم بن الأشقر النخعي . فصارت إلى محمد بن مروان يوم قُتِلَ إبراهيم ،  
وكانت حاملا من إبراهيم فولدت على فراش مُحَمَّد بن مروان . وقتل مروان  
ببُوصير من صعيد مصر ، بعد ظهور الدولة العبّاسية . فكانت خلافته نحو  
من يستُّ سنين . والتلُّكُوء : الإبطاء والتأخر .

وقوله ( وسُكُون الطائر ) : يستعمل فى الكلام على وجهين : أحدهما :  
أن يكون مثلا للوقار والرزانة ؛ يريد أنه لشدة وقاره ، لو نزل على  
رأيسه طائر لم يَطْر . وهو الذى أراد ابن قتيبة هاهنا .

والثانى : أن يكون مثلا مضروبا للمدلّة والخضوع . يراد أنه لذلك  
لا يتحرك ؛ وهذا المعنى الذى أراد الشاعر بقوله :

إذا نزلت بنو تيم عكاظا رأيت على رؤوسهم الغرابيا

(١) فى المطبوعة : « خارجية » تحريف .

وقال آخر في الهيبة والخضوع :  
كأنما الطير منهم فوق أروسيهم  
لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال  
وقال ذو الرمة (١) :

من آل أبي موسى ترى الناس حوله  
مريمين من لئيت عليه مهابة  
وما الخرق (٢) منه يرهبون ولا الخنا  
عليهم ولكن هيبة هي ماهيا  
وأما قول الضبي (٤) :

كأن خروء الطير فوق رؤوسهم  
إذا اجتمعت قيس مما وتميم  
ففيه قولان . وقال النخعي يصف قوما قُرعا :

فإن بياض قرعهم  
كخروء الطير وهو أبيض

قال غيره : يريد الذل والخضوع ، كما قال الشاعر :

أرب يبؤ الثعلبان برأسه  
لقد ذل من بالت عليل الثعلب (٥)

---

(١) الأبيات من قصيدة له بديوانه ( ط . أوروبا صفحة ٦٥٤ ) ومطلعها :  
ألا حي بالزرق الرسوم الخوالي وإن لم تكن إلا رميا بواليا  
وانظر الخصائص ( ١ : ٢٢٢ ) .  
والكروان بكسر الكاف : جمع كروان بالفتح . ومرمين : أى ساكتين من الفرق .  
(٢) رواية الديوان : « تفادى الأسود الغلب » .  
(٣) في الديوان : « فها الفحش » مكان « وما الخرق » .  
(٤) البيت في اللسان ( خزا وينسب إلى حواس بن نعيم الضبي ) .  
وخروء : جمع خروء بفتح الخاء : السلح . وانظر الحياصة صفحة ١٨٦ .  
(٥) في اللسان ( ثعلب ) : الثعلب من السباع معروفة ، وهى الأثى . وقيل الأثى : ثلمبة ، والذكر  
ثعلب وثعلبان . قال غاوى بن ظالم السلمي ، وقيل : هرلابي ذر الغفاري ، وقيل : هو لعباس بن مرداس  
السلمي ، وأنشد البيت بضم الغاء واللام والتون .

وله : ( وخفض الجناح ) هذا مثل مضروب ليلين الجانب ، وتَعَطَّف الإنسان على من أوى إليه ، وإشفاقه على من رآه بحال شدة وبؤس . وأصل ذلك أن الطائر يضع جناحيه على فراخه ، ويُدَحِّفُهَا لِيَاهِمَا ، فَضَرْبٌ مِثْلًا لِلتَّعَطُّفِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَانْخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ <sup>(١)</sup> ) ولهذا قالوا : فلان مُوَطَّأُ الْأَكْنَافِ . وقد يُضْرَبُ الْجَنَاحُ أَيْضًا مِثْلًا فِي الْعَوْنِ عَلَى الْأُمُورِ . كَمَا قَالَ مَسْكِينُ الدَّرَائِي :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَسَا كَسَاعَ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ <sup>(٢)</sup>  
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح  
وقوله ( العالى فى ذروة المجد ) المجد : الشرف . وذروته : أعلاه . وكذلك ذروة كل شيء وذروته ، بالكسر والضم ، والجمع ذرا ، بضم الدال فى اللغتين جميعا .

وقوله ( الحاوى قصب السبق ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الأكفاء فى كل شيء . وأصله أنهم كانوا إذا تسابقوا إلى غاية من الغايات ، وخاطروا على ذلك ، وضعوا الخطر على رأس قصبه وركزوها فى الغاية التى التى يتحارون <sup>(٣)</sup> إليها ، فمن سبق إليها أخذها ، فصار ذلك مثلا لكل من غلب فغلب . والسبق بسكون الباء : المصدر . والسبق بفتح الباء : الخطر ببعينه . قال رؤبة :

لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بَسْدِنٍ وَسَنَسِقُ تَضْمِيرُكَ السَّابِقِ يُطَوَّى لِلْسَّبْقِ <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٢) البيتان لمسكين الدارمي (عيون الإخبار ٧ : ٢) .

(٣) فى المطبوعة : « يتجاوزون » تحريف .

(٤) لوحها : غيرها وهزما . والبدن (يفتح الباء وضمها) : السن . والسق : البشم والتخمة من كثرة الأكل .

ويريد بالدارين : الدنيا والآخرة .

هذا آخر ما حضرنا من القول في هذه الخطبة .

ولما كان أبو محمد بن قُتيبة - رحمه الله تعالى - قد شرط. على الكاتب شروطا في هذه الخطبة ، ألزمه معرفتها . وكان الكُتَّاب مختلفى الطبقات ؛ منهم من تلزمه معرفة تلك الأشياء ، ومنهم من يختص ببعضها دون بعض . فإن عَلِمَ غير ما هو مضطرٌّ إلى معرفته في صناعته ، كان زائداً في نُبُلِهِ ، وإن جهله ، لم يكن مُعْتَفَا على جهله ، رأينا أن نذكر أصناف الكُتَّاب ، وما يحتاج إليه كل صنف منهم ، مما يختص مرتبته ، وما لا يسع واحدا منهم أن يحتمله . ثم نذكر بعد ذلك آلة الكُتَّاب التي يحتاجون إلى معرفتها ؛ كالذِّوَاة والقلم ونحوهما . ونجرى في ذلك كله إلى الاختصار ، ليكون مُتَمِّما لفائد هذه الخُطْبَة وبالله التوفيق .

## ذكر أصناف الكتاب

أصناف الكتاب على ما ذكره ابن مقلة خمسة : كاتب خط ، وكاتب لفظ ، وكاتب عقد ، وكاتب حكم ، وكاتب تدبير .  
فكاتب الخط : هو الوراق والمحرر . وكاتب اللفظ : هو المترسل .  
وكاتب العقد : هو كاتب الحساب الذى يكتب للعامل . وكاتب الحكم : هو الذى يكتب للقاضى ونحوه ، ممن يتولى النظر فى الأحكام . وكاتب التدبير : هو كاتب السلطان ، أو كاتب وزير دولته .

وهؤلاء الكتاب الخمسة يحتاج كل واحد منهم إلى أن يتمهر فى علم اللسان ، حتى يعلم الإعراب ، ويسلم من اللحن ، ويعرف المقصور والممدود ، والمقطوع والموصول ، والمذكر والمؤنث . ويكون له بصير بالهجاء . فإن الخطأ فى الهجاء ، كالخطأ فى الكلام . وليس على واحد منهم أن يمتنع فى معرفته النحو واللغة إمعان المعلمين ، الذين اتخلدوا هذا الشأن صناعة ، وصيروه بضاعة . ولا إمعان الفقهاء الذين أرادوا بالإغراق فيه فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ، وكيف تستنبط الأحكام والحدود والعقائد بمقاييس كلام العرب ومجازاتها . إنما عليه أن يعلم من ذلك ما لا يسع جهله . ثم يكثّر بعد ذلك من معرفة ما يخص صناعته .

ويحتاج كل واحد منهم أيضا إلى العفة ، ونزاهة النفس ، وحسن  
المعاملة للناس ، ولين الجانب ، وسماحة الأخلاق ، والنصيحة لمخدومه فيما  
يقبله إياه ، ويمصبه به . ثم يحتاج كل واحد منهم بعد مآذونه إلى  
أمر تخصُّصه ، لا يحتاج إليها غيره .

ونحن نذكر ذلك بأوجز قول ، وأقرب بيان إن شاء الله تعالى .  
وإنما نذكر مراتب الكتاب على ما كانت عليه في القديم . وأما اليوم فقد  
تغيرت عن رسمها المعلوم . ولكل دهر دولة ورجال ، ولكل حال إديار  
وإقبال .

## كاتب الخط

لا يخلو كاتب الخط. أن يكون ورّاقا ومحّرّرا . وهما موضوعان لنقل  
الألفاظ. وتصويرها ، ويحتاجان إلى أن يجعما مع حلاوة الخط. وقوته ،  
وسواد المداد وجودته ، تفقّد القلم ، وإصلاح قَطّته ، وجودة التقدير. والعلم  
بمواقع الفصول .

ويحتاج المحرّر ؛ إلى إطالة سنّ القلم ، وألّا يُلمح عليه بالنحت ، ولا على  
شحمته ، لأن ذلك أقوى لخطه ، وكذلك حكم سائر ما يُكتب بالمداد غير الحبر .  
فأما ما يُكتب بالحبر ، فيُخاف على الشحم فيه أن يقل ما يحصل من الحبر .  
ويحتاج الوراق إلى تحريف قطة قلبه<sup>(١)</sup> ويجعلها المحرّر بين التحريف  
والاستواء<sup>(١)</sup> فإن ذلك أحسن لحظة .

وكلما كان اعتماد الكاتب ورّاقا كان أو محرّرا على سن قامه الأيمن ، كان  
أقوى لخطه ؛ وأبهى له .

(١) ... (١) ما بين الرقمين ساقط من المطبعة .

ويختار للوراق ألا يكتب في الجلود والرق بالحبر المثلث ، فإنه قليل اللبث فيها ، سريع الزوال عنها . وأن يكتب فيها بالحبر المبطوخ ، وفي الرق بما أحب . ويُختار للمحرر ، أن يكتب عن السلطان في أنصاف الطوامير . وفي الأدرج العريضة ، وعن نفسه وسائر الناس فيما أحب ، بعد أن يكون ذلك ألطف مقدارا من مقادير كتب السلطان ووزارته .

ومعنى قولنا جودة التقدير ، أن يكون ما يُفضله من البياض في القُرطاس أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله ، وأعله وأسفله ، على نسب معتدلة . وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية . فإنه متى خرج عن بعض قبحت وفسدت . وأن يكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة ، إلى أن يأتي فصل ، فيزاد في ذلك .

والفصل إنما يكون بين تمام الكلام الذي يُبدأ به ، واستئناف كلام غيره ، وسعة الفصول وضيقتها على مقدار تناسب الكلام . فإن كان القول المستأنف مشاكلا للقول الأول ، أو متعلقا بمعنى منه ، جعل الفصل صغيرا . وإن كان مباينا له بالكافية ، جعل الفصل أكبر من ذلك . فأمَّا الفصل قبل تمام القول ، فهو من أعيب العيوب على الكاتب والوراق جميعا . وترك الفصول عند تمام الكلام عيب أيضا ، إلا أنه دون الأول .

### المترسل كاتب اللفظ

وأما كاتب اللفظ ، وهو المترسل ، فيتحتاج إلى الاستكثار من حفظ الرسائل والخطب ، والأمثال والأخبار والأشعار ، ومن حفظ عيون الحديث يدخلها في تضاعيف سطوره متمثلا إذا كتب . ويصل بها كلامه إذا حاور .



ولا بأس باستعمال الشعر في الرسائل اقتضابا وتمثُّلاً. وإنما يحسن ذلك في مكاتبة الأكفاء ، ومن دونهم ، ويكره ذلك في مخاطبة الرؤساء ، والجلَّة من الوزراء ، لأنَّ محلهم يكبُر عن ذلك ، إلَّا أن يكون الشعر من قَرَض الكاتب . فإن ذلك جائز له . وقد تسامح الناس في تلك ، وخالفوا الرتبة القديمة .

ويحتاج الكاتب إلى معرفة مراتب المكاتبين عند من يكتب عنه ، وما يليق بهم من الأوعية والعنوانات ، على حسب ما تقتضيه مرتبة مخدمه بين مراتبهم ، فيُنزل كل واحد منهم مرتبته اللائقة به .

ومراتب المكاتبين ثلاث : مرتبة مَنْ فَوْقَكَ . ومرتبة من هُوَ مِثْلَكَ ، ومرتبة من هُوَ دُونَكَ . والمرتبة العليا تنقسم ثلاثة أقسام : فأعلاها مرتبة الخليفة ووزيره ، ومن كان نظير الوزير عنده . ثم مرتبة الأمراء ومن جرى مجراهم ، ممن هو دون الوزراء . ثم مرتبة العمال وأصحاب الدواوين . كذا قال ابن مُقْلَسَة .

والواجب أن تجعل للخليفة (١) مرتبة أرفع من كل مرتبة ، وألا يشاركه فيها وزير ولا غيره (١) .

والمرتبة الوسطى تنقسم ثلاثة أقسام أيضا : فأعلاها : مرتبة الشريف من الأصدقاء ، والعالم . والثانية : مرتبة الشيخ من الإخوان ، الذي يجب توقيره ، وإن لم يكن شريفا ولا عالما . والثالثة : مرتبة الصديق إذا خلا من هذه الأحوال .

والمرتبة السفلى تنقسم ثلاثة أقسام أيضا : فأعلاها مرتبة من قَرُبَ محلُّه

(١) .. (١) ما بين الرقمن ساقط من الخطية الأصل ، ك .

من محلك . والثانية : مرتبة من لك رياضة عليه ، وليت عسلا هو من رحيتك فيه . والثالثة : مرتبة الحاشية ، ومن جرى مجراهم من الأولياء والخدم . ولكل طبقة من هذه الطبقات ، مرتبة في المخاطبة ، ومنزلة متى زيد عليها ، أو قُصُر به عنها ، وقع في الأمور الخلل، وعاد ذلك بالضرر. وذلك أن الرئيس إذا قُصِر به عسا يستحقه ، أغضبه ذلك وأحنقه. والتابع متى زيد على استحقاقه أظغاه ذلك وأكفره . إلا أن يكون قد فعل في الخدمة ما يقتضى التنويه به ورفعته عن<sup>(١)</sup> تلك المنزلة إلى منزلة أعلى منها .

وليس في هذه الطبقات من لا تُعاب الزيادة في مخاطبته إلا الصديق والحبيب ، فكل ما تخاطب به مما يمكن المودة ، ويوطد الألفة ، فإنه حسن وصواب .

فينبغي للكاتب أن يُنزل كل واحد من هذه الطبقات في مرتبة تليق به ، على قدر منزلته منه ، وعلى ماجرت به عادة الكتاب في زمانه . فإن العادات تختلف باختلاف الأزمنة ، فيستحسن أهل كل زمان ما لا يستحسنه غيرهم . وللنساء مراتب في مخاطبتهن ، ينبغي للكاتب أن يعرفها ، فمن ذلك أنه لا ينبغي للكاتب أن يدحوا لهن بالكرامة ، ولا بالسعادة ، لأن كرامة المرأة وسعادتها موتها عندهن . ولا يقال لواحدة منهن : أتم الله نعمه عليك ، لأنهن ينكرن أن يكون شيء عليهن . ولا يُقال : جعلني الله فداك ، ولا قدمني إلى الموت قبلك ، لأن هذا يجرى مجرى المغازلة . ولا يقال لواحدة منهن : بلغني الله أمل فيك لاستقباحهن أن يكون شيء فيهن .

---

(١) العبارة في المطبوعة (ما يقتضى ورفعته تلك المنزلة) تحريف .

وبالجملة فينبغي للكاتب إلبهن ، أن يتجنب كل لفظة يقع فيها اشتراك ويمكن أن تتأول على ما يقبح . فإن ذلك يُعد من حدقه ونبله .

## كاتب العقد

وهو كاتب الحساب . وكتاب الحساب ثلاثة : كاتب مجلس ، وكاتب عامل ، وكاتب مبيش ؛ فيعم هؤلاء الثلاثة أنهم محتاجون إلى أن يكونوا عارفين بالتقدير ، حتى يعلموا التجميل<sup>(١)</sup> والتفصيل . وما ينبغى أن يخرجوه من الرؤوس في الأعمال ، وما ينبغى أن يكون في حشو<sup>(٢)</sup> الكلام . وأن يكونوا محتاطين في ألفاظهم ، حتى تصح معانيها ، ولا يقع اشتراك فيها . وأن يكونوا ضابطين لما يشرعون فيه من فنون الحساب ، حتى لا يقع الخطأ فيه . وإن خفت أيديهم في العقد والحساب وأسرعت ، كان ذلك أنبل لهم ، وأزيد في كلالهم . ويحتاجون من الحساب إلى معرفة الجمع والتفريق والتضعيف والتصريف والنسبة .

ومعنى التضعيف : الحدق بضرب الأعداد بعضها في بعض .  
ومعنى التصريف : تشمين الأشياء ، كتشمين الورق بالعين ، والعين بالورق ، وتصريف الغلات<sup>(٣)</sup> بعضها ببعض .  
فهذه جملة ما يحتاج إليه كتاب الحساب الثلاثة . ثم يختص بعد ذلك كل واحد منهم بمعرفة أشياء يحتاج<sup>(٤)</sup> إلى معرفتها دون غيرها .

(١) يقال : أجمل الحساب : رده إلى الجملة ، وأجمل الحساب والكلام ثم فصله وبينه (القاموس . وأساس البلاغة : جمل) .

(٢) في المطبوعة : « حشوا في الكلام » :

(٣) في المطبوعة « الفلال » .

(٤) في المطبوعة « يجابون » .

## كاتب المجلس

يحتاج كاتب المجلس أن يكون حاذقا باقتصاص الكتب . وترتيب أبوابها على ما يقتضيه ترتيب وقوع الجماعات والموافقات ، ليقابل بذلك ما يرد عليه من العمل عند وروده . ويخرج ما فيه من خُلف في المؤامرة<sup>(١)</sup> التي يعلمها<sup>(٢)</sup> العامل . ويحكم في ذلك بما يوجبه حكم الكتابة . وأن يكون أيضًا عالما برسم العين المخرجة والتجملات ، وما يجوز أن يُستظهر به في ذلك ، مما يلزم العمل به . وأن يعرف أحكام الخراج ، وما يجب رده على العمال من النفقات ، ومردود الجارى . وما ينبغى أن يحتسب لهم به . وأن يعلم ما تحمد فيه آثار العمال ، وما تدم فيه آثارهم ، وأن يكون في ذلك عدلا ، لا يميل به الهوى . فقد كان أبو الحسن على بن محمد بن فرات يقول : الكاتب فوق<sup>(٣)</sup> الشاهد . فقليل له : وكيف ذلك ؟ فقال : لأنه يُحكّم بقوله وحده ، وبما يُخرجه من ديوانه .

والقاضى لا يحكّم بقول شاهد حتى ينضاف إليه غيره . وهذا الكاتب هو الذى يتولى محاسبة العمال ، ويعرض الأعمال على كاتب الديوان ، ويؤامره فيما يجب أن يفعل .

وكاتب الديوان : هو المشرف على جميع أعمال السلطان المؤتمن على

---

(١) المؤامرة والائتار : المشاورة . (القاموس) .

وفي أساس البلاغة : تأمر القوم وأتمروا : مثل تشاوروا واشتوروا . ومرق بمعنى أشر على .

(٢) في المطبوعة : « يعملها »

(٣) في المطبوعة : « جوف » تحريف .

أهـ والـه ، وهـو يؤامـر كاتـب التـدبـير . وكاتـب التـدبـير يؤامـر المـلـك . وهـو أعـلى الكـتاب مـرتبـة<sup>(١)</sup> . ولـوا وسـطـة بـيـنـه وبـيـن السـلـطـان ، وهـو وزيـره ومـدبـر دؤـلـته<sup>(١)</sup>

## كاتب العامل

وأما كاتب العامل ، فيحتاج مع ما قدمنا ذكره ، إلى أن يكون عالماً بالزراع والمساحة ، لكثرة ما يتجربى ذلك في عمله . وأصل ما تمسح به الأرضون : أشل<sup>(٢)</sup> ، وشاقول<sup>(٣)</sup> وباب . وذراع .

فالأشل<sup>(٢)</sup> : حبل طوله ستون ذراعاً . والشاقول<sup>(٣)</sup> : خشبة قدر ذراعين في طرفها زُج ، تُركّز في الأرض ، ويشدُّ فيها طرف الأشل<sup>(٢)</sup> . والباب : قصبة طولها ست أذرع . والذراع التي تمسح بها السلطان مسائحه : اثنتان وثلاثون إصبعاً . وتسمى الذراع الهاشمية . والذراع السوداء أيضاً ، وهي التي تمسح بها الدور وغيرها . وقيل : بل التي تمسح بها الدور . وغيرها أربع وعشرون إصبعاً ، وتسمى الذراع الجديدة . والتي تمسح بها الرياض والأنهار ستون إصبعاً ، وتسمى ذراع الميزان .

والأشمل : عشرة أبواب . والباب ست أذرع . وأشمل في أشمل : جريب . وأشمل في باب : قفيز . لأنه أشمل في عشر أشمل فيكون عشراً . والجريب : عشرة أقفزة . وأشمل في ذراع : عشر وثلاثا عشر ، لأن واحداً في سمتين ستون ، والعشر : ست وثلاثون ذراعاً لأنه من ضرب باب في باب فيكون ذلك عشر كما قلنا . وباب في ذراع : سُدس عشر . وذراع في ذراع : رُبْع تسع

(١ - ١) ما بين الرقعتين ساقط في نسخة ، ب .

(٢) هذه الكلمة ليست في الأصل ولا في ف ، لكوساقي شرحها .

(٣) قال صاحب القاموس : « خشبة تكون مع الزراع بالبصرة وفي رأسها زج »

عشر . والقبضة عندهم : سُدُسُ الذراع . والذراع : سدس الياب . والإصبع : ربع القبضة .

والأشكال التي تقع عليها المساحة في الأصل كثيرة . وأشهرها عند المساح ثلاثة : وهى المربع والمثلث والمدور .

فالمربع : خمسة أصناف : مربع متساوى الأضلاع . ومربع مستطيل . ومربع مختلف الأضلاع . ومربع مُعَيَّن . ومربع تمثييه بالمعَيَّن .

فأما المربع المتساوى الأضلاع ، فإذا ضربت إحدى أضلعه في نفسها ، كان ما يجتمع تكسييره . وذلك كمربع متساوى الأضلاع . كل ضلع منه عشرة أذرع . فإن تكسييره : مائة ذراع .

وأما المربع المستطيل فإن تكسييره بضرب طوله في عرضه . وأما المربع المختلف الأضلاع . فإن المساح يتجمعون طولية وعرضية<sup>(١)</sup> ويضربون نصف الطولين في نصف العرضيين . فما اجتمع فهو تكسييره عندهم .

وفي هذا العمل عند المهندسين غلط . إلا أنا لما كُنَّا نصف ما يستعمله الحُساب<sup>(٢)</sup> والمساح والعمال ، ولم يكن كتابنا هذا موضوعا لتحرير هذه الأشياء ، لم تكن بنا حاجة إلى ذكر دقيق الحساب في هذا ولا غيره .

وكذلك يفعلون بالمربع الشبيه بالمعَيَّن ، فإنهم يجمعون الضلعين المتقابلتين ، ويأخذون شطر ما يجتمع ، ويجمعون أيضا الضلعين الآخرين . ويأخذون شطر ما يجتمع . ويضربون الشطر في الشطر . فما اجتمع . فهو التكسير عندهم وهذا أيضا خطأ عند المهندسين . وغير هذا الموضع أولى بتحقيق ذلك .

(١) في المطبوعة « طولية وعريضة » : تحريف .

(٢) في الخطبة « الكتاب » .

وأما المربع المعين ، فإن استخراج تكسييره بضرب أحد شطريه في الآخر .

وأما المثلث : فهو ثلاثة أصناف : مثلث متساوي الأضلاع . ومثلث متساوي الضلعين ، وهذان صنفان : أحدهما : قائم الساقين والآخر منفرج الزاوية ومثلث مختلف الأضلاع . فإذا استوت أضلاع المثلث كلها أو استوت اثنتان منها ، فإن عموده مضروباً في نصف قاعدته هو تكسييره . وذلك مثل مثلث عموده عشر أذرع ، ونصف قاعدته خمس أذرع ، فإن تكسييره خمسون ذراعاً .

وأما استخراج ذرع العمود من قبل الضلع ، فإن باب العمل فيه أن تضرب الضلع في نفسها وتنقص من العدد نصف القاعدة مضروباً في نفسه ، وتأخذ جذر ما بقي فهو العمود .

وإن أردت استخراج الضلع ، ضربت العمود في نفسه ونصف القاعدة في نفسها ، وجمعت العددين ، وأخذت جذرهما ، فهو الضلع . وإن أردت استخراج نصف القاعدة ، ضربت الضلع في نفسها ، ونقصت من ذلك العمود مضروباً في نفسه . وأخذت جذر ما بقي ، فهو نصف القاعدة .

وإذا اختلفت أضلاع المثلث ، فإن العمل في مساحته ، أن تجمع الأضلاع الثلاث وتأخذ نصف ما يجتمع معك من ذلك فتحفظه ، ثم تنظر ما بين كل واحدة من الأضلاع ، وبين هذا النصف ، فتضرب بعضه في بعض ، ثم في هذا النصف . وتجمع جذر جميع ذلك ، فهو تكسييره .

ومثال ذلك مثلث إحدى أضلاعه خمس عشرة ذراعاً ، والأخرى أربع عشرة ذراعاً ، والأخرى ثلاث عشرة ذراعاً . والعمل فيه أن تجمع هذه

الأضلاع ، فيكون المجتمع اثنتين وأربعين . وتأخذ نصف ذلك فيكون . إحدى وعشرين ثم تنظر : كم بين الخمس عشرة والإحدى والعشرين ، فتجدّه ستا . وما بين الأربع عشرة وبينها ، فتجدّه سبعا ، وكم بينها وبين الثلاث عشرة ، فتجدّه ثمانيا . فتضرب ستا في سبع . فتكون اثنتين وأربعين ، ثم في ثمان ، فتكون ثلثمائة وستا وثلاثين . ثم تضرب ذلك في إحدى وعشرين ، فيكون سبعة آلاف وستا وخمسين . فتأخذ جذر ذلك ، وهو أربع وثمانون . فيكون تكسير الثلث .

وأما المدور : فإن استخراج تكسيه : يكون بضرب قطره في مثله . وإسقاط سُبُع مايجتمع معك ونصف سُبُعِه . وذلك مثل ملور قطره أربع عشرة ذراعا . فإنك تضرب الأربع عشرة في مثلها فيكون مائة وستا وتسعين . فتلقى من ذلك سُبُعِه ونصف سُبُعِه . ومبلاغه : اثنان وأربعون . فتبقى مائة وأربع وخمسون ، فهو تكسيه .

وإن عرفت تكسيه ، ولم تعرف قطره ، وأردت معرفته من التكسير ، فاضرب التكسير في أربعة عشر ، وأقسمه على أحد عشر ، فما خرج فنخذ (١)

جذره فهو القطر .

وإن أردت معرفة المدور ، فاضرب القطر في ثلاثة وسبع ، فما اجتمع فهو المدور .

---

(١) في المطبوعة : « فتجد » تحريف .



## كاتب الجيش

وأما كاتب الجيش فيحتاج إلى المعرفة بالحساب ، إلى أن يعرف الأطماع (١) وأوقاتها ، وحيل الناصر وكيف تؤخذ . ومن يُحَلَّى ممن لا يُحَلَّى ويعرف الأرزاق وما يتوفر منها ، والأطماع : هي الرواتب الجارية على الجند ، في الأوقات التي يستحقونها فيها ، على ما يقتضيه كل زمان .

وأما الحيل : فأن يصف كل واحد بحليته ، التي بها ينفصل عن غيره . وكانت الرتبة القديمة في ذلك عند الكتاب ، أن يذكر الرجل في يَمَنَة الورقة وينسب إلى بلده أو ولايته ، فيقال : فلان الرومي أو العربي أو نحو ذلك . ثم يذكر جاريه المرتب له تحت اسمه ويفصل فصل يسير (٢) ، ثم يُكْتَب بِسْرَة الورقة بعد ذلك الفصل ، يسره . فيقال : شاب ، أو كهل . أو مُراهق . ولا يقال : شيخ ولا صبي . ثم يُدْكَرُ قَدُّهُ ، فيقال : ربعة إلى الطول وربعة إلى القصر ، فإن كان غير طويل ولا قصير ، قيل : مربع . وكانوا لا يقولون : طويل ولا قصير على الإطلاق ، لأن الطول والقصر من باب المضاف . فالطويل : إنما يكون طويلاً بالإضافة إلى من هو أقصر منه . والقصير : إنما يكون قصيراً بالإضافة إلى من هو أطول منه ، فكان قولهم : ربعة إلى الطول ، وربعة إلى القصر ، أحوط . في تصحيح المعاني . ثم يذكر لونه . فيقال : أسود ، أو آدم ، أو أسمر : تعلموه حُجْرَة إذا كان أشقر أو أبيض

(١) يقال : أخذ الجند أطماعهم : أرزاقهم .

(٢) « يفصل فصل يسير » كذا في غ ، ك ، وفي المطبعة « يفصل ذلك بفصل يسير » .

وكانوا لا يقولون : أبيض ولا أشقر لأن البياض والشقرة ، مما كانت العرب يُعَيِّرُ بهما بعضهم بعضا . وكانوا يسمون البيضَ والثُّقَرُ : العبيد . والحُمُرَانُ (١) وبنى حمراء العجان وُصِّفَ السُّبَالُ (٢) ، ويُهَجَّنُونَ من كان منهم ، إذا عرف فيد عرق منهم .

ويروى أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة القرشي ، خطب إلى عقيل ابن عُلْفَةَ (٣) بنته ، لبعض بنيه - وكان أحمر أبيض اللون فرَّدَه وقال :

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَسَا أبت أعراقه إلا احمرارا

. ثم يذكر الجُبَّةَ وأوصافها من ضيق ، أو رُحْب ، أو جَلح (٤) ، أو صَلَع أو غَضُون ، ويذكر الحاجبين بما فيهما من قرن أو بليج أو زجاج ، ثم العينين بما فيهما من كَحْل ؛ أو زُرْقَة ؛ أو تَسَهْل ، (٥) أو خَوْص (٦) ، أو جِحْوِظ . (٧) ، أو غُمُور ، أو حَوْر (٨) ، أو حَوْل ، أو عَوْر ، ونحو ذلك .

(١) في المطبوعة : « ويسمون الأعداء: الحملك » . ولحمك : الصغار من كل شيء وزال الناس ، والدر وصغار القطا والنعام (القاموس) .

(٢) يقال : هو أصهب السبال : للعدو (أساس البلاغة) .

(٣) في نسخة أ : « ابن عليه » .

(٤) الجلح : انحسار الشعر عن جانبي الرأس . (القاموس) .

(٥) الشهل حركة ، والشهلة بالضم : أن تشرب الخدقة حمرة . (القاموس) .

(٦) في القاموس : « الخوص بالحاء : غمور العين . وعين خوصاء : صميرة خائرة وفي المخصص : ص (بالحاء) : ضيق بالمؤخر والضم بالحاء : غمور العين . وعين خوصاء : صميرة خائرة وفي المخصص :

وقيل : أن تضيق إحدى العينين دون الأخرى . أو هو ضيق العين وصنرها مخلقة .

(٧) الجحوظ : تنوء الخدقة .

(٨) الحور : شدة سواد المقلة في شدة بياضها . (المخصص ١ : ٩٨) .

ثم يذكر الأنف بما فيه من قنًا ، أو قَطَس ، أو خَنَس ، أو وُرود أرنبية ،  
أو انتشاء (١) .

ثم يذكر الأسنان بما فيها من دردٍ أو شَدًا (٢) ، أو فَلَج ، أو سواد ،  
ونحو ذلك .

ويذكر الشدفة وما فيها من عَدَم (٣) أو فَلَج أو تقأص . ويذكر الشامات  
والخيالان ، وآثار الضرب والطعن .

وكان الاعتماد عندهم من هذه الحيل على ما لا يتغير ، ولا ينتقل ، مثل  
القطس والزُرقة والطول والقصر . فإن ذكر غير ذلك كان حسنا وزيادة  
في الإيضاح . وإن اقتصر على بعض ذلك أجزأ وكفى (٤) .

ويحتاج أيضا كاتب الجيش إلى أن يعرف شيآت الخيل وصفاتها . وقد  
ذكر ابن قتيبة من ذلك ما فيه الكفاية .

ولا يجوز للكاتب أن يذكر حلية قائد ولا أمير ولا نحوهما من المشهورين ،  
لأن شهرتهم تغني عن حليتهم . ثم يذكر عددهم ، وتبلغ جارهم في آخر  
الصحيفة ، ويكتب إلى الخازن بجملة (٥) واجبههم إلى مجلس العطاء ، وتخرج  
الصحف بالأسماء والحلى ومبالغ الجارى إلى المنفقين مع المال ، فيتولون عرضهم ،

---

(١) في اللسان (ورد) : أرنبية واردة : إذا كانت مقبلة على السبلة لطولها .  
والانتشاء : أن تكون الأرنبية عريضة .

(٢) الدرد : سقوط الأسنان ، والشفا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والخروج والدخول  
والفالج : تباعد ما بين الأسنان .

(٣) العلم التحريك : مصدر علمت الشفة : إذا انشقت . والأعلم : المشقوق الشفة العليا والألج  
المشقوق الشفة السفلى ، والتقلص : ألا تنطبق الشفة العليا على السفلى .

(٤) العبارة في المطبوعة : « حل بمض أجزاء ذلك ، نى » تحريف .

(٥) في المطبوعة « محمل » تحريف .

ويعطى من صاحب حليته منهم ، ويرفع الحساب بما يعطونه ، أو ما يتوفر من واجب من لم تصح حليته منهم .  
فعلى هذه الرتبة كان العمل قديما . ولكل زمان ودولة أحكام ، ورتب ليست فى غير ذلك الزمان وغير تلك الدولة .  
فينبغى للكاتب أن يكون عمله بحسب ما قد استحسنه أهل زمانه ، واستقر عليه العمل وقته وأوانه .

## كتاب الحكم

أمور الأحكام جارية فى شريعة الإسلام على أربعة أوجه : حكم القضاء ، وهو أجلبها وأعلاها . ثم حكم المنظالم <sup>(١)</sup> . ثم حكم الديوان : وهو حكم الخراج <sup>(٢)</sup> ثم حكم الشرطة <sup>(٣)</sup> .  
فينبغى لكاتب القاضى أن يكون عارفا بالحلال والحرام ، وبصيررا بالسُنن والأحكام . وما توجيهه تصارييف الألفاظ ، وأقسام الكلام ، ويكون له حذق ومهارة بكتيب الشروط. والإقرارات ، والمحاضر والسجلات .  
وقد ذكر الناس فى أوضاعهم من هذه المعانى ما فيه كفاية . غير أنا نذكر من ذلك نُكتًا <sup>(٤)</sup> يسيرة :

(١) جمع مظلمة ، بكسر اللام ، وهى التى يرفعها المنتظم من شىء إلى رلى الأمر أو ناقبه ، ليرفع عنه الظلم الذى وقع عليه .

(٢) فى المطبوعة : (الخارج) . تحريف .

(٣) فى المطبوعة : (الشركة) . تحريف .

(٤) النكت : جمع نكتة . وفى تاج العروس ، عن شيخه ، عن العلامة الفنارى ، فى حاشيته على التلويح النكتة : من النكت ، كالنقطة من النقط ، وتطلق على المسائل الحاصلة بالنقل ، المؤثرة فى القلب ، التى يقارنها نكت الأرض غالبا ينحو الإصبع ، والجمع : نكت ونكات . وفى الأساس : ومن المجاز : جاء بنكتة فى كلامه ، وفى قوله . ٥١ .

فجملة الشروط: أن يذكر المشتري عليه بأسمائهما وأنسابهما ، وتجارتهما إن كانا تاجرين ، وصناعاتهما إن كانا صانعين ، وأجناسهما وأسماء بلدانها . ثم يذكر الشيء الذى وقع فيه الشرط . فإن كان بيعا ، ذكر البيع ووصفه ، وحدد المبيع إن كان فيما يحدد . ثم ذكر الثمن ومبلغه ونقده ووزنه ، والقابض منهما والمقبوض منه . وتفرقهما بعد الرضا على رأى من يرى ذلك من الفقهاء . ثم ضمن - البائع الدرك<sup>(١)</sup> للمشتري .

وإن كان إجارة ، ذكر الإجارة ، ومدتها ، والشيء المستأجر . وحدد ما يجب أن يحدد منه ، ووصف ما لا يحدد ، وذكر مدة الإجارة ، وجعلها على شهور العرب دون غيرها . وذكر مال الإجارة ، ووقت وجوبه وقبض المستأجر ما استؤجر عليه ، ورضاه بذلك ، وتفرقهما بعد الرضا ، على رأى من يرى ذلك .

وإن كان فيها استؤجر نخل أو شجر ، أتى بذلك وذكر مواضعه من الأرض ، وجعله فى آخر الكتاب معاملة ومساقاة بجزء من الثمر ، إذ لا يجوز غير ذلك فى الأحكام ، وضمن المؤجر الدرك للمستأجر ، على رأى من يرى التضمن فى ذلك .

وإن كان صلحا ، ذكر ما وقع فيه الصالح . وإن كان براءة ووصفها ، وذكر ما تبرأ منه . وإن كانت البراءة بعوض ، ذكر العوض . وإن كان إقرارا يدين ، ذكر مبلغه ، وهل هو حال أو مؤجل . وإن كان مؤجلا ، ذكر أجله ووقت حلوله ، وحدد ذلك بالشهور العربية .

وإن كان وكالة ، سمي الوكيل ونسبه ، وذكر ما وكل فيه من خصوصه ،

---

(١) الدرك بفتحين . وسكون الراء لغة : اللحاق والوصول إلى الشيء ، أدركه إدراكا ودركا . ومنه صمان الدرك ( عن النهاية لابن الأثير ) ، واللسان ، والتاج ، والمصباح .

أو مُنازعة ، أو قَبْض ، أو صُلْح ، أو بَيْع ، أو شراء ، أو غير ذلك ،  
مما تقع الوكالة فيه . وقَرَّرَ الوكيلَ بالقبول .

· وإن كان رهنا ، ذكر أولاً الدين في صدر الكتاب . ووقت محله (١)  
ثم ذكر الرهن ، وسمَّاه ، ووصفَه ، وحدد ما يجب تحديده منه . ثم قَرَّرَ  
المرتَهَنَ على قَبْض ذلك . وإن وكله على بَيْعه عند حُلُول أَجله ، وذكر ذلك بعد  
الفراغ من ذكر الدين والرهن .

وإن كان وصيةً ، قَرَّرَ الموصى بعد تسميته إياه في صدر الوصية ،  
ثم ذكر أنه أوصى بكذا وكذا ، وبدأ بالدين ، وقرره على مَبْلَغِهِ . ثم ذكر  
الوصية بعد الدين . ثم ذكر تسبيلَ ذلك في الوجه الذي سُبِّلَ فيه . وذكر  
الموصى إليه وسمَّاه ، وقَرَّرَه على القبول إن كان حاضرا . ثم يؤرِّخ  
ذلك بالشهور العربية . ثم يوقِّع الشهادة على المُشْتَرِطِينَ والمُشْتَرِطَ . عليهم ،  
وأن ما عقده على أنفسهم كان في صحة منهم ، وجواز من أمرهم . وأنهم  
أقروا بذلك طوعا بعد فهمه ، ومعرفة ما فيه .

وأما المحاضر ، فإن الكاتب يكتب : حضر القاضي رجُلان ، فادَّعى  
أحدهما على صاحبه بكذا ، فأقرَّ له (٢) . ويكتب الأسماء والأنساب والتاريخ  
وإن لم يكن القاضي يعرفهما بأسمائهما ونسبهما قال : ذكر رجل أنه فلان  
ابن فلان ، ويصفه ويحلِّيه (٣) . وذكر رجل أنه فلان بن فلان ، ويصفه

(١) العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة ( فأقول له ) تحريف .

(٣) الحلية : الهيئة . يقال : عرقه بحليته أى بهيئته . وحليت الرجل : بيئت حليته . ( أساس البلاغة

وفي المطبوعة : « يحيله » تحريف .

ويحليه أيضا . فأدعى فلان ، أو الذى ذكر أنه فلان ، أو على الذى ذكر أنه فلان : كذا وكذا ، فأقر له بذلك .

وإن كانت وكالة قال : فذكر أنه وكّل فلانَ بنَ فلان ، ويذكر ما وكّله فيه ، ويقول : وحضر فلانُ بنُ فلان ، فذكر أنه وكّل فلانَ بنَ فلان ، ويذكر ما وكّله [فيه] <sup>(١)</sup> ، فقبل ذلك منه ، وتولاه له .

وإن أحضر المدعى كتابا يريد أن يثبت به بحق أو ببيع أو غير ذلك ، قال : وأحضر معه كتابا ادعى على فلان بن فلان ، أو الذى ذكر أنه فلان بن فلان ، مافيه نسخه كذا . ويقول وأحضر من الشهود فلانَ بن فلان ، وفلان بن فلان ، وادعى شهادتهما له بما تضمنه الكتاب الذى أحضره ، فسألهما القاضى عما عندهما فى ذلك ، فشهدا أن فلان بن فلان أشهدهما على نفسه فى صحة منه ، وجواز من أمره ، بما سُمى فيه ووصف عنه ، فقبل القاضى شهادتهما بذلك وأمضاها . وإن أراد القاضى أن يسجل بذلك <sup>(٢)</sup> ، وليس يجوز أن يسجل لإعلى من قد عرف <sup>(٢)</sup> ، فليذكر فى صدر الكتاب تسجيل القاضى ، ويسميه وينسبه فى مجلس قضائه ، ويقول : وهو يلى القضاء ، لفلان بن فلان على فلان ، كذا ، ويذكر لقبه ، والناحية التى استقضاه عليها ، وحضور من حضره ، ونسخة الكتاب الذى ادعى عنده ما فيه ، ويذكر شهادة الشاهدين فيه . ثم يقول : فأنفذ القاضى الحكم ، بما ثبت عنده من إقرار فلان بجميع ما سُمى ، ووصف فى الكتاب المنسوخ فى صدر هذا التسجيل بشهادة الشاهدين المذكورين فيه ، وحكم بذلك وأمضاه : بعد أن سأله فلان

(١) فيه : زيادة ساقطة من الأصول وهى ضرورية .  
(٢) ... (٢) ما بين الرقنين ساقط فى المطبوعة والنطية ب .

ابن فلان ذلك . ثم يشهد عليه بإنفاذ جميع ذلك ، ويُورخ الكتاب بالوقت  
الذى يقع التسجيل فيه .

فهذه جملة من هذا الشأن مقنعة .

وينبغي للكاتب أن يحتاط على الألفاظ . فلا يذكر لفظا فيه اشتراك ،  
مثل استعمال كثير من أصحاب الشروط . في موضع ذكر التسليم ، أن يقولوا  
بغير دافع ولا مانع ، فيوقعونه مكان قولهم : بلا دافع ولا مانع ، ويظنون  
أن غيراً هاهنا تنوب متاب ( لا ) ، إذا كانت جَمْعًا ، وليس الأمر كذلك ،  
لأن « لا » حرف جَمْعٌ ، لا يحتمل في هذا الموضع إلا معنى واحد ، و « غير »  
قد يكون بمعنى الكثرة ، كقولك : لقيت فلانا غير مرة ، وجاءني غير واحد  
من الرجال ، بمعنى لقيته أكثر من مرة واحدة ، وجاءني أكثر من واحد من  
الرجال . فإذا قال الكاتب بغير دافع جاز أن يتأول متأول أنه أراد أكثر من  
دافع واحد . فإذا قال : بلا دافع ، كان أسلم من التأويل ، وأصح معنى  
الكلام .

## كاتب المظالم

فأما كاتب صاحب المظالم ، فإنه مثل كاتب القاضى ، في عمله وجميع  
أوصافه ، ومعرفة الشروط . وما يوجب الحكم فيها . غير أنه لا يحتاج  
إلى كتب المحاضر والسجلات ، لأن صاحبه لا يحكم بشيء يُسجّل به ، وإنما  
عليه أن يخرج الأيدى الغاصبة ويشبث الأيدى المألقة ويأخذ بالخبر  
الشائع ، والتابع ، والاستفاضة ، وبشهادة صلحاء المجاورين ، وأهل الخبرة  
من المشهورين . وليس إليه <sup>(١)</sup> تمديد شاهد .

(١) هذه رواية المخطوطتين ١ ، ب وفي المطبوعة « عليه » .



ومثى تكافأت الشهادات عنده ، ممن هذه سبيله فى الشهرة والخبرة ،  
وتواترت الاستفاضة والشهرة حتى لا يجد فى أحدهما من القوة ما تغلبه  
على صاحبه ، وتعذر عليه الإصلاح بين الخصوم ، رد أمرهم إلى القاضى ،  
ليقطع بينهم المجادلة ، باليمين التى جُعِلت عوضاً من البيّنة . فليس بين كاتب  
المظالم وكاتب القاضى إلا فرق يسير .

## كاتب الديوان

وأما كاتب صاحب الديوان ، فيحتاج مع ما قلّمناه من الأوصاف ، أن  
يكون عارفاً بأصول الأموال ، التى تُجلب إلى بيت المال ، وأقسام وجوهها ،  
وأحكام الأرضين ووظائفها وأملاك أهلها ، وما يجوز للإمام أن يقطع منها ،  
ووجوه تفرقة الأموال وسبيلها . وما يجوز فى ذلك مما لا يجوز . وما جرت به  
العادة ، مما هو خارج عن أحكام الشريعة ، مَبْتَدَع فى حكم الرياسة .  
ووجوه الأموال ثلاثة : فية ، وصَدَقَةٌ ، وغَنِيمة .

والفئة ينقسم خمسة أقسام : أحدها : ما أفاء الله على رسوله وعلى  
المُسلمين ، مما يوجد فى بلاد المشركين بعد فتحها ، مثل كَنْز النّخيرجان<sup>(١)</sup>  
الذى وُجِد بعد فتح الأهواز وما جرى مجراه .

والثانى : ما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين من  
أموال أهل البلاد الذين أجلاهم الرُّعب ولم يقاتلوا ، فلم يوجف عليه بخيل  
ولاركاب .

---

(١) النخيرجان فى الأصل : اسم خازن كان لكبرى ، وهو اسم ناسية من نواحى قفستان ولعلها  
سميت باسم ذلك الخازن أو غيره . ياقوت (معجم البلدان) .

والثالث (١) : الأَرْضُونَ التي صالح عليها أهلها بشيء يؤدون في كل عام (١)  
والرابع : الأَرْضُونَ التي فتحت عشوة ، وأقربت بأيدي أهلها ، وجعلوا  
عمالا للمسلمين فيها ، وضرب عليهم فيها الخراج ، كما فعل عمر رضي الله  
عنه بالسواد (٢).

والخامس : جزية أهل اللمة .

وأما الصدقة فهي الزكاة الواجبة على المسلمين . وقد اختلف الفقهاء في  
الأصناف التي تجب فيها الزكاة اختلافا يطول ذكره ، وعلى من تجب  
الزكاة ، وعلى من لا تجب . فينبغي لكاتب الديوان أن يعلم ذلك ، ويتفقه فيه .  
وأما الغنيمة : فهو ما غنمه المسلمون من بلاد المشركين أو عساكرهم .  
وفي أحكام الديوان أمور كثيرة ، تخالف أحكام القضاء ، ولهذا فُصل  
حكم الديوان من سائر الأحكام . وذلك أن صاحب الديوان يحكم بالخطوط  
التي يجدها في ديوانه ، ويلزم من تُنسب إليه بها الأموال إذا عرفت ، والحكام  
لا يفعلون ذلك ، ويُضَي ضَمَان الثمار والعلات وأبواب المال وسائر وجوه  
الجبايات ، ولا يمضي ذلك الفقهاء ، لأن تَضَمَّن القلة قبل الحصاد ، ضَرَبُ  
من المُخَابرة التي نهى عنها (٣) ، وبيع الثمار قبل ظهور صلاحها من بيع  
الغَرَر وبيع مالا يملك ، وقد نُهي عن ذلك .

(١) (١) ما بين الرقعتين ساقط من النسخة المطبوعة .

(٢) المراد بالسواد : ريف العراق . سميت سوادا لكثرة خضرتها وأشجارها فترى من بعيد سوادا .

(٣) في الصباح المنير : المخابرة : هي المزارعة على بعض ما يخرج من الأرض . وفي النهاية لابن الأثير  
وفي الحديث أنه نهى عن المخابرة . قيل هي المزارعة على نصيب ممين كالثلث والرابع وغيرهما .

وأبواب الأموال من الجوالى (١) وغيرها ، فيها خلاف أيضا لما توجبه الأحكام ، لأن ( الجوالى ) مال على رقاب (٢) بأعيانها . ومتى مات واحد منهم قبل محل ماعليه أو أسلم بطل كان مايلزمه (٣) ، ووجوه الجبايات : من الأسواق ، والعراض (٣) والطواحين (٤) على الأنهار ، التي لا ينفرد بملكها إنسان من المسلمين دون سائرهم ، مخالفة أيضا لما توجبه أحكام الشريعة . وجميع ذلك جائز عند الكتاب على مذاهب أحكام الخراج .

ولأجل هذا رأى قوم من الكتاب أن يجعلوا مكان تضمين النلات ، تضمين الأرض . وكانوا يتأولون في ضمان (٥) الأرحاء ، أن ماءها ماء الخراج ، فيجعلون الجباية منها ، لئلا كانت مشتركة بين المسلمين . وأصحاب الدواوين كانوا يجعلون تاريخ الخراج بحساب الشمس ، لا بحساب القمر ، لأن الشهور القمرية تنتقل . والشمسية لا تنتقل .

وكان كثير من الكتاب إذا ذكروا الحساب الشمسى ، يزيدون في ذلك أن يقولوا : ويوافق ذلك من شهور العرب شهر كذا ، من سنة كذا ، من سنن الهجرة ، إذ (٦) كان التاريخ عند الحكام بالسنين العربية دون الأعجمية .

---

(١) أصل الجوالى : جمع جالية . قال في المصباح المنير : ومنه قيل لأهل الامة الذين أجلاهم هم عن جزيرة العرب ( جالية ) . ثم نقلت الجالية إلى الجزية التي أخذت منهم ، ثم استعملت في كل جزية تؤخذ ، وإن لم يكن صاحبها جلا عنها . فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع الجوالى . وفي المطبوعة : ( الجوان ) في موضع ( الجوالى ) تحريف والصواب عن الخطيات س ، غ ، ا .

(٢) ... (٢) ما بين الرقمين وارد في الخطيات الأصل ، غ ، ك . وفي العبارة هموض أما في المطبوعة «مال على الرقاب» . وامل المؤلف رحمه الله واكتفى بقوله : (على الرقاب)

(٣) جميع عرضة ، وهي الساحات التي يشترك في الارتفاق بها أهل البلدة في تدرية غلاتهم ونحو ذلك ...

(٤) الطواحين : جميع طاحونة وهي الرسى . وفي المطبوعة : الطواحين تحريف فالطواحن : الأضراس . الواحدة طاحنة .

(٥) الأرحاء : جمع الرسى . يريد الأرحاء التي تدار بمياه الأنهار .

(٦) في الأصول ( ذا ) والمقام يقتضى ( إذ ) التي للتأويل .

## كاتب الشرطة

وأما كاتب الشرطة فينبغي له أن يعلم أن صاحبه إنما وضع لشيئين : أحدهما معونة الحكام وأصحاب المظالم والدواوين ، في حبس من أمره بحبسهم ، وإطلاق من أمره بإطلاقه . وإشخاص من كاتبه بإشخاصه . وإخراج الأيدي مما دخلت فيه وإقرارها ، ولذلك جعل له اسم المعونة .

والثاني : النظر في أمور الجنايات ، وإقامة الحدود على من وجبت (١) والعقوبات ، والفحص عن أهل الريب والمنكرات ، وتعزيز من وجب تعزيزه ، وإقامة الحدود على من وجبت إقامتها عليه ، من اللصوص ونحوهم . وإنما اشتق له اسم الشرطة ، من زيّه . وكان من زيّ أصحاب الشرطة ، نصب الأعلام على مجالس الشرطة ، والأشراف . (٢) هي الأعلام . ومنه قيل أشراف الساعة : أي علاماتها ودلائلها . ومنه سُمي الشرط . شرطاً (٣) ، لأن لهم زياً يُعرفون به . فينبغي لكاتب الشرطة أن يكون له علم بالحدود والواجبات ، والجروح والدييات ، وحكم العمد ، وحكم الخطأ ، وسائر أصناف الحكومات ، ومن ينبغي أن يُعاقب في الزلات ، ومن تُدرأ عنه الحدود بالثبّهات وتُقَال عُقرته من ذوى المناصب والهيئات ، ونحو ذلك .

(١) العبارة « على من وجبت » عن الخطية س وحدها .

(٢) الشرطة (بكون الراء) الجند والجمع (شرط) كرطب . والشرط على لفظ الجمع : أموان

السلطان لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها الأعداء (المصباح)

(٣) الشرط (يفتحين) العلامة وجمعه أشراف (المصباح) .

## كاتب التدبير

وأما كاتب التدبير فهو أعظم الكتاب مرتبة، وأرفعهم منزلة ، لأنه كاتب السلطان ، الذي يكتب أسراره ، ويحضر مجالسه ، وهو الذي يدعى وزير الدولة المرجوع إليه في جميع أنواع الخدمة . وهذا الكاتب أخوج الكتاب المذكورين ، إلى أن تكون له مشاركة في جميع العلوم بعد إحكامه لما يحتاج إليه في صناعته . وينبغي أن يكون أكثر عمله التواريخ ، وأخبار الملوك ، والسير والدول ، والأمثال ، والأشعار ، فإن الملوك إلى هذه الأنواع من العلم أميل ، وهم لها ألهم . وقلما يميلون إلى غير ذلك من العلوم .

وبالجملة : ينبغي لهذا الكاتب أن يجرى إلى تعلم الأشياء التي يعلم أن رئيسه يميل إليها ، ويحرص عليها ، وأن يتجنب كل ما ينكره الملك وينافره ، فإن ذلك يحبه إليه ، ويحظى بمنزلته لديه . ويدعو الملك إلى الإبطار له والتقريب ، والإغضاء على مافيه من العيوب ؛ فقد روى أن زياداً أخوا معاوية ، حوثب في تقريبه لحارثة بن بدر الغدافي ، وكان قد غدب على أمره ، حتى كان لا يحجب عنه شيئاً من سره . فقيل له : كيف تقربه وأنت تعلم اشتهاه بشرب الخمر ؟ فقال : كيف لي باطراح رجل كان يسايرني حين دخلت العراق ، ولم يصك ركباني ركاباه ، ولا تقدمني فنظرت إلى قفاه ، ولا تأخر عني فلويت عنقي إليه ، ولا أخذ على الشمس في شتاء قط . ولا الروح ، في صيف قط . ولا سألته عن علم إلا ظننت أنه لا يحسن غيره .

وإذا اجتمع للكاتب مع التفتن في المعارف ، والعلوم ، والعقاف ، ونزاهة النفس عن القبائح ، فقد تناهى في الفضل ، وجاز غاية النبل ، إن شاء الله

## باب ذكر جملة من آلات الكتاب لاغنى لهم عن معرفتها

من ذلك : الدَّوَاةُ :

يُقَالُ : هِيَ الدَّوَاةُ ، والرَّقِيمُ ، والنُّونُ . وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل : ( ن والقلم )<sup>(١)</sup> إنها الدَّوَاةُ . وكذلك رُوي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَوْفِ وَالرَّقِيمِ )<sup>(٢)</sup> . وجمع دَوَاة دَوَايَات ، كما يقال قَنَاةٌ وَقَنَوَات ، ويقال : دَوَاةٌ وَدَوَى ، كما يقال : قَنَاةٌ وَقَنَا . قال الشاعر :

لمن الدارُ كخطِّ بالدَوَى أنكر المعروف منه وأمحي

ويقال : دَوَاةٌ وَدَوَى ، كما يقال : قَنَاةٌ وَقَنَى . قال الشاعر  
وكم تركت ديار الشرك تحسبها تلقى الدوى على أطلالها ليقا  
وجمع النون في العدد القليل ، أنوان ، وفي العدد الكثير زَيْنَان . كما  
يقال في جمع حُوتٍ أَحْوَاتٍ وَجِيْتَان .

واشتقاق الدَّوَاةِ مِنَ الدَّوَاءِ ، لأنَّ بها صلاح أمر الكاتب ، كما أن الدَّوَاءَ بِهِ  
صلاح أمر الجسد . وجعلها بعض الشعراء المُخَدَّتِينَ مُشْتَقَّةً مِنْ دَوَى الرَّجُلِ  
يَدْوَى دَوَىً : إِذَا صَارَ فِي جَوْفِهِ الدَّوَاءُ ، فقال :

أما الدَّوَاةُ فَادْوَى حَمَلُهَا جَسَدِي وَحَرَفُ الْخَطِّ . تَحْرِيفٌ مِنَ الْقَلَمِ

(١) الآية ١ من سورة القلم .

(٢) الآية ٩ من سورة الكهف .

وليس للنون فعل مُصَرَّف منها ، ولا للرقيم . وأما الدواة فقد صرف عنها أفعال واشتقت منها أسماء ، فقالوا : أدويتُ دواةً : إذا اتخذتها فأنا مُدَوٌّ . فإذا أمرت غيرك أن يتخذها قلت : أدوِدُوا . ويُقال للذي يبيع الدوى دواءً ، كما يقال لبائع الحِنِظَة : حِنَاط . ولبائع التمر : تَمَّار . فإذا كان يعملها قيل مُدَوٌّ ، كما يقال للذي يعمل القَنَوَات مُدَوِّنٌ . قال الراجز :

« عَصَّ الثَّقَافِ خِرَصَ الْمُقَنَى » (١)

ويقال للذي يحسل الدواة ويمسكها : داوٍ ، كما يقال لصاحب السيف : سائف ، ولصاحب الثُّرْس : تارس .

ويقال لما تدخل فيه الدواة ليكون وقاية لها صِدْوَانٌ وِغْلَافٌ وِغْشَاءٌ . فإن كان شيئاً يدخل في فمها لئلا يسيل منها شيء ، فهو يَسْدَادٌ وِغْفَاصٌ . وكذلك القارورة ونحوها

ومن اللغويين من يجعل الغِفاص ما يدخل فيه رأس القارورة ونحوها ، ويجعل السِّدَادَ وَالصِّمَامَ ، ما يدخل فيها (٢) .

ووزن دَوَاةٍ من الفعل فَعَاةٌ ، وأصلها : دَوِيَةٌ . تحركت الياء وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفاً . ويدل على أن لامها ياء ، قولهم في جمعها : دَوِيَّاتٌ . فإن قال قائل : إن الواو من دواة ، قد تحركت أيضاً ، وانفتح ما قبلها ، فهلا قلبتموها ألفاً ، ثم حذفتم إحدى الألفين ، لالتقاء الساكنين ؟ فالجواب عن ذلك ، من وجهين :

أحدهما : أن حكم التصريف يوجب أنه إذا اجتمع في موضعي العين واللام حرفان يجب إعلالهما ، أعلنت اللام وتركت العين ، لأن اللام أضعف من

(٢) في المطبوعة « ما تدخله فيه » .

(١) لم نشر على قائله .





قَطِنَةٌ فَهِيَ الْعُطْبَةُ ، وَالكَرْسُفَةُ (١) . وَالْقَطْنُ كُلُّهُ يُقَالُ لَهُ : الْعُطْبُ وَالْكَرْسُفُ ، وَيُقَالُ مِنَ الْكَرْسُفَةِ : كَرَسَفْتُ الدَّوَاةَ كَرْسُفَةً وَكِرْسَافًا . وَالْمَدَادُ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ فَيُقَالُ : هُوَ الْمَدَادُ وَهِيَ الْمَدَادُ . وَيُقَالُ لَهُ : نِقْسٌ ، بِكَسْرِ النُّونِ . فَأَمَّا النَّقْسُ بِفَتْحِ النُّونِ فَمَصْدَرُ نَقَسْتُ الدَّوَاةَ : إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا نِقْسًا .

وَقَدْ حَكَى ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِ آلَاتِ الْكِتَابِ : أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمَدَادِ : نِقْسٌ وَنَقْسٌ ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . قَالَ : وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ وَأَعْرَبُ . وَيُقَالُ : مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَهْدَيْتُهَا مَدًّا : إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا مَدًّا . فَلِذَا كَانَ مِدَادًا فَزِدْتُ عَلَيْهِ ، قُلْتُ : أَمَدَدْتُهَا لِمَدَادًا . وَإِذَا أَمَرْتَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْقَلَمِ مِنَ الْمِدَادِ ، قُلْتُ : اسْتَمَدَدْتُهُ . وَإِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُعْطِيكَ عَلَى الْقَلَمِ مِدَادًا ، قُلْتُ : أَمَدِدْنِي مِنْ دَاوَاتِكَ . وَقَدْ اسْتَمَدَدْتُهُ : إِذَا سَأَلْتَهُ أَنْ يُعْطِيَكَ . وَحَكَى الْخَلِيلُ : مُدْنِي وَأَمِدْنِي : أَيَّ أُعْطِي مِنْ مِدَادِ دَوَاتِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ فَهُوَ مِدَادٌ . قَالَ الْأَنْطَلِ .

رَأَوْا بَارِقَاتٍ بِالْأَكْفِ كَسَانَهَا مَصَابِيحُ سِرْجٍ أَوْ قِدْتٌ مَدَادٌ (٢)

يَعْنَى بِالزَّيْتِ .

وَالْحَبْرُ (٣) مِنَ الْمَدَادِ مَكْسُورٌ لَا غَيْرَ . فَأَمَّا الْعَالِمُ فَيُقَالُ لَهُ : حَبْرٌ ، وَحَبْرٌ ؛ وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : سُمِّيَ الْمِدَادُ حَبْرًا بِاسْمِ الْعَالِمِ ، كَمَا تَهَمُّ أَرَادُوا مِدَادَ حَبْرٍ ، فَحَذَفُوا الْمِضَافَ . وَلَوْ كَانَ مَقَالُهُ صَحِيحًا ، لَقَالُوا لِلْمَدَادِ حَبْرٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

(١) وَنَسِيَ أَيْضًا « الْكَرْسُفُ » تَسْبِيحًا بِاسْمِ الْقَطْنِ الَّذِي تَتَّخِذُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ . ( صَبِيحُ الْأَعَشَى صَفْحَةٌ ٢ : ٤٤٨ ) .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيوَانِهِ صَفْحَةٌ ١٣٦ . وَصَبِيحُ الْأَعَشَى ( ٢ : ٤٧١ ) .

وَسُمِّيَ الزَّيْتُ مَدَادًا : لِأَنَّ السِّرَاجَ يَمْدُ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَدَدْتُهُ بِهِ اللَّيْقَةُ مَا يَكْتَبُ بِهِ فَهُوَ مَدَادٌ .

(٣) الْحَبْرُ : أَصْلُهُ اللَّوْنُ . يُقَالُ : فَلَانٌ نَاصِعُ الْحَبْرِ ، يَرَادُ بِهِ اللَّوْنُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

والأشبهه ان يكون سمي بذلك لأنه يُحسَّن الكتاب ، من قولهم حَبَّرْتُ الشيء : إذا أحسنته . ويقال للجَمَال : حَبِيرٌ وَسَبِيرٌ .

وفي الحديث : يخرج من النار رجل قد ذهب حَبِيرُهُ وَسَبِيرُهُ (١) . فإذا قيل مداد حَبِيرٌ ، فكأنه قيل : مداد زينة وجمال . ويجوز أن يكون مُشْتَقًّا من الحَبِيرِ والحَبَارِ ، وهو الأثر ، سُمِّيَ بذلك لتأثيره في الكتاب ، قال الشاعر : (٢)  
لقد أَشْمَتَتْ بِي أَهْلَ فَيْدٍ وَغَادَرَتْ بِجِسْمِي حَبِيرًا بِنْتِ مَصَانٍ بَادِيَا .  
ويقال : أَمَهَتْ الدَّوَاءَ وَمَوَّهَتْهَا : إذا جعلت فيها ماء . فإذا أَمَرْتَ من ذلك قلت : أَمِيَّةٌ ذَوَاتِكَ ، وَمَوَّةٌ .

## القلم

يقال : هو القَلَمُ والمِزْبَرُ بالزَّيِّ والمِذْبَرُ بالدال مُعْجَمَةٌ ، سمي بذلك لأنه يُزْبَرُ به ويُذْبَرُ : أي يُكْتَبُ . وقد فرق بعض اللغويين بين زَبَرْتُ وَذَبَرْتُ ، فقال : زَبَرْتُ بالزَّيِّ : أي كَتَبْتُ ، وَذَبَرْتُ بالدال : أي قَرَأْتُ . وَسَمَّوْهُ قَلَمًا ، لأنه قَلِيمٌ أي قُطِعَ وَسُوِّيَ كَمَا يُقْلَمُ الظُّفْرُ . وكل عود يُقَطَّعُ وَيُحْزَرُ رَأْسُهُ وَيُقْلَمُ بِعَلَامَةٍ فَهُوَ قَلَمٌ . ولذلك قيل للسهام أقلام . قال الله تعالى (لِذِي يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) (٣) . وكأنت سهما ما مكتوبة عليها أسماؤهم . ويقال للذي يُقْلَمُ بِهِ مِقْلَمٌ ، ولما يُبْرَى بِهِ مِبْرَى وَمِبْرَاةٌ . وقد بَرَيْتَهُ (٤) أَبْرِيَهُ بَرِيًّا ،

(١) أي حسنه وهيئته . (اسمى البلاغة) وروى الحديث في اللسان (سبر) .

(٢) البيت لمصباح بن منظور الأسدي كما في اللسان (حبر) ويروى أيضا في صبح الأعشى (٤٧٢ : ٢)

وفيه : « آل فيد .... بجلدي » مكان « أهل فيد . . . . . بجسمي » .

(٣) الآية ٤٤ من سورة آل عمران :

(٤) في صبح الأعشى (٢ : ٤٥٥) ويقال : بروت القلم والعود بروا بالواو ، والياء أنصح .

وحَصْرَمْتُهُ حَصْرَمَةٌ (١) عن ابن الإعرابي. ويقال لما يسقط. من التَّقْلِيمِ :  
القَلَامَةُ ، ولما يسقط. من البَرَى : البُرَايَةُ (٢) . وجمع القلم : أقلام وقلام ،  
كقولك في جمع جَمَلٍ : أَجْمَالٌ وَجِمَالٌ

وقيل لأعرابي : ما القَلَمُ ؟ ففكر ساعة ، وجعل يُقَلِّبُ يديه ، وينظر إلى  
أصابعه ، ثم قال : لا أدري . فقيل له : تَوَهَّمْهُ في نفسك ، فقال : هو  
عُودٌ قُلِّمٌ من جوانبه كتقْلِيمِ الأظافر .

ويقال : لِعُقْدِهِ : الكُعُوبُ . فإن كانت فيه عُقْدَةٌ تَشْبِيهُهُ وتفسده ،  
فهى الأَبْنَةُ (٣) . ويقال لما بين عُقْدِهِ : الأنايب ، واحدها : أنبوب ولاوعية  
الأقلام : المَقَالِمُ . واحدها : مِقالِم . والأنايب والكعوب : تستعمل أيضا  
في الرِّمَاحِ وفي كل عود فيه عُقْدٌ . وكذلك الأَبْنُ ، فإن كان في  
القصبية أو العود تَأْكُلُ (٤) ، قيل فيه تَمَادِحُ (٥) ، وفيه نَقْدٌ وكذلك في  
السن والقرن . قال جميل :

رَمَى اللهُ في عيني بُشَيْنةً بالقَدَى      وفي الغُرِّ من أنيابها بالقَسْوَادِحِ  
وقال الهذلي (٦) :

تَيْسُ تَيْوسٍ إِذَا يَنْطَاطِحُهَا      يَأَلَمُ قَرْنَا أُرُومَهُ نَقْرِيْدُ

- 
- (١) حصرم القلم : براه .
  - (٢) على وزن نزاله وحالة . والقماناة ( بضم الفاء ) : اسم لكل فضلة تفضل من الشيء .
  - (٣) الأبنة : العقدة . ج أبن .
  - (٤) تأكلت السن والعود : وقع فيها الأكال ( أساس البلاغة ) .
  - (٥) يقال : قدح النرد في العود والأسنان ، ووقعت فيها القادحة والقوادح . ( الأساس ) .
  - (٦) البيت لصخر النفي كما في ديوان الهذليين ( ٢ : ٦٢ ) وإصلاح المنطق لابن السكيت صفحة ٤٩ .  
وأرومه : أصله . و نقد : مؤنكل . أى أصله مؤنكل .

ويقال لباطنه : الشحمة ، ولظاهره : اللبيط . فإن قشرت منه قشرة  
قلت : لبطتُ من القلم لبطتُ<sup>(١)</sup> : أى قشرتها . واللبيط . أيضا : اللون . قال  
أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٢)</sup> :

بأزوى التي تَأرى إلى كلِّ مغربٍ إذا اصفرَّ لبطُ الشمس حان انقلابها  
ويقال للقصب : اليراع والأبَاء<sup>(٣)</sup> . وقال قوم : الأبَاء : أطراف القصب ،  
الواحدة يراعة وأباعة . قال متمم بن نويرة يذكر فرسا :

صافى السبب كآن غُضَّ أباءة ريانَ ينفضه إذا مايقُـدغُ  
ويقال للقطن الذى يُوجد فى جوف القصبية : البيلم ، والقصف والقيسع ،  
واحدته : بيلمه ، وقيصفة وقيسعة . فإن كان فيه عوج فذلك الدرء<sup>(٤)</sup> ،  
وكذلك فى العود .

قال الشماخ :

أقام الثُفاف والطريدة ذرَّعها كما قومت ضمن الشموس المهاز<sup>(٥)</sup>  
والطريدة : حُشيبية صغيرة فيها حديدة تسوى بها الرماح ونحوها . ويقال  
لغشائه الذى عليه : الغلافُ واللحاءُ والقشور . فإذا نزعته عنه قلت : قشرته  
وقشورته<sup>(٦)</sup> ، وقشبيته (مشدد) ، ولحفته ، ولفائته ، وكشائته ، ولخوته ،

(١) اللبطة قشرة القصبية التي تليط بها أى تلتزق .

(٢) البيت فى ديوانه ( ١ : ٧٥ ) وفيه : (تهوى مكان تأرى) . وتأرى : تمل الأرى وهو المسل  
والمغرب : كل موضع لا تدرى ما وراءه . وليط الشمس : أراد لونها .

(٣) واحده : الأباعة ، وهى القصبية .

(٤) الميل والموج فى القناة ونحوها ( عن القاموس ) .

(٥) البيت فى كتاب المعنى الكبير لإبن قتيبة ( ٢٠٢ - ١٠٤٥ ) شبه قوسه بالشموس من الخليل ، ردتها  
المهاز إلى الانقياد بعد الشماس . والمهاز : جميع مهززة أو مهز ، وهو ما تهز به الدابة لتتنشط فى سيرها .

(٦) قشرت العود قشرا ( كفسرب وقتل ) : أزلت قشره ( المصباح ) وتشتت العصا : لحوتها ( أساس  
البلاغة ) .

وَلَحِيثُهُ ، وَسَحِيثُهُ ، وَسَحْوَتُهُ<sup>(١)</sup> ، وَجَلْفَتُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَجَذْبَتُهُ<sup>(٣)</sup> وَوَسْفَتُهُ ، وَنَقْحَتُهُ . هَذَا مَشْدُودَان .

وَيُقَالُ لَطْرَفِيهِ اللَّذِينَ يُكْتَسَبُ بِهِمَا : السُّنَانُ . أَحَدُهُمَا : سِنٌ . وَالشَّعِيرَتَانِ : وَاحِدَتُهُمَا : شَعِيرَةٌ .

فَإِذَا قُطِعَ طَرَفُهُ بَعْدَ الْبَرِّيِّ وَهَيْئًا لِلْكِتَابَةِ ، قِيلَ : قَطَطْتُهُ<sup>(٤)</sup> أَقَطُّهُ قَطًّا وَقَضَمْتُهُ أَقْضِمُهُ قَضْمًا . وَالْمِقَطُّ<sup>(٥)</sup> : مَا يُقَطُّ عَلَيْهِ . وَالْمَقَطُّ : بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَطُّ مِنْ رَأْسِهِ . قَالَ أَبُو النَّجْمِ : « كَأَنَّمَا قُطُّ عَلَى مَقَطِّ » .  
وَقَالَ الْمُتَنَعُّ الْكِنْدِيُّ يَصِفُ الْقَلَمَ :

يَخْفَى فَيُقَضِّمُ مِنْ شَعِيرَةٍ رَأْسَهُ كَقَلَامَةِ الْأَطْفُورِ فِي تَقْلَادِهِ  
فَإِذَا انْكَسَرَتْ سِنَّهُ قِيلَ : قَضِمَ يَقْضِمُ قَضْمًا ، عَلَى وَزْنِ حَذِرٍ يَحْذَرُ .  
وَكَذَلِكَ كُلُّ تَكْسُرٍ فِي سِنٍّ أَوْ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ أَوْ سِكِّينٍ . فَإِنِ اخْتَلَتْ مِنْ  
شَحْمَتِهِ بِالسَّكِّينِ ، قُلْتُ : شَحَمْتُهُ أَشْحَمُهُ شَحْمًا . فَإِذَا أَنْفَرْتُ  
الْأَخْدَمِينَ ، قُلْتُ : بَطَّأْتُ الْقَلَمَ تَبْطِئًا ، وَحَفَرْتَهُ حَفْرًا . وَقَلَمٌ مُبْطِنٌ  
مُحْفَرٌ . وَاسْمُ مَوْضِعِ الشَّحْمَةِ الْمُنْتَزَعَةِ : الْحُفْرَةُ .

فَإِذَا تَرَكْتَ شَحْمَتَهُ وَلَمْ تَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا ، قُلْتُ : أَشْحَمْتُهُ إِشْحَامًا .

(١) سحوت القرطاس والجلد ؛ نثرت منه شيئا رقيقا . وسحوت الأرض بالمعارة جرقتها . (أساس البلاغة) .

(٢) جلّف الشيء : قشره .

(٣) جلّه الشيء : كشفه (القاموس) .

(٤) يقال : قطعت القلم اقطه قطا ، فأنا قاط ، وهر مقطوط وقطيع : إذا قطعت سنة . وأصل القط : القطع ، والقط والقذ : متقاربان ، إلا أن القط أكثر ما يستعمل فيما يقع السيف في عرضه ، والقذ ما يقع في طوله .

(٥) المقط : يكون من عود صلب كالأبنوس والعاج ، كما يكون مسطح الوجه الذي يقط عليه .

ويقال للشحمة التي تحت برية القلم : الضرة . شُبِّهت بضمرة الإبهام ، وهي اللحمية في أصلها . كذا قال ابن قتيبة في آلة الكتاب ، وهو المعروف . وخالف ذلك في أدب الكتاب ، فقال : الآية : اللحمية التي في أصلها الإبهام ، والضرة : اللحمية التي تقابلها . فإن جعلت بين القلم الواحدة أطول من الأخرى قلت : قلم مُحَرَّف . وقد حَرَّفْتَهُ تحريفا . فإن جعلت سِنِّيَهُ مستويين ، قلت : قلم مبسوط . وقلم جَزْمٌ (١) . فإن سمع له صوت عند الكتابة ، فذلك الصَّريف ، والصَّرير ، والرَّشْقُ . ويقال : قلم مُدْنَبٌ بفتح الدون : أي طويل الذنب . فإذا كثر المداد في رأس القلم حتى يَقْطُرَ ؛ قيل : رَعَفَ (٢) القلم يَرْعُفُ رُعَافًا ، شُبِّهَ بِرُعَافِ الْأَنْفِ . ومِجٌّ يَمْجُ مَجًّا . وأرغفه الكاتب لإرغافا ، وأمَّجَّهُ إمَّجَاحًا . ويقال للكاتب : استمددْ ولا تُرْعِفْ ولا تُمِجِّجْ ، أي لا تُكثِرْ من المداد حتى يَقْطُرَ . ويقال للخرقة التي يمسح فيها الكاتب قلمه : وقية بالقاف . وكذا حكاها الثعالبي في فقه اللغة . وقال أبو عمر الشيباني : وقية (بالفاء) ، وكذا وجدتها مُقَيِّدَةً بخط علي بن حمزة (٣) .

ويقال لما يدخل فيه القلم : غمد وغلاف وقمجار (٤) ، وكذلك السكين .

## أصناف الأقلام

قال ابن مقلة : للخط أجناس ، فقد كان الناس يعرفونها ، ويعلمونها أولادهم على ترتيب ثم تركوا ذلك ، وزهدوا فيه ، كزهدهم في سائر

(١) الجزم في الخط : تسوية الحروف . والقلم : لا حرف له . (القاموس) .

(٢) كنصر ومنع .

(٣) علي بن حمزة اسم لعلمين من أعلام اللغويين ، أحدهما : الكسائي إمام الكوفيين في العربية والقراءة توفي سنة ١٨٩ على المشهور . والثاني : علي بن حمزة البصري اللغوي أبو نعيم . أحد الأئمة الأعلام في الأدب واللفظ . مات سنة ٣٧٥ هـ . ولا تدري من المراد منها .

(٤) في تاج العروس : في التهذيب ، عن الأصمعي ، يقال لغلاف السكين القمجار . ١ هـ . وأصله فارسي .

العلوم والصناعات ، وكان أكبرها وأجلها قلم الثلثين ، وهو الذى كان كاتب السجلات يكتب فيما تُقَطَّعُ الأئمة . وكان يُسَمَّى قلم السجلات . ثم ثقيل الطومار والشامى ، وكان يُكتب بهما فى القديم عن ملوك بنى أمية ، ويكتب إليهم فى المؤامرات بفتح الشامى ، ثم استخلص ولدُ العباس قلم النصف ، فكتب به عنهم ، وترك ثقيل : الطومار والشامى .

ثم إن المأمون تقدم إلى ذى الرياستين ، بأن يجمع حروف قلم النصف ويباعد ما بين سطوره ، ففعل ذلك ، ويسمى القلم الرئاسى ، فصارت المكاتب عن السلطان بقلم النصف ، والقلم الرئاسى ، والمكاتب إليهم بحرفيهما<sup>(١)</sup> . والمكاتب من الوزراء إلى العمال بقلم الثلث ، ومن العمال إليهم من الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور ، عوضا من مفتح الشامى وتصغير المنشور ، وسميا قلم المؤامرات ، وقلم الرقاع ، وهو صغير الثلث ، للحوائج والظلمات . وقلم الحلية وغبار الحلية ، وصغيرهما للأسرار ، والكتب التى تُنفذ على أجنحة الأطيار .

قال ابن مقالة : وأكثر أهل هذا الزمان لا يعرفون هذه الأقلام ، ولا يدرون ترتيبها ، وأيسر بأيديهم منها إلا قلم المؤامرات ، وصغير الثلث ، وقام الرقاع . وقد اقتصر كل كاتب على ما وقف عليه خطه ، من صغير أو كبير ، أو ضعف أو قوة ، أو رخامة أو حلاوة ، كاختصاصهم فى سائر الأمور على البحوث والحفظ .

---

(١) فى المطبوعة : « يحفيهما » تحريف .

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : في كتاب آلة الكتاب :  
 ذكر أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أول  
 من وضع الخط . نفر من طيء بن بتولان . وهم مُرامر ابن مُرة . وأسلم بن  
 بن يندرة وهامر بن جدرة . فساروا إلى مكة ، فتعلمه منهم شَيْبَة بن ربيعة  
 وعتبة بن ربيعة وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب<sup>(١)</sup> . وهشام بن المغيرة  
 المخزومي . ثم أتوا الأنصار . وتعلمه نفر منهم . ثم أتوا الجيرة . وعلموه  
 جماعة ، منهم . سمعان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم . وولده يُسمون  
 بالكوفة بنى الكاتب . ثم أتوا الشام فعلموه جماعة . فانتهت الكتابة إلى رجلين  
 من أهل الشام . يقال لهما الفُصْحَاكُ<sup>(٢)</sup> . وإسحاق بن حماد . وكانا يخطان  
 الجليل . فأتى إبراهيم بن السعدي<sup>(٣)</sup> الخط . الجليل عن إسحاق بن حماد ،  
 واخترع منه خطاً أخف منه . فسماه الثلثين . وكان أخذ أهل دهره بقلم الثلثين .  
 ثم اخترع قلماً أخف من الثلثين . وسماه الثلث . وأقام ابن المُقيس وصالح<sup>(٤)</sup>  
 السجزي على الخط . الجليل . الذي أخذاه عن إسحاق بن حماد . وكان

(١) مصنفه شيبه بن ربيعة وأبو الحارث بن سفيان بن عبد سفيان بن الحارث المطلب « وهو عرقه .  
 (٢) صحاح ومجاهد بن جود . رحلان من أهل الشام أنبت لهما حودة خطه وكانا يخطان بـ الجليل .  
 عاشر صحاح ١٠٠ حرفة السام أو حنفاء السامير وإسمى في سلاة المنصور ( صحاح الأمشي ٣ : ١٢ ) .  
 (٣) سحر ( بكر العين وسخول احمم وشم الزاي ) ٤٥ في صحاح الأمشي وفي الحاشية نسبة  
 إلى محمد بن حبيب قهاش في المطبوعة والسجزي .  
 في ذنب خطه بالأسود ، وهو عهد نمرود الذي ، بحث تصانيف من الخط العرب وتجويد . أعم  
 به شرح من نوره وده ربه وأنواع لأقلام العربية ، وقد أشار إلى اختلاف المؤرخين في تسمية إبراهيم  
 ده بالشجزي والسجزي والسجزي . وراجع تسمية الشجزي من ٦٥ .  
 (٤) بعد صالح بن عبد لذلك التمهني لم يبق .



يوسف بن المخبيس<sup>(١)</sup> إذا أخذ عن إسحاق الحظلي الجليل ، اخترع منه قلمًا آخر ، أهون<sup>(٢)</sup> من الجليل ، ، تامًا مفرطًا التمام مفتوحًا ، فأصعب ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، وأمر الكتاب ألا يحرروا الكتب إلا به . وسماه : الرِّيَاسِي . ثم أخذ ابن الأحول عن ابن السجزي<sup>(٣)</sup> الثلثين والثالث ، واخترع منهما قلمًا سماه النصف ، وقلمًا آخر سماه : خفيف النصف ، وقلمًا أخف من الثلث وسماه خفيف الثلث ، وقلمًا سماه المسلسل ، متصل الحروف ، لا ينفصل بعضها من بعض ، وقلمًا سماه غبار<sup>(٤)</sup> الجلية ، وقلمًا سماه خط المؤامرات<sup>(٥)</sup> ، وقلمًا سماه خط القصص ، وقلمًا خفيفًا<sup>(٦)</sup> سماه الحوائج ، وقلمًا سماه المحدث ، وقلمًا سماه المُمْتَج ، وقلمًا سماه الطوماري .<sup>(٧)</sup>

وكان محمد بن معدان [ المعروف بأبي ذرجان ، ]<sup>(٨)</sup> مقدمًا في كتابة السجلات ، وكان أبو ذرجان مقدمًا في خط النصف . وكان يعتمد قلمًا مُستوى السنين ، وكان يشق الصاد والضاد والطاء والظاء بعرض النصف . وكان يعطف ياء على ، وكل ياء من يساره إلى يمينه ، بعرض النصف ، لا يرى فيها اضطراب ولا عوج .

(١) هو أخو إبراهيم بن السجزي .

(٢) في صبح الأعشى ( وأخذ يوسف أخو إبراهيم السجزي القلم الجليل عن إسحاق أيضا . . )

(٣) في صبح الأعشى : « ثم أخذ عن إبراهيم السجزي ، الأحول . . . »

(٤) سمي قلم الغبار بذلك لدنونه ، كأن النظر يصف عند رؤيته دنونه ، كما يصف عند رؤية الشيء عند ثوران الغبار وتغطيته له . وهو الذي يكتب به في القلع الصغير من ورق الطير وغيره . وبه تكتب بطائق الحمام وبعضهم يسميه قلم الجناح ( انظر صبح الأعشى ٣ : ١٢٨ ) .

(٥) أي المشاورات .

(٦) في الصفحة السابقة ، وقلم الرقاغ وهو صغير الثلث للحوائج والعلامات

(٧) قلم الطومار : قلم كانت الخلفاء تعلم به في المكائبات وغيرها .

(٨) عن صبح الأعشى ( ٢ : ١٢ ) . والعبارة ليه ( وكان محمد بن معدان يعني المعروف بأبي ذرجان

مقدمًا في خط النصف )

وكان أحمد بن محمد [ بن حفص<sup>(١)</sup> ] المعروف بزاقف ، أحلى الكذاب  
خطاً في الثالث . وكان محمد بن عبد الملك الزييات يُعجَب بخطه ، ولا يكتب  
بين يديه غيرد . وكان حيون أخو الأخول ، أخط . من الأخول فأمر ابن الزييات  
ألا تُحرر الكتب إلا بخطه ، فاحتضره الموت حدثاً .

وكان أهل الأنبار يكتبون المشق ، وهو خط . فيه خفة . والعرب تقول :  
مشقة بالرمح : إذا طعنه طعنا خفيفا متابعا . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> يصف ثورا  
وكلابا .

فَكَرَّ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جِوَارِشِنَهَا      كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْتَالِ<sup>(٣)</sup> يُخْتَسِبُ  
ويروى ( في الأقتال ) ، وهم الأعداء ، واحدهم قتل .

ولأهل الحيرة خطُ الجزم ، وهو خط المصاحف ، فتعلمه منهم أهل  
الكوفة . وخطُ أهل الشام ، الجليل ، يكتبون به المصاحف والسجلات .  
فعدد أصناف الأقلام حسب ما تقدم ذكره واحد وعشرون : الجليل . وقلم  
الثلاثين ، ويسمى قلم السجل . والقلم الرياسي ، والنصف ، وخفيف النصف ،  
والثالث ، وخفيف الثالث ، ويسمى قلم الرقاع ، والمسلسل ، وغبار الجليلة ،  
وصغير الغبار ، وهو قلم المؤامرات ، وقلم القصص ، والحوائجى ، والمحدث ،  
والمذمج ، وثقيل الطومار ، والشامى ، ومفتح الشامى ، والمنشور ، وخفيف  
المنشور . وقلم الجزم .

(١) الزيادة عن صبح الأعي ( ٢ : ١٣ ) .

(٢) البيت في الديوان صفحة ٢٥ من تصديده ( ما بال عينيك منها الماء يسكب ) والجواشن : الصدور .

والاحتساب . طلب الثواب .

وانظر إصلاح المنطق صفحة ٢٠ .

(٣) هذه رواية الإصلاح أيضا . وفي الديوان : الأقتال .

## السكّين

يُقَال : هو السكّين ، وهي المُدِيَّة ، والصَّلْت ، والمِجْزَأة ، والرَّمِيضُ ،  
والمِذْبَحُ ، والمِيزَاة ، والشَّلْطُ ، والشَّلْطَاءُ والمِفْرَاصُ (١) ، وآكِلَةُ اللحم ،  
وَالسَّخِينُ والشَّلْقَاءُ (ممدود على وزن الحِرْبَاءِ) . وقال الفَرَّاءُ : السكّين تذكر  
وتؤنث ، وأنشد :

فمِثَّ في السَّنَامِ خِدَاةٌ قُـرُّ بِسِكِّينٍ مُؤْتَقِةٍ النَّصَابِ (٢)

وقال ابن الأعرابي : في المُدِيَّة ثلاث لغات : الضم ، والفتح ، والكسر .  
ويقال : إن الصَّلْت هي الكبيرة منها . ويقال لجانب السكّين الذي يُقَطَّع به :  
الحد والغَرْب والغَرَّ والغِرَار ، والدُّق . ولجنبها الذي لا يُقَطَّع : الكَلُّ ،  
ولطرفها : الدُّبَاب ، والظُّبَّة ، والقُرْنَةُ ، وللدِّي يسكه الكف منها : المَقْبِضُ  
والمَقْبِضُ ( بفتح الباء وكسرها ) والنَّصَاب ، والعِتر والجُزَأة : يقال :  
جَزَأْتُ السكّينَ وأجزأتُها : إذا جعلت لها جُزَأةً (٣) ، وأنصبتُها : إذا جعلت  
لها نِصَابًا . وأقْبَضْتُها : إذا جعلت لها مَقْبِضًا .

وذكر ابن قتيبة في هذا الكتاب أن النصاب (٤) للسكّين والمديّة ، والجُزَأة

(١) في اللسان: (فرص) المفرص والمفراص : الحديدة العريضة التي يقطع بها . وقيل : التي يقطع  
بها الفضة وفي الأصول : (الفراص) تحريف .

(٢) البيت في صحيح الأعمش (٢ : ٤٦٦) وفي اللسان (سكن) وهو ما أنشده الكسائي ، وقد أورده  
شاهد اهل تأنيث السكّين ، والأصل فيها التذكير ، كما قال أبو ذؤيب  
يرى ناصحاً فيما بدا فإذا خلا فذلك سكين على الخلق حاذق

(٣) الجزأة ( بالضم ) : نصاب السكين ، الإشي والمخصف والمثيرة (اللسان: جزأ) ويقال:  
أقربتها إذا جعلت لها قرابا ، وأخلفتها : إذا جعلت لها خلافا .

(٤) نصاب السكين . أصله الذي نصب فيه وركب سيلانه (أساس الاطلافة) .

للإشْفَى والمِخْصَف<sup>(١)</sup> وهو قول كثير من اللغويين . ويقال للعِصار الذي تشد به الحديد في النِّصَابِ الشَّعِيرَةِ ، وكذلك السيف ، قال الراجز :

كأب وقب عينه الضريرة شعيرة في قائم مسموره

ويقال لما يُشْمَدُ به النِّصَابُ : اللُّكُ<sup>(٢)</sup> ، ويقال للحديدة التي تدخل في النِّصَابِ من السكين : السَّيْلَانُ ، وكذلك من السيف . ويقال لوجهي السكين : الأَلْلَانُ . واحدهما : أَلْلُ<sup>(٣)</sup> .

فإذا كانت حادة : فيل سكين حديد ، وحُدَاد ، وحُدَاد ، ومرهف ، وذَلِيق ، ومُدَلِّق ، وهُدَام<sup>(٤)</sup> وهُدُّ<sup>(٥)</sup> ، وصف بالمصدر من هذذت أهذذ : إذا أسرعت القطع . قال الشمردك بن شريك

كان جزارا هدام السكين جركه ليسر أفانين<sup>(٦)</sup>

ويقال : وقَعْتُهَا<sup>(٧)</sup> ورَمَضْتُهَا وذَرَبْتُهَا (بالتخفيف) ، وذَرَبْتُهَا (بالتشديد) وأنفثتها<sup>(٨)</sup> وأللتها<sup>(٩)</sup> وذلقتها<sup>(١٠)</sup> وسننتها ، هذه بالتخفيف ، والثلاث

- 
- (١) خصف النعل : أطبق عليها مثلها وعرزها بالمخصف .  
(٢) اللك (بضم اللام وفتحها) : ما ينحت من البلود الملوكة ، فتشد به نصب السكاكين (السان . و الأساس) .  
(٣) الألل : صفحة السكين وكل شيء عريض . (الفاموس . والسان : أَلْل) .  
(٤) يقال : سيف هدام ، ومدية هدام : قاطع حديد ، كما قالوا : سيف جراز ، ومدية جراز (السان جرز . هدم) .  
(٥) الهد : سرعة القطع . ويقال : أزميل هد : حاد (السان — هذذ) .  
(٦) كذا ولم تهتد إليه .  
(٧) يقال . وقعت السكين (بسكون العين) : أهدتها (السان وقع) .  
ويقال : سكين وقيع دموقع (بتشديد القاف) : حديد (الأساس) .  
(٨) التأنيف : حديد طرف الشيء . (السان أنف) .  
(٩) أللت الشيء تأليلا . سددت طرفه (السان) .  
(١٠) الدلق . حدة الشيء . ويقال : ذلقه (بتخفيف اللام) ذلقا وأذلقه ، وذلقه (بتشديد اللام) (السان) .

التي قبلها بالتشديد ، وأرهمتها ، كل هذا إذا أحدثتها . والرَّمض : أن تجعل  
الحديدة بين حجرين ، فتدق بها لتروق ، فإذا انكسر طرفها قيل : انفَلَّتْ  
انفلالا ، وتَفَلَلَتْ تَفَلُّلا ، وقَضِمَتْ قَضِمًا ، وكذلك يقال في السيف .  
قال الشاعر (١) :

فَلَا تُوعِدُنِي إِن تُلَاقِنِي مَبِي مَشْرِفِي أَيْ مَضَارِبِهِ قَضِمٌ

ويقال لمدها : القِجْمَارُ (٢) والغلاف والقراف . أنشد المطرّز :

وأخرج السكّين من قِجْمَارِهَا

فإذا أدخلتها في غمدها قلت : غَلَفْتَهَا ، وأغلفتها ، وقربتها وأقربتها .  
الثلاثي منها مشدد العين . وقيل : أقربتها جعلت لها قرابا ، وقربتها : أدخلتها  
في قرابها وعمدتها بالتخفيف ، وأعمدتها .

## المَقْصَص

يقال : هو المقصص ، والمقَطَّع ، والمِقْرَاضِ والجَلَمِ . فإذا أردت الموضع  
الذي يُقَصُّ فيه ويُقَطَّع ، قلت : مَقَّصٌ ومَقْطَعٌ ، ففتحت الميم . وكذلك مِقْرَاضٌ  
ومَجَلَمٌ ، وأكثر ما يقال : اشتريت «مقراضين ومقصبين وجلمين بالتثنية ،  
فيجعلون كل واحدة من الحديدتين مقراضا ومقصا وجلمًا ، قال الشاعر :  
ولولا نوال من يزيد بن يزيد (٣) لصنَّج في حافاتهما الجلمان

(١) هو راشد بن شهاب اليشكري كما في اللسان (قضم) . وقضم بالتحريك أي تكسر .

(٢) القجمار : تقدم شرحه قريبا .

(٣) هذه رواية الأصل ، غ ، ك وفي المطبوعة (ولولا آياد من يزيد تنامت)

وقد جاء فيها الإفراد . قال سالم بن وابصة (١) :  
 داويتُ صدراً طويلاً غمزه حقيداً منه وقد أدت أظفارا بلا جلام  
 وقال بعض الأعراب :

فعليك ما اسطعتُ الظهور بلمتي وعلى أن ألقاك بالمقراض (٢)

ويقال في تصريف الفعل منها : قصصت ، وقطعت ، وقرضت ، وجلمت .  
 وقد قالوا : جرمت بالراء . ويقال لطرفيها : ذبابان ، وظبتان ؛ ولحفيها :  
 الخيران . ولجانبيها اللذين لا يقطعان شيئا : الكلان ولحلقتيها :  
 السمآن (٣) . وكذلك يقال لشقي الأنف . أنشد أبو حاتم :

ونفست عن سمية حتى تنفسا وقلت له : لا تختن شيئا وراثيا (٤)

ويقال للحديدة التي تسهر بها : الشعيرة ، ولصوتها : الصريل ، والصرير .  
 وللثقب بطرفها : الرنخز . وكل طعن ونخز . قالت الخنساء :

بيض الصنفاح وسدر الرماح بالبيض ضربا وبالسمر ونخزا

ويقال : خدقت (٥) ، وخزقت ، وخزقت ، (بالزاي والراء) : إذا ثقت  
 بسهم أو إبرة أو نحو ذلك .

(١) البيت في اللسان (جلم) . والجلم : اسم يقع على الجلمين ، كما يقال :

المفراض والمقراضان . والجلمان : المقراضان .

(٢) البيت من أبيات خمسة رويت في سمط اللؤلؤ (١ : ٣٣٨) وهي لرجل من الأزد .

(٣) السم ( بتشديد السين وفتحها ) : الثقب ويقال لسمى الأنف : الأنفان . وسد سى أنفه

(القاموس والاماس) .

(٤) روى صدر البيت في اللسان . وعن سبه : أى منخرية .

(٥) يقال : خسق السهم يخسق (كضرب) : قرطس ، أى أصاب القرطاس الذي نصب هدفا .

## الكتاب

يقال : هو الكتاب والزُّبُورُ والزُّبَيْرُ والدُّبُورُ ( بالدال معجمة ) ، والمزبور .  
يقال : زَبْرْتُ الكتابَ ( بالزاي ) وَذَبْرْتُهُ ( بالدال معجمة ) : بمعنى  
كتبته . وقد قال بعض اللغويين : زَبْرْتُهُ ( بالزاي ) : كتبته ، وَذَبْرْتُهُ  
( بالدال ) : قرأته . والزُّبارة والتُّزْبيرة : الكتابة . قال رجل من أهل اليمن :  
أنا أعرف تَزْبِرْتِي (١) أي كتابتي . وقال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقِمِ السِّداوَا      ةِ يَذْبِرُهُ الكاتِبُ الحِميرِي (٢)

وقال امرؤ القيس :

كعِظُ زَبُورٍ فِي مِصْاحِفِ رُهَيْبَانَ (٣)

وقال ابن قتيبة : الزُّبُورُ في هذا البيت : الكاتب . يقال للكاتب :  
زَابِرٌ وَزَبُورٌ وَذَابِرٌ وَذَبُورٌ

فإن كان الذي يكتب فيه من جلود فهو رَقٌّ (٤) وقرطاس بكسر القاف ،  
وقرطاس بضمها ، وقرطاس ، وقد تَقَرَّطَسْتُ قرطاسًا : إذا اتخذته .  
وقد قَرَّطَسْتُمْ : إذا كتبت في قرطاس . ويقال : قَرَّطَسْنَا يافلان ؛ أي جئنا

---

(١) الذي في اللسان ( زبر ) وقال أعرابي : إنى لأعرف تزبرت أي كتابتي . قال الفراء : إما أن  
يكون هذا مصدر زبر ، أي كتب ، ولا أعرفها مشددة ( يريد لا أعرف الفعل زبر بتشديد الباء ) وإما أن  
يكون اسمًا كالنودية ، الخشبة التي يشد بها خلف الناقة . حكاهما سيبويه ١ هـ .  
(٢) البيت في ديوان المذليين صفحة ٦٤ واللسان ( در ) . ويزبرها : يكتبها يقال زبرت :  
كتبت ورواية البيت في اللسان .

عرفت الديار كعظ النوى      حبره الكاتب الحميري

(٣) صدره كما في الديوان ( صفحة ٨٩٩ - تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) .

أنت حجج يمدى عليها فأصبحت

(٤) الرق ( بفتح الراء ويكسر ) : الجلد الرقيق يكتب فيه ( القاموس ) .

بقيرطاس . فإن كان من رَقٍّ فهو كَأَغْد ( بالبدال غير معجمة ) . وقد حُكِيَ  
بالبدال معجمة . وقد يستعمل القيرطاس لكل بطاقة يكتب فيها . ويقال لما  
يُكتب فيه : الصحيفة ، والمُهرَق . وأصله بالفارسية ( مهرد ) ، والقضيم ،  
والقضية . قال الأعشى :

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً      وَإِذَا تُنَوِّدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا (١)

وقال امرؤ القيس :

وبين شُبُوبِ كَالْقَضِيمةِ قَرَّهَبِ (٢)

ويقال : السُّجَلُ والوَضْرُ بمعنى واحد . ويقال : سَجَّلَ لَهُ الْقَاضِي وَأَسْجَلَ بِمَعْنَى  
واحد .

ويقال لِلصَّكِّ : قِطًا . وجمعه قِطَاطٌ . وقُطُوطٌ . وكذلك كتب الجوائز والصلوات .

قال الأعشى :

وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ      بِغِبْطَتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ . وَيَأْفِقُ (٣)

وقال المتلمس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِاللَّثْنِيِّ مِنْ جَنَبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلِ (٤)

وقال الله تعالى ( وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قِطَّنًا قَتَلْنَا نَوْمَ الْحِسَابِ (٥) ) فإن كان

---

(١) البيت من قصيدة له بديوانه صفحة ٢٢٩ (تحقيق د . محمد حسين ) .  
والمهاريق : الصحف ، جمع مهرق . وروايه الديوان ( ياشد في موضع تنوشد ) أى إذا سئل أجاب .  
(٢) صدره : ( فعادى عداء بين ثور وبعجة ) ..  
(٣) البيت في اللسان ( ققط : ويأفق : يفضل .  
(٤) البيت في اللسان ( قنا ) . ومعنى أقنو : ألزم وأحفظ . وفي مطبوعه : ( أنى ) .  
(٥) الآية ١٦ من سورة ص .



كتابا كتب فيه بعد مخوٍ فهو طرس (١) . ويقال : رَقَمْتُ (٢) الكتاب رَقْمًا ،  
 وَلَمَقْتُهُ لَمَقًا ، وَنَمَقْتُهُ نَمَقًا وَنَمَقْتُهُ نَمِيقًا وَحَبَّرْتُهُ تَحْبِيرًا ، وَنَبَّقْتُهُ (٣)  
 تَنْبِيقًا ، ( النون قبل الياء ) ، . وَبَنَّقْتُهُ (٤) تَبْنِيقًا ( الباء قبل النون ) ،  
 وَرَقَّقْتُهُ تَرْقِيشًا ، وَزَبَّرَجْتُهُ زَبْرَجَةً وَزَبَّرَاجًا . وَزَوَّرْتُهُ تَزْوِيرًا وَتَزْوِيرَةً ،  
 وَزَخَّرَفْتُهُ زَخْرَفَةً كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَتَبْتَهُ كِتَابَةً حَسَنَةً . فَلِذَا نَقَطْتُهُ فَلْت : وَشَمَّمْتَهُ  
 وَشَمًّا ، وَنَقَطْتُهُ نَقْطًا ، وَأَعْجَمْتَهُ إِعْجَامًا ، وَرَقَّمْتَهُ تَرْقِيمًا . قَالَ طَرَفَةُ (٥) :

كُسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَ بِهِ بِالضَّحَى مُرَقَّشٌ يَشْمُمُ بِهِ  
 وَقَالَ الْمُرَقَّشُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَمِيَّ مُرَقَّشًا :

الِدَارُ قَفْرٌ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ (٦)  
 وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا نَمَنَمَتُ مَيْشِجَهَا الْمُزْدَهَاءُ الْهَدْيُ (٧)  
 وَقَالَ رُوْبِيَّةُ :

### دار كرقم الكاتب المرقش

- (١) يقال : طرس الكتاب تطريساً : أنم عموه ( أساس البلاغة ) .  
 (٢) رقم الكتاب : بين حروفه ونقطه ، ورقمة ( بتشديد القاف ) ، وكتاب مرتوم ومرقم .  
 ( أساس البلاغة ) .  
 (٣) بنق الكتاب ( بتشديد الباء ) ونمقة : إذ سطره منسقاً مرتباً ( أساس البلاغة : بنق ) .  
 (٤) بنق الكتاب ( بتشديد النون ) : ذره .. وكلامه : جمعه وسواه ( القاموس والاساس ) .  
 (٥) انظر ديوان طرفه .  
 (٦) البيت في الأساس واللسان ( رقص ) : والرقش والترقش : الكتابة والنسيط والتسليط في  
 الصحف .  
 (٧) البيت في ديوان الهزليين صفحة ٦٥ . والميشم : الإبرة التي تشم بها المرأة على كفها والمزدهاء  
 المنسوخة ، التي استخفها الحسن والمجب والهدى : العروس .  
 وفي الديوان ( زخرقت مكان نمنمت ) أي زينت .

فإذا أفسد الخطُ قيل : مَجْمَعَةٌ (١) مَجْمَعَةٌ ، وَتَبَّجَه (٢) تُشْبِجًا ،  
وَرَمَّجَه تَرَمِّجًا (٣) ، وَهَلَّهه (٤) هَلَّهَةٌ ، وَلَهَلَّهه (٥) لَهَلَّهَةٌ .

فإذا لم يبيِّن خطه قيل : دَخَمَسَه (٦) دَخَمَسَةٌ ، وَمَجْمَعَه مَجْمَعَةٌ ،  
وَجَمَّجَمَه جَمَّجَمَةٌ وَعَقَمَه عَقْمًا ، وَعَقَلَه عَقْلًا .

فإذا أدق الحروف وقارب بعضها من بعض قيل : قَرَمَطًا . قَرْمُطَةٌ ،  
وَقَرَصَعَ قَرَصَعَةٌ .

فإذا أمد الحروف ، قيل : مَشَّقَ مَشَقًا . ويقال : المَشَّقُ : سرعة الكتابة ،  
وسرعة الطعن ، وقد تقدم ذلك .

فإذا أعظم الحروف وطوّلها ، قيل : مَدَّهَا مَدًّا ، وَمَطَّهَا مَطًّا ، وَمَطَّطَهَا  
مَطِّطًا . :

فإذا نقص من الكتابة شيء فالحقّه بين الأسطر ، أو فرغ من الكتاب ،  
فهو اللَّحَقُّ ، وجمعه أَلْحَاقٌ .

قال الشاعر :

عُورٌ وَحُورٌ وَنَالِثٌ لَهُمُ كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطُرٍ لِحَقِّ

- 
- (١) يقال : مجّج خطه : خلطة ، وخط ممّجج (أساس البلاغة مج) .  
(٢) تُشْبِج الخطُ تُشْبِجًا : لم يبيّن . وهذا خط مشيج ويقال : تُشْبِج الكلام : لم يث به على وجهه (الأساس)  
(٣) الترمّج : فساد سطور بعد كتابتها (القاموس) .  
(٤) يقال : هلّهل النساج الثوب . وثوب هلّهل : سخيف النسيج (الأساس) .  
(٥) يقال : ثوب هلّله . سخيف . ومن المجاز : كلام هلّله . قال النافعة  
أناك بقول هلّله النسيج كاذبًا ولم يأتك الحق الذي هو ناصح  
(أساس البلاغة) .  
(٦) يقال : هو يد خمس عليك : أي لا يبين لك ما يريد . وأمر مد خمس : مستور : (القاموس)

فإذا سَوَى حروف كتابته ، ولم يخالف بعضها بعضا ، قيل : جَزَمَ يَجْزِمُ  
 جَزْمًا ، وخطًّا. مجزوم . ويقال من السطر : سَطَرَ ( بالتخفيف ) ، وَسَطَرَ  
 ( بالتشديد ) . ويقال : سَطَرَ وَسَطَرَ ( بتسكين الطاء وفتحها ) ، وجمع  
 سَطْر ، الساكن : أسطر ، وسَطُور ، وجمع سَطْر ، المحرك : أسطار ،  
 وسِطَار (١) . ويجوز سَطُور ، كما قالوا : أسدًا وأسود ، وجمع الجمع :  
 أساطير .

فإذا وضع على الكتاب ترابا بعد الفراغ من كتابته قال : أَثْرَبْتُهُ  
 لِتْرَابًا ، وَتَرَبَّتْهُ تَتْرَبًا .

ومن اللُّغويين من يقول أَثْرَبْتُ ولا يجوز تَرَبْتُ . وكذلك قال ابن  
 قُتَيْبَةَ في الأَدَبِ . فإن جعل عليه من بُرَايَةِ العِيدَانِ التي تسقط. منها عند نشرها  
 قال : أَشْرَهُ تَأْشِيرًا، ووَشَّرَهُ تَوْشِيرًا ، ونَشَّرَهُ تَنْشِيرًا ، لأنه يقال :  
 أَشْرْتُ الخَشَبَةَ ووَشَرْتُها ونَشَرْتُها ، وهو المَشْشَارُ ( بالهمز ) والمِيشَارُ ( بغير  
 همز ) والمنشَارُ ( بالتون ) .

ويقال لما يسقط. منها الأُشَارَةُ ، والوُشَارَةُ ، والنُّشَارَةُ . والذي يصنع  
 ذلك الأَشِيرُ والوَأَشِيرُ . وعود مأشور ، وموشور ، ومنشور .

ويقال : سَحَرْتُ الكِتَابَ سَحَا ، وَسَحَيْتُهُ سَحْيًا : إِذَا قَشَّرْتُ مِنْهُ  
 قَشْرَةً ، واسم تلك القشرة : سَحَاءٌ ، وسَحَايَةٌ ، وسَحَاةٌ ، والجمع سَحَاءَاتٌ وسَحَايَاتٌ ،  
 وسِجَاءٌ ( مكسور ممدود ) وَسَحَاً ( مفتوح ومقصور ) ، وسَحَايَا . وكذلك

(١) سطر . لم ينقله صاحب اللسان عن أحد من اللغويين وكذلك يعقوب في إصلاح المنطق .  
 وعبارة يعقوب : ويقال سطر وأسطار واطر وسطور . (إصلاح المنطق - صفحة ١٩٤)

القطعة الصغيرة منه . فإذا شدّدته بسحاحة<sup>(١)</sup> قيل : سَحَيْتَه ( بالتشديد )  
تَسْحِيَةٌ . ويقال للسحاحة التي يشدُّ بها : خِزَامَةٌ<sup>(٢)</sup> أيضا .

وقد خزمه فهو مخزوم . ويقال لها أيضا : إَضْبَارُه وضمِّبَارُه ( بكسر  
الضاد ) . وقد ضَمِّبَرْتَه ( بالتخفيف ) ، وضَمِّبَرْتَه ( بالتشديد ) . والإضْبَارَةُ  
أيضا : ضَمْحُفٌ تُجْمَعُ وتُشَدَّدُ . ويقال للكتاب أيضا مَوْدَّةٌ ومَجْلَدَةٌ ووَخِي .  
وكان ابن الأعرابي يروى بيت النابغة .

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلْتِهَادِ<sup>(٣)</sup>

( بالجيم ) . وجمع وحيٍّ وحيٍّ ، على مثال عصيٍّ

قال لبيد :

فمدافع الرِّيانِ عُسْرِي رُسْمُهَا خَلَّاقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا<sup>(٤)</sup>  
ويقال : وحيث أحى وحيًا : إذا كتبت ، فأنا واح . وأوحيت فأنا موح .

---

(١) يقال : سحا الكتاب : شده بسحاحة . ( القاموس ) .  
والسحاحة : ما يقشر عن ظاهر القرطاس ليشد به الكتاب . ويقال : أسحيت الكتاب وسحيتته تسحية .  
( أساس البلاغة : سحور ) .

(٢) يقال : خزمت الكتاب ، وكتاب مخزوم : إذا ثقبته للسحاحة ( الأساس . خزم ) .

(٣) من بيت النابغة الذبياني في قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الأعرج ومطامها :

كَلَيْفَ لَمْ يَا أَمِيمَةَ نَاصِبٌ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطَى الْكُوكَبِ

وبيت الشاهد بتمامه وهو في مدح الغسانيين :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينِهِمْ قَوْمٍ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْمَوَاقِبِ

ومجلتهم ( بالجيم ) : كتابهم

ويروى : مجلتهم ومججتهم أي التي يحجون إليها ، ( وانظر اللسان : جل ) .

(٤) البيت من معلقته : « عفت الديار محلها فمقامها » .

والمدافع : أماكن يدفع عنها الماء من الربي . والرَّيَانُ : جبل ، والوحي : الكتابة ، والسلام : الحجارة

الواحدة سلمة ، بكسر اللام . تقول : توحشت مدافع الربان لا يرتحال الأحباب منها .

وقد قيل في تفسير قوله عز وجل : ( فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ) (١) .  
وقال الشاعر .

ما هيَّجَ الشوق من أطلال أضحمت قفاراً كوحى السواحى  
ويقال للخطوط التي يكتبها الكتاب والصبيان ، ويمرضوسها ليُرى أبهتُ  
أحسنُ : خط. التناشير (٢) والتحاسين ، لا واحد لها .

ويقال للكاتب إذا سقط. شيئاً من كتابته : قد أوهمتَ إِيهاماً . فإذا  
غَلَط. قيل : قد وهمتَ توهمٌ وهماً (محركة الهاء) على مثال وجلتَ توجل وجكلا .  
فإذا أراد شيئاً وذهب وهمه إلى غيره ، قيل : وهمت توهم وهماً ، سماكة الهاء ،  
على مثال وزنتَ تزين وزناً .

وللكتب أسماء وقع الاصطلاح عليها بين اللغويين . فمنها ما يُعمُّ جميعها ،  
ومنها ما يخصُّ بعضها دون بعض . فمن الأسماء العامة : الكتاب ، والصحيفة ،  
وبنهما يقعان على جميع أنواعها ، وليس كذلك المصحف ، لأن هذا الاسم  
لا يُوقعونه في المشهور المتعارف إلا على كتب الأنبياء المنزلة عليهم ، وقد يستعمل  
في غير ذلك ، وهو قليل .

وأما الفنداق ، والزمام ، والأوارج ، والأنجيدج (٣) والعمال ، فلا تُستعمل  
إلا في الكتب المتصرفة في الخدمة وحساب الخراج والعمال . ويقال من  
الأوارج : أرجت تأريجا وورجت توريجا .

(١) الآية ١١ من سورة مريم .

(٢) تناشير الصبيان : خطوطهم في المكتب (أساس البلاغة) .

(٣) في تاج العروس عن التهذيب للأزهري : الأوارجة من كتب أصحاب التواريخ في الخراج ونحوه .  
ويقال : هذا كتاب التأريج وهو معرب (أواره) أي الناقل ، لأنه ينقل إليها الأنجيدج الذي يثبت فيه ما حل  
كل إنسان ، ثم ينقل إلى جريدة الإخبارات ، وهي عدة أوارجات . وانظر أيضاً مفاتيح العلوم للخوارزمي (الباب  
الرابع في الكتابة . ولفظنا : الأراج والأنجيدج : فارسيتان وقد جاءتا في المطبوعة محررةً بين هكذا (الأرواج والإخدنج) .

والرسائل لا تستعمل إلا في المخاطبات والمكاتبات . والسجلات لا تستعمل إلا في الكتب المتصرفه في مجالس القضاء والحكام . وقد تستعمل السجلات في كتب السلاطين . والعهد لا تستعمل في كتب الشراء . والصكوك والقواطع (١) ، الغالب عليها أن تستعمل في كتب الولايات والإقطاعات ، والإنزالات ، والمحاشاة من الوظائف والكلف . وربما استعملت في غير ذلك من الكتب . والأشهر استعمالها فيما ذكرناه . قال ابن الرومي :

لك وجهٌ كأنَّجِرَ الصَّدُكُ فَيَسِيهِ      لَمَحَاتُ كَثِيرَةٍ مِنْ رَجَالِ  
كَمَخْلُوطِ الشُّهُورِ بِمَحْتَلِفَاتِ      شَاهِدَاتٍ أَنْ لَيْسَ بِأَبْنِ حَسَلِ

وقد جرت العادة في الأكثر ، ألا يقال يسفر إلا ما كان عليه جلد . وأما الدتر فيوقهونه هل ماجلد وما لم يجلد . واشتقاق السفر من قولهم : سفر الصبح : إذا أثار ، كأنه يبين الأشياء كما يبينها الصبح ، وهذا الاشتقاق يوجب أن يكون واقعا على كل ما كُتِب . ولكن العادة إنما جرت على ما ذكرت لك .

## طبع الكتاب وختمه

يقال : طبعت الكتاب أطبعه طبعا ، وختمته أخيمه ختما ، وألقته ألقه ألقا . ويقال للذي يطبع : طابع وطابع ، وخاتم بالفتح والكسر

(١) القفوط : خطوط الجوائز . (الأساس) .

فأما الرجل الذي يطبع ويختم فطابع وخاتم (بالكسر لا خير) . ويُقال للطابع أيضا : مطبع وميفق . قال الأعشى :

يُعْطَى القَطُوطَ . وَيُسْأَفِقُ (١)

وفي الخاتم الذي يُخْتَمُ به لغات . يقال : خاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتم ، واختلَف في قول الأعشى (٢) :

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَّهَاسَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَّسَم

فقال قوم : أراد الخاتم . وقال قوم : إنما ختم : فعل ماضٍ . أراد وختم عليها .

ويقال للطين الذي يُطْبَعُ به : ختام وجرجس وجولان وجعو . قال الله تعالى (خِتَامُهُ مِسْكٌ) (٣) . وقال امرؤ القيس (٤) .

ترى أثر القرح في جلدتي كما أثر الختم في الجرجيس

(١) انظر الهامشة ٣ صفحة ١٠٤ من هذا الكتاب .

(٢) البيت من تصديده « أتهدر غانية أم تلم »

وورد كذلك في اللسان « صلا » .

(٣) الآية ٢٦ من سورة المطففين .

(٤) البيت من أبيات ديوانه قالها بأنقرة ، يذكر فيها علة .

ورواية الديوان

ترى أثر القرح في جلده كتنقش الخوام في الجرجيس  
والجرجس : الصحيفة ، وكذا الشمع والطين الذي يختم به ، كما في القاموس .  
وتمام الأبيات

من طلل دائر آيسه تقادم في سالف الأحرس

فأبا تريني به عسرة كأنى نكيب من الثقرس

وصيرني القرح في جبة تخال لبيساً ولم تلبس

( وانظر ديوانه تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ، واللسان ) .

وقال الجرهمي :

كَانَ قُرَادِي صَدْرِهِ طَبَعَتْهُمَا      بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابٌ أَعْجَمٌ (١)  
وذكر أبو ريش أن الجولان في هذا البيت : موضع بالشام ، بينه وبين  
دمشق ليلة . وذكر أبو عمر المطرزي : أن الجعور : طين خاتم القاضي .  
ويقال : أكرمت الكتاب : إذا ختمته .

وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى ( إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا ) (٢) : أي  
مختوم .

ويقال لخاتم الملك : الحلق والهجار . قال المخبيل السعدي يذكر رجلا  
أعطاه النعمان بن المنذر خاتمة :

وَأَعْطَى مِنَّا الْحَلِقَ أَبْيَضَ مَاجِدًا      رَدِيْفُ مَلُوكٍ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ (٣)  
وقال الأغلب العجلي :

مَا لِنَ رَأَيْنَا مَلِكًا أَضَارَا      أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا  
وفارسا يَسْتَلِيبُ الْهَجَارَا (٤)

---

(١) ورد البيت في أساس البلاغة (قرد) منسوبا إلى ابن سيادة . ويقال : إنه لحسن قراد الصدر وقبيح  
قراد الصدر وهو حلقة الثدي .  
وفي رواية البيت في الأساس واللسان (قرد) : (زوره) مكان (صدره) ونسبه للمخة بالجرم وفي  
المطبوعة : (كتان) تحريف .  
وقال في اللسان (عجم) بعد أن أنشد البيت : لم يرد به العجم ، وإنما أراد كتاب رجل أعجم ، وهو  
ملك الروم .

(٢) الآية ٢٩ من سورة النمل .

(٣) البيت في اللسان (حلق) غير منسوب لفائل وفي أساس البلاغة . والحلق خاتم الملك وكان  
حلقة من فضة بلا فصوص .

(٤) ورد الرجز ( في اللسان : هجر ) قال : والهجار : خاتم كانت تتخذها الفرس غرغضا ، والقررة  
والوقير : الفم معها كلاهما يرتعقاها .  
وفي المطبوعة « يستلعب » تحريف .



وذكر المطرزي ، أن الهجار خاتم القاضى . وذكر أشياء جعلها كأنها  
مختصة بالقاضى ، وهى جائزة فى غيره . فقال : يقال للقاضى : الفتحاح ،  
والفتاحة (١) : الحكومة . والقوارى عُدوله ، والخول : أمناؤه ، واحدهم ؛  
خائل . والهداهد : أصحاب مسائله ، والمنافدون : وكلاء خصومه . واحدهم :  
منافذ . قال : وأنشدنا المفضل .

وهو إذا ما قيل هل من رافدٍ؟ (٢) أو رجل عن حقيكم مُنافِدٍ  
يكون للغائب مثل الشاهد (٣)

قال : والدرابنة : حُجَابُهُ . والمثالى : كاتبة ، والنون : دواته . والمزابير :  
أقلامها . والمجزأة : سِكِّينَةٌ . والبُوْهَة : صوفةٌ مدادها . والرَّيْبِيْدَةُ : قمطرٌ  
المحاضر . والأواصر : السُّحْلَاتُ ، واحدها وُصْر . يقال : هات وُصْرِي ، وخذ  
وُصْرَكَ . والسَّلاب : سَواد القاضى . والسَّاج : طيلسانه ، والدنيئة :  
قلنسوته ، ، والمِقْطَرَةُ : مجمرته . واللَّيَّةُ : بخوره ؛ أنشدنا ثعلب عن  
ابن الأعرابي :

لاتصطلى ليلة ربيع صرصر إلا بمؤدلية ومجمر

والسندل (٤) : جوربه إذا كان من خرق . فإن كان من صوف فهو المسماة (٥) .

(١) الفتاحة ( بكسر الفاء ) : ولاية القضاء . يقال : فلان ولي الفتاحة . ويقال : فتح الحاكم بينهم  
وما أحسن فتاحته ( بضم الفاء ) أى حكومته .

(٢) فى المطبوعة « واحد » تحريف .

(٣) الشر فى أساس البلاغة ( نغد ) وينسب إلى أباق الديبرى فى ابنة الركاخ ويقال : رجل منافذ :  
يمراج الخضم حتى يقطع حخته وينقدها . ويقال أيضا : ليس له رافد ولا منافذ .

(٤) فى اللسان ( سندل ) : السندل : جورب الخلف ، عن ابن خالوية . وفى المطبوعة « المهذل » تحريف

(٥) فى اللسان ( سما ) : المسماة : جورب من صوف يلبسه الصياد ، ائقيه حر الرمضاء إذا أراد  
أن يتر بص الغياض نصف النهار .

وإذا كان من كَتَّان فهو الغلالة ، والمِهْدَل : حُفُّهُ . والتَّلْوَةُ (١) : بَعْلته ،  
والمَشْطَبُ (٢) : حَصِيره . والحَشِيَّة : وسادته . والهَجَار : خاتمة . والحَجْعُو :  
طين خاتمه .

ويقال : طِنْتُ الكتاب : إذا جعلت عليه طِينًا وتَأْمَر من ذلك ، فتقول :  
طِنُ كِتَابِكَ فَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ قَلْتُ طِينْتُهُ ، وَطِينُهُ . ويقال لما يجعلُ فيه  
الطينُ : مِطْيَنَةٌ بكسر الميم . وكذا للطابع الذي يُطْبَع به الدنانير والدراهم :  
رُوسَم . قال كُثَيْبٌ : :

من النَّفْرِ البِيضِ الدين وجُسُوهُمُ دنانيرٌ شِيَفَتْ من هِرْقَلٍ بِرُوسَمٍ (٣)

## العُنُون

يقال : عُنُون الكتاب ، وَعُنُونه ، وَعُنِيَانُهُ . وقد عَنُونْتُهُ أَعْنُونُهُ عُنُونَةٌ  
وَعُنُونًا ، فهو مُعْنُونٌ ؛ وَعُنُونْتُهُ عُنُونَةٌ وَعُنُونَانًا ، فهو مُعْنُونٌ . وَعُنُونْتُهُ أَعْنُونُهُ  
عُنُونًا ، فهو مُعْنُونٌ ، وَعُنُونْتُهُ أَعْنُونُهُ تعنيانَا فهو مُعْنُونٌ ، وَعُنُونْتُهُ أَعْنُونُهُ عُنُونًا فهو مُعْنُونٌ ،  
وَعُنُونْتُهُ أَعْنُونُهُ تَعْنِينَةٌ فهو مُعْنُونٌ ، وَعُنُونْتُهُ أَعْنُونُهُ عُنُونًا فهو مُعْنُونٌ . وَأَفْصَحُهُنَّ  
عُنُونْتُهُ فهو مُعْنُونٌ ؛ قال الشاعر :

(١) اللو : الذي يتلوا به من سائر الحيوان قبل الطعام ، والأثني : تلوته ، فلعل البعلة سميت تلوته  
باعتبار حالها وهي تتلوا أمها .

(٢) المشط : حصير يعمل من الشطب ، هو السمف . والشوطب من النساء اللواتي يشقن الخوص  
ويقشرن النسب ، ليتخذن منه الحصر . (اللسان : شطب) وفي المطبوعة « البساط » تحريف .

(٣) البيت في اللسان ( رسم ) . وقال ابن سيدة : الروس : الطابع ، والشين لغة .

صَحَّوْا بِأَشْمَطَ. عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا (١)

وقال آخر :

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ عُنْوَانَ قَلْبِيهِ وَرَائِدَةً فَانظُرْ بِمَاذَا تَعْنُونَ

وَالْعُنْوَانُ ( بِاللَّامِ ) : مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَلَانِيَةِ . وَالْعُنْوَانُ ( بِالنُّونِ ) : مُشْتَقٌّ مِنْ عَنِ الشَّيْءِ يَعْزُّ : إِذَا عَرَضَ . فَالْوَاوُ عَلَى (٢) هَذَا زَائِدَةٌ ، وَوِزْنُهُ فُعُولٌ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَّتِ الْأَرْضُ تَعْنُو : إِذَا ظَهَرَ فِيهَا النَّبَاتُ . وَيُقَوَّى هَذَا الْقَوْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَنَوْتُ الْكِتَابَ وَعَنَيْتُهُ فَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ عُنْوَانُ ( فُعْلَانًا ) ، وَتَكُونُ الْوَاوُ أَصْلًا ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ، وَهُوَ عَكْسُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ اللَّامُ فِي عُنْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، كَمَا قَالُوا جِبْرِيلَ ، وَجِبْرِينَ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : عَنَّتُهُ ، وَعَنَّتَهُ بِالنُّونِ ، فَلَا يَكُونُ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ إِلَّا مِنْ عَنِ يَعْزُّ : إِذَا عَرَّضَ ، وَتَكُونُ الْوَاوُ فِي عُنْوَانٍ زَائِدَةً ، وَاللَّامُ فِي عُنْوَانٍ بَدَلًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَصِحُّ غَيْرُ ذَلِكَ .

وَمَنْ قَالَ : عُنَّتُهُ أَعُونَهُ ، عَلَى مِثَالِ صُنَّتُهُ أَصَوغَهُ ، فَإِنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ عُنْوَتِهِ .

وقال قوم : إن العُنْوَانُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعِنَايَةِ بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الْكُتُبَ فِي الْقَدِيمِ كَانَتْ لَا تُطْبَعُ ، فَلَمَّا طُبِعَتْ وَعُنُوْنَتْ ، جَعَلَ الْقَائِلُ يَقُولُ مَنْ عُنِيَ بِهَذَا الْكِتَابِ ؟ وَلَقَدْ عَنِ كَاتِبُهُ بِهِ . وَهَذَا الْاِشْتِقَاقُ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ : عُنْيَانُ ( بِالْيَاءِ ) وَلَا يَلِيْقُ بِسَائِرِ اللَّغَاتِ .

(١) البيت لحسان بن ثابت كما في إصلاح المنطق لابن السكيت صفحة ٣٢١ وفي اللسان (عنى) وهو في رثاء عثمان رضي الله عنه .

والأشمت : الأبيض . وعنوان السجود : أثره في وجهه . وقرآنا : قراءة .  
(٢) في المطبوعة « من » تحريف .

وقد قال قوم : العُنُون : الأثر ، وبه سمي عنوان الكتاب . واحتجوا  
بقول الشاعر : (ضحوا بأشمط. عُنُون السجود به<sup>(١)</sup> ) .  
وهذا القول فيه نظر ، لأنه يلزم في العنوان الذي هو الأثر من الاشتقاق ،  
فما يلزم في عنوان الكتاب . ولقائل أن يقول إن الأثر شُبِّه<sup>(٢)</sup> بعُنُون الكتاب .

---

(١) انظر ما سبق صفحة ١٩٠ .  
(٢) في الخطبتين ١ ، ٢ « شبيه » .

## الديوان

الديوان : اسم أعجمي عربيته العرب ، وأصله ديوان ، بواو ومشددة ، فقلبت الواو الأولى ياء ، لانكسار ما قبلها . ودلّ على ذلك قولهم في جمعه : دواوين ، وفي تصغيره دويوين ، فرجعت الواو حين ذهبت الكسرة . ومن العرب من يقول في جمعه : دياوين ( بالياء ) قال الشاعر :

عدائي أن أزورك أم عمـرو<sup>١</sup> دياوين<sup>٢</sup> تنفق بالمداد<sup>(١)</sup>

كذا رويناها بالياء . وفي ( ديوان ) شذوذ عما عليه جمهور الأسماء في الاعتلال من وجهين : أحدهما : أن الواو الساكنة ، إنما تقلب ياء للكسرة الواقعة قبلها ، إذا كانت غير مدغمة في مثلها ، نحو ميزان وميهاد . فإذا كانت مدغمة في مثلها صحت ، نحو اجليواذواغليواط .

والوجه الآخر : أن الواو والياء من شأنهما في المشهور المستعمل من صناعة التصريف ، أنهما إذا اجتمعتا وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، نحو لويته لياً ، وطويته طياً ، ونحو سيّد وميّت . والأصل في تسميتهم الديوان ديوانا ، : أن كسرى أمر الكتاب أن يجتمعوا

(١) ورد البيت في اللسان : ( دون ) ولم ينسبه .

و.م. تنفق : تحسن وتزين .

وفي المطبوعة « تشقق » في موضع « تنفق » .

في دار ويعملوا له حساب السواد في ثلاثة أيام ، وأعجلهم فيه ، فأخذوا في ذلك . وأطلع عليهم لينظر ما يصنعون . فنظر إليهم يحسبون بأسرع ما يمكن وينسخون<sup>(١)</sup> كذلك . فعجب من كثرة حركاتهم ، وقال : أي ( ديوانه ) . ومعناه هؤلاء مجازين . وقيل معناه شياطين ، فسعى موضعهم ديوانا . واستعملته العرب : وجعلوا كل مُحَصَّل من كلام أو شعر ديوانا .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه : أنه قال : إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تعرفوا عربيته فاطلبوه في شعر العرب . فإنه ديوانهم . ويقال لخادم الديوان : الفَيْج ، وقد فَيَّجْتُ فلانا : أي جعلته فَيْجًا . والفَيْجُ أيضا : الذي يحمل الكتب من بلد إلى بلد ، فأما فَوَّجْتُ بالواو : فمعناه : جمعت فوجا من الناس .

## البَرَاءة

البَرَاءة في الأصل : مصدر من قولك : برئت من<sup>(٢)</sup> الأمر بَرَاءة وبراء ، بمعنى تبرأت منه تبرؤًا . ويقال : هو برىء من ذلك ، وهما بريئان ، وهم بَرَاءة على وزن ظَرْقاء . فإذا قلت : هو بَرَاء من ذلك ( بفتح الباء ) لم يَثْن ولم يجمع ، لأنه مصدر وُصِف به .

ويُقَال : قومٌ بَرَاء ( بكسر الباء ) على وزن ظَرَاف ، وبَرَاءة ( بفتح الباء ) وبَرَاء ( بضمها ) ، وهوامم للجمع بمنزلة تُوَام جمع تُوَام ، وعُراق جمع عُرق وهو العظم بما عليه من اللحم ، وتُووق بُسَاط . جمع بَسَط ، وهى الناقة مع

(١) في المطبوعة « ويحسون » .

(٢) في المطبوعة « من » محريف .

ولدها (١) ، ولم يأت من الجمع شيء على فمأل لإثباتية ألفاظ. هذه بعضها .  
ويروى بيت زهير . :

إليكم إننا قومٌ براء (٢)

بالفتح والكسر .

فأما البراءة المستعملة في صناعة الكتابة ، فُسِّمَتْ بذلك لمعنيين :  
أحدهما : أن يكون من قولهم : برئت إليه من الدين براءة : إذا أعطيته  
ما كان له عندك . وبرئت إليه من الأمر براءة : إذا تخليت له عنه ، فكان المرغوب  
إليه يتبرأ إلى الراغب مما أمّله لديه ، ويتخلى له عما رغب فيه إليه . وقيل :  
إنما كان الأصل في ذلك أن الجاني ، كان إذا جنى جناية يستحق عليها العقاب ،  
ثم عفا عنه الملك ، كتب له أماناً مما كان يتوقعه ويخافه . فكان يقال : كتبت  
لفلان براءة ، أي أماناً ، ثم صار مثلاً . واستُعيِرَ في غير ذلك .

وقد جرت عادة الكُتّاب ألا يكتبوا في صدر البراءة ( بسم الله الرحمن  
الرحيم ) اقتداءً بسورة ( براءة ) التي كتبت في المصحف من غير بسملة ،  
( واختلف (٣) في العلة التي من أجلها كتبت (براءة) في المصحف من غير بسملة ) (٣)  
فقال قوم من النحويين ، وهو رأي محمد بن يزيد (٤) : لم تفتتح به ( بسم الله ) ،  
لأن ( بسم الله ) افتتاح الخير ، وأول براءة وتهدئة ، ونقض ههود .

(١) العبارة في المطبوعة : « وهي الناقة التي تركت وولدها لا يمنع منها ، ولا تطف على غيره . »

(٢) البيت بتأمة كافي ؛ مختار الشعر الجاهل ص ٢٧١

ولما أن يقول بنونصاد إليكم إننا قوم براء

(٣-٢) ما بين الرقمين سقط في المطبوعة .

(٤) هو محمد بن يزيد المبرد من أئمة البصريين في العربية ، وقد سبقت ترجمته .

وسئل أبي بن كعب<sup>(١)</sup> ، ما بال براءة لم تفتتح بسم الله ؟ فقال : لأنها نزلت في آخر منازل من القرآن . وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في كل سورة بسم الله ، ولم يأمر في سورة براءة بذلك ، فضمت إلى سورة الأنفال . لشبهها بها . يعنى أن أمر اليهود المذكور في الأنفال ، وهذه نزلت بنقض العهد فكانت ملتبسة بها

## التوقيع

وأما التوقيع ، فإن العادة جرت أن يُستعمل في كل كتاب يكتبه الملك ، أو من له أمر ونهى ، في أسفل الكتاب المرفوع إليه ، أو على ظهره ، أو في حُرْضه ، بإيجاب ما يُسأل أو منعه ، كقول الملك : يَنْقُذْ هذا إن شاء الله ، أو هذا صحيح . وكما يكتب الملك على ظهر الكتاب : لِيُتَرَدَّ عَلَى هَذَا ظُلَامَتُهُ . أو لِيُنْظَرَ فِي خَيْرِ هَذَا ، أو نحو ذلك .

وكما يروى عن جعفر بن يحيى<sup>(٢)</sup> : أنه رُفِعَ إليه كتاب يشتمكى فيه عامل . فوقع على ظهره يا هذا قد قُلَّ شاكروك ، وكثر شاكوك ، فإما ما عدلت<sup>(٣)</sup> وإما اعتزلت .

(١) أبي بن كعب بن قيس الأنصارى النجارى الخزرجى ، أبوالمثلث المدنى ، سيد القراء ، كتب الوسى وشهد بدرها وما بعدها . وكان من جمع القرآن (حفظه بأجمعه .) واختلف في سنة وفاته (سنة ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ هـ) .

(٢) جعفر بن يحيى البرسكى ، كان وزيراً للرشد بعد أبيه ثم قتله الرشيد ونكب آل برسك لما انكشف له سعيهم في استرجاع ملك فارس وهدم ملك العرب .

(٣) في رواية « اعتذلت في موضع » عدلت .



وقال الخليل : التوقيع في الكتاب إلحاق فيه بعد الفراغ منه . وإشتقاقه من قولهم : وقَّعت الحديدَ بالمِيقعة وهي المطرقة (١) : إذا ضربتها . وحمار موقع الظهر : إذا أصابته في ظهره دَبْرَة . والوقية : نقرة في صخرة ، يجمع فيها الماء ، وجمعها : وقائع ،

قال ذو الرمة :

وَدَلْنَا بِسَقَاطٍ مِنْ حَدِيثِ كَنَانِهِ جَنَى النَّخْلِ مَزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ (٢)  
فَكَانَهُ نَسَمَى تَوْقِيْعًا ، لِأَنَّهُ تَأْتِيْرٌ فِي الْكِتَابِ ، أَوْ لِأَنَّهُ سَبَبٌ وَقُوعِ الْأَمْرِ وَإِنْفِصَاذِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَوْقَعْتَ الْأَمْرَ نَوْقِعًا .

## التاريخ

يقال : أرخت الكتاب تأريخا ، وهي أفصح اللغات ، وورثته تَوْرِيخًا ، فهو مؤرِّخٌ ومورِّخٌ . وأرخته ( خفيفة الراء ) أرخا ، فهو متأروخ ، وهي أقل اللغات .

والتاريخ نوعان : شمسيّ ، وهو المبني على دوران الشمس ، وقمرى : وهو المبني على دوران القمر . وكان المتقدمون يُسمُّون الحساب القمريّ خسوفًا .

وتاريخ العرب مبني على دوران القمر ، وهو الذي يجرى به العمل عند

(١) العبارة « وهي المطرقة » ساقطة من المطبوعة .

(٢) البيت في ديوانه ، وفي الأساس ( سقط ) . ويقال : تذاكرنا سقاط الأحاديث ، وساقطهم أحسن الحديث ، وهو أن يحادثهم شيئا يمد شيئا .  
والوقائع . المناقب ، واحده : وقية . يقال : أصنى من ماء الوقية .

الفقههاء . وكانت العرب تؤرخ بالكوائن والحوادث المشهورة ؛ من قحط . ه  
أو خضب ، أو قتل رجل عظيم ، أو موته ، أو وقعة مشهورة عند الناس ،  
كما قال الربيع بن ضبع الفزاري :

هأنذا آملُ الخلود وقسُ      أدركَ عقلي ومولدي حُجرا  
أبا امرئ القيس، قد سمعتَ به      هيهاتَ هيهاتَ طال ذا عُمرا (١)

وقال آخر :

زمانَ تناعَى الناسُ موتَ هشام

يعنى هشام بن الوليد المخزومي .

وقال النابغة الجعدي :

فمسن يك سائلا غنى فإني      من الشبان أيام الخنَّان (٢)

وقال حميد بن ثور الهلالي (٣) :

وما هي إلا في إزارٍ وعِلْمَةٍ      مُغارَ بنِ هشام على حى خُثَمما

---

(١) البيتان للربيع بن ضبع الفزاري أحد انعمرين في الجاهلية. قبل عاش ٣٤٠ سنة وأدرك الإسلام ولم يلم وعاش إلى أيام معاوية . وقد ذكرها عبدالقادر البغدادي في الخزانة (٣ - ٣٠٨) ضمن مقطوعة وروايته : (آمل الخلود) . وفي المطبوعة (الحياة مكان الخلود) . وأراك في موضع أدرك تحريف .  
(٢) ورد البيت في اللسان والناج : (خنن) . والخنان : داء كان يأخذ الإبل في مناخرها فتموت منه وهرلت أيامه عند العرب بزمن الخنن ، وجعلته تاريخا .  
ورواية صغر البيت في المطبوعة (فن يدرس على كبرى ..) .  
(٣) البيت في اللسان (علق) وفي المحكم (١ : ١٢٤) .  
والطقة : قميص بلاكين ، وقيل : هو ثوب صغير ، وهو أول ما يلبسه المولود . وانظر الخصائص لابن جني (٢ : ٢٠٨) والكامل للمبرد (١ : ١١٨) .

وكانوا يؤرخون بعام الفيل والفِجَار (١) ، وبناء الكعبة . وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل . وبين عام الفيل والفِجَار عشرون سنة . وسمى الفِجَار لأنهم فجروا فيه ، وأحلوا أشياء كانوا يحرمونها . وبين الفِجَار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة . وبين بناء الكعبة ومبْعَث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمس سنين .

وكانت الفرس تؤرخ بالوقت الذي جمعهم فيه أردشير ملك فارس ، بعد أن كانوا طوائف .

دلم يكن في صدر الإسلام تاريخ إلى أن ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظافتح بلاد العجم ، ودوّن الدواوين ، وجبى الخراج ، وأعطى الأعطية : فقبل له : ألا تؤرخ ؟ فقال : وما التاريخ ؟ فقبل له : شيء كانت تعمله الأعاجم ، يكتبون في شهر كذا من سنة كذا . فقال عمر : هذا حسن ، فأرخوا . فقال قوم : نبدأ بالتاريخ من مبْعَث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال قوم : بل من وفاته . وقال قوم : بل من الهجرة . ثم أجمعوا على الابتداء بالتاريخ من الهجرة (٢) . ثم قالوا : بأيّ الشهور نبدأ ؟ فقال بعضهم : نبدأ من رمضان . وقال بعضهم من المحرم ، لأنه وقت منصرف الناس من حجّهم . وكانت الهجرة في شهر ربيع الأول . وكان مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه . فمقدّم التاريخ على الهجرة بشهرين واثنتي عشرة ليلة ، وجبيل من المحرم .

(١) في تاج العروس : فجر) : وأيام الفجار (بالكسر) كانت بمكاظ ، ففاجروا فيها واستحلوا كل حرمة . وكانت أربعة أفجره وأخرها فجار البراض ، وهو الوثمة المظني ، نسبت إلى البراض بن قيس الذي قتل عروة الرحال .

ولما سبت بذلك لأنها كانت في الأشهر الحرم ، وكانت بين فريش ومن معها من كنانة وبين قيس ميلان في إبلهلية وكانت الهزيمة على قيس .

(٢) قالوا : لأن الله أعز الإسلام وأظهره بالهجرة (السخاوي : الإعلان بالتاريخ لمن قدم التاريخ) .

وكانوا يكتبون : شهر رمضان ، وشهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر  
فيذكرون الشهر مع هذه الثلاثة الأشهر ، ولا يذكرونه مع غيرها من شهور  
السنة .

والشهور كلها مذكرة الأسماء ، إلا جمادى الأولى وجمادى الآخرة . وهى  
كلها معارف ، جارية مجرى الأسماء الأعلام .

## ذِكْرُ

[أول من افتتح كتابه بالبسملة ، وأول من قال : أما بعد : وأول من  
طبع الكتب . وأول من كتب : من فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان :

• • •

أول من افتتح كتابه بالبسملة ، سليمان بن داود صلى الله عليهما .  
وأول من قال ( أما بعد ) : داود عليه السلام . وأول من كتبها من العرب .  
فُس بن ساعدة الإيادي .

وكانت العرب تقول فى افتتاحات كتبها وكلامها : ( باسمك اللهم ) ،  
فجرى الأمر على ذلك فى صدر الإسلام ، حتى نزلت ( بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرِيهَا  
وَمُرْسَاهَا <sup>(١)</sup> ) ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( بسم الله ) . حتى  
نزلت ( قُلْ اذْعُوا اللّٰهَ اَوْ اذْعُوا الرَّحْمٰنَ <sup>(٢)</sup> ) فكتب ( باسم الله الرحمن ) .

---

(١) الآية ١١ من سورة هود .  
(٢) الآية ١١٠ من سورة الإسراء .

ثم نزلت : ( إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ )<sup>(١)</sup> ، فصارت سنة إلى يومنا هذا .

وأما أول من طبع الكتب ، فعمرو بن هند .

وكان سبب ذلك : أنه كتب كتاباً لثمتنمّس الشاعر ، إلى عامه بالبحرين ، يوهمه أنه أمر له فيه بجائزة ، وأمره فيه بضرب عنقه . فاستراب به المتلمّس ، فدفعه إلى من قرأه عليه ، فلما قرئ عليه ، رمى بالكتاب في النهر وفر . وفي ذلك يقول :

وألقيتها بالثني من جنب كسافر      كذلك أقتو كلّ قط . مُضَمَّلٍ<sup>(٢)</sup>  
رضيت لها بالماء لما رأيتها      يجول بها التيار في كل مخفيل

فأمر عمرو بن هند بالكتب فختمت . فكان يؤتى بالكتاب مطبوعاً ، فيقال : من حنى به ؟ فلذلك قيل : حنّوان . والعنوان : الأثر ؛ قال الشاعر :

وأشعث حنّوان السجود بوجهه      كركبة عنز من عتوز أبي نصر<sup>(٣)</sup>

وقد ذكرنا اشتقاق العنوان فيما تقدم ، وبيننا أن هذا القول لا يصح إلا في لغة من قال : حنّيان ( بالياء ) .

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) البيتان للمتلمس جرير بن عبد المسيح الفهمي . وفي روايتهما اختلاف في المراجع ومعنى (أقتو) : ألزم وأحفظ . وقيل : أجزى وأكاف . وفي رواية جبهة أشعار العرب للقرشي ص ٣٣ .

وألقيتها من حيث كانت فإني      كذلك أقتو كل قط مضلل

وانظر اللسان (قنا) وجميع الأمثال للميداني ١ : (٢٧١) .

(٣) ورد البيت في اللسان (عنا) ولم ينسب . وصدر البيت فيه

« وأشعث عنوان به من سجوده » .

ويقال : في جبهته عنوان من كثرة سجوده : أي أثر .

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كتب إلى ملك الروم كتابا فلم يختمه ، ف قيل له : إنه لا يُقرأ إن لم يكن مختوما . فأمر أن يعمل له خاتم ، وينقش على قصه : محمد رسول الله . فصار الخاتم سنة في الإسلام .

وقد قيل : إن أول من ختم الكتب سلبان بن داود عاينهما السلام . وقالوا في تأويل قوله عز وجل : ( إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابًا كَرِيمًا )<sup>(١)</sup> أي مختوم .

وأول من كتب من فلان إلى فلان ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار ذلك سنة .

يكتب الكتاب ويبدأ باسمه قبل اسم من يخاطبه . ولا يكتب لقباً ولا كنية ، حتى وكى عمر بن الخطاب ، وتسمى بأمرير المؤمنين ، فكتب من أمير المؤمنين عمر . فجرت السنة بذلك إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، فكان الوليد أول من اكتفى في كتبه ، وأول من عظم الخط . والكتب<sup>(٢)</sup> ، وجود القراطيس ، ولذلك قال أبو نواس<sup>(٣)</sup>

سَبَطْتُ مَشَافِرَهَا دَقِيقٌ خَطْمُهَا  
وَاحْتَازَهَا لَوْ نُجْرَى فِي جَلْدِهَا  
وَكَانَ سَائِرُ خَلْقِهَا بِنْيَانُ  
يَقَعُّ كَقَرطاسِ الْوَلِيدِجَانُ<sup>(٣)</sup>

وأمر ألا يتكلم بحضرته ، وألا يتكلم عنده إلا بما يجب . وقال : لا أكتيب الناس بمثل ما يكتيب به بعضهم بعضا . فجرت سنة الوليد بذلك ، إلا في

(١) الآية ٣١ من سورة النمل .

(٢) الكلمة ساقطة من المطبعة .

(٣) البيتان في ديوانه اختيار حمزة بن الحسن الأصبهاني ( طبعة المطبعة الحميدية بالقاهرة ) من قصيدة

( صفحة ٥١ - ٥٢ ) يملح بها الرشيد والبيتان في وصف ناقة أبي نواس ، :

أيام عمر بن عبد العزيز ، ويزيد الكامل<sup>(١)</sup> . فإنهما لما وُلّيا ، ردّا الأمر إلى ما كان عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وزمن صحابته رضي الله عنهم . فلما ولى مروان بن محمد<sup>(٢)</sup> رجع إلى أمر الوليد ، فجرى العمل بذلك إلى اليوم .

كامل شرح الخطبة وما تعلق بها من الزوائد . بحمد الله<sup>(٣)</sup> وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم

---

(١) هو المشهور بيزيد الناقص، قيل : لأنه نقص أعلية الجند ، وقد سبقت الإشارة إليه، وهو المعنى بقولهم : (الناقص والأشج : أعدا بنى مروان) . والأشج : هو عمر بن عبد العزيز . وللملم لقبوه (الكامل استبشاعا لما يتبادر من تلقيبه (بالناقص) من سوء الأثر في النفس .

(٢) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : آخر الأمويين ، تال في كتاب الفخرى هو آخر خلفاء بني أمية ، وعنه أنتقلت الدولة إلى بني العباس . ويقال له الجعدي ( لأنه تلميذ الجعد بن درهم ) وكان شجاعا صاحب دهاء ومكر ، وكانت أيامه أيام فتن ، ولم تطل حتى هزته الجيوش العباسية، وتبتمته إلى بلاد مصر ، فقتل بقرية اسمها (بوصير) من قرى الصعيد، وذلك سنة اثنين وثلاثين ومئة . ١٠٥ هـ .

(٣) هذه عبارة خطية الاسكوريالك (الأصل) وفي المغربية غ « والحمد لله وصل الله على نبيه محمد وعلى آله . . . » .

**فهرس**  
**القسم الأول**



**فهرس**  
**القسم الاول**  
**شرح خطبة ادب الكتاب وذكر اصناف الكتاب**

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة كتاب الاقتضاب للدكتور حامد عبد المجيد
٢٧	تفسير ابن السيد البطلوسى لخطبة ادب الكتاب قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
٢٩/٢٨	( أما بعد حمد الله بجميع محامده )
٣٣/٣٢	قوله : ( بجميع محامده ، والثناء عليه بما هو أهله )
٣٥/٣٤	قوله : ( والصلاة على رسوله المصطفى وآله )
٣٩	قوله : ( عن سبيل الأدب ناكبين ، ومن أسمائه متطيرين )
٤٠	قوله : ( أما الناشئ منهم فراضب عن التعلم ، والشادى تارك للاردياد )
٤١	قوله : ( والمتأدب فى عنفوان الشباب ناسٍ أو متناسٍ ليدخل فى جملة المجدودين ويخرج من جملة المحدودين )
٤٢/٤١	قوله : ( فالعلماء مغمورون ، وبكرة الجهل مقموعون )
٤٤/٤٣	قوله : ( حين نحوى لجم الخير ، وبارت بضائع أهله )
٤٤	قوله : ( وأموال الملوك وقفاً على النفوس )
٤٥	قوله : ( والجاه الذى هو زكاة الشرف يُباع ببيع الخلق ) و : ( وأضت المروءات )
٤٦	قوله : ( فى رخارف النجد وتشبيد البنيان )
٤٧	قوله : ( ولذات النفوس فى اصطفاق المظاهر ، ومعاطاة الندمان )
٤٧	قوله : ( وتُبدت الصنائع ، وجُهل قدر المعروف ، وماتت الخواطر )
٤٨	قوله : ( وزُهد فى لسان الصدق وعُقِد الملكوت )
٤٩	قوله : ( فأبعد غايات كاتبنا فى كتابته أن يكون حسن الخط ، قويم الحروف )

الصفحة	قوله : ( وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتاً في مدح قينة أو
٥٠ / ٤٩	وصف كأس )
٥١	قوله : ( وأرذع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ،
٥١	وينظر في شيء من الفضاء وحد المنطق )
٥٣ / ٥٢	قوله : ( وفلان رقيق )
٥٣	قوله : ( قوله (فهو يدعوهم الرعاع، والفناء ، والغثر ، وهى به أليق)
٥٤	قوله : ( والزارى على الإسلام برأيه )
٥٦ / ٥٥	قوله : ( فإذا سمع الغمر والحدث الغر قوله (الكون وسمع الكيان)
٥٧	قوله : ( إنما الجواهر يقوم بنفسه ، والعرض . لا يقوم بنفسه )
٥٨	قوله : ( ورأس الخط النقطة ، والنقطة لا تنقسم )
٦٠ - ٦٣	قوله : ( والكلام أربعة : أمر واستخبار وخبر ورغبة )
٦٤	قوله : ( والآمن حا الزمانين . . . )
٦٦	قوله : ( والخبر ينقسم على تسعة آلاف وكذا وكذا مئة من الوجوه )
٦٦	قوله : ( فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر عمله بدء تفكره )
٦٧	قوله : ( فصل الخطاب )
٦٧	قوله : ( فالحمد لله الذى أحاذ الوزير أبا الحسن أيدته الله من هذه الرذيلة )
٦٧	قوله : ( وأيديهم فيه إلى الله مظان القبول ممتدة )
٦٧	قوله : ( بهيج ) وقوله ( ويلبسه لباس الضمير )
٦٨	قوله : ( ويسمده بلسان الصدق فى الآخرين )
٦٨	قوله : ( وأعفوا أنفسهم من كد النظر )
٦٨	قوله : ( من سوقة . رجل من الكتاب )
٧٢	قوله : ( ومن مقام آخر فى مثل حاله )
٧٤	قوله : ( ومن قول آخر فى وصف برذون أهده ، وقد بعثت إليك أبيض
٧٤	الظهر والشفنتين فقيل له : لو قلت أرثم المظ )
٧٤	قوله : ( ولقد حضر جماعة من وجوه الكتاب ، . . . الخ الفصل )
٧٦	قوله : ( فما رأيت أحد منهم يعرف فرق ما بين الوكع والكوع )
٧٧	قوله : ( وفى تقويم اللسان واليد ) . وقوله : ( إن فاءت به همته )

الصفحة	قوله : ( أو استظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة أو لقضاء الوطر عند تبيين فضل النظر )
٧٨	قوله : ( وألحقه مع كلال الحد وبُئس الطينة بالمرهفين ، وأدخله وهو الكودن في مضممار العتاق )
٧٨	قوله : ( فعرف الصدر والمصدر . . . الخ الفصل )
٧٨	قوله : ( وشيئاً من التصاريف والأبنية )
٨١	قوله : ( ولا بد له مع كتبنا هذه من النظر في الأشكال لمساحة الأرضين )
٨٢	إلى آخر الفصل : المساحة والمثلث وأنواعه . . .
٨٣-٨٤	قوله : ( والمربعات المختلفة ، والقسي والمدورات )
٨٥	قوله : ( وكانت العجم تقول : من لم يكن عالماً بإجراء المياه وحفر فرض المشارب . . . الخ الفصل )
٨٥	قوله : ( ومجاري الأيام في الزيادة والنقصان )
٨٧	قوله : ( ولا بد له من النظر في جمل الفقه . . . انظر : مسائل وآراء وآراء ص٦ ) (والفقهية ص٧)
٩٩	قوله : ( ليدخلها في تضاعيف سطوره )
٩٩	قوله : ( ويصل بها كلامه إذا حاور )
١٠٠	قوله : ( ومدار الأمر على القطب وهو العقل )
١٠٠	قوله : ( وجودة القريحة )
١٠٠	قوله : ( ونحن نستحب لمن قابل عنا وأتمّ بكتبنا )
١٠٢	قوله : ( ومارح معاوية الأحنف بن قيس . . . الخ الفصل )
١٠٥	قوله : ( إذا ما مات ميت من تميم )
١٠٩	قوله : ( وأراد الأحنف أن قريشاً كانت تعير بأكل السخينة )
١١٠	قوله : ( ونستحب له أن يدع في كلامه التعيير والتعقيب )
١١٠	قوله : ( ان سألته عن شكرها وشبرك )
١١١	قوله : ( وكقول عيسى بن عمر ويوسف بن هبيرة يضربه بالسياط )
١١٦	قوله : ( ويتافسون في العلم )

الصفحة	قوله : ( ونستحب له إن استطاع أن يعدك بكلامه عن الجهة التي تلزمه
١١٨	مستقل الإعراب )
١١٩	قوله : ( فقد كان وأصل بن عطاء سام نفسه للغة ... الخ الفصل)
١٢٤	قوله : ( حتى انقاد له طباعه ) . وقوله : ( وحشى الغريب )
١٢٤	وقوله : ( وأنا محتاج إلى أن تنفذ إلى جيشا لجبا حرمرما )
١٢٥	قوله : ( وكقول آخر في كتابه : غضب عارض ألم ألم فأنهيته حلدا )
١٢٥	وقوله : ( طغيان في القلم )
١٢٥	وقوله : ( ونستحب له أن ينزل الفاظه في كتبه )
١٢٦	وقوله : ( إلى الأكفاء والاستاذين )
	قوله : ( وليس يفرقون بين ما يكتب إليه : أنا فعلت وبين من يكتب
١٢٦	إليه : ونحن فعلنا ذلك )
١٢٨	قوله : ( وعلى هذا الابتداء عوطبوا في الجواب )
١٢٩	وقوله : ( فهذه دعائم المقالات )
١٣١	قوله : ( ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة ... الخ
١٣٤	قوله : ( وخفض الجناح )
١٣٤	قوله : ( العالى في ذروة المجد )
١٣٤	قوله : ( الحاروى قصب السبق )

\* \* \*

١٣٧	ذكر أصناف الكتاب
١٣٨	كاتب الخط
١٣٩	كاتب اللفظ
١٤٢	كاتب العقد
١٤٣	كاتب المجلس
١٤٤	كاتب العامل
١٤٨	كاتب الجيش

الصفحة

١٥١	كاتب الحكم
١٥٥	كاتب المظالم
١٥٦	كاتب الديوان
١٥٩	كاتب الشرطة
١٦٠	كاتب التدبير
١٦١	باب ذكر جملة من آلات الكتاب
١٦١	الدواة
١٦٣	إصلاح الدواة بالمداد
١٦٥	القلم
١٧٠	أصناف الاقلام
١٧٤	السكين
١٧٦	المقص
١٧٨	الكتاب
١٨٥	طبع الكتاب وختمه
١٨٩	العنوان
١٩٢	الديوان
١٩٣	البراءة
١٩٥	التوقيع
١٩٦	التاريخ
١٩٩	ذكر أول من افتتح كتابه بالبسملة
١٩٩	وأول من قال ( أما بعد )
٢٠٠	وأول من طبع الكتب
٢٠١	وأول من كتب من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان

\* \* \*

## مسائل وآراء (١) نحوية

الصفحة

- ( أما بعد حمد الله بجميع محامده ) : أما حرف إخبار ، يندخل على  
الجمل المستأنفة ويتضمن معنى حرف الشرط . . . . . ٢٨  
أحكام ( أما ) النحوية ، ووقوع الظرف ( بعد ) تالياً لها . . . . . ٢٩  
أقوال النحاة فى هذه المسألة : واستيفاء الكلام فيها . . . . . ٣٢-٣٠  
قوله ( آله - وأهله ) وآراء النحاة فى ذلك . . . . . ٣٥  
( الآن حد الزمانين ) : الماضى والمستقبل ، واستعماله فى صناعة الكلام  
على ضربين : على الحقيقة ، وعلى المجاز . والآن الذى يستعمل على  
المجاز ، هو المستعمل فى صناعة النحو . . . . . ٦١-٦٠  
الكلام على اشتقاقه واختلاف النحاة فى العلة الموجبة لبنائه . . . . . ٦٣-٦٢  
الحال وشروطها وأقسامها الكثيرة ( الحال المستصحبة ، والحال المحكية ،  
والمقدرة ، والسادة مسد الأخبار ، والحال المؤكدة ، والموطئة . . . . . ٨٠-٧٩  
الظروف : هى أسماء الأرملة وأسماء الامكنة . . . . . ٨١  
التصارييف والأبنية : هو العلم الذى يهدى إلى معرفة الاصلى من الزائد  
والصحيح من المعتل والتام من الناقص . . . . . ٨١  
أقسام هذا العلم ثلاثة أقسام : تصريف لفظ ، وتصريف معنى ،  
وتصريف لفظ ومعنى معاً . . . . . ٨٢-٨١

## (٢) هندسية

- المثلث أول السطوح التى تحيط بها ثلاثة خطوط مستقيمة . . . . . ٨٢  
أنواع المثلث ثلاثة : مثلث قائم الزاوية ، ومثلث حاد الزاوية ، ومثلث  
منفرج الزاوية . . . . . ٨٣  
المربعات - فيما ذكره ( إقليدس ) خمسة : . . . . . ٨٤

.....	مربع قائم الزاوية متساوي الاضلاع وسماه المربع
.....	مربع قائم الزاوية متساوي كل ضلعين متقابلين وسماه المستطيل
.....	مربع متساوي الاضلاع غير قائم الزاوية متساوي كل زاويتين متقابلتين
.....	وسماه المعين ومربع متساوي كل ضلعين متقابلتين فقط وكل زاويتين متقابلتين فقط
٨٤	وسماه الشبيه بالمعين. وماخرج عن هذه الحدود، سماه منحرفا .
٨٤	الخطوط ثلاثة أنواع : مستقيم - ومقوس - ومنحن
.....	أسماء الخطوط المستقيمة كثيرة : عمود ، وقاعدة ، وساق ، وضلع ،
٨٤	ووتر ، وقطر ، ومحور..... الخ
.....	الخطوط المقوسة أربعة : دائرة ، ونصف دائرة ، وأكثر من نصف دائرة ،
٨٤	وأقل من نصف دائرة
٨٤	الدائرة : أول أنواع السطوح

### (٣) فلكية

٨٥	تردد الشمس ما بين المدارين : الجدي والسرطان
٤٣	الأنواء

### (٤) فلسفية

٥٦	الجوهر : ما قام بنفسه ، والعرض : ما قام بغيره
٥٦	شرح البطليموس للجوهر والعرض

### (٥) فقهية

٨٨	( جرح العجماء جبار )
٨٨	( ولا يعلق الرهن )
٨٩	( والمنحة مردودة ) - ( والعارية مؤداة )
٩٠	( والزعيم غارم ) - ( ولا وصية لوارث )
٩٠	( ولا قطع في ثمر ولا كثر )
٩١	( ولا قود إلا بحديدة )

- ٩١ ..... ( والمرأة تعاقب الرجل إلى ثلث الدية )
- ٩١ ..... ( ولا تعقل العاقلة عمدًا ولا عبدًا ولا صلحًا ولا اعتراقًا )
- ٩٢ ..... ( ولا طلاق في إغلاق ) ... ( والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا )
- ٩٢ ..... ( والجار أحق بصقيبه ) يريد الشفعة
- ٩٢ ..... ( والطلاق بالرجال والعدة بالنساء )
- ٩٥-٩٣ ..... ( ونبيه في البيوع عن المخابرة، والمحاكمة، والمزابنة، والمعاومة، والثنيا )
- ٩٦ ( وبيع ما لا يقبض ) .. ( والبيع والسلف ) ... ( وشرطان في بيع )
- ٩٧ ( وبيع الغرر ) ... ( وبيع المواصفة ) ..... ( وبيع الكالئ بالكالئ )
- ٩٨ ( وعن تلقى الركبان )

\* \* \*



## شرح الكلمات

الصفحة	
٣٢	المحامد : جمع حَمْد وجمع مَحْمُدة أيضاً .
٣٢	الثناء : المدح ، ويكون فى الخير .
	الصلاة : الصلاة من الله تعالى : الرحمة ، ومن الملائكة : الدعاء ،
٣٤	ومن الناس : الدعاء والعمل جميعاً .
٣٥	المصطفى : المختار وهو مفتعل من الصفوة وهى خيار كل شىء .
٤١	المجدودون ( عند ابن قتيبة ) : أهل الأموال والمراتب العالية فى الدنيا .
٤١	المحدودون ( عنده ) : أهل الأدب .
	النوء : سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع طلوع الفجر وطلوع
٤٣	رقبيه وهو نجم آخر يقابله من ساعته فى المشرق .
	المروءة : الخصال الحميدة التى يكمل المرء بها . والإنسانية يراد بها
٤٥	الخصال التى يكمل بها الإنسان .
٤٦	التَّجْد : ما يزِين به البيت من أنواع البسط والثياب .
٤٦	المِزهر : حود الغناء .
٤٧	المعاطاة : المناولة . ومعاطاة الندمان : تأخذ منه ويأخذ منك .
٤٧	الصنائع . جمع صنِيعَة وهى ما اصطنعت إلى الرجل من خير .
٤٨	المُعْدَة : الضِيعَة يشتريها الرجل ويتخذها أصل ما له .
٤٨	لسان الصدق : قول الحق ، والثناء الحسن .
٤٨	القينة : المغنية .
	الرقعة : ذهاب الخشونة فى كل شىء وتستعمل فى معانى الرحمة
٥١	والإشفاق ، وحلاوة الشماقل .
٥٢	العُثَاء : ما يحمله السيل من الزبَد .
٥٢	الرعاع : سَقَّاط الناس وسَقَلْتهم .
٥٢	العُثْر : الجهال والأغبياء واحدهم أَعْثُر .

الصفحة

٥٤	الغمر : الذى لم يجرب الأمور .
٥٤	الحدَث الغرّ : الصغير .
٥٤	الكَوْن : خروج الشيء من العدم إلى الوجود .
٥٤	الفساد : خروجه من الوجود إلى العدم .
٥٤	الكمية : المقادير التى يستفهم عنها بكم
٥٤	الكيفية : الهيئات والأحوال اللتان يستفهم عنهما بكيف .
٥٥	الجوهر : ما يقوم بنفسه .
٥٦	العرَض : ما لا يقوم بنفسه .
٥٧	النقطة : رأس الخط .
٦٠-٦٣	الآن : حدّ الزمانين ويعنون به الماضى والمستقبل لأنه يفصل بينهما .
٦٦	الكنّ : كل ما ستر الإنسان من بيت ونحوه وجمعه أكنان .
٦٧	السَّنّ : الطريق .
٧٤	الأرثم من الخليل : ما كان فى شفته العليا بياض .
٧٤	الالظ من الخليل : ما كان فى شفته السفلى بياض .
٧٤	الشُّفَا : تراكب الأسنان بعضها على بعض .
	الثُّقَب ( فى بدن الإنسان ) : اثنتا عشرة : العينان ، والأذنان ،
٧٦	والمتخران ، والفم ، والثديان ، والفرجان ، والسرة .
٧٧	الوكّح فى الرّجل : أن تميل إبهامها على الأصابع .
٧٧	الكوّح فى الكف : أن تعرّجّ من قبل الكوّح .
٧٧	الكُرسوغ : رأس الزّند الذى يلى الخنصر .
	القُدع ( فى الكف ) : ريغ بينها وبين عظم الساعد ، وفى القدم : ريغ
٧٧	بينها وبين عظم الساق .
٧٧	المّى : سمرة فى الشفتين تخالطها حمرة وهو مما يمدح به .
٧٧	اللّطع : بياض الشفتين وذلك مما يلدّم به .
	تقويم اللسان : استقامته فى الكلام حتى لا يلحن . وتقويم اليد :
٧٧	استقامتها فى الكتابة .

الصفحة

٨٢	المساحة : مصدر مسحت الأرض إذا ذرعتها .
١١٠	التعقير فى الكلام : أن يتكلم بأقصى قعر فمه .
١١٠	التعقيب : أن يصير فمه عند التكلم كالقعب وهو القدح الصغير .
١١٠	الشكر : الفرغ .
١١٠	الشبر : النكاح .
١٢٤	( خفض الجناح ) : هذا مثل يضرب للين الجانب .
١٢٤	( ذروة المجد ) أعلاه والمجد : الشرف .
	( الحادى قصب السبق ) : هذا مثل مضروب للتقدم والتبريز على الاكفاء
١٢٤	فى كل شيء .

\* \* \*

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٦ / ٥١٣٢

I. S. B. N. 977 - 18 - 0041 - 8

الاقْتِصَابُ  
فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الثاني

# الاقْتِصَابُ

فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

(طبعة مزيدة منقحة)

القسم الثانى

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٦

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

قال الفقيه الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطلنيوسى رحمه الله :  
وهذا حين أبدأ بذكر مواضع من أدب الكتاب ، يلزم الغنبيه عليها ،  
وإرشاد قارئه إليها ، وليس جميعها غلطا من ابن قتيبة ، ولكنها تنقسم  
أربعة أقسام :

القسم الأول منها : مواضع غلط فيها ، فأنبه على غلظه .

والقسم الثانى : أشياء اضطرب فيها كلامه ، فأجاز فى موضع من  
كتابه ، ما منع فيه فى آخر .

والقسم الثالث : أشياء جعلها من لحن العامة ، وعول فى ذلك على  
ما رواه أبو حاتم <sup>(١)</sup> عن الأصمى <sup>(٢)</sup> ، وأجازها غير الأصمى من

---

(١) أبو حاتم : سهل بن محمد السجستاني القوي البصرى ، تلميذ أبي زيد الأنصارى وأبي عبيدة  
والأصمى ، وكان عالما ثقة . توفى سنة ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ . « عن نزعة الألباء » .  
(٢) الأصمى : عبد الملك بن قريب : كان بصريا ، إماما فى النحو واللغة والفرييب والأخبار والملح  
والشمر وكان له يد غراء فى اللغة ، لا يعرف فيها مثله ، وفى كثرة الرواية . توفى سنة ٢١٣ هـ . « عن  
نزعة الألباء » .

اللغويين ، كاهن الأعرابي (١) ، وأبي عمرو الشيباني (٢) ، ويونس (٣) ،  
 وأبي زيد (٤) وغيرهم ، وكان ينبغى له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار ،  
 أو الأفضح ، أو يقول : هذا قول فلان ، وأما أن يجحد (٥) شيئاً وهو  
 جائز ، من أجل إنكار بعض اللغويين له (٦) ، فرأى غير صحيح ،  
 ومذهب ليس بسليد .

والقسم الرابع : مواضع وقعت غلطا في رواية أبي عليّ البغداديّ (٧)

(١) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي . كان من أكبر أئمة اللغة المشار إليهم في  
 معرفتها ، وكان عالماً ثقة أخذ عن المفضل الفراء ، وسمع منه الدواوين وصرحها . وكان أحفظ الناس  
 للغات والأيام والأنساب . وأخذ عنه ثعلب أحد أئمة الكوفيين . توفي سنة ٢٣٢ هـ (عن نزهة الألبا)

(٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أئمة الكوفيين ، كان عالماً باللغة ، حافظاً  
 لأشعار العرب ، دخل البادية ، وسمع العرب ، ودون كلامهم ومن أشعار القبائل نيفاً وثمانين قبيلة ،  
 ولما رجع هديها وأخرجها للناس توفي سنة ٢٠٦ هـ (عن نزهة الألبا)

(٣) يونس بن حبيب النهدي ، النحوي البصري ، من أكابر النحويين ، أحد شيوخ سيبويه ، أخذ عن أبي  
 عمرو بن العلاء ، وسمع كلام العرب ، وأخذ عنه سيبويه ودون مذهبهم وأقيسته في كتابه ، وأخذ عنه  
 الكسائي إمام النحويين الكوفيين الأول ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمامهم الثاني ، وكان له مذهب  
 وأقيسته في النحو تفرد بها . وكان يقصده طلبة العربية ، وفسحاء الأعراب والبادية توفي سنة ١٨٣ هـ ،  
 في خلافة الرشيد (عن نزهة الألبا)

(٤) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، من أكبر أئمة النحو واللغة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ،  
 وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه إذا  
 قال : سمعت الثقة يريد أبا زيد الأنصاري وسئل عنه أبو عبيدة والأصمعي ، فقالا : ما شئت من عفاف  
 وتقوى وإسلام . توفي سنة ٢١٥ هـ بالبصرة .

(٥) في المطبوعة ( وأن لا يجحد )

(٦) بعد هذا في المطبوعة : ( فيقول ذلك رأى ) وهي سحش ، ولعلها كانت في المسودة ، ثم عدل  
 عنها ولم يرمحها .

(٧) أبو عليّ البغداديّ : إسماعيل بن القاسم الغالي ، صاحب كتاب الأمان والثوادر ، أحد  
 الدواوين الأدبية الكبيرة المشهورة ، التي تعاقبت الأجيال العربية على دراستها والتمرس بروايتها وفيها  
 هاجر إلى الأندلس تلبية لرغبة خليفته الأموي عبد الرحمن الناصر ، وولى عهده الحكم المستنصر ، وحمل  
 منه من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب والتاريخ أسحالا ثقيلة ، ودرس كتابه الأمان في مجالس كثيرة =



المنقولة إلينا ، فلا أعلم أهي غلط من ابن قتيبة ، أم من الشافلين عنه .  
وأنا شارح في تبیین جميع ذلك ، وترتيبه على أبواب الكتاب ،  
بحسب ما أحاط به علمي ، وانتهى إليه فهمي . وأضرب عن ذكر ما في  
الخطبة من الأغلاط ، لأنني قد ذكرت ذلك في الجزء الأول ، وبالله أستعين ،  
وعليه أتوكل .

---

==مسجد الزهراء ، من ضواحي قرطبة ، فتخرج به كبار أئمة اللغويين الأندلسيين ، وانفعوا بمؤلفاته وكتبه  
التي حملها معه أكبر انتفاع قال الزبيدي في طبقاته : كان أحفظ أهل زمانه لغة ، وأرواهم الشعر الجاهل  
وأعلمهم بملل النحو على مذهب البصريين ، وألف كتاب البارع في اللغة . ولد سنة ٢٨٠ هـ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

## باب

معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه

( [ ١ ] مسألة :

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

يَقْلَن لَقَدْ بِكَيْتٍ فَقُلْتُ كَلَا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ (١)  
[ قال المفسر ] هكذا نُقِلَ إلينا عن أَبِي نصر : هارون بن موسى (٢) ،  
عن أَبِي علي البغدادي رحمة الله عليهما ، والصواب : فقلن (بالفاء) ،  
لأن قبله .

كُنِمْتُ عَوَاذِلًا ، فِي فِؤَادِي وَقُلْتُ لَهُنَّ لَيْتَهُمْ بَعِيذُ  
فَجَالَتْ عِبْرَةٌ أَشْفَقْتُ مِنْهَا نَسِيلُ كَأَنَّ وَابِلَهَا سَرِيدُ  
وَأَنشده أبو علي البغدادي في النوادر « فقالوا » بتذكير الضمير ،  
وهو غير صحيح أيضا ، لأن الضمير عائد على العواذل ، والمراد بهن  
النساء لأن فواعل إنما يستعمل في جمع فاعلة ، لا في جمع فاعل .  
فإن قلت : فلعله أراد بالعواذل : العُدَّال ، فجعل فواعل للمذكر  
ضرورة ، كما قال الفرزدق :

---

(١) يروي هذا البيت لبيد ، ويروي لعروة بن أذينة الفقيه ، ويروي لأبي جنة حكيم بن عبيد  
ويقال حكيم بن مصعب وهو غال ذي الرمة وانظر شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .  
(٢) ترجمه السيوطي في البنية ، فقال : هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو  
نصر الأديب سمع من أبي علي القتالي ، ولازمه حتى مات وكان رجلا عاقلا مقتصدًا صحيح الأدب يختلف  
إليه الأحداث ووجوه الناس ، ثقة بدينه . مات بقرطبة سنة ٤٠١ هـ .

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار<sup>(١)</sup>  
 فالجواب : أن قوله : « وقلتُ لهن » ، يمنع من ذلك ، وليس يمتنع  
 عندي أن يكون الشاعر انصرف عن الإخبار عن المؤنث إلى المذكر مجازاً ،  
 كما ينصرفون عن المخاطب إلى الغائب ، وعن الغائب إلى المخاطب ، وذلك  
 كثير تغني شهرته عن ذكره ؛ ويدل على ذلك أنه قال بعد هذا :  
 فقالوا ما لدمعهما سواء أكلتسا مُقتليك أصاب غودُ  
 فهذا الضمير لا يصحّ فيه إلا التذكير على هذه الرواية ولو رُوي  
 هذا البيت :

فَقُلْنَ نَرَى دُمُوعَهُمَا سَوَاءً

لكان أجود ، وأبعد من المجاز . ولم أر فيه رواية ثانية غير رواية  
 أبي عليّ ، ولو أنشده منشد :

فَقُلْنَ مَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءً

(١) البيت في شرح ديوانه (ط الصاوي ص ٣٧٦) وأورده ابن يعيش في شرح المفصل (٥ : ٥١) كما أورده المبرد في الكامل (ط المطبعة الأميرية صفحة ٢٧٢) . وقال المبرد : وفي هذا البيت شبه يسطرفه النحويون ، وهو أنهم لا يجمعون ما كان من فاعل لفاعل فاعل ، لثلاثين بالمؤنث . لا يقولون ضارب وضو ارب ، وقائل وقوائل ، لأنهم يقولون في جمع ضارب ضوارب ، وقائلة قوائل ، ولم يأت ذلك إلا في حرفين أحدهما في جمع فارس فوارس ، لأن هذا مما لا يستعمل في النساء فأمنوا الالتباس . ويقولون في المثل : هالك في الهواك فأجروه على أصله لكثرة الاستعمال . فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكس .

نقول - : والذي قاله المبرد هنا : « ولم يأت ذلك إلا في حرفين ... الخ » : فيه نظر ، فقد ذكر عبد القادر البغدادي في عزائته ، في شرح الشاهد الثلاثين من شواهد شرح الكافية لابن الحاجب أن ما جمع من هذا النمط إحدى عشرة كلمة : ناكس ونواكس ، وفارس وفوارس ، وهالك وهواك ، وغائب وغوايب ، وشاهد وشواهد ، وحارس وحوارس ، وحاجب وحواجب « من الحجابة » نقل الأخيرين الجواليقي في شرحه لأدب الكاتب . وساطي، وسواطي، وحاج وحواجب ، وداج ودواج . ورافد وروافد وأوصلها بعض الباحثين المعاصرين إلى إحدى وعشرين كلمة . ويزيد المذكور في بيت الفرزدق : هو يزيد المهلب بن أبي صفرة ، أحد الشجعان والكرماء ، كان أباً على غراسان من قبل بني أمية .

لكان جائزا في العروض ، ويكون الجزء الأول من البيت معقولا ،  
ومعنى العقل في الوافر سقوط الحرف الخامس من الجزء ، فيرجع الجزء من  
(مُفَاعَلَتُنْ) إلى (مُفَاعَلُنْ) .

وقد جاء العقل في جميع أجزاء الوافر ، حاشا العروض والضرب ،  
فيذا كان جائزا في جميع البيت ، فهو في جزء أجوز ، ولكنه من قبيل  
الزحاف ، أنشد العروضيون :

منازلٌ لفرثني قفسارٌ كأنما رسومها سُطورٌ

[٢] مسألة : قال ابن قتيبة في هذا الباب :

(ومن ذلك الحشمة<sup>(١)</sup> ، يضعها الناس موضع الاستحياء . قال  
الأصمعي : وليس كذلك وإنما هي بمعنى الغضب<sup>(٢)</sup> ، وحكى عن بعض  
فصحاء العرب أنه قال : إن ذلك لما يُحشِمُ بني ولان أي يُغضبهم) .

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، كما ذكر عنه ، وهو المشهور ،  
وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء<sup>(٣)</sup>

وروى عن ابن عباس أنه قال : لكل داخل دهشة فابدؤوه بالتحية ،

---

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٨٢ عن أبي زيد، يقال : أحشمته وحشمته كله : إذا أغضبت  
والاسم الحشمة .

(٢) عن الأصمعي ، يقال : حشم يحشم « كفرح » حشما . إذا غضب . ويقال هؤلاء حشم فلان الذين  
يغضب لهم .

وفي إصلاح المنطق ص ٧٢ والحشم : مصدر حشمته أحشمته : إذا أغضبت .

(٣) في اللسان (حشم) : والحشمة : الاستحياء ، وهو يتحشم المحارم : أي يتوقاها والحشمة :  
الحياء وقيل المبرد : الحشمة : الغضب والحشمة الحياء ، ما معنى ذلك ، فقال الغضب والحياء كلاهما نقصان ،  
يلحق النفس ، فكان مخرجهما واحدا .

ولكل طاعم حشمة فابدؤوه باليمين . وقال المغيرة بن شعبه . العيش في إبقاء الحشمة .

وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض (١) عن أخيك في المطعم ، وطلب الحاجة ، تقول : احتشمت عنى . وما الذى حشمتك وأحشمتك ؟ وقد روى في شعر عنتره :

وأرى مطاعم لسو أشاء حويتها فيصْدُنِّي عنها كثيرُ تحشمتي (٢)  
وقال كثير :

إني متى لم يسكن عطساؤها عندي بما قد فعلتُ أحشمتُ (٣)  
وقال الكميت (٤) :

ورأيت الشريف في أعين الناس وضيعا وقسل منه احتشامى  
وقد يمكن أن تتناول هذه الأبيات كلها على ما قال الأصمعي . فلا تكون  
بيها حجة ، فيكون معنى قول عنتره ( فيصْدُنِّي عنها كثيرُ تحشمتي ) :

أى إن أنفنى وحميتى من أن يتعلق بى عار ويخلق أسبب به ، بمعنى من  
أخذ مالا يجب ، لأن معنى ليست فى السلب ، وإنما هى فى المسلوب ،  
فيكون نحو قول أبى تمام :

إن الأسود أسودُ الغراب دمَّتْها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب (٥)

(١) قال فى اللسان . قال الليث : الحشمة الانقباض عن أخيك فى المطعم

(٢) البيت فى ديوان عنتره (تحقيق عبد المنعم فلبى) ص ١٦٠ واللسان (حشم)

(٣) البيت فى اللسان (حشم) .

(٤) فى المطبوعة والخطيين ا ، ب و الطرماع « ولعله سهو من البطلوسى ، البيت فى ديوان الكميت

(المأشيات صفحة ١٢) . واللسان (حشم)

(٥) البيت فى ديوانه (ط الدكتور عبده عزام ص ١ : ٧١) . والكريهة : الشدة من كل شئ .

يراد بها الحرب هنا . جعل المملوح غنيا غير محتاج إلى المال ليستخدم به ليكف عن القتال .

وكذلك قول كثير ، يكون معناد : إني أغضب وآنف أن يكون لهما فضل على ولا أجازيهما عليه . وكذلك قول الكميت : (وقلّ منه احتشامي) يكون معناه : قل منه غضبي وأنفتي ، لأن الشريف يأنف من أن يكلم الخسيس ، ويتكرم عن مراجعته ، كما قال الآخر : (١)  
( وأعرض عن شتم اللثيم تكراً )

وكان الأصمعي لا يرى الكميت حجة . وقد استعمل أبو الطيب المتنبي الاحتشام بمعنى الاستحياء ، وذلك أحد ما ردّ عليه من شعره فقال :  
ضيف ألم برأبي غير محتشم . السيف أحسن فعلاً منه باللحم (٢)  
[٣] مسألة :

قال ابن قتيبة حكاية عن الأصمعي : (ونحو هذا قول الناس : زكنت الأمر . يذهبون فيه إلى معنى ظننت وتوهّمت ، وليس كذلك . إنما هو معنى علمت (٣) [يقال : زكنت الأمر أزكته ، قال قعنب بن أم صاحب : ولن يراجع قلبي ودهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا أي علمت منهم مثل الذي علموا مني] (٤) .

---

(١) هو حاتم الطائي كما في الكامل للبرد ( ١ : ١٧١ ط المطبعة الخيرية ) وذكره سيوري في الكتاب ( ١ : ١٨٤ ) وصدر البيت :

( وأغفر هوراء الكرم ادخاره ) .

والشاهد فيه نصب الادخار والتكريم على المفعول له ، والتقدير : لادخاره والتكريم . فحذف الجر ، ووصل الفعل فنصب .

وقال المبرد : أي ادخره ادخارا . وأضاف إليه كما تقول : ادخاره له . وكذلك قوله تكراً . إنما أراد (التكريم) فأخرجه مخرج أتكرم تكراً .

(٢) مطلع قصيدة المتنبّي في ديوانه .

(٣) ما بين المرعين : تكمله للمبارة من أدب الكاتب .

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد الأنصاريّ : زكنت منك مثل الذي زكنت مني . قال : وهو الظن<sup>(١)</sup> الذي يكون عندك كاليقين ، وإن لم تخبر به . وحكى صاحب العين نحواً من ذلك .

وهذه الأقوال كلها متقاربة ، ترجع عند النظر إلى أصل واحد . لأنّ الظنّ إذا قوى في النفس ، وكثرت دلائله على الأمر المظنون ، صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم كقوله تعالى : ( ورأى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا ) (٢) . وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

فقلتُ لهم ظنِّي بِأَلْفِي مُسْتَجِجٌ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارَسِيِّ الْمُسَرِّدِ<sup>(٣)</sup>  
وقال السِّيرافيّ : لا يستعمل الظنّ بمعنى العلم إلا في الأشياء الغالبة عن مشاهدة الحواس لها . لا يقال : ظننت الحائط مبنياً وأنت تشاهده .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( ومن ذلك المأتمّ . يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، ويقولون : كنا في مأتم ، وليس كذلك . إنما المأتمّ النساء يجتمعن في الخير والشر ) .

---

(١) في مقاييس اللغة لابن فارس (٣: ١٧) مادة (زكن) يقولون : هو الظن ، ويقولون هو اليقين . وأهل التحقيق من الفويزيين يقولون : زكنت منك كذا : أي علمته . قال :  
ولن يراجع قلبى حبيهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا  
وفي اللسان : الزكن : قيل : الظن الذي هو عندك كاليقين . وقيل : الزكن : طرف من الظن والتفريغ ، والظن . يقال زكنته صالحاً : أي ظننته . ويقال : أزكنته شيئاً : أعلمته إياه وأفهمته حتى تركته . وحكى الخليل : أزكنت بمعنى ظننت وأصبحت قال : رجل مزكن : إذا كان يظن فيصيب . وفي إصلاح المنطق ص ٢٨٢ : يقال : قد أزكنت كذا وكذا : أي أعلمتك . وقد زكنت منك كذا وكذا : أي علمته .

(٢) الآية ٥٣ من سورة الكهف .

(٣) البيت من شواهد المتعلّى واللازم من الأفعال . انظر شرح المفصل لابن عيمش ( ١٠ : ٨١ )

(قال المفسر) : قد حكى كُراع وابن الأنباري عن الطوسي : أن المأتم  
يكون من الرجال أيضاً ، وأنشد :

حتى تراهنٌ لديه قُيما كما ترى حول الأميرِ المأتما<sup>(١)</sup>

[٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك قول العامة<sup>(٢)</sup> : فلان يتصدق : إذا أعطى  
وفلان يتصدق : إذا سأل . وهذا غلط . والصواب : فلان يسأل ، وإنما  
المتصدق : المعطى . قال الله تعالى : (وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين)<sup>(٣)</sup>

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة هو المشهور عن الأضحى  
وغيره من اللغويين . وقد حكى أبو زيد الأنصاري ، وذكره قاسم بن أصبغ<sup>(٤)</sup>  
عنه ، أنه يقال : تصدق : إذا سأل . وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن  
جنى ، وأنشد :

ولو أنهم رزقوا على أقدارهم ألفيت أكثر من ترى يتصدق<sup>(٥)</sup>  
وذكر ابن الأنباري أيضاً في كتاب «الأضداد» ، أن المتصدق يكون

---

(١) البيت في اللسان (أتم) . قال : والمأتم : كل مجتمع من رجال ونساء في حزن أو فرح . ولم  
يرو صدر البيت في الخطيبين ١ ، ب

(٢) في أدب الكاتب «الناس» وهي رواية .

(٣) الآية ٨٨ من سورة يوسف

(٤) في المطبوعة : «وذكر قاسم» وقاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي ، من شيوخ  
أبي بكر الزبيدي النحوي الأندلسي . رحل إلى مكة وبغداد والكوفة ، ولق رجال العلم بها وتوفي سنة ٨٣٤٠  
«تذكرة الحفاظ ٣ : ٦٨»

(٥) البيت في اللسان (صدق) . ويروى فيه (لليت في موضع ألفيت) وهو مما أنشده ابن الأنباري  
على أن تصدق ، قد جاء بمعنى سأل



المعطى ، ويكون السائل (١) ، وحكى نحو ذلك صاحب كتاب « العين » .  
والاشتقاق أيضاً يوجب أن يكون جائزا ، لأن العرب تستعمل تفعّلت في  
الشيء ، للذى يؤخذ جزءا بعد جزء . فيقولون : تحسّيت المرق ،  
وتجرّعت الماء . فيكون معنى تصدقت : التمسست الصدقة شيئا بعد شيء .

[٦] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الحمام ، يذهب الناس إلى أنها الدواجن  
تستفرخ في البيوت (٢) ، وذلك غلط . ثم ذكر أن التى في البيوت  
إنما يقال لها : اليمام ) .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله عن الأصمعي والكسائي ، فيحتج  
عنهما . وقد يقال لليمام حمام أيضا (٣) . حكى أبو عبيد في الغريب  
المصنّف ، عن الأصمعي أنه قال : اليمام ضرب من الحمام برّي (٤) .

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في كتاب « الطير الكبير » (٥) : اليمام  
الواحدة يمامة ، وهو الحمام البرّي . وحمام مكة ينام أجمع (٦) .

قال أبو حاتم : والفرق بين الحمام الذى عندنا واليمام ، أن أسفل

---

(١) في اللسان : والمعطى متصدق ، والسائل متصدق ، هما سواء . وقال : قال الأزهري : وحذاق  
النحوين ينكرون أن يقال للسائل متصدق ، ولا يميزونه . قال ذلك الفراء والأصمعي وغيرهما . والمتصدق  
المعطى .

(٢) هذا قول الكسائي ، وقد أورده اللسان له في ( مادة حم ) : كما ذكر ذلك أبو عبيد في  
الغريب المصنّف ( ورقة ١٣٥ ) .

(٣) هذا قول الجوهري وقد نقله اللسان عنه . قال ( الجوهري ) : والدواجن التي تستفرخ في البيوت  
حمام أيضا .

(٤) روى أبو عبيد قول الأصمعي هذا في الغريب ( ورقة ١٣٥ ) .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من المطبوعة .

(٦) انظر النص بتمامه عن أبي عبيدة في المخصص ( ٨ : ١٦٩ ) .

ذنب الحمامة مما يلي ظهرها ، مائل إلى البياض ، وكذلك حمام الأمصار ،  
وأسفل اليمامة لا بياض فيه .

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك الآل والسراب ، لا يكاد الناس يفرقون  
بينهما ، وإنما الآل : أول النهار ، وآخره ، الذي يرفع كل شيء ،  
إلى آخر الكلام (١)

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ، قد قاله غيره ، وإنكار من أنكر  
أن يكون الآل السراب ، من أعجب شيء سُمع به ، لأن ذلك مشهور  
معروف في كلام العرب الفصيح . فمن ذلك قول امرئ القيس :

فشبهتهم في الآل لما تكمّشوا حدائقَ دُومٍ أو سفينا مُقيراً (٢)

وقال العديّل العجلى :

فكنت كمهريقِ الذي في سقائه لرفراقِ آلٍ فوق رابيةٍ جلد (٣)

وقال الأحوص لكثير :

فكنتُ كمهريقِ الذي في سقائه لضحّضاحِ آلٍ بالملأ يترفرقُ (٤)

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب وسمى آلا ، لأن الشخص هو الآل ، فلما رفع الشخص قيل :  
هذا آل قد بدا وتبين . قال النابغة الجعدي :

حتى لحقنا بهم نمدى فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

وهذا من المقلوب ، أراد [ كأننا ، رعن قف يرفعه الآل ]

(٢) البيت في ديوانه « تحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ص ٥٧ » من تصيدة مظلما :

(سمالك شوق بعد ما كان أقصرا)

شبههم حين تكمّشوا وأسرعوا في السير بحدائق الدوم ، لما في هوادجهم من الألوان المختلفة والدوم :  
يطول باليمن ويرتفع في السماء كالنخيل . وشبههم بالسفين لمسيرهم في السراب كثيرا السفن في الماء .

(٣) البيت له في اللسان (هرق) وشرح ديوان الحماسة (٢ : ٧٣٥)

(٤) يروي البيت للأحوص في اللسان « هرق » والأغاني (٨ : ٣١)

[٨] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : ومن ذلك ( الربيع ) يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع الشتاء ... إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : مذهب العامة في الربيع : هو مذهب المتقدمين ، لأنهم كانوا يجعلون حلول الشمس برأس الحمل ، أول الزمان وشبابه .  
وأما العرب فإنهم جعلوا حلول الشمس برأس الميزان أول فصول السنة الأربعة ، وسموه الربيع . وأما حلول الشمس برأس الحمل ، فكان منهم من يجعله ربيعا ثانيا ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيعان ، وكان منهم من لا يجعله ربيعا ثانيا ، فيكون في السنة على مذهبهم ربيع واحد ، وأما الربيعان من المشهور : فلا خلاف بينهم في أنهما اثنان : ربيع الأول ، وربيع الآخر .

[٩] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك العرّض . يذهب الناس إلى أنه سلف الرجل ، من آبائه وأمهاته ... إلى آخر الفصل .)

(قال المفسر) : قد اختلف الناس في حقيقة العرّض . فقال قوم : عرّض الرجل : آباؤه وأسلافه (١) : وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلام . وقال قوم : عرّضه : ذاته ونفسه وهو الذي اختاره ابن قتيبة ،

(١) قال ابن سيده في المحكم (عرض) (١ : ٢٤٥) : وعرض الرجل : حسبه وقيل : نفسه . وقيل خليفته المحمودة . وقيل : ما يمدح به ويلزم . قال حسان :  
فإن أبي ووالده . . . البيت .

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (٤ : ٢٢٣) عرض الرجل : قال قوم هو حسبه وقال آخرون هو نفسه وقال ابن الأثير في النهاية ، في شرح الحديث : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وماله وعرضه » ، العرض موضع الملح والدم من الإنسان : سواء كان في نفسه ، أو في سلفه ، أو من يلزمه أمره . وقيل : هو جائبه الذي يصورنه من نفسه وحسبه ، ويحامي عنه أن ينقص ويثلب . وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير .

وكان ينبغي له إذا اختاره ، ألا ينكر قول من قال : إنه آباؤد وأسلافه ، لأن كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، كذلك قال أبو عمر المطرزي . ومن أبين ما يحتج به من قال : إن العرَض ذات الرجل ونفسه ، حديث أبي الدرداء ، وحديث ابن عيينه ، وحديث أبي ضمضم ، وقد ذكرها ابن قتيبة . ويزيد ذلك أيضا ، ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله : ( لى الواجد يحلُّ عقوبته وعرضه ) (١) . فإنما أباح له أن يقول فيه ، ولم يبح أن يقول في آبائه وأسلافه ، واللى : مصدر لويته بدينه ليا وليانا : إذا مطلته به ، وقد ذكر أبو عبيد هذا الحديث وفسره بنحو مما ذكرناه .

وقال أبو عمر الشيباني في كتاب « الحروف » : العرَض : الجسد . حكاه عن العذري .

وأما ما احتج به ابن قتيبة من قوله صلى الله عليه وسلم في صفة أهل الجنة ، « لا يبولون ولا يتغوطون ، إنما هو عرق يجرى من أعراضهم مثل المسك » ، فليست فيه حجة بيّنة لأن العرب تسمى المواضع التي تعرق من الجسد أعراضا ، والعرض الذي وقع فيه الخلاف ليس هذا ، لأن العرض لفظة مشتركة تقع لمعان شتى : لا خلاف فيها بين اللغويين . وإنما وقع الخلاف في العرض الذي يمدح به الإنسان أو يذم . وهكذا بيت حسان بن ثابت :

فإنَّ أبى ووالدهُ وعِرضى لعرض مُحَمَّدٍ منكمُ وقَاءُ (٢)

(١) في النهاية ؛ لوى : ( روى الحديث : لى الواجد يحل عقوبته وعرضه ) . الى المثل ، يقال : لواه بدينه ليا : مطله .

(٢) البيت لحسان في اللسان ( عرض ) وكذا المحكم (١: ٢٤٥) وانظر شرح البليبي لهذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

ليست فيه حجة ظاهرة ، لأنه لا يجوز لقائل أن يقول : إنه أراد :  
 فإن أبي ووالده وآبائي ، فأتى بالعموم بعد الخصوص ، كما قال تعالى :  
 ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) (١) فخصص المثاني  
 بالذكر تشريفا لها وإشارة بذكرها ، ثم أتى بعد ذلك (٢) بالقرآن العام لها  
 ولغيرها ونحو ذلك ؟ اخصص فيه الشيء تنويها به وإن كان قد دخل مع  
 غيره في عموم اللفظ قوله تعالى : ( من كان عدواً لله وملائكته وكتبه  
 ورؤسده وجبريل (٣) ) وقوله تعالى : ( فيها فاكهة ونخل ورمان ) (٤) .  
 ونحوه من الشعر قول الشاعر :

أكرُّ عليهم دعلجاً ولَبَّاسُهُ إِذَا مَا أَشْتَكَى وَقَعَ الرِّيحَ تَحْمَحَمَا (٥)

ودعلج : فرسه ، ولَبَّاسُهُ : موضع اللبب من صدره ، وإذا كَرُّ الفرس  
 فقد كَرَّ صدره معه . ولكنه لما كان اعتماد الفرس على مقدمه ، خصص  
 اللَّبَّان بالذكر تنويها به ، ومن أبين ما يحتاج به من قال إن عرض الرجل  
 حسبهُ وشرفهُ : قول مسكين الدارمي : (٦)

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَسْرُضُهُ وَسَمِينٍ الْجَسْمِ مَهْزُولِ الْحَسْبِ

(١) الآية ٨٧ من سورة الحجر .

(٢) ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية رقم ٩٨ من سورة البقرة

(٤) الآية ٦٨ من سورة الرحمن .

(٥) البيت العامر بن الطفيل كما في الحاشية لابي تمام « ط بيروت صفحة ١٥ » وشرح ديوان الحاشية

تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ( ١ : ١٥٣ ) وسط اللال ٣٥٣ وقبله

صدقت إن لم تسألني أي فارس حليلك إذ لاقى صداه وخشما

(٦) انبئت له في اللسان « عرض » وقال : ومعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الأبناء .

فهذا البيت لا يصح أن يكون العَرَض فيه الدات ، وكذلك قول طرفة ،  
ويروى للحكم بن عبدل الأَسَدِيّ (١) :  
وأعسر أحيانا فتشتدُّ عُسْرِي فُادِرِك ميسور الغنى ومعنى عِرْضِي  
ومن ذلك قول القائل :

قد قال قومٌ : أعطه لِقْدِيه جهلوا ، ولكن إِيْ أعطسني لتقدمي  
فأنا ابن نفسي لا ابن عرضي احتدي بالسيف لا بُرُفات تلك الأعظم  
فقد صح بما أوردناه ، أن القولين معا جائزان .  
[١٠] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك : الخُلف والكذب) : لا يكاد الناس  
يفرقون بينهما ، والكذب فيا مضى ، وهذا أن تقول فعلت كذا وكذا لم  
تفعله ، والخلف فيا يستقبل وهو أن تقول) سأفعل كذا وكذا ولا تفعله) .  
(قال المنسر) : هذا الذي قاله هو الأكثر والأشهر ، وقد جاء الكذب  
مستعملا في المستقبل قال الله تعالى : ( ذلك وعدٌ غير مكثوب ) (٢) .  
[١١] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : (وأما قول الهللي (٣) في صفة الضبيع :

عَشْنَزْرَةٌ جَوَاعِرْهَا ثَمَانُ

(١) يروى في اللسان (مرض) له . وقال بعد أن أورد البيت : أي أفعالي الجميلة .

(٢) الآية ٦٥ سورة هود .

(٣) هو حبيب بن عبد الله الأعمى ، وهو أخو صخر الغي . وعجز البيت ، كما في ديوان الهلليين

(٢ : ٨٦) والمحكم ص ١٩٠ - ١

« فويق زماعها وشم حجول »

والمشترزة : الغليظة . وجواعرها ثمان : يقول إن للضبيع في دبرها خروفا عدة . والزمامع : جمع زمعة  
والزمعة : شعرات خلف ظلف الشاة ، فصر به مثلا ، وهي شعرات مجتمعة مثل الزيتونة . ويروى « خدم  
مكان وشم » والخدمة مثل الخللخال ، وهو لون يخالف سائر لون رجلها .  
وسياتي شرح البطليوسي لهذا البيت ، في القسم الثالث من هذا الكتاب .

فلا أعرف من أحد من علمائنا فيه قولاً أرتضيه .

(قال المفسر) : قد فسّر ابن قتيبة هذا البيت في كتابه الموضوع في معاني الشعر ، وقال : أراد زيادة في خلقها . وحكى ذلك عن الرياشي : وهذا قول صحيح وإن كان غير بيّن وإنما أراد الرياشي أن الشاعر لم يُرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ، وإنما أراد أن مؤخرها لسعته وعظمه ، كان يحتمل أن تكون فيه ثمانى جواهر ، والعرب قد تخرج الأمر الممكن مخرج الحقيقة ، فيقولون : جاء بجفصة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بها وفيها ثلاثة رجال على الحقيقة . وإنما المراد أنها لسعتها لو قعد فيها ثلاثة رجال وسعتهم ، ونظير ذلك قول عطية بن عوف بن الخريج<sup>(١)</sup> :

لها حافرٌ مثلُ قُعب الوليد تتخذُ الفأرُ فيه مغارا

[١٢] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك (الفقير والمسكين) .. إلى آخر كلامه .  
(قال المفسر) : هذه المسألة قد تنازع فيها الناس ، فقال قوم : الفقير ، أحسن حالاً من المسكين ، لأن الفقير الذى له بُلغة من العيش والمسكين هو الذى لا شيء له ، واحتجوا بقول الراعى :  
أما الفقيرُ الذى كانت حلوبتهُ وفق العيال فلم يُتركْ له سبهُ<sup>(٢)</sup>

(١) يروى البيت له في الكامل للمبرد (٢ : ٧٨ ط الخيرية) وقال المبرد : وإنما يحمد الحافر المقعب ، وهو الذى هيئته كهيئة القمب ..  
ثم قال : يريد لو دخل الفأر فيه لصلح .

(٢) البيت في اللسان (فقر) وهو من شعر يمدح فيه الراعى عبد الملك بن مروان . وكذا في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ١٥ وإصلاح المنطق ص ٣٦٠ وعجز البيت ساقط من ا ، ب

فجعل له حلوبة . واحتجوا بقوله تعالى ( أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ) (١) أى قد لصق بالتراب من شدة حاله . واحتجوا أيضاً بأن المسكين مشتق من السكون وأنه بُنى على وزن (مفعيل) مبالغة في وصفه بالسكون وعدم الحركة ، أرادوا أنه قد حلَّ محل الميت الذى لا حراك به ، واحتج يونس بأن قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت [أم مسكين] (٢) قال : لا والله ، بل أنا (٣) مسكين ، أراد أنه أسوأ حالاً من الفقير .

وأما الذين قالوا : إن المسكين هو الذى له السُّلعة من العيش (٤) ، وأن الفقير هو الذى لا شيء له ، فاحتجوا بأشياء . منها قوله تعالى : ( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ) (٥) فجعل لهم سفينة . ومنها : أن الفقير في اللغة : هو المكسور الفقار ، ومن كسر فقاره ، فلا حياة له ، والقول الأول هو الصحيح . وما احتجَّ به هؤلاء لا حجة فيه . أما قوله تعالى ( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ) (٥) فلا حجة فيه من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الكلام دليل بين على أنها كانت ملكاً لهم ومالاً ، ويمكن أن ينسبها إليهم لأنهم كانوا يخدمونها ويتولون أمرها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس : فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . والعرب تنسب الشيء إلى من ليس له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملابسة ومجاورة كقوله تعالى ( ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ) (٦) وليس

(١) الآية ١٦ من سورة البلد

(٢) ما بين القوسين المرعبي زيادة من عبارة يونس في تهذيب الألفاظ ص ١٤

(٣) عن الخطبة ١ وحدها

(٤) هذا قول يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ١٥ وانظر الأقوال المختلفة في الفقير والمسكين في

اللسان ( فقر وسكن )

(٥) الآية ٧٩ من سورة الكهف

(٦) الآية ١٤ من سورة إبراهيم



لله تعالى مقام ، ولا هو من صفاته تعالى . وإنما أراد : مقامه عندي .  
ومن ذلك قول الفرزدق :

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي بها أن يضلّ الناس يهتدي ضلالها (١)  
في قول من جعل الضمير عائدا إلى القبلة : لا إلى الناس ، ولا ضلال  
للقبلة ، وإنما الضلال للمضلين إليها (٢) . فهذا وجه .

والوجه الثاني . أن يكون الله تعالى سماءهم مساكين على جهة الترحيم ،  
الذي تستعمله العرب في قولهم : مررت بزيد المسكين ، فيُسَمُّونه مسكينا  
إشفاقا وتحننا ، وليس بمسكين في الحقيقة .

ويبين هذا ما روى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه قال :  
مسكين مسكين : رجل لا أهل له . قالوا : يا رسول الله ، وإن كان  
ذا مال . قال : وإن كان ذا مال .

ولم يقع الخلاف بيننا (٣) في المسكين الذي يُسَعْتَمَلُ مجازا على وجه  
التمثيل ، وإنما وقع الخلاف في المسكين على الحقيقة ، وأما احتجاجهم  
بأن الفقير هو المكسور الفقار ، فليس فيه أيضا حجة ؛ لأنه يجوز أن  
يكون مشتقا من قولهم : فقرت أنف البعير : إذا حززته بحديدة ، ثم

---

(١) البيت من قصيدة له بديوانه في مدح سليمان بن عبد الملك ، أولها :  
وكيف بنفس كلما قلت أشرقت حل البره من حوصاه هيص اندماها  
وقد أنشده سيبويه في باب الجزاء إذا كان القم في أوله . وقال وأما قول الفرزدق : وأنتم لهذا  
الناس ، فلا يكون الآخر إلا رفا ، لأن أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسم . فكأنه قال : لأن يضل  
الناس بهذا ، يهتدي وهكذا أنشده الفرزدق .  
ورواية المطبوعة « وأنتم هدى الناس » .  
(٢) وفي المطبوع « للمضللين لا لها » .  
(٣) في المطبوعة ( بينهم ) :

وضعت على موضع الحزّ الجريير ، وعليه وتر ملوئى لتلله وترؤضه (١) .

فيكون الفقير إنما سمي فقيرا ، لأن الدهر أذله ، وفعل به ما يفعل  
بالبعير الصعب . واحتجوا أيضا بأبيات أنشدها ابن الأعرابي ، وهي من  
أعظم حجاجهم وهي

هل لك في أجرٍ عظيم تُؤجره نُغيثُ وسكيناً كثيراً عنكثرة (٢)  
عشرُ شياهٍ سمعهُ وبصسرهُ قد حدثت النفسُ بمصيرٍ يخضرة (٣)

قالوا : فجعل له عشر شياه وهذا لا حجة فيه عندنا ، لأنه لم يرد  
أن له عشر شياه ، وإنما المعنى : عشر شياه سمعه وبصره لو وهبت له ،  
فحذف ما لا يتم الكلام إلا به ، لعلم السامع بما أراد ، كما قالت ميسونُ  
بنت بحدل (٤) :

للُبسِ عبادةٍ وتقرُّ عيني أحبُّ إلى من لبس الشفوف  
والمعنى : من لبس الشفوفاً دون قرّة عين . ويجوز أن يريد ملك  
عشر شياه أو هبة عشر شياه . فحذف المضاف .

(١) في اللسان (فقر) : فقر أنف البعير يفره فقرا : إذا حزه بحديدة حتى يخلص إلى العظم أو  
قريب منه . ثم لوى عليه جريرا ، ليدلل الصعب بذلك ويروضه .

(٢) هذا الرجز في اللسان (صكر) ولم يسم قائله . وأراد بمسكروه : غنمه

(٣) من المطبوعة وحدها .

(٤) هي ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان ، وأم يزيد ابنه . بدوية من كلب

كانت تسكن الشام .

والبيت من شواهد الكتاب لسبويه (١ : ١٢٦) وكتب النحوي والشاهد فيه نصب تقر بأخبار أن يعطف  
على اللبس ، لأنه اسم ، وتقر ، فعل ، فلم يمكن عطفه عليه فحمل على إضمار (أن) لأن أن بعدها اسم ،  
فعطف إسما على اسم ، وجعل الخبر عنها واحدا ، وهو أحب .

والمعنى : لأن لبس عبادة ، وأن تقر عيني : أحب إلى من لبس الشفوف ، وهو الرقيق من الشيايب  
والنظر شرح ابن يعيش للفصل « باب نواصب الفعل المضارع » (٧ : ٢٥) ورسنة الإعراب  
(١ : ٢٧٥) .

[١٣] مسألة :

قال ابن قتيبة : (ومن ذلك الآرى<sup>١</sup> ، يذهب الناس إلى أنه المَعْلَف<sup>(١)</sup>)  
(قال المفسر) : هكذا رواه أبو عليّ (بكسر الميم ، وفتح اللام) ،  
وجعله بمنزلة الآلات وقال : هو شيء منسوج من صوف يمتونه بين  
أيدي دوابهم ، ووجدته مقيدا عن عليّ بن حمزة والسكري : مَعْلَف (بفتح  
الميم ، وكسر اللام) ، لأنه مكان للاعتلاف ؛ وكل فعل على وزن فعل  
يفعل ، بفتح العين من الماضي وكسرها من المستقبل ، فإن اسم المكان  
والزمان منه (مَفْعِل) بكسر العين ، كالمضرب والمغرس .

[١٤] مسألة :

قال ابن قتيبة : ومن ذلك المَلَّة . يذهب الناس إلى أنها الخبزة .  
فيقولون : أطمعنا مَلَّة ، وذلك غلط . إنما المَلَّة موضع الخبزة . سُحِّي  
بذلك لحرارته<sup>(٢)</sup> إلى آخر الفصل .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب بن السكيت<sup>(٣)</sup> ولم أر فيه خلافا

---

(١) تمام الكلام من أدب الكتاب : « وذلك غلط ، إنما الآرى : الآخية التي تشد بها الدابة ، وهو  
من تأربت بالمكان : إذا أقمت به ، قال الشاعر :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعرض على شرسوفه الصفر

أى لا يمتس على إدراك القدر لياكل .

(٢) تمام الكلام من أدب الكتاب ص ٣٨ ، ومنه قيل : فلان يتململ على فراشه والأصل يتململ ،  
فأيدل من إحدى اللامين ميا . ويقال . ملت الخبزة في النار أملها ملا والصواب أن يقال : أطمعنا خبز ملة .

(٣) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق (٣١٦) : وما تضمنه العامة في غير موضعه ، قولهم :  
أكلنا ملة ، وإنما الملة الرماد الحار ... وتقول : أطمعنا خبز ملة ، واطمعنا خبزة ملبلا ، ١٥١ وفي  
السان : الملة : الرماد الحار والحصر . ويقال : أكلنا خبز ملة ولا يقال : أكلنا ملة .

أما عند البهاليوسى فإنه يرى أن ليس بمتنع تسمية الخبزة ملة ، من تسمية المسبب باسم السبب ، أو على  
حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

لغيره ، وليس يمتنع عندي أن تسمى الخبزة ملة ، لأنها تطبخ في الملة ،  
كما يسمى الشيء باسم الشيء ، إذا كان منه بسبب ، ويجوز أيضا أن  
يُراد بقولهم : أطعمنا ملة . أطعمنا خُبز ملة . ثم يحذف المضاف ، ويقام  
المضاف إليه مقامه . فإذا كان هذا ممكنا - ووجدت له نظائر - لم يجب  
أن يجعل غلطا .

[١٥] مسألة :

قال ابن قتيبة : ( ومن ذلك الأعجمي والعجمي ، والأعرابي والعربي ) :  
لا يكاد عوام الناس يفرقون بينهما ، والأعجمي : الذي لا يفصح وإن  
كان نازلا بالبادية . والعجمي : منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً ،  
والأعرابي هو الهلوي ، والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بلوياً .  
( قال المفسر ) : هذا الذي قاله غير صحيح ، لأن أبا زيد وغيره  
قد حكوا أن الأعجم لغة في العجم ، وجاء ذلك في الأشعار الفصيحة ،  
كقول الأخرز الحِمَاني (١) :

سَلُّومٌ لَوْ أَسْبِخَتْ وَسَطَ الْأَشْجَمِ فِي الرُّومِ أَوْ فَارِسٍ أَوْ فِي الدِّيَّارِ  
إِذْ نَ لَزْرِنَاكَ وَلَوْ لَمْ نَسَلِّمْ

وهذا البيت يصحفه كثير من النازن فيروونه : « ولو بسلم » ،  
ولا وجه لذلك ؛ لأن السلم لا يستعمل في قطع المسافات ، وإنما يستعمل  
في صعود العلاتي المشرفات ، والمواضع المرتفعات .

ولو قال قائل لصاحبه : لو كنت ببغداد لنهضت إليك ولو بسلم ،  
لم يكن له معنى يُعقل ، وقد يُستعمل السلم بمعنى السبب . وليس له

(١) ورد هذا الرجز له في اللسان (عجم) .

ها هنا أيضا وجه . لأنه كان يجب أن يقول : ولو بغير سبب يوجب  
النهوض .

وما استعمل فيه الأعجم بمعنى العجم قول الشاعر :

(مما تُعتِّقه ملوك الأعجم )

[١٦] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة عن أبي عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير ، في  
روح بن زنباع<sup>(١)</sup> :

وهل هندُ إلا مُهْرَةٌ عسريَّةٌ سليلَةٌ أفراس تجلِّلها بغلُّ<sup>(٢)</sup>  
فإن نُتجتُ مُهرا كرمياً فبالحرى وإن يك إقرافُ فما أنجب الفحلُ

(قال المفسر) : رويناها عن أبي علي البغدادي (فمن قبل الفحل)<sup>(٣)</sup>  
على الإقواء ، وقد روى هذا الشعر لحميدة<sup>(٤)</sup> بنت النعمان بن بشير ،  
وأنها قالتها في الفيض بن أبي عميل الثقفي . فمن رواه لحميدة بنت النعمان ،  
روى (وما أنا إلا مهرة) . وكانت حميدة هذه في أول أمرها أهلا للحارث

---

(١) روح بن زنباع الجذامي : من أهل فلسطين ، من رجالات الدولة الأموية ولاء عبد الملك أمور  
الشرطة في مسيرة الحرب مصعب بن الزبير بالعراق وضم إليه الحجاج بن يوسف الثقفي وفي «التاج» (روح) :  
وكان مجاهدا غازيا ، روى عنه أهل الشام ، يمد في التابعين حل الأصح .

(٢) روى البيهقي في أساطير الأئمة ص ١٧٩ . والتثنية ، حل أو هام أبي حل في أماليه ص ٣٦  
والكامل للمبرد (ط الخيرية ص ٢٥٦ - ١) . وقد ذكر البيت الثاني منهما في أساس البلاغة «قرف»  
كما روى صبح البيت نفسه في اللسان «قرف» أيضا وقال : ويقال : أقرف الرجل وغيره : دنا من الهجنة .  
والقرف : النذل وعليه وجه البيت .

(٣) وهي رواية أساس البلاغة أيضا ، وكذا أدب الكتاب ط ليدن ص ١٢

(٤) في أساطير الأئمة ص ١٧٩ . وقيل : اسمها حمدة أو حميدة . وانظر كتاب التثنية حل أو هام أبي

حل في أماليه ص ٣١ .

ابن خالد المخزومي ، ففركته (١) لشيخه ، وقالت فيه :  
 فقلتُ الشيوخ وأشياءهمُ وذلك من بغض أقوالية  
 نرى زوجة الشيخ مغمومة وتسمى لصخبته قالية  
 فطلقها الدحارث وتزوجها روح بن زنباع (٢) ففركته ، وهجته أيضا ،  
 وقالت :

بكي الخز من روح وأنكر جنده وعجت عجيحا من جدام المطارف  
 وقال العباء (٣) نحن كُنَّا ثيابسه وأكسية مضروجة وقطائف  
 فطلقها روح وقال : ساق الله (٤) إليك فتى يسكر ويقىء في حجرك  
 فتزوجها الفيض بن أبي عقيل ، فكان يسكر (٤) ويقىء في حجرها . فكانت  
 تقول : أجيبت في دعوة روح ، وقالت تهجوه :

سميت فيضا وما شيء تفيض به إلا بسلكك بين الباب والدار (٥)  
 فتلك دعوة روح الخيسر أعرفها سقى الآلة صداه الأوطف السارى  
 وقالت فيه أيضا : ( وما أنا إلا مهرة عربية ) البيتين .  
 وقد أنكر كثير من الناس رواية من روى ( بغل ) بالباء ، لأن البغل  
 لا ينسل ،

قالوا : والصواب بغل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب

(١) في أساس البلاغة « فرك » : فلانة فاركة من الفوارك ، وهى خلاف العروب ، وقد فركت  
 زوجها فركا ، تفيض عشقته عشقا .

وقد ورد البيتان في الحامسة « ط بيروت ص ٢٤٥ » ولم ينسبها .

(٢) روى البكرى البيتين في السسط ص ١٨٠ وقال قبلها : وقال علي بن الحسين إن حميدة هذه لما

قالت في زوجها روح بن زنباع : ( بكي الخز من روح .... ) طلقها .

(٣) العباء ( بالمد ) والعباية بالياء لغة . والجمع عبا بحدف الهاء وعباءات أيضا « المصباح »

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٥) البيتان في بسط اللال ص ١٨٠

وأصله نخل بكسر الغين على مثال فخذ ، فسكن تخفيفا كما يقال في  
فخذ فخذ .

## باب

ما يستعمل من الدعاء في الكلام

[١] قال في هذا الباب : (قولهم مرحباً : أى أتيت رُحِباً ، أى  
سعة وأهلاً أى أتيت أهلاً لا غُرباء فأنس<sup>(١)</sup>) ولا تستوحش . وسهلاً :  
أتيت سهلاً لا حزنًا ، وهو في مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيت خيراً) .  
(قال المفسر) : هذا الكلام يروم من يسمعه أن هذه الألفاظ إنما  
تستعمل في الدعاء خاصة ، وذلك غير صحيح ؛ لأنها تستعمل دعاءً وخبراً .  
فأما استعمالها بمعنى الدعاء فأن<sup>(٢)</sup> ترى رجلاً يريد سفراً فتقول له  
مرحباً ، وأهلاً ، وسهلاً ، أى لِقَاكَ<sup>(٣)</sup> . الله ذلك في وَجْهِكَ . وأما استعمالها  
بمعنى الخير : فكان يقدم عليك ضيف ، فتقول له : مرحباً ، وأهلاً ،  
وسهلاً : أى إنك قد صادفت عندي ذلك .

ومن العرب من يرفع هذه الألفاظ ، أنشد سيبويه :  
وبالسَّهْبِ ميمونُ النقيبة قولُهُ للتمس المعروف : أهلٌ ومرحِبٌ<sup>(٤)</sup>

(١) هذه رواية أدب الكتاب ط ليدن وكذا المطبوعة . ورواية الخطيبين ا ، ب « فاستأنس »  
(٢) في المطبوعة « فكان » والمباراة مستمدة من قول سيبويه في الكتاب ( ١ : ١٤٩ ) فانما رأيت رجلاً  
قاصداً إلى مكان ، أو طالباً أمراً ، فقلت مرحباً وأهلاً : أى أدركت ذلك وأصبحت ، فحذفوا الفعل  
لكثرة استعمالهم إياه .

(٣) في المطبوعة « أى القاك الله إلى ذلك ... » تحريف .

(٤) البيت في الكتاب لسيبويه ( ١ : ١٤٩ ) والشاهد فيه رفع أهل ، ( ومرحب ) على إخبار مبتدأ  
تقديره : ( هذا أهل ومرحب ) أو مبتدأ على معنى : ( لك أهل ومرحب ) .

فهذا خبر محض ، لا دعاء ، وارتفاعه على أنه خبر مبتدأ مضمرة ، كأنه قال : هذا أهل ومرحب .

ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر مضمرة ، كأنه قال : لك أهل ومرحب .  
ومثله ما أنشده سيبويه أيضا من قول الآخر :

إذا جئتُ بواباً له قال : مرحباً  
ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مُصَيَّبِ (١)

## باب

تأويل كلام من كلام الناس مستعمل

[ ١ ] أنشد في هذا الباب للأعشى :

فقلت له هذه هساتها بأدماة في جبل مقتادها (٢)

ثم قال بأثر البيت : يعنى هذه الخمر بناقة برمتها .

(قال المفسر) : كذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ البغدادي .

ووقع في بعض النسخ : أى يعنى هذه الخمر بناقة برمتها . وهذا هو الوجه .  
وأظن الأول تصحيحاً ، وإن كان غير ممتنع .

---

(١) البيت لأبي الأسود في الكتاب لسببونه (١ : ١٤٩) والشاهد فيه رفع مرحب وتفسيره كالمى فله ومعناه ان بوابه اعتاد لقاء الأضياف بالبر لا أنس من حرص صاحبه عليهم ، ثم قال : ألا مرحب ، أى عندك الرحب والسعة فلا يضييق واديك بمن حله .

(٢) البيت للأعشى في ديوانه . وكذا في أساس البلاغة (قود) ويقال : هو يقود الخيل ويققادها ، وهو قائدها ومقادها .



[ ٢ ] مسألة :

وقال في قولهم : وضع <sup>(١)</sup> على يدي عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن فلان بن <sup>(٢)</sup> سعد العشيرة .

( قال المفسر ) : شك ابن قتيبة في اسم أبي العدل ، فكفى عنه بفلان . وليس الشك لابن الكلبي ، لأن غير ابن قتيبة حكى عن ابن الكلبي أنه العدل بن جزء بن سعد العشيرة ، وكذلك قال يعقوب في إصلاح المنطق <sup>(٣)</sup> .

[ ٣ ] مسألة :

قال ابن قتيبة . ويقولون ( أريته انحا باصرا : أى نظرا بتحديد شديد ، ويُخْرَج <sup>(٤)</sup> ( باصِر ) مُخْرَج لَابِن وتامر ورامح ، أى ذو لبن وتمر ورمح وبصر ) .

( قال المفسر ) : يريد أن هذه الصفات ، جاءت على معنى النسب ، لا على أفعال ، وهذا موضع أشكل على قوم فيظنونهم غلطا ، حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ، وليس الأمر على ما ظوا . وما قاله ابن قتيبة صحيح لامطعن فيه .

---

(١) هذه رواية الخطيبين ، ب . ورواية أدب الكتاب ( ليدن ) والنسخة المطبوعة من الاقتضاب وإصلاح المنطق : « هو » في موضع « وضع » .

(٢) في تاج العروس : عدل ( بن ) .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٣١٥ : وقول الناس الشيء إذا يئس منه هو على يدي عدل . قال ابن الكلبي : هو العدل بن جزء - . . . . ، وكان ولي شرط تبع ، فكان تبع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فقال : وضع على يدي عدل .

وفي تاج العروس « عدل » : واختلف في اسم والده ، فقليل هو جزء - هكذا بالهمزة - كما وقع في نسخ الإصلاح لابن السكيت ومثله في الصحاح . وفي جمهرة الأنساب لابن الكلبي : هو العدل بن جرهم الجهم والراء المكررة .

(٤) والتخريج توجيه الكلام وجهة يصح عليها .

والوجه في هذا أن يقال : إذا أردت بالألأبن الذي يُسقى اللبن ،  
وبالتامر الذي يطعم التمر ، وبالرامح الذي يطعن بالرمح ؛ فهي صفات  
مشتقة من أفعال جارية عليها . وليست على معنى النسب ؛ لأنه يقال :  
لبنتُ الرجل . وتمرته ورمحته . وإذا أريد بالألأبن : صاحب اللبن ،  
وبالتامر : صاحب التمر . وبالرامح : صاحب الرمح . فهي صفات  
على معنى النسب ؛ لأنها لم تستعمل منها أفعال على هذا المعنى .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون بكى الصبي حتى فحم بفتح الحاء ،  
أى انقطع صوته من البكاء .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو عبيد وغيره : فحم بكسر الحاء .  
وهما لغتان . (١)

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : سكران ما بنت : أى لا يقطع أمرا .  
من مولك : بنت الحبل ، وطلقها ثلاثا بنته (٢) .

( قال المفسر ) : عول ابن قتيبة في هذا الذي قال على قول الفراء :  
فلذلك قال : ( بنته ) بغير ألف ولام . وكان سيبويه يقول : لا يجوز

---

(١) في اللسان « فحم » فحم الصبي يفتح بالفتح فيها . وفتح « بالكسر » فحا وحماء وفعوما ،  
وأفحم : كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه وصوته .  
(٢) تمام عبارة ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٧ وقال الأصمعي : ولا يقال : بنت . وقال الفراء  
هما لغتان . بنت عليه القضاء ، وأبنته . أ هـ

إلا الأبتة ، بالألف واللام (١) ، وذكر الفراء أنهما لغتان . وقد جاء ذلك في بعض ما أخرجه مسلم في الصحيح .

#### [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعيّ سواده ، وقال غيره أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره (٢)

(قال المفسر) : وقع في كتاب أبي علي البغدادي . أسود من حنك الغراب . وهو غلط . لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال ! ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا .

وقال أبو العباس ثعلب : هو أشد سواداً من حلك الغراب وحنك الغراب (٣) ، وهذا صحيح على ما يوجبه القياس .

وقد اختلف في الحنك بالنون : فليل : هو المنقار : ورد ذلك كثير من اللغويين وقالوا : إنما الحنك لغة في الحلك . أبدلت اللام نونا ، لتقاربهما في المخرج ، كما قيل رفل ورفن (٤) . وأنكر قوم من اللغويين حنكا بالنون . قال أبو بكر بن دريد : قال حاتم : قلت لأم الهيثم : كيف تقولين أشد سوادا ماذا ؟ فقالت : من حلك الغراب . قلت : أفقتولينها من حنك الغراب فقالت : لا أقولها أبدا .

(١) نقل هذا ابن منظور في اللسان (بت) .

(٢) روى ذلك ابن السكيت في اصطلاح المنطق ص ٨٢

(٣) في شرح فصيح ثعلب ٨٨ . وفي تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢٣٤ : « وأسود حانك وحانك ومثل حلك الغراب وحنكه » فحلكه : سواده ، وحنكه : منقاره ، وفي اللسان : ويقال : أسود مثل حلك الغراب وحنك الغراب .

(٤) في المطبوعة : قلة وقنة .

[ ٧ ] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

ولقد طعنت أبا عيينة طغنةً جرّمت فزارةً بعدها أن بغضبوا<sup>(١)</sup>

(قال المنسر) : وقع هذا البيت في أكثر النسخ : طعنتُ بضم التاء .  
ولا أعلم : أهو غلط من واضح الكتاب . أم من الراوى عنه . والصواب  
فتح التاء لأن قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بفارسي بطلٍ إذا هاب الكماة وجببوا  
والشعر لأبي أسماء بن الضريبة . وقيل : هو لعطية بن عفيف  
يخاطب كرزاً العُقيلي ، كان قد قتل أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة  
ابن بدر الفزاريّ يوم الحاجر .

[ ٨ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن المسافة مشتقة من السوف ، وهو الشم  
وأنشد قول روبة :

« إذا الدليل استاف أخلاف الطرق » . أى شمهها<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب ، وأكثر اللغويين ، وذكر بعضهم

---

(١) البيت في الكتاب لسيبويه ( ١ : ٢٤٠ ) واللسان ( جرم ) وسيأتي شرح هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٢) عبارة أدب الكتاب : « وقولهم بيننا وبينهم مسافة » أصله من السوف وهو الشم . وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ، ليعلم ، أعلى قصد هو أم على جور ثم كثر ذلك حتى سى البعد مسافة ، وقال روبة بن العجاج : ( إذا الدليل استاف اخلاف الطرق ) أى شمهها .  
وسيأتي شرح الرجز في القسم الثالث من هذا الكتاب .

أنها مشتقة من السُوف<sup>(١)</sup> بضم السين وفتحها ، وهو موت الإبل ، وهذا بمنزلة قولهم للفلانة ؛ مهلكة ؛ لهلاك الناس أو الإبل بها . ويشهد لهذا قول علقمة بن عبدة :

هداني إليك الفرقدان ولاحِبُّ له فوق أصواء العتّان عُلُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيض وأما جلدها فصليبٌ  
ومن المنسوب

قال في هذا الباب : عنب ملاحى بتخفيف اللام ( وهو مأخوذ من الملحّة وهي البياض وهكذا قال في باب ما جاء مخففاً ، والعامّة تشدّده وأنشد :

ومن تعاجيب خلق الله غاطيسةٌ يعصر منها ملاحى وثربيب<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) : هذا الذى ذكره ابن قتيبة هو المشهور ، والذى حكاه اللغويون .

وقد جاء في الشعر ملاحى بتشديد . فلا أعلم أهو لغة أم ضرورة من الشاعر قال :

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا<sup>(٤)</sup>

(١) في القاموس «سوف» : السواف كسحاب : الموتان في الإبل ، أو هو بالضم ، أو في الناس والمال ، وساف المال يسوف ويساف : هلك أو دفع فيه السواف وفي أساس البلاغة : وقد أساف : وقع في ماله السواف بالفتح والضم وهو الفناء .

(٢) أنشد سيبويه البيت الثانى منها لعلقمة في الكتاب ( ١ : ١٠٧ ) والشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود ، لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه ، فأفرده ضرورة لذلك .

وصف طريقا شاقا حل من سلكه ، فجيف الحسرى وهي المعيبة من الإبل مستقرة فيه ، وأما عظامها فبيض بعد أن أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم . وجلدها صليب يابس ملق بالفلا ثم يدبغ .

(٣) البيت في اللسان ( ملح ) ولم يسم قائله . والملاحى : ضرب من العنّب أبيض في حبه طول كما ورد في نصيب ثعلب ( ص ٧١ ط الاستاذ خفاجة ) .

وانقاطية : الكرمة . وثمانجيب : عجائب .

(٤) البيت لابن قيس بن الأسلت ، كما في اللسان ( ملح ) والبيت مشهور من شواهد البلاغة .

## باب

### أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات

وقع في أكثر النسخ المسمين بالياء ، ورأيت كثيرا ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويُقرأ عليه يبشرون<sup>(١)</sup> الواو ويردونها ياء ، كأنهم يرون المسمين صفة للناس وذلك غلط . والصواب المسمون بالواو ؛ لأن قوله أصول الناس ، ترجمة يدخل تحتها جميع الأبواب التي ذكر فيها أسماء الناس المنقولة عن الأجناس والأنواع والصفات إلى العلمية ، إلى آخر باب المسمين بالصفات وغيرها . ثم نَوَّع ما أجمله في الترجمة وقسمه فقال المسمون بأسماء النبات ، المسمون بأسماء الطير ، المسمون بأسماء السباع .. إلى آخر ما تقتضيه الترجمة . فقوله : المسمون بأسماء النبات مرتفع على خبر مبتدأ مُضْمَر ، كأنه قال : هؤلاء المسمون ، وكذلك سائرهما .

[ ١ ] مسألة :

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( حدثني زيد بن أنحزم قال : حدثني أبو داود عن شعبة ، عن جابر ، عن أبي نضرة ، عن أنس بن مالك قال : كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها ، وكان يُكنى أبا حمزة ) .

( قال المفسر ) : وقع في بعض النسخ ، عن أبي نضرة . وفي بعضها عن أبي نضر . وروى عن أبي عليّ البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي نضرة ( بضاد معجمة ، وتاء التأنيث ) . قال : واسمه المنذر

(١) أي يحكونها ويمحونها بسكين ونحوه . وفي المخطوطة « ا » ينكرون .

ابن مالك بن قطعة<sup>(١)</sup> . وهذا الذى قاله أبو علي غير صحيح . لأن  
أبا نصره لم يرو عن أنس بن مالك شيئا ؛ إنما روى عن أبي سعيد الخدرى .  
والصواب : عن أبي نصر ، واسمه حميد بن هلال العدوى البصرى<sup>(٢)</sup> .  
وقد روى هذا الحديث أيضا عن أبي نصر : خيثمة البصرى عن  
أنس ، ولعلهما قد اشتهرا في سماعه منه .

### المسمون بأسماء الهوام

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( العَلَس : القراد ؛ ومنه المَسْيَب بن  
عَلَس الشاعر . )

( قال المفسر ) هكذا روينا عن أبي نصر عن أبي علي ( بن عَلَس ) مصروفا  
وكذا قرأته في غير هذا الكتاب وذكر كراع أن ( علس ) اسم أمه .  
فيجب على هذا ألا يصرف .

### المسمون بالصفات وغيرها

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : ( سَلَمٌ : الدلو لها عُرْوَةٌ واحدة ) .  
( قال المفسر ) كذا قال يعقوب بن السكيت<sup>(٣)</sup> . وردّه عليه علي

(١) في خلاصة الخزرجى : المنذر بن مالك بن قطعة ( بكسر القاف وسكون المهملة الأولى )  
العبدى ، أبو نصر البصرى ؛ عن علي وأبي ذر مرسلوا بن عباس وطائفة وثقه ابن معين والنسائى وأبو زرعه  
وابن سعد قال خليفة ، مات سنة ثمان ومائة .

(٢) هو حميد بن هلال العدوى . أبو نصر البصرى ؛ عن أنس وعبد الله بن منفل وثقه ابن معين .  
توفى في ولاية خالد بن عبد الله القسرى على العراق .

(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٦ ( والسلم : الدلو ) من قول أبي عمرو لها عروءة واحدة .  
نحو دلو السقائين .

ابن حمزة (١) ، وقال : الصواب عرقوة واحدة ، وهي الخشبية التي يضع السقاء فيها يده إذا استقى بالدلو . والدلو الكبيرة لها عرقوتان (٢) . ولا يمكن أن يكون دلوٌ بحرقوة واحدة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الحوفزان : فوعلان ، من حفزه بالرمح يقال : وإنما سُمي بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسُمي بتلك الحفزة : الحوفزان ، قال الشاعر (٣) :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنسة سقته نجيعاً من دم الجوف أشكلا

( قال المفسر ) : كذا وقع في النسخ . ولا منخل لبسطام ابن

قيس هنا . وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري (٤) ، طعته في

---

(١) علي بن حمزة البصري النحوي ، أبو نعيم أحد الأئمة الأعلام في الأدب وأعيان أهل اللغة الفضلاء المعروفين . له ردود على جماعة من أئمة اللغة . صنّف الرد على أبي زياد الكلابي ، والرد على أبي عبيد في المصنّف . والرد على ابن السكيت في الإصلاح . الرد على ثعلب في الفصحح . الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود . الرد على الدينوري في النبات والرد على الجاحظ في الحيوان ، مات سنة ٣٧٥هـ ( عن بغية الوعاه للسيوطي )

(٢) والعرقوتان : الخشبان اللتان تعرضان على الدلو كما للصليب ، وهما العرقتان ، وجمع العرقوة : عرق ( يفتح فسكون ) ( انظر المخصص ٩ : ١٦٤ )

(٣) هو سوار بن حبان في سبط اللالك ( ١ : ٢٥٦ ) وهو شاعر جاهل إسلامي . وذكر السبط أنه روى عن أبي علي ( من دم الجوف أحمر ) قال : وهذا وهم ، أو من أنشد البيت وبعده :

وحران قيس أنزلته رماحد فعالج غلا في ذراعيه مقفلا

قضى الله أنا يوم نقتسم الملا أحق بها منكم فأعطى وأفضلا

وانظر التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص ٣٧ . وكذا شرح البطلينوسي لهذا البيت في القدم الثالث من هذا الكتاب

(٤) في المطبوعة : التميمي .



خرابة (١) ورکه يوم جئود (٢) . والذي قاله من تسميته الحوفزان  
بحفز الطاعن له حين خاف أن يفوته صحيح . شير أنه سُمي بذلك  
لقول الشاعر فيه : ( ونحن حفزنا الحوفزان ... ) .

فالشاعر هو الذي لقبه بهذا اللقب ، فجرى عليه . واسمه : الحارث  
ابن شريك ، واسم الشاعر : سوار بن حبان المنقري ، بحاء مكسورة  
غير مُعجمة . وباء معجمة بواحدة .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( عامر بن فهيرة تصغير فهر . والفهر مؤنثة . يقال  
هذا فهر ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر بعد هذا في الكتاب ، أن الفهر يذكر  
ويؤنث وهو خلاف قوله ها هنا .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : وقرأت بخط الأصمعي عن عيسى بن عمر  
أنه قال : شُرْحَبِيل : أعجمي ، وكذلك شراحيل ، وأحسبهما منسوبين  
إلى ( إيل ) . مثل جبرائيل وميكائيل .

( قال المفسر ) : هذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الأصمعي عن

---

(١) في اللسان (عرب) : الحرب : ثقب رأس الورك ، والخربة مثله . وكذلك الخرابية .  
والخربتان : مقرز رأس الفخذ . ويقال : خربته ، وخرابته ، وخرابة (بتشديد الراء) .

(٢) الجدود : موضع فيه ماء يسمى الكلاب (بضم الكاف) ، كانت فيه وقعة مرتين يقال للكلاب  
الأول : يوم جدود وهو لتغلب على بكر بن وائل : (اللسان جدد)

عيسى ، هو قول ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره (إل) (١) أو (إيل) فهو مضاف إلى الله عز وجل ، مثل سُرخبيل وعبد ياليل وشراحيل وشهميل . ويلزمه على هذا الرأي أن يقول : إن أصل هذه الأسماء كلها الهمزة ، وأنه ترك همزها استخفافاً ، حين رُكبت وطالت ، كما تحذف الهمزة في قولهم : ويلمه (٢) وأيش لك . ونحو ذلك وليس هذا رأي أكثر البصريين . وإنما سُرخبيل عندهم بمنزلة قُدميل وخزعبيل ، وياليل بمنزلة هابيل ، وشراحيل بمنزلة سراويل وقناديل ، ونحو ذلك من الجموع التي (٣) سُمي بها . والأسماء المعروفة التي جاءت على صورة الجموع (٣) ، وشهميل : بمنزلة زَحليل وبرطيل ، وليست هذه الأسماء كجبرائيل وميكائيل في أنهما مضافان إلى (إيل) ، لأنه قد ورد في التفسير عن عنيّ وابن عباس رضي الله عنهما : أن جبرائيل وميكائيل ونحوهما كقولك : عبد الله وعبد الرحمن .

(١) قال في القاموس : ( والإل بالكسر : العهد ، والخلف ، والرؤية ، واسم الله تعالى : وفي المحكم ( ١٢٠ و ١٧٤ ) : والإل : الله عز وجل وفي حديث أبي بكر لما تلى عليه سجع مسيلة : إن هذا الشيء ، ما جاء به إل ولا ير ، فأين ذهب بكم قال ابن الكلبي : كل اسم في العرب آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى الله عز وجل ، كشرحيل وشراحيل وشهميل ...

(٢) أصل (ويلمه) : ويل أمه ، حذف الهمزة تخفيفاً ووصلت الكلمتان وأصل (أيش) : أي شيء : خففت بحذف الياء الثانية من أي الاستفهامية ، وحذف همزة شيء بمد نقل حركتها إلى الساكن قبلها ثم أعل إهلال قاض . وقد جاء اللفظ في شعر قديم : (من آل تحطان وآل أيش)

انظر شرح شافية ابن الحاجب ( ١ : ٧٤ ، ٧٥ )

(٣-٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ب والمطبوعة

في اللسان : (شهميل) : شهميل أبو بطن ، وهو أخو العتيك وزم ابن دريد أنه شهميل ( بكسر الشين ) كأنه مضاف إلى (إيل) كجبريل .

وقيل : إن جبراً<sup>(١)</sup> بمعنى : عبد . وميكا : نحوه ولم يرد في سُرحبيل  
 وشراحيل ونحوهما شيء يجب التسليم له ، ولا دليل قاطع<sup>(٢)</sup> يقطع  
 بما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه . فحمل هذه الأسماء على ما قاله البصريون  
 أولى . وإن كان ما قاله ابن الكلبي ومن هنا نحوه غير ممتنع ، لأن<sup>(٣)</sup>  
 بعض اللغويين قد ذكروا أن معنى سُرحبيل : وديعة الله بلغة حمير  
 وهذا نحو ما قاله ابن الكلبي ومن رأى رأيه<sup>(٤)</sup> .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الأخطل من الخطل ، وهو استرخاء  
 الأذنين<sup>(٥)</sup> . ومنه قيل لكلاب الصيد تُخطل ) .  
 ( قال المفسر ) . لا أعلم أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل  
 الأذنين مسترخيهما ، فيقال أنه لُقّب الأخطل لذلك . والمعروف أنه  
 لُقّب الأخطل لبذاعته وسلطة لسانه ، وذلك أن ابني جُعيل احتكما  
 إليه مع أمهما فقال :

لعمرك أننى وابنى جُعيل وأمهما لإستارٍ لثيم<sup>(٥)</sup>

فقيل له : إنك<sup>(٦)</sup> لأخطل ، فلزمه هذا اللقب . والإستار :  
 أربعة من العدد . وقال بعض الرواة ، وحكى نحو ذلك أبو الفرج  
 الأصبهاني : أن السبب في تلقيبه بالأخطل أن كعب بن جُعيل كان

(١) هذه رواية الخطية ( ب ) وفي الخطية ا « أن جبراً عبد »

(٢) في المطبوعة « قاطع على ما قاله »

(٣) ما بين الرقمين سقط من نسخة ( ا ) .

(٤) في النسخة المطبوعة من أدب الكاتب ( ليدن ) : ( الأذن )

(٥) انظر التلبيح على أوهام أبي حل في أماليه ص ١١٩ .

(٦) في المطبوعة : « إنه »

شاعر تغلب في وقته ، وكان لا يُلم برهط منهم إلا أكرموه وأعطوه :  
فنزل على رهط الأخطل فأكرموه ، وجمعوا له غنما ، وحظروا عليها  
حظيرة ، فجاء الأخطل فأخرجها من الحظيرة وفرقها ، فخرج كعب  
وشتمه : واستعان بقوم من تغلب ، فجمعوها له وردوها إلى الحظيرة .  
فارتقب الأخطل غفلته ، ففرقها ثانية . فغضب كعب ، وقال : كُفُوا  
عني هذا الغلام وإلا هجوتكم . فقال له الأخطل : إن هجوتنا هجوتناك .  
وكان الأخطل يومئذ يفرزم . والفرزمة (١) : أن يقول الرجل الشعر  
في أول أمره ، قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته ؛ فقال كعب :  
ومن يهجوني ؟ . فقال : أنا . فقال كعب : « ويثُلُّ لهذا الوجه غبَّ  
الجُمَّة » (٢) فأجابته الأخطل (٣) ... فقال كعب : إن غلامكم هذا  
هذا لأخطل ، وليجَّ الهجاء بينهما فقال الأخطل :

وسميتُ كعباً بشمرَّ العظام وكان أبوك يُسمي الجعل  
وأنت مكائك من وائل مكان القراد من است الجمل

ففرغ كعب ، وقال : والله لقد هجوت نفسي بهذين البيتين ، وعلمت  
أني سأهجي بهما . وقيل : بل قال : هجوت نفسي بهذين البيتين ،  
وعلمت أني سأهجي بهما . وقيل : بل قال (٤) : لقد هجوت نفسي  
بالبيت الأول من هذين البيتين (٤) .

(١) في الأصل ( يفرزم ) ولم نجد الفرزمة ( براء ثم زاي ) في المعاجم الكبيرة ، كاللسان والتاج  
والذي في اللسان ونقله التاج : ( الغدرة ) و ( الغدرة ) ومشتقاتها يقال : غدرم الشيء وغدمره ،  
إذا باعه جزافا . والغدرة : اختلاط الكلام وعن أبي زيد نبت مغدوم : أي مخلط ، ليس بجيد يباع  
وهذه المعاني مناسبة لغدرة الشعر وهي نظم الشاعر له قبل أن يستحكم طبعه ، فيكون كالشيء الذي  
جزافا . أو كالنبت المخلوط جيده برديته .

(٢) يروى في التنبيه على أوهام أبي علي : « شاهد هذا الوجه صحت الحمة »

(٣) بما يفيح ذكره .

(٤ - ٤) ما بين الرقعين ساقط من نسخة ب .

واسم الأخطل فيما ذكر ابن قتيبة : غياث بن غوث . وذكر غيره  
أن اسمه : غويث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، ويلقب دؤبلا . والدوبل :  
الحمار القصير الذنب .

ويقال : إن جريرا هو الذي لقبه بذلك . وذلك أن الجحاف بن  
حكيم لما أوقع بيني تغلب بالبشر<sup>(١)</sup> ، وهو موضع معروف من بلادهم ،  
دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فقال :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول  
فيلا تغيرها قريش بمسكها يكن عن قريش مستزاد ومزحل  
فغضب عبد الملك ، وقال : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فرأى  
الأخطل الغضب في وجهه ، فقال : إلى النار ، فقال : أولى لك لو قلت  
غير ذلك فقال جرير :

بكى دوبل لا يرقه الله دمه ألا إنما يبكي من الدل دوبل<sup>(٢)</sup>  
[ ٦ ] مسألة :

ذكر في هذا الباب ، ( الروبة وما فيها من اللغات . ثم قال :  
لإنما سمى روبة بن العجاج بواحدة من هذه ) .

وهذا يوجب أن يجوز في ( روبة ) الهمز وترك الهمز . وذكر في باب  
مايغير من أسماء الناس : أن روبة بن العجاج بالهمز لا غير ، ولو كان  
مهموزا لا غير . لم يمتنع من أن تخفف همزته : لأنه لا خلاف بين  
النحويين أن الهمزة في مثل هذا يجوز تخفيفها . وذكر أن أقسام

(١) انظر يوم البشر مفصلا في الكامل لابن الأثير ( ٤ : ١٢٤ )  
(٢) البيت في اللسان ( دبل ) جرير ودوبل لقب الأخطل . وفي المطبوعة : لا أرقا .

الرؤية . أربع ، ثلاث غير مهموزة ، وواحدة مهموزة . وأخفل ثلاثا غير مهموزة ، وهي : الرؤية : طِرْقُ الفرس (١) في جمامه : وأرضُ رؤية : أى كريمة . والرؤية : شجر أنزُغُرور . فهى على هذا سبع . ست غير مهموزة ، وواحدة مهموزة .

[٧] مسألة :

وقال قُتَيْبَةُ في هذا الباب : وروي نقله الأخبار أن ( طَيْبًا ) (٢) أول من طوى المناهل . فسمى بذلك ، وأن مُرَادًا تمرَّدت ، فسُميت بذلك ، واسمها : يُحَابِر . ولست أدري كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما (٣) على يقين .

(قال المُفسِّر) : كذا روينا عن أبي نصر : (مرادا) مصروقا ، والقياس ألا يُصرف ، لأنه أراد القبيلة دون الحي ، والدليل على أنه أراد القبيلة قوله . تمرَّدت ، وقوله : واسمها (٤) : يُحَابِر . فأنت الضمائر .

وظاهر كلام ابن قتيبة أنه أنكر اشتقاق مُراد من التمرُّد ، كما أنكر اشتقاق طييء من طَيَّ المناهل ، واشتقاق (مُراد) من التمرُّد ممكن ، غير ممتنع ، فتكون الميم على هذا أصلا ، ويكون وزن (مراد) على هذا فعلا . ويمكن أن يكون (مُراد) اسم المفعول من أراد يريد : فتكون الميم زائدة ، ويكون وزن مُراد مُفعلاً ، بمنزلة مُقام ومُنار .

(١) الرؤية : جاع ماء الفحل ، وهو اجتمع ، أو ماؤه في رحم الناقة (القاموس) .

(٢) في المطبوعة « طيا » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) في اللسان وتاج العروس (مرد) : ومراد : أبو قبيلة من اليمن وهو مراد بن مالك بن

زيد بن كهلان بن سبأ . وكان اسمه يحار ، فتمرَّد فسمى مرادا ، وهو «فعال» على هذا القول .

وقد جاء في خبرٍ لا أقف الآن على نصّه . ولا أعرف من حكاه ، أن مرادًا اسم جدهم أو أبيهم . وأنه نُقِبَ بذلك ، لأن رجلا قال له : أنت تُرادى . وهذه دعاء لا يُعرف حقها من باطلها : ولا صحيحها من سقيمها وإنما تُحكى على ما نقلته الرواة .

وأما اشتقاق طيء من طيّ المناهل فغير صحيح في التصريف ، لأن طيئًا مهموز اللام . (وطوى يطوي) لأمه ياء ، فلا يجوز أن يكون أحدهما مشتقا من الآخر ، إلا أن يزعم زاعم أنه مما هُمز على غير قياس ، كقولهم : حَلَّتْ السُّويق (١) ، ولا ينبغي أن يحمل الشيء على الشلوذ ، إذا وُجد له وجه صحيح من القياس . وإنما اشتقاق طيء من ( طاء يَطْوِء (٢) ) : إذا ذهب وجاء . ذكر ذلك ابن جنى في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة .

وقال السِّيرافي : ذكر بعض النحويين أن طيئًا مُشتق من الطاعة . والطَّاءُ : يُعد الذهب في الأرض ، وفي المرعى . قال : ويزوى أن الحجَّاج قال لصاحب خيله : أبغني (٣) فرسًا بعيد الطاعة ، وفي بعض الأخبار : كيف بكم إذا تطاعت الأسعار ، أي خَلَّتْ وبعُدت على المشترين .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٧٦

(٢) في السان (طوا) : طاء في الأرض يطوه : ذهب . والطاعة : الإبعاد في المرعى قال كراع : ومنه أخذ طيء مثل سيد أبو قبيلة من اليمن ، وهي طيء بن أدد بن زيد بن كهلان ، والنسبة إليها طائي على غير قياس . وقياسه طيئ مثل طيبي ، فقلجوا الياء الأرى ألفا وحذفوا الثانية . فأما قول من قال : إنه سمي طيئا لأنه أول من طوى المناهل فغير صحيح .

(٣) أبغني : أي هات لي . وفي المطبوعة : « بغي » .

ومن صفات الناس

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : (رجلٌ مُعَرَّبٌ في سُكْرِهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَرَبِ  
وَالْعَرَبِ : حَيَّةٌ تَنْفِخُ وَلَا تُؤْذِي ) .

(قال المفسر) : قد يكون العربُ أيضاً الخبيثة (١) ، وهذه الكلمة  
من الأضداد . أنشد ابن الأعرابي في نوادره :

إِذَا مَا الْأَمْرُ كَانَ جِسْدًا وَلَمْ أَجِدْ مِنْ اقْتِحَامِ بُسْدًا  
لَا فِي الْعَدَا فِي حَيَّةٍ عَرَبِيًّا (٢)

وقال رُوْبِيَّةُ : (٣)

وَقَدْ غَضِبِيَا غَضِيًّا عَرَبِيًّا

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : (رجلٌ مَأْبُونٌ : أَي مَقْرُوفٌ بِمَخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ .  
من قولك : أَبْنَتُ الرَّجُلِ آبِيْنُهُ وَآبِيْنُهُ بِشَرٍّ ) .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور من قول اللغويين : وحكى  
أبو الحسن اللحياني : أَبْنَتُ الرَّجُلِ بِخَيْرٍ وَشَرٍّ . قال : فإذا حذفوا ذكر  
الخير والشر ، لم يذكر إلا في الشر وحده (٤) .

(١) في اللسان (عربد) والمخصص (٨ : ١٠٧) باب الحيات ونموتها : أما انريد فهو أسود  
سالم ، وهو أعينها وأنكرها وأعظمها ، وليس شيء من الحيات يطلب بأرذ غير .

وفي اللسان : العربد : الذكر من الأفاعي . ويقال : بل هي حية حمراء خبيثة

(٢) الرجز في اللسان (عربد) والمخصص (٨ : ١٠٧) ولم ينسبه .

(٣) انظر هذا الرجز في اللسان وديوان رُوْبِيَّةِ .

(٤) انظر العبارة في اللسان : (أبن) .



## باب

معرفة ما في السماء والنجوم والأزمان والرياح

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : ( وثلاثٌ دُرْعٌ . وكان القياس دُرْعًا (١) ، سُمِّيَتْ بذلك لاسوداد أوائلها . وابهيضاض سائرها ، ومنه قيل : شاة درعاء : إذا اسودَّ رأسها وعنقها وابهيض سائرها ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب ( معرفة في الشاة ) ، أن الدرعاء من الشاء التي اسودَّت عنقها ، ولم يذكر الرأس . وهو خلاف ما قاله هنا . وذكر يعقوب وغيره أن العرب تختلف في الدرعاء من الشاء ، فمنهم من يجعلها التي أسودَّ رأسها وعنقها ، ويبييض سائرها ، ومنهم من يجعلها التي يبييض رأسها وعنقها ، ويسود سائرها . وكذلك الدرعاء من الليالي . وقال صاحب كتاب العين : شاة درعاء : سوداء الجسم ، بيضاء الرأس . (٢) وليلة درعاء : وهي التي يطلع فيها القمر عند وجه الصبح ، وسائرها مظلم .

(١) في أدب الكتاب . ليدن : درع ( بالضم ) وفي ط : درعاء ( بالمد ) تحريف وحكى اللسان ( درع ) عن الأصمعي في ليالي الشهر بعد الليالي البيض : وثلاث درع مثل سرد . وكذلك قال أبو عبيدة غير أنه قال : القياس : درع جمع درعاء وروي : ثلاث درع وثلاث ظلم : جمع درعة وظلمة ، لا جمع درعاء وظلماء . قال الأزهري : هذا صحيح وهو القياس والليالي الدرع والدرع - كما في اللسان - الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة . وذلك لأن بعضها أبيض وبعضها أسود . وقيل : هي التي لا يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرها أسود مظلم . وقيل : هي ليلة ست عشرة وسبع عشرة وثمانية عشرة ، وذلك لسواد أوائلها وبياض سائرها ، واحدها درعاء ودرعة على غير قياس لأن قياسه درع بالتسكين لأن واحده درعاء .

(٢) نقل ذلك ابن سيده في المخصص من كتاب العين . وانظر الأقوال المختلفة في وصف الدرعاء في

المخصص « ٨ : ١٩٣ » .

وقال أبو حنيفة : يقال في جمع الدِّرْعاء : دُرْع ، على غير قياس ، وقد يقال دُرْع على القياس ، وإنما كان دُرْع جمعا على غير قياس ، لأن القياس في جمع (أفعل ، وفعلاء) من الصفات (فُعَل) بسكون العين ، نحو أحمر وحمراء وحُمْر . فأما فَعَل المفتوحة العين فائما بابها أن تكون جمعا لما جاء من صفات المؤنث على (الفُعَلِي) تأنيث (الأفعل) ، كالأكبر والكبرى ، والأصغر والصغرى . يقال : الكُبْر والصُّغْر ، وكأنهم إنما فعلوا ذلك لتساوي (الفُعَلِي والفَعْلَاء) ، في أن كل واحدة منهما صفة ، وأن مذكر كل واحدة منها (أفعل) . والشيطان إذا تساوى في بعض معانيهما وأحوالهما ، فقد يخمل بعضهما على بعض .

## باب النبات

### [ ١ ] مسألة

قال ابن قتيبة : (العَلَى : هو الرُّطْب ، والحشيش : هو اليابس ؛ ولا يقال له رَطْبًا : حشيشٌ) .

( قال المفسر ) هذا الذي ذكره قول الأصمعي . وكان يقول : من قال للرطب من النبات حشيش فقد أخطأ .

وحكى أبو حاتم قال : سألت أبا عبيدة معمرًا عن الحشيش ، فقال : يكون رَطْبًا ، ويابسًا .

وقال أبو عبيد في الغريب المصنف<sup>(١)</sup> في باب نعوت الأشجار في ورقها والتفافها : وأما الورق فمخضرة الأرض من الحشيش .

(١) الغريب المصنف ص ١٨١ وانظره أيضا في اللسان (ورق) .

وقال أيضا في باب ضرورب النبات المختلفة : (الحَلْيُ : الرطب من الحشيش ، فإذا يبس فهو حشيش ) .

والقول فيه عندي قول الأصمعي ، لأنه قال : حش الشيء يحش : إذا يبس ويقال للجنين : إذا يبس في بطن أمه : حشيش ، ويقال : حشيت يده : إذا يبست ، فالاشتقاق يجب أن يكون اليابس دون الرطب ، لذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي عبيدة .

والرطب (بضم الراء ، وسكون الطاء) من النبات خاصة ، فإذا ضمنت الراء ، وفتحت الطاء ، فهو من التمر (١) خاصة . فإذا فتحت الراء وسكنت الطاء ، فهو ضد اليابس من كل شيء .

#### [ ٢ ] مسألة

وقال في هذا الباب : (النور من النبت : الأبيض ، والزهر : الأصفر ، يكون أبيض ثم يصفر) .  
(قال المفسر) : حكى أبو حنيفة : أن النور والزهر سواء (٢) .

#### [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : الشجر : ما كان على ساق ، والنجم : ما لم يكن على ساق ، قال الله تعالى : (والنجم والشجر يسجدان) (٣) .

(١) الرطب (بضم الراء والطاء) : نضيج البسر قبل أن يتسر .

(٢) في اصلاح المنطق ص ٤٧٦ « والزهر : زهر النبت ، وهي نوره ونواره » .

(٣) الآية ٦ من سورة الرحمن .

( قال المفسر ) : قد يسمى مالا يقوم على ساق شجرا ، قال الله تعالى  
( وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ) (١) .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : والوَرُوس يقال له : العُمر (٢) . ومنه قيل :  
عُمِّرَت المرأة وجهها .

( قال المفسر ) : قال أبو عليّ البغداديّ : تصويّب العُمرَة (بالتاء) ،  
وكذلك قال ابن دريد : العُمرَة : طلاء من زعفران تُطَلَّبُ به المرأة وجهها ،  
ليصفو لونه ، وكذا قال الخليل : العُمرَة : طلاء تُطَلَّبُ به العروس .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : الزَّرْجُون : الكَرَم ، قال الأصمعيّ : هو الخمر ،  
وهو بالفارسية زَرَكُون ؛ أي لون الذهب .

( قال المفسر ) : كذا روى أبو عليّ البغداديّ : ( زَرَكُون ) بتشديد  
الراء . وقال : كذا أقرأنيّه أبو جعفر بن قتيبة ، لتصويّب تسكينها .  
ومعنى (٣) ( زَرَزَ ) ذهب ، ومعنى ( كُون ) : لَوْن . كأنه قال : لون  
الذهب .

---

(١) الآية ١٤٦ من سورة الصافات . واليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحر الدبا والقرع  
والبطيخ والحنظل .

(٢) في نسخة أدب الكتاب ( ليدن ) : العُمرَة بالتاء وفي هامشها : العُمر عن نسخة . ولعل مثلها ما وقع  
للبليوسي ، فأحوجه إلى التوضيح .

وفي اللسان والتاج (عمر) : والفمر (بالضم) : الزعفران ، كالعُمرَة بهاء . وقيل : الورس وقيل الكركم .  
(٣) هذه الكلمة ساقطة من الخطبة ا .

[ ٦ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « البَلَسُ : التين ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : من أحبَّ أن يَرِقَّ قلبه ، فَلْيَنْدِمِ .<sup>(١)</sup> أَكَلِ البَلَسَ<sup>(٢)</sup> . »

(قال المفسر) : هذا الحديث يعتقد قوم فيه أنه تصحيف من بعض الرواة ، وإنما هو : فليُدِمِ أَكَلِ البَلَسِ ، وهو العَدَسُ وذكر ابن قتيبة هذا الحديث في كتابه في شرح غريب الحديث ، على ما ذكره في أدب الكتاب . وذكر أن هذا الحديث رواه عُمَرُ بن قيس ، عن عطاء ، عن ابن عباس . قال : والبَلَسُ عند كثير من الناس : العَدَسُ ، وذلك غلط .  
وسألت غير واحد لَأَتَبِّينَ<sup>(٣)</sup> من أهل اليمن عن البَلَسِ ما هو ؟ فأخبرت أنه التين . وقالوا : هو مبتذل في بلادنا .

قال ابن قتيبة : وإنما توهمه الناس العَدَسُ فيما أرى ، لأن العَدَسَ يقال له باليمن : البَلَسُ قال : فإن كان المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم البَلَسُ ، فهو التين ، وإن كان البَلَسُ فهو العَدَسُ .

---

(١) في المطبوعة « فليدم » ويقال : دارم على الشيء مداومة : راطبه . وأدمن فلان كذا إدماها : راطبه ولازمه .

(٢) في القاموس : البلس : التين والبلسن (بالضم) : العَدَسُ ، وحسب آخر يشبهه والحديث في اللسان : وذكر أن البلس ( بفتح الباء واللام ) : التين . الواحدة بلسة . والبلس ( بالضم ) : العَدَسُ .

وفي الخفصص ( ١١ : ١٣٧ ) : التين واحدة تينة وهو البلس . وقيل : البلس : التمر ، والشجر : التين .  
(٣) في مد « لاثنين » تحريف .

## باب النخل

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب « والعِفَارُ <sup>(١)</sup> والإِبَارُ : تلقيح النخل ، والجِبابُ والجِدَادُ والجِدَادُ والجِرَامُ والجِرَامُ . والقِطَاعُ والقِطَاعُ : كله الصَّرام <sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر : كما روينا من طريق أبي نصر عن أبي عليّ ، وهكذا رأيت في جمهور النسخ من هذا الكتاب .

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف <sup>(٣)</sup> ، أن الجِبابَ تلقح النخل . ذكره الأصمعيّ .

والصواب أن يقال : والعِفَارُ والإِبَارُ والجِبابُ : تلقيح النخل ، أو يقال : وهو الجِبابُ ، ولعله قد كان هكذا فوقع فيه الوهم من قبل بعض الناقلين .

[ ٢ ] مسألة :

وقال هذا في الباب ( وهو فُحَالُ النخل ، ولا يقال فُحَل ) .

(قال المفسر) : هذا قول أكثر اللُغَوِيِّين ، وقد جاء فُحَلٌ في النخل ؛ أنشد يعقوب :

(١) انظر اللسان (عفر وأبر) ويقال : عفر (بتشديد الفاء) النخل : فرغ من تلقيحه ، وتأبر الفسيل : إذا قبل الإبار .

(٢) يقال : صرمت النخل : قطعته ، وهذا أو ان الصرام (بالفتح والكسر) (المصباح) (٣) عبارة أبي عبيد في الغريب : الأصمعيّ : إذا لقع الناس النخل قيل : قد جبوا ، وقد أتى زمن الجِباب « الغريب المصنف ص ٢١٠ . وفي المصباح : وجب القوم نخلهم : لقموها . وهو زمن الجِباب (بالفتح الكسر)

(٤) هذه العبارة في أدب الكتاب تالية للعبارة السابقة .

تَابِرَى يَا نَحِيرَةَ الْفَيْسِيلِ تَابِرَى مِنْ جَنْدٍ فَشُولِي  
إِذْ ضَنَّ أَهْلَ النَّخْلِ بِالْفُحُولِ<sup>(١)</sup>

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والشُّمْرَاخُ والعِشْكَالُ : ما عليه البُسْرُ<sup>(٢)</sup> . »  
(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . فأما  
الأصمعيّ فإنه قال : العِشْكَالُ : الكِبَاسَةُ<sup>(٣)</sup> بعينها ، وليس الشُّمْرَاخُ ،  
ويقال : عِشْكَالٌ وعُشْكَوْلٌ<sup>(٤)</sup> ، وكلا القولين له شواهد من اللغة ،  
فالشاهد لقول الأصمعيّ ما روى في الحديث من أن سعد بن عبادة أتى النبي  
صلى الله عليه وسلم برجل مُخْدَجٍ<sup>(٥)</sup> سدقيم في الحى ، ووجد على أمة  
من إمامهم يخبث بها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذوا له عِشْكَالًا  
فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة . ومن الشاهد لقول أبي عمرو ، قول  
امرئ القيس :

---

(١) الرجز في إصلاح المنطق ص ٩٣ واللسان (أبر - فعل) وقائله أحيحة بن الجلاح . وروى  
اللسان من ابن سيدة : الفعل والفحال : ذكر النخل ، ولا يقال لغير الذكر من النخل فحال . ويقال  
للفحال : فعل ويجمع على فحول .  
وحكى ابن سيدة عن أبي حنيفة أيضاً : ذكر أن النخل هو الفحاحيل ، واحدها فحال وهي الفحول أيضاً  
واحدها فحال ، ويقال : نخلة فحال لأنه لا يوصف به إلا المذكور وغلب الفحال للفرقة (المخصص ١١ : ١١٠)  
(٢) حكى في المخصص (١٠٨ : ١١) والشمراخ والشمروخ والإشكال والإشكول والعشكال والعشكول  
هو الذى عليه البسر وأصله في العلق .  
(٣) قال ابن سيدة في المخصص : الكباسة من النخل بمنزلة العنقود من الكرم .  
(٤) في المخصص : المشكول : هو القنو ما لم يكن فيه رطب فإن كان فيه رطب فهو حلق .  
(٥) في أساس البلاغة (خدج) : خدج الرجل فهو خداج إذا نقص عضوته ، وأخدجه الله فهو  
خدج ورجل خدج اليد ناقصها .

« أثيث كقنو النخلة المتعكيل (١) »  
فإنما أراد هنا الكثير الشماريخ . والقنو : الكباسة .

## باب

ذکور ما شهر منه الإناث

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « اليَعْسُوب : ذكر النحل »

(قال المفسر) : كذا حكى أبو عُبَيْد في الغريب عن الأصمعي (٢) ،  
وذكر في شرح الحديث ؛ أن اليَعْسُوب أمير النحل ، وقال الخليل :  
اليَعْسُوب : أمير النحل ، وكذا قال أبو حنيفة .

وقال أبو حاتم : في كتاب الطير : اليَعْسُوب : نحو من الجرادة ،  
رقيق (٣) ، له أربعة أجنحة ، لا يَقْبِضُ له جناحاً أبداً ، ولا تراه أبداً  
يمشي ، وإنما تراه طائراً أو واقفاً على رأس عود أو قصبة ، وأنشد :  
وما طائر في الطير ليس بقابض جناحاً ولا يمشي إذا كان واقفاً

(١) عجز بيت لامرئ القيس وهو من تصيدته «قفا نيك ..» وصدرو .

ولفرع يغشى المتن أسود فاحم

والفرع : الشعر الطويل ، والأثيث : الكثير النبات ، والقنو : المدق وهو كباسة النخلة . والمتعكيل  
المتداخل لكثرة .

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ . ويقول المعاصرون من الباحثين في علم الحشرات : إن اليَعْسُوب  
ملكة النحل ، وهي التي تضع البيض في الخلية ، ويكون معها جماعة من الذكور لتلقيحها ، أما بقية  
سكان الخلية فنوع من الخنثى ، يقمن بتربية الصغار ، ويجمعن العسل في البيوت .

(٣) وورد في الغريب : اليَعْسُوب طائر أصفر من الجرادة طويل الذنب .



ويسمى الأمير من الناس يَعْسوباً<sup>(١)</sup> ، تشبئها له ببعسوب النحل .  
وبذلك فسر أصحاب المعاني قول سلامة بن جندل  
أَطْرَافَهُنَّ مَقِيلٌ لِلْيَعَابِيسِيبِ

[ ٢ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

أَرَبٌ يَبُولُ الشُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذُلُّ مِنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الشُّمَالِبُ<sup>(٢)</sup>

(قال المفسر) : كذا روى هذا البيت كل من رواه ، ورواه أبو حاتم  
الرارى : « الشُّعْلَبَانِ ، (بفتح الشاء واللام وكسر النون) تشنية ثعلب ،  
وذكر أن بنى سُليم ، كان لهم صنم يهدونه ، وكان لهم سادنٌ يقال له :  
غاوى بن ظالم . فبينما هو ذات يوم جالس ، إذ أقبل ثعلبان يشتمدان ،  
فشغَرَ كل واحد منهما رجله وبال على الصنم . فقال يابن سُلَيْم : والله  
ما يُعْطَى ولا يَمْتَع ، ولا يضرولا ينفع : أرب يبول الشُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ ...  
(البيت) ثم كسر الصنم وفر ، وأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال  
له : ما اسمك ؟ فقال : غاوى ابن ظالم ، فقال : لا . أنت راشد بن  
عبد ربه .

فهذا الخبر يوجب أن يكون الشُّعْلَبَانِ على التشنية .

---

(١) في اللسان : واليسوب أمير النحل وذكرها . ثم كثر ذلك حتى سوا كل رئيس يعسوباً .  
(٢) البيت : لغارى بن ظالم ، ر قيل هو لأبي ذر الغفارى ، وقيل : هو لعباس بن مرداس السلسى .  
وفى (التاج : ثعلب) : والذكر ثعلبان (بالضم) واستشهاد الجوهري بقوله : أرب يبول الشُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ ..  
غلط صريح ... والصواب في البيت فتح التاء ، لأنه مشى ثعلب .  
وانظر قول ابن السيد في هذا البيت في القسم الثالث من هذا الكتاب .

## بَاب

إِنَاث مَا شَهَرَ مِنْهُ الذِّكُورُ

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « والأنثى من الوعول : أروية ، وثلاث أراوى إلى العَشر . فاذا كثرت فهي الأروى » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، هو قول الأصمعى ، وكان يزعم أن الوعل : هو الذكر ، والأنثى : هى الأروية ، وكان لا يعجز أن يقال للأنثى : (وَعَلَّة) ، وحكى نحو ذلك عن الأحمر .

وأما أبو زيد فأجاز أن يقال للأنثى وَعَلَّة ، وذكر أن الأروية يقع للذكر والأنثى . وكذلك قال أبو عبيد : الأروى : الوعول . الواحدة منها أروية ، وهذا هو الأشبه بالصواب ؛ لأن العرب تقول فى أدهالها : إنما أنت كبارح الأروى ، قلما يرى ، ولا يختصون هنا أنثى من ذكر . وكذلك قول الشاعر :

فمالك من أروى تعاديت بالعمى ولاقيت كلابا مُطِلاً وراميا (٢)

ومعنى هذا الشعر أن الأروى إذا بالت فشمت الضان أبوالها ، أو شربت ماء ، قد اختلط فيه بولها ، أصابها داء يقال له : الأبي ، فرجما هلكت منه . وهذا أمر لاتختص الإناث منها به دون الذكور ؛ فلذلك قال فى هذا الشعر :

(١) الأروية (بالضم والكسر) ق .

(٢) البيت فى الغريب المصنف ص ١٥٦ . وقال : « تقادح القوم تقادعا ، وتعادرا تعاديا ، معناها : أن يموت بعضهم فى إثر بعض » . وهذا البيت الذى بعه لابين أحمر : (اللسان : وكل) .

أقول<sup>(١)</sup> لكننازٍ تدكّل فيانه أبا لا إجمال الضمان منه نواجيا  
 وذكر أبو الحسن الطوسي أنه يقال : أروية وإروية<sup>(٢)</sup> ( يضم الهمزة  
 وكسرها ) . وحكى أنها تقال للذكر والأنثى ، وأما قوله : إن الأراوى  
 لما دون العشرة ، والأروى لما فوقها ، فنقول : ذكره الأصمعي أيضا .  
 والذي حمله على أن قال ذلك ؛ أنه رأى العرب يضيفون العشرة  
 وما دونها إلى الأراوى ولا يضيفونها إلى الأروى ، فيقولون : ثلاث أراوى  
 وأربع أراوى ، ونحو ذلك ، ولا يقولون ثلاث أروى ، إنما يقولون :  
 ثلاث من الأروى ، فاستبدل بذلك على أن الأراوى للقليل ، والأروى  
 للكثير ، وليس في هذا دليل قاطع على ما قاله ؛ لأن العرب تضيف  
 العشرة فما دونها إلى أكثر العدد ، كما تضيفها إلى أقله . فيقولون :  
 ثلاثة كلاب ، ولأن أروى ليس من أبنية أقل العدد ، فيختص بما دون  
 العشرة . والأروى أيضا اسم للجمع لا يختص بقليل دون كثير ، ولا بكثير  
 دون قليل : ويقال : أراوى<sup>(٣)</sup> بكسر الواو وتشديد الياء كما  
 يقال : صحارى ومهاري ، وأراوى وأراوى بفتح الواو وكسرها من غير  
 تشديد كما يقال صحارى ومهاري .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من الأرانب عكرشة » .

( قال المفسر : ذكره الأنثى من الأرانب ، يوجب أن الذكر منها

(١) هذه رواية الأصل ، كالمحكم (١٢ ورقة ٢٥٩) واللسان (دكل) وفي ط « فقلت »  
 ويقال : تدكلت عليه تدكلا : تدلت . وهم يتدكلون على السلطان : يتدلون ، وتدكلوا عليه : احتزوا  
 وترفعوا في أنفسهم .

ومعنى البيت : لأظن الضان ناجية من هذا الأبا لشدة فكيف المعزالي من شأن الأبا أن يقتلها .  
 (المخصص) .

(٢) روى ابن السكيت ذلك أيضا عن الحياتي في إصلاح المنطق ص ١٥١

(٣) في الصحاح للجوهري : « وقد تحفف فيقال ثلاث « أراو » .

مشهور ، وقد قال في الباب الذى قبل هذا : والخَزَزُ (١) : الذكر من الأرناب ، وهذا يوجب أن تكون الأنثى منها مشهورة ، وهذا تناقض .

[٣] مسئلة :

وقال في هذا الباب : « والأنثى من العقبان : لِقْوَة » .

قال المفسر ) : هذا الذى قاله ، قول غير متفق عليه ، وقد قال الخليل : اللقوة واللقوة ؟ بالفتح والكسر : العقاب السريعة ، وكذلك (٢) قال يعقوب وأبو حاتم . وقد قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء من هذا الكتاب ، العقاب . (٢) لقوة ولقوة ، ولم يختص أنثى من الذكر . وقال أبو عبيدة ويونس : يقال للذكر من العقبان : العَرَن (٣) (بغين معجمة ، وراء غير معجمة مفتوحتين) . وقد زعم كثير من اللغويين ، ومن تكلم في الحيوان ، أن العقبان كلها إناث ، وأن ذكورها من نوع آخر من الطير .

وقال أبو حاتم السجستاني في كتاب الطير الكبير : حدثني أبو زفافة منهل الشامي ، مولى بنى أمية : أن ذكور العقبان من طير آخر لطاف الجُروم ، لانسواى شيئا ، يلعب بها الصبيان بدمشق ، ويقال لفرخ العقاب : البُلُح (بحاء غير معجمة على وزن نُقِر ) والهَيْثَم . ويقال لأده :

(١) الخَزَزُ كسر : ذكر الأرناب ج خزاز وأخزة . وانظر الفريبي المصنف ص ٣٤٠ وابن السكيت :

(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط في المطبوعة وكذا نسخة ب وسيت العقاب لقوة : لسمه أشداقها وجمعها (اللسان لقا)

(٣) وكذا روى اللسان عن ابن برى (مادة غرن) ، وأنشد :

لقد عجبت من سهوم وغرن

والغرن : ذكر العقبان والسهوم : الأنثى منها .

التلدة ، على وزن ضربية<sup>(١)</sup> ، ويقال : إن الهيشم : العقاب بعينها ،  
ذكر ذلك أبو حاتم .  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والأنتى من الأسد : كَبُوة بضم الباء والهمز . »  
( قال المفسر ) : قد ذكر يعقوب أن اللَّبْوة تهمز ولا تهمز<sup>(٢)</sup> ،  
والقياس أيضا يوجب ذلك ، على لغة من يخفف الهمزات من العرب ،  
ويقال لها أيضا : لَبَاة ، على وزن ثَمرة ، وتحذف همزتها ، فيقال :  
لَبَاة على وزن ثَمرة ، ومنهم من يقول : لَبَاة ، على وزن قَطاة ونواة .

## باب

ما يعرف جمعه ويشكل واحده

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الغرانيق : طير الماء ، واحدها غُرْنَيْقٌ ، وإذا  
وصف بها الرجال فواحدهم : غُرْنُوقٌ ، وغُرْنُوقٌ ، وهو الرجل الشاب  
الناعم . »

( قال المفسر ) : قد حكى الخليل : أنه يقال لواحد الغرانيق ، التي هي  
طير الماء ، غُرْنَيْقٌ وغُرْنُوقٌ<sup>(٣)</sup> ( بضم الغين والنون ) وحكى مثل ذلك  
أبو حاتم في « كتاب الطير » . ويقال في صفة الرجل : غُرْنُوقٌ على وزن

(١) في اللسان والتاج ( تلد ) التاد ( بوزن قفل ) : فرخ العقاب .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٦٥ ( وتقول البهية ، فهذه اللفظة الفصيحة ، ولبوة : لغة . )

(٣) ذكر ذلك اللسان ، وقال : طائر أبيض ، وقيل هو طائر أسود من طيور الماء ، طويل العنق .

وقال ابن السكيت : طير مثل الكراكي .

فَرْقُور ، وَغِرْنِيقِ عَلَى وَزْنِ قَنْدِيلٍ ، وَغِرَانِقِ<sup>(١)</sup> عَلَى وَزْنِ خُدَّافِيرٍ وَخَرْوَنْتِقِ  
عَلَى وَزْنِ قَدْوَكْسٍ ، وَغِرْنَانِقِ عَلَى وَزْنِ سِرْبَالٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :  
يَا لَلرُّبِجَالِ لِلْمَشِيْبِ الْعَائِقِ غَيْرَ لَوْنٍ شَعَرِ الْغُرَانِقِ  
وَقَالَ آخِرُ :

لَا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمْرًا مُنْمَقًا      أَغِيدَ نَوَامِ الضَّحَى غَرُونَقًا<sup>(٢)</sup>  
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « أَفَوَاهُ<sup>(٣)</sup> الْأَزْقَةُ وَالْأَنهَارُ ، وَاحِدَاهَا<sup>(٤)</sup> فُوهَةٌ ، وَأَفَوَاهُ الطَّيْبُ وَاحِدَاهَا فُوهٌ . »  
(قَالَ الْمُنْسَرُ : يُقَالُ « فُوهَةٌ الطَّرِيقُ (بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ) ، وَفُوهَةٌ  
(بِسُكُونِ الْوَاوِ) : فَمِ الطَّرِيقِ<sup>(٥)</sup> . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَجَمَعَ  
فُوهَةٌ : فَوَاهُ ، عَلَى الْقِيَاسِ ، وَأَفَوَاهُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَمَّا فُوهَةٌ السَّاكِنَةِ  
الْوَاوِ ، فَتَقْيَاسُ جَمْعِهَا : فُوهٌ عَلَى مِثَالِ سُورَةٍ وَسُورٍ . وَأَمَّا فَمٌ فَتَقْيَاسُ  
جَمْعِهِ أَفَوَاهُ .

[٣] مَسْأَلَةٌ :

وَحَكَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ الْكَسَائِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ قَالَ أَوْلَاكَ فَوَاحِدَهُمْ  
ذَلِكَ . وَمَنْ قَالَ : أَوْلَثَكَ ، فَوَاحِدَهُمْ ذَلِكَ . »

- 
- (١) وَجَمْعُهُ : الْغِرَانِقَةُ (بِضْمِ الدَّيْنِ) : وَهِيَ الرِّجَالُ الشَّبَابُ (الْغَرِيبُ الْمَصْنُفُ ٤٣) .  
(٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (فُنُقٌ) غَيْرَ مَنْسُوبٍ . وَالْمُنْمَقُ : الْمَتْرَفُ وَالْغُرُونِقُ : الْمَنْعَمُ .  
(٣) هَذَا الْقَوْلُ أَسْبَقَ مِنْ سَابِقِهِ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ .  
(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : (وَاحِدَتُهَا) .  
(٥) وَيُقَالُ : قَمَدٌ عَلَى فُوهَةِ الطَّرِيقِ ، وَفُوهَةُ النَّهْرِ (بِالتَّشْدِيدِ) وَلَا يُقَالُ فَمُ النَّهْرِ ، وَلَا فُوهَةُ النَّهْرِ  
(بِالتَّخْفِيفِ) : (اللِّسَانُ فُوهٌ) .

(قال المفسر) أولاك وأولئك : إسمان للجمع ، وليس على حد الجموع الجارية على آحادها ، وكل واحد منها يصلح أن يكون واحده : (ذالك) . وأن يكون (ذلك) باللام ، وإن كان لمؤنث فواحدة تلك ، لأنهما يقعان للمذكر والمؤنث . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه قياس ، ولا يقوم عليه دليل ، فإنه تعلق بالسمع عن العرب ، وقال : سمعت الذين يقولون للواحد ، ذاك ، يقولون إذا جمعوا أولاك ، فيقصرسون ، وسمعت الذين يقولون للواحد ذلك (باللام) يقولون إذا جمعوا : أولئك ويمدون . قلنا له : السماع أول دليل على بطلان هذه الدعوى ، لأننا وجدنا من يقول : ذاك للواحد بغير لام ، يقول للجميع : أولئك فيمد ، ألا ترى أن الحطيثة قد قال :

تقول لي الضمراء لست لواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولائك<sup>(١)</sup>  
 وأنت امرؤ تبغى أباك صليبة<sup>(٢)</sup> هبئت<sup>(٣)</sup> ألمًا تشتفي من ضلائك  
 وقال أيضا :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا<sup>(٤)</sup>  
 ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك ( باللام ) ، فقد كان يجب على

(١) البيتان للحطيثة في ديوانه ص ٢٧٦ .

(٢) رواية الديوان « أبا قد ضلته » .

(٣) قال في اللسان (هبل) والمهبل : الذي يقال له هبلتك أمك ، بكسر الباء . وفي الدعاء هبلت على البناء للمفعول عن ابن الأعرابي .

(٤) البيت في ديوان الحطيثة ص ١٤٠ واللسان (هبي) وقال : بنا في الشرف بينو ، وعلى هذا تقول بيت الحطيثة . وقال ابن سيدة : إنه جمع بنوة أو بنوه « (بضم الباء أو كسرهما) » .

على الكسائي أن يُعلِّمنا كيف الواحد على هذه اللغة ، والأشبه عندي أن يكون هذا من لغة من يقول : ذلك (باللام) .

وقد حكى اللغويون أنه يقال : أَلَاكَ على القَصْر والتشديد . وأنشدوا :  
( من بين أَلَاكَ إلى أُلَاكَ ) (١)

وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

[٤] مسألة (٢) :

وقال في آخر الباب : « الكَمَاءُ : واحدها كَمٌّ » .

(قال المفسر) : العرب تختلف في الكمء ، والكمأة ، أيهما هو الجمع ، وأيها هو الواحد . وهذا الذي ذكره ابن قتيبة ، هو قول يونس .

قال أبو عمر الجرمي : سمعت يونس يقول : هذا كمٌّ ، كما ترى لواحدة الكمأة ، فيذكرونه ، فإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كمأة . قال أبو زيد : قال : منتجعٌ كمٌّ : للواحد ، وكمأةٌ : للجمع . وقال أبو خيرة وخنة : كمأةٌ للواحد ، وكمءٌ للجمع (٣) . فمر روبة بن المعجاج فسألاه ، فقال : كمءٌ للواحد ، وكمأةٌ للجمع ، كما قال منتجع . فمن قال : كمأةٌ للواحد وكمءٌ للجمع ؛ جعله من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، وأكثر ما يجيء في المخلوقات دون المصنوعات ، كتمر وتمر ، ونخلة ونخل ، وقد جاء منه شيء في المصنوعات ، إلا أنه

(١) الرجز في شرح المفصل لابن يمين (مبحث زيادة الحروف) (١٠ : ٧ - هاشة ١)

(٢) هذه المسألة متقدمة على سابقها في أدب الكتاب .

(٣) في الفريب المصنف باب الكمأة ص ١٨٦ (وواحد الجبأة جبء . وثلاثة أجبوء . وكمء وأكمؤ . وأنشد :

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقتا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر



قليل . قالوا : رَيْطَة وريظ ، ومُلاءة ومُلاء . وقالوا : قَلْنَسَوَة وقَلْنَس ،  
وقَلْنَسَوَة وقَلْنَس ، قال الراجز :  
لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنَسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ البِيضِ والقَلْنَسِ (١)  
وقال آخر :

« بيض بهاليل طوال القلنس (٢) »

ومن قال : كم للواحد ، وكماة للجميع : جعله اسماً سُمِّي به الجمع  
كفرحة ورجلة ، وغمد وأدم ونحو ذلك .

## باب

ما يعرف واحده ويشكل جمعه

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الدخان : جمعه دواخن . وكذلك العُشان  
جمعه عواثن (٣) ولا يعرف لهما نظير . والعُشان : الغُبار (٤) » .

(١) الوجز في اللسان (عنس) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٦٧ . وأورده ابن يعيش في شرح  
المفصل ( ١٠ : ١٠٧ ) ميحت الاعلال ( الراو والياء ياء ين )  
والقلنس : جمع قلنسوة ، وهو ما بينه وبين واحده الهاء وحذفت الهاء ووقعت الواو في (القلنسو) طرفا وقبلها  
ضمة فقلبت ياء

وعنس : قبيلة من اليمن والرباط جمع ربيعة وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ويروي (لاصبر) في موضع  
(لامهل) في المفصل . وفي التهذيب يروي الرجز هكذا :

لارى حتى تلحق بعنس ذوى الملاء البيض والقلنس

وانظر الخصائص ( ١ : ٢٣٥ ) ، وشواهد الكتاب لسبويه ( ١ : ٦٠ ) .

(٢) ذكر الرجز في هامش المفصل وتهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبهلول : السيد الضحاك .  
والقلنس (بضم القاف) : كأنه جمع قلنسة في معنى قلنسوة ، على غير قياس .

(٣) وهو جمع على غير قياس (اللسان عن) .

(٤) في الصحاح (عن ص ٢١٦١) : وربما سوا الغبار عثانا .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله ابن قتيبة ، قد قاله جماعة من اللغويين والنحويين . وكان القياس أن يقال : أدخنة وأعثنه . كما يقال فى جمع غراب : أغربة . وقد جاء الدخان مجموعاً على القياس فى قول الأخطل :

صُفِرَ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدْخِنَاتِ إِذَا قُلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا (١)  
فجمع دخانا على أدخنة ، وأدخنة على أدخنات .

وقال أبو جعفر بن النحاس : الدواخن : جمع داخنة ، والدُّخْنُ : جمع دُخَانٍ . وهذا الذى قاله هو القياس ، لأن فواعل ، إنما هى جمع فاعلة ، كضاربة وضوارب . وقد حكى فى جمع دُخَانٍ : دِخَانٌ ( بكسر الدال ) وهو نادر ذكره ابن جنى . وعلى هذا روى بيت الفرزدق :

( عقابٌ زهتها الريحُ يوم دِخَانٍ (٢) )

ومجاز هذا عندى فى العربية : أن يقال : لما كان فُعالٌ وفُعيلٌ يشتركان فى المعنى ، فيقال ، طُوالٌ وطَوِيلٌ ، وجُسامٌ وحَسِيمٌ ، حُمْلٌ وبعضهما على بعض فى الجمع : فقالوا : دُخَانٌ ودِخَانٌ كما قالوا : ظريفٌ وظِرَافٌ . وكذلك قياس من قال : طِوالٌ وظِرافٌ وجِسامٌ ، ( إذا كسر للجمع ) أن يقول : طِوالٌ وظِرافٌ وجِسامٌ ، كما يفعل من يقول : طويلٌ وظريفٌ وحسيمٌ وهذا يسمّى التداخل . ونظيره أن ( فَعْلًا ) المفتوح الأوّل الساكن العين ، بابه أن يكسّر فى الجمع القليل على أفعل ، كفلس وأفلس . ( وفعل ) المفتوح الفاء والعين بابه أن يكسّر

(١) البيت من قصيدته التى مطلعها :

( خف القطين فراحوا منك أو بكروا )

(٢) عجز بيت للفرزدق ، ولم نجده فى ديوانه طعة الصارى .

على أفعال في العدد القليل ، نحو جمل وأجمال . ثم إن فعلا وفَعلا لما اشتركا في المعنى الواحد - وتداخلا ، فقالوا : شعِرَ وشَعِرَ ونَهَرَ ونَهَّرَ ، حمل بعضهما على بعض في الجمع ، فقالوا : زَمَنُ وأَزْمُنُ ، كما قالوا : فُلَسَ وأفْلَسَ . وقالوا : فَرَّخَ وأفراخ ، كما قالوا : جمل وأجمال . ولهذا نظائر كثيرة من التكمسير .

وأما قوله : والعُثان : الغُبار . فصحيح . وقد يكون العُثان أيضا : الدُّخان (١) . وأنشد أبو رياش :

( لِيَبْلُغَ أُنْفُ الْعُودِ مَا عَثَنَ الْجَمْرُ )

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البَلْصُوصُ : طائر وجمعه (البَلَنْصَى) على غير قياس » .

( قال المفسر ) : قد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ، أيهما الواحد وأيهما الجمع ؟ فقال قوم : البَلْصُوصُ : هو الواحد ، والبَلَنْصَى : الجمع . وقال آخرون : بل البَلَنْصَى : هو الواحد ، والبَلْصُوصُ : الجمع . وقال قوم : البَلْصُوصُ : الذكر ، والبَلَنْصَى : الأنثى . ذكر ذلك ابن ولاد<sup>(٢)</sup> في كتابه في الممدود والمقصور ، وأنشد :

(١) حكاهما اللسان والصحاح (عثن) : (العُثان : الدخان) .

(٢) ابن ولاد : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد التميمي وجده من النخاعة رحل إلى بغداد ولحقها إسحاق الزجاج وغيره وأخذ عنهم وكان الزجاج يقدمه على أبي جعفر بن النحاس وكانا جميعا تلميذه . توفي سنة ٣٣٢ . صنف المقصور والممدود وانتصار سيبويه على المبرد « انظر طبقات الزبيدي وبقية الرواة للسيوطي ) :

« والبَلْصُوصُ يتبع البِلْنَصِي (١) »

وفياس البَلْصُوصُ أن يقال في جمعه : بِالْأَصِيصِ ، كما يقولون في زَرْجُونٍ : زَرَجِين . وفي قَرْبُوسٍ : قَرَابِيص . وقياس البِلْنَصِي إذا كان واحداً ثم كَسَّر ، أن يقال في جمعه : بِلَانِصٍ كما يقال في جمع قَرْبُنِي : قَرَانِب . وفي جمع دِلْنَطِي : دِلَانِظ في قول من حذف الألف . ومن حذف الذون ، فقياسه أن يقول : بِلَانِصٍ ، وقَرَابِ ، ودِلَانِظ .

[٣] مسألة :

وقال ابن قتيبة في هذا الباب : « الحظـ : جمعه حُظوظٌ وأحُظُّ » ، على القياس وأحُظِّ ، وأحَظِّ ، على غير قياس ... »  
( قال المفسر ) (٢) : قال أبو علي البغدادي : لا أعرف ما حكاه ابن قتيبة من قولهم : أحُظِّ (٣) وحفظي حظَّ . وأحُظَّ . ، ( فأحُظَّ ) بضم الحاء وتشديد الظاء ، ( وحظوظ ) على القياس . وعلى غير القياس : حظاء ومدود .  
وحكى ذلك في المقصور والمدود عن أبي زيد ، عن بعض العرب ، وقال : فألقى الظاء ، وجعل مكانها ياءً ، ثم همزها حيث جاءت غاية بعد ألف ، يريد أنهم جمعوا حظاً على حظاظ ، ثم فعلوا ، ما زعم . فوجه القياس عندي في جمع حظِّ على أحُظِّ ، مثل أدلِّ ، وحظاء مثل

(١) الـبـجـز في اللسان وأورده ابن يعيش في شرح المفصل ( ٦ : ١٢٢ ) في مواضع الزيادة ( الزيادةتان المفترقتان ) .

وقال : والبِلْنَصِي : طير واحده بِلْصُوصٍ ، جاء على غير قياس فالنون زائدة لسقوطها في بِلْصُوصٍ ، والألف في آخره زائدة أيضاً لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعداً أصلاً وقد فرقت اللام التي هي المعتاد بينهما .

(٢) عبارة « قال المفسر » لم ترد في الخطبتين ١ ، ب .

(٣) في اللسان ( حفظ ) : عن الجوهري : الحظ النسيب ، والجمع أحظ في/القلة وحظوظ . في الكثرة على غير قياس .

دلاء : أن يقال : إنه جاء على لغة من يُبدل من أحد الحرفين المشلين ياءً نحو قولهم : قصّيت أظفاري ، أي قصصتها . وقول العجاج :  
إذا الكرام ابتدروا الباع بسدر تقضى البازي إذا البازي كسر<sup>(١)</sup>  
وقول أبي زبيد :

خلا إن العتساق من المسطايا حسنين به فهن إليه شوس<sup>(٢)</sup>  
وقول كثير :

تزور امرأ أما الإلة فيتسقى وأما بفعل الصالحين فيأتى<sup>(٣)</sup>  
فلما<sup>(٤)</sup> أراد جمع حظّ ، وقد توهم أن الظاء الثانية منه تبدل  
ياءً ، صار حظ عنده في الجمع مثل ظبي وجدى فقال : أحظّ وحِظاء ،  
كما يقال : أظبٍ وظِباء ، وأجدٍ وجِداء .

وأقيس من هذا أن يكون حظاء : جمع حُظوة ، لأن معناها كمعنى  
الحظ . فيكون حظوة وحظاء ، كبرمة وبرام ، وجنرة وجِفار . فإذا أمكن  
فيه مثل هذا ، لم يحتج إلى تكلف الشذوذ .

---

(١) ورد البيت في ديوان العجاج ص ١٧ وإصلاح المنطق ص ٢٣٤ والخصائص (٢ : ٩٠) وقال ابن  
جنى : في الأصل من تركيب (ق غن غن) ثم أحاله ماعرض من استئصال تكريره إلى لفظ « قضى » .  
ولم يرد صدر البيت في الخطبة الأصل ولا ا ، ب . وورد في المطبوعة .

(٢) هو أبو زبيد الطائي والبيت من قصيدة يصف فيها الأسد ، وذكر أن قوما يسرون والأسد  
يتبهم ، فلم يشعر به إلا المطايا .

والشوس : واحده أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً وقد أورده ابن  
جنى في باب تحريف الفعل وقال : من ذلك ، جاء من المضاعف مشبها بالمعتل وهو قولك في ظلت ، : ظلت  
وفي مسست : مسست ، وفي أحسست : أحست .

وانظر ابن يعيش (شرح المفصل : ١٠ : ١٥٤)

(٣) أنشده (اللسان . - أمم) عن يعقوب ، وذكره المحكم « ١٢ : ٢٦٤ » وقد ائتم بالشيء

وانتمى به ، حل البديل ، كراهية التضعيف .

(٤) كلمة (فلا) ساقطة من المطبوعة .

وليس يمتنع أن يكون أحظ المنقرضة، وحظاء، جمع حظوة ( المكسرة الحاء ) ، وهى لعة فى حظوة (١) ( المضمومة الحاء ) ، لأننا وجدنا الرب ، قد أجرت ما فيه هاء التانيث فى الجمع مجرى ما لاهاء فيه . فمالوا : كنية وكلاب ، كما قالوا : كلب وكلاب . وقالوا : أمة وآم كما قالوا: عصا وأعص . وقالوا : رحبة ورحاب ، كما قالوا : جمال وجمال . فعلى هذا يقال فى جمع حظوة حظاء ، كما قالوا فى بئر : بئار . ويقال حظوة وأحظ ، كما يقال : شدة وأشد ، ونعمة وأنعم .

## باب

معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خلقها

[١] مسألة

قال ابن قتيبة فى هذا الباب : «ويستحب فى الناصية السبوع ، ويكره فيها السفا ، وهو خفة الناصية وقصرها. ثم قال بعد ذلك : « والسفا (٢) فى البغال والحمير محمود وأنشد :  
جاءت به معتجراً فى بُرْده سفواً تردى بنسيج وحده (٣)  
( قال المفسر ) : هذا الذى قاله ، قول أبى عبيدة معمر فى كتاب الديباجة .

(١) فى اللسان (حظا) والحظوه والحظوة (بضم الحاء وكسرها) : المكانة والمنزلة للرجل من ذى سلطان ونحوه ، وجمعه : حظا (بضم الحاء) وحظاء (يكسرها)  
(٢) قال ابن قتيبة أيضاً فى باب عيوب الخيل : ( والسفا : خفة الناصية وهو مذموم فى الخيل ومحمود فى البغال ( أنظر أدب الكتاب ص ١٢٧ ط ليدن )  
(٣) البيت فى اللسان (سفا) لدكين بن رجاء الفقى فى عمر بن هبيرة وكان على بغلة معتجراً ببرد رفيع . وبهذه .

مستقبلاً حد الصبا بحده كالسيف سل نصله من غمده

وأما الأصمعي فاقال : الأسمفى من الخيل : الخفيف الناصية ،  
ولا يقال للأثى سفواء . والسفواء من البغال : السريعة . ولا  
يقال للذكر أسفى . قال : وأما قوله :

( سفواء تردى بنسبيج وحسده )

فانما أراد بغلة سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكر ابن قتيبة  
التولين جميعا فى كتابه هذا ؛ فذكر قول أبى عبيدة فى هذا الباب ،  
ثم قال فى آخر الكتاب ، فى باب ( أبنية نعوت المؤنث ) : « وربما  
قالوا فى المذكر ( أفعل ) ولم يقولوا فى المؤنث ( فعلاء ) . وقالوا  
للفرس الخفيف الناصية : أسفى ، ولم يقولوا للأثى : سفواء . وقالوا للبغلة :  
سفواء ، (١) ولم يقولوا للبهل أسفى (١) .

وهذا نحو قول الأصمعيّ إلاّ أنه لم يبيّن على أى معنى يقال للبغلة  
سفواء وأبهم ذلك .

وحكى أبو عبيد القاسم عن الأصمعيّ ، الأسفى من الخيل : الخفيف  
الناصية . ومن البغال : السريع . وتأنىثها : سفواء (٢) .

وقال (٣) صاحب كتاب العين (٣) : بغلة سفواء : وهى الدريرة  
فى اقتدار خلقتها وتلزز مفاصلها (٤) .

والذكر : أسفى . توصف به البغال والحمير ، ولا توصف الخيل  
بالسفا ، لأن ذلك لا يكون مع الألواح وطول القوائم .

(١-١) ما بين الرقمين سقط من الأصل س

(٢) أنظر العريب المصنف ص ١١٤

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من الخطية ا

(٤) فى المعبوعة « وهى الخليفة الحركة المقتدرة الخلق الملززة الظهر » ، ويقال : فرس

دوير : كثير الجرى ( أساس البلاغة ) .

[٢] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب للخنساء :  
ولما أن رأيت الخيل قُبُلا تبارى بالخدود شبا العوالى (١)  
( قال المفسر ) : كلما روينا من طريق أبي نصر ، عن أبي علي ،  
وفيه غلط من وجهين :

أحدهما : أن الشعر لليلى الأخيلىة ، وليس للخنساء ، والثانى :  
أنه أنشده ( بضم التاء ) ، وإنما هو رأيتَ ( بفتح التاء ) على الخطاب  
وعلى ذلك يدل الشعر ، وهو :

ولما أن رأيتَ الخيل قُبُلا تبارى بالخدود شبا العوالى  
نسيت إخاءهُ وصددت عنه كما صدَّ الأزبُ عن الظلال  
فلا والله يا ابن أبي عَقَيْلٍ تبُّكُ بعدها عندي ( بلال )

### عيوب فى الخيل

وقال فى هذا الباب : « والحافر والمُضَطَّرُّ : هو الضيقُ ، وذلك  
معيب . والأرَحُّ : الواسع ، وهو محمود . » .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله : قول أبي عُبيدة . وقد جاء فى شعر  
حُميد الأرقط ما يخالف هذا ، وهو قوله :

لا رَحِحٌ ، فيها ولا اضْطِرازٌ ولم يقلُّبْ أرضها البيطارُ (٢)

(١) أنظر شرح ابن السيد لهذا البيت فى القمم الثالث من الاقتضاب .

(٢) البيت فى اللسان لحميد الأرقط وقال : الأرح : الحافر العريض . والمرور : المتقبض ،

وكلاهما عيب .

وروى ابن سيده عن الأسمى : ( ويكره اصطرار الحوافر ورحمها ) المخصص ٦ : ١٥٠ وانظر

البيت فى الكامل ( ٢ : ٧٨ الخيرية ) وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ١٠٨ .



فنفى عن القرس : الرَّحَح ، كما نفى عنها الاصطرار . فكأن الرحح  
نوعان : محمود ومذموم ، فالمحمود منه : ما كان معه تقعب . والمذموم :  
مالا تقعب فيه . لأنه إذا لم يكن مع سمته تقعب ، صار فرشخة ، وهى  
مذمومة . كما قال الآخر :

« ليس بمُضطر ولا فرشَاخ (١) »

وقد حكى أبو عبيد فى الغريب المصنف (٢) عن أبي عمرو: الحافر  
المُجَمَّر : هو الوَقَاح . والمِفْج : المَقْبَب ، وهو محمود ، والمضرور :  
المتقبض . والأرَح : العريض . وكلاهما عيب وهو نحو ما ذكرناه .

## خلق الخيل

[ ١ ] مسألة :

قال فى هذا الباب : « والضرة : لحم الضرع ، ولها أربعة أطباء (٣) »

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله قول أبي عبيدة معمر فى كتاب  
الديباجة . ومنه نقل هذه الأبواب ، وأنشد أبو عبيدة :

« كَأَنَّما أَطْبِئُها المِكاَحِلُ (٤) »

---

(١) الرجز فى الصحاح وأدب الكتاب (١٢٧) ط ليدن . وقائله أبو النجم العجل . وتبده

( بكل وأب للحصى رشاخ )

والفرشاخ من الحوافر : المنبطح . والوأب : الشديد

(٢) انظر الغريب المصنف ص ١١٥ .

وما نقله عن أبي عبيد : ساقط من النسخة (أ) .

(٣) انظر أدب الكتاب (١٣٢ ، ١٣٥ ط ليدن)

(٤) واحد الأطباء طى ( يضم الطاء ) ، وبعضهم يقول طى ( بكسر الطاء ) ( عن إصلاح المنطق ٤٣ )

وأما أبو حاتم ، فرد ذلك على أبي عبيدة ، وقال : ليس للفرس إلا طُبيان . وكان يزوى أن أبا عبيدة إنما غلط في ذلك لقول الراجز الذى أنشده . وليس في جمع الشاعر للطُّبي ما يدل على أنها أربعة . لأن العرب قد تخرج التثنية مُخرج الجمع ، كقولهم : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبان وكذلك يخرجون الجمع مخرج التثنية ، كقولهم لبيك وسعديك ، وحنانيك ودواليك . ولا يُريدون بذلك اثنين فقط .

## [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم . ويقال للبرذون والبغل والحمار : فاره . قال الأصمعي : كان عدى بن زيد يخطئ في قوله في وصف الفرس : ( فارها متتابعا <sup>(١)</sup> ) . قال ولم يكن له علم بالخيل .

( قال المفسر ) : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعي هو المخطئ ، لأن العرب تجعل كل شيء حسنً فارها . وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحمار ، كما زعم . وعلى هذا قالوا : أفرهت الناقة : إذا نَجِبَتْ ، فهي مفرهة . قال أبو ذؤيب <sup>(٢)</sup> :

ومُفرهةٍ عنسٍ قدِرتْ لساقهسا فخرتْ كما تتابعُ الريح بالقفلُ

(١) البيت يتأمله كما في اللسان ( فره ) :

فصاف يفرى جله عن سراتة يبد الجياد فارها متتابعا

(٢) البيت له في ديوان المهذلين ص ٣٨ ، وإصلاح المنطق ص ٦٠ ، واللسان ( فره ) وفيه

( لرجلها مكان لساقها ) .

ومفرهة : ناقة ، وعنس : شديدة . وقدرت لرجلها : هيات وضربت رجلها . فخرت : عرقتها . والقفل : ما يبس من الشجر .

والمعنى : خرت حين ضربت رجلها ، كما تمر الريح باليبس ، فيتبع بعضه بعضا .

وقال النابغة (١) :

أعطى لفارحة حُلُو توابُعها من المواهب لا تُعطَى على حسد  
ولو كان ما قاله الأصمعي صحيحاً ، لما كان قول عدى خطأ . لأن العرب  
تقول : فَرَّه فَرَّها فهو فاريه وفَرَّه : إذا أشر ويطر . وكذلك إذا كان ماهراً  
حاذقاً . وعلى هذا قرأ القراء ، « فارهين (٢) » وفَرَّهين . فممكّن أن  
يكون قول عدى من هذا . وكان الأصمعي عفا الله عنه يتسرع إلى تخطئة  
الناس وينكر أشياء كلها صحيح .

### ألوان الخيل (٣)

[ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والبهم : هو المصنّت الذي لا شية به  
ولا وضّح : أى لو كان . وما لا يقال له بهيم ولا شية به : الأبرش (٤)  
المدنر ، والأتمر ، والأشيم ، والأبقع والأباني » .

( قال المفسر ) : كذا وقع في النسخ من هذا الكتاب ، وقد طلبته  
في كل نسخة وقعت منه إلى ، فوجدته هكذا ، ووجدت في كتاب

(١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٢٢ . واللسان ( لره ) .

ولم يرد البيت في الخطبة (ب) . وفي الديوان : (على نكد في موضع على حسد) والفارحة : الناقة الكريمة  
وتوابعها : ما يتبعها من هبات والنكد : الضيق والمر . وعلى حسد : أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ،  
ولا يأسف على إعطائها .

(٢) قال في اللسان : (وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين ) فمن قرأه كذلك فهو من هذا شريهين  
بطرين . ومن قرأه فارهين فهو من فره (بالضم) .

(٣) أنظر ذلك في المخصص ( ٦ : ١٥٠ ) .

(٤) هذه الكلمة في مكانها هذا في أدب الكتاب وكذا المخصص وهي في المطبوعة بعد كلمة والأشيم .

الديباجة لأبي عبيدة ، الذى نقل منه ابن قتيبة هذه الأبواب كلها مما يخالف هذا .

قال أبو عبيدة: ومما لا يقال له بهيم ، وهو مما لاشية به الأشهب والصنابى وهو مُستكره . ومما لا يقال له بهيم . وهو مما له شية : (١) الأبرش والأنمر والأبلى والمدنر والأبقع . وهذا هو الصحيح وما نقله ابن قتيبة غلط .

والفرق بين الشية والوضح : أن الشية لُمنة تخالف معظم الفرس ، وهى بياض فى سواد ، أو سواد فى بياض ، ألا ترى أن ابن قتيبة ذكر شيات الخيل ها هنا ، فجعلها بياضا ، وذكر شيات الضأن ، فجعلها سوادا . وأما الوضح فبأنه البياض خاصة .

## الدوائر فى الخيل

ومما يكره من شياتها

قال ابن قتيبة : ( والدوائر ثمانى عشرة (٢) دائرة ) ...  
( قال المفسر ) : ذكر أبو عبيدة فى كتاب الديباجة (٣) الثمانى عشرة دائرة كالمها . وذكرها كُراع . فمنها دائرة المحيا ، وهى اللاصقة بأسفل الناصية . ومنها دائرة اللطاة ، وهى التى فى وسط الجبهة ،

---

(١) عبارة البطليوسى ( وهو ماله شية ) هى الصواب ، لأن الأبرش والأنمر ... الخ كلها من ذوات الشية . والشية كل لون خالف سائر لون جميع الجسد فى الدواب ، فلو كانت من غير شية ، لوجب عطفها على المصمت الذى لاشية به ، ولا حاجة للفصل بعبارة : ( ومما لا يقال له بهيم ولا شية به ) .

(٢) انظر المخصص ( ٦ : ١٥٢ ) ، ( ٥ : ١٤٧ )

(٣) فى معجم الأدباء لياقوت : ( الديباج ) بدون هاء

فإن كانت هناك دائرتان ، قالوا : فرس تطيح . ومنهن دائرة اللاهز :  
وهي التي تكون في اللهزمة ومنهن دائرة المعوذ : وهي التي تكون في  
موضع القلادة . كذا وقع في كتاب أبي عبيدة ، بالذال المعجمة ، وواو  
مفتوحة مشددة ، كأنه جعله مصدرًا بمعنى التعويد ، من قولك : عوَّذت  
الصبى تعويدًا ومُعَوِّذًا ؛ إذا جعلت في عنقه عُوذَةً ، كما تقول :  
مزَّقْت تمزيقًا وممزَّقًا .

وأما كراع فقال : دائرة العمود بدال غير معجمة ، على وزن ضروب  
ورسول . ومنهن دائرة السدامة ، وهي التي تكون في وسط العنق ،  
في عرضها . ومنها دائرة البنيقتين .

وقال كراع : البنيقتين ، وهما الدائرتان اللتان في نحر الفرس . ومنهن  
دائرة الناحر : وهي التي تكون في الجران إلى أسفل من ذلك . ومنهن  
دائرة القالع : وهي التي تكون تحت اللبد . واسم ذلك المكان :  
مَلْبَدُ الفرس . ومنهن دائرة الهقعة <sup>(١)</sup> ، وهي التي تكون في عرض  
زوره . وقال أبو عبيد <sup>(٢)</sup> : إنها تكون في الشَّقَيْنِ جميعًا . ومنهن دائرة  
الناانذة ، وهي دائرة الحزام . ومنهن دائرتا الصمقرين : وهما اللتان  
تحت الحَجَبَتَيْنِ والقُصْرَيْنِ <sup>(٣)</sup> . ومنهن دائرة الخرب ، وهي التي تكون  
تحت الصمقرين <sup>(٤)</sup> . ومنهن دائرة الناحس : وهي التي تكون تحت

(١) في نسخة أ (انيقمة) وفي ب (المنقمة) تحريف

(٢) لعلها أبو عبيدة ، فالتقل عنه في كتاب الديباجة كما نص البطليوسي في أول الشرح .

(٣-٢) هذه العبارة ساقطة من أ . وفي ط : ( وهما اللتان عند مؤخر اللبد من ظهر الفرس .

قال : وحده الظاهر إلى الصقرين )

الجماعتين إلى الفائلين (١) .

وزاد أبو القاسم الزجاجي دائرة الخُطَاف ، وهي دائرة في المركض (٢)  
وقال كُراع : العرب تستحب دائرة العمود ، ودائرة السَّامة ، ودائرة  
الهَقْمَة (٣) وتكره اللاهز والنطيح والفالع والناخس .

وقال أبو عُبيدة نحو قول كراع ، إلا أنه قال : كانوا يستحبون  
الهَقْمَة ، لأن أبقى انخيل المهقوع ، حتى أراد رجل شراء فرس مهقوع ،  
فامتنع صاحبه من بيعه منه ، فقال ، :

إذا عرق المهقوعُ بالمرء انمَظتْ حليلته وازداد حرا متاءها (٤)  
فصار مكروها بعد أن كان مُستحبًا . قال غير أبي عبيدة : فكان  
الرجل إذا ركب الفرس المهقوع ، نزل عنه قبل أن يعرق تحته .

ويروى أن رجلا اشترى فرسًا فوجده مهقوعا ، فخاصم بانه منه  
إلى شريح ، فأوجب شريح على البائع أخذ فرسه ، ورد الثمن . فقال  
له البائع : أينع هذا العيب من مطعم أو مشرب ، أو ينقص من قوة  
أو جرئى ؟ قال : لا . فقال البائع : أفمن أجل قول شاعر زعم ما زعم ،  
ويقول ما شاء ، ترده على ؟ فقال له شريح : قد صار عيبا عند الناس ،  
فخذ فرسك ودعنى من هذا .

---

(١) في اللسان (جمر) : الجاعتان : لختان تكتنفان أصل الذئب . وفي اللسان (فيل) : الفائل : اللحم  
الذي على خرب الورك . وقيل : هو عرق . وقيل الفائلان : مضيقتان من لحم ، أسفلها على الصلويين ، من  
لدى أدنى الحجبين إلى العجب مكتنفتا العمصص ، منحدرتان في جانبي الفخذين

(٢) روى ابن سيده في المخصص (٥ : ١٤٧) عن كتاب العين : اليحوب : دائرة في مركض الفرس .

(٣) الهقمة : دائرة في وسط زور الفرس وهي دائرة الحزام . (اللسان هقع) وفي كتاب العين ص ١١٠ :

القعمة دائرة حيث تصيب رجل الفارس من جانب الفرس . . .

(٤) البيت في اللسان (هقع) والمحكم لابن سيده (ص ٥٧) . وفي المخصص لابن سيده (دوائر

الخيل ٦ : ١٤٧) وكتاب العين (١١٠) يروى : (عجاتها) في موضع (متاعها)

## باب

معرفة (١) ما في خلق الإنسان من عيوب انخاقي

[١] مسألة :

قال في هذا الباب: ( واللَّطَّعُ في الشفاه: بياض يصيبها ، وأكثر ما يعتري ذلك السودان ) .

( قال المفسر ) : وقع في انسخ ، السودان بالنصب . وكذا رَوَى لنا عن أبي نصر (٢) . والوجه رفع السودان على خبر المبتدأ الذي هو أكثر ما يعتري . ويكون ( ما ) بمعنى الذي . ويعتري ذلك : صلة لها . ويقدر في الفعل ضمير محذوف ، عائد ( إلى ما ) . كأنه قال : وأكثر الذين يعتريهم ذلك السودان . وجعل ( ما ) لمن يعقل . وكان ينبغي أن يقول : وأكثر من يعتري ذلك .

وقد استعملت ( ما ) للعاقل المميز ، كقوله تعالى : ( فَأَنْكِحُوا ما طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى ) (٣) وحكي عن العرب ، سبحان ما سبح الرعد بحمده . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : ( والسَّماءُ وما بناها ، والأرض وما طحاها ) (٤) أنه أراد : من بناها ومن طحاها . وهذا ليس بصحيح ، إنما هي ها هنا مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه قال : وبنائها وطحورها . والنصب في السودان بعيد .

لأنهم يصيرون مفهولين داخلين في صلة المصدر . فيصير التقدير :

(١) العنوان في الاقصاب ( معرفة في خلق الإنسان ) وقد سقطت ( ما ) من النسخ سهوا .

(٢) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهل ، صاحب الأسمى ، وقد أخذ عنه أبو علي القالي الذي أشاع في

الاندلس علوم اللغة وفنون الأدب عند المشاركة ، وقد تقدم التعريف بأبي نصر .

(٣) الآية ٣ من سورة النساء .

(٤) الآية ٦ من سورة الشمس .

وأكثر اعتراء ذلك السودان وهذا<sup>(١)</sup> بعيد لأن (ما) تصير مع الفعل بتأويل المصدر<sup>(١)</sup> فيبقى المبتدأ بلا خير . وليس يصح نصب السودان ، إلا على أن يجعل ذلك مثل قولهم : أول ما أقول : إني أحمد الله ، في قول من كسر الهمزة<sup>(٢)</sup> . فيكون مبتدأ محذوف الخبر . كأنه قال : وأكثر اعتراء ذلك السودان : معروف أو موجود . وقد أجاز الكوفيون نحو هذا في قولهم : ضربني زيدا قائماً . لأنهم جعلوا الضرب هو العامل في قائم والخبر مضمر ، لأن قائماً على مذهبهم لا يصح أن يسند مسد الخبر ، كما صح في قول سيبيويه ، لأنهم إذا عملوا فيه الضرب صار من صلته . وقد قال ابن قتيبة في باب العِلل : « وأكثر ما يعترى ذلك الصبيان ، فيعلق عنهم . والقول فيه كالتقول في هذا .

[ ٢ ] مسألة :

وقال<sup>(٣)</sup> في هذا الباب : ( وفي النساء الضهياء : التي لانحيض ، والمتكئة : التي لاتحبس بولها ، وهي من الرجال الأثمن ) .

( قال المقدر ) هذا الذي قاله ابن قتيبة هو قول أبي عبيدة معمر ، وهو مما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . والصواب : المثناة . والدليل على ذلك قولهم للرجل أمثن فهذا كاحمر وحمراء . وهذا قول الأصمعي . وكان ينكر قول أبي عبيدة ويرده . وهكذا حكى أبو عبيد القاسم عن أبي زيد . فأما المتكئة : فهي البظراء . ويقال للبظر : المتك ، ( بفتح الميم ) ، والمتك ( بضم الميم ) والمتك أيضا : الذباب .

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٢) يريد أنه لا يجوز نصب ( أول ) ، لكن يجب رفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر . فالإستثناء فيه منقطع .

(٣-٣) ما بين الرقمين هنا إلى السطر الرابع من ص ٨٠ ساقط من المطبوعة وهو موجود في

الخطيات ص ٤٠٤ ب



ووقع في كتاب العين : المُنك من الإنسان : وترة الإحليل ، ومن  
المرأة عرق الأُبظر ( بضم الميم ) .  
وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف : المُنكاء التي لا مناكب  
لها والرجل أمتك (٣) .

### فروق في الأسنان

قال في هذا الباب : « قال أبو زيد : للإنسان أربع ثنايا وأربع  
ربلعات [ الواحدة رباعية مخففة<sup>(١)</sup> ] وأربعة أنياب وأربعة ضواحك  
واثنتا عشرة رَحَى ، ثلاث في كل شق . وأربعة نواجذ وهن أقصاها  
قال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانية : أربعة من  
فوق وأربعة من أسفل (٢) » .

( قال المفسر ) : إذا جعل الأرحاء ثمانية على ما قال الأصمعي ، نقص  
من عدد الأسنان أربع . فكان ينبغي أن يبين كيف يُقال لهذه الأربع ،  
التي أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء ، لان الأسنان على هذا القول  
تكون ثمانية وعشرين مع النواجذ ، واتمهي اثنتان وثلاثون على ما قال  
أبو زيد . وقد تأملت كلام الأصمعي في كتابه المؤلف في «خلق الإنسان» .  
فوجدته على ما حكاه ابن قتيبة عنه . ورأيت ثابتاً (٣) قد حكى قول

(١) ما بين المقوفين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) العبارة في المطبوعة : (أربما من أسفل ، وأربما من فوق) .

(٣) لعل المراد بثابت هنا : ثابت بن أبي ثابت ، أبو محمد اللغوي ، من أصحاب أبي عبيدة القاسم  
ابن سلام ، وهو أثبت أصحابه فيما يأخذونه . وله كتاب في خلق الإنسان ، أجاد فيه حق الإجابة ،  
وأحسن فيه ما شاء ، وأربى على من تقدمه وقد لقي ثابت فصحاء الأعراب ، وأخذ النحو من كبار النحويين .  
وقد نقل عنه ابن سيده في المخصص كثيراً . على أن في الأندلسيين من العلماء المشهورين : ثابت بن =

الأصمعي في كتابه « المؤلف في خلق الإنسان » فذكر جملة الأسنان الأرحاء والطواحن . وخلط في ذلك تخليطاً كرهت ذكره (١). فأننا أحسب الأسنان الأربع التي أسقطها من عدد الأرحاء هي الطواحن عنده وبذلك يصير عددها على ما قاله أبو زيد :

وقال يعقوب بن السكيت في كتاب ( خلق الإنسان ) الأسنان اثنتان وثلاثون . ثنيتان ورباعيتان ، وزاجدان ، وهما النابان ، وضاحكان ، وثمانية أضراس ، من كل جانب أربعة ، هذا في الفك الأعلى . وفي الفك الأسفل مثل ذلك .

فجعل يعقوب النواجذ هي الأنياب على ما ترى . وضم التي سماها الأصمعي وأبو زيد نواجذ إلى عدد الأرحاء . فسمى الجميع منها أضراساً .

وقد قيل : إن النواجذ : هي الضواحك ، كما قال ابن هشام (٢) . وفي كتاب العين : الناجذ . السن التي بين الناب والأضراس . وحجة من جعل النواجذ الأنياب أو الضواحك . الحديث المروي أن

---

عبد الميز السرقسقي الأندلسي (توفي سنة ٨٣١٣) . وثابت بن محمد أبو الفتح الجرجاني النحوي الراحل من المشرق إلى الأندلس . ( ت ٤٣١ هـ ) . ( أنظر بغية الوعاة للسيوطي ، وإليه الرواة للقفطي ، ومعجم الأدباء لياقوت ) .

(١) ذكر ابن سيده ما حكاه ثابت في المخصص ( ١ : ١٤٦ ) .  
(٢) ابن هشام الذي يعنيه ابن السيد هو أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ( ت ٢١٨ هـ ) وهو مهذب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي ألفها محمد بن إسحاق المطلي ولعل ابن السيد يشير إلى تفسير ابن هشام للحديث في صفة صحك رسول الله ، وهو كما أورده ابن الأثير في ( النهاية : نجد ) : ( أنه صلى الله عليه وسلم ) صحك حتى بدت نواجذه ) . وقد أورد ابن الأثير بعد الحديث القولين اللذين ذكرهما ابن السيد في تفسير النواجذ بالضواحك ، أو بأثر الأضراس ، والأول هو تفسير ابن هشام ( سيرة بن هشام ) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه . ولم يكن صلى الله عليه وسلم ممن يُفرض في الضحك . وإنما كان ضحكه تبسما . ومن جعل النواجذ أقصى الأضراس قال : ليس المراد أن نواجذه ظهرت على الحقيقة ، وإنما المراد أنه أكثر من الضحك على خلاف عادته ، حتى كادت نواجذه تظهر وإن لم تظهر .

والعرب تستعمل مثل هذا في المبالغة ، كقول القائل : ما في الدنيا من يقول هذا ، وقد علم أن فيها من يقوله . ولكنه قصد المبالغة في الإنكار .

ووقع في بعض نسخ أَدب الكتاب : « والنواجذ للإنسان والفرس (١) وفي بعضها : والنواجذ للإنسان ، والقوارح للفرس . وهو الصواب عندي .

## فروق في الأفواه

قال في هذا الباب عن أبي زيد « منقار الطائر ومنسره : واحد ، وهو الذى ينسر به اللحم نسرا . »

( قال المفسر ) : كذا قال الأصمعيّ مثل قول أبي زيد (٢) في المنقار والمنسره . وفرّق بهنفس اللغويين بينهما ، فقال : المنقار لما لا يصيد ، والمنسر لما يصيد .

---

(١) أنظر أَدب الكتاب ص ١٦٢ ط . ليدن  
(٢) في اللسان (نسر) : منسر الطائر : منقاره . (عن أبي زيد) وعن أبوهرى : المنسر ( بكسر الميم ) ، لسباع الطير : بمنزلة المنقار لغيرها

وحكى يعقوب أنه يقال : منقار ( بالراء ) ، ومناق (١) ( بالذال ) وهو غريب .

## فروق فى الأطفال (٢)

[ ١ ] مسألة

وقال فى هذا الباب : ( وولد الناقطة فى أول النتاج : رُبِع ، والأنثى : رُبْعَة . والجمع : رِبَاع وفى آخر النتاج : هُبِيع . والأنثى : هُبْعَة (٣) . ولا يجمع هُبِيع : هِبَاعاً ) .

( قال المفسر ) : جمع هُبِيع : هِبِيعان ، كُصرد وِصِرْدان ، ونُغْر ونُغْران . وقد حكى أبو حاتم فى كتاب الإيل هُبِيع وهِبِيع (٤) مثل رُبِيع ورِبِيع ، وهو الصحيح .

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والنهار : فرخ القطة (٥) . قال أبو عليّ البغدادىّ : هكذا رأيت فى هذا الكتاب . تصويب : النهار :

---

(١) فى اللسان (نقد) : نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاده أى ينقره والمنقاد : منقاره . ونقد الطائر الحب ينقده : إذا كان يلقطه واحداً واحداً وهو مثل النقر .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٦٧ من أدب الكتاب ط ليدن والمخصص (٧ : ١٥٨)

(٣) هذه رواية الأصمى . وأبو عبيد مثله كما فى الغريب المصنف ص ٢٨٥ وكذا فى كتاب

العين (١ : ١٢٧)

(٤) فى المخصص (٧ : ٢٠) وقيل : الهبِيع : ما نتج فى حمارة القيظ والجمع هِبِيع وقيل : لاجمع 'ه

وفى اللسان (هبِيع) : وسى هبِيعاً لأنه يهبِيع إذا مشى أى يمد عنقه ويتكأه ، ليدرك أمه والأنثى هبِيعَة ،

والجمع هِبِيعات وجمع الهبِيع : هِبِيع .

(٥) النص ص ١٦٩ ط ليدن .

## فرخ الحُبَارَى . «

( قال المفسر ) قد اختلف اللغويون في النهار . فقال قوم : هو فرخ القطاة<sup>(١)</sup> ، كما قال ابن قتيبة . وهو قول الخليل . وقال قوم : النهار : ذكر البوم .<sup>(٢)</sup> . وقيل النهار : ذكر الحُبَارَى . والأُنثَى : ليل . وقيل : النهار فرخ الحُبَارَى<sup>(٣)</sup> . قال الشاعر :

وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصِفَ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ نَصْفَ النَّهَارِ<sup>(٤)</sup>

وحكى التَّوْزِيُّ<sup>(٥)</sup> عن أبي عُبَيْدَةَ : أن جعفر بن مُلَيْمَانَ قدم من عند المهديّ ، فبحث إلى يونس بن حبيب وقال : إني وأمير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت . وهو للفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ<sup>(٦)</sup>  
فما الليل والنهار ؟ فقال يونس : الليلُ : هو الليلُ المعروف وكذلك النهار . فقال جعفر : زعم المهدي أن الليلَ فَرَّخَ الكَرَوَانَ ، والنهارُ : فرخ الحُبَارَى .:

قال أبو عبيدة : والقول عندي في البيت ما قاله يونس

---

(١) في النسخة المطبوعة بعد هذه الكلمة ، كلمة « والقطاة » ولا توجد في الأصل س ، وسائر الخطيات .

(٢) انظر اللسان (نهر) :

(٣) ذكر ذلك الأصمعي في كتابه (الفرق) : وانظر اللسان والصحاح (نهر)

(٤) البيت ساقط من الخطبة (١) .

(٥) انظر في اللسان (نهر) . والتوزي . هو أبو محمد عبد الله بن محمد كان من أكابر علماء اللغة .

أخذ عن الأصمعي ، وأكثر الأخذ عن أبي عبيدة ممر (ت ٢٣٨ هـ) .

(٦) قال ابن سيدة في الحكم (١٢ : ١٧٦) : وقول الفرزدق : والشيب ينهض ... البيت

قيل عن بالليل فرخ الكروان أو الحبارى ، وبالنهار فرخ القطاة . فحكى ذلك ليونس ، فقال : الليل ليحكم هذا ، والنهار تهاكم هذا ١٠ هـ .

والذى قاله المهدي معروف في الغريب ، ولكن ليس هذا موضعه .  
( قال المفسر : ) يذهب قوم إلى أن المراد : بالصّياح في بيت الفرزدق  
الذى ذكرناه ، انصداع الفجر ، يجعلونه ، من قبلهم انصاح الثوب  
انصياحا : إذا تشقق . قال أوس بن حجر ، ويروى لعبيد بن  
الأبرص :

وأمسيت الأرض والقيعان مُثْرِيَةً مابين مُرْتَقِيٍ منها ومُنْصَاح (١)  
وقوم يجعلونه الصياح بعينه الذى هو الدعاء . وهذا هو الصحيح ،  
ولمّا الصياح ها هنا : مجاز ، أو استعارة ، لأنّ النهار لما كان آخذ  
في الإقبال ، وكان الليل آخذ في الإدبار ، شَبَّهَ النهار بالهازِم ، الذى  
من شأنه أن يصيح على المهزوم . ولذلك شَبَّهوا الليل بالقتيل ، وقد  
صرح الشماخ بهذا المعنى في قوله :

ولاقت بأرجاء البسيطة ساطعاً من الصُّبْحِ لما صاح بالليل بقراً (٢)  
وقد أكثر المحدثون من الشعراء في هذا المعنى . ومن مליح ما في  
ذلك قول المتنبي :

(١) رواه اللسان لعبيد (مادة صوح) ، وصدر البيت فيه

« فأصبح الروض والقيعان مترعة »

كما يروى عجز البيت عن ابن الأعرابي « من بين مرتقى منها ومنصاح » الفائض البخارى على  
الأرض . والمرتقى : المتلى . والمرتقى من النبات : الذى لم يخرج نوره وزهره من أكامه . وقوله :  
منها : يريد من نباتها ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

(٢) بيت الشماخ هو الثالث والأربعون في القصيدة ورواية ديوانه . تحقيق الأستاذ صلاح الدين  
محمد الهادي

وقد لبست عند الإلهة ساطعاً من الفجر لما صاح بالليل بقراً

والإلهة : قارة في السهولة من دار كلب ، بين ديار تغلب والشام وبقر بتشديد القاف : تحير

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُقِيَةً      شَفَّتْ كَيْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ (١)  
 وقال محمد بن هانيء :  
 خَلِيلِي هُبًّا فَانصُرْهَا عَنِ الدُّجَى      كِتَابٌ حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ (٢)  
 وَحَتَّى تُرَى الْجُوزَاءُ تَنْشُرُ عَقْدَهَا      وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَّا الْخَوَاتِمُ  
 وببيت ابن هانيء أوضح في المعنى الذي ذكرناه من بيت المتنبي .

### فروق في السفاد (٣)

[ ١ ] مسألة :

وقال (٤) في هذا الباب : (الْمَمْنِيُّ مُشَدَّدٌ ، وَالْمَمْدِيُّ وَالْوُدِيُّ مَخْفَفَانُ ،  
 وذكر أنه يقال : ، مَمْنِيٌّ وَأَمْنِيٌّ ، وَمَمْدِيٌّ ، وَأَمْدِيٌّ ، وَوُدِيٌّ . ولا يقال  
 أُوْدِيٌّ ) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله هو المشهور المعروف . وحكى أبو عبيد  
 في الغريب المنصف عن الأُمويِّ (٥) . المَمْدِيُّ وَالْوُدِيُّ ( بالتشديد ) ،  
 مثل المَمْنِيِّ . وقال : الصواب عندنا أن المَمْنِيَّ وحده بالتشديد ، والآخرون -

(١) البيت من قصيدته في مدح سيف الدولة : ( ليالي بمد الظاعنين شكول ) وانظر ديوانه بشرح  
 المكبري ٣ : ٩٤

(٢) البيتان في ديوان محمد بن هاني الأزدي الأندلسي (ط الاميرية ص ١٣٥) وفي البيت الأول :  
 (الليث) في موضع ( الليل ) . وفي البيت الثاني : ( أرى ) : في موضع ( ترى ) والبيتان من قصيدة يمدح  
 بها أبا بكر يحيى بن علي بن غلبون الأندلسي مطلعها .

أنظلم منها الحب والحب ظالم فهل بين ظلامين قاض وسحاكم  
 (٣) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٤) من هنا وإلى آخر المسألة في الصفحة التالية . ساقط من المطبوعة

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، أبو محمد الأموي . ذكره الزبيدي في الطبقة  
 الثالثة من اللغويين الكوفيين . لقي العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب وله من الكتب :  
 كتاب النوادر وغيره . وقال الزبيدي : روى عنه أبو عبيدة وغيره .

مخففان . وحكى أبو عمر المُطَرِّز (١) قال : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال : هو الممدى مثال الرمى ، والممدى مثال العمى . يقال منه : ممدى الرجل ، وأملى ، وممدى ، والأولى (٢) أفصحهن ، وهو الودى مثال الرمى والودى ، مثال العمى . يقال منه : ودى وأودى وودى والأولى أفصحهن . والمنى مثال الشقي ، والمنى مثال العمى . يقال منه : منى وأمنى ومنى . والأولى أفصحهن . وقصد ذكر أبو العباس المبرد في الكامل أنه يقال : ودى وأودى . وحكى مثل ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) . فأما رواية من يروى من الفقهاء الودى بالذال معجمة ، ولا أدري من أين نقل ذلك ، فبئى لا أعلم أحدا حكاه .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقال للشاه إذا أرادت الفحش : حنت فهي حانية (٤) .

( قال المفسر ) : وقع في بعض النسخ من أدب الكتاب : حان بغير تاء . وكذلك في الغريب المصنف . ووقع في بعضها حانية بالتاء (٥) وكذا في العين الكبير .

(١) المطرز ( بدون ياء في آخره ) هو أبو عمر الزاهد ، محمد بن عبد الواحد المشهور بفلام ثعلب ، وقد تقدم التعريف به ، أما المطرزي ( يباه النسب في آخره فهو ناصر بن عبد السيد من أهل خوارزم تلميذ الزمخشري .

(٢) في تاج العروس : ( وأل ) وحكى ثعلب : هن الأولات دخولاً والأخترات خروجاً ، واحدها : الأولة والأخرة . وأصل الباب . الأول والأولى كما لأطول والطول ٨١ .

(٣) ما ذكره ابن السيد هنا من اللغات في الملى والمنى والودى منقول في اللسان ( ملى . منى . ودى )

(٤) في اللسان ( حنا ) : إذا أمكنت الشاة الكبش ، يقال : حنت فهي حانية وذلك من شاة صرافها ( عن الليث ) :

(٥) قيل : إذا أرادت الشاة الفحل فهي حان بغير هاء وقد حنت تحنو ، روى ذلك أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي ( ٣٢٧ ) .



وحكى أبو حاتم أنه يقال حانٍ وحانية . فمن قال : حان فعلى معنى النسب ، كقولهم ، امرأة عاشق و طالق . ومن قال : حانية . فعلى الفعل كضاربة وقائلة . فأما المرأة التي تقيم على ولدها بعد موت زوجها ولا تتزوج ، فيقال فيها : حاية بالتاء . كذا حكى أبو عبيد في الغريب (١) . ولا أحفظ في ذلك خلافاً لغيره .

## معرفة في الطعام والشراب (٢)

[١] - مسألة .

أنشد ابن قتيبة في هذا الباب لعبيد (٢) .

هي الخمرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ كما الذئب يُكْنَى أباً جعده  
 (قال المنسر) : هذا البيت غير صحيح الوزن . وذكر أن أبا عبيدة  
 معمر بن المثنى هو الذي رواه هكذا . قالوا : وكان لا يُقيم وزن كثير من  
 الشعر . وقال قوم : إنما وقع الفساد فيه من قبلي عبيد ، لأن في شعره  
 أشياء كثيرة خارجة عن العروض . مشهورة : تغنى شهرتها عن إيرادها  
 في هذا الموضع ، وهذا هو الصحيح عندي . فاما ما ذكروا عن أبي  
 عبيدة من أنه كان لا يقيم وزن كثير من الشعر ، فما أظنه صحيحاً ،

(١) العبارة في الغريب المصنف ص ٥٦ : المشبلة التي تقيم على ولدها بعد زوجها ولا تتزوج  
 يقال : قدا شبت ، وحنن عليهم تحنو فهي حانية .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٧٦ من أدب الكتاب ط ليدن

(٣) قال عبيد هذا البيت للمندر حين أراد قتله ، كما في اللسان (طللى) وقد ضرب به الشاعر مثلاً .  
 أى تظهر الإكرام . وأنت تريد قتل ، كما أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة ، فعمله ليس بحسن  
 وكذلك الحمر . وفي ط : (تدعى) في موضع (تكنى) وسيأتى شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

ولم يكن لبروي إلا ما سمع . ورَوَى الخليل هذا البيت :

وقالوا : هي الخمر يكتونها (١) بالطلا كما اللذب يُكْتَى أبا جعده  
وهذا صحيح على ما تُوجِبُه العروض . وذكر أن الخليل هو الذي  
أصلحه . وهذا يدلُّ على أن الفساد إنما وقع في وزنه من قبل عبید .  
ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتج الخليل إلى  
إصلاحه . وسنقول في هذا البيت عند انتهائنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله  
[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والمَقْدِيُّ : شراب كانت الخلفاء من بني أمية  
تشربه بالشام . وقال أبو عليّ البغداديّ : قال أبو بكر بن الأنباريّ :  
مَقْدِيُّ ( بتشديد الدال والياء ) . وقال عن أبيه ، عن أحمد بن  
عُبَيْد (٢) : مَقْدُّ : قرية بالشام بدمشق ، بالجبل المشرف على الغور .  
قال : ورَوَى عن ابن قتيبة بتشخيف الدال .

( قال المفسر ) : مَقْدِيُّ بتشديد ، ومَقْدِي بتشخيفها جائزان  
جميعاً ، فمن شدد الدال جعله منسوباً إلى مَقْدٍ (٣) وهي قرية بالشام . ومن

(١) رواية الخليل في العين : ( هي الخمر تكتى بأم الطلا ) ص ٢٥٠ وفي المطبوعة : ( تدعى ) وفي اللسان  
( هي الخمر تكتى الطلا ) وقال : قال أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا ينشد هذا  
البيت على مر الزمان ، ولصقه الأول ينقص جزءاً . اه .  
(٢) أحمد بن عبید بن ناصح المشهور بأبي عبيدة ، النحوي الكوفي الديلمي الأصل . أخذ عن  
الأصمعي والواقدي ، وعنه القاسم بن بشار الأنباري ، وكان من أئمة العربية . ( ت سنة ٢٧٣ هـ ) .  
(٣) في معجم البلدان لياقوت واللسان ( مقد ) : مقد ( بتشديد الدال ) : قرية بمحصر  
مذكورة بمجودة الخمر ، والنسبة إليها مقدي . أو هي قرية بدمشق ، في الجبل المشرف على الغور .  
والمقدية ( مخففة الدال ) : قرية بالشام من أعمال الأردن ، والشراب منسوب إليها .  
وفي التاج ( مقد ) : المقدى ( مخففة الدال ) : شراب يتخذ من العسل ، كانت الخلفاء من بني أمية  
تشربه ، وهو غير مسكر ، وهو غير منسوب إلى المقد . اسم قرية بالشام .

خفف الدال نسبةً إلى مَقْدِيَّة ، مخففة الدال ، وهو حصن بدمشق .  
قال عمرو بن معد يكرب في التشديد :

وهم تركوا ابن كبشة مُسَلَّجِيًّا وهم منعه من شرب المَقْد (١)  
وقال آخر في التخفيف :

مَقْدِيًّا أَحَدَهُ اللهُ لِلنَّاسِ س شَرَابًا وَمَا تَحِلُّ الشُّمُولُ (٢)

[٣] مسألة :

وقال في آخر الباب : ( والنَّيَاطِلُ : مكاييل الخمر ، واحدها .  
ناطِل (٣) .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله : قول أبي عمرو الشيباني (٤) ،  
ولا يصح في مقاييس العربية أن يكون النياطل جمع ناطل ، لأن فاعلا ،  
إذا كان ابنا ، فإنما يابه أن يجمع على ( فواعل ) ، كقولهم في قادم  
الرحل ، وهو كالقَرْبُرْسِ لِلسَّرْجِ : قوايم ، وفي حاجب العين ، وحاجب  
الشمس : حواجب .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف : أنه يقال : ناطِل وناطِل  
( بكسر الطاء وفتحها ) (٥) . وحكى ابن الأنباري عن أبيه عن الطُّويبي

---

(١) روى ابن منظور البيت في اللسان (مقد) وقال : قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكون أراد  
المقدى فحذف الياء . وجعله الجوهرى المقدى مخففا ، وهو المشهور عند أهل اللغة . وحكاه أبو عبيدة وغيره  
مشدد الدال . وفي المطبوعة ( شفاوه ) في موضع ( منوه ) .

(٢) ورد البيت في معجم البلدان واللسان (مقد) غير منسوب لقائله .

(٣) المباراة في أدب الكتاب ص ١٨٤ ط ليدن .

(٤) حكاه في اللسان ( نطل ) .

(٥) روى ذلك ابن سيده عن أبي عبيد : (المخصص ١١ : ٨٢)

أنه يقال : نَيْطَل ، فيقال على هذا في جمع نَائِلٍ ونَائِلٍ : نَوَائِلٍ . وفي جمع نَيْطَلٍ : نَيَّاطِلٍ . ولا وجه لقول من قال : إن واحد النَيَّاطِلِ (١) : نَائِلٍ ، إلا أن يزعم أنه من الجموع الخارجة عن القياس ، وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ ، إذا وُجد له وجه من القياس صحيح .

## باب

### معرفة الطعام (٢)

[١] مسألة .

قال ابن قتيبة في هذا الباب : « ومنه في المثل : لا تكنْ حُلُوا فُتْسُتْرَط (٣) ، ولا مُرًّا فُتْعَقَى . يقال : قد أعْقَى الشيء : إذا اشتدت رارته .

( قال المفسر ) : المعروف فُتْعَقَى ( بفتح القاف ) (٤) : أى تُمَجُّ وتطرحُ من الأفواه . وهو مشتق من العَقْوَة وهي الفِئَاء . ومعناه تطرح بالفِئَاء لمرارتك . وتفسير ابن قتيبة يدل على كسر القاف . وقد وقف عليه أبو عليّ فقال : هكذا قرأته ، ولا معنى له عندي . .

( قال المفسر ) : من رواه بكسر القاف ، فله عندي تأويلان :

(١) قال ذلك ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ ( الناطل : المكياال الصغير الذي يرى فيه الحمار شرايه ، وجمعه : نياطل ) .

وكذلك أبو عبيد فيما رواه المخصص عنه : النياطل : مكاييل الخمر ، واحدها : ناطل ، ونواطل : المخصص ( ١١ : ٨٢ ) .

ونقل المخصص عن صاحب العين : الناطل : الجرعة من الشراب والماء واللبن ، والجمع نياطل ونواطل .

(٢) انظر هذا الباب ص ١٨٦ من أدب الكتاب ط ايدن

(٣) في المطبوعة « فتزرد » .

(٤) وقد روى ذلك أساس البلاغة .

أحدهما : أن يكون معناه : لا تكن مرا فتصير بالعقوة لمرارتك ، فيكون من باب أفعل الشيء إذا صار كذلك ، أو أصابه ذلك . وقد ذكره ابن قتيبة

والثاني : أن يكون من باب اجتزائهم يذكر السبب عن ذكر المسبب لأن المرارة هي سبب الطرح . فاكتفى بذكرها عن ذكر الطرح ، فيكون كقول الشاعر ، وهو جزء بن ضرار أخو الشماخ :

وَأَنْبِثْتُ قَوْمِي أَحَدَثُ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَعَهْدُهُم بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبٌ (١)  
فإن يك حقاً ما أتاني فإنهم كرامٌ إذا ما النائباتُ قَنُوبٌ  
ولم يُرد أنهم كرام في هذه الحال دون (٢) غيرها . وإنما المعنى ، فسيدصبرون لكرمهم فاكتفى بذكر الكرم الذي هو سبب الصبر ، عن ذكر المسبب عنه ، الذي هو الصبر .

وأنا أحسب قولهم : أعقَى الشيء : إذا اشتدت مرارته راجعاً إلى هذا المعنى ، لأن شدة مرارته سبب لأن يُطرح بالعقوة . وكلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني . لذلك غمض كثير منه على من لم يتمم فيه .

ويجوز أن يكون مشتقاً من العقى : وهو ما يخرج من بطن المولود . فيكون معنى تُعقَى على هذا تُسْتَقْدَرُ ، فتصير كالعقَى فافهم .

---

(١) البيتان من أبيات بلخه من ضرار في الحماسة (ط بيروت ص ٣٩) و ( شرح الحماسة المرزوقى تحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون ( ١ : ٣٤٤ ) وفيه : ( وحدثت ) في موضع ( وأنبت ) وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول قام مقام الفاعل ، وضميره التاء . والثاني : قومي ، والثالث : أحدث الدهر فيهم .  
(٢) في الخطبة ١ : في هذا الوقت دون غيره .

## فروق في الأرواح (١)

قال في هذا الباب « نجو السنيع وجعسرهُ »

( قال المفسر : تخصصيه النجر ها هنا بأنه : للسَّيِّع غلط ، وتناقض منه ، لأنه قد قال في آخر باب تأويل كلام من كلام الناس . يستعمل ، عند تكلمه في الاستنحاء . إن النجسو يكون من الإنسان (٢) وكذلك (٣) قال : إن حلقة الدبر تحتمل أن تسمى جاعرة لأنها تجمر أي تخرج الجمر ولم يخص سبعا من غيره (٣) . وقد روى أن دُعَّة التي يُضْرَب بها المثل في الحُمق ، فيقال : أحمق من دُعَّة ، أصابها الطلق ، وهو وجع الولادة ، فظنته غائطا ، فنهضت لتُحْدِث ، فولدت . فلما صاح المولود ، فرِعت ، فأنت ضمرتها ، وقالت : يا هنتاه اهل يفتح الجعْرُ فاه . قالت : نعم ، ويدعو أباه . وعلمت أنها ولدت ، فنهضت إلى المولود ، فأخلته .

## جِجْرَة السباع ومواضع الطير (٤)

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( يقال : لجِجْر الضَّبِيع : وجار (٥) ،

(١) انظر هذا الباب ص ١٩٠ من أدب الكتاب ط ليدن

(٢) عبارة ابن قتيبة : وقولهم للتمسح بالحجر استنحاء ، وأصله من النجو ، وهو الارتفاع من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجة يستتر بنجوة ، فقالوا : ذهب ينجو ، كما قالوا : ذهب يتفوط (أدب الكتاب ص ٦٦)

وقال الأمامي في كتابه الفرق : يقال : نجا الرجل وأنجى : إذا قضى حاجته ( كتاب الفرق ص ١٠ )

(٣-٣) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٤) انظر هذا الباب ص ١٩١ من أدب الكتاب ط ليدن

والجحررة ( بكسر الجيم وفتح الحاء ) واحدها : الجحر ( بالضم ) وهو كل شيء يحفره الهوام والسباع لأنفسها . ويقال : جحرت الضباب وانجحرت : دخلت في جحرتها ( أساس البلاغة والقاموس ) .

(٥) رور ' ن السكيت في إصلاح المنطق عن ابن الأعرابي أنه يقال : وجار الضبيع وجارده ( بفتح الراء وكسرها ) لجحرها الذي تدخله . ومثله ما رواه ابن سيده في المحصن عن أبي عبيد ( ٨ : ١٥ ) .

ولجُحِر الثعلب والأرنب : مكأ<sup>(١)</sup> مقصور ، ومكؤ . « .  
 ( قال المفسر ) قد يكون المكؤ<sup>(٢)</sup> والمكأ ، للحيات . أنشد  
 أبو حاتم :  
 وكم دون بيتك من مهمهٍ ومن حننٍ جاجرٍ في مكأ<sup>(٣)</sup>  
 وقال صاحب كتاب العين : المكؤ والمكأ : مجئيم الأرنب والثعلب  
 ونحوهما .

#### فروق في أسماء الجماعات (٤)

[ ١ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب لجرير :  
 أعطوا هنيذةً يحدوها ثمانيةً مائى عطائهم من ولا سرف<sup>(٥)</sup>  
 ثم قال بيئر البيت : السرف : الخطأ .  
 ( قال المفسر ) : يريد أن السرف الذى يراؤ به<sup>(٦)</sup> الإكثار

- 
- (١) قال ابن سيده : وقد تهمز ، والجمع أمكاه . ويشئى مكأ : مكوان .  
 (٢) روى ابن سيده عن العين : المكوء : قد يكون للطائر والحية ( المخصص ٨ : ٥٨ )  
 (٣) البيت مما أنشده ابن برى في اللسان (مكأ) وفي الأصل : ( صنف ) في موضع ( مهمه )  
 (٤) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٩٢ ط ليدن .  
 (٥) البيت في ديوان جرير ط الصاوى ٣٨٩ وإصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ وتهذيب  
 الألفاظ لابن السكيت ص ٦٢ .  
 والسرف هنا بمعنى الإغفال . ويقال : أعطاه هنيذة ( بغير تنوين ) يريد ماثة من الإبل .  
 وتحدوها : تسوقها ثمانية من الرعاة . يمنح يزيد بأنه لا يمن بما يعطى ، ولا يفعل أمر من سأله ورجا فضله .  
 وانظر اللسان سرف . ومقاييس اللغة ( ٣ : ١٥٣ ) .  
 (٦) في المطبوعة : « تريد » .

والإفراط ، لا يصلح ها هنا ، لأن الممدوح لا يُمدح بأنه لا يكثر العطاء ، وإنما يمدح بأنه يُكثر ويُفترط . ولذلك يشبه الشعراء الممدوح بالبحر والمطر ، ألا ترى إلى قول حبيب (١) :

له خلُقٌ نَهَى القُرْآنَ عنْه      وذاك عطاؤه السَّرْفُ البِدَارُ  
فلما استحال أن يحمل البيت على هذا ، حمل على أنه أراد السرف الذى معناه الخطأ . ومعناه على هذا أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة فى غير موضعها . وهذا نحو قول الآخر :

إن الصنِيعَةَ لا تكون صنيعة      حتى تُصيب بها طريقَ المصنَعِ (٢)  
وذهب يعقوب إلى أن السرف فى هذا البيت بمعنى الإغفال (٣) . وحكى أن إعرابيا واعد قوما فى موضع ، ثم أخطفهم ، فلاموه على ذلك ، فقال : مررت بكم فسرفتكم . وهذا نحو مما قال ابن قتيبة فمعناه على قول يعقوب أنهم لا يُغفلون أمر من قصدهم ، وعول على جودهم .

وأما أبوحاتم فتأول بيت جرير على السرف الذى هو الإكثار ، وقال : معناه أنهم لا يستكثرون ما يهبون ، ولكنهم يرونه قليلا . فتقديره

---

(١) انظر (ديوان أبي تمام طبع بيروت ١٢٦ وفيه (البدار) بالدال المعجمة . وهو مصدر باذر بمعنى بدر (اللسان : بدر) والبيت من قصيدة بمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شهابه .  
(٢) البيت فى تهذيب الألفاظ ص ٤٧٠ والكامل للمبرد (١ : ٨١ ط الخيرية) واللسان (هيج) وعجز البيت فى الكامل كرواية البطليوس . ورواية اللسان (طريق مهيج) وفى تهذيب الألفاظ (حتى يصاب بها الطريق المهيج) .  
ويقال : هاج الشيء ، يهيج هياعا : اتسع وانتشر ، والطريق المهيج : الراضح العين ، وجمعه مهايج .

(٣) انظر إصلاح المنطق ص ٧٤ ، ٢١٥



على قوله : ما في عظامهم من ولا سرف عندهم ، أو في اعتقادهم ، ونحو ذلك ، ثم حُذِف .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الفشام »<sup>(١)</sup> : جماعة الناس «  
( قال المفسر ) : كذا رويناه عن أبي عليّ بالهمز . وحكاها أبو بكر ابن دُرَيْد بغير همز ، وكذلك وقع في كتاب العين غير مهموز . وقد يقال : فيام<sup>(٢)</sup> وفيام ( بالكسر والفتح ) .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والركب أصحاب الإبل ، وهم العشرة ونحو ذلك . » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة . قد قاله غير واحد من اللغويين .

وحكى يعقوب أن عُمارة بن عقيل<sup>(٣)</sup> قال : لا أقول راكب إلا لراكب البعير خاصة . وأقول : فارس ويغال رحمار . ويقوى هذا الذي قاله ، قول قريظ التميمي<sup>(٤)</sup> .

فليت لي بهم فوما إذا ركبوا شغوا الإغارة فرسانا ورحداننا

(١) وكذا رواها بالهمز يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٤ والقاموس ( فأم )  
(٢) حكى صاحب تاج العروس ( مادة فوم ) : الفيام كسحاب وكتاب ؛ الجماعه من الناس . وكذا رواها اللسان ( لم ) غير مهموز . كما رواها يعقوب في إصلاح المنطق بغير همز أيضاً .  
(٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ « قال عماره بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار ، ولا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بنال .  
(٤) ورد البيت لقريظ في اللسان ( ركب ) : وفي حياصة أبي تمام في أولى مقطوعات باب الحياصة .

والقياس يوجب أن هذا غلط ، والسماع (١) يعضد ذلك . ولو قالوا ؛ إن هذا هو الأكثر في الاستعمال لكان لقبولهم رجه . وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا ركب إلا لأصحاب الإبل خاصة ، فغير صحيح ، لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركبت الفرس وركبت البغل (٢) وركبت الحمار . واسم الفاعل من ذلك راكب . وإذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب (٣) . وقد قال الله تعالى « والخيل والبغال والحمير لتركبوها (٣) » فأوقع الركوب على الجميع ، وقال امرؤ القيس :

إذا ركبوها الخيلَ وثمَّ لأمسوا<sup>٤</sup>      تحرَّقت الأرض واليومُ قرَّ (٤)  
وقال زيدُ الخيل الطائي :

وتركب يوم الروع فيها فوارسٌ      بصيرون في طعن الأباهر والكلِّ (٥)  
وقال ربيعة بن مقروم الضمبي :

فدعوا نزال فكننتُ أول نازل      وعلام أركبه إذا لم أنزل (٦)  
وهذا كثير في الشعر وغيره . وقد قال الله تعالى ( فرجالا أو ركبانا ) (٧)

(١) في ١ : والسباع أيضاً .

(٢-٣) العبارة بين الرقمين ساقطة من المطبوعة .

(٣) الآية ٨ من سورة النحل .

(٤) البيت من تصديقة التي مطلعها . ( أحبار ابن عمرو كافي خمر ) واستأثموا : لبسوا اللأم ، أي

السلاح ( وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ تحقيق الأستاذ أبو الفصّل إبراهيم ) .

(٥) البيت في اللسان . وقال ابن منظور : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أهلك يريدون

عليه قال : وربما تستعمل بمعنى الباء . وأنشد البيت .

(٦) أنشده ابن منظور في اللسان ( نزل ) : يصف فيه فرسه بحسن الطراد ومعناه : علام أركبه

إذا لم أنزل الأبطال ، وأقاتل عليه .

(٧) الآية ٢٣٩ من سورة البقرة .

وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شيء من شيء ، بل اقترانه بقوله :  
فرجالا يدل على أنه يقع على كل ما يُقل على الأرض. ونحوه قول  
الراجز ،

بنيته بخصبة من مالبا أخشى زكيبا أو رجيلا عاديا (١)  
فجعل الركب ضد الرجل (٢) . وعند الرجل يدخل فيه راكب  
الفرس وراكب الجمل وغيرهما . وقول ابن قتيبة أيضا : إن الركب :  
العشرة ونحو ذلك : غلط آخر ، لأن الله تعالى قال : « والرَّكْبُ  
أَسْفَلَ مِنْكُمْ » (٣) يعني مُشركي قريش يوم بدر ، وكانوا تسع  
مائة ، وبضعة وخمسين ، والذي قاله يعقوب في الركب هو العشرة  
فما فوقها (٤) ، وهذا صحيح . وأظن أن ابن قتيبة أراد ذلك فغلط في النقل .

### معرفة في الآلات (٥)

#### [ ١ ] مسألة

قال ابن قتيبة في هذا الباب : ( الذوارع : زقاق الخمر  
ولم أسمع لها بواحد ) .

( قال المفسر ) : حكى أبو علي البغدادي عن أبي بكر بن الأنباري  
أن واحدها ذارع . وأنشد غيره لعبد بنى الحساس :

(١) البيت في المنصف ( ٢ : ١٠١ ) .

(٢) الرجل : الرجال . والرجل : ( بفتح الجيم ) : مصدر رجل ( بكسر الجيم ) الرجل رجل  
رجلا : إذا صار رجلا . ( إصلاح المنطق ٦١ ) .

(٣) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٤) ورد ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧٣ .

(٥) انظر هذا الباب ص ١٩٨ من أدب الكتاب ط ليدن .

سُلَافَةٌ دَنْ لَا سَمَالَفَةٌ ذَارِعٌ إِذَا صَبَّ مِنْهُ فِي الزَّجَاجَةِ أَزْبَدَا (١)  
[٢] مَسْأَلَةٌ :

وقال في هذا الباب : ( يقال نِصَابُ السَّكِينِ وَالْمُدْيَةِ ، وَجُزْأَةٌ  
الإِشْفَى وَالْمِخْصَفُ )

( قال المفسر ) : ذكر صاحب كتاب العين أن الجزأة (٢) تكون  
للسكين . وحكى جزأتُ السكين وأجزأتها . وذكر مثل ذلك أبو عمرو المصنِّف  
وقال : يقال . نلِسْكِينِ المِجْزَأَةُ . وقد ذكرناها في الكتاب  
الأول . والنِصَابُ أيضا يُسْتَعْمَلُ فِي أَصْلِ كُلِّ شَيْءٍ .

وقد قال ابن قتيبة في باب السيف : ( وَالسَّيْلَانُ مِنَ السَّكِينِ  
وَالسَّيْفِ جَمِيعًا : الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي النِّصَابِ (٣) ) . فجعل  
النِّصَابَ لِلسَّيْفِ أَيضًا . وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ .

أَقُولُ لِثَوْرِ وَهُوَ يَخْلُقُ لِمَتَى بَعْقُغَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا (٤)  
يعني المومى .

(١) البيت لعبد بن الحساس كما في اللسان (ذرع) . والذراع والمدرع : الزق الصغير يسلمخ من  
قبل الذراع والجمع ذوارع ، وهي للشراب .

(٢) الجزأة : عجز السكين وقد أجزأتها (المخصص ٦ : ٣٩)  
وي الفريسي ! اصنفت عن أبي زيد : الجزأة : نِصَابُ السَّكِينِ (الفريسي ص ١٣٢) وقال أبو زيد  
لأنكون الجزأة للسيف ولا الخنجر ، لكن للمثرة التي يرسم بها أخفاف الإبل وهي كهيشة المبيض ، والسكاكين  
النِصَابِ .

وانظر ما سبق في الكتاب الأول ص ١٧٤ .

(٣) انظر العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٦ من أدب الكتاب . ليدن  
(٤) البيت من أبيات ليزيد بن الطرية كما في الكامل (١ : ٣٤٥) وهي في أخيه ثور وكان ذا  
مال ، فكان يزيد إذا ركب دين هرج إلى ايل أخيه فاقطع منها ، مايسد به دينه ، فاستعدى ثور عليه السلطان  
فأمر بخلق رأسه ، فقال هذا البيت . وبعده :

ترفق بها ياثور ليس ثوابها بهذا ، ولكن عند رب ثوابها

[٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( والكرُّ : الحبلُ يُضمدُ به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك (١) .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله أبو عبيد . وقال صاحب كتاب العين : الكرُّ : الحبل الغليظ (٢) ولم يخص حبلاً من حبل . وقد قال العجاج يصف بمفينة :

لأياً ينائيتها عن الجُثُورِ جذب الصراريين بالكرور (٣)

وينائيتها : يباعدها ويصرفها . والجُثُور : الجور عن طريقها .

### معرفة في اللباس والثياب (٤)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( حَسْر عن رأسه ، وسَفو عن وجهه . وكشف عن رجليه (٥) ) .

( قال المفسر ) : كلامه هذا يُوهم من يسمعه : أن الحسْر لا يستعمل إلا في الرأس . وقد قال في باب المصادر المختلفة عن الصدر

(١) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٩٩ . ط ليدن .

(٢) وقال يعقوب : الكر : الحبل الذي يصمد به النخلة . والكر أيضاً رجمه كرور : حبال الفراع .

(٣) الرجز في إصلاح المنطق ص ١٤٥ واللسان ( صرر ، صرى ) والصارى : الملاح وجمعه : صر على غير قياس . وفي المحكم : وأجمع صراء وصرارى وصراريون ، كلاهما جمع الجمع .

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٠٢ من أدب الكتاب ط ليدن .

(٥) العبارة ص ٢٠٤ من أدب الكتاب .

الواحد : حسر عن ذراعيه (١) . وقد قال في الباب الذي بعد هذا الباب  
 ( فإن لم يكن عليه درع فهو حاسر<sup>(٢)</sup> ) . وهذا كله تخليط وقلة تثقيف  
 للكلام . وكذلك الكشف لا يخص الرجلين دون غيرهما من الأعضاء .  
 وكل شيء نُزِع عنه ما عليه فقد كُشِف . وهذا الذي قاله ، قد قاله  
 غيره (٣) . ولكن كان يجب له ألا يتشاغل به .  
 فأما السفّر والسفور ، فلا أعلمه مستعملا في شيء من الأعضاء  
 سوى الوجه : فأما من غير الأعضاء ، فإنه مستعمل في كل شيء .  
 قال العجاج :

سَفَّرَ الشَّمَالَ الزُّبْرَجَ المَزْبِرَجَا (٤)

والزُّبْرَج : السحاب الذي تحمله الريح . وقال ابن دُرَيْد : لا يقال  
 له زُبْرَج حتى يكون فيه حُمْرَة (٥) .

## معرفة في السلاح (٦)

قال في هذا الباب : (ويقال : عصيت بالسيف فأنا أعصى به :

- 
- (١) انظر ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .  
 (٢) هذه العبارة في باب معرفة في السلاح ص ٢٠٥  
 (٣) قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٢١ : يقال : قد حسرت العمامة عن رأسي وحسرت كمي  
 عن ذراعي أحسره حسرا .  
 وقال الجوهري في الصحاح ص ٦٢٩ : حسرت كمي عن ذراعي أحسره حسرا : كشفت . والحاسر :  
 الذي لا مفقر له ولا درع وانظر اللسان (حسر) .  
 (٤) الرجز للمجاج في اللسان (سفر) قال : وسفرت الريح القيم عن وجه السماء سفرا فانسفر :  
 فرقته ففتفرق ، وكشطته عن وجه السماء .  
 (٥) الزبْرَج كما في القاموس : السحاب الرقيق فيه حمرة .  
 (٦) انظر هذا الباب ص ٢٠٤ من أدب الكتاب . ليدن .

إذا ضربت به ، وعصوت بالعصا ، فأنا أعصو : إذا ضربت بها . والأصل  
في السيف مأخوذ من العصا ، ففرقوا بينهما ،<sup>(١)</sup> .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره ، قد ذكره غيره ، وهو المشهور .  
وحكى الخليل : عَصَى بسيفه : إذا ضرب به ضرباً بالعصا<sup>(٢)</sup> .  
ولغة أخرى : عصا به يعصو<sup>(٣)</sup> . وحكى نحو ذلك الكسائي ويقال  
أيضاً : اعتصى<sup>(٤)</sup> يعتصى ، قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

ولكننا نأبى الظلامَ ونعتصى بكل رقيق الشفرتين مُصمِّم

### معرفة في الطير<sup>١١</sup>

قال في هذا الباب : ( القارية والقواري : جمعها . وهي طير خضِر  
تتيمَّن بها الأعراب . )

( قال المفسر ) : العرب تتيمَّن بالقواري ، وتششاعم بها . فأما  
تيمنهم بها ، فلأنها تبشِّر بالمطر<sup>(٧)</sup> ، إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ،  
ولذلك قال النابغة الجعدي :

فلا زال يَسْقِيها ويسقي بلادها من المزنَ رجافٌ يسوقُ القواريا<sup>(٨)</sup>

(١) العبارة في ص ٢٠٥

(٢) روى أبو عبيد عن الكسائي : يقال : عصوت بالعصا قال : وكرها بعضهم وقالوا : عصيت  
بالعصا : ضربت بها فأنا أعصى حتى قالوها في السيف تشبيهاً بالعصا . (الغريب المصنف ص ١٢٠)

(٣) انظر اللسان (عصا) .

(٤) يقال : توكل على عصاه واعتصى عليها ، واعتصى الشيء : آخذ به .

(٥) هو ميمد بن ملقمه كما في اللسان (عصا) : وذكر البيت .

(٦) انظر هذا الباب ص ٢١٠ من أدب الكتاب .

(٧) في الخطبة (١) : بالقطر «

(٨) انظر ديوانه ص ١٦٨ واللسان (شرد) ويروي أيضاً (السواريا)

وأما تشاؤمهم بها فإنه يكون إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره  
من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيحِ قَارِيَسَةَ تَرَكْتُمْ سَبَايَاكُمْ وَأَبْتُمْ بِالْعَنَاقِ (١)  
يُوبِخُ قَوْمًا غَزَوْا فَعَنَمُوا . فَلَمَّا انصَرَفُوا خَائِبِينَ . سَمِعُوا صَوْتَ  
قَارِيَةِ ، فَتَرَكُوا غَنِيمَتَهُمْ وَفَرَّوْا .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( الوَطَاطُ (٢) : الخُطَاف ، وجمعه : وطَاطٍ (٣)

( قال المفسر ) : قد ذكر الخليل نحو ما ذكره ابن قُتَيْبَةَ .  
وأما أبو حاتم فقال في كتاب الطير : الواطواط : الخُفَّاش (٤) . قال :  
وقال بعضهم : الخُفَّاش الصغير . والوطواط : العظيم .

## معرفة

في الهوامِّ والذبابِّ وصغار الطسِير (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « الحِرْبَاءُ : أكبر من العظاءة شبيها . يَسْتَقْبِلُ  
الشمس ويدور معها كيف دات ، ويتلون ألوانا بحرَّ الشمس (٦) » .

- 
- (١) ورد البيت في الأساس (قرر) واللسان (عقق) غير منسوب .  
والترجيح : ترديد الصوت ، والقارية : واحدة القوراي . والسبايا : جمع سبيه . والعناق الخبيثة .  
وفي المطبوعة ( وأنتم في موضع وأبتم ) تحريف .
  - (٢) العبارة في ص ٢١٢ من أدب الكتاب ليدن .
  - (٣) عبارة : وجمعه وطواط « من عبارة المتن . ولم ترد في الخطبتين ا ، ب .
  - (٤) ورد في الصحاح ذلك أيضا ص ١١٦٨ ط عبد الففور ) :
  - (٥) انظر هذا الباب ص ٢١٥ من أدب الكتاب .
  - (٦) انظر العبارة ص ٢١٦ المصدر السابق .



( قال المفسر ) : هذا الذى ذكره ها هنا ، هو المشهور من أمر  
الحرباء : وقد ذكر فى باب ذكور ما شهر منه الإناث ، أن « الحرباء ذكرٌ .  
أم حُبِين » (١) . وذكر فى هذا الباب (٢) أن حُبِين : ضرب من العطاء ،  
منتنة الريح (٣) . وذكر غيره - وأحسبه كُراعا - أن أم حُبِين دُوَيْبَةٌ  
لها أجنحة مختلفة الألوان ، تدخلها تحت قشرتين ، فيجتمع إليها  
الصَّبِيان إذا وجدوها ، ويقولون .

أم حُبِين (٤) انشئ بريدك إن الأمير ناظرٌ إليك  
وضاربٌ بالسوط منكبيك  
فإن ألحوا عليها نشرت أجنحتها  
[٢] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « والحلكاء ( بفتح الحاء والمد ) : دُوَيْبَةٌ  
تغوص فى الرمل ، (٥) كما يغوص طائر (٦) الماء فى الماء » .

( قال المفسر ) لم (٧) يعرف أبو على البغدادى الحلكاء ، بفتح الحاء  
والماء (٧) ، وحكى فى الممدود والمقصود : والحلكى بضم الحاء وتشديد

(١) انظر ص ١٠٧ من المصدر السابق .

(٢) أى باب الهوام والذباب ... الخ .

(٣) انظر العبارة ص ٢١٦ من أدب الكتاب .

(٤) يروى فى اللسان (حبن) : يا أم حوف ، وأم حويف . وقال : وأم حويف : دابة  
صغيرة ضخمة الرأس لها ذنب وأربعة أجنحة ، منها جناحان أخضران .

وذكر ابن سيده فى المحمص (٨ : ١٠٢) عن أبي حاتم أن أم حبين دويبة صديرة ، قريبة من  
العظاية مرتقة لها ذنب كذنب العظاية ، ورأسها كراس الحية ، وهى أعظم رأسا من العظاية ، وأقصر  
ذئبا منها وأعظم ، وسلا بين العظاية والحرباء .

(٥) عبارة (دويبة تغوص فى الرمل) ساقطه من (ب) .

(٦) فى نسخة أدب الكتاب ليدن « طير »

(٧-٧) ما بين الرقمين سقط من نسختى ب ، لك والمطبوعة .

اللام وثبتها ، والقصر ، شحمة الأرض ، نخوص في الرمل ، كما يعوص  
طائر الماء في الماء . حكاهما عن أبي الدقيش الأعرابي .

[٣] مسألة :

قال في هذا الباب : ( والدليل : عظيم القنافة ، وهو الشيهم  
أيضاً ) (١)

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب ما شُهر منه الإناث ، أن الشيهم ،  
ذكر القنافة : (٢) وكذا في كتاب العين .

### معرفة في الحية والعقرب (٣)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( زُبَانِي العقرب : قرناها ) .  
( قال المفسر ) : هذا الكلام يروم من يسمعه أن قرني العقرب  
جميعاً يقال لهما زُبَانِي . وإنما الزباني أحد قرني الثعب وهو اسم مفرد  
ينبغي على (قوالى) مقصودة ، كقولهم : جُمادى وحَبارى . فإذا  
أردت قرنيها جميعاً قلت : زُبَانِيَان (٤) . وكذلك الزبانيان من السجوم .  
إنما هو كوكبان ممترقان ، بينهما أكبر من قامة الرجل في روية العين  
ويسميهما أهل الشام : يَدَى العقرب . واحدها زُبَانِي . ويقال زُبَانِي  
الصيف ، لأن سقوطها في زمن تحرك الحر . قال ذو الرمة .

(١) كلمة (أيضاً) لم ترد في نسخة أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة في أدب الكتاب ص ١٠٨ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٢٢٠ من أدب الكتاب .

(٤) زبانيا العقرب : قرناها (الصحاح وأساس البلاغة (زبن) .

قد زفرّت للزباني من بوارحها هَيْفٌ أَنْشَتْ بِهَا الْأَصْنَاعَ وَالْخَبْرًا<sup>(١)</sup>  
وقال أيضا يصف ريحا :

حَنَّتْهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَفَّمَا تَمُدُّ بِأَعْنَاقِ الْجَمَالِ الْهَوَازِمُ<sup>(٢)</sup>  
وكان الواجب<sup>(٣)</sup> أن يقول : زُبَانِي الْعَقْرِبِ : قرئتها . أو يقول :  
زُبَانِيَا الْعَقْرِبِ : قرناها ، فيوقع الإفراد مع الإفراد ، والتثنية مع  
التثنية .

### الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى<sup>(٤)</sup>

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « النَّضْحُ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ . ولا يقال من  
النَّضْحِ فعلت » .

( قال المفسر ) هذا الذي قاله ، قول كثير من اللغويين . وقد  
حكى صاحب كتاب العين ، نَضَحَ ثوبه بالطيب . وقد حكى أبو عُبيد

(١) البيت في ديوانه من قصيدة مقله

يادار مية بالخلصاء غيرها سح المعراج على جرعاتها الكدرا

والزباني : زباني العقرب . وأراد بها هاهنا الوقت ، والبوارح : رياح الصيف ، والهيف : ريح حارة .  
وأنشأت : أبيت . والأصناع : مصانع الماء . والخبر مواضع ماء .

(٢) البيت من قصيدة (خليل عوجا اليوم حتى تسلمنا على طلل بين النقا والأخارم

والزباني : منزلة من منازل القمر وهي قرنا العقرب . والهوازم من الإبل : التي ترعى الهرم . وتمد  
بأعناق الجمال : أي تمد الريح التراب في غلظ رقاب الإبل التي ترعى الهرم فسمت وغلظت . ( وانظر  
الديوان ص ٦١٢ ) .

(٣) في نسخة ١ : « والوجه »

(٤) انظر هذا الباب ص ٢٢٢ من أدب الكتاب .

في الغريب (١) عن أبي زيد : نَضِخْتُ عليه الماء أنضِخُ بالخاء غير معجمة . ونضِخ عليه الماء ينضِخ بالخاء المعجمة . واختار ما ذكر ابن قتيبة . وقد قال الله تعالى : ( فِيهِمَا حَيْثَانٌ نَضَّاخَتَانِ ) (٢) . وقَالَ : من أبنية المبالغة ، ولا يبنى إلا من فعل .

وقد اختلف في النضِخ والنضِخ . ثَقِيل : النَّضِخُ بالخاء غير معجمة : ما كان رَشًّا خفيفًا (٣) ، والنضِخ بالخاء معجمة : ما كثر حتى يُبَلَّ . وقيل : النضِخ (٤) بالخاء غير معجمة في كل شيء رقيق كالماء ونحوه . والنضِخ بالخاء معجمة : في كل شيء ثخين نحو العسل والزَّبَّ .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب (٥) : « الخضم والقضم بأطراف الأسنان » .

(١) روى أبو عبيد في الغريب في باب النضِخ والنضِخ قال : قال الأصمسي : نضِخت الماء نضِخًا ، ونضِخ الرجل بالمرق . والكسائي مثله : إذا عرق . ونضِخ الشجر : إذا تقطر بالنبات ، وأنشدنا لأبي طالب :

« كما يورك نضِخ الرمان والزيتون »

هذا كله بالخاء ، ويقال : أصابني نضِخ من كذا وكذا بالخاء : إذا لم يكن فيه فعل ولا يفعل مسروب إلى أحد ، ٨١

وانظر الغريب المصنف - ٢ ص ٢٧٧

(٢) الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٢ .

(٤) روى الصحاح عن أبي زيد : النضِخ : الرش ، مثل النضِخ ، وهما سواء تقول : نضِخت أنضِخ (بالفتح) .

(٥) انظر المبراة ص ٢٢ من أدب الكتاب .

(٦) للفويين في معنى الخضم والقضم عبارات مختلفة ، متقاربة المعنى . قال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٣٣ : « الخضم أكل بجميع الفم ، والقضم دون ذلك وفي تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ : « والخضم أكل الشيء الواسع ، والقضم أكل الشيء اليابس .

وفي تاج العروس : الخضم الأكل عامة ، وأباً قصى الأضراس . والقضم يأدناها ، أو هو ملء الفم بالماكول .

المفسر) : قد قيل إن الخضم : أكل الرطب (١) ، وأن  
: أكل اليبس (٢)

وذكر ابن جنى - رحمه الله - أن العرب اختصت اليبس بالقاف .  
والرطب بالخاء ، لأن في القاف شدة ، وفي الخاء رخاوة ، وذكر أشياء  
من هذا النحو مما حاكت فيه الارب المعانى بالألفاظ .

ولعمري إن الارب ربما حاكت المعنى باللفظ الذى هو عبارة عنه فى  
بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة فى صفة الكلمة ، وتارة فى إعرابها .  
فأما فى الصفة فقولهم للعظيم اللحية : لِيَحْيَانِي . وكان القياس أن يقول :  
لِيَحْيِي . وللعظيم الرقبة : رَقَبَانِي . والقياس رَقَبِي . وللعظيم الجمّة :  
جُمَانِي . والقياس جُمِي (٣) . فزادوا فى الألفاظ على ما كان ينبغى  
أن يكون عليه ، كما زادت المعانى الواقعة على نظائرها . وكذلك يقولون :  
صَرَ الْجُنْدِب : إذا صوت صوتاً لا تكرير فيه . فإذا كرر الصوت  
قالوا : صَرَّصَرَ .

وأما مُحَاكَاتِهِمُ الْمَعَانِي بِإِعْرَابِ الْكَلِمَةِ دُونَ صَيغِهَا ، فإننا وجدناهم يقولون :  
صَعِدَ زَيْدٌ الْجَبَلَ ، وضرب زيد بكراً . فيرفعون اللفظ ، كما ارتفع المعنى  
الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مُطَّرِد . ألا تراهم قالوا : أَسَدٌ  
وَعَنْكَبُوتٌ ، فجعلوا اللفظين مخالفين للمعنيين . وقالوا : زيد مضروب ،  
فرفعوه لفظاً ، وهو منصوب معنى .

وقالوا : مات زيد ، وأمات الله زيداً ، وأحدهما فاعل على الحقيقة ،

(١) فى اللسان خضم : الخضم أكل الشيء الرطب خاصة كالقثاء ونحوه .

(٢) قاله يعقوب فى تهذيب الألفاظ ص ٦٤٨ .

(٣) عبارة (والقياس جُمِي) ساقط من (١) .

والآخر فاعل على المجاز . فإذا كان الأمر على هذا السبيل ، كان التشاغل بما تشاغل به ابن جنى عناء لا فائدة فيه .

[ ٢ ] مسألة

وقال في هذا الباب : (١) ( الرَّجْزُ : العذاب . والرَّجْسُ : الفتن (٢) ) .

( قال المفسر ) : هذا قول الكسائي ! وكثير من اللغويين . وقال أبو الحسن الأخفش : الرَّجْزُ : هو الرَّجْسُ بعينه . والذي حكى ابن قتيبة هو الوجه .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( العَلَطُ (٣) في الكلام . فإن كان في الحساب فهو غَلَّتْ (٣) )

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله هو الأتسهر . وقد جاء الغلط في الحساب .

والوجه في هذا أن يقال : إن الغلط عام في كل شيء أخطأ الإنسان وجهه ، عن غير نعمة منه ولا قصد ، والغلت في الحساب وحده . ويروى (٤) أن أعرابيا دخل على المُساوربن هندیسأله ، فتشاغل عنه ، ثم سأل وضرط ، وكره أن يسمع الأعرابي ضرطته فجدب السفط . وقال لكاتبه : غلطنا في حساب الخراج ، فأعده ، ليوهم الأعرابي

(١) انظر العبارة ص ٢٢٣ من أدب الكتاب . ويقال : رجز ورجز ( بكسر الراء وضمها ) إصلاح المنطق ص ٤٢ .

(٢) عبارة يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢ . ( والرَّجْسُ : الشيء القذر . )

(٣) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٣٤ .

(٤) ما بين الرقمين هنا وفي الصفحة التالية ساقط من المطبوعة

أن الصوت الذى سميع إنما كان صوت الشفط ، فخرج الأعرابى  
وقال :

أثبتُ المُساوِرَ فى حاجةٍ فما زال يسأل حتى ضرب  
وحك قفاه بكرة سوجه ومسح عُنونَه وامّخَطُ  
وقال غلظاً حساب الخراج فقلتُ من الضرطِ جاء الغلظ (٤)  
[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : ( رجل صنّع : إذا كان بعمد حاذقاً . وامرأة  
صنّاع ، ولا يقال للرجل صنّاع ) .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو عبيد : رجل صنّاع (١) ، وامرأة  
صنّاع (٢) ، مثل فرس جواد : للذكر والأنثى . ويقال : هو صنّع  
اليدين ، بكسر الصاد (٣) ، وسكون النون ، قال الشاعر : (٤)  
ورجا موادعتى وأيقن أننى صنّع اليدين بحيث يُكوى الأصيدُ

---

(١) فى اللسان (صنع) « ورجل صنع اليد (بفتح الصاد والنون) ، وصنّاع اليد ، من قوم صنعى  
الأيدى ، وصنع ، وصنع (بضم النون وسكونها) .

وفى اللّاج : ورجل صنع اليدين وصنّاعها كسحاب . ولا يفرد صنّاع اليد فى المذكر ، أى حاذق  
ماهر فى الصنعة .

(٢) ويقال : امرأتان صنّاعان ولسوة صنع . (الصحيح) .

(٣) الظر الصحيح واللسان (صنع) .

(٤) هو الطرمّاح بن حكيم والبيت فى نوح المروم (صنع) (ويروى) عجز البيت دون  
صدره ، فى ا ، ب

## باب

نوادير من الكلام المشتبه (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : ( التقريظ : مدح الرجل حيًا والتأبين : ملحه ميتًا ) .  
( قال المفسر ) : قد جاء التأبين في مدح الرجل حيًا ، إلا أنه قليل لا يكاد يُعرف ، أنشد يعقوب (٢) للراعي :

فرقع أصحابي المعليّ وأبئوا هنيئة فاشتاق العيون اللوامحُ

[٢] مسألة :

إن قال قائل : كيف سُمي دأضمه هذا الياب نوادر ، والنوادر : هي الشواذ عن الاستعمال ، وجمهور ما ضمنه هذا الباب ألفاظ معروفة مستعملة ؟  
فالجواب : أنه لم يذهب بتسميتها نوادر إلى ما ذهبت إليه ، وإنما أراد أنها ألفاظ متفرقة من أبواب شتى ، لم تنحصر كل لفظة منها مع ما يشاكلها تحت باب ، كما انحصرت الألفاظ ، التي ذكرها في سائر الأبواب . وكل شيء فارق نظيره وتحييز عنه بجهة ينفرد بها ، (٣) فقد ندر عنه . ومنه قيل : ندرت النواة من تحت الحجر : إذا طارت ، ففارقت أخواتها (٣) . .

(١) انظر هذا الباب في ص ٢٤ من أدب الكتاب .

(٢) أورد يعقوب هذا البيت في تهذيب الألفاظ ص ٤٠ ، وقال : ولم يأت التأبين في الثناء على الحي إلا للراعي قال : ( فرقع أصحابي . . . الخ البيت ) ورفعوا المعلي : حثوا على الإسراع . أي لما سار أصحابه تمنوا بالسر الذي فيه هنيئة ، فاشتاق من سمعه إليها ، لما يسمع فيه من حسن صفاتها . ويصح أن يريد: أن الذي يشتاق إليها هو من كان معها .

(٣-٣) ما بين الرقبتين ساقط من الخطبة ا .



[٢] مسألة .

وقال في هذا الباب : ( دَوْمٌ )<sup>(١)</sup> الطائر في الهواء : إذا حلق واستدار في طيرانه . ودَوَى (٢) السَّبْعُ في الأرض : إذا ذهب .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره قول الأصمعي (٣) ، وأجاز غيره دَوْمٌ في الأرض<sup>(٤)</sup> وهو صحيح ، ومنه اشتقت الدَّوامة ، وكل شيء استدار في هواء كان أو أرض ، فهو دائم ومُدَّومٌ . وفي الحديث : كُره البول في الماء الدائم<sup>(٥)</sup> ، وقال ذوالرِّمة :

حتى إذا دَوَّمتُ في الأرضي أدركه كَبْرٌ ولو شاء نَجَى نفسه الهرب<sup>(٦)</sup>  
وقال أيضا :

يُدَّومُ رَقِراق السراب برأسه كما دَوَّمت في الخيط فلَكة مِغزل<sup>(٧)</sup>  
وقال جريز (٨) :

عوى الشعراء بعضهم لبعض على فقد أصابهم انتقام  
إذا أرسلت صاعقة عليهم رأوا أخرى تَحرقُ فاستسدهاوا

(١) انظر هذه العبارة في ص ٢٢٤ من أدب الكتاب

(٢) قال أبو عبيد في الغريب ص ٤٨١ ويقال : دَوْم الطائر في السماء : إذا جعل يدور . ودوى في الأرض ، وهو مثل التدويم في السماء .

(٣) روى هذا القول تاج العروس في (دوم) .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : وكان بعضهم يصوب التدويم في الأرض ، ويقول : منه اشتقت الدوامه بالضم والتشديد ، وهي فلكة يرميها الصبي بخيط ، فتدوم على الأرض أي تدور .

(٥) انظر الاستدكار لابن عبد البر (١ : ١٩٥) تحقيق الأستاذ علي النجدي .

(٦) البيت في الصحاح وتاج العروس واللسان (دوم) والغريب المصنف ص ٤٨١ .

(٧) البيت من قصيدة له بديوانه .

(٨) البيان من قصيدة بخرير بديوانه (ط الصاوي ص ٥١٣) ووردا في الكامل ط الخيرية ١ : ٦٥

كما روى البيت الأخير في اللسان (دوم) وساقط من ك ، وفي الديوان (أوقمت) مكان (أرسلت)

وكان الأصمعي يزعم أن ذا الرمة أخطأ في قوله : ( دَوَّمْتُ فِي  
الْأَرْضِ (١) . وأن الصواب إنما هو قوله :  
مُعَرَّوْرِيَا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ بِرَكْضِهِ وَالشَّمْسَ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْتِ دَوِيمٌ (٢)  
وكان مولعا بالطعن على ذى الرمة .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن يونس : ( إِذَا غَلِبَ الشَّاعِرُ فَهُوَ : مُغَلَّبٌ .  
وَإِذَا غَلِبَ قَيْلٌ : غُلَّبَ ) (٣) .

( قال المفسر ) : القياس يوجب أن يقال : مُغَلَّبٌ فِيهِمَا جَمِيعًا  
غَيْرَ أَنَّ السَّمْعَ وَرَدَّ مَخَالَفًا لِلْقِيَاسِ ، فَاسْتَعْمَلَ مِنْ أَحَدِهِمَا الْفِعْلَ ، وَلَمْ  
يَسْتَعْمَلِ الْاسْمَ : كَمَا (٤) لَمْ يَسْتَعْمِلُوا اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ عَسَى وَلَيْسَ  
وَنَحْوَهُمَا (٤) وَاسْتَعْمَلَ مِنَ الثَّانِي الْاسْمَ وَلَمْ يَسْتَعْمَلِ الْفِعْلَ .

كما قالوا : رَجُلٌ مُدْرَهَمٌ : إِذَا كَانَ كَثِيرَ الدَّرَاهِمِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : دَرَهَمٌ .  
وقالوا : رَجُلٌ رَامِحٌ وَدَارِعٌ وَتَامِرٌ ، وَلِافْعَلٍ لَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ . وَهَذَا مِمَّا خَرَجَ مَخْرَجَ  
النَّسَبِ . وَلَمْ يَجْرَ عَلَى الْفِعْلِ غَيْرَ أَنْ فِيهِ شَدُوذًا ، عَنِ الْمُنْسُوبِ مِنْ هَذَا الْبَابِ .  
لِأَنَّ قِيَاسَ الْمُنْسُوبِ أَنْ يَجِيءَ الْمَفْعُولُ مِنْهُ عَلَى صِيغَةِ لَفْظِ الْفَاعِلِ ، الْأَثَرَاهِمُ  
قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ وَمَعْنَاهَا مَرْضِيَةٌ ، وَمَاءٌ دَافِقٌ ، وَمَعْنَاهُ مَدْفُوقٌ .

(١) في الصحاح : قال الأصمعي : دومت في الأرض خبتاً منه ( ذى الرمة ) لا يكون التدويم إلا في  
السما دون الأرض .

ثم قال الجوهري : قال عن ابن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا في السماء لم يجر أن يقال : به دوام  
كما يقال : به دوام .

(٢) البيت لدى الرمة في تاج العروس واللسان (دوم) وروى أساس البلاغة عجز البيت وهو  
في وصف جندب . أي قد ركب حر الرضراض . والمرض : تمة الحر ، مصدر مرض يمرض يمرضاً .  
ويركضه : يضرب برجله ، وكذا يفعل الجندب . والشمس حيرى : أي متحيرة لدورانها والتدويم .  
الدوران : مصدر البيت ساقط من س ، ك

(٣) العبارة في أدب الكتاب من ٢٢٥ .

(٤-٤) ما بين الرقدين ساقط من الخطبة (ب) والمطبوعة

ولمَّا لزم أن يجيء المفعول من هذا الباب على صيغة لفظ الفاعل<sup>(١)</sup> ، لأنَّ الفعل يُنسب إليه ، كنسبته إلى الفاعل . فيقال : رجل ذورِضًا ، وعيشة ذاتِ رضًا ورجل ذو دَقَقٍ للماء ، وماء ذو دقق . فلما تساويا في نسبة الفعل إلى كل واحد منهما على صورة واحدة ، وجب أن تكون صيغة اسميهما واحدة .

ونظير تساوي الفاعل والمفعول في الاسم المصوغ لهما ليساويهما في نسبة الفعل إليهما<sup>(٢)</sup> ، تساويهما في الإعراب ، حين تساويا في إسناد الحديث إليهما . فقالوا : ضُرب زيد ، فرُفِعَ وهو مفعول ، حين حدثوا عنه كما تُحدث عن الفاعل . وكذلك مات زيد ، وضُرب الضربُ ، والضرب لا يُضرب ، وعلى هذا المجرى كلام العرب . قال علقمة<sup>(٣)</sup> :

فظل الأَكْفُ يختلفن بحانِدٍ إلى جُؤْجُؤٍ مثلي المَدَاكِ المَخْضُيبِ  
يريد اللحم المَحْضُودُ ( وهو المشوى<sup>(٤)</sup> ) وقال آخر :

لقد عَيَّلَ الأَيَّامَ طعنةً ناشرةً أَنَاثِرًا لآزالتِ نِينُكَ آثِرَةً<sup>(٥)</sup>  
أى مَأْشُورَةً . وقد حكى الهَرَوِيُّ في الغريبين أنه يقال : مغلَّبٌ  
فيهما جميعًا ، وهذا موافق للقياس ، ومخالف لما زعمه يونس .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( بات فلان يفعل كذا وكذا : إذا فعله

(١) هذه رواية الخطبة (ب) والمطبوعة ، وفي نسخة (أ) « أبنية الفاعل » .

(٢) في المطبوعة « ليسارها الفعل المسند إليها » ولاتستقيم العبارة .

(٣) البيت من قصيدة له مطلعها : ( ذهب من المهجران في كل مذهب ) وانظر (خمسة دواوين من

اشعار العرب ص ١٢٣ .

(٤) عن المطبوعة

(٥) يروي البيت غير منسوب لقائه في الخصائص ١ : ١٥٢ وإصلاح المنطق ٤٨ وشرح المفصل لابن

يعيش في مبحث الاستثناء ( ٢ : ٨١ ) واشتهد به على أن فاعلا يأتي بمعنى مفعول . وأشره : بمعنى

مأرشرة ، أى مقطوعة .

ليلاً : وظلّ يفعل كذا وكذا : إذا فعله نهاراً .

( قال المفسر ) : قد قال هذا كثير من اللغويين ، وليس بصحيح عند التأمل . وإنما ينبغي أن يُقال : إنَّ ظلَّ أكثر ما يستعمل بالنهار . وأما القطع على أنه لا يستعمل إلا بالنهار ، فدعوى مفتقره إلى دليل ، وقد وجدنا ظلَّ مستعملاً في آدور لاتختص نهاراً دون ليل . فمنها قوله تعالى ( فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ) (١) . وقوله : ( إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ) (٢) فهذا لا يختص وقتاً دون وقت . وكذلك قول مسكين الدرامي (٣) .

وفتيان صدقٍ لستُ مُطَلِّعٌ بعضهم على سرِّ بعضٍ غير أني جماعها  
يُظَلُّونَ شتّى في البلاد ويسرُّهم إلى صخرةٍ أغيها الرجال ابصداعها  
وقال رؤبة :

ظُلٌّ يقايى أُمْرَةٌ أُمْبِرْمَةٌ أَعْصَمَةٌ أَم السَّحِيلُ أَعْصَمَةٌ (٤)  
[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( لا يقال راكب إلا لراكب البعير خاصة ) .  
( قال المفسر ؛ قد تقدم الكلام على هذا في باب أسماء الجماعات ،  
فأغنى عن إعادته ها هنا

(١) الآية ٦٥ من سورة الواقعة .

(٢) الآية ٤ من سورة الشعراء .

(٣) ورد البيتان له في الحماسة ( باب الأدب ط بيروت ص ١٣٠ ) وبعد البيت الأول قوله :

اكل أمرىء شعب من القلب فارح وموضع نجوى لايرام اطلاقها

(٤) البيت له في أساس البلاغة ( برم ) وفيه ( بات يصادى ) .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : (برك البعير ، وربضت الشاة ، وجثم الطائر<sup>(١)</sup>)  
(قال المفسر) : قد استعمل البروك في غير البعير ، والرَبُوض

في غير الشاة ، والجثوم في غير الطائر .

ويُروى عن رجل من العرب كان يلقَّب البرك : أنه قال :

في بعض حروبهم : أنا البرك ، أبرك حيث أدرك .

وقال أبو حاتم في كتاب الفرق : وقالوا في البعير والنعامة :

برك بروكا . وفي الحمار وفي الظلف والسباع : رُبَضَ يربضُ ربوضا

وقال أبو عبيدة : جثم البعير . وقال أبو حاتم في كتاب الفرق :

ويقال : جثم الإنسان وغيره<sup>(٢)</sup> ، وجثا ، وأنشد لروية يصف صقرا :

كَرَزَ يَلْقَى رَيْشَهُ حَتَّى جَثَمَ

وأنشد غيره لتأبط شرا<sup>(٣)</sup> :

تَهَضَّتْ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومِ كَانَهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هِدْمَلٌ ذَاتُ خَيْعَلٍ

وقال زهير<sup>(٤)</sup> . :

بِهَا الْيَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلِيفَةً وَأَطْلَاوَهَا بِنَهْضِنَ مِنْ كَلِّ مَجْثَمٍ

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : (يقال : حَسَّشْتُ البعيرَ وَخَزَمْتُهُ وَأَبْرَيْتُهُ . هذه

وحدوها بألف )

(١) انظر هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٢٧٧

(٢) في اللسان (جثم) : جثم الإنسان والطائر والنعامة والخشف والأرنب واليربوع يجثم : لزم

مكانه فلم يبرح أى تلبد بالأرض .

(٣) أنشد ابن منظور هذا البيت في اللسان (جثم) كما ورد في الفريسي ص ٦٧ وسقط اللال

(١٥٨ : ١٣) وروى عجز البيت عن أبي عبيدة هكذا

عجوز عليها هدمها ذات خيعل

والجثوم : الأكمة . والخدم : التوب الخلق .

(١) شرح ديوان زهير ص ٥ .

( قال المفسر : قد قيل : بَرَوْتُ الناقة وأبريتها<sup>(١)</sup> ، وهما لغتان .  
[٨] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب ( ولا يقال : عَقُورٌ إلا للحيوان ) .  
( قال المفسر ) : كذا قال يعقوب<sup>(٢)</sup> ، وهو غير صحيح ،  
لأنه قد جاء عَقُورٌ في غير الحيوان ، قال الأخطل :  
ولا يبتقى على الأيام إلا بنات الدهر والكَلْمُ العَقُورُ<sup>(٣)</sup>  
يعنى<sup>(٤)</sup> الهجاء . وقال بعض بني زبيد يصف ناقة  
أحلنا بالعقور على مطاها وام تحفل يتأثير العقور<sup>(٥)</sup>  
قيل : أراد بالعقور : السوط ، وقيل : الرجل ، وهو الصحيح .

## باب

تسمية المتضادين بإسم واحد<sup>(٥)</sup>

قال في هذا الباب ( يبادر الجَوْنَةُ<sup>(٦)</sup> أن تغيبا )  
يعنى الشمس .

( قال المفسر ) : هذا غلط ، وإنما الشعر :

يبادرُ الأثَارَ أن تَهْوِبَا وحاجبَ الجَوْنَةُ أن يغيبا

(١) في تاج العروس ( برو ) : وبروتها ( أى الناقة ) جعلت في أنفها برة ، كأبريتها . وفي إصلاح  
المنطق ص ١٦٠ : وقد أبريت الناقة أبريتها إبراء ؛ إذا عملت لها برة

(٢) عبارة يعقوب ، في إصلاح المنطق ص ٣١٤ وكذلك رجل عقر ، ومعقر ( بكسر الميم )  
وعقرة ( بضم العين وفتح القاف ) ولا يقال ( عقور ) إلا في ذى الروح

(٣) انظر ديوان الأخطل ص ٢٠٥ . والعقور الذى يعقر . يريد قصائد الهجاء التى تجرح  
المهجو بالتقبيح والتشنيع

(٤ - ٤) ما بين الرقدين ساقط من المطبوعة .

(٥) انظر صفحة ٢٣٠ من أدب الكتاب

(٦) وروى هكذا عن الأصمى في أدب الكتاب والغريب المصنف ص ٣٩٦ .

كالذئب يتلو طَمَعًا قريباً (١)

وسنذكر هذا الرجز في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

وقوم من النحويين ينكرون هذا الباب ، ويقولون : لا يجوز أن يسمى المتضادان باسم واحد ، لأن ذلك نقض للحكمة . ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره ، لأنه لا فائدة في التشاغل به .

## باب

ما تُغَيَّرُ فِيهِ أَلْفُ الْوَصْلِ

وقع في النسخ ( تَغْيِيرٌ ) بفتح الياء ، وهو غلط ، والصواب كسر الياء ، لأن ألف الوصل في هذا الباب هي المغيَّرة لما بعدها . ألا ترى أنها إذا وقعت بعدها همزة ، قلبت ياء ، استثقالا لاجتماع همزتين ، نحو إيت فلانا . وإذا وقعت بعدها واو ، وقلبت ياء ، لانكسارها قبلها ، نحو إيجل . فان قيل : فلعله إنما أراد بتغييرها سقوطها إذا وقعت قبلها الواو والفاء أو ثم ونحو ذلك . قيل : هذا شيء لا يخص هذا الباب دون غيره ، فلا معنى لتخصيص هذا الباب بذلك .

وذكر في هذا الباب ( فأيسر وأيسر ، من الميسر (٢) ) .

ولا وجه لذكر ذلك هنا لأن الياء فيه لا تغييرها ألف الوصل كما

تغير الهمزة والواو ، فذكرها فضل لا يحتاج إليه .

(١) هذه الرواية تطابق ما في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣٨٩ واللسان (جون) والشعر للخطيب الضبابي ، في وصف فرس .

والمعنى يبادر آثار الدين يطلبهم ليدرّكهم ، قبل أن يرجعوا إلى قومهم ، ويبادر ذلك قبل مغيب الشمس

(٢) العبارة في أدب الكتاب ص ٢٤١ « وتقول في فعل من اليسر : يسر فلان وتقول :

فايسر وايسر .

## باب

( ما ) إذا اتصلت (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب . ( وقد كتبت في المصحف وهي اسم ، مقطوعة وموصولة . كتبوا ( إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ (٢) مقطوعة . وكتبوا ( إِنَّمَا صَبَّحْتُمَا بِكَيْدٍ سَاحِرٍ (٣) موصولة . وكلاهما بمعنى الاسم ) .  
( قال المفسر ) : إنما تكون ( ما ) اسما في قراءة من قرأ ( كيدٌ ساحر ) بالرفع (٤) . وأما من نصب كيدَ ساحر . فما في قرأته صلة . فكأن الذى كتب المصحف إنما كتبه على قراءة من نصب ، فلذلك وصلها .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( وتكتب : أينما كنت فافعل كذا ، وأينمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ (١) ) . ونحن نأتيك أينما تكون : موصولة ، لأنها في هذا الموضع صلة ، ووصلت بها أين . ولأنه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن في أين قبل ، . ألا ترى أنك تقول : أين تكونُ نكون ، فترفع . فإذا أدخلت ( ما ) على أين قلت : أينما تكن . فتجزم .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٢٥٦

(٢) الآية ١٣٤ من سورة الأنعام .

(٣) الآية ٦٩ من سورة طه .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ب

(٥) الآية ٧٨ من سورة النساء .



( قال المفسر ) : هذا الكلام يُوهم من يسمعه أن (أينَ) لا تكون شرطا حتى توصل بما ، وذلك غير صحيح ، لأنها تكون شرطا وإن لم توصل بما . قال الشاعر (١) :

أين تضربُ بنا العُدَاةَ تجدنا    نضربُ العيسَ نحوها للتلاقى (٢)

وليس في أدوات الشرط ما يلزمه (ما) إلا (إذ ما) و (حيثما) خاصة .

## باب

(من) إذا اتصلت

[ ١ ] مسألة

قال في هذا الباب : ( وتكتب فيمنَ رغبت فتصل للاستفهام . وتكتب (٣) : كمن راغبا في منَ رغبت إليه ، مقطوعة ، لأنها اسم . ) وقال أيضا : فأما مع منَ ، فإنها مفصولة إذا كانت استفهاما أو اسما . تقول : مع منَ أنت ؟ وكن مع من أحببت . )

( قال المفسر ) : هذا عبارة فاسدة توهم من يسمعهما أن (من) إنما تكون اسما إذا كانت بمعنى الذي وأنها إذا كانت استفهاما لم تكن اسما ، وهي اسم في كلا الموضعين . وإنما كان الصواب أن يقول مقطوعة لأنها خبر . أو يقول : إذا كانت خبرا أو استفهاما ، حتى يصح كلامه ويسلم من الخلل .

(١) هو ابن همام السلولى كما فى شرح المفصل لابن يمشى ( ٧ : ٤٥ ) مبحث جوازم الفعل . وكذلك ( ٤ : ١٠٥ ) فى مبحث الظروف .

والشاهد فيه : مجازاته بأين ، وجزم ما بعدها لأن معناها : إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصراف العيس نحوها لقاء ، والعيس : الأبل البيض . وكما نواير حلون عليها فاذا لقوا العداة اتلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس ..

(٢) فى المطبوعة « بالتلاقى » محريف «

(٣) فى المطبوعة « تقول »

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ( وكلُّ مَنْ : مقطوعة في كل حال . وأما (مَمَّن ومَمَّا ) فموصولتان أبدا ) .

( قال المفسر ) : هذا تناقض منه ، لأنه قد قال في صدر الباب : تكتب عَمَّن سَأَلْت ؟ ومِمَّن طلبت ؟ فتصل للإدغام . وقال : تكتبُ فيمن ترغب ؟ فتصل للاستفهام . وإنما أتى هذا من سوء العبارة .

وكان الصواب أن يقول : وكلُّ ( مَنْ ) إذا كانت خبرا غير استفهام فهي مقطوعة أبدا ، إِلَّا مَمَّن وعَمَّن ، فانهما موصولتان ، وإن كانتا لغير الاستفهام من أجل الإدغام . وإن كان أراد أن هذه الكلمة التي هي ( كلُّ ) إذا أضيفت إلى ( مَنْ ) فهي مقطوعة ، فهو كلام صحيح ، لا اعتراض فيه . وأظنه هذا أراد .

## باب

( لا ) إذا اتصلت

قال في هذا الباب : ( تكتب : أردت ألا تفعل ذلك ، وأحببت ألا تقولَ ذلك . ولا تظهر ( أن ) ما كانت عاملة في الفعل . فإذا لم تكن عاملة في الفعل ، أظهرت أن ، نحو علمت ألا تقولَ ذلك وتيقنت ألا تذهب ) .

( قال المفسر ) : في هذا الفصل ثلاثة أقوال للنحويين . أحدها : الذي قاله ابن قتيبة . والثاني : أنها تظهر إذا أدمجت في اللام بغنة ولا تظهر إذا أدمجت بغير غنة . وهذا القول يُنسب إلى الخليل .

والقول الثالث : أنها تكتب منفصلة على كل حال.والذى ذكره ابن قتيبة أحسن الأقوال . غير أنه يحتاج إلى زيادة في البيان ، ليعلم الموضع الذى يلزم فيه نصب الفعل ، والموضع الذى يرفع فيه ، وحينئذ يبين الموضع الذى يظهر فيه ( أن ) والموضع الذى لا يظهر فيه .

\* \* \*

أعلم أن ( أن ) المشددة وضعت للعمل في الأسماء ، وأن المخففة وضعت للعمل في الأفعال المستقبلية . فما دامت على أصل وضعهما ، فلا لبس بينهما ، لأن إحداهما مشددة - والثانية مخففة ، وإحداهما تعمل في الأسماء ، والثانية في الأفعال .

ثم إن المشددة يَعرَض لها في بعض المواضع التخفيف ، وإضمار اسمها ، فلا يظهر في اللفظ ، ويعرض لها عند ذلك أن يليها الفعل ، كما يلي المخففة في أصل وضعها ، فيقع اللبس بينهما ، فيحتاجان إلى ما ينفصل (١) بينهما ، والنفصل بينهما يكون من وجهين :

أحدهما : أن المخففة من الشديدة تقع قبلها الأفعال المحققة ، نحو علمت ، وأيقنت ، وتحققت ، والناصبية للفعل تقع قبلها الأفعال التي ليست محققة : نحو رجوت وأردت وطبعت .

والوجه الثانى : أن المخففة من المشددة يلزمها العوض من المحذوف منها . والعوض أربعة أشياء : السين ، وسوف ، وقد ، ولا ، التي للنفي ، كقولك : سلمت أن سيقوم ، وأيقنت أن سوف يخرج ، وتحققت أن قد ذهب . وما يعترضنى شك في أن لا يفعل . وإنما لزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من المشددة ، والأفعال غير المحققة

(١) نك : إل فاصل ينفصل .

قبل الناصبة للفعل ، لأن ( أن ) المشددة إنما دخلت في الكلام لتحقيق  
الجمل وتأكيدها . فوجب أن يقع قبلها كل فعل محقق ، لأنه مشاكِل  
لها ، ومطابق لعناها .

ولما كانت ( أن ) الناصبة للفعل ، إنما وضعت لنصب الأفعال  
المستقبلة ، والفعل المستقبل ممكن أن يكون ، وممكن أن لا يكون ، وجب  
أن يقع قبلها كل فعل غير مُحَقَّق ، لأنه موافق لعنادا ، فإذا وقع  
قبلها الظن والحسبان ، جاز أن تكون المخففة من الشديدة ، وجاز أن  
تكون الناصبة للفعل ، لأن الظن خاطر يخطر بالنفوس ، فيقوى  
تارة ، ويضعف تارة . فإذا قوى وكثرت شواهد ودلائله ، صار كالعلم ،  
ولذلك استعملت العرب الظن بمعنى العلم .

ولما قلنا : إن إظهار ( أن ) في الخط إذا كانت مخففة من المشددة ،  
ونترك إظهار غير المخففة هو القياس : لأن سبيل ما يدغم في نظيره  
أومقاربه ألا يكون بينه وبين ما يدغم فيه حاجز ، من حركة ولا حرف ،  
لأنه إذا كان بينه وبينه حاجز ، بطل الإدغام . ولذلك لزم ألا يدغم  
شيء في مثله أو مقاربه ، حتى تُسَلِّبَ عنه حركته ، لأن الحركة تحول  
بينهما إذا كانت رُتْبَةً الحركة ( أن ) بعد الحرف .

فلما كان اسم ( أن ) المخففة من الشديدة مضمرا بعدها ، مقدر  
معها ، صار حاجزا بينها وبين ( لا ) ، فبطل إدغام النون من ( أن )  
في لام ( لا ) لأجل ذلك .

ولما كانت ( أن ) الناصبة للأفعال ليس بعدها شيء مضمرا ، باشرت  
النون لام ( لا ) مباشرة المثل للمثل ، والمُقَارِب للمقارب . فوجب  
إدغامها فيها ، فانقلبت إلى لفظها ، فلم يُجْز ذلك ظهورها في الخط .

## باب

من الهجاء (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب « إذا » بالألف ، ولا تكتب بالنون ، لأن الوقوف عليها بالألف . وهي تشبه النون (٢) الخفيفة في مثل قول الله تعالى : ( لَتَسْفَعًا بِالْأَصِيَّةِ (٣) ) . و ( وليكونا من الصاغرين (٤) ) . إذا أنت وقفت ، وقفت على الألف (٢) . ، وإذا وصلت ، وصلت بنون .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل ، أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالألف .  
قال ابن قتيبة : وأحبُّ إليَّ أن تكتبها بالألف في كل حال ، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال . «

( قال المفسر ) . قد اختلف الناس في ( إذن ) كيف ينبغي أن تكتب ، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال ، وهو رأى أبي العباس المبرد . ورأى قوم أن تكتب بالألف على كل حال ، وهو رأى المازني . ورأى الفراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة ، وبالألف إذا كانت ملغاة . وأحسن الأقوال فيها قول المبرد . لأن نون ( إذن ) ليست بمنزلة التنوين ؛ ولا بمنزلة النون الخفيفة ، فتجري مجراهما في قلبها ألفا . إنما هي أصل

(١) انظر ص ٢٦٩ من أدب الكتاب (ليدن) .

(٢-٣) ما بين الرقدين سقط من لك .

(٣) الآية ١٥ من سورة العلق .

(٤) الآية ٢٢ من سورة يوسف .

من نفس الكلمة ، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت ( إذا ) التي هي ظرف ، فوق اللبس بينهما . ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها ، وحذفوا من بعضها ما هو الفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط ، فكيف يجوز أن تكتب ( إذا » بالألف ، وذلك مؤد إلى الالتباس بإذا .

وقد اضطربت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ، ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس ، نحو واو عمرو ، وياء أوحى<sup>(١)</sup> وألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة ، نحو خالد ومالك ، فأوقعوا اللبس بما فعلوه ، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار (خلداً) ، وإذا حذفت من مالك ، صار (ملكاً) ، وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة ، كالدال والذال ، والجيم والماء والخاء ، وعولوا على النقط في الفرق بينها ، فكان ذلك سبباً للتصحيف الواقع في الكلام . ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه ، كما فعل سائر الأمم ، لكان أوضح للمعاني وأقل للالتباس والتصحيف . لذلك صار التصحيف للسان العربي أكثر منه في سائر الألسنة .

[ ٢ ] مسألة

وقال في آخر هذا الباب : « وتكتب (٢) : فرأيكما وفرأيكم ، فإن نصبت رأيك ، فعلى مذهب الإغراء ، أي : فرأيك ، وإن رفعت ، لم ترفع على مذهب الاستفهام ، ولكن على الخبر ، (٢) ( وكبتت ،

(١) زيدت الواو لتميز وتفصل بين كلمة (أشئ) المصغرة وكلمة (أشئ) (المكبرة) . وفي الخطيات : (وياء أوحى) بالحاء وهو تحريف .

وانظر مواضع زيادة ( الواو ) في أدب الكتاب للصولي ص ٢٥١ .

(٢-٢) ما بين الرقبتين عن المطبوعة .

[ موقفاً إن أردت الرأي وموفقين ، إن أردت الرجلين (١) ] وإن كتبت إلى حاضر فنصبت (فرايك) لم يجز أن تنصب رأي الأمير ، لأنه بمنزلة الغائب ، ولا يجوز أن تُغرى به « ؛

( قال المفسر ) : كذا وتمع في النسخ وهو خطأ لأن الغائب يُغرى به الحاضر ، وإنما الممتنع من الجواز (٢) أن يغرى الغائب بغيره . ألا ترى أنك تقول : عليك زيداً . فيجوز أن يكون زيداً حاضراً وغائباً والصواب أن يقول : ولا يجوز أن يُغرى . وأما زيادة قوله ( به ) فمفسر لما أرادته ، ومُحيل له من الصواب إلى الخطأ .

## باب

الحروف التي تأتي للمعاني (٣)

هذا باب ظريف ، لأنه ترجمه بباب الحروف التي تأتي للمعاني ، فذكر في الباب ( عسى ) وهو فعل ، وذكر ( كلا و كلتا ) وهما اسمان ، وذكر فيه مَتَى وَأَتَى ، وهما ظرفان . والظروف نوع من الأسماء وإن كانت مشتملة على غيرها . ووجه العذر له في ذلك أن يقال : إنما استجاز ذكر هذه الأشياء مع الحروف لمصارعتها لها بالبناء ، وعدم التصرف لأنَّ كِلَا وَكِلْتَا مشبهتان في انقلاب ألفهما إلى الياء مع المضممر بيألى وعلى فلما صارعت حروف المعاني ذكرها معها .

فإن قال قائل : قد وجدنا سيبويه سمي الأفعال المتصرفة

(١) ما بين المعقفين زيادة عن أدب الكتاب .

(٢) « من الجواز » سقطت من المطبوعة .

(٣) أدب الكتاب ص ٢٨٤

والأسماء المتشككة حروفاً في كتابه ، فقال حين تكلم على بناء الفعل الماضي : وإنما لم يسكنوا آخر هذه الحروف ، لأن فيها بعض ما في المضارعة تقول : هذا رجل ضَرَبْنَا فتصنف به النكرة . وتقول : إن فعلتُ ، فعلتُ ، فتكون في موضع إن تفعلُ أفعلُ .

وقال في باب ما جرى مجرى الفاعل الذي ينعدى فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى : وأما قوله تعالى جُدُّهُ ( فبما نَصَّبْنَاهُمْ مِمَّا قَالُوا ) (١) فإنما جاء لأنه ليس ( لِمَا ) بمعنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلا التوكيد ، فمن ثم جاز ذلك ، إذ لم ترد به أكثر من هذا ، وكانا حرفين ، أحدهما في الآخر عامل . ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً ، لم يجز : يريد بالحرفين : الباء والخفض .

فالجواب : أنه لا يمتنع أن تسمى الأقسام الثلاثة التي يدور عليها الكلام حروفاً . وإنما جاز ذلك لأنها لما كانت محيطَةً بالكلام ، صارت كحدود الشيء الحاصرة له ، المحيطة به . والشيء إنما يتحدد بأطرافه ونواحيه التي هي حروف له . فجاز أن تسمى الكلم الثلاث حروفاً لهذا المعنى . وكلام ابن قتيبة لا يسوغ فيه هذا التأويل (٢) ، لأنه قال : راب الحروف التي تنأى للمعاني . والنحويون لا يسمون حرف معنى إلا الأدوات الداخلة على الأسماء والأفعال المبينة لأحوالها ، المتعاقبة عليها . فلذلك تأوَّننا كلامه على الوجه الأول ، ولم نتأوله عن الوجه الثاني .

---

(١) الآية ١٥٥ من سورة النباء ، والآية ١٣ من سورة المسائدة وانظر الكتاب اسبويه (١ : ٩٢) .

(٢) في المطبوعة «الباب» بحريف .



## باب

الهمزة الي تكون آخر الكلمة وما قبلها (١) ساكن

قال : وهي إذا كانت كذلك حذفت في الخفض والرفع نحو قول الله عز وجل ( يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ (٢) . ( لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ) (٣) ) و ( يَوْمَ الْأَرْضِ ذَهَابًا ) (٤) . وكذلك إن كانت في موضع نصب غير مُنَوَّن ، نحو قوله عز وجل ( يُخْرِجُ الْخَبْءَ ) (٥) فإن كانت في موضع نصب مُنَوَّن ، ألحقتها ألفًا ، نحو قولك : أَخْرَجْتُ خَبْئًا وَأَخَذْتُ دِفْئًا

( قال المفسر ) : تفريقه بين المنصوب المُنَوَّن والمنصوب غير المُنَوَّن ، يوهم من يسمعه أن للهمزة صورة مع المُنَوَّن ، وذلك غير صحيح . لأن الألف في قولك : أَخْرَجْتُ خَبْئًا ، وَأَخَذْتُ دِفْئًا . ليست صورة الهمزة ، إنما هي الألف المبدلة من التتوين ، كالتي في قولنا : ضربت زيدًا .

وقد تحرز ابن قتيبة من هذا الاعتراض بعض التحرز ، بقوله : ألحقتها ألفًا . ولم يقل جعلتها ألفًا .

وما يبين لك ذلك أن الهمزة إنما تُصَوَّرُ في معظم أحوالها بصورة الحرف الذي تنقلب إليه عند التخفيف ، أو تقرب منه : فتكتب

(١) انظر ص ٢٩٠ من أدب الكتاب .

(٢) الآية ٤٠ من سورة النبأ .

(٣) الآية ٥ من سورة النحل .

(٤) الآية ٩١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٥ من سورة النمل .

(٦) الخبء : ما خبيء خبيأت أخبؤه (إصلاح المنطق ص ١٧١ )

لؤم (١) الرجل بالواو ، لأنك لو خففتها لجعلتها بين الهمزة والواو .  
وتكتُب ( جُؤْنَا ) (١) بالواو ، لأنك لو خففتها لكانت واوًا محضة .

فلما كانت الهمزة في الخَبِّ والدَّفء إذا خففت أُلقيت حركتها  
على ما قبلها وحُذفت ، وكان الوقف يزيل حركتها ، وجب ألا تكون  
لها صورة في الخط . وهذه العلة بعينها موجودة فيها إذا كانت في موضع  
تنوين . ألا ترى أنك إذا خففت خبئًا ودِفئًا ، قلت : خبًا ودِفًا (٢) ،  
كما نقول : الخبُّ والدَّفُّ .

فإن قال قائل : فإن من النحويين من يرى أن العلة التي من  
أجلها حذفت ولم يكن لها صورة في الخبء والدفاء ، أن الهمزة .  
إنما تُدبَّرها (٣) حركة ما قبلها إذا كانت ساكنة أو حركتها في نفسها  
إذا كانت متحركة ، إلا أن تعرض علة تمنع من أن تُدبَّر بحركتها  
في نفسها فتُدبَّر ، أي تكتُب (٤) حينئذ بحركة ما قبلها ، مثل العلة  
العارضة في جؤن ويثر (٥) ، لأنها لو دُبِّرَت ها هنا بحركتها في نفسها ،  
لكانت ألفا . ولا تصح الألف ، إلا إذا انضم ما قبلها أو انكسر ، فأدى  
ذلك إلى أن تُدبَّر بحركة ما قبلها ، فجعلت واو محضة في جؤن ، وياء  
محضة في يثر . فما يُنكر أن تكون الهمزة في الخبء والدَّفء لما كانت  
لا تثبت حركتها في الوقف ، لم يجز أن تُدبَّر بحركتها في نفسها ،

(١-١) ما بين الرقمين سقط من الأصل س .

والجؤن : جمع جؤنة وهي سلة صغيرة مستديره يحفظ فيها الطيب والنباب .

(٢) في ط « خب ودف » تحريف .

(٣) أي صورها ، كما يؤخذ من قوله الآق قريبا (فتدبر : أي تكتب)

(٤) عبارة (أي تكتب) : ساقطة من الأصل س ، ا ، ب وأثبتناها عن المطبوعة

(٥) المثرة بالهمز : الدحل والمداوة : جسمها : مثر .

وام يكن قبلها حركة نَدْبَرُها ، فمستطت صورتها . ولما كانت في أخذت خَبْياً ، ورأيت دِفْئاً ثابتة الحركة ، لا يزيلها الوقف ، وجب أن تُدْبَرُ بحركتها في نفسها ، فتجعل أَلْفاً ، ثم اجتمعت أَلْفاً ، الألف التي هي صورة الهمزة ، والألف التي هي بدل من التنوين ، فحذفت إحداهما . قيل له هذا الاعتلال (١) يمكن أن يعمل به

ولكن لا يخلو صاحب هذا الاعتلال من أن يكون حذف الألف التي هي صورة الهمزة ، أو حذف التي هي بدل من التنوين . فلا يجوز أن تحذف التي هي بدل من التنوين عند أحد علمناه (٢) . فصيح أن المحذوفة هي صورة الهمزة . فقد آل الأمر في التعليلين جميعاً أن الهمزة في خَبْءٍ ودِفْءٍ لا صورة لها في حال النصب والتنوين ، كما لم يكن لها صورة في الرفع والخفض . ومع الألف واللام . وأن الألف المرئية في الخط إنما هي المبدلة من التنوين .

## باب

ما يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ (٣)

قال في هذا الباب : ( المَوْسَى ، قال الكِسَائِيُّ : هي فُعَلَى . وقال غيره : هو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتِ رأسه : إذا حلقته ، وهو مذكَّرٌ إذا كان مُفْعَلًا ، ومؤنثٌ إذا كان فُعَلَى ) .

( قال المفسِّر ) : كون مَوْسَى على وزن مُفْعَلٍ ، لا يجتنع من أن تكون مؤنثة ، وتكون من الأسماء التي لا عَلَمَ فيها للتأنيث ، كَالْقَوْسِ ،

(١) هذه عبارة ك ، وفي الأصل س (قيل له هذا الاعتلال الصحيح)

(٢) في المطبوعة « علمائنا » .

(٣) انظر ص ٣١٤ من أدب الكتاب

والأرض ، والشمس ، ونحوها . وأحسب من أنكر كونها مؤنثة إذا كانت مُفعَلاً ، توهم أنها لو كانت مؤنثة للزم أن يكون فيها علامة تأنيث ، كما تقول : امرأة مكربة ، ولا يجوز امرأة مُكرم . وهذا لا يجب ، لأن مُوسَى ليست بصفة جارئة على فعل ، فيلزم أن تلحقها الهاء . إنما هي اسم للدلالة التي يُلْحَق بها . وهي مشتقة من أوسيتُ رأسه : إذا حاقتة . وقيل : هي مشتقة من أسوت الشيء : إذا أصلحته .

فأما على قول الكسائي ، فيلزم أن تكون مؤنثة لا غير ، لأن ( فُعلَى ) في كلام العرب لا تكون ألفها لغير التأنيث . وتنوين العرب لها دليل على أنها لغير التأنيث ، وأن ما قاله الكسائي من أن وزنها فُعلَى غير صحيح . وكان الكسائي يرى أنها مشتقة من ماس يميم : إذا تبختر .

## باب

### أوصاف المؤنث بغير هاء (١)

قال في هذا الباب : ( وما كان على ( مُفْعِل ) فيما لا يوصف به مُذَكَّر ، فهو بغير هاء ، نحو امرأة مُرْضِع ، ومُقْرِب ، ومُؤَلِّب ، ومُشَلِّب ، ومُطْفِل ، لأنه لا يكون هذافي المذكر . فلما لم يخافوا لَبْسًا ، حذفوا الهاء . فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِعَةٌ ... )

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله مذهب كوفي . وأما البصريون فيرون أن هذه الصفات كلها جاءت على معنى النسب ، لا على الفعل .

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٦ من أدب الكتاب .

والمعنى عندهم : ذات إرضاع ، وذات إقربان ، وذات ألبان ، ونحو ذلك . ويدلّ على صحة قولهم ، واستحالة قول الكوفيين ، أنا وجدنا صفات كثيرة يشترك فيها المذكر والمؤنث بغير هاء ، كقولهم رجل عاشق ، وامرأة عاشق ، ورجل حاسر ، وامرأة حاسر ، وفرس ضاير ، ومهرة ضاير . فلو كانت العلة ما قالوه ، للزم هذه الصفات التأنيث . قال ذو الرمة (١) :

ولو أنّ لقمانَ الحكيمَ تعرضتْ لعينيه مَيٌّ سافراً كاد يبرقُ  
وقال الأعشى (٢) :

عهدى بها في الحَيِّ قد سُريّتْ هيفساء مثلَ المَهرة الضامير  
وقد خاطأ ابن قتيبة في كتابه المتقدم بين المذهبين جميعاً ، لأن قوله في صدر الكلام : « وما كان على ( مُفْعِل ) ما لا يوصف به المذكر ، فهو بغير هاء : مذهب كوفي . وقوله في آخر الكلام : « فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضِيعَةٌ ، مذهب بصريّ ، لأن إثباتهم الهاء إذا أرادوا الفعل ، دليل على أن حذفهم إياها بناء للصفة على غير الفعل ، وهذا رجوع إلى قول البصريين .

(١) كذا ورد البيت في اللسان ( برق ) قال : و برق بصره برقا ، من ( باب علم ) و برق يبرق بروقا ( من باب نصر ) : دهش فلم يبصر وقيل : تحير فلم يطرف . ويرى في الإصل س ( حاسرا ) في موضع ( سافرا )  
(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ( ص ١٣٩ . تحقيق د . محمد حسين ) وهي في هجاء طليعة بن علاة ، ويمدح فيها عامر بن الطفيل في منافسة جرت بينهما .

## باب

المستعمل (١) في الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

ذكر في هذا الباب أسماء مقصورة ، أولها : ( الهوى هوى النفس ) .  
وآخرها « مكانا سُوى » ثم قال بياض ذلك : ( هذا كله يكتب  
بالياء ) .

( قال المفسر ) : وليس الأمر كما قال ، لأنه ذكر في الجملة أسماء  
لا يجوز أن تكتب إلا بالألف ، وأما يجوز فيها الأمران جميعا .  
فمما لا يكتب إلا بالألف ، الشجا في الحلق ، والشجا : الحزن .  
لأنه يقال : شجوتُه أشجوه . وإنما غلط في ذلك لقولهم : شجى  
يشجى ، وهو لا يعتد به ، لأن أصل الياء فيه واو انقلبت ياءً ،  
لانكسار ما قبلها .

ومنها : الخنا ، لأنه يقال : يخنا يخنو ، وأخنى يُخنى : إذا  
أفحش .

ومنها : الحفا ، لأنهم قالوا : الحفوة بالواو . وقد حكى حنيفة (٢)  
بالياء ، وأصلها الواو ، فنقلبت ياء لانكسار ما قبلها . ولم يُحذف بالسّاكن ،  
لأنه حاجز غير حصين .

ومنها : النسا ؛ لأنه قد ذكر بعد هذا أنه يُثنى نَسَوَان ونَسَيَان .  
وهذا يوجب أن يكتب بالياء وبالألف .

(١) ا ، ب « ما يستعمل » وانظر أدب الكتاب ص ٣٢٢ .

(٢) في اللسان (حفا) : حن حفا ، فهو حاف ، والأسم : الحفوة والحفوه ( بكسر الحاء وصمها )  
والحفية والحفاية ، وهو الذي لا شيء في رحله

ومنها : الحشا : يكتب بالياء وبالألف ، لأنه يقال في تثنيته :  
حشوان وحشيان ، ذكر ذلك يعقوب وغيره .

ثم قال ابن قتيبة : ومما يكتب بالألف ، وذكر فيما ذكر : نحسا  
وزكّا<sup>(٢)</sup> ، فأما ( زكّا ) فصحيح . وأما نحسا ، فذكره الخليل في  
باب الخاء والسين والياء . وهذا يوجب أن يكتب بالياء .

وزعم الفراء أنه يكتب بالألف ، لأن أصله الهمز وأحسب ابن قتيبة  
حول على قول الفراء .

وذكر أيضا : « الصغَا : مئلك إلى الرجل » . وهذا يجب أن يكتب  
بالياء وبالألف ، لأنه قد ذكر بعد هذا في الكتاب أنه يقال : صغوت  
وصغيت .

وذكر « قَطًا وَلَهَا » وهما يكتبان بالألف والياء ، لأن الكسائي  
حكى أن العرب تقول : قَطَوَاتٍ وَقَطِيَّاتٍ ، وَلَهَوَاتٍ وَلَهِيَّاتٍ . والواو  
في هذين الحرفين أشهر من الياء ، وما حكاه الكسائي نادر لا يلتفت  
إلى مثله .

وذكر أيضا : « شجر الغضا » . وذكر الخليل الغضا  
في باب الغين والضاد والياء ، وقال : يقال لمنبته : الغضمياء ، مثل  
الشجراء ، وهذا يوجب أن يكتب بالياء ، وكذا قال ابن جنى .

---

(١) النسا : الفرد : والزكا : الزوج . ونخاس الرجلان : تلاعبا بالزوج والفرد . يقال نخسا  
أو زكا : أي فرد أو زوج :

## باب

أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها<sup>(١)</sup>

قال في هذا الباب : « الصُّبى من الصُّغر : مقصور بالياء . والصُّباء من الشوق : ممدود . » وقال بعد هذا بالألف يسيرة : ( والعدى : الأعداء : مقصور ، بالياء . »

( قال المفسر ) : لا فرق بين الصُّبا والعدا في القياس ، لأنهما كليهما من بنات الواو . ويقال : صبا يصبو ، وعدا يعدو . فقياسهما أن يكتب بالالف .

وقد خلط ابن قتيبة في هذا الباب بين مذهب البصريين والكوفيين ، ولم يلتزم قياس واحد منهم . فأخذ في الصُّبا بمذهب الكوفيين ، وفي العدا بمذهب البصريين . ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أن الاسم الثلاثي المفتوح الأول ، نحو الصُّفا والفتى ، يُنظر إلى أصله ، فإن كان من ذوات الواو كُتِب بالالف ، وإن كان من ذوات الياء كُتِب بالياء .

واختلفوا في الثلاثي المكسور الأول والمضموم . فالبصريون يُجرون ذلك مُجرى المفتوح الأول ، والكوفيون يكتبون كل ثلاثي مكسور الأول أو مضموم بالياء ، ولا يراعون أصله ، وليس بآيديهم حجة يتعلقون بها فيما أعلم ، غير أن الكسائي قال : سمعت العرب تُثنى كل اسم ثلاثي مضموم الأول أو مكسوره بالياء ، إلا<sup>(٢)</sup> الحمى والرُّضا فإن سمعتهم<sup>(٣)</sup> يقولون فيهما : حِموان وحميان ، ورَضوان ورَضيان . واحتج قوم منهم

(١) انظر هذا الباب ص ٢٣٤ من أدب الكتاب

(٢) في المطبوعة « لأن » تعريف

(٣) ساقطة من المطبوعة .



لذلك ، بالكسر الذى فى أولهما ، ولو كان الكسر يُوجب التثنية بالياء ، لم يُثنَّ الهُدَى والضُّحَى بالياء على أصولهم (١) ولو جب أن يقال : هُدَوَانٌ وضُحَوَانٌ .

فالقياس الصحيح فى هذا أن يُجرى مُجرى المفتوح الأول فى أن يُنظر إلى أصله . ولو كانت العرب تثنى كل مضموم ومكسور بالياء ، لم يخف ذلك على البصريين ، وإن كان الكسائى سمع ذلك من بعض العرب ، فليس يجب أن يجعل ذلك حجة وقياسا على سائرهم .  
ومن النحويين من يرى أن يكتب كل هذا بالألف ، حملا للخط على اللفظ ، وهو الذى اختاره أبو على فى مسائله الحلبية .

## باب

حروف المد المستعمل (٢)

قال فى هذا الباب : « الإساءة : الأطباء » ذكره فى الممدود المكسور الأول . وأنكر ذلك أبو على البغدائى وقال : إنما هو الأساءة ، بضم الهمزة . فأما الإساءة بالكسر فإنه الدواء .  
وقال أبو بكر بن القوطية (٣) : لا وجه للإنكار أبى على لهذا ، وآيس وإساءة : بالكسر صحيح ، كما قالوا : راع ورعاء .  
ثم رجع أبو على بعد ذلك عن قوله ، فحكى فى كتابه فى المقصور والممدود : والإساءة : جمع الآيسى . ذكره عن ابن الأنبارى عن القراء .

(١) عبارة (على أصولهم) ليست فى المطبوعة ، وأثبتها من أ ، ب

(٢) انظر هذا الباب ص ٣٢٧ من أدب الكتاب ليدن .

(٣) أبو بكر بن القوطية : محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، مولى عمر بن عبد العزيز . وأمه من القوط الذين حكموا الأندلس قبل الفتح العربى . كان إماما فى الفقه والنحو . وله كتاب الأفعال ، والمقصود والممدود ، وشرح مقدمة أدب الكتاب . توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة ( عن بنية الوعاة للسيوطى ) :

## باب

ما يُقصر فإذا غير بعض<sup>(١)</sup> حركات بنائه مُسدّ

قال في هذا الباب : « والبؤسى ، والعُليا ، والرغيبى ، والضحى ،  
والعُلى : كل ذلك إذا ضم أوله قُصِر وكُتِب بالياء ، إلا العليا . » .  
( قال المفسر ) : كتابة الضحى والعُلى بالياء : مذهب كوفى . وقد  
ذكرنا مذهب البصريين والكوفيين . ومن كتب العُلا بالياء ، أقرب  
إلى القياس ، من كتب الضحى بالياء . لأن العُلا يمكن أن يكون جمع  
عُلياً ، كما قالوا : الصغرى والصغرة . وأصل الياء فى العُليا واو ، فكأنهم  
بنوا الجمع على الواحد . وإذا كان العُلى اسماً مفرداً لاجمعا ، فإن كتابته  
بالياء بعيدة فى القياس . والدليل على أنه يكون اسماً مفرداً لاجمعا ، أنهم  
يفتحون أوله ويمدونه ، فيقولون : العلاء ، ولو كان جمعا لم يجز  
فيه ذلك .

## باب

الحرفين [ اللذين<sup>(٢)</sup> ] يتقاربان فى اللفظ والمعنى

ويختلفان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر

قال فى هذا الباب : « الحملُ : حمل كل أنثى ، وكل شجرة .  
قال الله تعالى . ( حَمَلْتُ حَمَلاً خَفِيفاً )<sup>(٣)</sup> . والحِملُ : ما كان على  
ظهر الإنسان . » .

(١) انظر هذ الباب ص ٣٣٢ من أدب الكتاب .

(٢) ما بين المقفين عن أدب الكتاب ص ٣٣٣ .

(٣) الآية ١٨٩ من سورة الأعراف .

(قال المفسر) : هذا قول يعقوب (١) ومن كتابه نقله . وقد رُدَّ على يعقوب ، فكان ينبغي لابن قتيبة أن يجتنب ما رُدَّ عليه . ولا خلاف بين اللغويين في أنَّ حَمَلَ البطن مفتوح ، وأنَّ الحِمْلَ الذي على الظهر مكسور . فأما حَمْلُ الشجرة ففيه الفتح والكسر (٢) . أما الفتح فلأنه شيء يخرج منها ، فشبه بحمل البطن ، وأما الكسر ، فلأنه مرتفع عليها ، فشبه بحمل الظهر والرأس .

واختلف الرواة فيه عن أبي عبيدة ، فروى أبو عبيد : حِمْلُ النخلة والشجرة : ما لم يكثر ويمعظم ، فإذا كَثُرَ وعظم فهو حَمْلٌ بالفتح . وكذلك روى عنه أبو حنيفة وقال : ما أظنه ( لم يكثر ) (٣) . وروى غيرهما عنه أنه قال : الحَمْلُ إذا كان في البطن فهو مفتوح ، وإذا كان على العنق فهو مكسور ، وكذلك اختلفوا في حَمْلِ الشجرة .

## [٢] مسألة :

وقال في هذا الباب ، « وعَدَلُ الشيء بفتح العين : مثله (٤) . قال

(١) عبارة يعقوب : الحمل : ما كان في بطن ، أو على شجرة وجمعه : أحمال . والحمل ( بكسر الحاء ) : ما حمل على ظهر أو رأس (إصلاح المنطق ص ٣) .

(٢) قال ثعلب : ( الحمل بالفتح : حمل المرأة وهو جنينها الذي في بطنها وحمل النخلة والشجرة يفتح ويكسر ، (شرح فصح ثعلب للهروي ص ٥٦ ط . د خفاجي )

(٣) حكى أبو حنيفة كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، لكن أبا حنيفة يشك في عبارة ( ما لم يكثر ) الواردة في النقل عن أبي عبيدة ، ولم يبين أهذه العبارة خطأ من أبي عبيدة أم تحريف في النقل عنه وقع من أبي عبيدة . ولعل أبا حنيفة يذهب إلى أن ثمر الشجرة إذا نثر وكثر فهو حمل بالكسر أما ما بطن ولم يظهر بعد فهو حمل بفتح الحاء ، وهو قول لبعض اللغويين . حكاه صاحب اللسان في ( حمل ) ولم يصرح باسم قائله . وفي هذا يكون قول أبي عبيدة ( ما لم يكثر ) خطأ ا هـ

(٤) انظر هذه المسألة ص ٣٣٥ من أدب الكتاب .

اللذ عز وجل ( أَوْعِدْكَ ذَلِكَ صِيَامًا ) (١) . وَعِدْلُ الشَّيْءِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ : زِنْتُهُ .

( قال المفسر ) : قد اختلف اللخويون في العَدْل والعِدْل . فقال البخايل : عَدْلُ الشَّيْءِ ( بالفتح ) : مثله وليس بالنظير . وَعِدْلُهُ ( بالكسر ) : نظيره .

وقال الفراء : العَدْلُ بفتح العين ما عادل (٢) . الشَّيْءُ من غير جنسه . والعِدْلُ ( بالكسر ) : المثل . وذلك (٣) أن تقول : عندي عِدْلُ عِبْدِكَ وشاتك ، إذا كان عِبْدُكَ يَعْدِلُ عِبْدَهُ وشاتك تعادل شاتهُ (٤) . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت (٤) العين ورأى قال بعض العرب عِدْلُهُ : فإنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْل والعِدْل .

وقد أجمعوا على واحد الأعدال أنه عِدْلُ بالكسر . وقال ابن دريد : العَدْلُ بالفتح من قولك : عَدَلْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ إذا جعلته بوزنه . والعِدْلُ بالكسر الحكم (٥) يعادل بمثله .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والسُّداد في المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصابة . والسُّداد بالكسر : كل شيء سددت به شيئاً ، مثل سدّاد

(١) الآية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) في المطبوعة : تقويمك .

(٣-٣) ما بين الرقمين سقط من ا ، ب .

(٤) في المطبوعة بعد هذا : وقال الزجاج : العَدْلُ والعِدْلُ واحد في معنى المثل . قال والمنى واحد

كان المثل من المجلس أو من غير المجلس . قال أبو اسحاق : ولم يقولوا أن العرب غلطت . وليس

إذا أخطأ مخطئاً وجب أن يقول أن بعض العرب غلط

(٥) يقال : (هما حكما غير) أي عدلاه ، يضرب للمثلين . (أساس البلاغة) .

القارورة ، وسداد الشجر أيضا . ويقال أصيبت سدادا من عيش . أى ما تُسدُّ به الخَلَّة . وهذا يَسْدَادُ من عَوَز (١) .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما (٢) : « ويقولون سَدَادٌ ، والأجود سِدَاد (٣) . وقال فى كتاب أبينية الأسماء : « يَسْدَاد (٤) من عَوَز ، وسَدَاد » ، فسوى بين اللغتين .

[ ٤ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « القوام بكسر القاف : ما أقامك من الرُّزْق (٥) » .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : ويقولون ما قوامى (٦) إلا بكذا ( بالفتح ) والأجود ما قِوامى بالكسر . وقال فى باب فَعَالٍ وفِعَالٍ من كتاب الأبينية : قوام وقوام (٧) ، فأجاز اللغتين .

[ ٥ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « وليل تمام بالكسر لاغير ، وولد تمام بالنصب وقمرٌ تمام بالفتح والكسر » .

- 
- (١) أى يكتئ بعض الكفاية .
  - (٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ من أدب الكتاب .
  - (٣) انظر هذه العبارة ص ٤٥١ من الباب المذكور .
  - (٤) انظر هذه العبارة فى باب ما جاء على فَعَالٍ فيه لغتان ص ٥٧٠ من أدب الكتاب .
  - (٥) هذه المسألة سقطت من الأصل س . وانظر أدب الكتاب ص ٣٤٣ ليدن
  - (٦) العبارة فى ص ٤٥١ من أدب الكتاب . ليدن .
  - (٧) نص العبارة : « وهذا قوامهم وقوامهم ( بفتح القاف وكسرها ) » ص ٥٧٠ . ليدن

( قال المفسر ) : يجوز في الولادة : تمام ، وتَمَام بالفتح والكسر (١) .  
 كما يجوز في القمر سواء . ولا أدري لم فرّق بينهما . وقد ذكر ابن  
 قتيبة في أبنية الأسماء من كتابه هذا : ولدَ تمام ، وتَمَام (٢) .  
 فأجاز الوجهين جميعاً ، بخلاف ما قاله هنا . وكذلك يُروى قول  
 الشاعر :

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمِ أَنْتَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٍ (٣)

بالفتح والكسر . وأنكر أبو علي البغدادي عليه في هذا الموضع شيئاً آخر  
 غير ما أنكرناه نحن فقال : الصحيح : ولد المولود لتَمَام وتَمَام . وأم  
 ولد تمام ، على الصفة ، فلا أعرفه . وهذا الذي قاله أبو علي هو المعروف .  
 والذي قاله ابن قتيبة غير مدفوع ، لأن التمام مصدر ، والمصادر لا يُنكر  
 أن يوصف بها ، كما قيل : رجل عدلٌ ورضاً ونحو ذلك . فالذي عارض  
 به لا يلزم ابن قتيبة .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الْوَلَايَةُ : ضِدُّ الْعَدَاوَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 ( مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) (٤) وَالْوَلَايَةُ مِنْ وَلِيَتْ الشَّيْءَ » .

- 
- (١) حكى ذلك اللسان (تمم) : وولد المولود لتَمَام وتَمَام ، وقد تَمَام وتَمَام إذا تم ليلة البدر .  
 وقاله ثعلب أيضاً في باب ما يقال بلفظين : « وولد المولود لتَمَام وتَمَام » (الفصحح ص ٨٤ ط خفاجي)  
 (٢) انظر ص ٥٧٠ من أدب الكتاب . ليدن  
 (٣) روى ابن السكيت البيت في تهذيب الألفاظ ص ٣٤٦ ولم يسم قائله كما رواه في إصلاح المنطق  
 ص ٣ ، ص ٣٧٦ وهو ما أنشده الأصمعي . وأنى : حان وقته وقرب .  
 وقال يعقوب : قال الفراء : ويقال امرأة حامل وحاملة : إذا كان في بطنها ولد . قال الشاعر ..  
 تمخضت المنون ... الخ .  
 (٤) الآية ٧٢ من سورة الأنفال .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب فَعَالَة وَفَعَالَة من كتاب الأبنية أنه يقال : ( الولاية والولاية ، من الموالاة <sup>(١)</sup> ) ، فأجاز الفتح والكسر . وقد قرأت القراء : ( مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) ، وولايتهم .

[ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَاللَّحْن ، بفتح الحاء : الفطنة . يقال : رجل لَحْن . وَاللَّحْن ، بالسكون : الخطأ في القول والكلام <sup>(٢)</sup> .

( قال المفسر ) : الفتح والتسكين جائزان في كل واحد منهما ، غير أن الفتح في الفطنة أشهر ، وتسكين الحاء في الخطأ أشهر . وقد زعم الكوفيون أن كل اسم كان على مثال فَعَلٌ وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فالفتح فيه والسكون جائزان معاً ، كالنَّهْر والنَّهْر والشَّعْر والشَّعْر . وأهل البصرة يجعلونه موقوفاً على السماع ، وهو الصحيح .

## باب

الحروف التي تتقارب ألفاظها <sup>(٣)</sup> وتختلف معانيها

[ ١ ] مسألة

قال في هذا الباب : « الْمَنَسِيرُ : جماعة من الخيل بفتح الميم وكسر السين . والمنسِر بكسر الميم وفتح السين : مثقار <sup>(٤)</sup> الطائر . »

(١) قال ابن منظور ( مادة - ولي ) الموالاة : ضد الممادة . وقال ابن السكيت : الولاية بالكسر : السلطان . والولاية والولاية بالكسر والفتح : النصرة . يقال : هم على ولاية : أى مجتمعون في النصرة .

(٢) أدب الكتاب ص ٣٣٦ . ليدن .

(٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٣٤٧ . ليدن .

(٤) في نسخة ادب الكتاب « منسر » في موضع « منقار » .

( قال المفسر ) : هذا قول أكثر اللغويين . وأما الأصححى فقال ،  
وَنَسَّرَ فِي الْخَيْلِ (١) . والمنقار بكسر الميم وفتح السين .  
وقال (٢) ابن سيده : النَسْر والنَسْر من الخيل : ما بين  
الثلاثة إلى العشرة .  
[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « البَوْصُ : السبِقُ والفوت . والبَوْصُ : اللُّونُ  
والبَوْصُ بالضم العَجْزُ » .  
( قال المفسر ) : قد حكى بعد هذا في كتاب الأبنية : أنه يقال  
للمحز (٣) بَوْصٌ ، وبُوصٌ ، بالفتح والضم ، فافهم (٤) .

## باب

المصادر المختلفة عن الصُّدر الواحد (٥)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « قالوا : وَجَدْتُ فِي الْغَضَبِ مَوْجِدَةً ، وَوَجَدْتُ  
فِي الْحَزَنِ وَجْدًا ، وَوَجَدْتُ التَّيَّءَ وَجْدَانًا وَوُجُودًا . وافترق فلان بعد  
وُجْدٍ ، بضم الواو » .

(١) قال الجوهري : المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها ( مادة نسر ص ٨٢٧ ) .  
(٢) قد روى اللسان هذه العبارة عن ابن سيده ( مادة نسر ) وزاد : وقيل : ما بين الثلاثين إلى  
الأربعين وقيل ما بين الأربعين إلى الخمسين .

(٣) انظر ذلك في أدب الكتاب ص ٥٥٥ ونص العبارة فيه « والبوص والبوص : بالفتح والضم )  
عجيزة المرأة » وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٠٦ « ويقال لعجيزة المرأة : بوس مضمومة الأول  
وإن شئت مفتوحة . »

(٤) هذا اللفظ من عبارات المؤلف وسپرد كثيرا في الشرح .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٥٨ أدب الكتاب .



( قال المفسر ) . قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ثلاث لغات من [ بذات الثلاثة ]<sup>(١)</sup> ، الوجدُ والوجدُ والوجدُ : من المقدره ، فأجاز فيها الفتح ، والضم ، والكسر . وكذلك قال يعقوب<sup>(٢)</sup> ، وباللغات الثلاث قرأ القراء : ( أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ )<sup>(٣)</sup> .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا<sup>(٤)</sup> وَوَجِبَتِ الشَّمْسُ وَجُوبًا ، وَوَجِبَ الْبَيْعُ جِبَةً » .

( قال المفسر ) : قد حكى ثعلب في البيع وجوبًا وجبة<sup>(٥)</sup> .

مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَوَيْتَ لَهُ مَأْوِيَّةً وَأَيَّةً : أَي رَحِمْتَهُ . وَأَوَيْتَ إِلَى بَنِي فُلَانٍ آوِيًّا<sup>(٦)</sup> . وَأَوَيْتَ فُلَانًا لِإِيوَاءٍ » .

(١) ما بين المربعين عن أدب الكتاب ص ٥٩٤ ليدن

(٢) انظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ٩٨ عن القراء .

(٣) الآية ٦ من سورة الطلاق .

وذكر ابن منظور الآية في اللسان وقال : الوجد والوجد والوجد ( يضم الواو وفتحها وكسرها ) : اليسار والسمة وفي التزويل أسكنوهم من حيث سكنتم من وجدكم) . وقد قرئ بالثلاث . أي من سعتكم

وماملتكم . ( اللسان . وجد )

(٤) أي خفق واضطرب

(٥) أي غابت . ( الأساس )

(٦) انظر فصيح ثعلب . باب المصادر ص ٣٠ وفيه : ( وتقول وجب البيع يجب وجوبًا وجبة

( بالكسر ) وقع ولزم . وأورده ابن منظور أيضاً عن اللحياني ( اللسان - وجب )

(٧) في اللسان والتاج عن الأزهرى : تقول العرب : أوى فلان إلى منزله يأوى أو ياء ، حل فمحل

وإيواء ، ككتاب . ( مادة أوى )

( قال المفسر ) : قد قال في باب (١) فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ، باتفاق  
معنى : « أَوَيْتَهُ (٢) وَأَوَيْتَرِيهِ : بِمَعْنَى (٣) ، وَأَوَيْتَ إِلَى فُلَانٍ : مَقْصُورٌ  
لَا غَيْرَ ، .

[ ٤ ] مَسْأَلَةٌ :

قال في هذا الباب : « سَكَّرَتْ (٤) الريح تُسَكِّرُ سُكُورًا : أي سَكَنْتَ  
بعد الهُبوب ، وَسَكَّرَتْ البَيْتُقُ (٥) أَسَكَّرَهُ سَكْرًا : إِذَا سَدَّدْتَهُ . وَسَكَّرَ  
الرَّجُلُ يَسَكِّرُ سُكْرًا وَسَكْرًا »

( قال المفسر ) : هذا مخالفٌ لترجمة الباب (٦) ، لأنه ترجم  
الباب بالمصادر المختلفة عن المصدر (٧) الواحد ، وهذان مصدران مختلفان ،  
أحدهما : فَعَلَ مَفْتُوح العَيْن ، والثاني : فَعَلَ مَكْسُور العَيْن . فإن احتج  
له محتجج بأنه أراد أنهما فعالان متفقان في أنهما ثلاثيان وإن اختلفا في كسر  
العَيْن وفتحها ، انتقض عليه ذلك . فإنه قد ذكر في هذا الباب : بَلَى  
وَأَبَى ، وَحَمَى وَأَحَمَى ، وَسَفَرَ وَأَسْفَرَ ، وَنَزَعَ وَنَازَعَ ، وَعَجَزَ وَعَجَزَ .  
وهذا كلها صُدُورٌ مختلفة ، بعضها ثلاثي وبعضها رُباعي وبعضها أكثر  
من ذلك (٨) .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذه العبارة في ص ٤٦٧ من المصدر السابق .

(٣) في تاج العروس : أويته بالقصر ، وأويته بالشدة ، وأويته بالمد : أي أنزله . فعلت  
وأفعلت : بمعنى .

(٤) أدب الكتاب ص ٣٥٩ . ليدن .

(٥) في إصلاح المنطق : « النهر ، في موضع البيتق » وبيتق النهر : كسر شطه لبيتق الماء . (اللسان والقاموس) .

(٦) في المطبوعة : هذا الباب مخالف لترجمة الكتاب . ولا وجه له .

(٧) يريد بالمصدر « الفعل » وفي المطبوعة (المصدر) تحريف

(٨) عبارة « وبعضها أكثر من ذلك » سقطت من المطبوعة

وقد ذكر أيضاً في هذا الباب : « فرس » (١) جواذ : بين الجودة  
والجودة ، وهذا مصدر لا صدر له . والذي ينبغي أن يُعتبر له به ،  
أن يقال : إنها وإن اختلفت أوزانها ، فهي مشتقة من أصل واحد ، وبعضها  
متشبهت ببعض ، فلم يمكن أن يُذكر واحد منها دون صاحبه .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « غار الماء يَؤورُ غوراً ، وغارت عينه تغور غُوراً وغار  
على أهله يغار غيرةً ، وغار أهله : بمعنى مارهم يغيرهم غياراً . وغار الرجلُ :  
إذا أتى الغور وأنجد (٢) بالآلف . وغارني الرجلُ يغيرني ويغورني : إذا  
أعطاك الدية ، غيرة . وجمها : غير » .

(قال المفسر) : قد قالوا : غارت الشمس غُورا وغيارا . قال امرؤ القيس :

فلما أجنَّ الشمسَ عنِّي غيارها نزلتُ إليه قائماً بالحضيض (٣)

وقال أبو ذؤيب :

هل الدهر إلا ليلةٌ ونهارها وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيارها (٤)

وقد حكى ابن قتيبة في كتاب الأبنية : الغير ، والغار في الغيرة .

وأنشد لأبي ذؤيب :

(١) العبارة في صفحة ٣٦٠ من أدب الكتاب .

(٢) كذا ولعلها أنجد إذا أتى نجداه .

(٣) هذا البيت ساقط من المطبوعة

(٤) البيت مطلع قصيدة لأبي ذؤيب بديوانه ص ٢١ ط دار الكتب .

وغيارها : غيوبها . والبيت من شواهد المفعول فيه (انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ : ٤١)

واللسان (غور) .

لَبَنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا ضَرَاثُ حِرْمِيٍّ تَفْسَاحَسُ غَارَهَا (١)  
 وقد قالوا : غُرَّتْ فِي الْغَارِ وَالغَوْرُ أَغْوَرٌ غَوْرًا وَغُورًا . حَكَاهُ اللَّدَحِيَانِيُّ ،  
 وَحَكَى أَيْضًا : أَغَارَ بِالْأَلْفِ : إِذَا آتَى الْغَوْرَ (٢) ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْشِيِّ :  
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرَهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا (٣)  
 وَكَانَ الْأَصْحَمِيُّ (٤) لَا يَجِيزُ أَغَارَ ، وَكَانَ يَرَوِي بَيْتَ الْأَعْشِيِّ :

لَعَمْرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدًا

وعلى قوله : عول ابن قتيبة :

وَكَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ قُتَيْبَةَ أَنْ يَذْكَرَ أَغَارَ هُنَا مَعَ غَارَ ، كَمَا ذَكَرَ  
 أَحْمَى مَعَ حَمِيٍّ ، وَأَبَى مَعَ بَلِيٍّ . فَتَرَكُوهُ ذَلِكَ لِإِخْلَالِ بُرْتَبِهِ الْكِتَابِ .

(١) البيت من القصيدة السابقة . واستعمال النشيج هنا على سبيل المجاز والنشيج : بكاء الصبي إذا  
 رده في صدره ولم يخرج . والنشيل : اللحم . وأصله ما أخرجت بيده . والحرمي : الرجل من أهل الحرم  
 نسبة شاذة . شبه غليان القدور وارتفاع صوتها باصطخاب الضرائر في بيت رجل من أهل الحرم . وصدر  
 البيت لم يرو في الأصل س ، ك ، ل .

(٢) حكى ذلك الزجاج أيضاً في باب الغين من فعلت وأفعلت قال : ( وغار القوم وأغاروا :  
 أتوا الغور ) ص ٣١ كما ذكره اللسان ( مادة غور ) عن الفراء قال : أغار لغة بمعنى غار .

(٣) البيت من القصيدة ١٧ ص ١٣٥ بديوانه ط د محمد حسين ) . ويروي أيضاً في اللسان ( غور )  
 وإصلاح المنطق ص ٢٦٨ والكامل للمبرد ( ١ : ٩١ ) وقال المبرد : يقال غار الرجل : إذا أتى  
 الغور وناحيته ما انخفض من الأرض ، وأنجد إذا أتى نجد وناحيته ، ما ارتفع في الأرض  
 ولا يقال : أغار : إنما يقال : غار وأنجد . وبيت الأعشى . ينشد على هذا : .  
 بنى يرى مالاترون وذكره لعمرى غار في البلاد وأنجد ا .

وقال ابن دريد في الاشتقاق : ص ١٨ ط خلفاني :

وغار الرجل في غورتها : إذا دخله . ولا يقال : أغار ، فإنه خطأ ، قال الأعشى :

بنى يرى .... لعمرى غار ....

ومن روى ( أغار لعمرى ) فقد لمّن وأخطأ .

(٤) إصلاح المنطق ص ٢٦٨

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَبِلْتُ الْمَرْأَةَ الْقَابِلَةَ قِبَالَةً » .

(قال المفسر) : وهذا غير معروف ، وإنما المعروف قَبِلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَالِدَةَ<sup>(١)</sup> قِبَالَةً : أَخَذْتَهُ مِنَ الْوَالِدَةِ<sup>(٢)</sup> ، كَذَا حَكَى اللُّغَوِيُّونَ . وَأَغْفَلَ أَيْضًا ؛ قَبِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ ، قِبَالَةً<sup>(٣)</sup> ، بَفَتْحِ الْقَافِ : إِذْ ضَمَّنْهُ ، فَهُوَ قَبِيلٌ .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ خَطْبَةً حَسَنَةً ، وَخَطَبْتُ عَلَى الْمَنْبَرِ خُطْبَةً . الْأَوَّلَى بِالْكَسْرِ ، وَالثَّانِيَةَ بِالضَّمِّ ، وَجَعَلَهُمَا جَمِيعًا مَصْدَرَيْنِ » .

(قال المفسر) : قال أبو العباس ثعلب<sup>(٤)</sup> : الخِطْبَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَصْدَرُ ، وَالخُطْبَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ : الخِطْبَةُ وَالخُطْبَةُ : اسْمَانِ ، لَا مَصْدَرَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا وَضَعَا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَلَوْ اسْتَعْمَلَ مَصْدَرَاهُمَا عَلَى الْقِيَاسِ لَخَرَجَ مَصْدَرٌ مَا لَا يَتَعَدَّى فَعَلُهُ مِنْهُمَا عَلَى (فَعُول) ، فَقَبِلَ : خَطَبَ خَطُوبًا ، وَلَكِنْ مَصْدَرُ الْمُتَعَدَّى مِنْهُمَا عَلَى (فَعَلَ) كَقَوْلِكَ : خَطَبْتُ الْمَرْأَةَ خَطْبًا ؛ وَلَكِنْ تَرَكَ اسْتِعْمَالَ ذَلِكَ لِشَلَا يَلْتَبَسُ بِغَيْرِهِ ، وَوَضَعَ غَيْرَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، مِمَّا يَغْنَى عَنْهُ ، وَلَا يَلْتَبَسُ بِشَيْءٍ .

(١) وهكذا يروى اللسان دون ذكر لكلمة المرأة. وفي أساس البلاغة : قبِلت القابلة الولد . وفي باب القاف من كتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٣٤ (يقال : قبِلت القابلة : إذا تولت أمر الولد عند الولادة .

(٢) عبارة « من الوالدة » عن النسخة المطبوعة

(٣) القبالة بالفتح : الكفالة ، وهى فى الأصل مصدر قبل ( بفتح الباء ) : إذا كفَّل ، والقَبِيلُ : الكفيل .

(٤) انظر العبارة فى شرح فصيح ثعلب لهروى ( باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى ص ٦٥ ط د . خفاجى ) .

قال : والمخطبة ، بالكسر : اسم ما يُخطب به في النكاح خاصة . والمخطبة ، بالضم : ما يُخطب به في كل شيء . قال : ودليل ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح ) كذا روى بضم الخاء .

[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : رأيت (١) في المنام (رؤيا) ورأيت في الفقه (رأيا) ، ورأيت الرجل (رؤية) .

(قال المفسر) هذا الذي ذكره هو المشهور . وقد قيل في رؤية العين : (رأى) ، كما قيل في الفقه ، و (رؤيا) كما قيل في النوم . قال الله تعالى : (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ) (٢) وقال الراجز :

ورأى عيني الفتي أخساكا (٣) يُعطي الجزيل ومليك ذاكا

وقال آخر ، أحسبه الراعي :

ومستنبح تهوى مساقط رأسه على الرخل في طخياء طلست نجومها  
رفعت له مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها تارة وتقيمها  
فكبر للسرؤيسا وهش فؤاده وبشتر نفسا كان قبل يلوها

واتبع أبو الطيب المتنبى الراعي فقال :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك أحلى في العيون من الغمض (٤)

(١) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٤ ليدن .

(٢) الآية ١٣ من سورة آل عمران

(٣) في المطبوعة : «أباكا» والرجز لزوبة ، وهو من شواهد الكتاب لسبويه (١ : ٩٨) .

(٤) مطلع قصيدة بديوان المتنبى في بدر بن عمار وقد قام منصرفا في الليل .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فاح (١) الطيبُ يفوحُ فوحاً ، وفاحت الشَّجَّةُ تَفِيحٌ فَيَحاً »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلَ يَفْعُلُ (٢). ويفْعِلُ : « فاحت الريح تفوح (٣) وتَفِيحُ ». وهذا يوجب أن يجوز في الطيب فَيَحاً (٤) أيضاً ، وقد حكاه ابن القوطية في كتاب الأفعال . وقال الخليل : فاح المسكُ يفوح فَوْحاً (٥) وفموحاً : وهو وجدانك الريح الطيبة . وفوح جهنم مثلةً يَحها (٦) وهو سُطوع حرّها .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَنِعَ يَقْنَعُ قِنَاعَةً : إذا رضى ، وقَنِعَ يَقْنَعُ قُدُوعاً : إذا سأل (٧) »

(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي : قَنُوعاً في الرضا ، حكاه ابن جنِّي ، وأنشد :

أَيْذَهُبُ مَسْأَلُ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ      وَنِظَامُ فِي أَطْلَالِكُمْ وَنَجْسُوعُ (٨)

(١) العبارة ص ٣٦٥ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٧ من أدب الكتاب .

(٣) العبارة ص ٥١١ من المصدر السابق .

(٤) في إصلاح المنطق نفلا عن أبي عبيدة ص ١٥٤ : « فاح المسك يفيح ويفوح »

(٥) في اللسان (فوح) : فاحت ريح المسك تفوح وتفيح فوحاً وفيحا وفوحاً فوساناً وفيحاناً :

انتشرت رائحته .

(٦) الفيح : سطوع الحروفورائه . ويقال بالواو .

(٧) حكاه ثعلب (انظر شرح فصيح ثعلب ص ١٧) .

(٨) البيهقي في اللسان (قنع) والحكم (١: ١٣٢) . وفيه « ونعطش » في موضع « نظماً » قال وقد

استعمل القنوع في الرضا ، وهي قليلة حكاه ابن جنِّي ، وأنشد : أَيْذَهُبُ مَالُ اللَّهِ ... الْبَيْتَيْنِ

أنرضى هذا منكم ليس غيره ويُقنعها ما ليس فيه قنوع  
وأنشد أيضا :

وقالوا: قد زُهيت فقلت كلاً ولكتى أعزني القنوع (١)  
وذكر أن أبا الطيب المتنبي كان ينشد :

ليس التعلل بالآمال من أرني ولا القناعة بالإقلال من شيمي (٢)  
قال : وكان مرة ينشد : ( ولا القنوع بضمك العيش من شيمي )

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب (٣) « عرضت له الغول (٤) تعرض عرضاً وغيرها عرض  
يعرض » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة : قول كثير من اللغويين .  
وقال يونس : أهل الحجاز يقولون : قد عرض لفلان شر ، يعرض :  
تقديره : (علم يعلم) ، وتميم تقول : عرض ، تقديره : ضرب .

ولقائل أن يقول : إن الذي ذكره يونس ليس بخلاف لما ذكره  
غيره ، لأنه ذكر أن ذلك مستعمل في الشر . فيمكن أن يكون الأصل  
في الغول ، ثم استعير (٥) في الشر كله ، لأن الغول ضرب من الشر ،

(١) البيت في اللسان (قنع) غير منسوب لقائله .

(٢) البيت من قصيدة له في صباه ، مطلعها : (ضيف ألم برأسى غير محتشم) ورواية البيت كما في  
الدبران . أما الرواية الثانية فلم تذكر في ديوانه .

(٣) انظر المباراة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب . ليد .

(٤) الغول : ما اغتال الإنسان وأهلكه . ويقال : الفضب غول الحلم (إصلاح المنطق . ١٤)

(٥) في المطبوعة « استعمل »



وحكى أبو حُبَيْد في الغريب المصنف عن أبي زيد (١) : عَرَّضْت له  
الغُول وعَرَّضْت .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جلوتُ (٢) السيفُ أجْلوه جَلَا (٣) ، وجلوتُ  
العروس (٤) جَلْوَةٌ . وجلوتُ بصرى بالكحل جَلْوًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب الممدود المكسور الأول : « جَلَا  
المرأة والسيف » . وقال فيه أيضا : « والجَلَاة : مصدر جلوتُ العروس » .  
وأسقط من هذا الموضع جَلَا القوم عن منازلهم (٥) جَلَا ، وأجلوا لإجلَا ،  
وأجليتهم وجلوتهم ، وأجلوا عن القتل لإجلَا (٦) . وكان حكم هذا كله أن  
يذكره هاهنا .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طاف (٧) حول الشيء يطوف طَوْفًا ، وطاف  
الخيال يطيف طَيْفًا ، وأطاف يطَافُ أطْيَافًا : إذا قضى حاجته (من الحدث)  
وأطاف به يُطِيف إطَافَةً : إذا أَلَمَّ به » .

(قال المفسر) في هذا الموضع إخفال من ثلاث جهات ، إحداهما أنه  
قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : أنه يقال : طافوا به ،

(١) العبارة في الغريب المصنف (٢٨ ص ٢٦١ باب فعلت وأفعلت) .

(٢) العبارة في ص ٣٦٦ من أدب الكتاب .

(٣) يقال : جلا الصيقل السيف جلاه : صقله . ووردت . كلمة جلاه بفتح الميم في أدب

الكتاب .

(٤) أي أظهرتها لزوجها والناظرين إليها . (انظر شرح قصص ثعلب)

(٥) أي زالوا عنها .

(٦) أي تفرقوا عنه .

(٧) انظر العبارة ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

وأطافوا : لبنتان ، ولم يذكر هاهنا غير اللمعة الواحدة . والثانية : أن طاف  
يقال في مصدره : طَوَّفُ ، وطَوَّافٌ ، وطَوَّقَان . ويجوز فيه أيضا : اطَّاف (١)  
بالتشديد ، يطَّافُ اطِّافًا .

وقد قرأ بعض القراء ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّافَ بِهِمَا ) (٢) ، ويُقال  
أيضا : تطوَّفَ تطوُّفًا . والثالثة : أن الخيال يقال فيه أيضا : مَطَّافٌ ،  
قال الشاعر :

أَنْى أَلَمَّ بِكَ الْخَيْالُ يَطِيفُ وَمَطَّافُهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَتُشْعُوفُ (٣)  
ويقال أيضا : المَطَّافُ : بمعنى الطواف .  
[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَسِرٌ (٤) يَحْسِرُ حَسْرًا من الحسرة ، وحَسِر  
عن ذراعيه يَحْسِرُ حَسْرًا » .

(قال المفسر) : قد قال في باب معرفة في الثياب واللباس : « حَمِير  
عن رأسه (٥) » فجعله في الرأس وحده ، وجعله هاهنا في الذراعين خصوصًا .  
وقال في باب معرفة في السلاح : « فإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ دَرْعٌ فَهُوَ حَامِسٌ (٦) » .  
فجعله في الجسم كله ، والتصحیح أن الحَسِرَ مستعمل في كل شيء كشف  
عنه (٧) . فلذلك يقال : حُسِرَ البَحْرُ عن الساحل وحكى الخليل :

(١) روى ذلك اللسان عن ابن الأعرابي .

(٢) الآية ١٥٨ من سورة البقرة .

(٣) البيت لكمب بن زهير كما في اللسان (طيف . وشعف) وفي إصلاح المنطق ص ٢٩٠ .

(٤) انظر ص ٣٩٧ من أدب الكتاب .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من المصدر السابق .

(٦) انظر ص ٢٠٥ من المصدر السابق .

(٧) في أساس البلاغة (حسر) : حسر (بفتح السين) عن ذراعية : كشف ، وحسر عما منه رأسه ، وحسره

عن ذراعه وحسرت المرأة ذراعها عن جسدها . وكذلك كل شيء كشف فقد حسر .

حَسِر الدابة بكسر السين تحسِر حَسِراً وحُسُوراً ، وحَسَرَتْها أنا ، بفتح  
السين حَسِراً ، ويقال مثله في العين .

### ومن المصادر التي لا أفعال لها (١)

ترجمة هذا الباب مخالفة للكثير مما تضمنه ، لأنه ذكر فيه معمار  
لها أفعال مستعملة ، فمنها قوله : « رجلٌ غَمْرٌ : أى غير مجرب للأمر ،  
بين العَمارة ، من قوم أغمار (٢) » . وهذا له فعل مستعمل . يقال :  
غَمَر الرجلُ عَمارة ، على مثال قباحة .

ومنها قوله : « وكلبَةٌ صارِفٌ بيِّنَةُ الصُّروف ، وناقاة صَرُوفٌ بيِّنَةُ  
الصُّريف (٣) » .

فهذا له فعل مستعمل أيضاً (٤) . يقال : صَرَفَت الكلبة . وقد  
حكى هو ذلك في باب السُّفاد (٥) من كتابه هذا .

وكذلك يقال : صَرَفَت الناقاة تَصْرِفُ : إذا صدقت بأنبيائها .

ومنه قوله : « ادرأة حَصانٌ : بيِّنَةُ الحَصانَةِ (٦) » وهذا له فعل مستعمل .  
لأنه يقال : حَصَّنَت المرأة وأحصنت (٧) .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٧ من أدب الكتاب .

(٢) انظر العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٣) العبارة ص ٣٦٨ من المصدر السابق .

(٤) عبارة ( مستعمل أيضاً ) عن المطبوعة

(٥) انظر هذا الباب ص ١٧٠ من أدب الكتاب

(٦) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٦٨ وقوله بينه الحصان ليس في ا . ب . وامرأة حصان : عفيفة

(٧) في أساس البلاغة : يقال أحصنها زوجها فهي محصنة (بفتح الصاد) وأحصنت فرجها فهي محصنة

( بكسر الصاد ) .

ومنها قوله : « حافرٌ (١) وقاحٌ » يقال : وتمح الحافر وأوتح ،  
وقد حكى ذلك بعد هذا في باب ( فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ) (٢) .

ومنها قوله : « رجلٌ هجينٌ » ، مع أنه يقال : هجن الرجل هجاجة ،  
على وزن سَمَّج سَمَّجَةً .

ومنها قوله : « رجلٌ سَيط الشعر » وهذا له فعل مستعمل . يقال :  
سَبَط بضم الباء سُبُوطَةً ، وسُطُوطًا .

ومنها قوله (٣) : وأُمُّ بَيْنَةَ الْأُمَمَةِ (٤) ، وَأَبُ بَيْنِ الْأَبْوَةِ ، وعم (٦)  
بَيْنُ الْعَمُومَةِ (٧) ، وهذه قد حكى لها أفعال .

وقد حكى أبو عبيد في الغريب ، عن اليزيدي : « ما كنت (٨)  
أُمًّا ، ولقد أَمَمْتُ أُمُومَةً . وما كنت أبا ، ولقد أَبَيْتُ أَبُورَةً ، وما كنت  
أخًا ، ولقد تَأَخَّيْتُ ، وآخَيْتُ ، ةثال فاعلت . وما كنتِ أُمَةً ، ولقد  
أَمَيْتُ ، وتَأَمَيْتِ ، أُمُومَةً »

وروى سَلَمَةُ عن الفراء : أَمَمْتُ وَأَبَوْتُ بِالْفَتْحِ ، فِي الْأَبِّ وَالْأُمِّ ،  
وكذلك أَمَوْتُ فِي الْأُمَّةِ ، وَأَخَوْتُ فِي الْأَخِّ وَعَمَمْتُ فِي الْعَمِّ ، كُلُّهَا بِالْفَتْحِ .

(١) العبارة في ص ٢٦٨ من أدب الكتاب . وحافر وقاح : صلب

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من المصدر السابق .

(٣) هذا النص في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٤) أي ظاهرة الولادة ، وليست على التشبيه والمجاز . ( شرح فصيح ثعلب ص ٣٢ )

(٥) أي ظاهر الصحة في كونه أباً لمن قد ولد ، لاحتل المَجاز والتشبيه ( المصدر السابق فصيح ثعلب ص ٣٢ )

(٦) بعد هذا عبارة « وأخت بينية الأخوة » وقد وردت في المطبوعة ،

(٧) أي صحيح ظاهر في نسبه . ( شرح فصيح ثعلب ص ٣٢ )

(٨) هذا النص بتمامه في الغريب المصنف ( ١ : ٤٨ ) .

ورى أبو عبيد في الغريب عقب هذا النص عن الكسائي : يقال : استعم الرجل عما : إذا اتخذها عما

وعن أبي زيد : تممت الرجل : دعوته عما .

## باب الأفعال

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْمَ ، وَقَلَيْتُ الرَّجُلَ : أَبْغَضْتُهُ . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فعلت (٢) في الياء والواو ، بمعنى واحد : قَلَوْتُ الحَبَّ ، وَقَلَيْتُهُ (٣) ، وهو خلاف ما ذكره هاهنا .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حَنَوْتُ (٤) عليه : عطفت ، وَحَنَيْتُ العُودَ ، وَحَنَيْتُ ظَهْرِي . وَحَنَوْتُ : لغة . »

(قال المفسر) : قد ذَكَرَ في باب فَعَلْتُ في الواو والياء بمعنى واحد : « حَنَوْتُ (٥) العُودَ وَحَنَيْتُهُ . »

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قَتَلْتُ (٦) الرَّجُلَ بالسيف ، فَإِنْ قَتَلَهُ عَشْرُ النِّسَاءِ أَوْ الجِنَّ لَمْ يَقْتُلْ فِيهِ إِلَّا اقْتَتِيلٌ . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٠٢ من المصدر السابق .

(٣) وكذا قال يعقوب . وهجاءه : قَلَوْتُ البُسْمَ ، وكذلك البر ولا يكون في البغض إلا قليت . (إصلاح المنطق ص ١٢٦)

وفي الغريب المصنف أيضاً ص ٢٨٠ : قليت الحب على المقل ، وقلوته . فأما في البغض فبالياء لا غير .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٠ وقد حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ٢٠٨ .

(٥) انظر ذلك في ص ٥٠٢ من أدب الكتاب .

(٦) في أساس البلاغة : قتل فلان : جن . واقتلته إبلن : اختبلته .

(قال المفسر) : قُتِلَ يصلح في كل شيء . وكذلك قُتِلَ بالشديد ،  
فأما اُقْتَتِلَ فهو مختص بالعشيق ؛ قال جميل : (١) .

فقلت له : قُتِلتَ بغير جُرمٍ وغيَّبَ الظلمَ مَرَدَعَهُ وَيَسْئَلُ  
وقال امرؤ القيس (٢) :

أغرَّكَ مني أنَّ حبَّكَ قساتلي وأزَّكَ مهماتاً ترى القلبَ يَفْعَلُ  
وقال جرير :

إنَّ العيونَ التي في طرفها حَورٌ قتلنا ثم لم يُحيينَ قتالنا (٣)  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَهَجَّدتْ : سَهَرَتْ . وَهَجَّدتْ : نَمَتْ » .

(قال المفسر) : قد حكى في باب تسميته المتضادين باسم واحد (٤) :  
الهِاجِدُ المُصَلِّيُّ بالليل ، وهو النَّائمُ أيضاً (٥) .

وقال في باب فَعَلتُ وَفَعَلتُ (٦) بمعنيين متضادين : « تَهَجَّدتُ :  
صَلَّيتُ بالليل ، ونمت » . قال : وقال بعضهم : تَهَجَّدتُ : سَهَرْتُ ،  
وهججت : نمت . قال لبيد :

قال هَجَّدنا فقد طال السُّرَى وَقَدَّرنا إنَّ نَحنا الدهرُ غَفَل (٧)

(١) البيت في اللسان . وغب كل شيء : عاقبه .

(٢) البيت من قصيدته « ففانك من ذكرى حبيب ومنزل » وهي معلقة .

(٣) ديوانه طبعة الصاوي ٥٩٥ من قصيدته التي مطلعها : (بان الخليل ..)

(٤) انظر ص ٢٣٠ من أدب الكتاب .

(٥) هذه العبارة في ص ٢٣٢ من المصدر السابق وقد ذكرها يعقوب في الأضداد ص ١٩٤ .

(٦) انظر هذا الباب ص ٤٨٣ من المصدر السابق .

(٧) ديوانه ١٤٧ : بيروت ولم يرد عجز البيت في الخطيات (س ، آ ، ب) وانظر البيت في اللسان

(نحنا) وفي الأساس : ومن الجواز أن يخفى عليهم الدهر : بلغ منهم بشدا لله وأهلكهم ، وأصابهم غنى الدهر .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قرى (١) الأديم : قطعه على جهة الإصلاح ،  
وأفراه : قطعه على جهة الإفساد . »

(قال المفسر) : هذا قول جمهور اللغويين . وقد وجدنا قرى مستعملا  
في القطع عن جهة الإفساد (٢) ،  
قال الشاعر :

قرى نائبات الدهر بيني وبينها      وصرف الليالي مثل ما قرى البرد  
وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن الأصمعي : « أقرت (٣) :  
لتمقت ، وفريت : إذا كنت تقطع للإصلاح .

[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قسط في الجور ، فهو قاسط ، وأقسط في  
العذل ، فهو مقسط . »

(قال المفسر) : هذا هو المشهور المستعمل الذي ورد به القرآن .  
قال الله تعالى : ( وَأَمَّا الْقَائِمُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ) (٤) ، وقال  
( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ) (٥) .

وحكى يعقوب بن السمكيت في كتابه الأضداد عن أبي عبيد : قسط :

(١) انظر ص ٣٧٣ من أدب الكتاب .

(٢) في تاج العروس ( فرى ) عن ابن سيده : المقنون من أئمة اللغة يقولون : فرى للإفساد ،  
وأفرى للإصلاح ومعناها : الشق .

(٣) انظر الغريب المصنف ( باب فعلت وأفعلت : ( ٢ : ٢٥٦ ) ) وعبارة أبي عبيد ( أفريت الشيء :  
شققته وأفسدته فإن أردت أنك قدرته وقطعته لإصلاحه قلت فريته .

(٤) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٥) الآية ٤٢ من سورة المائدة .

جار . وقَسَطَ : حَدَلَ ، وأَقَسَطَ بالألف : حَدَلَ لاغير (١) ، وهذا نادر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « خَفَقَ (٢) الطائر : إذا طَار ، وأخْفَقَ : إذا ضرب بجناحيه ليطير » .

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت (٣) وأفعلتُ بمعنى واحد : خَفَقَ الطائر بجناحيه ، وأخْفَقَ : إذا طار . فجعلهما سواء .

[٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أتبعْتُ القوم : لحقتهم . وتبعْتُهُم : يسرت في إثرهم . »

(قال المفسر) : قد قيل : تبع وأتبع : بمعنى واحد (٤) ، حكى ذلك الخليل وغيره . وقد يكون بلحاق وبغير لحاق ، وهو الصحيح . ويدل على أن تبع يكون بلحاق قول الشاعر ، أنشده أبو العباس المبرد :

تبعنا (٥) الأعور الكذاب طوعاً  
فيا لهفنى على تركى عطاءى  
إذا الرحمن يسر لى قفولاً  
أحرق فى قرى سولاف ناراً

يعنى بالأعور ، المهلب بن أبى صفرة ، وكان سارمه له حرب المخوارج :

(١) العبارة بتمامها في كتاب الأضداد لابن السكيت ص ١٧٤ ط بيروت .

(٢) هذه العبارة في ص ٣٧٧ من أدب الكتاب

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٦٠ من أدب الكتاب .

(٤) روى اللسان عن الليث : تبعت فلاناً وأتبعته وأتبعته سواء .

(٥) الأبيات لرجل من قميم كما في الكامل للمبرد (٢ : ١٩٣ ط الخيرية) والأعور الكذاب يعنى

المهلب وقد غارت عينه بسهم كان أصابها . والضمار : معناه الغائب . وأصله أضممت الشيء : أخفيتة .



[ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُزْتُ الموضعَ <sup>(١)</sup> : صرنتُ فيه ، وأجزتُه :  
قَطَعْتُهُ وَخَدَّفْتُهُ . »

قال امرؤ القيس :

فلما أَجَزْنَا ساحةَ الحَيِّ وانتهى بنا بطنُ نَخْبِثِ ذِي حِمْفٍ عَقَنْقَلِ <sup>(٢)</sup>  
(قال المفسر) : يقال : جاز الموضع يجوزهُ ، وأجازهُ يُجيزُهُ ، وجاوزهُ  
يجاوزهُ ، وتجاوزهُ يتجاوزهُ : كل ذلك بمعنى قَطَعَهُ وخَلَّفَهُ ، هذا هو المعروف  
وهذا الذى قَعَلَهُ غير صحيح ، ويدل على ذلك قولهم : جاز الرجل حدَّهُ ،  
وجاز قدره ، وقول طرفه

جَازَتِ البَيْدَةَ إِلَى أَرْحَلِيْنِ سَا آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْمُورِ خَسِرِ <sup>(٣)</sup>  
وقال أبو إسحاق الزجاج : « جاز <sup>(٤)</sup> الرجل الوادى وأجازهُ : إذا  
قطعه ونفذه . » قال : وقال الأصمعيّ : جزته : نُفِذْتُهُ ، وأجزته :  
قطعته . « وحكى ابن القوطية : جاز الوادى جوازاً ، وأجازهُ : قطعه  
وخَلَّفَهُ . وحكى عن الأصمعيّ : جازه : مشى فيه ، وأجازهُ : قطعه وخلفه .  
وأظن ابن قتيبة أراد هذا الذى ذكره ابن القوطية عن الأصمعيّ . وقد

(١) انظر العبارة في ص ٣٧٨ من أدب الكتاب

(٢) البيت من قصيدته « قفالك » وورد في أساس البلاغة « جوز » ، ورواية الديوان . والخطية  
س : « بطن حقف ذى ركام ... »

والحقف من الرمل : الموج . والعنقل : المنعقد المتداخل وسيأتى الكلام على هذا في شواهد  
الآبيات في القسم الثالث .

(٣) البيت من قصيدته :

أصحوث اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستمر

وانظر شرح الشنتمرى لديوان طرفه ط . أوروبا . والسان ( عفر )

(٤) انظر عبارة الزجاج وكذا ما نقله بعد ذلك عن الأصمعيّ في كتابه فعلت وأفعلت ص ٨

بيئنا أزه غير صحيح ، ويجب على هذا أن يكون جُزئت الموضع : سرت (١)  
فيه (بالسين) . وكذا في الغريب المصنف (٢) ، ووقع في روايتنا في  
الأدب (بالصاد) .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أرهقت (٣) فلانا : أعجلته ، ورهقته ، غشيتته »  
(قال المفسر) : قال أبو علي البيهقادي : قد يقال : رهقته وأرهقته  
بمعنى لحقته ، وحكى الخليل : أرهقنا : أى دنا منا .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أسجد (٤) الرجل : إذا طأطأ رأسه وانحنى .  
وسجد : إذا وضع جبهته بالأرض . »

(قال المفسر) : قد قيل : سجد بمعنى انحنى (٥) ، ويدل على ذلك  
قوله تعالى (واذخلوا الباب سجداً) (٦) . ولم يؤمروا بالدخول على جباههم ،  
وإنما أمروا بالانحناء . وقد يمكن من قال القول الذى حكاه ابن قتيبة ،

---

(١) في تاج العروس (جوز) عن الأصمى : جزت الموضع : سرت فيه . وأجزته خلفته وقطعته .  
وأجزته : أنفذته

(٢) عبارة الغريب (باب فعلت وأفعلت ص ٢٦٠) . جزت الموضع : سرت فيه . وأجزته  
خلفته وقطعته ، وأجزته : أنفذته : قال امرد القيس :

فلما أجزنا ساحة الحى وانحنى .. الخ

(٣) انظر العبارة ص ٣٨٧ من أدب الكتاب .

(٤) العبارة في أدب الكتاب ص ٣٧٩ . وهى بروايتها هذه في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ ، والغريب  
المصنف ص ٢٥٧ ، وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج ص ٢٢ .

(٥) يروى ذلك في اللسان (سجد) عن أبي بكر . وفى الأساس : سجد البعير وأسجد : طأمن رأسه  
لراكبة . قال : (وقلن له أسجد الليل فأسجداً) .

(٦) الآية ٥٨ من سورة البقرة . وسجداً : ركعاً .

أن يجعلَ سَجْدًا حالاً مقدره ، كما حكى مسيبويه من قولهم : مررت برجل معه صدقراً صائداً به غداً ، أى مقدر الصياد عازماً عليه ، وهو مثله قوله دهالي : (قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (١) ، ولكن قد جاء في غير القرآن ما يدلُّ على صحة ما ذكرناه . قال أبو عمرو الشيباني : الساجد في لغة طيء : المنتصب (٢) ، وفي لغة سائر العرب : المنحنى ، وأنشد :

لولا الزمامُ اقتحم الأجرارداً بالفرْبِ أو دق النعام الساجداً (٣)

ويدل على ذلك أيضاً قول حُميد بن ثور الهالك :

فلسا لَوِينِ عَلَى مِصْمِمْ وَكَفَّ خَضِيْبِ وَأَسْوَارِهَا (٤)  
فُضُولَ أَرْمَتْهَا أَسْجَدَتْ سُجُودَ النَّصَارَى لِأَحْبَارِهَا

ولا يكون السجود إلا من سَجَدَ ، وسجود النصارى إنما هو إيماء وانحناء . وقد قيل في قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) (٥) إنه إنما كان إيماءً على جهة التحية ، لا سجوداً على الجهاد .

---

(١) الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

(٢) ذكر ذلك يعقوب في الأضداد ص ١٩٦ وفي المصباح : سجد : انتصب في لغة طيء ، وسجد البعير : خفض رأسه عند ركوبه .

(٣) انشد ابن منظور البيت في اللسان (سجد) .

(٤) الشعر في اللسان (سجد) والبيت الأول ساقط من الخطيات س ، ا ، ب . وورد البيت الثاني في إصلاح المنطق ص ٢٧٥ والفريبي المصنف (٢ : ٢٥٧) ويروي : ( لأربابها ، في موضع : لأحبارها) .

وقال في اللسان : لما ارتحلن ولوين فضول ازمة جاهلن على معا صمهن أسجدت لهن . وأسجدت خفضت رأسها لتركب .

(٥) الآية ٣٤ من سورة البقرة .

[١٢] مسألة (١) :

وقال في هذا الباب : « أرهنتُ في المخاطرة ، وأرهنتُ أيضا :  
أملفت ، ورَهَنْتُ في غير ذلك . »

(قال المفسر) : هذا قول الأصمعي ، وأجاز غير الأصمعي<sup>(٢)</sup> رهنـت  
وأرهنت في كل شيء<sup>٣</sup> ، وأنشد لـدُكين بن رَجَاء الراجز :  
لم أرَ بؤساً مثل هذا العامِ أرهنتُ فيه للشمقا خَيْتامِي  
وأنشد :

فلمسا نخشيت أظافيرهم نجوت وأرهنتهم مالكا (٣)  
وكان الأصمعي يقول وإنما الرواية : وأرهنتهم مالكا ، يذهب إلى أنه  
فعل مضارع مبنى على مبتدأ محذوف كأنه قال : نجوت وأنا أرهنتهم ،  
والجملة في موضع نصب على الحال كأنه قال : نجوت وهذه حالي .  
[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أوعيت المتاع (٤) : جعلته في الوعاء ، ووعيت  
العلم : حفظته . »

(١) انظر ذلك في ص ٣٨٢ من أدب الكتاب .

(٢) في كتاب الأفعال لابن القوطية ص ١٠٤ : « رهنتك الشيء رهنا : أخذته مني على مباحة ،  
والشيء رهونا : أقام ، والرجل والبمير : هزلا وأنشد  
إما ترى جسي خلا قدرهن هزلا فان المحد ليس في السمن .

وأرهنتك الشيء : أعطيتك لترهته . وفي المخاطرة : جعلت فيها رهنا ، وبالسلمة : غاليت فيها .  
وقال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٧٦ : « يقال : قد أرهنت لهم الطعام والشراب : إذا  
أدمته . ويقال : رهنته أيضاً : إذا أدمته لهم . وقد أرهنت في ثمن السلمة : إذا أسلفت فيه . وقد رهنت  
عنده رهنا ،

(٣) البيت لعبد الله بن همام السلولي في إصلاح المنطق ص ٢٥٧ ، ٢٧٧ ولسان العرب ورواية  
س « أظافيره » .

(٤) انظر ذلك في ص ٣٨٣ من أدب الكتاب . وقد أورده ثعلب في الفصح في باب فعلت وأفعلت

بإختلاف المعنى ص ٢١ . ط خفاجي

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : (١)  
وعيت العلم وأوعيته وأوعيت المتاع . وهو خلاف ما قاله هنا .  
[١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْصَرُهُ المرض والعدو : إذا منعه من السفر .  
قال الله عز وجل ( فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ) (٢) . وحصره  
العدو : إذا ضيق عليه . »

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وحكى أبو إسحاق  
الزجاج : من حَصَرَكَ هَاهُنَا ؟ ومن أَحْصَرَكَ : بمعنى واحد (٣) .  
[١٥] مسألة : (٤)

وقال في هذا الباب : أَخْلَدَ بِالْمَكَانِ : إذا أقام به . وَخَلَّدَ يَخْلُدُ خَلُودًا :  
إذا بقي . «

(قال المفسر) : قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : خَلَّدَ (٥)  
إلى الأَرْضِ وَأَخْلَدَ : إذا رَكَنَ .  
[١٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَمَدَدْتَهُ بِالْمَالِ وَالرِّجَالِ ، وَمَدَدْتُ دَوَاقِ ، بِالْمَدَادِ .  
قال الله تعالى : ( وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ) (٦) ، هو من المداد

(١) انظر ذلك في صفحة ٤٦٤ من أدب الكتاب

(٢) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٣) انظر ذلك في باب الحاء من فعلت وأفعلت باتفاق المعنى ص ١٠ تحقيق د . خفاجي .

(٤) راجع ص ٣٨٣ من أدب الكتاب

(٥) انظر العبارة ص ٤٦١ من المصدر السابق ، وقد حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٦٨ كما

رواها أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٢٥٥ وأبو إسحاق الزجاج في باب الخاء من « فعلت وأفعلت بمعنى  
واحد ص ١٣ .

(٦) الآية ٢٧ من سورة لقمان .

لا من الإمداد ، ومدّ الفرات ، وأمدّ الجرح : إذا صارت فيه مدة . « (١)  
(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :  
مَدَدْتُ الدواةَ وأَمَدَدْتُهَا (٢) وهو خلاف ما قاله ها هنا .

وقال في كتاب آلات الكتاب : مَدَدْتُ الدواةَ أَمَدُّهَا مَدَادًا : إذا جعلت  
فيها مدادا . فإن كان فيها مداد ، فزَدْتُ عليه قلت : أَمَدَدْتُهَا إِمَادًا .  
[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَجْمَعُ فلانَ أمرَه ، فهو مُجْمَعٌ : إذا عزم عليه .  
قال الشاعر :

(لَهَا أَمْرٌ حَزْمٌ ذِيْفَرَقٌ مُجْمَعٌ (٣)

« وجمعت الشيء المتفرق جمعاً » (٤)

(قال المفسر) قد قال في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى : أَجْمَعُ  
القومَ رَأْيَهُمْ ، وجمَعُوا رَأْيَهُمْ . فَأَجَازَ اللغتين جميعاً في العزيمة . وقد  
قالوا : نَهَبُ مُجْمَعٌ : أي مجروح . قال أبو ذؤيب :  
وكأَنَّهَا بِالْجِرْعِ بَيْنَ يُنَابِغٍ وَأُولَاتِ ذِي الْعِرْجَاءِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ (٥)

(١) عبارة : « إذا صارت فيه مدة » . ليست في الأصل ، أ ، ب  
(٢) انظر ذلك في ص ٤٦١ من أدب الكتاب . وفي الغريب المصنف ( ٢ ، ٢٥١ ) مدت الدواة  
وأمدتها ؛ : جمعت فيها ماء .

(٣) عجز بيت لأبي الحساس كما في اللسان « جمع » وصدرة :  
تهل وتسمى بالمصاييح وسطها

ويقال جمع أمره ، وأجمعه ، وأجمع عليه : عزم عليه ، كأنه جمع نفسه له ، والأمر جمع . ويقال  
أيضا : أجمع أمرك ولا تدعه منتشرا . وسيأتي قول ابن السيد في هذا في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٤) من هنا يبدأ سقط في نسخة الأصل س

(٥) البيت في ديوانه ( ط . دار الكتب ص ٦ ) وأجزع متعطف الوادي . وينابع : دار في بلاد بني  
هذيل وذو العرجاء : أكمة أو حفصة . وأولاتها : قطع حولها من الأرض . شبه الأتن المطرودة في  
هذه المواضع يذبل انتهب وضم بعضها إلى بعض

فصحَّ بهذا أن جمع وأجمع جائزن في كل شيء ، إلا أن جَمَعَ في ضمِّ المتفرق أشهر ، وأجمع في العزيمة على الشيء أشهر .  
[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرت فلانا على الأمر فهو مُجَبَّرٌ ، وجبرت العظم فهو مَجْبُورٌ »

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج (١) وغيره : جَبَرْتُ الرجل على الأمر ، وأَجَبَرْتُهُ : إذا أكرهته عليه ، ومنه قيل للفرقة التي تقول بالإجبار ؛ جَبْرِيَّةٌ (٢) ، وجَبْرِيَّةٌ لا تكون إلا من جَبَّر .  
[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال لكل ما حبسته بيديك مثل الدابة وغيره : وَقَفْتُهُ ، بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أوقفته . يقال : أوقفته على الأمر . وبعضهم يقول : وقفته ، بغير ألف ، في كل شيء . »

(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب (٣) ما لا يهمز والعوام تهمزه : وَقَفْتُهُ على ذنبه . وأنكر قول العامة : أوقفته بالألف . فإذا كان صحيحا جائزا ، فلم جعله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وقفته أفصح من أوقفته ، فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يجهز له شيئا في موضع من كتابه ، ويمنعه منه في موضع آخر . وفي كتابه أشياء كثيرة من هذا النحو قد مرَّ بعضها ، وسترى بقيتها فيما نستأنفه إن شاء الله تعالى .

(١) انظر ذلك في باب الجيم من فعلت وأفعلت والمعنى واحد (ص ٨)  
(٢) قال ثعلب في الفصيح ص ٤٥ : وقوم جبرية ، بسكون الجاء بخلاف القدرية .  
(٣) انظر هذا الباب ص ٣٩٨ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٤٠٠ من المصدر المذكور

وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفتها ، بالألف ؛  
لغة رديئة جدا (١) ، وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ؛ ووقفت  
الأرض والدابة وقفا : حبستهما ؛ ووقفت الرجل على الأمر ، ولا يقال :  
أوقفتها ، إلا في مثل قولك للرجل : ما أوةفئك هاهنا ، إذا رأيته واقفا (٢) .

[٢١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَصَحَّتِ (٣) السماء ، وأصححت العاذلة ، وصحا  
من السكر . »

(قال المفسر) : أما السماء فلا يقال فيها إلا أَصَحَّتِ بالألف ، وأما  
السكر فلا يقال فيه إلا صَحَّحًا بغير ألف ، وأما العاذلة فيقال فيها :  
صَحَّحَتْ وَأَصَحَّتْ ، فيشبهه ذهاب العذل عنها تارة ، بذهاب الغيم عن السماء . وتارة  
بذهاب السكر عن السكران ، وأما الإفاقة من الحب ، فلم أسمع فيه  
إلا (٤) صَحَّحًا ، بغير ألف ، كالسكر سواك ، قال جرير :

أَتَصَحَّحُوا أُمَّ فُؤَادِكَ غَيْرَ صَحَّاحٍ عَشِيَّةَ هَمِّ صَحْبِكَ بِالرَّوَّاحِ (٥)  
وقال كثير :

صَحَّحَا قَلْبُهُ يَا عَزَّ أَوْ كَادَ يَدَهَّسِلُ وَأَضْحَى يَرِيدُ الصُّرْمَ أَوْ يَتَبَدَّلُ (٦)

(١) انظر هذه العبارة في باب الواو من فعلت وأفعلت والمضى واحد ص ٤١ .

(٢) تريد أى شيء حملك على الوقوف .

(٣) يقال : أصححت السماء تصحى إصحاء وهي مصحبة . وصححا السكران من سكره يصحوا صحوا ،

فهو صحاح « فصيح ثعلب ص ٢٣ . وإصلاح المنطق ص ٢٥٤ .

(٤) ساقطة من المظبوعة وأثبتناها عن أ .

(٥) مطلع قصيدة له يدويانه « طبعة الصاوى ص ٩٦ » .

(٦) ديوانه - ويقال : بينهما صرم : قطعة .



## باب

ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « أَخْطَأْتُ (٢) في الأمر . وتَخَطَّأْتُ له في المسألة ، وتَخَطَّيْتُ إليه بالمكروه . غير مهموز . لأنه من الجُطْوَةِ . »  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب ما يهمز أو وسطه (٣) من الأفعال ولا يهمز معنى واحد : أَخْطَأْتُ وَأَخْطَيْتُ . بالهمز . وترك الهمز ، وقد حكى أن من العرب من يفعل ذلك بالأفعال المهموزة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ذَرَأَتْ يا رَبَّنَا الخَلْقَ ، وَذَرَوْتُهُ في الريح » وَذَرَيْتُهُ ، وَأَذَرْتُهُ الدابة عن ظهرها : أَلْقَيْتُهُ .

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : ذَرَوْتُ (٤) الحَبَّ . وَأَذَرَيْتُهُ .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَدَأْتُ (٥) الشيء إذا أصبته بَدَاءً . وَأَذَوَيْتُهُ (٦) : إذا أصبته بشيء في جوفه فهو ذَوِيٌّ . »

(١) انظر هذا الباب ص ٣٨٨ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر العبارة ص ٣٨٩ من المصدر السابق

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٠٤ من المصدر السابق

(٤) انظر هذه العبارة ص ٤٧٠ من المصدر السابق

(٥) في المطبوعة ( أدأت ) وما أثبتنا عن أدب الكتاب . ليدن

(٦) أذويته : أمرخته . ( انقاموس ) .

( قال المفسر ) : قد ذكر في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : داء<sup>(١)</sup> الرجل يَدَاءُ [ مثل شَاءَ ويَدْمَاءُ ] <sup>(٢)</sup> ، وأداء يُدِيءُ : إذا صار في جوفه الداء . وعلى هذا الذي قال : يجوز أدأت <sup>(٣)</sup> الرجل : إذا أصبته بداء في جوفه ، مثل أدويت ، وقوله أيضاً في هذا الباب : فهو دَوٍ : عبارة غير صحيحة ، لأن أدويت إنما يقال منه رجل مُدَوٍ ، والفاعل مُدَوٍ ، وأما دَوٍ فإنما هو اسم الفاعل من دَوِيَ يدَوِي <sup>(٤)</sup> .

## باب

الأفعال التي تهمز والعوام تدع حمزها <sup>(٥)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هنأني الطعام ومرأني ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني . » <sup>(٦)</sup>

( قال المفسر ) : قد حكى في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى : مرأني الطعام وأمرأني <sup>(٧)</sup> . ولم يشترط هناك ما اشترطه هادننا : وهكذا قال أبو إسحاق الزجاج في كتاب فعلت وأفعلت . فالحكم في هذا أن يقال إن هذا الفعل إذا انفرد جازت فيه اللغتان ، وإذا ذكر مع (هنأ) قيل : مرأ بغير ألف لا غير على الإتيان .

(١) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وانغريب المصنف ( ٢ : ٢٥١ )

(٢) هذه الزيادة عن المصدر السابق

(٣) روى ذلك القاموس ( الداء ) .

(٤) في أساس البلاغة ( دوى ) : دوى الرجل دوى فهو دو وامرأة دوية .

(٥) انظر هذا الباب ص ٣٩١ من أدب الكتاب .

(٦) وحكى يعقوب ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٥٢

(٧) انظر ص ٤٧٠ من أدب الكتاب

[ ٢ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أطفأت السراج ، وقد استخذأت له (١) ،  
وخذأت ، وخذيت : لغة » وذكر فيه : « هذا موضع تُرفأ فيه السفن »  
( قال المفسر ) فأنكر على العامة ترك الهمز في هذه الألفاظ ثم أجاز  
في باب ما يهمز أوسطه (٢) من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد : أرفأت  
السفينة وأرفيت وأطفأت النار وأطفيت .

وأما استخذأت ، فقال الأصمعي : شككت في هذه اللفظة ، أهي  
مهموزة أم غير مهموزة ، فلقيت أعرابيا فقلت له : كيف تقول :  
استخذأت أم استخذيت ؟ فقال : لا أقولهما ، فقلت له : لم ذلك ؟  
فقال : لأن العرب لا تستخذى لأحد ، فلم يهمز . وترك الهمز في هذه  
اللفظة أقيس من الهمز ، يجعلها مشتقة من الخذاء ، وهو استرخاء أذني  
الفرس لأن اللدَّ يُعدليناً وضعفاً ، كما أن العزَّ يُعد شدةً وصلابة ، وهو  
مشتق من قولهم : أرض عزاز : إذا كانت صلبة . وقد حكى أن من  
العرب من يترك الهمز في كل ما يهمز ، إلا أن تكون الهمزة مبدوءاً بها  
حكى ذلك الأخفش .

(١) انظر العبارة ص ٣٩١ من المصدر السابق

(٢) انظر ذلك في ص ٥٠٥ من أدب الكتاب والعبارة المستشهد بها في ص ٥٠٦

## باب

ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوامّ تبديل الهمزة فيه أو تسقطها<sup>(١)</sup>

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « آخذته بذنبه » .

( قال المفسر ) : هذا الذى قاله : أفصح اللغات ، وهو القياس ، لأنه فاعل من أخذ يأخذ .

وحكى الأخفش ، آخذته بذنبه وواخذته ، وعلى هذا القياس يجرى ما كان مثله ، وهى لغة غير مختارة ولا فصيحة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى سحاة القيرطاس » .

( قال المفسر ) : يقال : سحاة وسحاية ، لغتان مشهورتان حكاهما الخليل وغيره . ويقال : سحاة على وزن قطة . وقد تقدم فى آلة الكتاب .

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى <sup>(٢)</sup> هذا الباب : « وهى الباعة للنكاح » .

( قال المفسر ) : يقال للنكاح : الباء ، والباعة ، مهموزان . وجاء فى الحديث عليكم بالباء . وأنشد يعقوب لعمر بن لَجَأ .

يُعْرِسُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُدْمًا أَحْسَنُ عُرْسٍ بَاءَةٌ إِذْ أَعْرَسَا <sup>(٣)</sup>

(١) هذا الباب فى ص ٣٦٢ من أدب الكتاب .

(٢) هذه المسألة ساقطة من المطبوعة .

(٣) ورد الرجز فى اللسان ( عرس ) غير منسوب لقائله وهو فى وصف حار . وقال : قبله أعرس فلان : أى اتخذ عرسا ، وأعرس بأهله : إذا بنى بها وكذلك إذا فشيها .

ويقال أيضا : « باه » ، بالهاء . حكاها صاحب العين ، وذكره أبو تمام الطائي في شعره ، فقال :

بييض يعجول الحمسن في وجناتها والملاح بين نظائير أشباه<sup>(١)</sup>  
لم يجتمع أمثالهما في موطن لولا صفات في كتساب البساة  
[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن على أوفازٍ : جمع وفزٍ ، ولا يُقال وقاز » .

(قال المفسر) : وقاز : صحيح ، قد ذكره اللغويون ، والقياس أيضا يوجب ، لأن الواحد وفز ، على وزن جمل . فيجب أن يقال : أوفاز ووفاز ، كأجمال وجمال ، وينبغي أن يقال : إفاز بالهمز . أيضا ، كما يقال : وشاح وإشاح ، وإن<sup>(٢)</sup> كانت العادة إنما قالت وقاز بفتح الواو ، فهو خطأ ، ولكن الرواية عن ابن قتيبة بكسر الواو<sup>(٢)</sup> .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « طعامٌ مؤوفٌ تقديره فعول ، ولا يقال مأوفٌ ولا مأووف » .

(قال المفسر) : كذا وقع في كثير من النسخ ، ومؤوف ليس وزنه فعولا ، لأن الميم في أوله زائدة والوجه في هذا أن يقال : إنه لم يرد حقيقة وزن الكلمة ، وإنما أراد تمثيلها بما يشاكل لفظها . والشحويون يفعلون مثل هذا كثيرا . ألا ترى أن المخلص قد جعل أمثلة التصغير ثلاثة فعيل وفُعيعل . وفُعيعيل وقد يجيء من أمثلة التصغير ما ليس على هذا الوزن نحو ضويرب

( ١ ) ديوانه ( ٣ : ٣٤٦ )

( ٢ - ٢ ) ما بين الرقبتين ساقط من س .

في تصغير ضارب ، وأحيمر في تصغير أحمر . فعلم بذلك أنه لم يرد حقيقة الوزن ، إنما أراد الماثلة في الصورة وتعادل السواكن والمتحركات .

ووقع في بعض نسخ الأدب تقديره : مَقُولٌ بالقاف والميم . وهذا تنظير صحيح لاعتراض فيه . وأنا أحسب أنه مَقُولٌ بالفاء ، فلم يفهمه الراوى فجعله بالقاف ، وهذا هو وزن الكلمة على حقيقتها عند الأخصس ، لأن الساقط عنده لالتقاء الساكنين في هذا وما كان مثله عين الفعل ، والواو الباقية عنده هي الزائدة لبناء مفعول .

وأما سيبويه فيرى أن المحذوفة لالتقاء الساكنين هي الزائدة والواو الباقية عنده <sup>(١)</sup> هي عين الفعل . فوزن مَثُوفٌ ومَقُولٌ ومصوغ ونحوها عنده <sup>(١)</sup> على ما استقرت عليه صيغتها بعد التعليل (مفعول) ، وأما وزن هذه الكلمات على أصولها فمفعول بلا خلاف بينهما لأنها بمنزلة مضروب ومجروح .

#### [ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهي الكَمَّاة بالهمز ، والواحدة كَمَّء » .  
(قال المفسر) : لا أعلم خلافا بين النحويين أن من العرب من يخفف الكَمَّاة ، فيلقى حركة الهمزة على الميم ويحذفها ، فيقول كَمَّه . ومن العرب من يلقى حركة الهمزة على الميم ، ويبقى الهمزة ساكنة ، ثم يقلبها لانفتاح ما قبلها فيقول : كَمَّاة ، على وزن قِطَاة . وهذا على نحو قولهم في تخفيف رأس ؛ رأس ، وكذلك كل همزة ساكنة ما قبلها إذا كان ما قبلها <sup>(٢)</sup>

(١-١) ما بين الرقمين سقط في المطبوعة

(٢) عبارة « إذا كان ما قبلها » ليست في ب والمطبوعة

حرفا صحيحا أو مبتلا أصابيا : فيالقاء حركتها على ما قبلها جائز ، إذا لم يفرض عارض يمنع من ذلك .

[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أحفر<sup>(١)</sup> المهر للائناء والإرباع ، [ فهو مُحْفَر ]<sup>(٢)</sup> ولا يقال حَفَر » .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المشهور ، وحكى أبو عُبيدة مَعْمَر حَفِرَتِ الثنِيَّةُ والرَّبَاعِيَّةُ ، بكسر الفاء .

[ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أغامت السماء ، وأغيمت ، وتغيّمت ، وغيمت . ولم يُجز غامت . »

(قال المفسر) : قد أجاز في باب فَعَلَمْتُ وَأفَعَلْتُ باتفاق المعنى : غامت<sup>(٣)</sup> السماء وأغامت . ونسبى هاهنا ما قاله هناك .

[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أجبرته<sup>(٤)</sup> على الأمر فهو مُجْبَرٌ ، ولا يقال جبرته إلا في العَظْمِ ، وجَبَرْتُهُ من فقره » .

(١) في أساس البلاغة : « أحفر المهر إذا حفرت رواضمه .

(٢) ما بين المعقنين زيادة في نص أدب الكتاب .

(٣) ورد ذلك في ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقال الزجاج في باب الغين من فعلت وأفعلت والمعنى

واحد ص ٣١ : (وغامت السماء وأغامت وأغيمت) .

(٤) انظر ص ٣٩٦ من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : قد ذكرنا فيما تقدم أن جبرته على الأمر : جائز ،  
بما أغنى عن إعادته هاهنا .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْبَبْتُ الفرسَ في سبيل الله ، ولا يقال  
حَبَسْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو إسحاق الزجاج : حَبَسَ (١) الرجلُ  
فرسه في سبيل الله ، وَأَحْبَسَهُ .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « أَحْكَمْتُ (٢) الفرس ، ولم يُجْزِ حَكْمَتَهُ » .

(قال المفسر) : حكمت الفرس ، وأحكمته ؛ لغتان (٣) صحيحتان .  
وقد أجازهما في باب فعلت (٤) وأفعلت باتفاق المعنى . ونسى هاهنا  
ما قاله هناك .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ضربته بالسيف فما أحاك فيه ، وحاك :  
خطأ . »

---

(١) انظر ذلك في ص ١١ (باب الحاء من فعلت وأفعلت للزجاج ط . خفاجي) . د .

(٢) انظر ذلك في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب

(٣) حكى الزجاج ذلك في فعلت وأفعلت وعبارته ص ١١ : حكم الرجل الدابة وأحكمها : إذا

جمل لها حكمة « وكذا أبو عبيد في الغريب « حكمت الفرس وأحكمته » ص ٢٥٢ .

(٤) ذكر ذلك ابن قتيبة في ص ٤٦٦ وعبارته : حكمت الفرس وأحكمته .



(قال المفسر) : قد حاك فيه السيف : صحيح ، حكاها ثعلب في  
الفصيح ، وأبو إسحاق الزجاج في فعلت وأفعلت (١) ، وابن القوطية (٢) .  
وكان أبو القاسم علي بن حسنة يرد (٣) على ثعلب إجازته (حاك) ويقول :  
الصواب (أحاك) وعلى بن حمزة (٤) هو المخطيء لا ثعلب .

[١٢] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : هي (٤) الإوزة والإوز . والعامّة تقول :  
وَزَّةٌ .

(قال المفسر) : حكى يونس بن حبيب في نوادره أن الإوز لغة أهل  
الحجاز ، وأن الوز لغة بني تميم .

## باب

ملا يهمز والعوام تهززه (٥)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « هي الكُرّة ولا يقال أُكْرَة » .

(قال المفسر) : الكورة بتشخيف الراء : التي يلعب بها . والكُرّة

بتشديد الراء : البحر والرماد ، قال النابغة الذبياني يصف دروعا :

عَلَيْنِ بِكِنْدِيُونٍ وَأُبْطُنٍ كُرَّةٌ فَهِنَّ وَطَاءٌ ضَافِيَاتِ الْغَلَاثِلِ (٦)

(١) حكى الزجاج ذلك في ص ١١ « باب الحاء من فعلت وأفعلت) ونص عبارته وضره فإ حاك  
فيه السيف وما أحاك . وحكاها أبو عبيد في الفريدي ص ٢٥٤ : حاك فيه السيف وأحاك وكذلك الفصيح ص ٢٦ .

(٢) أنظر الأفعال لابن القوطية ص ٤١ وعبارته : « حاك القول والسيف حيكاً وأحاك : نجح .  
وضره بالسيف فإ حاك فيه وما أحاك بالنسب أيضاً .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

(٤) هذا النص في ص ٣٩٧ من أدب الكتاب .

(٥) أنظر هذا الباب ص ٣٩٨ من المصدر السابق .

(٦) البيت مما أنشده اللسان للنابغة . والكديون ، مثال الفرجون : دقاق التراب عليه دردى الزيت

تجلى به الدروع . والبيت في وصف درج جلليت بالكديون والبحر .

والكورة بالنواو : البلد العظيم . والأكرة بالهمز : الحفرة ، ومن ذلك قيل للحفار : أكار هذا هو المشهور المعروف . ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات ؛ أنه يقال للكورة التي يلعب بها : أكرة<sup>(١)</sup> بالهمزة ، وأحسبه غلطا منه .

وقد أولع المترجمون لكتب الفلاسفة بقولهم الأكر والأكرة ، وإنما الصواب : كراة وكرون في الرفع وكارين في النصب والخفض ، وكرا مقصورة ، ومن العرب من يقول : كرين فيهرب النون ويلزمها الياء على كل حال . وهذا لغة من يقول : سنين وعليه جاء قول الشاعر :

دَعَانِي مَنْ نَجِدُ فَإِنْ سَنِينَهُ لَعِينُ بِنَا ثِيْبًا وَشَيْبَتَنَا مُرْدًا<sup>(٢)</sup>

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « علفتُ الدابة<sup>(٣)</sup> » ولم يجز أعلفتها «  
(قال المفسر) قد حكى أبو إسحاق الزجاج : علفتُ الدابة ، وأعلفتها<sup>(٤)</sup> .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : زكنتُ<sup>(٥)</sup> الأمرَ أركنُه : أي علمته . وأزكنت فلانًا كذا : أي أعلمته . قال : وليس هو في معنى الظن .

---

(١) في القاموس : الأكرة بالضم : لفة في الكرة ، والحفرة التي يجتمع فيها الماء فيعرف صانها .  
(٢) البيت في اللسان ( سنه ) وهو ما أنشده الفارسي . وعقب ابن منظور بعد أن ذكر البيت بقوله فنبات نونه مع الإضافة يدل على أنها مشبهة بنون قنسرين ، فيمن قال : هذه قنسرين . وبعض العرب يقول هذه سنين كما ترى ، ورأيت سنينا فيعرب النون ، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول : هذه سنون ، ورأيت سنين . وقوله عز وجل ( ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ) .  
(٣) هذه العبارة في أدب الكتاب ص ٣٩٩ .  
(٤) انظر قلت وأقلت لزجاج ص ٢٩  
(٥) أدب الكتاب ص ٣٩٩ .

(قال المفسر) قد أجاز في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : زَكَيْتَ (١) الأمر وأزكنته ، وأنكر أزكنته في هذا الباب ، إلا أن يكون في معنى النقل ، وهذا تخليط وقلة تثبت . فأما قوله : إنه بمعنى العلم لا بمعنى الظن ، فهو قول الأصمعي . وحكى أبو زيد أنه يكون بمعنى الظن (٢) الصحيح ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب « وتَدَّتْ الوَتِدَ أَيْدُهُ وَتَدَّا » . ولم يجز أوتدته .  
(قال المفسر) : قد أجاز ذلك أبو إسحاق الزجاج (٣) ، وحكى ابن القوطية ، وهما لغتان .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ » ، ولم يجز أَنْعَشَهُ .  
(قال المفسر) : قد أجاز في باب فعلتُ وأفعلتُ باتفاق المعنى :  
« نَعَشَهُ (٤) اللهُ وَأَنْعَشَهُ » ، ونسى ما قاله هناك .

[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وَقَفَّتْهُ عَلَيَّ ذَنْبُهُ » .  
(قال المفسر) : قد قال في باب الأفعال : « يَقَالُ (٥) لِكُلِّ مَا حَبَسَتْهُ

---

(١) روى ذلك في ص ٤٧١ من المصدر السابق .  
(٢) حكى الزجاج في فعلت وأفعلت ص ٢٠ : زكنت الرجل بغير أو شر ، وأزكنت : ظننت  
(٣) قال الزجاج في باب الواو من فعلت وأفعلت : وتدت الوتد أيدته وأوتدته أوتده (ص ٤١)  
(٤) انظر العبارة ص ٤٦٩ من أدب الكتاب . وقد حكى ذلك أبو عبيد في الغريب عن الكسائي  
(ص ٢٥٥-٢٥٦) .  
(٥) انظر العبارة في ص ٣٦٩ من أدب الكتاب .

بيدك مثل الدابة وغيرها : وَقَفْتَهُ بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك  
أَوْقَفْتَهُ بالألف . وبعضهم يقول وَقَفْتُ (١) بغير ألف في كل شيء .  
فذكر في باب الأفعال أنهما قولان ، وأنكر هاهنا قول العامة أوقفته ،  
كما ترى .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد سَعَرَت القومَ شَرًّا ، وقد رَقَدْتُهُ » (٢) ،  
(قال المفسر) قد قال في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
« سَعَرَت شَرًّا وَأَسْعَرَنِي » فأجاز اللغتين . وَأَمَّا رَقَدْتُ وَأَرْقَدْتُ ، فليقتان  
ذكرهما ابن القوطية (٣) ، وقال : رَقَدْتُ أَعْمَ من أَرْقَدْتُ .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قد (٤) حَدَرْتُ السفينة في الماء » .  
(قال المفسر) : حَدَرْتُ السفينة ، وَأَحَدَرْتُهَا : لغتان . إِلَّا أَنَّ اللُّغَةَ  
التي ذكر ابن قتيبة أشهر وأفصح . حكى ذلك أبو إسحاق الزجاج (٥) .

---

(١) في الغريب المصنف عن الكسائي : وقفت الدابة والأرض ، وكل شيء . فأما أوقفته ، فهي  
لغة ردية ، وعن الأصمعي واليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء وقفت في كل شيء . قالوا : وقال أبو عمرو  
إلا أني لو مررت برجل واقف فقلت له : ما أوقفك هنا لرأيتك حسنا .

(٢) ورد ذلك في ص ٤٦٤ من أدب الكتاب .

(٣) أنظر كتاب الأفعال ص ١٢ وعبارته : رفته رفدا ، الأعم . وأرفدته : أعتته . والرقد : العطية .

(٤) قال في اللسان (حدر) : حدرت السفينة : أرسلتها إلى أسفل ولا يقال : أحدرتها

(٥) أنظر ص ١١ من فعلت وأفعلت للزجاج وعبارته : « حدرت الزووق وأحدرته إحداراً

والاختيار حدرته .

[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « مِطُّ عَنَا تَنْحَعٌ : ، وَأَمِطُّ غَيْرِكُ »

(قال المفسر) : قد حكى في باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باتِّفَاقٍ مَعْنَى ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ : « مِطُّ عَنْهُ (١) ، وَأَمِطُّ : تَنْحَعْتُ ، وَكَذَلِكَ مِطُّ غَيْرِي ، وَأَمِطُّهُ ، » فَأَجَازَ اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا . وَاللَّذِي ذَكَرَهُ هَاهُنَا هُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ . فَيَاذَا كَانَ جَائِزًا فَلَا وَجْهَ لِإِدْخَالِهِ فِي لِحْنِ الْعَامَّةِ ، مِنْ أَجْلِ إِنْكَارِ الْأَصْمَعِيِّ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ عِنْدَهُ هُوَ الصَّحِيحُ ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : إِنْ قَوْلُ أَبِي زَيْدٍ خَطَأً .

## باب

ما يشدّد والعوام تُخفّفه (٢)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هُوَ الْفَلُوُّ شَدِيدُ الْوَاوِ ، مَضْمُومُ اللَّامِ ، قَالَ ذُكَيْنٌ :

( كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُوٌّ نَرْبِيَةٌ ) (٣)

(قال المفسر) : قد حكى أبو زيد (٤) أنه يقال : فُلُوٌّ ، بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَسْكِينِ اللَّامِ ، وَحِكَاةِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ .

(١) انظر العبارة في ص ٦٥ من أدب الكتاب . وكذلك في الغريب المصنف ( ٢ : ٢٥١ )

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٠٠ من أدب الكتاب

(٣) صدر بيت في اللسان ( فلا ) لذكين وعجزه :

( مجعثن الخلق يطير زغبه )

(٤) روى ذلك اللسان وقال : قال أبو زيد : ( فلو ) إذا فتحت الفاء شددت ، وإذا كسرت خففت

فقلت ( فلو ) مثل جرورالفلو والفلووالفلو ( بضم الفاء وفتحها وكسرها ) : الجعثن والمهر إذا فطم .

[ ٢ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « الإِجَاصُ <sup>(١)</sup> ، والإِجَانةُ ، والقُبيرةُ »

(قال المفسر) : قد حكى اللغويون أن قوماً من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنَظٌّ ، يريدون حَنَظًا وإِنجاص . وإِنجانة . فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت <sup>(٢)</sup> إليها ، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء مُنكرة ، خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليُعَلِّمَ أن لقول العامة مخرَجاً على هذه اللغة . فأما التُّنْبِرَةُ بالنون . فلهجة فصيححة .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تعهَّدت <sup>(٣)</sup> فلانا » .

(قال المفسر) : كذا قال ثعلب <sup>(٤)</sup> : فلان يتعهَّد ضيعته ، وأنكر قول العامة يتعاهد . وقال ابن درستويه : إنما أنكرها ثعلب ، لأنها على وزن يتفاعل ، وهو عند أصحابه لا يكون إلا من اثنين ، ولا يكون عندهم متعدياً إلى مفعول ، مثل قولهم : تعاملا ، وتقاتلا ، وتغافلا .

---

(١) الإِجَاصُ بالكسر مشددة : ثمر .. قال الجوهري : الإِجَاصُ : دخيل ، لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، والواحدة إِجَاصة . وقال في القاموس : والإِجَاصُ : المشمش والكمثرى بلغة الشاميين .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٩٨ : ويقال هو الإِجَاصُ ، ولا تقل إِنْجاص وهي الإِجَانة ، ولا تقل : إِنْجانة . وذكر ابن منظور عن ابن برى قال : قد حكى محمد بن جعفر القزاز إِجَاصة وإِنْجاصة ، وقال : هما لنتان . (اللسان - أجز) .

(٣) هذه العبارة في ص ٤٠٢ من أدب الكتاب .

(٤) أنظر ذلك ص ٧٠ من شرح الفصح .

أما يعقوب فقال في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ : يقال : قد تعهد فلان ضيعته ، وإن شئت تعاهد ، .

قال ابن دُستويه : وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل من واحد ،  
ويكون متعدياً ، كقول امرئ القيس :

تجاوزتُ أحراساً وأهوال معشّرٍ على حراسٍ لو يُسرون مَقْتَلين (١)  
قال المفسر: وقد جاء تفاعل من اثنين ، وهو متعد إلى مفعول ،  
وهو قول امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأُسمحتُ هصرتُ بغضن ذى شماريخ ميثال (٢)  
وقالوا : تداولنا الشيء ، وتناوبنا الماء .

وقال الخليل : التعاهد والتعهد : الاحتفاظ بالشيء وإحداث  
العهد (٣) .

ولسيويه في تفاعل قول يتسبه قول الكوفيين . ومنذكره في شرح  
أبيات الكتاب ، عند وصولنا إلى باب زيادة الصفات إن شاء الله .  
[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كعّ فلان عن الأمر ؛ ولا يقال كعاع » .  
( قال المفسر ) : قد حكى الخليل كعاع يكيع كعاع ، إذا جبن ؛  
وقد أنشد يعقوب في القلب والابدال :

حق استفسأنا نساء الحى صاحبةً وأصبح المرء عمرو مثبغاً كاعى (٤)

---

(١) البيت من قصيدة : ففانك من ذكر حبيب ومنزل .  
(٢) البيت من قصيدته : ( ألام صباها أيها الطلل البالي ) وتنازعنا : تجاذبنا الحديث . وأسمحت :  
انقادت وسهلت . وهصرت : جدبت . وقد أراد بالغصن جسمها . وشبه شعرها بشماريخ النخل لنزارته  
(٣) حكى ذلك الخليل في كتاب العين ص ١١٨ « تحقيق د - عبد الله درويش ) وكذلك في المحكم  
( ١ : ٦٣ ) واللسان وتاج العروس (عهد) .  
(٤) في اللسان (كعيع) : كعاع يكيع وكعاع الأخيرة عن يعقوب ، ... وكعاع على القلب : جبن  
وأنشد البيت

وقال : أراد كائناً ، فقلب . والذي قبله ابن قتيبة هو المشهور .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « وَعَزَّتْ لِيكَ فِي كَذَا ، وَأَوْعَزْتُ .  
ولم يعرف الأصمعيّ وَعَزَّتْ خفيفة .. »

( قال المفسر ) : إن كان الأصمعي لم يعرف وَعَزَّتْ خفيفة ،  
فتمد عرفها غيره . فلاجسه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي  
لم يعرفها . وقد أجاز ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى :  
وَعَزَّتْ وَأَوْعَزْتُ . « . فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم  
أجاز قول غيره في هذا الموضع الآخر ؟ .

## باب

ما جاء خفيفاً والعامة تشدده (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « رَجُلٌ يَمَانٍ وَامْرَأَةٌ يَمَانِيَةٌ » .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو العباس المبرد وغيره ، أن التشديد  
لغة ، وأنشد :

ضربناهم ضربَ الأحامسِ غُدُوَّةً      بكلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هُزَّ صَمَمًا (٢)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٣ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) البيت في الكامل للمبرد (٢ : ١٨٨) وهو للعباس بن عبد المطلب وكذلك في قصيح ثعلب ص ٩٤ ط  
خفاجي وفيه . « الأحامر في موضع الأحامس » . وقال المبرد : وأجود النسب إلى اليمن يمنى . ويجوز  
يمان ، بتخفيف الياء ، وهو حسن ، وهو في أكثر الكلام تكون الألف عوضاً عن إحدى اليامين ، ويجوز يمانى  
فاهلم ، تكون الألف زائدة ، وتشدد الياء .



وَأُنشِدَ أَيضًا :

فَأَرَعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنَ مَعْمَرٍ وَأَبْرُقَ وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ (١)  
فَمَنْ قَالَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْيَمَنِ : يَمَانِيٌّ ، جَاءَ بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَهَذَا  
قَالَ : يَمَانٍ مَنْقُوضٍ ، جَعَلَ الْأَلْفَ بَدَلًا مِنْ إِحْدَى يَأْمَنِ النَّسَبِ ،  
وَحَدَفَ الشَّائِيَةَ ، لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ . كَمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ مِنْ قَاضِيٍّ  
وَرَامٍ . وَمَنْ قَالَ : يَمَانِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، جَعَلَ الْأَلْفَ زَائِدَةً . كَزِيَادَتِهَا  
فِي حَبِلَاوِيٍّ ، وَنَحْوِهِ مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

[ ٢ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « غَلَّفْتُ » (٢) لِحَيْتِهِ بِالطَّيِّبِ . وَلَا يُقَالُ :  
غَلَّفْتُ .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : إِدْخَالُ مِثْلِ هَذَا فِي لُجْنِ الْعَامَةِ تَعْسُفٌ ، لِأَنَّ غَلَّفَ جَائِزٌ ،  
عَلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ (٣) ، كَمَا يُقَالُ : ضَرَبَ وَضَرَّبَ ، وَقَتَلَ وَقَتَّلَ .

[ ٣ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَجُلٌ » (٤) تَمَجُّجٌ ، وَاهْرَاءٌ شَمَجِيَّةٌ ، وَوَيْلٌ

---

(١) الْبَيْتُ مِنْ أَيْبَاتِ لِشَاعِرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْمُبَرِّدِ « ط . الْحَيْرِيَّةُ ٢ : ١٨٨ » وَقَالَ  
الْمُبَرِّدُ : قَوْلُهُ : فَأَرَعَدَ ، زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَأَنَّ الْكَمِيثَ أَخْطَأَ فِي قَوْلِهِ :  
أَرَعَدَ وَأَبْرُقَ يَا يُزَيْسِدُ فَمَا وَعَيْدُكَ لِي بِضَائِرٍ  
وَأَنَّهُ لَا يُقَالُ : إِلَارَعَدَ وَبَرِقَ : إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ ، وَهُوَ يَرَعُدُ وَيَبْرُقُ . وَكَذَا يُقَالُ : رَعَدَتْ  
السَّيَاهُ وَبَرَقَتْ ، وَأَرَعَدْنَا لِحَنْ وَأَبْرَقْنَا : إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّعْدِ وَالْبَرْقِ . « وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ » : يَرِيدُ :  
يَخُونُ .

(٢) الْمَبَارَةُ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ ص ٤٠٤

(٣) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ ١٦٣ .

(٤) انْمِعَارَةُ فِي ص ٤٠٤ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ :

للمشجى من الخلى ، ياء الشجى : مخففة ، وياء الخلى مشددة (١) .  
 (قال المفسر) : قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه  
 اللفظة ، وذلك عجب منهم ، لأنه لاخلاف بينهم أنه يقال : شجوت  
 الرجل أتسجود : إذا حزنته ، ونسجى يشجى شجاً : إذا حزن .  
 فإذا قيل : شج بالتحفيف كان اسم فاعل من شجى يشجى ،  
 فهو شج ، كقولك عمى يعمى فهو عم . وإذا قيل نسجى بالتشديد ،  
 كان اسم المفعول من شجوته أتسجود . فهو مشجؤ ، ونسجى : كقولك :  
 مقتول ، وقتيل ، ومجروح ، وجريح . وقد روى أن ابن قتيبة  
 قال لأبي تمام الطائي : يا أبا تمام ، أخطأت في قولك :

ألا ويلَ الشجى من الحوىَّ وويلَ (٢) الربيع من إحدى بلى

فقال له أبو تمام : رلم قلت ذلك ؟ قال : لأن يعقوب قال : شج  
 بالتحفيف ولا يشدد (٣) . فقال له أبو تمام : من أفصح عندك ؟ ابن  
 الجرهماني يعقوب ، أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول :  
 ويلُ الشجى من الخلى فإنه نصبُ الفؤاد لشجوه مهموم (٤)  
 والذي قاله أبو تمام صحيح . وقد طابق فيه السماح القياس ، وقد  
 قال أبو ذؤاد الإيادي : وناهيك به حجة .

(١) حكاهما ثعلب « شرح الفصحى ص ٨٠ » .

(٢) رواية المطبوعة « وبلى » وما أثبتناها رواية أ ، ب والبيت مطلع قصيدة لأبي تمام في مدح الحسن

ابن وهب .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق : شج تخفف ولا تشدد .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في اللسان « شجا » والأساس : « شجو » . وفيه بجزئه مهموم .  
 وأورده ثعلب في الفصحى في باب ما جرى مثلاً أو كالمثل ص ٨١ ونصب الفؤاد من نصب وهو التعب .

من اعين بدمعها مؤليّة ولنفس مما عذاها شحجية (١)  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هذا موضع (٢) دَفِيءٌ ، مهموز مقصور ، ولا يقال : دَفِيٌّ ( مشدد ولا مهموز ) : » .  
( قال المفسر ) : يقال : ( دَفِيءٌ ) بالهمز ، على وزن خَطِيءٌ و ( دَفُوءٌ ) بالضم على وزن وُضُوءٍ . فمن قال ( دَفِيءٌ ) بالكسر ، قال : ( دَفِيءٌ ) ، مقصور ، ملى مثال حَدِرٍ وِبَطِرٍ . ومن قل : ( دَفُوءٌ ) بالضم قال : ( دَفِيءٌ ) مهموز ممدود ، على وزن وُضِيءٌ . ويجوز له تخفيف الهمزة . فإذا خففها ، فالوجه أن يقلبها ياء ، ويدغمها في ياء فعيل التي قبلها ، فيقول : دَفِيٌّ مشدد ، كما يقال في وُضِيءٌ : وُضِيٌّ . وفي النَّسِيءِ ، النَّسِيٌّ ، ويجوز أيضا في قول من همز ومدٌّ ، أن يكون فعلا بمعنى مُذْعَلٍ من أَدْفَأْتَهُ إِذْفَاءً ، فإنا مُذْفِيءٌ ، فيكون بمنزلة قولهم : عذابٌ أليمٌ : بمعنى مؤلِمٍ ، وداءٌ وجيعٌ : بمعنى مُوجِعٌ . ولو لم يُسمع من العرب دَفُوءٌ بضم الفاء ، ولا أَدْفَأْتَهُ ، لما امتنع أن يقال : ( دَفِيءٌ ) بالمد والهمز . وإن كان من ( دَفِيءٌ ) المكسور العين ، كما قالوا : عليمٌ ، وهو من عَلِمَ ، وسعيدٌ وهو من سَعِدَ ، وسَقِيمٌ وهو من سَقِمَ . على أنهم قد قالوا : سَقِيمٌ بالضم . ولكن لم يسمع منهم في اسم الفاعل سَقِيمٌ بغير ياء . فثبت بهذا أن سَقِيما اسم الفاعل فهما معا (٣) صحیحان .

(١) البيت في اللسان ( شجا ) لأبي دواد والأساس ( شجو ) وشرح لصيح ثعلب ص ٨١ وفيه « عراها في موضع عناها » وعراها : أصابها . والولى : المطر بعد المطر .  
(٢) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .  
(٣) كذا في نسخة ( أ ) . وفي ( ب ) « منها جيمعا » . وفي المطبوعة « فهما جيمعا صحیحان » .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « لَطَخَى (١) يَلَطُخِي ، مخففة ، وقَصَّر الصلاة يقصُرُها ، مخففة . وقَشَمَرْتُ العود أقشِرُهُ مخففة (٢) »  
( قال المفسر ) : هذا الألفاظ كلها غير (٣) متمنعة من التشديد ، إذا قصد بها المبالغة ، فادخالها في لحن العامة لا وجه له .

[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول : أراد فلان الكلامَ قَأْرَتِجَ (٤) عليه . ولا يقال : أُرْتِجٌ . وأُرْتِجٌ من الرتاج ، وهو الباب ، كأنه أخلق عليه » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله : قول جمهور اللغويين : وهو المشهور . وحكى التّوزي عن أبي عبيدة أنه يقال : ( أُرْتِجٌ ) موصول الألف ، مضموم التاء ، مشدد الجيم . ومعناه وقع في رَجَّة ، أي اختلاط . قال أبو العباس المبرد . وهذا معنى بعيد جدًا .

## باب

ما جاء مسكنًا والعامة تحرّكه (٥)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « يقال في أسنانة حَفَرٌ . وهو فساد في أصول الأسنان ، وحَفَرٌ : رديئة . »

(١) العبارة ص ٤٠٥ من أدب الكتاب .

(٢) كلمة « مخففة » ليست في المطبعتين ١ ، ب والمطبوعة ، وأثبتناها عن نص أدب الكتاب

(٣) (غير) ساقطة من المطبوعة .

(٤) أُرْتِجٌ عليه : استغلق عليه الكلام .

(٥) انظر هذا الباب ص ٤٠٦ من أدب الكتاب .

( قال المفسر ) : لا مدخل لحفّر في هذا الباب ، لأنه إنما ترجمه بما جاء مُسكّنًا والعامّة تحرُّكُه ، وحفّر : قد جاءت فيه عن العرب اللغتان<sup>(١)</sup> جميعها وإنما كان ينبغي أن يكون في باب ما جاء منه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما .

وكذلك ما حكاه في هذا الباب من قولهم : « وعرّ »<sup>(٢)</sup> . وعرّ : لا مدخل له في هذا الموضع .

#### [ ٢ ] مسألة :

وكذلك قوله في آخر هذا الباب : « وهو الجين<sup>(٣)</sup> بضم الباء ، ولا تشدد الذون [ إنما شددها بعض الرجاز ضرورة ]<sup>(٤)</sup> . » .

( قال المفسر ) : لا مدخل له في هذا الباب . إنما كان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء مخففا والعامّة تشدّده . وقد حكى يونس في نوادره : أن الجين الذي يؤكل ، يشقّل ويخفف ، ويُسكّن ثانية . وأحسب الرجاز الذي عنده ابن قتيبة هو القائل :

أقمّر مامومٌ عظيمُ النفسكُ كأنه في العين دون شكِّ  
جُبنة من جُبِن بَعأسكُ

(١) حكى نعلب في الفصيح : ( وبأسنانه حفر وحفر ) : بسكون الفاء وفتحها ، إذا فسدت أصولها ، وهي صلرة تركيب الأسنان ، وتأكل اللثة . وقال يعقوب في الاصلاح ص ٢٠٢ : تقول : بأسنانه حفر بالمخفيف وهو أفصح من حفر ( بفتح الفاء وكسرها ) . وقال الزحشري في أساس البلاغة : حفر فوه وحفر : بفتح الفاء وكسرها : إذا تأكلت أسنانه . وفي أسنانه حفر وحفر بفتح الفاء وسكونها .  
(٢) في المطبوعة : « وعز وأوعز » تحريف والمبارة في أدب الكتاب . ص ٤٠٦ :

ويقال : وعر صدره وعر ( كتمب ) : امتأ غيظا .

(٣) انظر المبارة ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٤) عبارة : إنما شددها بعض الرجاز ضرورة ، عن المصدر السابق .

## باب

ما جاء محركاتاً والعامّة تسكنه (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى اللَّقْطَةُ لما يُلْتَقَطُ » .

( قال المفسر ) : كذا حكى غير (٢) ابن قتيبة . ووقع في كتاب العين : اللَّقْطَةُ (٣) بسكون القاف : اسم ما يُلْتَقَطُ . واللُّقْطَةُ بفتح القاف : الملتقط . وهذا هو الصحيح . وإن صحَّ الأول فهو نادر ، لأنَّ فَعْلَةً بسكون العين من صفات المفعول ، وبتحريك العين من صفات الفاعل .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تَجَشَّأَتْ جُشْأَةً » .

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب : ( جُشْأَةً (٤) ) بسكون

الشمين .

[ ٣ ] مسألة :

وقا في هذا الباب : « وهم نُحْبِئَةُ القوم ، أى خيارهم . »

( قال المفسر ) : المعروف ( نُحْبِئَةُ ) بإسكان الخاء . وأما

(١) انظر هذا الباب ص ٤٠٧ من أدب الكتاب .

(٢) من حكاهما ثعلب ، فقال : ( وهى اللقطة ) بفتح ثانياً أيضاً ، لما التقطه الإنسان من الطريق ، أى وجده وأخذه فجأة من غير طلب ، مما يسقط أو يضل من الناس . ( شرح الفصيح للهروي ٦٢ ط خفاجي )

(٣) فى اللسان ( لقط ) : قال الليث : واللقة بتسكين القاف : اسم الشيء الذى تجده ملق فتأخذه ... وأما اللقطة ( بفتح القاف ) فهو الرجل اللقاط يتبع اللقط يلتقطها ..

(٤) قال فى تاج العروس ( جشأ ) : جشأت المدة وجشأت : تنفست والاسم : جشأة وجشاء ، كهمزة ( بفتح الميم ) وقراب . الأخير قال له الأصمعي ؛ وجشأة مثل عمدة .

وقال فى المصباح : الجشاء وزان قراب وهو صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع

التَّخْبَةُ بفتح الخاء (١) فهي نادرة ، لأنَّ فَعْلَمَة يتحرك العين من صفات الفاعل .

[٤] مسألة :

وأنشد نى هذا الباب : «

قد وكَلَّتْنِي طَلَّتِي بِالسُّمْسِرَةِ وَأَيَقِظْتَنِي لَطْوَعُ الزُّهْرَةِ (٢)  
( قال المفسر ) : قد حكى أبو حاتم أن رجلا من العرب ، قالت له امرأته . هَلَّا غَدَوْتُ إِلَى السُّوقِ فَتَجَرَّتْ (٣) وَجِئْتَنَا بِالْفَوَائِدِ ، كَمَا يَصْنَعُ فُلَانٌ ؟ فَقَالَ : إِنْ زَوْجُ فُلَانٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْكَ ، تَصْنَعُ لَهُ النَّبِيدَ فَيَشْرِبُهُ ، وَيَغْدُو إِلَى السُّوقِ . فَصَنَعْتَ لَهُ نَبِيدًا وَأَيَقِظْتَهُ فِي السَّحَرِ وَسَمِعْتَهُ إِيَّاهُ ، فَعَدَا إِلَى السُّوقِ فَمَخِيزِ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ ، فَقَالَ :

قَدِ أَمَرْتَنِي طَلَّتِي بِالسُّمْسِرَةِ وَصَبَّحْتَنِي لَطْوَعُ الزُّهْرَةِ  
عُسْسِينَ مِنْ جَرَّتِهَا الْمَخْمَرَةَ فَكَانَ مَا رَبِحْتُ وَسَطَ الْعَيْشَةِ  
وَفِي الزَّحَامِ إِنْ وَضَعْتَ عَشْرَةَ

فهذا الخبر يقتضى أن يكون ما رواه ابن قتيبة . غَلَطًا ، وأن الصواب ؛ وَصَبَّحْتَنِي . وسنفسر هذا الزجر في شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٥] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « وهو أحر من القرع ، وهو بَثْرٌ يخرج بالفُضْلان تحت أوبارها » .

(١) فى اللسان (تخب) : تخبة القوم (بتسكين الخاء) وتخبهم (بفتحها) : خيارهم . قال الأصمى : هم تخبة القوم ، بضم النون وفتح الخاء . قال أبو منصور وغيره : يقال : تخبة بإسكان الخاء . واللغة الجيدة ما أختاره الأصمى

وفى أساس البلاغة : وهؤلاء تخبة قومهم (بسكون الخاء) : خيارهم . وقيل : هو بفتح الخاء .

(٢) ورد الرجز بروايته هذه فى اللسان ( زهر ) غير منسوب .

(٣) فى القاموس : تجر ( بفتح الجيم ) تجرا وتجارة . وفى أساس البلاغة : فلان يتجر فى البز

( بسكون التاء ) ويتجر ( بالتشديد ) وقد تجر ( بفتح الجيم ) تجارة راحة .

( قال المفسر : ) هذا هو المشهور ، وحكى حمزة بن الحسن الأصمبغاني في كتاب ( أفعل من كذا ) أنه يقال : أحرّ من القَرَخ بفتح الراء وتسكينها . وفسر القَرَخ المتحرك الراء ، بنحو من تفسير ابن قتيبة . وأما القَرَخ بسكون الراء ، فيأثم يعنون قَرَخ العيسم . وأنشد :  
 كانَّ على كبدى قرعة حذاراً من البين ماتبردُ (١)  
 وقال : « والقَرَخ أيضا الضراب » .

قال المفسر : يريد قرع الفحل الناقة .  
 والذي تذهب إليه العامة بقولهم : ( أحرّ من القَرَخ ) ساكن الراء ، وإنما هو القَرَخ المأكول وإنما يضرّبون به المثل في الحرّ ، وإن كان بارداً في طبعه ، لأنه يمسك حر النار إذا طبخ إمساكاً شديداً ، فلا يزول عنه إلا بعد مدة .  
 [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو العُرُّ (٢) والصَّيرُ (٣) ، فأما ضدُّ الجَزَع ، فهو الصَّيرُ ، ساكن » .

(١) البيت في اللسان ( قرع ) .  
 (٢) هذه العبارة في ص ٤٠٨ من أدب الكتاب .  
 (٣) رواية الصبر ( بكسر الباء ) عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٩١ وأوردها اللسان ، والمصباح ، وتاج العروس . وقال في تاج العروس ( صبر ) : والصبر ، ككتف : هذا الدواء المر ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر . . . . . ثم قال : قال شيخنا : على أن التسكين حكاه ابن السيد في كتاب الفرق له ، وزاد منهم من يلقى حركة الباء على الصاد فيقول صبر ، ( بالكسر ) قال الشاعر :  
 تعزيت عنها كارها فتركها ... وكان فراقها أمر من الصبر  
 ثم قال : والصبر بالكسر : لغة في الصبر . وذكر مثله في كتاب المثلث له ، وصرح به في المصباح ، وذكره غير واحد .

قلت : ومن كتاب المثلث لابن السيد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وقد ذكرت هذا الكتاب في صفحة ١٦ من مقدمة كتاب الاقتضاب وأشارت إلى النسخ الموجودة منه .  
 وقد رجعت إلى هذه المادة فيه ، فلم أجدها نحرّم في الكتاب .  
 أما ما حكاه المصباح المنير عن ابن السيد ( صبر ) فبهارته : وحكى ابن السيد في كتاب مثلث اللغة جواز التخفيف كما في نظائره بسكون الباء مع فتح الصاد وكسرهما ..



( قال المفسر ) : إنكاره على العامة تسمكين الباء من الضمير :  
طريف ، لأن كل ما كان على فعل مكسور العين أو مضموها ، فإن  
التخفيف فيه جائز . وقد ذكر ابن قتيبة ذلك في أبنية الأسماء .  
وإذا خففوا مثل هذا فربما ألتوا حركة الحرف المخفف على ما قبله ،  
وربما تركوه على حالته ، فيقولون في فخذ فخذ وفخذ ، وفي عضد  
عضد وعضد<sup>(١)</sup> . وعلى هذا قول الشاعر :

تعزيت عنها كارها فتركتها  
يروى بفتح الصاد وكسرها .  
وكان فراقبها أمر من الضمير<sup>(٢)</sup>

[ ٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « والرسم<sup>(٣)</sup> التي يختص بها : بكسر  
السين » .

( قال المفسر ) : قد ذكرنا آنفاً أن نخفيف مثل هذا جائز .  
وقد أجاز في أبنية الأسماء وسمة ووسمة<sup>(٤)</sup> . ونسى ما قاله ها هنا .  
[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الأقط والنبي والنور والكذب والخليف » .  
( قال المفسر ) : هذه الألفاظ كلها لا تمنع من أن تسكن أوساطها  
تخفيفاً . فأما نقل الحركة عن العين سها إلى الفاء ، فغير مسموح  
إلا في الحليف والكذب خاصة .

(١) انظر المصباح ( عضد ) .

(٢) البيت في تاج العروس ( صبر ) .

(٣) هذه المباراة في أدب الكتاب ص ٤٠٦ وفي المطبوعه ( التي بورتها يخضب ) .

(٤) قال ابن قتيبة في أبنية الأسماء ص ٥٦٨ : والوسمة والوسمة ( بكسر السين وسكونها ) التي

يختص بها .

وقال (١) بعض الأعراب يهجو المساور بن هند وقال: (غُلطنا حساب الخراج) وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم [١].

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفلانٌ خَيْرَتي من الناس ، وقد تَمَلَّأتُ من الشُّبَّعِ » .

(قال المفسر) : وقع في كتاب العين : الخَيْرَة ، ساكن الياء ، مصدر اخترت ، والخَيْرَة بفتح الياء : المختار . وإذا كانت الخَيْرَة مصدرا ، فغير منكر أن يُقال للشئ المختار خَيْرَة أيضا ، فيوصف به كما يوصف بالمصدر في قولهم : درهمٌ ضَرَبُ الأمير .

فأما الشُّبَّعُ ، بفتح الباء : فهو مصدر شَبَّعت . والشُّبَّعُ (٢) ، بسكون الباء : المقدار الذي يُشَبَّع الإنسان . وقد أنشد أبو تمام في الحساسة : وكلهم قد نال شُبعا لبطنيه وشبَّع الفقى لؤمٌ إذا جاع صاحبه (٣) فالظاهر من الشبَّع هاهنا أنه مصدر ، لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال ، لا الدَّوات .

والأجود أن يحتمل على حذف مضاف ، كأنه قال : ونيلُ شَبَّع الفقى أو إِيثارُ الشُّبَّعِ ، ونحو ذلك ، فيكون الشُّبَّع على هذا الشئ المشبَّع .

(١-١) ما بين الرقعتين سقط من المطبوعة . وانظر ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٢) يقال : شَبَّعت شُبا . والشبَّع (بسكون الباء) ما شَبَّعت . إصلاح المنطق ص ٣٣٨

(٣) البيت لبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة كما في اللسان (شَبَّع) وكذلك في الحساسة للتبريزي

(١ : ١٤١) . وقال شارح الحساسة بعد أن أورد البيت : والشبَّع لا يكون لؤما ، إنما الإنفراد به دون من له حاجة إلى الطعام لؤم فقال : وشبَّع الفقى لؤم .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : «وَفُلَانٌ نَغِلٌ»<sup>(١)</sup> : أي فاسدُ التَّسْبِ . والعمامة تقول : نَغَلُ .

(قال المفسر) : مثل هذا لا يُجعل لعننا ، على ما قدمنا ذكره ، لأن التخفيف في مثله جائز ، وقد قيل : في رواية من رَوَى : (سمليلة أفراس تجلدها بَنَغْلُ) <sup>(٢)</sup>

أنه تصحيف ، لأن البغل لا ينسل شيئا ، وأن الدواب : نَغَلُ ، بالذون ، يريد فرسا هجينا .

## باب

ما تصحف فيه العمامة <sup>(٣)</sup>

[١١] مسألة :

قال في هذا الباب : «ويقولون : سَنُّ عليه درعه ، وإنما هو سَنُّ عليه درعه : أي صَبَّها . وَسَنُّ الماء على وجهه : أي صبَّه صبًّا ، فأما الغارة فإنه يقال فيها : سَنُّ عليهم الغارة : بالشين معجمة : أي فرَّقها .»

(قال المفسر) : يقال : سَنُّ عليه الماء ، بالشين والسين . وقال بعضهم : سَنُّ الماء بالسين غير معجمة : إذا صبَّه صبًّا سهلاً ، وسَنَّهُ

(١) نغل الإديم من باب تمب : فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف ومنه قول لولد الزينة نغل لفساد نسبه (المصباح) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤١٠ من أدب الكتاب .

بالشَّيْنِ معجمة : إذا صبَّه صبباً متفرقاً كالرَّشِّ (١) ، وسنَّ عليه الدَّرْعُ ،  
بالسَّيْنِ غير معجمة لاغير . وسنَّ الغارة ، بالشَّيْنِ معجمة لاغير . وقال  
أبو رياش : كلُّ لِيْنٍ يُسَنُّ بالسيْنِ غير معجمة ، وكلُّ خَشْنٍ يُشَنُّ  
بالشَّيْنِ (٢) معجمة .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : نَعَقَ الغراب ، وذلك خطأ ،  
إنما يقال : (نَعَّقَ) بالغيْنِ معجمة ؛ فأما نَعَقَ فهو زَجْرُ الراعى الغنم .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله ، قول جمهور اللغويين . وقد حكى  
صاحب كتاب العين أنه يقال : نَعَقَ ونَعَّقَ (٣) . قال : وهو بالغيْنِ معجمة  
أحسن ، ورأيت ابن جنى قد حكى مثل ذلك ، ولا أدري من أين نقله .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن الأصمعى : « العرب تقول ثُوت والثُورس  
تقول ثوث » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة (٤) في كتاب النبات أنهما  
لغتان ، وأنشد لمحيب بن أبي العشنظ السهتلى :

---

(١) حكى ذلك يعقوب والجوهري . ففى إصلاح المنطق ص ٤١٨ : وكل صب سهل فهو سن .  
وكذلك سن الماء على وجهه . ويقال : سن الماء على شرايه . إذا صبه متفرقاً فى نواحيه .  
وفى الصحاح : سننت الماء على وجهى : أى أرسلته إرسالاً من غير تفريق ، فإذا فرقتة بالصب ، قلت  
بالشَّيْنِ المعجمة .

(٢) عبارة « وكل خشن يشن بالشين » ليست فى ب ولا فى المطبوعة .

(٣) عبارة الخليل فى كتاب العين . (نقق) : ونقق الغراب ينقق نقيقاً ونعاقاً ، وبالعين أحسن .  
وقد ذكر ابن سيده فى المحكم ما قرره الخليل .

(٤) قال صاحب تاج العروس بعد أن ذكر الشعر (مادة - ثوث) ؛ ونقل ابن برى فى حواشيه  
على الدرر : حكى أبو حنيفة أنه يقال : بالثاء وبالثاء . قال : والثاء من كلام الفرس . والثاء هى لغة العرب

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية جرد غير محروث (١)  
للنور فيه إذا ميج الندى أريج يشنبي الصداغ وينقى كل مةوث  
أشهى وأخلى بعيني إن مررت به من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث

## باب

ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد (٢)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « أخذته قسراً ، ولا يقال قَصُرا ، وقد قصره :  
إذا حبسه . ومنه (حور مقصودات في الخيام) (٣) . فإما القسُور بالسين  
فهو القهَر . »

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المشهور ، وقد حكى يعقوب (٤) :  
أخذته قسراً وقَصُرا ، بالسين والصاد : بمعنى القهر .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرُسنغ ، بالسين ، ولا يقال بالصاد »  
(قال المفسر) : قد حكى ابن دُرَيْد (٥) أنه يقال : رُسنغ ورُصنغ . وقد أجاز

(١) الشعر في اللسان (توث) وروى في التاج البيت الأول والثالث وذكر قائل الشعر في اللسان  
وفي المطبوعة ولم يذكر في الخطيات ا ، ب كما لم يرد البيت الثاني فيهما .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١١ من أدب الكتاب .

(٣) الآية ٧٢ من سورة الرحمن .

(٤) انظر إصلاح المنطق ص ٢١٧

(٥) انظر الجهرة (٢ : ٣٥٤ - رصنغ) وعبارة ابن دريد : والرسنغ بالسين والصاد من  
الدابة وغيرها ، وهو موصل الوظيفة بالخاطر من ذوات الأربع ، ومن الناس : موصل الكف بالذراع .

الشحويون في كل سِينٍ وقعت بعدها غين أو خاء معجمشان ، أوقفَ أوطاءً أن تبدل صادًا<sup>(١)</sup> . فإن كانت صادًا في الأصل لم يجوز أن تقلب سينا ، نحو سَخِرَتْ منه وَصَخِرَتْ ، ( وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ زِعْمَهُ <sup>(٢)</sup> ) وَأَصْبَغَ ( وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً <sup>(٣)</sup> ) وبصطلة . فمحق رأيت من هذا النوع ما يقال بالصاد والسين ، فاعلم أن السين هي الأصل ، لأن الأضعف يُردُّ إلى الأقوى ، ولا يُردُّ الأقوى إلى الأضعف .

## باب

ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين<sup>(٤)</sup>

[ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : بَخَصَّتْ عينه بالصاد ولا يقال بَخَسَتْهَا ، إنما البَخَسُ النقصان <sup>(٥)</sup> .

وذكر : « هي صَنْجَة الميزان ، ولا يقال سَنْجَة ، وهي أعجمية معربة ، وهو الصَّمَاخُ ، ولا يقال : السُّدَاخُ ، وهو الصُّنْدُوقُ بالصاد ، وقد بَصَّقَ الرجل وَبَزَقَ ، وهو البُصَاقُ والبُزَاقُ . » .

(قال المفسر) : هذه الأشياء كلها تقال بالصاد والسين ، حكى ذلك

الخليل وغيره .

(١) انظر ذلك في (باب الصاد) من سر صناعة الإعراب لابن جنى (١ : ٢٢٠) بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وزملائه .

(٢) الآية ٢٠ من سورة لقمان

(٣) الآية ٦٩ من سورة الأعراف

(٤) انظر هذا الباب ص ٤٠٢ من أدب الكتاب

(٥) حكاهما يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٦ .

فأما البعْض الذى يراد به التقصُّصان ، والسَّنَجَة التى يراد بها مُشاقَّة  
الكُتَّان : فبالسَّيْن لا غير .

[ ٢ ] مسأَلَة :

وقال فى هذا الباب : « والقَرُّسُ : البيرْدُ » .

( قال المفسر ) : قد قال فى باب ( فَعَلَّ وَفَعَّلَ من كتاب الأبنية ) (١)  
أنه يقال للبيرد : قَرُّس ، وقَرَّس ، بفتح الراء وتسكينها .

## باب

ما جاء مفتوحا والعمامة تكسره

[ ١ ] مسأَلَة :

قال فى هذا الباب : « الطَّيْلَسَانُ (٢) : بفتح اللام » .

( قال المفسر ) : قد حكى أبو العباس المبرِّد عن الأَخْفَش ، طَيْلَسَان  
وطَيْلِسَان ، بفتح اللام ، وكسرها (٣) . وزاد ابن الأعرابي طالَسَان بالآف (٤)

[ ٢ ] مسأَلَة :

وقال فى هذا الباب : « هو الدَّرْهَمُ » .

( قال المفسر ) : هذه أفصح اللغات ، وقد حكى اللحياني وغيره أنه  
يقال : دِرْهَمٌ ، بكسر الهاء ، وِدِرْهَامٌ (٥) أيضا ، وأنشد :

(١) انظر ص ٢٠٦ من أدب الكتاب

(٢) الطيلسان : ضرب من الأكسية ، وهو رداء مقور أحد جانبيه يشتمل به الرجل على كتفيه

وظهره

(٣) حكى ذلك ابن منظور أيضا فى اللسان .

(٤) قال ابن منظور : والطلسان : لغة فيه

(٥) الصحاح : الدرهم فارسى معرب وكسر الهاء لغة وربما قالوا درهام . وأنشد البيت

لو أن عندي مائتي درهمٍ لَجَاز في آفاقها خاتمي (١)  
[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « جَنَّبَتِيَه بفتح النون »

(قال المفسر) وكذا روى أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
« ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي (٢) الصراط أبواب مفتحة » ،  
والسكون في هذا أقيس من الفتح ، وقد جاء ذلك في الشعر الفصيح ،  
قال الراعي :

أَخْدَيْدُ إن أَباك ضافٍ وسادَه هَمَّان باتا جَنَّبَةٌ ودخيلاً (٣)  
وأنشد أبو تمام في الحماسة :

فما نُظْفَةُ من حَبِّ مُزَنٍ نَقَّاذِفَتْ به جَنَّبَتنا الجُودِيَّ والليلُ دامِسُ (٤)  
بأطيبَ مِن فيها وما ذُوقَت طعمها ولكنني في ماترى العينُ فارسُ  
وأنشد أهل اللغة :

أَم حُبَيْنِ انْشُرِي بُرْدَيْكَ إن الأَمِيرَ ناظِرٌ إِلَيْكَ  
وضاربٌ بالسَّوِطِ جَنَّبَتَيْكَ (٥)

---

(١) البيت في الصحاح واللسان والتاج . وسر صناعة الإعراب (٢٨) ويروى فيها غير منسوب  
والدرهم : الدرهم . وزعم سيبويه أنهم لم يتكلموا به لكن البلهري أثبتها في الصحاح مستشهدا بهذا  
البيت . ورواية الأصل س ( لو كان ... مائتا )  
(٢) مروى في اللسان (جنب) بفتح النون .  
(٣) أنشده اللسان (ضيف) وقال : أي بات أحد الحمين جنبه وبات الآخر داخل جوفه .  
(٤) البيتان من أبيات ثلاثة وردت في الحماسة (٣ : ١٣٨) وسقط اللالى للبكري ص ٢٢٥  
وهي لأبي صمرة البولاني . وحسب مزن : أي بردا . وفارس من القراسة . ولم يرد البيت الثاني في الخطيات س ،  
أ ، ب  
(٥) انظر ما سبق شرحه في الحاشية ٤ ص ١٠٤ من هذا الكتاب .



[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فلان يملك رجعة<sup>(١)</sup> المرأة بالفتح وفلان لغير رثته ولزنيته ... وهي فلكة المنزل » .  
( قال المفسر ) : الفتح والكسر<sup>(٢)</sup> جائزان في هذه الألفاظ كلها ،  
وحكى يونس في نوادره أن الفلكة<sup>(٣)</sup> بالكسر لغة أهل الحجاز .

[ ٥ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « اليَسَّار ، والرِّصَّاص ، والوَدَّاع ، والدِّجَّاجُ ،  
وفَصَّ الخاتم » .

( قال المفسر ) : وهذه كلها قد حُكي فيها الفتح والكسر .

وقد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن  
الفِص : بالكسر ، والدِّجَّاج : لغة ضعيفة .

وذكر في أبنية الأسماء : أن الدِّجَّاج والدِّجَّاج لغتان ، ولم يجعل  
لأحدهما مزية على الأخرى .

وحكى في باب ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما : أن الرِّصَّاص ،  
بالكسر : لغة ضعيفة .

ومثل هذا الاضطراب والتخليط يُحيرُ بال القاريء لكتابه . وكان

---

(١) في اللسان ( رجع ) : وفي الحديث رجعة الطلاق في غير موضع ، تفتح واؤه وتكسر على المرة والحالة ، وهو ارتجاع الزوجة المكلفة غير البائدة إلى النكاح من غير استئناف عقد .

(٢) في القاموس ( رشد ) : وولد لرشدة ، ويكسر ضد زنية ويقال : هذا ولد رشدة ( بكسر الراء ) إذا كان لنكاح صحيح كما يقال في ضده ولد زنية وانظر شرح فصيح ثعلب ص ٥٢

(٣) في تاج العروس ( فلك ) . وفلكة المنزل بالفتح معروفة وتكسر ، وهذه عن الصاغاني .

ينبغي أن يجعل ذلك في باب واحد، ولا ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى .

[٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو بثق السَّيْل .... وهو مَلِك يَبْنِي . »  
(قال المفسر) : قد ذكر في باب أبنية الأسماء من كتابه هذا : أنه يقال : بَثَقَ وبَثِقَ ، ومَلَكَ ومَلِكٌ . ونسى ما قاله هاهنا ، وقد قرأ القراء (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (١) و(مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) (٢) ومَلِكِنَا ، ومَلِكِنَا ، بالضم ، والفتح ، والكسر .

[٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الشَّقِرَاقُ لِلطَّائِرِ : بفتح الشين . »  
(قال المفسر) : الكسر في شين الشَّقِرَاقِ أَقْبَسُ ، لأن فِعْلاً بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طِرْمَاحٍ وَسِنِمَارٍ ، وفَعْلَالٍ (بفتح الفاء) : معدوم فيها ، وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف (٣) ، وهكذا حكاة الخليل ، وذكر أن فيه ثلاث لغات : شِقِرَاقٍ (بكسر القاف ، وتشديد الراء) ، وشِقِرَاقٍ (بتسكين القاف) ، وشِقِرَاقٍ (٤) . وهو طائر مُفَوِّفٌ بحمرة وخضرة .  
وقد قال ابن قتيبة في باب معرفة في الطير (٥) : والأخيل : هو الشَّقِرَاقُ (بكسر الشين) ، كما يوجد في جمهور النسخ .

(١) الآية ٥٠ - ٦١ - ٨٤ من سورة هود

(٢) الآية ٧ من سورة طه .

(٣) انظر الغريب المصنف ( ١ : ١٣٦ )

(٤) حكاة القاموس بالفتح والكسر .

(٥) انظر هذا الباب ص ٢١٠ ط . ليدن

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : «مَرْقَاةٌ وَمَسْمَقَةٌ ، وذكر الأبريسم (بفتح الألف والراء) . ثم ذكر أن الكسر لغة ، فإذا كان الكسر لغة ، فأى معنى لإدخال هذا في لحن العامة . وقد يمكن أن تكون العامة قالت : أبريسم ( بكسر الراء ) فلذكرة من أجل ذلك . وأما المرقاة<sup>(١)</sup> والمسقاة : فلا وجه لذكرهما في هذا الباب .

[ ٦ ] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب : « نزلنا على ضفة النهر وضمفتيه (بفتح الضاد) »<sup>(٢)</sup> .

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا . ووقع في بعض النسخ في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحها ؛ والفتح والكسر : لغتان ، حكاهما الخليل وغيره ، والفتح فيهما أشهر من الكسر .

---

(١) ذكر يعقوب المرقاة (بالفتح والكسر) في باب مفعله ومفعله (بكسر الميم وفتحها) في ص ١٣٥ من إصلاح المنطق . ثم ذكر كلتا الكلمتين « المرقاة والمسقاة » في ص ٢٤٤ من المصدر نفسه ، وقال : وقالوا : مرقاة ومرقاة ، ومسقاة ومسقاء ، فمن كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها . ومن فتح قال : هذا موضع يفعل فيه ، فجعله محالفا (بفتح الميم) .

(٢) لم ترد هذه العبارة ... في أدب الكتاب في باب ( ما جاء مفتوحا والعامة تكسره ، كما ذكر في بعض النسخ التي وقعت للبطلبيوسي . وإنما رجعت العبارة في أول (باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحها) انظر ط . ليدن .

## باب

ما جاء مكسورا والعامّة (١) تفتحه

قال في هذا الباب : « الإنْفَحَة . وهو الضُّفْدِع . »

(قال المفسر) : قد ذكر صاحب كتاب العين : أن الأنْفَحَة (بفتح الهذرة) : لغة وحكى أبو حاتم في ضفدع : أن فتح الدال . لغة . وقد حكى ضفدع ، (بضم الضاد ، وفتح الدال) ، وهو نادر ، ذكره المَطْرُز .

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدِّيوان ، والدِّيَباج : (بكسر الدال فيهما) »

(قال المفسر) : هذا الذى ذكر هو الأَفْصَح . وقد ذكر ابن دُزَيْد : أن الفتح فيهما لغة .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « المِظْلَة : (بكسر الميم) » .

(قال المفسر) : كان ابن الأعرابي يقول : المِظْلَة (٢) ، بالفتح لا غير .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ليس على فلان مَحْمُول (٣) ، وقعدت له في

---

(١) انظر هذا الباب ص ٣١٥ . ط . ليدن .

(٢) رواء اللسان وقال : قال ابن الأعرابي : وإنما جاز فتح الميم لأنها تنقل بمنزلة البيت . والمظلة من بيوت الأعراب وتكون من الثياب ومن الشعر . وقال أبو زيد : هي أعظم ما يكون من بيوت الشعر . (اللسان : ظلل) .

(٣) يقال : ما عليه محمل : أى معتمد ومعول : (أساس البلاغة) .

مُفْرَق الطَّرِيق وَيُقَال مُفْرَقٌ . وَمِرْفَقُ الْيَدِ . وَفِي هَذَا الْأَمْرِ مِرْفَقٌ (بِكَسْرِ الْمِيمِ فِيهِنَّ) .

(قال المفسر) : لا وجه لإدخال هذه الألفاظ في لحن العامة ، لأنّ الفتح والكسر جائزان في جميعها ، وقد قال هو في هذا الباب بعينه : أنه يقال : مفرّق<sup>(١)</sup> (بالفتح) . وحكى الخليل في مَحْبِلِ الْفَتْحِ ، [والقياس يوجب فيه ذلك ، لأنّ فعله حَمَلٌ يَحْمِلُ<sup>(٢)</sup> (بفتح العين) من الماضي ، وكسرها من المستقبل .

والمفعل من هذا الباب إذا كان مصدرا : فحكمه الفتح ، إلا ما شد<sup>(٣)</sup> عن الباب ، وأجاز أبو عليّ البغداديّ في مِرْفَقِ الْيَدِ ، فتحّ الميم مع كسر الفاء ، وكسر الميم مع فتح الفاء ، ولم يجز ذلك في المِرْفَقِ مِنَ الْأَمْرِ ، حكى ذلك عنه في بعض تعاليق هذا الكتاب . فإن كان هذا صحيحا عنه ، فهو غلط ، لأنّ المِرْفَقِ مِنَ الْأَمْرِ يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد ، وقد قرأت القراء : ( وَيُهِيبُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا )<sup>(٤)</sup> و ( مِرْفَقًا ) بالوجهين .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « السُّرْع : السُّرْعَة » .

(قال المفسر) : هذا الذي قاله هو المشهور . وذكر صاحب كتاب

---

(١) في اللسان ( فرق ) : ومفرق الطريق ، ومفرقه : متشبه الذي يتشبه منه طريق آخر .  
(٢) حكى يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ : قال الفراء : ما كان على فعل يفعل فالمفعل منه إذا أردت الاسم مكسور . وإذا أردت المصدر فهو المفعل ( بفتح العين ) .  
وكذا قال أبو عبيد في الغريب ص ٢٤٩ : « ما كان من يفعل مثل يضرب ويشتم فالموضع الذي يفعل ذلك فيه : مفعل ( بكسر العين ) ، والمصدر : مفعل ( بفتحها ) .  
(٣) انظر إصلاح المنطق ص ١٣٧ . والغريب المصنف ص ٢٤٩ .  
(٤) الآية ١٦ من سورة الكهف

العين ، أن السُّرْع (بكسر العين) : مصدر سُرِع ، وسرعت يده .  
قال : وأما السُّرْعُ (بفتح العين) : فهو السُّرْعَةُ في جَرَى الماء وأنهار  
المطر ونحوه .

#### [ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الجنّازة (بكسر الجيم) » .

(قال المفسر) : قد اضطرب قول ابن قُتيبة في الجنّازة ، فذكر  
في هذا الباب : أنها بالكسر ، وأنكر فتح الجيم ، وجعله من لحن العامة ،  
ثم قال في (باب جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما) : إن الجنّازة<sup>(١)</sup>  
(بالكسر) : أفصح من الجنّازة .

ثم ذكر في كتاب الأبنية من كتابه هذا ؛ أنهما لغتان .

وقال في كتابه في المسائل : الجنّازة (بكسر الجيم) : الميت ، وإنما  
سمى النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح .

وقال أبو علي الدينورى في كتاب لحن العامة : الجنّازة بكسر الجيم :  
السريّر الذى يحمل عليه الميت ، ولا يقال للميت جنازة . وروى السكرى  
عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى : أنه قال : الجنّازة : النعش  
إذا كان عليه الميت ، ولا يقال له دون ميت جنازة . كلدا رواه بكسر  
الجيم . وقال صاحب كتاب العين<sup>(٢)</sup> : الجنّازة (بفتح الجيم) :

(١) رواها يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٣٧ بالفتح والكسر في باب الفعالة والفعالة بمعنى واحد

(٢) نقل ابن فارس قول الخليل بتمامه في مقاييس «الفة» ٥ : ٤٨٥ « (من أول النص هنا إلى قوله -

والحارير ينكرونه) في الصفحة التالية

الإنسان الميت ، والشئ الذى ثقل على القوم ، واغتموا به هو أيضا جنازة . وأنشد قول صخر : (١)

وما كنت أخشى أن أكونَ جَنَازَةً عليك ومن يَنتَرُ بالمَحَسَدَاتِ

قال : وأما الجنازة ( مكسورة الصدر ) فهي خشب الشرجع . قال : وينكرون قول من يقول الجنازة : الميت . وإذا مات الإنسان فإن العرب تقول : رُوىَ فى جَنَازَتِهِ فمات ، وقد جرى فى أفواه الناس : الجَنَازَةُ بفتح الجيم ، والنحارير ينكرونه .

وقال ابن دُرَيْدٍ : جَنَزْتُ الشئ : سَتَرْتَهُ (٢) ، ومنه سُمِّيَ الميت جَنَازَةً ، لأنه يُسْتَرُ ، وفى الخبر أنه أنذر الحَسَنَ لصلاة على ميت ، فقال : إِذَا جَنَزْتُمُوهَا فَآذِنُونِي (٣) أى كفنتموها .

[٧] مسألة :

وقال فى هذا الباب : مُقَدِّمَةُ العسْكَرِ . «

(قال المفسر) : يقال : قَدَّمَ الرَّجُلُ : بمعنى تقدم . قال الله تعالى : (لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (٤) ، فلذلك قيل : مُقَدِّمَةُ الجَيْشِ ، لأنها تُقَدِّمُهُ ، فهى اسم فاعل من قَدَّمَ بمعنى تقدم ، ولو قيل : مُقَدِّمَةُ (بفتح الدال) ، لكان ذلك (٥) صحيحاً ، لأن غيرها يُقَدِّمُهَا ، فتتقدم ، فتكون مفعولاً على هذا المعنى .

(١) هو صخر بن عمرو أخو الخنساء والبيت فى مقاييس اللغة (١ - ٤٨٥) واللسان (جنز) والأغانى (١٣ : ١٣٠)

(٢) انظر الجمهرة (٢ - ٩٢) وقال : زعم قوم أن منه اشتقاق الجنازة ولأدري ما صحته ؟

(٣) يقال أذنته إيداناً وتأذنت : أعلمت (المصباح) وفى المطبوعة : « فأنذروني » .

(٤) الآية ١ من سورة الحجرات .

(٥) أشار اللسان (مادة . قدم) إلى رأى البطلوسى . قال : قال البطلوسى . . .

[ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « متباع مُقَارَب ، ولا يُقَال : مقَارَبٌ .  
وقال قاسم بن ثابت كلُّ الناس حَكُوا : عملٌ مقَارِبٌ » (بالكسر) إلا ابن  
الأعرابي ، فإنه حكى : عمل مقَارَب (بالفتح) لا غير .  
(قال المفسر) : القياس يوجب أن الكسر والفتح جائزان . فمن  
كسر الراء جعله اسم فاعل من قَارَب . ومن فتح الراء جعله اسم مفعول  
من قَورب .

[ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهى الزَّنْفَلِيْجَة ( بكسر الزاى ) ولا تفتح » .  
(قال المفسر) : قد حكى أبو على البيغدادي في البارع عن الأصمعي :  
أن العرب تقول : الزَّنْفَلِيْجَة <sup>(١)</sup> ، بفتح الزاى والفاء . ووقع في بعض  
نسخ أدب الكتاب : الزَّنْفَلِيْجَة (بتقديم الياء على اللام) .  
وأظنه غلطا من الناقل ، لأن الذى رويناها فى الأدب عن أبي على :  
بتقديم اللام على الياء .

[ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وتقول فى الدعاء » : « إن عذابك الجِدُّ  
بالكافورين ملحق » بكسر المعاء ، بمعنى لاجئ .  
(قال المفسر) : هذا الذى قاله قد قاله غير واحد من اللغويين ،

---

(١) حكاهما يعقوب بفتح الزاى قال : وتقول هى الزنفلجة ، ولا تقل الزنفلجة ( بكسر الزاى )  
(إصلاح المنطق ٣٤٠)



وإنكارهم فتح الحاء شئً ظريف ، لأن الفتح (١) جائز في القياس .  
لأن الله تعالى ألحقه بهم ، فالله تعالى ملحق والعذاب ملحق ، ولا أعلم  
لإنكار الفتح وجهاً إلا أن تكون الرواية وردت بالكسر ، فلزم اتباعها .

## باب

ما جاء مفتوحاً والعسامة تضمه (٢)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهو درهمٌ سْتَوْقٌ ، بفتح السين » .  
( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب أنه يقال : سْتَوْقٌ بالضم (٣) ،  
وزاد اللحياني فقال : يقال : تُسْتَوْقُ أيضاً .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « فعلت ذلك به خصوصية ، ولصن بَيْن  
الخصوصية » .

( قال المفسر ) : الفتح والضم (٤) فيهما جائزان ، إلا أن الفتح  
أفصح . حكى ذلك ثعلب وغيره . وكذلك حُرُّ بَيْنِ الحُرورية .

---

(١) في اللسان (لحق) : قال الجوهري : والفتح أيضاً صواب . وقال ابن الأثير : الرواية بكسر  
الحاء ..... ويروي بفتح الحاء على المفعول : أى إن عذابك ملحق بالكفار ويصابون به .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤١٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٣) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ١٤٨ . وقال في القاموس : درهم ستوق كثنور ، وقدوس

وتستوق ( بضم التامين ) : زيف بهرج ملابس بالفضة ، وانظر شرح فصيح ثعلب ص ٩١

(٤) انظر باب المصادر من فصيح ثعلب . وعبارته : ( ولسن بين الخصوصية ، هذا بالفتح . وكذلك

خصصته بالشئ خصوصية ، وحر بين الحُرورية . والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح ، وقد يضمن

أى اللام والحاء والهاء من الخصوصية والخصوصية والحُرورية . وانظر أيضاً الفريب المصنف لأبي عبيد

( باب فعولية ص ٢٢٧ )

### [ ٣ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « وهى الأئمة (٥) بفتح الميم : واحدة الأئمة » .  
(قال المفسر ) : إدخاله الأئمة في لحن العامة ظريف جدا ، ولو قال :  
إن هذه اللغة أفصح اللغات ، لكان ما قاله صحيحا . وقد كثرت اللغات  
في الأئمة والإصبع حتى صار الناطق بهما كيف شاء لا يكاد يخطئ . وفي  
كل واحدة منهما تسع لغات : أئمة وأصبع ، بفتح الأول والثالث ؛  
وأئمة وأصبع ، بضم الأول والثالث ؛ وإئمة وإصبع ، بكسر الأول  
والثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بفتح الأول وضم الثالث ؛ وأئمة وأصبع ،  
بضم الأول وفتح الثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بضم الأول وكسر الثالث ؛  
وإئمة وإصبع ، بكسر الأول وفتح الثالث ؛ وإئمة وإصبع ، بكسر  
الأول وضم الثالث ؛ وأئمة وأصبع ، بفتح الأول وكسر الثالث ؛  
وفي الإصبع لغة عاشرة ، ليست في الأئمة ، وهى ، وهى أصبوع ،  
بالواو وضم الهجزة ، على وزن أشلوب ؛ وأفصح اللغات : أئمة ، بفتح  
الهجزة والميم ؛ وإصبع ، بكسر الهجزة وفتح الباء .

وذكر ابن قتيبة في باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة  
الأبنية ؛ أن في الإصبع أربع لغات ، ونسى هاهنا ما قاله هناك .

---

(١) الأئمة : السلامية العليا ، أو المفصل الأعلى ، الذى فيه الظفر من إصبع اليد والرجل

## باب

ما جاء مضموما والغامة تفتحها (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « على وجهه طلاوة ، بضم أولها » .  
(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لفتان (٢) استعمل الناس  
أضعفهما : ويقولون : عليه طلاوة ، والأجود : طلاوة ، فذكر أن الضم  
أفصح من الفتح ، ثم قال في أبينية الأسماء : على وجهه طلاوة وطلاوة ،  
فأجاز الفتح (٣) . والضم وسوى بينهما .  
وكان ابن الأعرابي يقول : ما على كلامه طلاوة ولا حلاوة بالفتح ،  
ولا آةول طلاوة بالضم ، إلا للشيء يُطلى به . وقال أبو عمرو الشيباني :  
يقال : طلاوة وطلاوة وطلاوة بالضم والفتح والكسر .

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جُدُّ ولا يقال جُدَّد بفتحها . إنما الجُدَّد :  
الطرائق . قال الله تعالى : ( وَبَيْنَ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بِيضٌ ) (٤) .  
(قال المفسر) : قد أجاز أبو العباس المبرد وغيره في كل ما جمع  
من المضاعف على فُعَل الضم والفتح ، لشمول التضمين . فأجاز أن يقال :  
جُدَّد وجُدَّد وسُرَّر وسُرَّر . وقد قرأ بضم القراء ؛ ( عَلَى سُورٍ مَوْضُونَةٍ ) (٥)

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢١ ط . ليدن

(٢) انظر لنا الباب ص ٤٤٨

(٣) حكى يعقوب الضم والفتح في باب الغمارة والغمارة . وقال : تقول العرب عليه طلاوة وطلاوة

لحسن والقبول . ( إصلاح المنطق ١٢٧ )

(٤) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

[٣] مسأله :

وقال في هذا الباب : « وهو النكس في العلة . »  
( قال المفسر ) : النكس بالفتح المصدر . والنكس بالضم : الاسم  
ذكر ذلك ابن جنى .

[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جعلته نُصِبَ عيني » .  
( قال المفسر ) : قد قال في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ،  
فربما وضع الناس أحدها موضع الآخر : النَّصِبُ بالضم : الشر . قال تعالى  
( بَنُصِبٍ وَعَدَابٍ <sup>(١)</sup> ) . والنَّصِبُ بفتح النون : ما نُصِبَ . قال الله تعالى :  
( كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ) <sup>(٢)</sup> . وهو النَّصْبُ أيضا بفتح الصاد والنون <sup>(٣)</sup>  
فكلامه هذا يُوجب أن يجوز ( جعلته نُصِبَ عيني ) ، بفتح النون .

[٥] مسألة :

وقال هذا الباب ، حكاية عن أبي زيد ، « رَفَّقَ اللهُ بك ورَفَّقَ عليك » .  
( قال المفسر ) : قد حكى الخليل وغيره رَفَّقْتُ بالأمر ، بفتح الفاء :  
إذا لَطَمْتَ به ورَفَّقْتُ بضم الفاء : إذا صرْتَ رَفِيقًا . فيجوز على هذا :  
رَفَّقَ اللهُ بك ، بفتح الفاء : أى لطف بك ، ورَفَّقَ ، بضم الفاء ، أى  
صار رفيقًا . والفتح في هذا أقيس من الضم .

(١) الآية ٤١ من سورة ص .

(٢) الآية ٤٣ من سورة المعارج

## باب

ما جاء مضموماً واليسامة تكبيره (١)

[ ١ ] مسألة

وقال (٢) في هذا الباب : « هي الخُصِيَّة والخُصِيَّتَان . »  
(قال المفسر) قد حكى في باب فُعلة وفِعلة من أبنية الأسماء أنه يقال :  
خُصِيَّة وخِصِيَّة ونسب ما قاله ههنا . فأما الخُصِيُّ بغير هاء ، فلا أعرف فيه  
غير الضم . وأما الخِصِيُّ فجمع خِصِيَّة بالكسر لا غير .  
قال [ خفاف بن قيس من البراجم ] :  
وخناذيد خِصِيَّة وفحولا (٣)

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو المُسْتَطَاط بالضم » .  
(قال المفسر) : قد قال بعد هذا في باب ما جاء فيه ست (٣) لغات  
أزه يقال : مُسْتَطَاط ، وفِسْطَاط ، وفُسْتِطَاط ، وفِسْتِطَاط ، وفُسْطَاط ،  
وفِسْطَاط . وهذا تخليط .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو جُرْبَان (٤) القميص . بضم الجيم والراء » .

(١) انظر ص ٢٢ من أدب الكتاب

(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة ونسب الشعر في الأصل س إلى زهير ، والتصويب من  
الصحاح ( غنذ ) وقال : الخناذيد : الخصى وهو من الأضداد . والخناذيد : الخليل . قال خفاف :  
وبرالين كابيبات وأنى وخناذيد خصية وفحولا .

فوصفها بالحدودة أي منها فحول ومنها خصيان .

(٣) انظر ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٤) جربان القميص ( بالكسر والضم ) : جيبه ( القاموس )

(قال المفسر) : قد أنشد أبو علي البغدادي في النوادر :  
 انه خفقان يرفع الجيب كالشسجا يُقطع أزرار الجربان نائسة (١)  
 وذكر أنه وجدته هكذا بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأنه قرأه على  
 أبي بكر بن دريد ، فلم ينكره ، وهكذا حكاه الخليل .  
 وقال أبو علي البغدادي في البارح : قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن  
 جربان القميص بكسر الجيم والراء وتشديد الباء فقال : هو فارسي  
 مُعرب . إنما هو كِربان ، فرأيت مذهبه أنه جِربان ، بكسر الجيم والراء .

## باب

ما جاء مكسورا والعمامة تضمه

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو الخوان ، بكسر الخاء » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناصب  
 أضفهها :

ويقولون : خوان . والأجود نخوان . فلذكر أن الكسر أفصح من الضم ،  
 وأنهما (٢) لغتان . ونسى ما قاله هاهنا .

ثم قال في (باب فعال وفُعَال من أبتية الأسماء) أنه يقال : نخوان ونخوان  
 [ للذي يؤكل عليه ] (٢)

(١) البيت في الأمل والنوادر لأبي علي القالي (٢ : ٦٠) بدون حبة .

(٢) ما بين المربعين زيادة عن إصلاح المنطق ص ١٢٠

[ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ودابة (١) فيها (٢) قِماص ، ولا يقال قِماص « .  
(قال المفسر) : الضم والكسر جائزان . ذَكَرَ ذلك غير واحد .

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « تمر شهريز وسهريز ، بالكسر ولا يضم أولهما » (٣) .  
( قال المفسر ) أما الذي بالشين معجمة فلا أحفظ فيه غير الكسر .  
وأما الذي بالسسين غير معجمة ، فإن أبا حنيفة حكى فيه الكسر والضم هـ  
وحكى نحو ذلك اللّحياني وذكر أنه يقال : تمرُّ شهريز على الصفة وتمرُّ  
سهريز على الإضافة ، وكذلك بالشين معجمة .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « نحن في العِلو وهم في السُّفل » .  
(قال المفسر) : الضم والكسر فيهما جائزان والضم فيهما أشهر  
من الكسر .

## باب

ما جاء على فَعَلت (بكسر العين) والعامّة تقولهُ على فَعَلت (بفتحها)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « صدّقت في يمينك وبررت بها » .

(١) هذه المسألة سقطت من الخطية (أ) .

(٢) في أدب الكتاب وسائر النسخ « فيه » وما أثبتنا عن إصلاح المنطق ص ١٩٦

(٣) انظر ص ٤٢٢ من أدب الكتاب

( قال المفسر ) : حكى ابن الأعرابي : صدقت وبررت ، فوردنا بالفتح والكسر . فأما بررت والدى فلا أعرف فيه لغة غير الكسر .

## باب

ما جاء على فَعَلْتُ ( بفتح العين ) والعامية تقوله على فَعِلْتُ ( بكسرها ) قال في هذا الباب : « نَكَلْتُ عن الشيء أَنْكُلُ نَكُولاً ، وحرَضْتُ على الأمرِ أَحْرِضُ حِرْضًا » .

( قال المفسر ) : حكى ابن درّستويه في شرح الفصيح : أنه يقال نَكَلْتُ وحرَضْتُ ، بالكسر .

وحكى ابن القوطية في حَرَصْتُ الفتح والكسر ، في كتاب الافعال ، ولم يذكر نَكَلْتُ .

## باب

ما جاء على فَعَلْتُ ( بفتح العين ) والعامية تقوله على فَعَلْتُ<sup>(١)</sup> ( بضمها ) قال في هذا الباب : « البصريون يقولون : حَمَضُ الخَلِّ وطلَّقت المرأة لا غير » .

( قال المفسر ) : هذا يدل على أن الكوفيين يجيزون الفتح والضم . وإذا كان كذلك ، فلا وجه لإدخال ذلك في لحن العامية ، ومع ذلك فقد حكاه يونس ، وهو من جملة البصريين . وكذلك ذكر : نَخَّرَ اللبن يخْشُرُ ، وشَحَبَ لونه يشْحَبُ في هذا الباب ، ولا وجه لذلك ، لأن الضم والفتح جائزان فيهما . وقد حكى ذلك

(١) انظر هذا الباب ص ٢٦ من أدب الكتاب



في موضع آخر من كتابه هذا . وذكر يعقوب أن خيبر (١) ، بكسر الشاء :  
لغة ثالثة .

## باب

ما جاء على يفعل (بضم العين) مما يُغَيَّرُ (٢)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هَمَّعَت عَيْنَهُ تَهْمَعُ وَكَهَنَ الرَّجُلُ يَكْهُنُ » .  
(قال المفسر) : الفتح جائز فيهما جميعا .

[ ٢ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَكَلَ عَنِ الْأَمْرِ يَنْكُلُ » .  
(قال المفسر) : قد ذكرنا أن نكلت ، بكسر الكاف : لغة ذكرها  
ابن درستورية ، فينبغي أن يقال في المستقبل من هذه اللمعة : أنكل ،  
بالفتح .

[ ٣ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « دَرَّ لَهُ الْحَلْبُ يَدْرُّ » .  
(قال المفسر) : الكسر فيه جائز ، وهو أقيس من الضم ، لأنه قد  
قال بعد هذا في الكتاب : أن كل ما كان على فعلت ، بفتح العين ،  
من ذوات التضعيف ، غير متعد ، فالعين من فعله المستقبل مكسورة ،  
إلا ألفاظا شذت ، فجاءت بالضم .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٢

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٦ من أدب الكتاب

## باب

ما جاء على يَفْعِل بكسر العين مما (١) يُغَيِّر

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « نَعَرَ يَنْعِر ، من الصوت . وَزَخَرَ يَزْخِرُ ، وَفَحَّحَتْ يَنْحِتُ ، وَبَغَمَتِ الظُّبْيَةُ تَبِغِمُ » .

(قال المفسر) : الفتح جائز في هذه الأفعال كلها ، وقد حكى في بَغَمَتِ الظُّبْيَةُ ضَمُّ الغين في المستقبل وكذا قرأناه في الغريب المصنف (٢) .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَشَرَتِ الثَّوْبَ أَنْشِرُهُ » .

(قال المفسر) : الضم (٣) فيه أشهر من الكسر .

[٣] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « أَبَقَ يَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد حكى بعد هذا في باب فَعَلَ يَقُولُ وَيَفْعُلُ أنه يقال : أَبَقَ يَأْبِقُ وَيَأْبِقُ ، ونسى ما قاله ها هنا .

[٤] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « نَعَقَ بِالشَّاءِ يَنْعِقُ » .

(قال المفسر) : الفتح فيه (٤) أيضا جائز .

---

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٧

(٢) انظر الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٧٣ . وقد حكى الضم أيضا في اللسان (بهم)

(٣) انظر تاج العروس (نشر) .

(٤) لعق الراعي بغنمه (كنع وضرب) : صاح بها وزجرها : «التاج» .

## [ ٥ ] مسألة :

وذكر : « هَرَزَتِ الحربَ أهرها » .

(قال المفسر) : الضم فيه أقيس من الكسر (١) . وقد قال بعد هذا أن ما كان على فَعَلٍ مفتوح العين من المضاعف متعديا ، فقياس مستقبليه أن يكون مضموم العين ، إلا ألفاظا ثمادت عما عليه الأكثر (٢) .

## باب

ما جاء على يفعل (بفتح العين) مما يُغَيَّرُ

قد ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ ، وعَمِرَ على الأمر يعسر » .

(قال المفسر) : أما شَمَّ يَشُمُّ فقد ذكر بعد هذا في باب فَعَلٍ يفعل ويفعل (٣) : شَمَّ يَشُمُّ ويَشُمُّ ، ونَبِيى ذلك في هذا الموضع . وله في هذه اللفظة غلط آخر ، نذكره إذا انتهينا إلى بابيه إن شاء الله تعالى .

وأما عَمِرَ يعسر ففيه لغتان : عَمِرَ يعسر فهو عَمِيرٌ ، مثل حَلِيزٍ يحذر فهو حَلِيزٌ ، وعَمِرَ يعسرُ فهو عَمِيرٌ ، على وزن ظَرْفٍ يظرف فهو ظَرْفٌ (٤) .

(١) حكى تاج العروس الضم والكسر في الكلمة .

(٢) انظر باب فعل يفعل ويفعل ص ٥٠٧ من أدب الكتاب . ونص عبارته : (وما كان على فعلت من ذوات التضميف متعديا مثل رددت ومددت وعددت ، فإن يفعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف نادرة ، جاءت باللغتين جميعا ، وهى شده يشده ويشده (بضم الشين وكسرها) ، ونم الحديث ينمه وينمه (بضم النون وكسرها) ، وعله في الشراب يعله ويعله (بضم العين وكسرها) . وحكى ذلك أيضا يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٤١ .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥١٢ ليدن . وقد روى الكلمة يعقوب بالفتح وبالضم قال : قال أبو عبيدة : وشمت أشم لغة . (إصلاح المنطق ٢٣٦)

(٤) عسر الأمر (كحذر ، وظرف : الثالث) (اللسان) . وقد ذكر ابن قتيبة هذه الكلمات في باب فعل يفعل ويفعل (بضم العين وكسرها) ص ٥٠٧ .

## باب

ما جاء على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب : « عُنَيْتَ بالشئ ، وَأَنَا أُعْنَى بِهِ ، وَلَا يُقَالُ :  
عُنَيْتُ » .

(قال المفسر) قد حكى ابن الأعرابي (٢) : عُنَيْتَ بِأَمْرِهِ أَعْنَى ، وَأَنَا بِهِ  
عَانٍ ، عَلَى مِثَالِ : خَشِيتُ أَخْشَى ، وَأَنَا خَائِشٌ ، وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ  
هُوَ الْمَعْرُوفُ وَهَذَا نَادِرٌ . وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَانٍ بِأَخْرَافِهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ لَهُ حَفِيرَانِ وَأَيُّ نُبْلٍ (٣)

[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « بُهِتَ (٤) الرَّجُلُ . وَحَكَى عَنِ الْكَسَائِيِّ : بُهِتَ  
بِكَسْرِ الْهَاءِ وَبُهِتَ ، عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله .

(قال المفسر) : يُقَالُ : بُهِتَ عَلَى صِيغَةِ مَا لَمْ يَسْمَ فاعله ، وَبُهِتَ  
بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ عَلِمْتَ . وَبُهِتَ بِضَمِّ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ  
ظُرْفٌ ، وَبُهِتَ بِفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مِثَالِ رَدَدْتَ . حَكَى ذَلِكَ ابْنُ جَنِّي .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٢٨ . ليدن .

(٢) حكى ابن منظور قول البطليموس في اللسان (عنا) . قال : قال البطليموس : أجاز ابن الأعرابي  
(عُنَيْتَ ... .. ونقل عبارة ابن السيد البطليموس .)

(٣) هذا البيت في اللسان (عنا) .

(٤) بهت الرجل وبهت (يفتح الباء وضمها وكسر الهاء) : إذا تحير (اللسان)

## باب

ما يُنقص منه ويزاد فيه ، ويبدل بعض حروفه بغيره (١)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو السرجين ، بكسر السين والجيم . قال الأصمعي : هو فارسي ، ولا أدري كيف أقوله ، فأقول : الروث » .

(قال المفسر) : قد حكى أبو حنيفة في كتاب النبات : أنه يقال • *سِرْجِين* و*سِرْجِين*<sup>(٢)</sup> *بالجيم والقاف* ، وفتح السين وكسرها ، و*سِرْجِنَتْ* الأرض و*سِرْجِنَتْهَا* ، وهي لفظة فارسية . ولذلك جاءت مخالفة كلام العرب ؛ لأنه ليس في كلام العرب *فَعْلِيل* ولا *فَعْلِيلِين* ، بفتح الفاء . وهذا كقولهم : *آجر وسيسنبر وشاهسنقرم ومرزجوش ومرزنجوش* ، ونحو ذلك من الألفاظ المعربة ، المخالفة لأمثلة الكلام العربي ، وهي كثيرة .

ورأيت ابن جنى قد قال في بعض كلامه : الوجه عندي أن *تَكْسِرَ* الشَّين من *يُدْطَرْنَج* ، ليكون على مثال *جِرْدَحْل* ، وهذا لا وجه له . وإنما كان يجب ما قاله هنا ، لو كانت العرب *تَصْرِفُ* كل ما تعربه من الألفاظ العجمية إلى أمثلة كلامها . وإذا وجدنا فيما عربود أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم ، فلا وجه لهذا الذي ذكره ، وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة ، ومنه قول الأعشى<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر هذا الباب ص ٣٠ ؛ من أدب الكتاب

(٢) قال في القاموس : السرجين والسرقين بكسرها : الزبل ، معربا وسركين بالفتح . وروى الكلمة

ثعلب في شرح الفصيح (باب المكسور أوله) ص ٥٠ .

(٣) انظر القصيدة ٥٥ من ديوانه ص ٢٩٣ تحقيق (د . محمد حسين) . واجلسان والبنتنج والسيستر

والمرزجوش ؛ أنواع من الورد والرياحين ، وكلها أسماء فارسية معربة . والآس والخيري والمرود

لَنَا جُلْسَانٌ عِنْدَهُمْ وَبِنَفْسَيْجٍ      وَيَسِيَسَنْبِرٍ وَالْمَزْزُجُوشُ مُنَمَّنَمَا  
وَأَسُّ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُّوٌّ وَسَوْسَنٌ      إِذَا كَانَ هِنُزْمُنٌ وَرَخْتُ مُخَشَّمَا  
وَسَاهَسْفِرْمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرَجِسٌ      يُصَبِّحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَمَا  
وَمُسْتَقُ بَسِينِينَ وَعُودٌ (١) وَبَرَبِطٌ      يُجَاوِبُهُ صَنْجِيٌّ إِذَا مَا تَرَنَّمَا  
وقال لبيد (٢) :

فخمة ذفراء تشرق بالعسرا      قُرْدَمَانِيَا وَتَسْرُكَا كَالْبَصَلِ  
[٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي القاقوزة ، والقازوزة . ولا يقال : قاقُوزة » .

(قال المفسر) : الذي أنكره ابن قتيبة ولم يجره هو قول الأصمعيّ . قال الأصمعيّ : هي القاقوزة ، ولا أعرف قاقُوزة (٣) . وهي لفظة فارسية عُرِبَتْ ، فلذلك كثير الاختلاف في حقيقة اللفظ بها .

والسوسن : أنواع من الورود كذلك . والهنزمن : عيد من أعياد النصارى ، مغرب . ومخشم : سكران شديد السكر ، يقال عشمه الشراب بالشديد : ثورت رانجته في خيشومه فأسكرته . والمستق : آلة يضرب عليها . والبربط : العود . والصنج : دوائر من النحاس تثبت في أطراف الأصابع ويصق بها على النفثات الموسيقية .

(١) ويروي (رق) في س

(٢) البيت في ديوانه وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٩٤ وإصلاح المنطق ٣٧١ ومقاييس اللغة لابن فارس ٤١ : ٣٤٥ وقد سقط من الأصل س . وهو في وصف كتيبة قد سهكت من صدأ الحديد . والذفر : كل ريش ذكية من طيب أونتن . يقال : مسك أذفر . ويقال للصنان ذفر . ورجل ذفر وأذفر : له خبث ريش . وترقى : تشد . والتركة : البيضة ، والجمع ترك . والقردمانى : سلاح كانت الأكاسرة تدخره في خزائنها ، ويسمونه كردماند . ومعناه : عمل ويق . (الغريب المصنف ص ٤١٠)

(٣) قال أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٤١١ في باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب من الكلام . وهي قاقوزة وقازوزة : التي تسمى قاقزة . وقال الهروي في شرح نصيح ثعلب : والقازوزة والقاقوزة : وهما بمعنى واحد على فاعولة ، وهي شئ تجعل فيها الخمر . وقيل : هي قلع طويل غيبق الأسفل . قال أبو حنيفة . ولا تقل (قاقزة) بالشديد (ص ٩٢)

[ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هي البألوعة » .

( قال المفسر ) : قد حكى ابن درستويه : بالوعة وبواليع ، وبألوعة  
وبلاليع . وهو الذي أنكره ابن قتيبة .

[ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : شتان ما هما بنصب النون ،  
ولا يقال ما بينهما ، وأنشد للأعشى (١)  
شتان ما يومى على كورها  
ويوم حيان أخى جابر  
قال : وليس قول الآخر :

( لشتان ما بين اليزيد بن في الندى ) (٢) بحجة .

( قال المفسر ) : هذا قول الأصمعي ، وإنما لم ير البيت الثاني حجة ،  
لأنه لربيعه الرقي ، وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه ، لأنه صحيح  
في معناه ، وهو في مبنى لفظه ، تكون ( ما ) فاعلة بشتان ، كأنه قال :  
بعد الذي بينهما ، وهي في بيت الأعشى زائدة ، وقد أنكر الأصمعي  
أشياء كثيرة ، كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل  
إنكار الأصمعي لها .

(١) البيت في ديوان الأعشى ( ص ٩٨ بيروت ) وذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٣ في  
( باب نوادر ) . وكذا ابن فارس في مقاييس اللغة ( ٣ : ١٧٨ ) . وسيأتي شرحه في القسم الثالث من الاقتضاب  
(٢) صدوييت لربيعه الرقي كما في اللسان ( شتت ) وذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣١٣  
وحجزه ( يزيد سليم والأغر بن حاتم ) وسيأتي شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : هذا ماء ولح ، ولا يقال : مالح . قال الله تعالى ( هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ) (١) . ويقال : سمك مليح ، ومملوح ، ولا يقال : مالح . وقد قال عذافر ، وليس بحجة :  
بَضْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَضْرِيًّا يَطْعَمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا (٢)  
(قال المفسر) : هذا الذي قاله ابن قتيبة قد قال مثله يعقوب (٣)  
وأبو بكر بن دريد وغيرهما ورواه الرواة عن الأصمعي وهو المشهور من كلام العرب . ولكن قول العامة لا يُعَدُّ خطأً . وإنما يجب أن يقال : إنها لغة قليلة ، وقد قال ابن الأعرابي (٤) : شيء مالح ، كما قالوا : شيء حامض ، وقال أيضا : الحَمْضُ كل شيء مالح له أصل ، وليس على ساق ، وروي الأثرم عن أبي الجراح الأعرابي : الحَمْضُ : المالح من الشجر والنبات . وقد قال جرير يهجو آل المهلب :  
آلُ الْمَهْلَبِ جَدُّ اللَّهِ دَابِرَهُمْ أَمْسُوا رَمَادًا فَلَا أَصْلَ وَلَا طَرَفُ (٥)  
كانوا إذا جعلوا في صيرهم بَصَلًا ثم اشتروا كَتَمَعَدًا من مالح جَدَفُوا  
وقال غسان السليطي (٦) :

وَبِيضٌ غَدَاهُنَ الْحَلِيبِ وَلَمْ يَكُنْ غَدَاهُنَ نَيْنَانُ مِنَ الْبَحْرِ مَالِحُ  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْسَابِ بَقْرِيَّةٍ يَحْوِجُونَ مَوْجَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ جَاوِحُ

(١) الآية ٥٣ من سورة الفرقان .

(٢) البيت في شرح الفصيح للملب ص ٩٣ .

(٣) إصلاح المنطق ص ٣١٩ . وكذلك شرح فصيح ثعلب للهروي ص ٩٣ .

(٤) أنظر اللسان (ملح)

(٥) البيتان في اللسان (ملح) وديوان جرير (٢٠ : ١١) والكنند : ضرب من السك

(٦) البيتان في اللسان (ملح) ، وشرح فصيح ثعلب ص ٩٣ والنينان : الحيتان ، جمع نون ، وهو الحوت . والسليط : الزيت .



وأنشد أبو زياد الكلابي ، قال : أنشدني أعرابي فصيح :  
صَبَّحْنَ قَسْوًا وَالْحِمَامُ وَقَعُ وَمَاءُ قَسْوٍ مَالِحٌ وَنَاقِعٌ (١)  
ولم ير الأصمعي عذافر حجة ، لأنه كان حضريا غير فصيح ،  
وعذافر وإن كان غير فصيح كما قال ، فقد جاء مالح فيما قدمنا ذكره ،  
وقد جاء في خبر عذافر الذي من أجله قال هذا الرجز ما فيه حجة .  
حكى أبو زياد الكلابي قال : أكرى رجل من بني فقيم رجلاً من أهل  
البصرة وامرأة له يقال لها : شَعْفَرٌ [والبصري<sup>(٢)</sup>] رجل من بني حنيفة ،  
وامرأته من بني حنيفة ، عربيان ، وذكر خبراً طويلاً<sup>(٣)</sup> ثم قال :  
فقال الفقيمي :

لو شاء ربي لم أكن كَرِيًّا ولم أَسْتِ لَشَعْفَرَ المَطِيًّا (٤)  
بَضْرِيَّةٌ تَزَوَّجْتُ بَضْرِيًّا يُطْعِمُهُمَا المَالِحَ وَالمَطْرِيًّا  
قال : فاندفع الحنفى يقول : (٤)

قد جعلَ اللهُ لَنَا كَرِيًّا مُقْبَحًا مَلْعَنًا شَقِيًّا (٥)  
أَكْرِيْتُ خَرَقًا مَاجِدًا سَرِيًّا ذَا زَوْجَةٍ كَانَ بِهَا حَفِيًّا  
يُطْعِمُهُمَا المَالِحَ وَالمَطْرِيًّا . وَجِيْدَ البُرِّ لَهَا مَقْلِيًّا  
فقد قال الحنفى مالحاً ، كما قال عذافر ، وهو الفقيمي ، واتهما  
على ذلك .

- 
- (١) البيت لأبي زياد الكلابي ، كما في اللسان ( ملح ) .  
(٢-٣) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .  
(٣) البيتان في اللسان ( ملح ) ولم يرو الأول منها في أ ، ب .  
(٤) العبارة في المطبوعة « نمارضه رجل من حنيفة فقال » .  
(٥) الأبيات في اللسان ( ملح ) .

وقد حكى ابن قتيبة في باب فَعَلَ وأَفْعَلَ باتفاق المعنى : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ،  
بضم اللام من مَلَحَ ، فينبغي على هذا أن يقال : ماء مَلِيحٌ ومُملَحٌ ،  
ولا يُستنكر أن يقال من هذا ماء مَالِحٌ ، على معنى النسب ، كما قالوا :  
أدرس الشجر فهو دَارِسٌ ، وأبْقَلَ المكانُ فهو باقِلٌ .

وأما قولهم : سَمَكَ مَالِحٌ ، فلولا الرواية وما أنشدناه من الأشعار  
المتقدمة ، لكان قياسه ألا يجوز ، لأنه يقال : مَلَّحْتُ الشيءَ : إذا  
جعلت فيه الملح بقدر ، فإن أكثرت فيه من الملح قلت : أَمَلَّحْتُ .  
فالقياس أن يقال : سَمَكَ مَالِحٌ ومَمْلُوحٌ ، فإن أكثر فيه من الملح :  
قيل سَمَكَ مُمْلَحٌ . فإما ما حكوه من قولهم سَمَكَ مَالِحٌ فينبغي أن يكون  
من المنسوب الذي يأتي فيه المفعول على لفظ فاعل ، كقولهم : ماء دافقٌ ،  
وعيشة راضيةٌ ، ونحو ذلك .

وحكى علي بن حمزة عن بعض اللغويين : أنه يقال : ماء مَلِحٌ .  
فإذا وصف الشيء بما فيه من الملوحة قلت : سَمَكَ مَالِحٌ ، وبقلية بالحة ،  
قال : ولا يقال ماء مَالِحٌ ، لأن الماء هو الملح بعينه ، وهذا قول غير معروف ،  
وهو مع ذلك مخالف للقياس ، لأن صفة الماء بئانه مَالِحٌ ، أقرب إلى  
القياس من وصف السمك ، لأنهم قالوا : مَلَحَ الماءَ وأَمْلَحَ ، فأَمْلَحُوا  
إليه الفعل ، كما يسند إلى الفاعل . ولم يقل مَلَحَ السَّمَكُ : إنما قالوا :  
مَلَّحْتُ السمك : إذا جعلت فيه الملح .

[ ٦ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقال قد فاظ: الميت يفيظ فيظا ويفوظ فوظا .  
هكذا رواه الأصمعي<sup>(١)</sup> ، وأنشد لروية - لا يدفنون فيهم من فاظا .

(١) وانظر هنا القول للأصمعي في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وقد أنشد الرجز لروية .

قال : ولا يقال : فاظت نفسه ، وحكاها غيره . قال : ولا يقال :  
فاضت إنما يفيض الماء والدمع . وأنشد الأصمعيّ :  
كادت النفس أن تفيض عليه إذ ثوى حَشْوِ رِيْطَةَ وبرُود (١)  
فذكّر النفس وجاء بأن مع كاد .

(قال المفسر) : كان الأصمعي لا يجهز فاظت نفسه لا بالظاء  
ولا بالضاد (٢) ، وكان يعتقد في قول الشاعر ( كادت النفس أن تفيض  
عليه أنه شاذ أو ضرورة اضطر إليها الشاعر .  
ف قيل للأصمعيّ ؛ قد قال الراجز :

اجتمع الناس وقالوا عُرُسُ ففُتُت عَيْنٌ وفاضت نفس (٣)  
فقال الأصمعي : ليست الرواية هكذا ، وإنما الرواية : وطَنَ الضُّرُسُ .  
وقال بعض اللغويين : يقال : فاظ الميث (بالظاء) . فإذا ذكرت  
النَّفْس قيل : فاظت نفسه (بالضاد) ، يشمبه خروجها بفيض الإناء ،  
وحكى مثل ذلك أبو العباس المبرد في الكاهل

قال أبو العباس : وحدثني أبو عثمان المازني (٤) ، أحسبه عن أبي زيد  
قال : كل العرب يقولون : فاظت نفسه بالضاد . إلا بني ضبة ،

---

(١) البيت لأبي زيد الكلبي كما ذكر البطليني في شرحه له في القسم الأخير من الاقتضاب  
(٢) قال في اللسان عن الزجاجي : وفاضت نفسه بالضاد ، وفاظت نفسه بالظاء جائزان عند الجميع  
إلا الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس .  
(٣) الرجز لديكين كما في اللسان (فيظ) . وأنشده يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٧ وروى ابن  
فارس عجز البيت في مقاييس اللغة (مادة - فيض - ٤ : ٦٦) وقال : وسمت مشيخة فصحاء من ربيعة  
ابن مالك يقولون : فاظت نفسه بالضاد . وفي المطبوعة : « تجمع الناس »  
(٤) انظر هذا الخبر في اللسان (فيظ) وسماه المازني عن أبي زيد .

فإنهم يقولون : فاظت نفسه بالظاء ، وإنما الكلام الفصيح فاظ بالظاء :  
إذا مات .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أخوه بلبان أمه ، ولا يقال بلبن أمه ،  
إنما اللبن الذي يُشرب من ناقة أو تماة أو غيرها من البهائم » . (١)

(قال المفسر) : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبن  
الفحل أنه يحرم . كذا رواه الفقهاء ، وتفسيره : الرجل تكون له المرأة ،  
وهي مُرضع بلبنه ، فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ابن زوجها ،  
مُحرمون عليه ، وعلى ولده من تلك المرأة وغيرها ، لأنه أبوهم جميعاً ،  
والصحيح في هذا أن يقال : إن اللبن للمرأة خاصة ، واللبن عام في  
كل شيء .

#### [٨] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الرُزداق ، ولا يقال : الرُستاق . »  
(قال المفسر) : كذا قال يعقوب . والرُستاق (٢) صحيح ، حكاة  
غير واحد ، وكذا روى بيت ذى الرمة (٣)  
فهذا الحديث يأمر القيس فاتركى بلادَ نيم والحقى بالرساتق

(١) هذا النص يتأمله في إصلاح المنطق ص ٣٢٨

(٢) في اللسان « رستق » عن الحياني : الرزقاق والرستاق . واحد ، فارس معرب ، ألحقوه  
بقرطاس . ويقال رزداق ورستاق ٥١ .

(٣) انظر ديوان ذى الرمة ص ٤١٠ والرستاق : البساتين واحداً : رستاق .

[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « جاء فلان بالضَّح والريِّح ، أى بما طلعت عليه الشمس ، وجرت عليه الريِّح ، ولا يقال : الضُّيِّح (١) » .

(قال المفسر) : قد حكى بعض اللغويين أنه يقال : الريِّح والضُّيِّح (٢) إتباعاً للريِّح . والضُّح والرِّح بغير ياء : إتباعاً للضح . ذكر ذلك أبو حنيفة . وقال الخليل . الضُّيِّح إتباعاً للريِّح . فإذا أفرد لم يكن له معنى .

[١٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقد عارَّ الظلِّيمُ يعارُّ عِرارًا ، ولا يقال : عَرَّ » .  
(قال المفسر) : قد حكى أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي عمرو :  
عَرَّ (٣) . الظلِّيم بغير ألف .

[١١] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقال : نَثَل درعه ، ولا يقال : نثرها . »  
(قال المفسر) : نثَلَ ونثر (٤) لغتان صحيحتان . ويقال للدُّرع : نَثْلَةٌ ونثرة . قد حكى ذلك غير واحد من اللغويين (٥) .

(١) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ .

(٢) انظر تاج العروس واللسان (ضحيح)

(٣) عر الظلِّيم يعر عرارا (بكر العين فيها) وكذا عار يمار معارة ، وعرار اكتاب وهو صوته : صاح . (اللسان عرر)

(٤) في أساس البلاغة (نثَلَ) : نثَلَ عليه درعه مثل نثرها : إذا صدها . ومنه النثرة . وفي مادة (نثر) النثرة ، الدرع السلسلة الملبس .

(٥) وقال يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٢ : يقال للدُّرع نثلة ونثرة .

[١٢] مسألة :

وقال في هذا الباب : « هو مضطلع بجملة : أى قوى عليه ، وهو مفتعل من الضلالة ، ولا يقال مطّلع » .

(قال المفسر) : يجوز على مقاييس النحويين ؛ مضطلع ومُطّلع (بالطاء والضاد) . وعلى هذا أنشدوا بيت زهير (١) :

هو الجوادُ الذى يُعطيك نائله عَمَسُوا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانَا فَيُظَلِّمُ  
ويُظَلِّمُ (بالطاء غير معجمة ، ويظلم بالطاء معجمة . ولذلك أنشدوا قول  
الآخر :

لما رأى أن لا دعة ولا شبع مال إلى أرطاةٍ حِقْفٍ فاضطجع (٢)  
ويروى فاضَّجعَ وفاطَّجعَ (بالطاء غير معجمة) . والكلام في هذا ليس  
هذا موضعه ، فلذلك ندعه .

[١٣] مسألة :

وقال في هذا الباب عن أبي عبيدة : « رجل مِشْنَاءٌ : يبخسه الناس ،  
على تقدير مفعال . وكذلك فرس مِشْنَاء . والعمامة تقول مِشْنَاءٌ » .

(قال المفسر) ؛ مِشْنَاءٌ (٤) بفتح الميم مهوز مقصور : جائز وهو

---

(١) البيت من قصيدة لزهير بشرح ديوانه ص ٤١٠ . وقد روى أيضا في الخصائص ٢ : ١٤١  
وسر صناعة الأعراب ١ : ٢٢٤ . وقال ابن جنى بعد أن ذكر البيت : ويرى : فيظلم ويروى : فيظلم  
وانظر شرح المفصل باب إبدال الحروف (٧ : ٤٧)

(٢) البيت في اللسان (ضجع) وإصلاح المنطق ١٠٨ والخصائص ٢ : ٣٥٠ ورواية ابن جنى  
(فالطبع) في موضع : « فاضطجع » . وقال ابن جنى : فأبدل لام (الطبع) من الضاد . والمعنى : لما رأى  
الذئب أنه لا يدرك القبا فيشبع من لحمه ، وأنه مهاعدا في إثره فلن يدركه ، مال إلى أرطاة حقت وهي  
شجرة من شجر الرمل فاضطجع .

(٣) يقال : هذا رجل مشنأ : إذا كان قبيح المنظر . يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والأنثى

مصدر جاء على وزن مَفْعَل ، كالمهْمَلِ والسَمَجِهِل ، فالدلك لا يُشْنَى ولا يُجْمَع :  
 فيقال : رجل مَشْنَأ ، ورجلان مَشْنَأَان ، ورجال مَشْنَأَان ؛ وكذلك المؤنث .  
 وهو أقيس من مِشْنَاء ، لأن مفعلا إنما بابيه أن يكون من صفات الفاعل :  
 لا من صفات المفعول ، نحو رجل مَضْحَك ؛ للكثير الضحك ، ومضرب  
 للكثير الضرب ، فكذلك مِشْنَاء : حكه أن يكون للذي يُبَغِضُ الناس  
 كثيرا . وأما المفعول فحكه أن يقال فيه مَشْنُوء (١) على مثال مضروب  
 ومقتول ، فقولهم : مِشْنَاء للمفعول : نادر ، خارج عن القياس .

وأما المصدر فقد كثر وصف الفاعل والمفعول به ، وأنا أخيب الذي  
 وقع في الأدب ، والعمامة تقول مَشْنَاء ، مفتوح الميم ممدود . فإذا كان هكذا  
 فهو لحن ، لأنه ليس في الكلام مَفْعَال ، بفتح الميم .

#### [١٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : سكران مُلَطَّخٌ : خطأ . إنما هو مُلْتَخٌ : أى مختلط ،  
 لا يفهم شيئا ، لاختلاط عقله (٢) .

(قال المفسر) : حكى يعقوب (٣) في إصلاح المنطق : مُلْتَخٌ ومُلَطَّخٌ :  
 [ أى مختلط ] (٤) . ويقال أيضا : مُلْتَبِكٌ (٥) ، حكاه اللحياني .

(١) ويقال هذا رجل مشنوء : إذا كان مبغضا وإن كان جميلا (إصلاح المنطق ص ٣١٥ .

(٢) عبارة : مختلط لا يفهم شيئا . ليست في الأصل س .

(٣) في المطبوعة والخطين أ ، ب « حكى أبو علي الدينوري » وهو خطأ من الناقل .  
 وانظر إصلاح المنطق ليعقوب وقد رويت العبارة في ص ٢٤٤ منه . كما رويت في باب المشدد من لصيح

ثعلب ص ٦٩

(٤) التكملة من إصلاح المنطق

(٥) لبك : الأريد : خلطة . والتبك عليه الأمر : التيس (أساس البلاغة)

[١٥] مسألة :

وقال في هذا الباب . ويقولون : تَوَثَّرَ وتَحَمَّدَ ، والمسموع : تَوَثَّرَ  
وتَحَمَّدَ ، من قولك : قد وَفَّرته عِرْضه أفره وفراً . »

(قال المفسر) : تَوَثَّرَ وتَحَمَّدَ : صحیح ، حكاہ يعقوب في القلب  
والاببدال ، وذهب إلى أن الشاء بدل من الفاء ، وقد يجوز أن يكون كل  
واحد من الحرفين أصلاً ، غير مبدل من الآخر ، فيكون تَوَثَّرَ من قولك :  
وَفَّرته ماله ووفَّرته عرضه ، ويكون تَوَثَّرَ من قولك : آثرته أوثره إيثارة :  
إذا فضلته .

[١٦] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « تَجْوَعُ الحُرَّةُ ولا تأكل تُذْيِيها ، يذهبون  
إلى أنها لا تأكل لحم الثدي ، وهو خطأ ، والصواب : ولا تأكل بشدييها  
أى لا تُسْتَرْضِع ، فتأخذ على ذلك الأجرة . »

(قال المفسر) : أما ما يذهب إليه العامة من أن المعنى لا تأكل لحم  
الثدي ، فهو خطأ ، لا وجه له . ولكن يجوز لا تأكل تُذْيِيها على تأويلين :  
أحدهما : أن يراد أجزر ثدييها ، أو ثمن ثدييها ويحذف المضاف ويقام  
المضاف إليه مقامه . وهذا كثير في الكلام ، تغنى كثرته عن ذكر أمثله .  
والتأويل الثاني على غير حذف . ويكون المعنى أنها إذا أكلت أجزر  
ثدييها ، فكأنها قد أكلت الثديين أنفسهما . ونحو من هذا قول الشاعر :  
إذا صَبَّ مائ القعب فاعلم بأنه دَمُ الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعه  
يعنى رجلاً قُتِلَ أبوه ، فتأخذ ديتته إبلاً ، يقول : إذا شربت لسن  
الإبلي التي أخذتها في دية أبيك ، فكأنك إنما شربت دمه .

[١٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : ويقولون : التَّقَدُّ عند الحافر ، يذهبون إلى



أن النقد عند تمام الإنسان ، ويجعلون القَدَم هاهنا الحافر . وإنما هو  
النقد عند الحافرة : أى عند أول كلمة .

(قال المفسر) قد ذكر بعض اللغويين أن قول العامة : النقد عند<sup>(١)</sup>  
الحافر : صحيح ، وقال : أصله أن الخيل كانت أفضل ما يُباع ، فكان  
الرجل إذا اشترى فرساً قال له صاحبه : النقد عند الحافر ، أى عند  
حافر الفرس في موضعه قبل أن يزول ، ثم صار مثلاً في كل شيء لا نظراً  
فيه ، كما قالوا : دفعوه إليه برُمته ، وأصله في الإبل ، ثم صار مثلاً  
في مالا رُمة له ، ومثل هذا كثير .

[١٨] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ : « رجل دائن : إذا كثر ما عليه  
من الدين ، ولا يقال من الدين دين فهو مدين ولا مديون : إذا كثر عليه  
الدين ، ولكن يقال : دين الملك فهو مدين : إذا دَان له الناس . »

(قال المفسر) : قد حكى الخليل : رجل مدين<sup>(٢)</sup> ، ومديون :  
ومدان ، ودائن ، وأدان : وامتدان ، ودان : إذا أخذ بالدين ، وأنشد :  
إن المسدين غمسه طسرى والسدين داء كاسسه دوى ،

[١٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : « كساء منبجاني ، ولا يقال : أنبجاني .  
لأنه منسوب إلى منبج ، وفتحت باؤه في النسب ، لأنه خرج مخرج  
منظراني ، ومخبراني . »

(١) في أساس البلاغة (حفر) : والنقد عند الحافرة والحافر .

(٢) انظر اللسان وتاج العروس (دين)

(قال المفسر) : قد قيل : أنبجاني ، وجاء ذلك في بعض الحديث .  
وقد أنشد أبو العباس المبرد<sup>(١)</sup> في الكامل في وصف لحيية :  
كالأنبجاني مضمقولا عوارضها سوداء في لين خد الغسادة الرود  
ولم ينكر ذلك ، وليس في معيئه مخالفا لللفظ منبج<sup>(٢)</sup> ، ما يبطل أن  
يكون منسوباً إليها ، لأن المنسوب يرد خارجا عن القياس كثيرا ،  
كمروزي ورازي ، ونحو ذلك .

[٢٠] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو الدرياق ، وأنشد :  
سَقَيْتَنِي بِصَهْبَاءِ دِرْيَاقِيَةٍ مَتَى مَا تُلِينُ عَظَامِي تَلْنُ<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) قد حكى أبو حنيفة أنه يقال : تزيق ، ودرياق ،  
وطرياق ، وديراق<sup>(٤)</sup> ، بمعنى واحد ، ويقال له أيضا مسوس . يريدون  
أنه يمس الداء فيبيرأ . ولهذا اقالوا : «اء مسوس : يريدون أنه يمس الغلة  
فتذهب . قال الشاعر :

(١) البيت من أبيات وردت في الكامل للمبرد (١ : ٣١٦) وهي لإسحاق بن خلف ، يصف فيها  
رجلا بالقصر وطول الحية . أولها :

ماسرفي أني في طول داود      وأني علم في الهأس والجود  
ماطول داود إلا طول لحيته      يظل داود فيها غير موجود  
تكنه خصلة منها إذا ففحت      ريح الشمال وجف الماء في العود  
كالأنبجاني مصقولا عوارضها      سوداء في لين خد الغادة الرود

(٢) في اللسان (نيج) يقال كساء أنبجاني : منسوب إلى منبج : المدينة المعروفة وهي مكسورة الباء  
ففتحت في النسب وأبدلت الميم همزة . وقيل إنها منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان ، وهو أشبه ، لأن الأول  
فيه تعسف . وهو كساء يتخذ من الصوف له خمل ، ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة .  
(٣) البيت لابن مقبل ، كما في اللسان (درق) . ويقال للخمر درياقه على النسب .  
(٤) انظر اللسان (درق)

لو كنت ماءً كنت لا عذب المذاق ولا مسوساً (١)  
ملحاً بعيد القمصر قد فلتت حجج سارته الفسوساً  
[٢١] مسألة :

وقال في آخر هذا الباب « وهو الحندقوق ، نبطى معرب ، ولا يقال :  
حندقوق » .

( قال المفسر ) : حندقوق (٢) : لغة صحيحة حكاه أبو عبيد في  
الغريب ، وحكاها أبو حنيفة وغيرهما :

## باب

ما يتكلم به مثنى (٣)

قال في هذا الباب : « تقول : ائترت مقرأضين وجكمين . ولا يقال في  
مقراض ولا مقص ، ولا جلم » .

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب (٤) : أنه يقال : جلم ، وحكى  
الخليل : أنه يقال مقراض وأنشد أبو تمام في الحماسة لسالم بن ابهممة :  
داويت صدرًا طويلًا غمره حقدًا منه وقلمت أظفارًا بلا جلم (٥)

(١) هذا البيت في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٥٧ وفي اللسان (مسس) وهو لذي الإصبع  
المدرفى وماء مسوس : إذا كان ناجما ، يس الملة فيثقيها . يريد أنه في الناس كالماء الأجاج لا يعذب  
مذاقه ولا يثقع البدن .

(٢) قال في التاج : الحندقوق : بقلة كالقث الرطب نبطية معرب ويقال لها بالعربية : اللرق  
كالهندقوق ( بضم القاف وفتحها ) ، وقد تكسر الحاء في الكل .

(٣) انظر هذا الباب ص ٤٤٧ . ليدن

(٤) قال يعقوب : « والجلم : الذي يمز به » . إصلاح المنطق ص ٦٧ .

(٥) انظر ما سبق شرحه لهذا البيت ( في القسم الأول من الانتصاب ص ١٣٧ ) .

وقال أعرابي :

فعليك ما استطعتُ الظهورَ بِإِحْتِي وَعَلَى أَنْ أَلْقَاكَ بِالْمِقْرَاحِ (١)

## باب

ما جاء فيه لغتان استعمال الناس أضعفهما (٢)

[ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « ويقولون : أصابه سهمٌ غَرَبٌ ، والأجود غَرَبٌ » .  
(قال المفسر) : لم يختلف اللغويون في أنهما لغتان ، وإنما اختلفوا  
في أفصح اللغتين ؛ فكان الأصححى والكسائى يختاران فتح الراء ، وهو  
الذى اختاره ابن قتيبة ، وكان أبو حاتم يختار تسكين الراء (٣) .

[ ٢ ] مسألة :

وقد قال في هذا الباب : « ويقولون للعالم : حَبْرٌ والأجود حِبْرٌ » .  
(قال المفسر) : اختار ابن قتيبة كسر الحاء . وكان أبو العباس  
ثعلب (٤) يختار فتح الحاء .  
وقد أجاز ابن قتيبة في هذا الباب أشياء كثيرة أنكرها فيما تقدم من  
الكتاب .

(١) سبق هذا البيت في ص ١٧٧ من القسم الأول .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٤٨ . ليدن .

(٣) في أساس البلاغة ( غرب ) : وأصابه سهم غرب ( يسكون الراء ) على الوصف أو الإضافة

(٤) انظر فصيح ثعلب ص ٥٥ ( باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى ) وعبارته :

والحبر ( بالفتح ) العالم . والحبر ( بالكسر ) المداد .

### [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بَحَّحت والأجود : بَحَّجت » .  
(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي :  
بَحَّجت ، بحاءين <sup>(١)</sup> غير معجمتين ، من البَحَّح في العَلَق ، واختار  
كسر الحاء على فتحها . ووقع في بعض النسخ : ويقولون بَحَّجت <sup>(٢)</sup> بالأمر ،  
والأجود : بَحَّجت (بحيم بعدها حاء غير معجمة) . والجيم في اللمة الأولى  
مضمومة ، وفي الثانية مكسورة . وهذا أيضا صحيح <sup>(٣)</sup> ، وقد حكى  
أبو بكر بن دُرَيْد <sup>(٤)</sup> اللغتين جميعهما ، ومنهما ما : فرحت وسُررت .

## باب

ما يُغَيَّرُ من أسماء النسااس

### [ ١ ] مسألة :

قال في هذا الباب : « هو وَهَبٌ مُسَكِّنُ الهاء ولا يفتح » .  
(قال المفسر) : قد قال زهير :  
ولا شاركت في الموت في دم نوقلٍ ولا وَهَبٌ منهم ولا ابن المُخَزَّم <sup>(٥)</sup>

(١) البحج : خشونة وغلظة في الصوت

(٢) البجح (محركة) : الفرح ، وبجح به (كفرج) وكنع ؛ ضميعة (القاموس)

(٣) روى يعقوب اللقيني في إصلاح المنطق (باب ما نطق به بفعلت (بكسر العين) وفعلت (بفتحها)

ص ٢٣٦) . وعيارته : وقد بجمت (بكسر الحاء) أبح بححا . قال أبو عبيدة : وبجمت (بفتح الحاء)

أبح : لغة . وبجمت (بكسر الجيم) . وبجمت (بفتح الجيم)

(٤) قال في الجمهرة : بجمت بالثي أبيض ، وبجمت (بكسر الجيم) ؛ فرحت به

(٥) البيت من قصيدته الملقية وهو الثالث والأربعون فيها (انظر مختار الشعر الجاهلي (١ : ٢٣٣)

ط . مصطلق الحلبي . وصدر البيت لم يرد في الأصل

فيجوز أن يكون حرك الهاء ضرورة . ويجوز أن تكون لغة . وقد قال الكوفيون : كل ما كان وزن فَعْلٍ وعين الفعل منه حرف من حروف الحلق ، فإن الفتح والإسكان جائزان فيه ، كالبَعْر والبيَعْر (١) ، والنَهْر والنَهْر ، والبصريون يجعلونه موقوفا على السماع ، وهو الصحيح .

#### [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وهو كَسْرِي بكسر الكاف ، ولا تفتح » .  
(قال المفسر) : الفتح والكسر (٢) فيه جائزان. واختلفوا في المختار منهما فكان أبو حاتم يختار الكسر ، وكان المبرد يختار التفتح .

#### [ ٣ ] مسألة :

وقال : « وهو دَحِيَّة الكَلْبِي ، بفتح الدال »  
(قال المفسر) : هذا الذي قاله الأصمعي ، وحكى يعقوب (٣) .  
دَحِيَّة بكسر الدال ، فهما لغتان .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « قال الأصمعي : وعند جُهَيْنَةَ (٤) الخبر اليقين ، ولم يعرف جهينة ولا حُفَيْنَةَ » .  
(قال المفسر) : قد اختلف العلماء في هذا المثل ، فكان الأصمعي

---

(١) النظر يعقوب في إصلاح المنطق ص ١١٠ (باب فعل وفعل من السالم) بسكون العين وفتحها .  
(٢) روى ذلك يعقوب وقال : وتقول : كان كذا وكذا في زمن كسرى ( بكسر الكاف ) وهو أكثر من كسرى ( بفتح الكاف ) ( إصلاح المنطق ١٩٧ )  
(٣) إصلاح المنطق ص ١٩٧ .  
(٤) حكاه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٠ .

يقول : جفينة بالجيم والفاء ، وقال : وهو نخمار . وكذلك قال ابن الأعرابي .

وكان أبو عبيدة (١) يقول : جفينة ، بحاء غير معجمة ، وكان ابن الكلبي يقول : جهينة بالجيم والهاء وهو الصحيح (٢) ، وذلك أن أصل هذا المثل : أن حصين بن عمر بن معاوية بن كلاب خرج في سفر ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأحنس بن بريق ، فنزلا في بعض منازلهما ، فقتل الجهني الكلابي ، وأخذ ماله ، وكانت لحصين أخت تسمى ثميرة (٣) ، فكانت تبكيه في المواسم ، وتسال الناس عنه ، فلا تجد من يخبرها بخبره ، فقال الأحنس (٤) :

وكم من فارس لا تزدريه  
إذا شخّصت لمؤنقيه العيون  
أذلّ له العزيز وكلّ ليث  
حديد الناب مسكينه العرين  
علوت بياض مفرقه بعضيب  
يطير لوقه الهام السكون  
فأضحى عريته ولها عليه  
هدوا بعد زفرتها أنيسن  
كضمرة إذ تسائل في مراح  
وفي جرم وعلمها ظنون  
تسائل عن حصين كلّ ركب  
وعند جهينة الخبير اليقين  
[٥] مسألة :

وقال في هذا الباب : وهو الجلودى (بفتح الجيم) منسوب إلى جلود ، وأحسبها قرية بإفريقية .

(١) رواها عنه ثعلب في الفصح ص ٧٧ . وانظر هذه الروايات للمثل في تاج العروس واللسان (جفن وجهن) .

(٢) قال في اللسان : وكان ابن الكلبي بهذا النوع من العلم أكبر من الأضمي

(٣) في المطبوعة « صغره » وما أثبتناه عن الخطيات وفصح ثعلب . .

(٤) ذكر اللسان الخبر وحكى البيهقي الأخيرين من شعر الأحنس .

(قال المفسر) : كذا قال يعقوب (١) ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب ، فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا : إنما نعرف كدية الجلود ، وهي كدية من كدى القيروان . قال : (والصحيح) : أن جلود : قرية بالشام مروفة .

#### [٦] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وفرافصة : بضم الفاء ولا تفتح » .  
(قال المفسر) : حكى أبو حاتم : الفرافصة (بفتح الفاء) : اسم رجل ، وبضمها : الأسماء .

وحكى أبو علي البغدادي في الأمل (٢) ، عن أبي بكر بن الأنباري ، عن أبيه ، عن أشياخه ، قال : كل ما في العرب فرافصة (بضم الفاء) ، إلا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان ، فإنه بفتح الفاء لا غير .

#### [٧] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رؤبة بن العجاج بالهمز » .  
(قال المفسر) : قد ذكر في باب المسمين بالصفات ، ما في الرؤبة من المعاني (٣) وإن كان قد أغفل بعضها (٣) ، ثم قال بإثر كلامه :  
وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه ، وهذا يوجب أن (رؤبة) يهمز

(١) انظر إصلاح المنطق ص ١٨٣ وقد حكاها عن الفراء . وفي تاج العروس : جلود كقبول : قرية بالأندلس وقيل بإفريقية . قاله ابن السكيت وتلميذه ابن قتيبة . وفي شرح الشفاء : هي قرية ببغداد أو الشام أو محلة بنيسابور وقال أبو عبيد البكري : جلود بفتح أوله على وزن فعول : قرية من قرى إفريقية يقال : فلان الجلودى ، ولا يقال بالضم ، إلا أن ينسب إلى الجلود . ( وانظره في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ( ١ : ٣٩٠ ) في رسم (جلود) وهو الصحيح .

(٢) يروى هذا الخبر عن أبي علي البغدادي في تاج العروس : (فرس) .

(٣ - ٣) ما بين الردين سقط من المطبوعه



ولا يهمز ، ومنع هنا من ترك همزه كما ترى ، ولا خلاف بين النحويين  
أن تخفيف الهمزة جواز ، وأنه لغة .

#### [ ٨ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « الدؤل ( في حنيفة ) بالضم ، والدؤل في ( عبد  
القيس ) : بالكسر . والدؤل في كنانة ( بضم الدال وكسر الهمزة ) ،  
ولليهم نسب أبو الأسود الدؤلي » .

( قال المفسر ) : هذا الذي ذكره ابن قتيبة هو قول يونس ، وأما  
أبوجعفر بن حبيب فيذكر في كتابه في المؤلف والمختلف : أن الذي في  
كنانة : ( الدؤل ) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، رهط أبي الأسود بكسر  
الدال ، كالذي في عبد القيس ، وحكى عن محمد بن سلام مثل قول  
يونس . وذكر السيرافي أن أهل البصرة يقولون : أبو الأسود الدؤل (١) ،  
( بضم الدال وفتح الهمزة ) . وأن أهل الكوفة يقولون : أبو الأسود الدؤل  
( بكسر الدال وياء ساكنة ) .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « ويقولون : بستان ابن عامر ، وإنما هو بستان  
ابن معمر » .

( قال المفسر ) : بستان ابن معمر (٢) غير بستان ابن عامر ، وليس

---

(١) ذكر صاحب تاج العروس الأقوال المختلفة في هذه الكلمة ثم قال : والصواب في تفصيل هذا  
على ما ذهب إليه أئمة النسب هو ما قاله ابن القطاع : الدؤل في كنانة رهط أبي الأسود بالضم وكسر الهمزة ٥١٠  
(٢) قال ياقوت بستان ابن عامر : هو بستان ابن معمر المذكور بعد وفي بستان ابن معمر قال :  
يجتمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان ، والعامية يسمونه بستان ابن عامر ، وهو غلط .  
قال الأصمعي وأبو عبيدة : بستان ابن عامر : إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن

أحدهما الآخر . فأما بستان ابن معمر ، فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد الله بن معمر التميمي . وأما بستان ابن عامر ، فهو موضع آخر قريب من الجحفة (٣) . وابن عامر هذا : هو عبد الله بن عامر بن كرز ، استعمله عثمان رضى الله عنه على أهل البصرة ، وكان لا يعالج أرضا إلا أنبسط فيها الماء . ويقال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فعوذوه وتفل في فيه ، فجعل يمتص ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لمسقى ، فكان لا يعالج أرضا إلا أنبسط فيها الماء .

## باب

ما يغير من أسماء البلاد

قال في هذا الباب : « أسنمة : جبل بقرب طحفة بضم الألف » . (قال المفسر) : قد حكى أسنمة (١) بفتح الألف ، وهو من غريب الأبنية ، لأن سيبيويه قال : ليس في الأسماء والصفات أفعال (بفتح الهجزة) ، إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع ، نحو أكلب وأعبد . وذكر ابن قتيبة أنه جبل ، وذكر صاحب كتاب العين : أن أسنمة رملة معروفة .

كعب بن سعد بن تيم ... ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر ، وبستان بن عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . ثم قال أبو محمد بن عبد الله بن محمد البطليوس في شرح أدب الكاتب بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر . ونقل قول البطليوس بتامه (معجم البلدان)

(٣) الجحفة قرية كانت على طريق المدينة من مكة ، على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يروا على المدينة ، فإن مروا على المدينة فمقاتهم ذو الحليفة . وسميت الجحفة لأن السيل اجتمعها ، وحمل أهلها في بعض الأوامر فسميت الجحفة . (انظر ياقوت)

(١) ذكرها ياقوت بضم الهجزة ، وحكاها بالفتح أيضا ، كما نقل قول ابن قتيبة وصاحب كتاب العين .

## باب

### فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقٍ (١) معنى

هذا الباب أجاز فيه ابن قتيبة أشياء كثيرة ، منع منها فيما تقدم من كتابه ، قد ذكرناها في مواضعها .

وذكر في هذا الباب : « هرقت الماء وأهرقته » . وهذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يحسن التصريف ، وتوهم أن هذه الهاء في هذه الكلمة أصل ، وهو غلط ، والصحيح أن هَرَقْتُ (٢) وأهرقت فعلان رباعيان معتلان ، أصلهما : أَرَقْتُ ، فمن قال هرقت ، فالهاء عنده بدل من همزة أفعلت ، كما قالوا : أرحمت الماشية وهَرَخْتُها ، وأنرت الشوب وهَرَتته ، ومن قال أهرقت ، فالهاء عنده عوض من ذهاب حركة عين الفعل عنها ، ونقلها إلى الفاء ، لأن الأصل أَرَيْتُ ، أو أَرَوْتُ ، بالياء أو بالواو ، على الاختلاف في ذلك ، ثم نقلت حركة الواو أو الياء إلى الراء ، فانقلبت حركة العلة ألفا ، لانفتاح ما قبله ، ثم حذف لسكونه وسكون القاف . والساقط من أَرَقْتُ يحتمل أن يكون واوا ، فيكون مشتقا من راق الشيء يروق ، ويحتمل أن يكون ياء ، لأن الكسائي حكى راق الماء يَرِيق : إذا انصب ، والدليل على أن الهاء في هَرَقْتُ وأهرقت ليست فاء الفعل ، على ما توهم من ظنها كذلك ، أنها لو كانت كذلك للزم أن يجرى هرقت في تصريفه مجرى ضربت . فيقال : هَرَقْتُ أهرق ، كما تقول : ضربت أضرب ضربا ، أو مجرى غيره من الأفعال الثلاثية

(١) انظر هذا الباب ص ٤٦١ . ايدن .

(٢) في تاج الدروس واللسان شرح الآراء والأفعال المختلطة في هذه الكلمة . ( مادة - هرق )

التي يجيء مضاارعها بضم العين، وتجيء مضاارعها مختلفة ، وكان يلزم أن يجرى أهرقت في تصريفه ، جري أكرمت ونحوه من الأفعال الرباعية ، الصحيحة ، فيقال : أهرقت إهراقا ، كما تقول : أكرمت أكرما ، ولم تقل العرب شيئا من ذلك ، وإنما يقولون في تصريف هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ فيفتحون الهاء ، وكذلك يفتحونها في اسم الفاعل ، فيقولون مُهْرِيْقِي ، وفي اسم المفعول : مُهْرَاق ، لأنها بدل من همزة لو ثبتت في تصريف الفعل لكانت مفتوحة ، ألا ترى أنك لو صرفت أَرَقْتُ على ما ينهني من التصريف ، ولم تحذف الهمزة منه ، لقلت في مضاارعه يُوزِيْقِي ، وفي اسم فاعله : مُوزِيْقِي ، وفي اسم مفعوله مُوزَاق . وقالوا في المصدر : هِرَاقَة ، كما قالوا إِرَاقَة . وإذا صرفوا أهرقت قالوا في المضارع : أَهْرِيْقِي ، وفي المصدر إَهْرَاقَة ، وفي اسم الفاعل مُهْرِيْقِي ، وفي اسم المفعول مُهْرَاق ، فأسكنوا الهاء في جميع تصريف الكلمة ، فهذا يدل على أنه فعل رباعي معتل وليس بفعل صحيح ، وأن الهاء فيه بدل من همزة أَرَقْتُ ، أو عوض كما قلنا . قال العُدَيْل بن القُرْخ (١) :

فكنت كمُهْرِيْقِي الذي في سقائه      لرَقْرَاقِي آلٍ فوق رابيةٍ صلدٍ  
وقال ذو الرمة (٢) :

فلما دنت إهراقَةُ الماء أنصمت      لأعزلةٍ عنها وفي النفس أن أنسى  
وقال الأعشى (٣) في أراك :

في أراكٍ مرْدٍ تكاد إذا مسا      ذرَّت الشمسُ ساعةً تُهْرَاقُ

(١) البيت في تاج العروس واللسان (هرق)

(٢) هذا البيت أحد أبيات ثلاثة بديوان ذي الرقة ص ٦٤٥ وأنشده اللسان وتاج العروس (هرق)

(٣) البيت من قصيدة بديوانه ص ٢٠٩ تحقيق د. محمد حسين . وهراق الماء أراق : صب . والمعنى

تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت عليه الشمس ، أن يترقرق ويدوب .

[ ١٠ ] مسألة :

ذكر ابن قتيبة في هذا الباب أفعالا على زنة فَعَل مضمومة العين ، وهي : وَقَح الحافرُ وَخَلَقَ الشوب ، ومَلَح الماء ، وَتَنَّ الشيء ، وسرَع الوادى ، ورَحِبَت الدار ، وأفعالا مكسورة العين وهي : أَلْفَتُ المكان ، وَنَكِرَت القوم ، وَنِعِمَ اللهُ بك عينا ، وَجَدِبَ الوادى ، وَخَصِبَ ، وَوَيْثَتِ الأَرْضُ ، وَحَطَبَت ، وَعَشِبَت ، وَضَبِعَت الناقة ، وَلَحِقَتْهُ ، وَقَوِيَت الدار ، وَزَكِنَت الأَمْر ، وَخَصِفَت ، وَرَدَفَتْهُ . وفي بعض هذه الأفعال لغتان : الضم والفتح ، وهو مُرَع الوادى وَمَرَع ، ومنها ما فيه الضم والكسر ، وهو رَحِبَت الدار وَرَحِبَت (١) . ولم يكن غرضي في ذكر هذه الأفعال الرد على ابن قتيبة ، لإدخاله إياها في باب (فَعَلَّ) المفتوح العين ، وإنما ذكرتها لأنى رأيت كثيرا من المستورين في هذه الصناعة ، المنتحلين لها ، يصرفونها كلها إلى الفتح . وقد وقعت لى نسخ كثيرة من هذا الكتاب ، مقروءة على قوم مشهورين ، ووجدت أكثر هذه الألفاظ فيها مَبْشُورَة مُضَلَّحَة ، ورأيت قوما يعتقدون أن ابن قتيبة غلط في إدخالها في باب (فَعَلَّ) المفتوح العين . وهذا الذى اعترضوا به غير صحيح ، لأن الأفعال الماضية كلها كيفما تصرفت صيغها ، يجوز أن يعبر عنها بفَعَل ، وإنما تراعى مقابلة الحركات بالحركات والسواكن بالسواكن في موضع آخر غير هذا ، وشهرة هذا عند العارفين بصناعة التصريف تخنينا عن إطالة القول فيه

(١) هذه الكلمة ساقطة من الخطتين أ ، ب .

## باب

فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِهَا فِي (١) التَّعْدِي

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ : « رَفَقْتُ بِهِ وَأَرْفَقْتُهُ » .

(قال المفسر) : قد قال في باب ما جاء مضموما والعادة تفتحه (٢) :

رَفَقَ اللهُ بِكَ ، وَرَفَّقَ عَلَيْكَ ، وَأَرْفَقَكَ إِرْفَاقًا ، فَأَنْكَرَ الْفَتْحَ ، وَرُويَ عَنْهُ هَاهُنَا بِالنَّمْتِحِ .

## باب

فَعَلَ الشَّيْءَ ، وَفَعَّلَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ

قال في هذا الباب : « سَرَحَتِ الْمَاشِيَةُ وَسَرَحَتْهَا ، وَرَعَتْ وَرَعَيْتَهَا (٣) » .

(قال المفسر) : أنكر أبو علي البغدادي رعيتهما ، وقال : ليس معنى

رعيتهما جعلتها ترعى ، إنما معنى رعيتهما : حفظتها . وإنما يقال من الرعى للنبات : رَعَيْتُ الْمَاشِيَةَ وَأَرْعَيْتَهَا ، بِالْأَلْفِ .

(قال المفسر) : حكى صاحب العين : الترعية (٤) (بتشديد الياء) :

(١) انظر هذا الباب ص ٤٧١ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) انظر هذا الباب ص ٤٢٠ . ليدن .

(٣) إلى هنا تنهى عبارة أدب الكتاب . غير أن جميع النسخ وصلت هذه العبارة بما بعدها ، وهي عبارة « وأنكر أبو علي البغدادي . . . مما يوهم أنها لابن قتيبة ، وليس كذلك ، وإنما هي عبارة أبي علي حكاهما البطلوسي إلى قوله « وأرعيها بالالف » ، ثم فصل بين عبارة أبي علي وما حكاه أيضا عن صاحب كتاب العين بقوله « قال المفسر » ، ومعلوم أن ابن قتيبة من أعيان المائة الثالثة وكانت وفاته سنة ٢٧٦ هـ والقالى من أعيان المائة الرابعة ، وتوفى سنة ٣٥٦ هـ . وقد روى القالى عن ابن قتيبة كما ذكر ذلك في (باب ما أبدل من القوافي من هذا الكتاب ص ٢٣٥)

(٤) أساس البلاغة : رجل ترعى (بفتح التاء وتشديد الياء) وترعى (بضم التاء) حسن الرعى للإبل

الرجل الحسن الالتماس وارتياح الكلال للماشية ، ورعيت رعية يومى ،  
والرعية : فملك بها . وهذا نحو مما قاله ابن قتيبة . يدل على ذلك قول  
الفرزدق :

رَأَيْتُ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشْمِيَّةً      ذَارَعِي فَزَارَةُ لَا تَنَّاكَ الْمَرْتَعُ<sup>(١)</sup> !  
وقال الراجز (٢) :

أرعيثها أكرم عُودٍ عُوْدَا      الصِّلُ والصَّنْفِصِلُ واليَعْنُضِيْدَا  
والخَزَازِ بَازِ السَّنِيْمِ الدَّمَجُودَا      بَحِيْثُ يَدْعُو عَامِرُ سَمْعُوْدَا  
أراد أن الراعى يضل في النيات لكثرتهم وطولهم ، فيحتاج صاحبه  
أن يطلبه .

---

(١) انظر ديوان الفرزدق . وقد أنشد سيبويه هذا البيت في الكتاب (٢ : ١٧٠) شاهدا على إبدال الألف من الهززة في قوله : (هناك) ضرورة . وقد قال الشاعر هذا البيت حين عزل مسلمة بن عبد الملك من العراق ووليها عمر بن هيرة ، فهجوا هم الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يمشوا النعمة بولاية

(٢) روى اللسان البيت الأول (صلل) وذكر ابن يعين البيتين غير منسويين في شرح المفصل (باب المركبات) (٤ : ١٢٠) ويرى الراجز عن ابن الأعرابي :

أرعيثها أطيّب عود عودا      الصل والصنّفصل واليعنضيدا  
والخاز باز النام الرغديدا      والصليان السم الجودا  
بحيث يدعو عامر مسعودا

والصل والصنّفصل واليعنضيد والخاز باز ، كلها من أسماء النبات . والسم : العال . والجود : الذى أصابه الجود (يفتح الجيم) وهو المطر القوي وعامر ومسعود : راعيان . يقول : كثر النبت والتف حتى لا يرى أحد الراعيين صاحبه

## باب

فَعَلَّتْ وَاْفَعَلَتْ بِمَعْنِيَيْنِ مُتَضَادَيْنِ (١)

قال في هذا الباب : « خَفِيْتُ الشَّيْءَ » : أظهرته وكتمته .

(قال المفسر) : هذا غلط ، إنما اللغتان في ( أخفيت ) (٢) الذي هو فعل رباعى ، وقد ذكره في باب تسمية المتضادين باسم واحد . فأما خَفِيْتُ الثلاثى ، فإنما هو بمعنى أظهرت لا غير (٣) .

وقد ذكر أبو على البيهقادى هذا في جملة ما رده على ابن قتيبة ، وقد غلط أبا عبيد القاسم بن سلام في هذه اللفظة كما غلط ابن قتيبة .

## باب

تَفَعَّلَتْ وَمَوَاضِعُهَا

ذكر في هذا الباب : « تَدَهَّقَمْتُ : أى تشبهت بالدهاقين » .

(قال المفسر) : ليس تدهقمت من هذا الباب ، لأن وزنه في قول من جعل نونه أصلية تفعَّلْتُ ، وفي قول من جعلها زائدة تفعَّلنت . والقياس أن تكون أصلية لا زائدة .

(١) انظر هذا الباب ص ٤٨٠ من أدب الكتاب ( ليدن )

(٢) انظر الأضداد للسجسائى ص ١١٥ ، والأضداد ليعقوب ص ١٧٧ والمبارة فيهما : أخفيت الشيء : كتمته ، وأخفيته : أظهرته

(٣) انظر هذه العبارة للقالنى اللسان ( خفا ) وتماها : وأما أخفيت فيكون للأمرين ، وغلط الأسمى وأبو عبيد القاسم بن سلام .



## باب

ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز ، بمعنى واحد

كذا وقعت هذه الترجمة في روايتنا عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي .  
وتأملتها في عدة نسخ فوجدتها كذلك ، ولا وجه لذكر الأوسط في هذه  
الترجمة ، لأن جميع ما أورده في هذا الباب ليس فيه شيء مهموز الأوسط ،  
إلا ذاك العود يندأى . ومما ذكره إما مهموز اللام ، نحو رقأت في  
الدرجة ، ورقاً الدم ، وناوأت الرجل ، ودارأته ، ونحو ذلك ، وإما مهموز  
الفاء ، نحو تأممتك ، والواجب إسقاط الأوسط من الترجمة ليصح الكلام .

## باب

فَعَلَ ( بفتح العين ) يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ ( بضمها وبكسرها ) (١)

قال في هذا الباب : « أَبَقَ الْغُلَامُ يَأْبُقُ وَيَأْبِقُ » .

(قال المفسر) : قد أنكر يَأْبُقُ بالضم في باب ما جاء على يَفْعَلُ  
مما يغير ، ثم نسي هنا ما قاله هناك ، وأجازه كما ترى . وما قاله في هذا  
الباب هو الصحيح ، وما تقدم غلط .

---

(١) انظر هذا الباب ص ٨٠ من أدب الكتاب .

## باب

فعل (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعَلُ (بفتحها وضمها)

ذكر في هذا الباب : « شَمَّ يَشُمُّ وَيَشُمُّ » .

(قال المفسر) : شَمَّ الذى يفتح شينه في مضارعه ليس ماضيه على فعل مفتوح العين كما توهم . ولو كان كذلك لكان شاذاً ولزمه أن يذكره مع أبى يابى ، وركن يركن وإنما ماضيه فَعَلُ (١) بكسر العين .

وأما شَمَّ الذى يضم شينه في مضارعه ، فهو فعل مفتوح العين بنزلة رَدُّ وشَمُّ ، ولا يجوز في هذه اللغاة أن يكون ماضيه مكسور العين ، ولو كان كذلك لكان شاذاً ، ولزم أن يذكره مع متَّ تموت ونعم ينعم مما قد ذكره بعد هذا .

## باب

فَعَلَ (بفتح العين) يَفْعَلُ ويفْعِلُ (بفتحها وكسرها) (٢)

ذكر في هذا الباب : « عام إلى اللبن يَعام ويَعم » .

(قال المفسر) : هذا غلط ، ولو كان يَعام على ما توهم لكان شاذاً ، ولزمه أن يذكره مع أبى يابى ، وركن يركن ، لأن مستقبل فعل المفتوح العين ، لا يأتى بالفتح إلا إذا كانت عين الفعل منه ، أو لامه أحد حروف الحلق ، وأما الفاء فإنها لا تراعى ، وإذا كان كذلك ، وجب أن يعتقد

(١) قال في القاموس : شمت (بالكسر) أشمه (بفتح). وشمته أشمه بالضم ، شما وشميا . ٥١ .  
وفي إصلاح المنطق ص ٢٣٦ : شمت الشيء أشم شما وشميا . وقال أبو عبيدة : وشمت أشم : لغة ٥١ .  
(٢) انظر ص ٥١٢ من أدب الكتاب

أن عام (١) يَعَامُ كخاف يخاف ، وهاب يهاب ، ويعتقد أن عام يعيم (١)  
 كباع يبيع ، والعين من عام ياء ، لقولهم في مصدره العيمة .  
 وذكر في هذا الباب من الأفعال الشاذة عن الجمهور ، آبي يأبي ،  
 وركن يركن . وزاد الكوفيون غمًا الليل يفشئ ، وقل يفتل ، وشجى  
 يشجى (٢) ، وحى يحيا . وحكى كراع غدا يفشئ ، مقلوب من عاث  
 يعيث : إذا فسد (٢) .

## باب

فعل (بكسر العين) يفعل ويفعل (بفتحها وكسرها)

وقع في روايتنا عن أبي نصر عن أبي عليّ البغداديّ ، في هذا الباب ؛  
 بعمس يبأس ويبتس من لفظ البؤس ، ضد نعم ينعم وينعم ، ويئس يبأس  
 ويئس ، من اليأس ضد الرجاء . ووقع في بعض النسخ يبس يببس  
 ويبيس من اليأس ضد الرطوبة . وكلاهما صحيح ، حكاه أبو إسحاق  
 الزجاج وابن كيسان . فتكون الأفعال الشاذة من الصحيح على هذا خمسة (٣)  
 قال ابن قتيبة : وأما المعتل : فمنه ما جاء ماضيّه ومستقبله بالكسر (٤)  
 وذكر ثمانية أفعال (٥) وهي : ورم يرم وولي يلى ، ووثق يثق ، وومق يمح ،

(١-١) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعة .

(٢-٢) ما بين الرقمين ساقط من الخطية أ

(٣) ما ورد من الأفعال الشاذة أربعة ، ويبدو أن النقص من قبل الناقل . وقد ذكر يعقوب في  
 هذا الموضوع أربعة أفعال شاذة ، من بينها حسب يحسب ويحسب ، ولم يذكر بئس . فإذا أضيفت حسب إلى ما  
 ذكره الطليوسي صارت الأفعال الشاذة خمسة كما حكى . وانظر إصلاح المنطق ص ٢٤٢ . واللسان بئس  
 وئس وئس .

(٤) في المطبوعة « في الكسر » .

(٥) انظر هذه الأفعال أيضا في إصلاح المنطق ص ٢٤٢

وورع يرع ، وورث يرث ، وورى الزند يرى ، ووفى أمره يفتي ، وأغفل  
 وطىء يطأ ووسع يوسع ، لأن أصل هذين الفعلين كسر العين ، وإنما انفتحا  
 من أجل حروف الحلق ، والدليل على أن الأصل في عينيهما الكسر ،  
 سقوط الواو منهما ، ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما ، لصحت  
 الواو ، لصحتها في وجل يوجل .

وهذه الأفعال النادرة كلها ، فاء الفعل منها واو . ولم يسمع فعل  
 يفعل في شيء مما الواو فيه عين أو لام ، إلا في فعل واحد من المعتل العين .  
 قالوا : آن الشيء يئين . وإنما حكمنا عليه بأنه فعل يفعل مكسور العين ،  
 لأن معناه حان يحين ، فهو من معنى الأوان . فلو كان ماضيه مفتوح العين ،  
 لكان مضارعه يؤون كقوال يقول ، لأن ذوات الواو من هذا الباب لا يجيء  
 مضارعها على يفعل مكسور العين .

وقد حكى أبو زيد أنه يقال : آن الشيء يئين أيناً . فظاهر هذا أنه  
 من ذوات الياء كباع يبيع بيعا ، ويقوى هذا أنهم قلبوه ، فقالوا : أنى  
 يأنى ، على مثال رمى يرهمى . وهذا كله تقوية لقول من يجعل (آن) من  
 ذوات الياء ، وهذه نقطة من ألفاظ التصريف المشككة .

فأما طاح الشيء يطيح ، فمعناه : أن نجمله كأن يئين ، وإن كانوا  
 قد قالوا : تطوح يتطوح ، لأننا (١) وجدناهم قد قالوا : طوحت وطوحت .  
 فكان حملة على ما يقتضيه الباب ، أولى من حملة على الشنوذ .

فإن قال قائل : فلهل طيحت إنما وزنه فيعلت بمنزلة بيطرت ، وأصله  
 طيوحت ، فقلبت واوه ياء ، لوقوع ياء فيعلت الساكنة قبلها ، كما  
 قالوا : سيّد وميّت .

(١) في الخطبة ب والمطبوعة « أنا »

فالجواب : أن مجيء مصدره على التطيُّح دليل على أن وزنه قَعَلت لا قَيَعَلت ، لأن مصدر فيعل إنما يجيء على فيعلَّة ، كبيطر بيطرة ، وأما التفعيل فإنه خاصٌّ بمصدر فَعَل المشدد العيين .

وقد يجوز لقائل أن يقول : إذا كان قولهم : طيَّح يوجب عندك أن يكون طاح يَطِيح ، كباع يبيح ، فيجب أن يكون قولهم : طوَّح يقتضى أن يكون طاح يطيح ، كأن يثين ، لأننا وجدنا من قال : طوَّح ، ومن قال طيَّح ، قد ائفقوا على أن قالوا طاح يطيح ، ولم يَحْك أحد عنهم طاح يَطوَّح ، وهذا اعتراض صحيح ، يوجب النظر في هذه الكلمة ، والقول فيه يخرجنا عما نحن عليه ، فلذلك نترك القول فيه .

## باب

فِعْل ( بكسر العيين ) يَفْعَل وَيَفْعَل ( بضمها وفتحها )

ذكر ابن قتيبة من شواذ هذا الباب حرفين من الصحيح وهما :  
فَضِل (١) يَفْضُلُ ونَعِمَ يَنْعَمُ . وحرفين من المعتل وهما : مِتُّ تَمُوتُ ،  
وَدِيتُ تَدُومُ ، وقد جاء من الصحيح ثلاثة أفعال نوادير غير ما ذكره .  
وحكى يعقوب خَضِرَ يَخْضِرُ (٢) . وحكى ابن درستويه : نَكَلٌ عن الشيء يَنْكُلُ ، وتَسْمَلٌ يَتَسَمَلُ .

(١) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ وعبارته : يقال : فضل الشيء يفضل وفضل ( بكسر الفاء ) يفضل ( بفتحها ) . وقال أبو عبيدة فضل منه شيء قليل . فإذا قالوا : يفضل ضموا الضاد ، فأعادوها إلى الأصل . وليس في الكلام حرف من السام يشبه هذا . وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مت فكسر ، ثم يقول يموت مثل فضل يفضل . وكذلك دمت عليه ( بكسر الدال ) ، ثم تقول : يدوم .  
(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٢٣٧ .

## باب

### الدُّبْسَل (١)

ذهب ابن قتيبة في هذا الباب مذهب أهل اللغة ، فجميع ما ذكره فيه من المبدل . وذلك غير صحيح على مقاييس النحويين ، لأن المبدل عندهم لا يصح إلا في الحروف التي بينها تجاور في المخرج ، أو تنادى . في بعض الأحوال ، وأما مثل أَشْرَت العودَ ونشْرته ووَثْرته ، وجاحفت عنه وجاحَست<sup>(٢)</sup> ، وَلَيَّج به ، وَلَبَّط به ، فلا يروونه بدلا ، وإنما هي ألفاظ تتقارب صيغها ومبانيها ، وتتداني أغراضها ومعانيها ، فيتوهم المتوهم أن أحدهما بدل من الآخر ، ولو كان هذا التوهم صحيحا ، لجاز لقائل أن يقول : إن الراء في سَبَطَر وِدْمَثْر زائدة ، لأنهم قد قالوا : سَبَطَ وِدْمَثْر ، وهما مساويان لهما في المعنى ومقاربان في الصيغة والمبنى . وكذا كان ينبغي أن يقال : إن اللام في ازلْغَب الفمخ زائدة لقولهم في معناه زغب ، وهذا يوجب أن يكون وزن سَبَطَر وِدْمَثْر (فَعَلُوا) ووزن ازلْغَب اقلْعَل ، وهذه أمثلة مرفوضة غير متناسبة .

وقد جمع النحويون حروف المبدل ، وحصروها ، وعددها عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولنا : إن طال وجدى همت ، وجمعها أبو على البغدادي في قولك : طال يوم أنجده ، كما جمعوا الحروف التي يحكم عليها بالزيادة ، فجعلوها عشرة ، يجمعها قولنا : قويت السماء ، وقوله : (أسلمنى وتاه) . وجعلوا للزيادة والإبدال مواضع مخصوصة لاتعدوها ، ولا يحكمون على حرف أنه بدل من غيره ، ولا زائد إلا بدليل وقياس ، يعرف ذلك من أحكام صناعة التصريف .

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ١٧٥ ط . ليدن .

(٢) جاحشه : دافعه . (القاموس)

## باب

### الإبدال من المشدّد (١)

هذا الذى ذكره ابن قتيبة في هذا الباب ، مذهب الكوفيين ، لأنهم يرون أنه إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد ، جاز أن يبدل من الأوسط حرف مماثل لفاء الفعل ، نحو صَمْرَصَمِرْ وَقَذَقْلْ وَكَمَكَمْ ونحو ذلك ، إلا أنهم لا يجعلونه قياساً يقاس عليه ، وإنما هو موقوف على السماع .  
وأما البصريون فلا يرون ذلك ، ويجعلون صرّ وقلّ وكمّ ونحوها أصولاً ثلاثية ، وصرصر وقلقل وكمكم ونحوها أصولاً رباعية . ولذلك قال أبو العباس المبرّد في الكامل<sup>(٢)</sup> : وليست الشّرة عند النحويين البصريين من لفظ الشرثارة ، ولكنها في معناها . وفي القولين جميعاً نظر ، ليس هذا موضعه .

## باب

### ما أبدل من القوافي (٣)

[ ١ ] ميسألة :

أنشد في هذا الباب :

كَانَ أَصْوَاتُ الْقَطَا الْمُنْفِصِ بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْحَصَى الْمُتَمَقِّزِ  
(قال المفسر) قال أبو عليّ البغداديّ : هكذا روينا عن ابن قتيبة :

(١) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٥٢٠ .

(٢) انظر الكامل للمبرّد ص ٤ ط . الخيرية

(٣) انظر هذا الباب في أدب الكتاب ص ٥٢١ .

(الْمُنْقَصُ) بالفتحين المعجمة ، والضاد غير المعجمة ، وأصله من الغصيص وهو الاختناق . يقال : غَصِصْتُ أَغْصُ ، ورويته عن غيره : (المنقَصُ) بالقاف ، والضاد المعجمة ، من الانقضاض ، وهو الصحيح .

[ ٢ ] مسألة :

أنشد في هذا الباب عن الفراء :

كَأَنَّ تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْقَصُ شَطًّا رَمِيَتْ فَوْقَهُ بِدِسْطٍ<sup>(١)</sup>  
(قال المفسر) : أنشد أبو حاتم هذا الرجز لأبي النجم ، ورواه :  
المنعطف<sup>(٢)</sup> (بالطاء وعين غير معجمة) ، وهذا صحيح لا ضرورة فيه ،  
وسنذكر الرجز بكامله ، إذا انتهينا إلى شرح الأبيات إن شاء الله .

[ ٣ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

كَأَنَّهَا وَالْعَهْدُ مُنْدُ أَقْيَاطُ<sup>(٣)</sup> أَسْ جَرَامِيْزَ عَلِيٍّ وَجَسَاذُ<sup>(٣)</sup>  
(قال المفسر) : كذا رويناها عن أبي نصر ، عن أبي علي ، (مُنْدُ)  
بالنون ، وحرف الروي مقيّد ، ووزنه غير صحيح ، والصواب إسقاط  
النون من مُنْدُ ، وإطلاق حرف الروي . كذا أنشده الشيباني في أرجوزة  
دالية أولها :

(١) البيت في تاج العروس واللسان : شطط . ومقاييس اللغة ٣ : ١٦٦ وقائله أبو النجم المجل .

وسأق شرح هذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٢) وكذا يروي في مقاييس اللغة .

(٣) الرجز لأبي محمد الفهمي كما في اللسان (وجذ) وقد ورد فيه البيت الأخير في جملة أبيات يصف

فيها الأثافي وهي .

غير أثافي مرجل جوازي كأنهن قطع الأفلاذ

أس جراميز علي وجاذ

والوجه : النقرة في الجهل تمسك الماء . وقيل هي البركة والجمع وجذان ووجاذ (بكر الواو فيها) .

وسأق شرح ذلك في القسم الثالث من الاقتضاب



هل تعرف السدار بذي أجزاذا دارا لسلمى وابنتى معاذا  
وسنذكرها عند وصولنا إلى شرح الأبيات إن شاء الله تعالى .

[٤] مسألة :

وأنشد في هذا الباب :

حشورة الجنبين معطاء القفا لاتدع الدمن إذا الدمن طفا (١)

إلا بعجز مثل أثباج القفا

(قال المفسر) : هذا الرجز ، بين فيه ابن قتيبة على أن الفاء حرف  
الرؤى ، فلذلك جعله من هذا الباب ، وقد يجوز أن تكون الألف هي  
حرف الرؤى ، فلا يكون في الرجز عيب ، ويكون خارجا من باب الإجازة ،  
إلا أن تكون هذه الأبيات من قصيدة التزم الراجز في جميعها الفاء ، حاشا  
البيت الذى ذكر فيه القفا ، فيكون حينئذ من هذا الباب .

[٥] مسألة :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

قُبِّحت من سالفةٍ ومن صدغٍ كأنها كشيبة ضبِّ في صُتْعٍ (٢)

(قال المفسر) : قد روى صُتْعٌ بالغيين معجمة ، فهو خارج عن هذا

الباب .

• • •

(١) سياتى شرح البطلوسى لهذا البيت في القسم الثالث من الانتصاب .

(٢) هذا البيت رواه صاحب اللسان في ( صدغ ) و ( صدغ ) ولم ينسبه والسالفه : صفحة المقت .  
والصدغ : ما بين لحاظ العين والأذن . وكشيبة الضب : ذئبه وهو المراد هنا والصدغ (بالعين وبالين) :  
الناحية . وانظر سر صناعة الإعراب ( ١ : ٢٤٨ )

(ومن المقلوب )

(قال المفسر ) عول ابن قتيبة في القلب على ما ذهب أهل اللغة فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوباً كما فعل في باب المبدل ، وليس جميع ما ذكره مقلوباً عند أهل التصريف من النحويين ، وإنما يسمى مقلوباً عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته . كقولهم في (أشياء) إنها لفعاء ، مقلوبة من شيشاء ، وفي (سأى) إنه مقلوب من (ساء) . أما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته ، فإنهم لا يسمونه مقلوباً ، وإن كانت حروفه قد تغير نظمها ، كتغيير نظم المقلوب . كقولنا رقب وربق وقرب وقبر وبقر وبرق ، ونحو هذا مما سماه أبو بكر الزبيدي مقلوباً في كتاب العين<sup>(١)</sup> .

فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فعل ، وليس بعضها أولى بان يكون أصلاً في بابه من بعض . وكما أن المبدل والمزيد لهما مقاييس يعرفان بها . ومواضع يستعملان فيها ، لا يتعديانها إلى غيرها ، فكذلك المقلوب . ولولا أن التشاغل بهذا الشأن يخرج كتابنا عن أن يكون كتاب لغة إلى أن يكون كتاب تصريف ، لتكلمنا على كل كلمة تضمنها هذا الباب ، وذكرنا وجه القياس فيها ، ولكننا نذكر جملةً من ذلك تُنبئ قارئها على بقية هذا الباب إن شاء الله .

فمن مقاييس هذا الباب ، أن يوجد لأحد اللفظين مادة مستعملة ولا توجد للآخر ، فتحكم للذي له المادة المستعملة بانه الاصل ، كقولهم : ما أطيبه ، وما أيتببه ، لأننا نجد لأطيب مادة مستعملة مصرفة ، وهي طاب

---

(١) كذا في الخطيات وكتاب الدين للخليل ، ونزبيدي (مختصر كتاب العين) فلعل كلمة (مختصر) سقطت من النسخ . وانظر مقدمة لحن العوام للزبيدي تحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب .

يَطِيبُ طَيْبًا فَهُوَ طَيْبٌ وَلَا نَجْدٌ لِأَيْطَبَ مَادَةَ مَصْرُفَةً ، فَنَقُضِي عَلَى أَطِيبٍ أَنَّهُ  
الْأَصْلُ ، وَأَيْطَبُ مَقْلُوبٌ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

حَتَّى اسْتَفْتَانَا نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً وَأَصْبَحَ الْمَرْءُ عَمْرٌ وَمَشَبْتًا كَأَعْيِ (١)  
فَإِنَّا نَزَعْنَا أَنَّهُ كَأَعْيًا مَقْلُوبٌ مِنْ كَائِعٍ ، لِأَنَّا وَجَدْنَا لِكَائِعِ مَادَةَ مُسْتَعْمَلَةً  
وَلَمْ نَجِدْ كَمَا مُسْتَعْمَلًا إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ يَعْقُوبَ لِأَنَّهُ  
جَعَلَ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَجَّحٌ يَكْعُجُ وَيَكُونُ  
أَصْلُهُ كَأَعًا بِالتَّشْدِيدِ ، فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ الْمُثَلِّينِ يَاءً كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

نَزَوَزَ امْرَأًا أَمَا الْإِلَهَ فَيَتَسْقَى وَأَمَا بِفَعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي (٢)  
أَرَادَ يَأْتِمُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَأَى وَرَاءَ ، وَجَدْنَا هُمْ يَقُولُونَ : رَأَى يَرَى  
رُؤْيَةً ، وَلَمْ نَجِدْ لِرَاءَ تَصْرُفًا فِي مُسْتَقْبَلٍ وَلَا فِي مَصْدَرٍ ، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ  
مِمَّا يَتَصْرَفُ فِيهَا فِي رَأَى ، مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَاسْمٍ فَاعِلٍ وَاسْمٍ مَفْعُولٍ

وَهَذَا الدَّلِيلُ قَضِينَا عَلَى (أَيْسَ) بِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ (يَيْسَ)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَنَّى الشَّيْءُ يَأْتِي ، وَأَنَّ يَيْسِينَ . زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ أَنَّى  
لَهُ مَصْدَرٌ وَهُوَ إِنَّى عَلَى وَزْنِ رَضًا ، وَلَا مَصْدَرَ لِأَنَّ . فَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ  
أَنَّ هُوَ الْمَقْلُوبُ عَنْ أَنَّى .

وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ (أَنَّ) يَيْسِينَ أَيُّنًا . فَعَلَى قَوْلِ أَبِي زَيْدٍ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
وَاحِدًا مِنْهُمَا مَقْلُوبًا عَنِ الْآخَرِ ، وَيَجِبُ عَلَى قَوْلِهِ أَنْ يَكُونَ (أَنَّ) مِنْ  
ذَوَاتِ الْيَاءِ .

وَمِنْهَا أَنْ يَوْجَدُ صَيغَةَ الْجَمْعِ مُخَالَفَةً لَصَيغَةَ وَاحِدِهِ ، أَعْنَى أَنْ يَكُونَ  
نَظْمَ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ مُخْتَلِفًا فِي الْمَوْضِعِينَ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ نَحْوِ شَيْءٍ  
وَأَشْيَاءَ ، لِأَنَّكَ تَجِدُ الْهَمْزَةَ فِي شَيْءٍ آخَرَ : وَتَجِدُهَا فِي أَشْيَاءَ أَوْلَى

(١) انظر الحاشية ٤ ص ١٨٢ من هذا القسم .

(٢) البيت لكثير وانظر الحاشية ٣ ص ٦٨ من هذا القسم .

وكذلك قولهم : ذاقه وأبتق ، وقووس وقسى . وكذلك قول الشاعر :  
همُ أوردوك الموتَ حينَ لقيتهمُ وجاءت إليك النفسُ عندَ الترائق<sup>(١)</sup>  
يريد (الترائق) ، لأنها جمع ترقوة ، وقياس ترقوه ، أن تجمع ترائق  
لاترائق ، لان ترائق إنما ينمى أن يكون جمع تريقه كسفينه وسفائن  
وتريقة غير مستعملة . وكذلك لم تستعمل : بها ترقوة ونحوها ، مما يمكن  
أن يجمع هذا الجمع . وكذلك قول ذى الرمة :  
تكاد أوالها تُقرى جُودُها ويكتحل التالِ بعود وحاصب<sup>(٢)</sup>  
الأوالى فيه : مقلوبة عن الأوائل ، لأن لها واحدا مستعملا على نظم حروفها ،  
ولا واحد لأوالى .

ومما يعلم به أيضا القلب ، أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا في  
الشعر ، والآخر في الكلام كقول المعجّاح :  
ولا يُلوح نبتُهُ الشثبيُّ لاثٍ به الأتساءُ والمُبرى<sup>(٣)</sup>  
فإن لاثيا ، مستعمل في الكلام ، وله فعل مصروف . يقال : لاث يلوث .  
و (لثا) غير مستعمل ، ولا له فعل مصروف في معنى لاث يلوث . وقد

(١) البيت في اللسان ، وهو ما أنشده يعقوب ، وقال : إنما أراد بين التراق ، فقلب .  
(٢) ديوانه ص ١٠ واللسان (وأل) . ويروي (بمور) مكان (عود) وقال قبله : قال بعض  
النحويين : أما قولهم (أوائل) بالهمز ، فأصله أواول ، ولكن لما اكتنفت الألف واوان ، ووليت  
الأخيرة منها الطرف فضعفت ، وكانت الكلمة جمعا ، والجمع مستقل ، قلبت الأخيرة منها همزة ،  
وقلبوه ، فقالوا : (الأوالى) . أنشد يعقوب لذي الرمة (تكاد أوالها .... البيت .  
(٣) الرجز في الخصاص (٢ : ١٢٩) ، والقلب والإبدال لابن السكيت ص ١٤ . والبيت في  
وصف ألك به نبات كثير وأنهار . ولات : أصله : لاث وهو وصف من لاث النبات : إذا كثرت والتف  
والأشياء : صغار النخل . والعبرى والعبرى - كما يذكر ابن السكيت - يطلق على السدر الذى يلبث على  
الأنهار ، والبيت الأول غير موجود في الأصل والخطيتين أ ، ب

يُستدل أيضا على أن (الأولى) مقلوبة عن الأوائل بنحو من هذا الدليل ،  
لأنها غير مستعملة في الكلام كما استعمل الأوائل .

[١] مسألة :

ذكر في باب المقلوب : « أَجْحَمْتُ عن الأمر ، وَأَجْجَمْتُ » .

(قال المفسر) : زعم بعض الغويين أن أجحمت بتقديم الجيم (١)  
بمعنى تدهمت ، وأججمت بتأخير الجيم بمعنى تأخرت . والمشهور . ما قاله  
ابن قتيبة

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : « ثَنَيْت اللحم وَثَيْت » .

(قال المفسر) : أنكره أبو علي البغدادي ، وقال : الذي أحفظه  
ثَيْت (٢) اللحم ، وَثَيْتَ ، بالشاء المثناة ، مقدمة فيهما جميعا .

[٣] مسألة :

وذكر فيه أيضا : « عُقَاب عَقْنَبَاة وَعَبْنَقَاة » .

(قال المفسر) : حكى ابن الأعرابي بَعْنَقَاة (٣) وحكاها أبو عبيد أيضا .

[٤] مسألة :

وذكر فيه أيضا . شَأَى الأمر وتساءل بالشدين معجمة : إذا حزنك » .

---

(١) في تاج العروس : أججم عنه إجماما : كف ، كأججم بتقديم الجاء . قال . وقال شيخنا :  
كلاهما من الأضداد ، يستعملان بمعنى تقدم ، ومعنى تأخر .

(٢) في تاج العروس : ثنت اللحم كفرح : تدير ، وكذا الجرح ، وهو قلب ثنت . وفيه أيضا :  
ثنت اللحم كفرح ثلثا : إذا تدير وأنن ، وثنث : مثله ، بتقديم النون .

(٣) رواها اللسان والتاج كما روى تمنبأة أيضا ووصفها بأنها ذات المخالب المنكرة الخبيثة .

(قال المفسر) : في كتاب سيبويه : مسائل الأمر ، وسأئى ، بالسين (١)  
غير معجمة ، وأنشد :

لقد لقيت قريظة ما سأها وحلّ بدارهم ذلّ ذليل (٢)

وذكرهما يعقوب بن السكيت جميعاً في كتاب القلب والإبدال ،  
وأنشد :

مرّ الحمولُ فما سأونك نُقْرةً ولقد أراك تُشاهُ بالأظمان (٣)

## باب

ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي

[ ١ ] مسألة :

حكى في هذا الباب عن أبي عبيدة : « غزل شخّحت : أى صُلب ،  
بالسين معجمة » .

(قال المفسر) : أنكر ذلك أبو علي البغدادي وقال : الرواية عن أبي عبيدة :  
سَخَّخت بالسين (٤) غير معجمة . وكذلك حكى في البارع عن أبي عمرو :  
السَخَّخيتُ : الشَّديد ، وهو عجمي مُعرب ، بالسين غير معجمة ، على  
وزن ظريف . وحكى عن يعقوب ؛ كاذب سَخَّخت ، على وزن فُلَس ،

(١) وردت بالسين كذلك في الغريب المصنف ص ٤٠٠ .

(٢) البيت لكم بن مالك ، كما في الكتاب لسبويه (٢ : ١٣٠) . وأورده شاهدا على قلب شأها  
من شأها .

(٣) البيت للحارث بن عمارة المخزومي كما في الغريب المصنف ص ٤٠٠ وقال أبو عبيد ، بعد أن ذكر  
البيت : فجاها بالفتين جميعاً .

(٤) وهذه رواية أدب الكتاب ط . ليدن .

وسخيت على وزن ظريف : أى خالص . وأما السخيت (بالشين معجمة ) ، فهو الرقيق من كل شيء ، وليس الصلْب ، وهو أيضا أعجميٌّ مُعْرَبٌ . قال زُويَّة : ( فى جسم سُخِّتِ المَنَكِبَيْنِ قَوْش ) (١) .

[ ٢ ] مسألة :

وأنشد للأعشى : بساباط. حتى مات وهو مُحْرزق « (٢)

وقال : هو بالنبطية هزروق : أى محبوس ، أو نحو ذلك .

(قال المفسر) : كان الأصمعي يرويه مُحْرزق بتقديم الراء على الزاي ، وكذلك رواه أبو زيد . وكان أبو عمرو الشيباني يرويه ، بتقديم الزاي على الراء ، فذكر ذلك لأبي زيد ، فقال : أبو عمرو أعلم بهذا منا . يريد أن أبا عمرو أعلم باللغة النبطية ، لأن أمه كانت نبطية .

## باب

دخول بعض الصفات مكان بعض (٣)

هذا الباب أجازه قوم من النحويين ، أكثرهم الكوفيون ، ومنع منه قوم . أكثرهم البصريون وفي القولين جميعا نظر ، لأن من أجازه دون

(١) سيأتى شرح ابن السيد لهذا الرجز ، فى القسم الثالث من الاقتضاب . والشخت : الرقيق الضامر لا هزالا . (القاموس) والقوش : الصغير ، وهو بالفارسية : كوجك معربة (انظر أدب الكتاب ٥٣٣ هـ ليدن) .

(٢) عجز بيت للأعشى ، كما فى ديوانه ص ١٤٧ ، والمقاييس (٢ : ١٤٤) ، واللسان (حرزق) . وسدره : (فذلك وما أنجى من الموت ربه) وربه : أى صاحبه . ومحرزق : مضيق عليه . وقال فى التاج : يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز قد حبسه بساباط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة . وسيأتى شرح ابن السيد لبيت فى القسم الثالث من الاقتضاب .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٣٤ من أدب الكتاب . ليدن

شروط. وتقييد ، لزمه أن يجيز سرت إلى زيد ، وهو يريد مع زيد ، قياسا على قولهم : إن فلانا لطريف عاقل ، إلى حسب ثاقب ، أى مع حسب . ولزمه أن يجيز زيداً في عمرو ، أى مع عمرو ، قياسا على قول النابغة الجعدي : ( ولوح ذراعين في بركة ) (١)

أى مع بركة ، ويلزمه أن يجيز مررت في زيد ، أى بزيد ، قياسا على قوله :

وخصفخن فينا البحر حتى قطعته على كل حال من غدارٍ ومن وحل<sup>(٢)</sup>  
ويلزمه أن يجيز في زيد ثوب ، أى حليه ، قياسا على قول عنتره  
بطل كآن ثيابه في سرحية يعنذى زمال السببت ليس بتوأم<sup>(٣)</sup>  
وهذه المسائل لا يجيزها من يجيز لإبدال الحروف ، ومن منع ذلك على الإطلاق ، ولزمه أن يتعسف في التأويل لكثير مما ورد في هذا الباب ،

(١) يروى في اللسان ، وأدب الكتاب ص ٥٤٦ ط . ليدن ، والكامل للمبرد ( ٢ : ٣٢ ) وسط اللال ( ١ : ١٧٠ ) وفيها « ولوا » مكان « ولوح » وعجزه :  
( إلى جوجو رهل المنكب )

وقال المبرد : والبرك : الصدر إذا فتحت الباء ذكرت ، وإن أردت التأنيث كسرت الباء ، قلت بركة . ١ هـ والجوجو : الزور . و رهل المنكب : مسترخى جلد المنكب فهو يمجج لسته .

(٢) ورد البيت في القسم الثاني من الانتصاب . وقال ابن السيد : هذا البيت لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف سفنا . وذكره ابن جني في الخصائص ( ٢ : ٣١٣ ) وقال بعد أن أشد البيت . قالوا : أراد بنا . وقد يكون عندي على حذف المضاف أى في سيرنا . ومعناه في سيرهن بنا . والنار : جمع الفمرة أو الفمر ، وهى معظم الماء . وفي شرح الجواليقي لأدب الكاتب ص ٣٥٨ ( أى قطن البحر بنا : غمره وضلحه ) . وانظر اللسان ( وحل ) . وعجز البيت غير مروى في الأصل س .

(٣) البيت من معلقة عنتره . وقد ورد في اللسان ( فيا ) والخصائص ( ٢ : ٣١٢ ) ورواه ابن يعيش في شرح المفصل ( مبحث حروف الإضافة - ٨ : ٢١ ) والسرحة : شجرة فيها طول وإشراف أى أنه طويل الجسم . والنعال السبية : المدهوغة بالقرظ ، وهى أجود النعال . ( وفي ) هنا بمعنى ( على : أى على سرحة . قال ابن جني : وجاز ذلك من حيث كان معلوماً أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة ، لأن السرحة لا تنشق فتستودع الأياب ولا غيرها ، وهى محالها سرحة . وعجز البيت غير مروى في الأصل . س



لأن في هذا الباب أشياء كثيرة ، يَبْعُدُ تَأْوِيلُهَا على غير وجه البذل ،  
كقولهِ :

إذا ما امرؤٌ ولَّى عليَّ بسوِّدهِ وأدبرَ لم يضئِرْ بإدباره وُدِّي (١)  
وقولهِ :

إذا رضيت عليَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَدَرُ اللهُ أعجِبني رِضاها (٢)  
ولا يمكن المنكرين لهذا أن يقولوا : إن هذا من ضرورة الشعر ، لأن  
هذا النوع قد كَثُرَ وشاع ، ولم يَخْصُ الشعر دون الكلام . فإذا لم يصحَّ  
إنكار المنكرين له ، وكان المجيزون له لا يجيزون في كل موضع ، ثبت  
بهذا أنه موقوف على السماع ، غير جائز القياس عليه ، ووجب أن يُطْلَبَ له  
وجه من التأويل ، يزيل الشناعة عنه ، ويُعرف كيف المأخذ فيما يَرِدُ منه ،  
ولم أرَ فيه للبصريين تأويلاً أحسن من قول ذكره ابن جنى في كتاب  
الخصائص (٣) . وأنا أوردته في هذا الموضع ، وأعْضُدُ بما يُشاكله من  
الاحتجاج المقنع ، إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

(١) البيت في الخصائص ( ٢ : ٣١١ ) والغريب المصنف . وهو لدوسر بن غسان اليربوعي  
كما ذكره ابن السيد في القسم الثالث من الإقتضاب .  
وقال ابن جنى بعد أن ذكر البيت : أي عني ووجهه : أنه إذا ولي عنه بوجهه ، فقد استهلكه  
عليه ، كقولك : أهلكك على مالي ، وأفسدت على ضيقتي . وجاز أن يستعمل (عل) ها هنا لأنه أمر  
عليه لاله .

(٢) البيت في الخصائص ( ٢ : ٣١١ ) وهو للقحيف العقيلي يمدح حكيم بن المسيب القشيري .  
وانظر النوادر ١٧٦ . ( والخزانة ٤ : ٢٤٧ ) والغريب المصنف ٤٢٣ وقال ابن جنى بعد أن أنشد البيت :  
أراد عني . ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبه ، وأقبلت عليه ، فلذلك استعمل (عل) بمعنى (عن) .  
وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه قال : لما كان (رضيت) ضد (سخطت) عدى رضيت بعل ،  
حملا للشئ على تقيضه ، كما يحمل على نظيره .

(٣) انظر الخصائص ( ٢ : ٣٠٨ ) ( باب استعمال الحروف بعضها مكان بمعنى ) والذيل هنا  
بتصرف .

(اعلم) ، أن الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف جر ، والثاني بحرف جر آخر ، فإن العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه مجازا ، وإليدانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر . كما صححوا عَوَرَ وَحَوَلَ ، إيدانا بأنهما لما كانا في معنى أَعَوَرَ وَاحْوَلَ واجتوروا بمعنى تَجَاوَرَا . وكما جاءوا بمعادير بعض الأفعال ، على غير ما يقتضيه القياس ، حملاً لذلك الفعل على فعل هو في معناه كقوله :

وإن شئتم تعاوذا عواذاً (١)

وكان القياس تعاوذا ، فجاء به على عاوذ ، إذ كان تعاوذ راجعاً إلى معنى عَاوَذَ ، وكذلك قول القطامي :

( وليس بأن تتبَّعه أتباعاً ) (٢)

والقياس تتبَّعاً ، ولكن لما كان تتبع يزول إلى معنى أتبع ، حملة عليه وكذلك (٣). وجدناهم يحملون الشيء على الشيء إذا كانت بينهما علاقة لفظية ، أو معنوية . فاللفظية (٣) كحملهم (تعد ، ونعد ، وأعد) على (يعد) في حذف الواو ، وتكريم ، وتكريم وتكريم ، على (أكرم) في حذف الهمزة ، وأما المعنوية فكتقول أبي كبير الهذلي (٤) .

ما إن يمس الأرض إلا منكبٌ منه وحرف الساق طى المحملي لأن فوايه : ما إن يمس الأرض إلا منكب منه وحرف الساق ، يفيد أنه طاوٍ ، فأنابه لذلك مناب الفعل ، لو ذكره ، فصار كقوله : طوى طى

(١) الخصائص ص ٣٠٩

(٢) عجز بيت للقطامي وصدوره : (وخير الأمر ما استقبلت منه) وانظر الديوان وخزانة الأدب

( ١ : ٣٩١ )

(٣- ٣) ما بين الرقمين عن الأصل ص . وساقط من المطبوعة .

(٤) البيت من قصيدة قالها في تأبط شرار ورويت في الحاسة . وذكره أيضا ابن جني في الخصائص

( ٢ : ٣٠٩ ) وسيبويه في الكتاب ( ١ : ١٨٠ )

المحمّل ، ولهذا نظائر كثيرة في كلامهم ، فكذلك حملوا بعض هذه الحروف على بعض ، لتساوى المعاني وتداخلها . فمن ذلك قوله تعالى : (أَجِلُّ لَكُمْ لِيَكَةَ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) (١) ، وأنت لا تقول رَقْتُ إلى المرأة ، إنما تقول : رَقْتُ بها ، أو رَقْتُ معها ، ولكن لما كان الرَّقْتُ بمعنى الإفضاء ، وكان الإفضاء يتعمد إلى ، كقولك : أفضى إلى الشيء ، أجرى الرَّقْتُ مُجْرَاهُ لفظاً ، لموافقته له معنى ، وكذلك قول المُحْجِفِ العُقَيْلِ (٢) .

إذا رضيت على بنو قُشَيْرٍ لعمرؤ الله أعجبتى رضاها  
 إنما عدى فيه رضى بعلى ، لأن الرضا بمعنى الإقبال . وقولك : أقبلت عليه بوذى ، بمعنى رضيت عنه . وكان الكسائي يقول : حملة على ضده ، وهو سَخِطت ، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده ، كما توجه له على نظيره ، وكذلك قول الآخر :

إذا ما امرؤ ولى على بوذيه وأدبر لم يضئره بإدبسه ودى (٣)  
 إنما عدى فيه (ولى) بعلى ، وكان القياس أن يُعَدِّيها بعن ، لأنه إذا ولى عنه بوذيه ، فقد ضنَّ عليه وبخِل ، فأجرى التولَّى بالوَدِّ ، مجرى الضماناة والبخل ، أو مجرى السخَط ، لأن توليَّه عنه بوذيه ، لا يكون إلا عن سُخْطٍ عليه ، وكذلك قول عنتره :

بَطَلٍ كَانَ ثِيَابِهِ فِي سَرْحَةٍ (٤)

(١) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

(٢) انظر هامشه ٢ من الصفحة ٢٦٤

(٣) انظر الهامشة ١ من الصفحة ٢٦٤

(٤) انظر هامشه ٣ ص ٢٦٢

إنما استعمل ( في ) مكان ( على ) ، لأنَّ ثيابه ، إذا كانت عليها ، فقد صارت السُّرحة موضعا لها ، كما أن من ركب دابة واستوى عليها ، فقد صار ظهرها موضعا له ، فتأويله تأويل الظرف ، وكذلك قول الآخر :  
 وَخَضَّخَضْنَ فِينَا الْبَجْرَ حَتَّى قَطَعَتْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ (١)  
 إنما كان ينبغي أن يقول : خَضَّخَضْنَ بِنَا ، ولكن خَضَّخَضَتْهُنَّ الْبَجْرَ بِهِنَّ ؛ إنما هو معنى فيما يرضيهم ، وتصرفت في مرادهم . كما أنك إذا قلت : نهضت بزيد إلى السوق ، أماد قولك : نهضت به إلى ما يُفئده ، وقولك : سميت في مراده ، وتصرفت في أمره . وكذلك قول زيد الخيل :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوحِ فِيهَا قَوَارِسٌ بِصَيِّرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلِيِّ (٢)  
 إنما كان الوجه أن يقول : بصيرون بطعن . ولكن قولك : هو بصير بكذا ، يرجع إلى معنى هو حكيم فيه ، متصرف في وجوهه . وكذلك قول النابغة :

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ - كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ (٣)  
 إنما كان وجهه أن يقول : عند الناس أو في الناس . ولكنه إذا كان عندهم وفيهم بهذه المنزلة ، فهو مُبَغِّضٌ إليهم . وكذلك قول السراعي :

---

(١) انظر هامشه ٢ ص ٢٦٣  
 (٢) أنشده في اللسان لزيد الخيل وقال : زعم يونس أن العرب تقول نزلت في أبيك ، يريدون : عليه . قال : وربما تستعمل بمعنى الباء ، قال : زيد الخيل .  
 (و يركب يوم الروح ... .. البيت ) أي بطعن الأباهر والكل .  
 (٣) هذا البيت في الغريب المصنف ص ٤٢٣ . وقد رواه أبو عبيد في باب إدخال الصفات بعضها على بعض ، وإبدالها . كما رواه ابن قتيبة في أدب الكتاب ص ٥٣٦ . ليدن .

رَعْنُهُ أَشْهَرًا وَخَلًّا عَدَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا (١)  
 كان الوجه أن يقول : وخلا لها ، كما قال الآخر :  
 دار لتقابلة الغرائق ما بها إلا الوحوش خلّت له وخلا لها  
 ولكن قوله : وخلا لها ، يفيد ما يفيد قوله : إنه وقف عليها ؛  
 وكذلك قوله تعالى ( مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ) (٢) : إنما صلح ذكر  
 (إلى) ها هنا لتضمن أنصاري معنى الإضافة لأن من نصره ؛  
 فقد أضاف نصرته إلى نصره الله تعالى .  
 وكذلك قول الشاعر (٣) :

شَدِخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجُودِ إِلَى اللَّحَامِ الْجِيَادِ  
 إنما صلح ذكر (إلى) ها هنا ، لأن الغرّة إذا شديخت ملأت الجبهة ؛  
 فوصلت إلى اللّمة .

وقد يُعدُّون الفعل بحرف الجر وهو غيُّ عنه ، إذا كان في معنى  
 ما لا ينعدى إلّا به ، كقول الفروزدق (٤) :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِبَسًا وَجَسَسِي أَقْلِبَ أَمْرِي ضَهْرُهُ لَابِطِنِ  
 قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي

(١) البيت في اللسان (خلا) ويقال : خلا فلان على اللبن ، وعلى اللحم : إذا لم يأكل معه شيئا ،  
 ولا يخلطه به . وانظر أدب الكتاب ص ٤٠٠ ليدن .

(٢) الآية ١٤ من سورة الصف .

(٣) هو ابن مفرغ ، كما في أدب الكتاب ص ٤٤٣ . ليدن . وروى البيت في اللسان ( شديخ )  
 وفيه ( الكمام في موضع اللّام ) .

ويقال لغرة الفرس إذا كانت مستديرة وثيرة . فإذا سالت وطالت ، فهي شادخة ، وقد شديخت شدوخا ؛  
 اتسمت في الوجه .

(٤) روى في اللسان ( جنن ) والخصائص ٢ : ٣١٠

وقتل لا يحتاج في تَعَدِّيهِ إلى (عن) ولا غيرها . ولكن لما كان الله تعالى قد صَرَفَهُ عنه حين قتله ، أَجْرِي قَتْلَ مُجْرِي صَرَفٍ . هذا قول ابن جنى (١) . وقد يجوز أن يكون بمنزلة قولهم سَجِبْتُ البيت عن زيد أي نُبِتُ في ذلك منابه ، وفعلت في ذلك مُرَادَهُ ، فيكون معنى (قد قتل الله زياداً عنى) أي (٢) فعل به ما كنت أنا أفعله لو قدرت عليه (٢) ولا يكون على ما قاله ابن جنى .

فعلى نحو هذه التأويلات ، ينبغي أن يُحْمَل ماورد من هذا الباب ، وهو مقصور على السماع ، لا يجوز القياس عليه . ولكن ما سُمِع منه فهذا مجازه .

وجميع ما أورده ابن قتيبة في هذا الباب ، إنما نقله من كتاب يعقوب ابن السكيت في المعاني ، وفيه أشياء غَلِطَ فيها يعقوب ، وأتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وأشياء يصحح أن تُتَأَوَّلَ على غير ما قاله . ونحن نبين ذلك إن شاء الله تعالى .

[ ١ ] مسألة :

أُنشِد في هذا الباب لِطَرَفَةِ (٢) :

وإن يلتقى الحى الجميعُ تلاقى إلى ذرورة البيت الرفيع المُصَمِّمِ  
وقال : معناه : في ذرورة [ البيت ] . وهذا لا يلزم ، لأنه يمكن

(١) انظر ص ٣١٠ من الجزء الثاني من الخصائص ، وعبارة ابن جنى : لما كان معنى قد قتله : قد صرفه ، عداه بن ١٠٠ هـ

(٢-٣) ما بين الرقمين في الأصل وساقط من المطبوعة .

(٣) البيت من مملقة طرفه : (لحولة أطلال ببرة شهيد . ويروى في المطبوعة « البيت الكريم ) .  
والصد : القصد والتصيد : مبالغة الصد . والمعنى : إذا اجتمع الحى للانتخار لقيتني أعزى إلى ذرورة البيت الشريف وقوله تلاقى : أى أعزى إلى . فحذف الفعل لدلالة الحرف عليه . ( انظر شرح المعاني السبع للزوزنى ) - تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، رحمه الله .

أن يريد آويا إلى ذروة ، كما قال تعالى : ( تَسَاوَى إِلَى جِبَلٍ يَهِيمُونَ مِنَ الْمَاءِ ) (١) فليس فيه على هذا حُجَّة .

وكذلك ما ذكره من قولهم : جلست إلى القوم [ أى فيهم ] ، إنما تأويله : جلست منضمًا إلى القوم ، أو آويا إليهم : [ ٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « رميت على القوس : أى عنها وأنشد : ( أرمتي عايها وهى فرغ أجمع ) (٢)

( قال المفسر ) : إنما جاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأنه إذا رمى عنها ، فقد وضع السهم عليها للرمى ، وكذلك ما أنشده من قول ذى الإصبع العذوانى :

لم تَمِثْ بِمِثْرَةِ عُلَى وَلَمْ أُرِذْ صَدِيقًا وَأَمْ أَنْلَ طَمَعًا (٣)  
إنما جاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأنهما إذا عقلاها عنه ، اعتدًا بها عليه . فكانه قال لم تمثلا جفرة تمتدان بها على . وقد يقال : ضربت على يديك ، أى بسبك من أجلك [ ٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « حدثني فلان من فلان (٤) : أى عنه ، ولهيئت من فلان : أى عنه . »

(١) الآية ٤٢ من سورة هود .

(٢) روى في الخصائص - ٢ : ٣٠٧ . في ( باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ) . وإصلاح المنطق ص ٣٤٣ . وقوله : وهى فرغ أجمع : أى عملت هذه القوس من غصن ولم تعمل من شق هود ، وذلك أقوى لها . وانظر شرح البطلوسى لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٣) رواية أدب الكتاب ( لن ) وإلخفر : من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش . والأثني بهاء . والمعنى : لم أجن جنابة فتحتملا عنى شيئًا ، ولم أفعل ما يسوء الصديق أويدينس عرضًا ، فتميتانى به . وسيأتى شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم الثالث من الاقتضاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٢٣ .

( قال المفسر ) إنما جاز استعمال ( من ) ها هنا مكان ( عن )  
لأنه إذا حدثه عنه ، فقد أتاه بالحديث من قبله . وكذلك إذا لُهي  
عنه ، فقد لُهي من أجله وبسببه ، فتكون ( من ) الأولى هي التي يراد  
بها ابتداء الغاية ، ( ومن ) الثانية <sup>(١)</sup> ، إن شئت جعلتها التي يراد بها  
الغاية <sup>(١)</sup> وإن شئت جعلتها التي بمعنى من أجل كقوله تعالى  
( الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ، وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ) <sup>(٢)</sup>  
[٤] مسألة :

وقال في هذا الباب : « إنما تأتي الباء بمعنى عن بعد السؤال .  
قال الله جل ذكره ( فاسألْ بِهِ خَبِيرًا ) <sup>(٣)</sup> [أي عنه] <sup>(٤)</sup> ويقال : أتيتما فلاناً  
نسأل به : أي عنه .

وأنشد لعلقمة بن عبيدة <sup>(٥)</sup> :

فإن تسألوني بالنساء فإئسني بصيرٌ بأدواء النساء طيب  
( قال المفسر ) إنما جاز استعمال الباء مكان ( عن ) بعد السؤال ،  
لأن السؤال عن الشيء إنما يكون عن عناية به ، واهتبال بأمره :  
فلما كان السؤال بمعنى العناية والاهتبال ، عُدي ما يُعَدِّيان به . وأما  
قوله تعالى : ( فاسألْ بِهِ خَبِيرًا ) <sup>(٣)</sup> فإنه يحتمل تاويلين :  
أحدهما : أن يكون فاسأل عنه العلماء ذوى الخبر من خلقه ، فيكون  
من هذا الباب .

( ١ - ١ ) ما بين الرقمين سقط في المطبوعة

( ٢ ) الآية ٤ من سورة قريش .

( ٣ ) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

( ٤ ) ما بين المعقفين عن أدب الكتاب .

( ٥ ) البيت ما أنشده اللسان لعلقمة . وقال : وأصل الطب : الخلق بالأشياء والمهارة . يقال :  
رجل طب وطبيب : إذا كان كذلك ، وإن كان في غير علاج المرض .



والثاني : أن يريد فاسأل بسؤالك إياه خبيراً . نى إذا سألته  
فقد سألت خبيراً عالماً ، كما تقول : لقيت بزيد الأسد ، أى لقيت  
الأسد بلقائى إياه . فالمستول فى هذا الوجه : هو الله عز وجل ، والباء  
على وجهها . والمستول فى الوجه الأول غير الله تعالى ، والباء بمعنى عن .  
والقول الثانى عندى أجود ، وإن كان الأول غير بعيد .

[ ٥ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : « رميتُ عن القوس ، بمعنى : بالقوس .  
وأنشد لأمير القيس :

( تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ) (١) .

وقال : يريد بأسيل . وحكى عن أبى عبدة فى قوله تعالى :  
( وَهَذَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ) (٢) أى بالهوى .

( قال المفسر ) : قد قال قبل هذا . إن قولهم : رميتُ على  
القوس ، معناه : عن القوس ؛ وأن ( على ) بمعنى ( عن ) . ثم ذكر  
ها هنا أن ( عن ) بمعنى الباء ، فحصل من كلامه أن ( على ) بدل من  
( عن ) . و ( عن ) بدل من الباء . فهى إذن بدل من بدل ، وهذا  
غير صحيح ، لأن ( عَنِ ) فى قولهم : رميت عن القوس ، ليست  
ببديل من شيء ، لأن معنى عَنِ التجاوز ، كقولك خرجت عن البلد .  
وهذا المعنى موجود فى الرمى ، لأن السهم يتجاوز القوس ، ويسير عنها .

(١) صدر بيت من معلقة أمير القيس : ( قفانك ... ) . وعجزه : ( بناظرة من وحش وجرة  
مطلق ) . ويقال : أسل أسالة فهو أسيل . والأسال : إمتداد وطول فى الخد ، والاتقاء : الحجز بين الشيتين .  
(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

فهي على بابها . وكذلك قولهم : رميت بالقوس ، ليست الباء فيه بدلا من حرف آخر ، لأنه بمنزلة قولك رميت بالحجر زيدا . والمعنى رميت السهم بالقوس ، كما تقول : دفعتني عن نفسي بالسيف (١) .

وقد أنكر بعض اللغويين استعمال الباء هنا ، وقال : لا يجوز رميت بالقوس إلا أن تُلقبها عن يدك ، وإنما الصواب : رميت عن القوس (٢) ، كما قال طُفَيْل (٣) :

رَمَتِ عَنْ قَيْسٍ الْمَاسِيخُ رَجَائِذَا (٤) بِأَجْوَدَ مَا يُبْتَاعُ مِنْ فِهْلٍ يَتْرَبُ

وإنما أنكر هذا المنكر ذلك ، لأنه توهم قولهم : رميت بالقوس ، بمنزلة قولك : رميت بالشئ : إذا ألقيته عن يدك . وليس المعنى على ما ظن ، إنما المعنى- رميت السهم بالقوس ، على ما ذكرناه

وأما قوله في بيت امرئ القيس : إنه أراد بأسيل ، وإنما يلزم ما قال ، إذا جعل (عَنْ) متعلقة بتصد ، على إعمال الفعل الأول . فكان يجب على هذا أن يقول : تصد بأسيل ، كما تقول : صد بوجهه . وإذا جعلت (عَنْ) متعلقة بتبدي ، لم يلزم ما قال : لأنه يقول : أبديت عن الشئ : إذا أظهرته . قال عبد بنى الحاحاحس - يصف ثورا يحفر في أصل شجرة كناساً له :

(١) في الخطبة (أ) : بالسهم .

(٢) في المطبوعة والخطية ب « وإنما الصواب : بالقوس أن تلقبها » . تعريف .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٣ . والخصائص (٢ : ٣٠٧) والماضي : القواس وقيله :

فما برحوا حتى رأوا في ديارهم لواء كليل الطائر المتقلب

(٤) هذه رواية الأصول والديوان . وفي الخصائص « رجالم » . والمعنى : أنه أثار على عدوه ، فرأى

الأعداء لواء قومه في ديارهم .

يَهْمِلُ (١) وَيُهْدِي عن عروقي كَأَتْوَا أَعْنَةُ خَسِرَازٍ جَدِيدَا وَبِالْيَسَا  
 والوجه في هذا البيت أن يُعْمَلَ الفعل الثاني ، ويجعل ( عَن )  
 متعلقة به ، لأنه لو أعمل الأول ، للزمه أن يقول : تصد وتبدي عنه  
 بِأَسْمِيلٍ ، لَأَنَّ الفِعْلَ الأوَّلَ إِذَا أَعْمِلَ ، فَحُكْمَ الفِعْلِ الثَّانِي : أَن يَضْمَرَ  
 فِيهِ .

وَأَمَّا مَا حَكَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : أَن مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَمَا يَنْطِقُ  
 عَنِ الْهَوَى ) (٢) أَيْ : مَا يَنْطِقُ بِالْهَوَى . فَإِنَّهُ لَا يَأْزِمُ . وَ ( عَن )  
 فِي الْآيَةِ عَلَى بَابِهَا ، غَيْرُ بَدَلٍ مِنْ شَيْءٍ آخَرَ . وَالْمُرَادُ : أَن نَطَقَهُ لَا يَصْدُرُ  
 عَنْ هَوَى مِنْهُ ، إِنَّمَا يَصْدُرُ عَنْ وَحْيٍ .

[ ٦ ] مَسْأَلَةٌ :

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَارْجُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ) (٣) مَعْنَاهُ :  
 إِلَى أَفْوَاهِهِمْ .

( قَالَ الْمَفْسِّرُ ) هَذَا التَّأْوِيلُ لَا يَلْزَمُ . وَ ( فِي ) هَا هُنَا : عَلَى بَابِهَا الْمُتَعَارَفُ  
 فِي اللُّغَةِ ، لِأَنَّ الْأَيْدِيَ هَا هُنَا (٤) لَا يَخْلُو أَن يَرَادَ بِهَا الْأَيْدِيَ الَّتِي  
 هِيَ (٤) . الْجَوَارِحُ ، وَالْأَيْدِيَ الَّتِي هِيَ النَّعْمُ ، فَإِنَّ سَكَانَ الْمُرَادِ بِهَا  
 الْجَوَارِحُ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَيْظِ عَلَى الرِّسْلِ ،  
 فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ ) (٥) وَلَا يَعْضُونَ عَلَى

(١) هذه رواية الأصل من الخططين (أ، ب) وفي المطبوعة « يثير » .

(٢) الآية ٣ من سورة النجم .

(٣) الآية ٩ من سورة إبراهيم .

(٤-٤) ما بين الرقبتين ساقط من المطبوعة والخطية (ب) .

(٥) الآية ١١٩ من سورة آل عمران .

أيديهم إلا بأن يُدخلوها في أفواههم . ويدلّ على هذا قول الشاعر :

يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحُسُودِ (١)

وإن كان المراد بالأيدي النعم ، فالمعنى أنهم ردّوا كلام الرسل وإنذارهم عليهم ، فلم يقبلوه . وسمى ما جاءت به الرسل من إنذارهم نِعْمًا ، لأنّ من خوفك من عاقبة ما تصير إليه ، وأمرك بما فيه نجاتك ، فقد أنعم عليك . فصار هذا بمنزلة قول القائل : رددت كلامه في فيه ، إذا لم تقبله منه . فالأيدي والأفواه على هذا التأويل للرسل ، وهى في القول الأول للكفار .

[٧] مسألة :

وأنشد : ( نلوذ في أمّ لنا ما تعنّصب (٢) ) . وقال : المعنى بأم .

وأنشد للأعشى : ( وإذا تُنوشد في المهارق أنشدا ) .

( قال المفسر ) : إنما يقال : لُذت بالشئ : إذا لجأت إليه ، وإنما جاز استعمال ( في ) ها هنا ، لأن المراد بالأم سلمي ، وهى أحدُ جبل طييء ، وجعله أمّ لهم : إذ كان يحفظهم من يروقهم ، كما تفعل الأمّ . وإذا لاذوا بالجبل ، فقد صاروا فيه . وأما قول الأعشى : رَبِي كَرِيْسَمٌ لَا يُكْدِرُ نَعْمَةً فإِذَا تُنُوْشِدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشِدَا (٣)

(١) شطر بيت أورده ابن قتيبة في كتاب ( المعاني الكبير ص ٨٣٤ ) ولم ينسبه . قال بعده : يني أصابع يديه العشر ، بعضها غيظا عليهم وحنقا . والبيت بما أورده ابن قتيبة عن أبي غانم .

(٢) ورد في الخصائص ( ٢ : ٣١٤ ) وكذا في اللسان ( فيا ) وبعده :

( من السحاب ترتدى وتلتقب )

(٣) انظر ديوانه وشرح ابن السيد له في القم الثالث من الانتصاب

فإن المعروف أن يقال : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ . وإنما صلح ذكر ( في )  
ها هنا لأنه إذا حلف بالمهراق ، وإنما يحلف بما فيها من كلام الله  
نعمالي :

[ ٨ ] مسألة :

قال : ويقال : سَقَطَ لِفِيهِ : أي على فيه ، وأنشد :  
( فخرٌ صريحا ليليين وللنمير<sup>(١)</sup> )

وأنشد :

كَانَ مَخَوَّاهَا عَلَى نَفِينَاتِهَا مُعْرَسٌ خَمْسِينَ وَقَعَّتْ لِلجَنَانِجِ<sup>(٢)</sup>  
( قال المفسر ) : إنما جرت العادة بأن يقال : سقط على رأسه ،  
أو على صلاه ، أو قفاه ، وإنما جاز استعمال اللام ها هنا ، لأنه إذا  
سقط على عضو من أعضائه ، فقد حصل التقدم لذلك العضو ،  
على كل ما تبعه من بقية الأعضاء . فإذا قال : سقط لفيه ، فكأنه  
قال :

سقط مقدما لسفيه وكذلك بقية هذا الباب .

---

(١) أورد البطلوسى هذا في شرح الأبيات وقال : يروى للكعب الأمدى . وقيل : إنه للكعب  
الغبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوفى العيسى . . . وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندى ، وصدرة :  
( تناولت بالرمح الطويل ثيابه )

ورواه الجواليقي لكعب بن حابر المنقرى ، وصدرة : ( شككت له بالرمح جيب قميصه ) .

(٢) البيت للطرمح ، كما رواه البطلوسى في شرح معاني الأبيات وكذا اللسان . وانحوى :  
مصدر نحوى البعير تخويه نحوى ؛ إذا تجار للبروك . ويقال للموضع الذى يترك فيه نحوى أيضا . والنغبات  
ما أصاب الأرض من البعير إذا برك . والمرس : موضع امعريس ، وهو النزول في السحر . والجنانج :  
واحدة جنج ( يكسر الجيم وفتحها ) وهى عظام الصدر . وقيل : رؤس الأضلاع ، يكرها ذلك للناس  
وغيرهم . وصدرة : بيت لم يروى في الأصل من .

[ ٩ ] مسألة :

وأششد لابن أحمر (١) :

( يُسَمَّى فلا يُرَوَى إلى ابن أحمر )

وقال : معناه مَنِيٌّ .

( قال المفسر . ) : هذا من مواضع ( مِنْ ) وجزاز (٢) استعمال (إلى) ها هنا ، لأن الرّوي من الماء ونحوه لا يكون إلا عن ظمأ إليه . فلما كان الظمأ هو السبب الداعي إلى الرّوي ، استعمل الحرف الذي يتعدى به الظمأ ، مكان الحرف الذي يتعدى به الرّوي ، فصار استعمالهم الحرف الذي يتعدى به أحد الضدين ، مكان الحرف الذي يتعدى به ضده ، كاستعمالهم ( على ) التي يتعدى بها السخط . ، مكان التي يتعدى بها الرضا في قوله :

( إذا رضيت على بنو قشير ) (٣)

ويجوز أن يكون أراد يُسَمَّى ابن أحمر ، فلا يُرَوَى ظمؤه إلى ، فترك ذكر الظمأ لما كان المعنى مفهوماً ، وليس ينبغي لك أن تستوحش من تركه ذكر الفاعل ، لأنه قد أقام الضمير الذي كان مضافاً إليه مقامه ، فصار مستتراً في الفعل . ألا ترى أن التقدير : فلا يروي هو . ويشبهه هذا قولهم : ( هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ ) في أحد القولين . ألا ترى

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهل ، كما في ترح معاني الأبيات في القمم الثالث من الاقتضاب وصله  
تقول وقد عاليت بالكرر فورتها )

وفاعل تقول : مفسر ، يعود على الناقة . وعاليت : أعلمت . والكور : الرجل بأدواته .

(٢) كذا في (أ، ب) وفي المطبوعة (من جاوز) تحريف

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٦٤ من هذا الكتاب

أن تقديره نخرِبُ جُحْرُهُ ، فحذف الجُحْر ، الذي كان فاعلا ، وأقام الضمير الذي كان الجحر مضافا إليه مقامه ، فصار مستترا في نخرِب . وقد وجدناهم يحذفون الفاعل دون أن يقيموا أشياء مقامه ، اتكالا على ما فهم السامع ، كقوله تعالى : ( حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ) (١) وقول عنترة (٢) :

وَأَذْفُئُهُ إِذَا هَبَتْ تَمَّالًا بِلَيْلًا حَرَجْنَا بَعْدَ الْجَنُوبِ  
وَأَنشُدُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّ فِي نَوَادِرِهِ (٣) :

سَقَى دِهْنَتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهَمَا عَهْدٌ بِحَيْثُ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاحُ الْكُؤُودُ  
وقال أبو الحسن الأخفش : إذا قلت : عجبت من ضرب زيد ، فالفاعل محلوف ، نعلم السامع ، وليس بمضممر في الضرب ، لأن المصادر أجناس ، والأجناس . لا يضم فيها .

[ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هو أشبهى إلى من كذا ، أى عندى إلى آخر الفصل » .

(١) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٢) البيت في ديوانه ( ص ٣٤ ط . صادر بيروت ) وهو من قصيدة معلما :

جزى الله الأغر جزاء صدق إذا ما أوقدت نار الحروب

(٣) من قصيدة مروية عن الأصمعي في الأمالي ( ١ : ٥٤ ) والبيت من مقطوعة ٨ أبيات رواها ابن

الأنباري . ويقال : رملة كبداء : عظيمة الوسط . ج كبد ( بضم الكاف وسكون الباء ) والأكيد :

الضخم الوسط ج كبد ( بضم فسكون ) . والجرع والأجرع والجرعاء : الأرض ذات الحزونة ، يشاكل

الرمل . وج الجرعة : جرع ، وجمع الجرعاء : جرعات . وجمع الأجرع : أجارع . والأجرع

المكان الواسع فيه حزونة وخشونة .

( قال المفسر ) : ( إلى ) و ( عند ) في هذا الموضع تتقارب معانيهما  
ملذلك تُسَد كل واحدة منهما مَسْنَدُ الأخرى . ألا ترى أنه إذا قال : هو  
أَتَسَهُى عندي من العسل ، نُهِنناه أنه أحب إليه منه ، ( وإلى ) في هذا الموضع  
أشد تمكنا من ( عند ) .

وكذلك قوله (١) :

« تَمَالٌ إِذَا رَادَ النِّسَاءَ حَزِيدَةٌ صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَانِيَا  
[ أي عندي ] .

لأنها إذا سادت عنده العواني ، فقد صارت أحبهن إليه .  
وقوله (٢) :

وكان إليها كالذي اصطاد بِكَرْهَا شِيقَاتَا وَيُغْضَا أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَا  
فإنما جاز استعمال ( إلى ) ها هنا ، لأنه إذا كان عندها كالذي  
اصطاد بكرها في البغض ، كان بغضها إليها مثله .  
وأما قوله (٣) :

( وَذَكَرَكَ سَبَاتٍ إِلَى عَجِيبُ )

(١) البيت للراعي كما ذكر البطليوسي في شرح الأبيات . والثقال : المرأة الثقيلة عن الحركة ،  
الملازمة لهجلمها . وراد النساء : أي أكثرن من الذهب والمجىء . والخريدة : الحية .  
(٢) هو النابغة الجعدي كما في أدب الكتاب ( ليدن ص ٥٤١ ) وفي شرح أبيات أدب الكتاب  
( القسم الثالث من الاقتضاب ) و صدر البيت ليس في الأصل ، أ ب وقوله : كان إليها : أي كان الثور  
عندها ( أي البقرة ) في البغض كالثوب الذي أكل ولدها . أو أطم : أي أزيد بغضا . وأهجر : أقيح  
وأنفحش

(٣) هو حميد بن ثور والبيت في ديوانه ص ٥٦ بتحقيق الأستاذ الميموني) و صدره :

( ذَكَرْتُكَ لَمَّا أَتَلَمْتُ مِنْ كِنَاسِهَا )

وسبات : الأوقات وأحداثها سبة . وعجيب : معجب . وأتلمت : أخرجت رأسها وسمت بجيدها ( يعني  
الظبية ) . والكناس . مستتر الظبي في الشجر . وسباتي في شرح الأبيات :



فيجوز أن يكون على ما تأولناه في الأول ، لأنه إذا كان عجيبيبا عنده ، كان حبيبا إليه . ويجوز أن يكون (عجيب) بمعنى معجب ، فيكون التقدير : وذكرك مُعجِب لي ، فتكون (إلى) في هذا الوجه بمنزلة اللام .

وأما قوله :

لُعْمَرِكْ إِنْ الْمَسَّ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ ابْغِيضْ (١)  
فليس من هذا الباب ، لأن معناه : لبغيض إلى . فإلى فيه على بابها .

[ ١١ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب الذي الإصبع العَدَوَانِي :

لَاؤِ ابْنِ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي (٢)  
وقال معناه : لم تُفضل في الحسب عليّ . ،

( قال المفسر ) : من ذهب هذا المذهب الذي ذكره ابن قتيبة ، وهو الذي حكاه يعقوب ، فإنما جعل أفضلت من قولهم : أفضلت على الرجل ، إذا أوليته فضلا . فلذلك جعل ( عن ) بمعنى ( على ) ، وجاز استعمال عن ها هنا - وإن كان الموضع لعلي - لأنه إذا أفضل عليه ، فقد جاز الإفضال عنه ، واستبد به دونه . وقد يجوز أن يكون أفضلت ، بمعنى صرت ذا فضل ، فتكون ( عَن ) على بابها غير واقعة

(١) رواية أدب الكتاب : ( وإن باشرتها ) . والمباشرة يكتفى بها عن النكاح . والمس : اللبس ؛ ويكتفى به عن النكاح أيضا .

(٢) البيت في المقاييس ( ٥ : ٢٢٧ ) والمفضليات . والتاج ( دين ) واللسان ( دين ) والديان : السانس . وقال ابن السكيت : أي ولا أنت مالك أمرى فتسوى . وانظر الخصائص ( ٢ : ٢٨٨ ) وشرح المفصل لابن عيش ( ٨ : ٥٣ ) .

موقع (على) . كأنه قال : لم تنفرد بفضل عنى . وأما قول قيس  
ابن الخطيم (١) :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدخرج عن ذى سامه المتقارب  
فإنه يصف شدة انضمام بعضهم إلى بعض وتدانيهم ، فيقول :  
أو ألقيت حنظلاً فوق بيضنا ، لتدحرج عليها ، ولم يسقط إلى الأرض .  
وجاز ذكر (عن) ها هنا لأنه إذا تدحرج عليها ، انتقل عن بعضها  
إلى بعض .

[١٢] مسألة :

وأنشد :

( لِقِحَتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنِ حِيَالِ ) (٢)

وقال معناه : بعد حِيَالِ .

( قال المفسر ) : ( عن ) و ( بعد ) يتقارب معناهما ويتداخلان ،  
فلذلك يقع كل واحد منهما موقع الآخر ، لأن ( عن ) تكون لما عدا  
الشيء وتجاوزه ، و ( بعد ) لما تبعه وعاقبه ، فقولك : أطعمه عن  
جوع ، وكساه عن عرى ، يفيد أنه فعل الإطعام بعد الجوع ، والكسوة  
بعد العرى . وكذلك إذا قال : ألقحت الناقة بعد حِيَالِ ، أفاد ذلك  
أن اللقاح عدا وقت الحِيَالِ وتجاوزه . وعلى نحو هذا يُتَأَوَّلُ جميع  
ما ذكره في هذا الباب .

(١) البيت في اللسان (سوم) وقال بعد أن أنشد البيت : أى على ذى سامة . والسام : عروق الذهب  
والفضة واحده : سامة . و (عن) فيه : بمعنى (على) والهاء في سامة : ترجع إلى البيض بمعنى البيض المسوه  
به أى البيض الذى له سام .

(٢) البيت في اللسان (عثن) وهو للحارث بن عباد البكرى كما في سبط اللالكى ص ٧٥٧ وصدوره :

(تربا مريط النعاية منى)

[ ١٣ ] مسألة :

وقال في هذا الباب في قوله تعالى ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّسْتَمِئًا )<sup>(١)</sup> أى في مُلْكِهِ . وكان ذلك على عهد فلان أى في عهده .

( قال المفسر ) : ( فى ) و ( على ) يتداخل معنيهما فى بعض المواضع ، ولذلك يقع بعضهما موقع بعض ، لأن معنى على : الإشراف والارتفاع ، ومعنى فى : الوعاء والاشتمال وهى خاصة بالأمكنة ، ومكان الشيء قد يكون عاليًا مرتفعًا ، وقد يكون متسفلاً منخفضًا . ويدل على ذلك استعمالهم فوق وتحت فى الظروف ، وأحدهما يدل على العلو ، والآخر على السفلى ، وما يبين ذلك قول عنبرة :

( بَطَلٍ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرْحَةٍ )<sup>(٢)</sup>

وهو يريد : على سرحة ، لأنها إذا كانت عليها ، فقد صارت ظرفًا لها . وأما قوله عز وجل : ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُّسْتَمِئًا )<sup>(١)</sup> فقد يجوز أن يكون من هذا الباب ، وقد يمكن أن تكون ( على ) إنما استعملت ها هنا ، لأن معناه : أنهم تقوّلوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه ، كما يقال : تقوّلوا عليه ما لم يقم .

\*\*\*

ونحن نشرح أمر ( على ) هذه شرحا يدفع الإشكال عنها ، ويُجعل مثالًا يُقاس عايه ما ورد فى الكلام منها ، إن شاء الله :

( اعلم ) أن أصل ( على ) : العلو على الشيء وإتيانه من فوقه كقولك :

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٦٣ من هذا الكتاب

أشرفت على الجبل ، ثم يعرض فيها إشكال في بعض مواضعها التي تنصرف فيها ، فيظن الضعيف في هذه الصناعة أنها قد فارقت معناها . فمن ذلك قول القائل : زُرته على مرضى ، وأعطيته على أن شتمني . وإنما جاز استعمال (على) ها هنا ، لأن المرض من شأنه أن يمنع من الزيارة . وكذلك الشتم يمنع المشتوم من أن يُعطى شأمة شيئا . والمنع قهر للممنوع ، واستيلاء عليه ، فهي إذن لم تخرج عن أصلها بأكثر من أن الشيء المقول ، شبه بالشيء المحسوس ، فخفض ذلك على من لا ذُرْبَة له في المجازات والاستعارات .

ويدل (١) على دخول معنى الاستعلاء في هذا قولهم : اجعل هذا الأمر تحت قدمك ، فيستعملون فيه لفظة التحت (١) . ومثل هذا قولهم : فلان أميرٌ على البصرة . إنما المراد أنه قد ملكها ، وصارت تحت حكمه ونظره . واستعمالهم لفظي التحت والفوق ها هنا ، يوضح ما قلناه . ألا تراهم يقولون : فلان تحت يد فلان ، وتحت نظره وإشرافه ، وهو فوقه في المنزلة والمكانة ، وإن كان دونه في ما يُحَسُّس ويُرَى . وكذلك قولهم : تقولت عليه في ما لم يقل ، إنما جازا استعمال (على) فيه ، لأنه إذا نسب إليه القول ، فقد حملته إياه ، وعصبه به . والتحميل : راجع إلى معنى العلو ، يدل على ذلك قولهم : هذا الأمر معسوبٌ برأيه ، ومُقلدٌ من عنقه . ويوضح ذلك قول الشاعر :  
وما زلت محمولاً على ضغينة  
ومُضطربٍ الأضغان مُد أنا ياقعُ (٢)

ألا تراه قد جعل الضغينة محمولةً عليه ، كما يُحْمَل الشيء على

(١ - ١) ما بين الرمين ساقط من (أ)  
(٢) لم نهد إلى قائله .

الظهر . وجعل نفسه مضطمة بذلك ، كاضطلاع الحامل بحمله . وكذلك قولهم : كان ذلك على عهد كسري : إنما استعملت فيه ( على ) ، لأنه إذا كان في عهده ، فقد صار العهد متحملاً له ، والشئ المتحملاً في الأمور المحسوسة ، من شأنه أن يكون عالياً على حامله .

ونبين ذلك - وإن كان ما قدمناه يغني عنه نحو قولهم اتصل بي هذا الأمر على لسان فلان . وقوله تعالى : ( أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ) (١) أي على لسانه . وقولهم : تقلدت الأمر . ويقول المتضمن للشئ المتكفل به . هذا الأمر في عنقي وعلى أن أقوم به . وهذا المعنى أراد الشاعر بقوله :

إِنَّ لِي حَاجَةً لِيَسْكَ فَمَسَّاتِ بَيْنَ أَذْنِي وَعَسَائِقِي مَا تُبْرِدُ  
ومن ظريف هذا الباب قول ابن الرقيات (٢)

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ آلِ بَشْنَا طَارِقَهُ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةُ  
وأبين ما فيه : أن تكون ( عاشقة ) صفة لطارقة ، على معنى التقديم والتأخير ، كأنه قال : طارقة عاشقة ، على أنها معشوقة . وذلك أن من شأن المعشوق أن يُعرض عن عاشقه ويهجره ، فيريد أن هذه الطارقة لا يمنعها معرفتها بمشوقها أن تعشقه ، فهو من باب قولهم : زرتني على مَرَضِي ، وأكرمتني على أنه أهانني .

فقس ما يرد عليك من هذا الباب على هذه الأمثلة ، فإنك تجده غير خارج عما وُضعت عليه هذه اللفظة من معنى الإشراف : حقيقة ومجازاً ، إن شاء الله تعالى .

(١) الآية ٦٣ ، ٦٩ من سورة الأعراف .

(٢) انظر ديوان ابن قيس الرقيات

[١٤] مسألة :

وأزهد في هذا الباب لأبي ذؤيب (١) :

شربن يماء البحر ثم ترفعت متى لُجج خُضِرَ لهن نُثِيج

وقال : معناه شربن من ماء البحر .

ثم قال بعد هذا في باب زيادة الصفات في قوله تعالى : ( عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ) (٢) : إن معناه يَشْرَبُهَا . ولا أعلم من جعل الباء في الآية زائدة . وفي بيت أبي ذؤيب : بمعنى ( من ) . ولا فرق بين الموضعين . فإذا احتج له محتج بأنه لا يجوز تقدير زيادة الباء في البيت ، لأنه يُصِيرُ التقدير : شربن ماء البحر ، وماء البحر لا يُشْرَبُ كله ، وإنما يشرب بعضه ، لزمه مثل ذلك في العين .

وأيضا ، فإنَّ العرب تقول : أكلتُ الخبز ، وشربت الماء ، ومعلوم أنه لم يأكل جميع نوع الخبز ، ولم يشرب جميع نوع الماء ، وإنما مجاز ذلك على وجهين :

أحدهما : أن العموم قد يوضع موضع الخصوص ، كما يوضع الخصوص موضع العموم .

---

(١) البيت في الخصائص (٢ : ٨٥) رسم صناعة الإعراب (١ : ١٥٢) والرواية فيما كرواية أسول الكتاب . أما في ديوان المذللين ص ٥٢ فالرواية فيه :  
تروت يماء البحر ثم تنصبت على حبشيات لهن نُثِيج  
وقيل هذا البيت :

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حنّام سحم ماوّهن نُثِيج  
والحنّام : سحب سود . ونُثِيج : سائل مصبوب . والنثِيج : المر السريع مع صوت . ومتى في قوله ( متى لُجج ) بمعنى ( من ) في لغة هذيل  
(٢) الآية ٦ من سورة الإنسان .

والآخر : أن الأنواع والأجناس ، ليس لأجزائها أسماء تخصصها من حيث هي أجزاء ، إنما يسمى كل جزء منها باسم جنسه أو نوعه ، فيقال لكل جزء من الماء ماء ، ولكل جزء من العسل عَسَل ، ونحو ذلك . ولا يحكم على الباء بالزيادة ، لأنها بدل في كل موضع ، ولكن لها مواضع مخصوصة ، سنذكرها إذا انتهينا إلى باب الصفات ، إن شاء الله تعالى .

[ ١٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : إن فلانا لظريف عاقل ، إلى حسَبِ ثاقب : أي مع حسب » .

( قال المفسر ) : ( إلى ) و ( مع ) : تتداخلان في معنييهما ، فيوجد في كل واحدة منهما معنى صاحبيتها ، لأن الشيء إذا كان مع الشيء ، فهو مضاف إليه وإذا كان مضافا إليه فهو معه . ألا ترى أنه إذا قال : فلان ظريف عاقل إلى حسَبِ ، فمعناه أن له ظرفاً وعقلاً مضافين إلى حسَبِ ثاقب وكذلك جميع ما ذكره في هذا الباب .

وأما قول ابن مفرغ (١) :

شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ وَيَسْتَمُّ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَمَادِ  
فَجِيوزٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنْ غُرَّرَهُمْ شَدَخْتُ  
فِي وَجْهِهِمْ ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى اللَّمَامِ ، فَلَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

[ ١٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يقال : هديته له وإليه » .

(١) انظر ما سبق في شرح هذا البيت ( حاشية ٣ ص ٢٦٨ )

( قال المفسر ) : جاز وقوع اللام موقع ( إلى ) ، ووقوع ( إلى )  
موقع اللام ، لما بين معنييهما من التداخل والتضام . ألا ترى أن  
اللام لا يخلو من أن تكون بمعنى الملك ، أو الاستحقاق ، أو التخصيص ،  
أو العلة والسبب . وإلى الانتهاء والغاية . وكل مملوك فغايبته أن يَلْحَق  
بمالكه ، وكل مستحق فغايبته أن يَلْحَق . بمستحقه ، وكل مختص  
فغايبته أن يَلْحَق بمختصه ، وكل مملوك فغايبته أن يَلْحَق بملكه ، فكلها ،  
يوجد فيها معنى ( إلى ) ، وموضوعها الذي وضعت له .

#### [ ١٧ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « يُقال اركب على اسم الله : أى باسم الله .  
ويقال : عُدَّف عليه ، وبه . وخرق عليه ، وبه » إلى آخر الفصل .

( قال المفسر ) : قد ذكرنا ( على ) فيما تقدم ، وقلنا إنها  
موضوعة لمعنى الباء : حقيقة أو مجازاً ، جِسا أو عقلا ، وإنما جاز  
استعمالها ههنا بمعنى الباء ، لأن ( الباء ) و ( على ) ، ثمةان جميعا موقع الحال  
ويشتركان في ذلك ، فيقال : جاء زيد بشيابه ، وجاءنى زيد وعليه  
ثيابه ، فيكون المعنى واحدا ، وقد يكون لقوله : جاء زيد بشيابه ،  
معنى آخر . وهو أن يُراد أنه جاء بها ، غير لا بس لها . فهذا غير  
مانحن بسمبيله .

والفرق بين المسألتين أن الباء تتعلق في هذا الوجه الآخر بالفعل  
الظاهر ، وفي الوجه الأول ، تتعلق بمحذوف ، لأن كل حرف جر ، وقع  
وقع حال أو صفة أو خبر ، فإنه يتعلق أبدا بمحذوف ، وذلك المحذوف  
هو ما ناب الحرف عناده ، ووقع موقعه ، ولأجل هذا لم يجب أن يكون



قولنا : اركب على اسم الله : بمنزلة قولنا : اركب على الفرس ، لان (على) ها هنا متعلقه بنفس الفعل الظاهر ، ولا موضع لها من الإعراب . وهي في قولنا : اركب على اسم الله متعلقة بمحذوف ، وإها موضع من الإعراب ، وهي متعلقة بالحال التي نابت منابها . والتقدير : اركب معتمدا على اسم الله . وكذلك قوله (١) :

سَأَلُوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ

أى معتمدين على دليل دائم .

وأما ما حكاه من قولهم : عَنَّفَ بِهِ ، وَعَنَّفَ عَلَيْهِ ، فليس من هذا الباب ، إنما عَنَّفَ بِهِ : كقولك : أَلصَقَ بِهِ العنْفَ وَعَنَّفَ عَلَيْهِ ، كقولك : أَوْقَعَ عَلَيْهِ العُنْفَ ، فكل واحد من الحرفين ، يمكن فيه أن يكون أصلا عن موضعه الذي وضع له .

وكذلك خَرَّقَ بِهِ ، وَخَرَّقَ عَلَيْهِ .

وأما قول أبي ذؤيب (٢) :

وَكَسَّائِهِنَّ رِبَّابَةٌ وَكَأَنَّهُ

فليس كقولهم : اركب على اسم الله ، ولا كقول الآخر :

سَأَلُوا الْمَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائِبٍ (١)

(١) البيت في اللسان (دلل) والخصائص ٢ : ٣١٢ وهو لعوف بن عطية بن ائرج ، كما في الانتصاب ، وعجزه : (من أهل كاظمة بسيف الأبحر) والسيف : ساحل البحر .

(٢) انظر ديوان أبي ذؤيب ص ٦ (الجزء الأول من ديوان المذليين ط . دار الكتب) والربابة : خرقة تغطي بها القداح . ويقال : الربابة هنا : هي القداح . واليسر : الذي يضرب بها . ويفيض على القداح : أى يذهبها ويضرب بها . وقد نابت (على) هنا مناب (الباء) .

لأنَّ ( علي ) في بيت أبي ذؤيب ، متعلقة بنفس يُفِيض ، لأنه  
يقال : أفاضر بالقداح إذا دفع بها . فالظاهر من أمر ( علي ) هذه ، أن  
تكون بدلاً من الباء . وإنما جاز لعلي أن تقع موقع هذه الباء ، لأنه إذا  
قال : دفعت به ، فمعناه كما معنى أوقعت عليه الدفع .

وهذا التفسير ، علي قول من جعل يصدع في هذا البيت بمعنى يفصل  
الحُكْمَ ويبينه ، من قوله تعالى ( فاصدع بما تؤمر ) (١) . ومن قال :  
إن ( يصدع ) ها هنا : بمعنى يصيح ، فيجوز علي قوله ، أن تكون  
( علي ) متعلقة بيصدع ، كأنه قال : ويصدع علي القداح ، كقولك  
يصيح عليها . فتقدم الجار ها هنا علي ما يتعلق به ، كتقدم الظرف  
في قول طرفة (٢) :

تَلَأَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بِنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مَقْدِدٍ  
أراد ، وتبين أحيانا . والقول الأول : هو الوجه .

[ ١٧ ] مسألة :

وأنتهت في هذا الباب للبيد (٣) :

كَأَنَّ مُصَمِّحَاتٍ فِي ذَرَاهُ وَأَتَوَاحًا عَلَيْهِنَ الْمَسَائِلِ  
وقال : علي بمعنى مع .

(١) الآية ٩٤ من سورة الحجر .

(٢) البيت من معلقة طرفة ( لؤلؤة أطلال ببرة ثمند ) . يقول : هذه الطرق تجتمع أحيانا ، وتبين  
وتتفرق أحيانا أخرى . والنائق : الدخارص في القميص ، واحدها : نبيقة . والغر : البيض . والمقدد :  
المزق .

(٣) البيت في ديوانه . وقد رواه اللسان ( مادة - نوح ) وانظر شرح ابن السيد لهذا البيت في القسم  
الثالث من الاقتضاب .

( قال المفسر ) : لا وجه لهذا الذي قاله ، و ( على ) هنا غير موضوعة موضع غيرها . وأحسب الذين زعموا أن ( على ) ها هنا بمعنى ( مع ) ، إنما قالوا ذلك ، لأن ( على ) يراد بها الإشراف على الشيء . والمآلئ : ليست مشرفة على الأزواج ، إنما هي خرق يُمنسكنها في أيديهن ، وهذا غلط وسهو ، لأن العرب تجعل ما أشرف على جزء من الجسم بمنزلة ما أشرف عليه كله ، فيقولون : جاء وعليه خوفٌ جديد ، ورأيته وعليده خانم فضة . ويجوز أن يريد : على أيديهن المآلئ ، فيحذف المضاف ، ويقيم المضاف إليه مقامه . ويبدل على ؛ ذكرناه من توسعهم في هذه المعاني ، قول الهذلي :

لمريمث فوق ملاءة مخيوكة وأبيت للإشهاد حزة ادعى (١) .  
وإنما أراد أنه رمى بالسهم وعليه ملاءة .

[ ١٩ ] مسألة :

وأنشد في هذا الفصل أيضا للشماخ :  
ويُردانٍ من خالٍ وسَيْهونٌ جِدْرَمًا على ذلك مقروطٌ من القَدِّ ماعزُ  
( قال المفسر ) : قوله : على ذلك (٢) يريد مع ذلك . يصف قواسا ساوم بقوس ، فطلب من مشتريها هذه لأشياء ، وطلب منه مع ذلك جلدا مقروطا أي مدبوغا بالقرظ ما عزا ، وهو الشديد المحكم . ومنذ ذكر هذا في شرح الأبيات بأبلغ من هذا إن شاء الله تعالى .

والقول عندي في هذا البيت أن ( على ) فيه على وجهها ، وإنما

(١) البيت لساعدة بن السجلان بن هذيل . وهو ما أنشده أبو علي القاسم في كتابه الأمان وقبله

يارمية ما قد رميت مرشة أرطاة ثم عبأت لابن الأجدع

(وانظر سجع اللؤلؤ (٢٢٣) )

(٢) العبارة في المطبوع : يريد مع ذلك يصف قواسا ؛ وهي معرفة .

أراد من المبتاع أن يزيده على ما اشترط من الثمن جلدا مقروظا ،  
كما تقول : أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا درهما ، وتزيدني على  
ذلك ثوبا .

وقال بعض أصحاب المعاني : إنما أراد منه أن يعطيه ما ذكر من الثمن  
مجموعا في عيبة مقروظة . وهذا التأويل أيضا يُوجب أن تكون (على)  
غير مبدلة من شيء ، لأن الشيء إذا جعل في وعاء ، صار الوعاء عليه ،  
لأنه يحيط به من جهاته .

[ ٢٠ ] مسألة .

وحكى عن أبي عبيدة أنه قال في قوله تعالى : ( إذا اكْتالوا  
على الناس يَسْتَوْفُونَ ) (١) أن معناه من الناس . وأنشد اصح  
الغنى :

مضى ما تنكروها نعرفوها على أقطارها علقُ نفيثُ (٢)

( قال المفسر ) : إنما قال أبو عبيدة هذا ، لأنه يقال : اكتالت  
من زيد الطعام ، أي سألته أن يكيله على ، واكتال مني طعاما ، أي  
سألني أن أكتاله عليه ، فيستعملون ( من ) في البائع و ( على ) في المبيع  
هنا . وجاز استعمال ( على ) هاهنا ، لأن معنى كالت عليه ، عرض عليه  
كيله . فكان يجب أن يقال في الآية : إذا اكتالوا من الناس ، لأن  
المراد ، استدعوا منهم أن يكيلوا عليهم .

(١) الآية ٢ من سورة المطففين .

(٢) البيت من شعر أبي المظالم الهذلي ، كما في ديوان المذليين ( ٢ : ٢٢٤ ) وليس لصخر الغي

كما ذكر الطليوسي في شرحه لهذا البيت .

وأما هذا البيت ، فليس لصخر الغي ، إنما هو لأبي المثلث الهللي في شعر ، يخاطب صخر الغي . وهذا مما غلط فيه يعقوب فنقل ابن قتيبة كلامه ، ورواه يعقوب في كتاب المعاني : ( متى أقطارها ) وقال : أراد من أقطارها . وحكى أن هذيلاً تستعمل ( متى ) بمعنى ( من ) ، وفسره فقال : يريد كتيبة . أي متى ( ماتقولوا ما هذه (١) ، فتشكروا فيها ، تردّ عليكم فيها الدماء تنفثها نفثنا . وكذلك قال السكري في أشعار الهلليين : إنه يعني كتيبة .

وهذا التفسير ظريف ، لأن الشعر كله لا ذكر فيه للكتيبة . ومشتكلم في حقيقة معناه ، ونقول فيه ما يجب ، عند انتهائنا إلى الكلام في معاني الأبيات ، إن شاء الله تعالى .

[ ٢١ ] مسألة :

وأنشد لامرئ القيس (٢) :

وهل يعمن من كان أحدثُ عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال  
وقال : معناه من ثلاثة أحوال .

( قال المفسر ) كذا حكى يعقوب عن الأصمعي أن ( في ) ها هنا بمعنى من . وأجاز أيضاً أن تكون بمعنى ( مع ) كما قال :  
( وَوَوَّحُ ذِرَاعِينَ فِي بَرَكَةِ (٣) )

وكونها بمعنى ( مع ) ، أشبهه من كونها بمعنى ( من ) . ورواه الطبرسي :

(١) العبارة في المطبوعة : « متى هذه الكتيبة فتشكروا فيها » وهي محرفة .  
(٢) انظر قصيدة « ألأم صباحاً أيها الطلل الباك » وقد روى اللسان البيت ( فيا ) كما ذكره الخصاص ( ٢ : ٣١٣ ) .  
(٣) أشده اللسان ( فيا ) وانظر ما سبق ص ٢٦٣ .

أو ثلاثة أحوال » وكل هؤلاء ذهبوا إلى أن الأحوال ها هنا السنتون ،  
جمع حول .

والوجه فيه عندي أن الأحوال ها هنا جمع حال ، لاجمع حول .  
وإنما يريد ، كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا  
وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة  
الآهطار له ، والقيد المقيد لرسووه . فتكون (في) هاهنا هي التي تقع بمعنى  
واو الحال في نحو قولك : مرّت عليه ثلاثة أشهر في نعيم ، أي وهذه حاله .  
[ ٢٢٢ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : يقال : فلان عاقلٌ في حِلْمٍ<sup>(١)</sup> ، أي مع حِلْمٍ ،  
وأنشد : قول الجعدي :

( وكوح ذراعين في بركة<sup>(٢)</sup> )

وقال معناه مع بركة .

( قال المفسر ) : إنما جاز استعمال (في) بمعنى (مع) ، لتقاربهما  
في معنييهما ، لأن الشيء ، إذا كان في الشيء ، فهو معه .

[ ٢٢٣ ] مسألة :

وأنشد لممرو بن قميصة .<sup>(٣)</sup>

بؤدك ما قومي على أن تركتهم  
سليمي إذا هبت شمال وريحها

وقال : معناه : على وُدك .

( قال المفسر ) : كنا قال يمتوب في كتاب المعاني ، ومنه نقل

(١) يقال : فيه حلم ، أي أناة وعقل .

(٢) أنشده في اللسان (نبا) وانظر ما سبق ص ٢٦٣

(٣) أنشده اللسان (وجد) غير منسوب لقائله وروايته : (على ما تركتهم) .

أكثر هذه الأبواب . وقد غلط يعقوب في معنى البيت ، واتبعه ابن قتيبة على خلطه .

وايس في هذا البيت حرف أبداً من حرف ، ولا ( ما ) فيه زائده ؛ على ما قال . إنما الباء هنا بمعنى القسم ، و ( ما ) استفهام في موضع رفع على الابتداء ، وقومى : خبره . والمعنى : بحق المودة التي بينى وبينك : أى شئ [ قومى ] في الكرم والجود عند هبوب الشمال . يريد زمان الشتاء ، لأنهم كانوا يتحدثون بإطعام الطعام فيه ، كما قال طرفة (١) .

نحن في المشتاة ندعوا الحفلى لا ترى الأدب فينا ينتقرو  
ويعنى بريحتها ، النكباء ، التي تناوحتها ، كما قال ذو الرمة (٢) .  
( إذا النكباء زاوحت السمالا )

ويروى : بوذك ، بفتح الواو . نحن رواه هكذا ، فمعناه بحق صنمك الذي تبدلين . ومن رواه بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ، لأن الصنم يقال له : وُدٌّ ووُدٌّ ، قرىء بهما جميعاً (٣) . ويقال (٤) في المودة أيضاً : وُدٌّ ، وود ( بالفتح ، والكسر ) (٤) . ولو أراد على مودتك قومى (٥) على ما توهم يعقوب وابن قتيبة ، لم

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ واللسان (نقر) و(جفل) ويقال : دعاهم الجفل : أى بجماعتهم وهو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة .

(٢) صدره كافى ديوانه ٤٤٢

(تناسخى عند شير فقى يمان )

والنكباء : ريح تهب بين مهب ريحين . يمان : من اليمن . وناوحت : قابلت . وإنما تناوحت النكباء في الشتاء .

(٣) قرىء بهما في الآية ٢٣ من سورة نوح ( وقالوا لا تلدن أهلكم ولا تلدن ودا ولا سواها )

(٤-٤) ما بين الرقمين ساقط من الأصل والخطية أ

(٥) في المطبوعة « قوى » . تحريف

يقول : إذا هبّت شمال وريحتها . إنما كان يجب أن يقول : ما هبت  
شمال وريحتها ، كما تقول : لا أكلمك ماهبت الريح ، وما طار طائر ،  
ونحو ذلك .

## باب

### زيادة الصّفات (١)

سُمي ابن قتيبة في هذه الأبواب حروف الجرّ صفات . وهى عبارة  
كوفية لا بصرية . وإنما سمّوها صفات ، لأنها تنوب مناب الصفات :  
وتحمل محلها . فإذا قلت : مررت برجل من أهل الكوفة ، أو رأيت  
رجلا في الدار ، فالعنى : مررت برجل كائن من أهل الكوفة . ورأيت  
رجلا مستقرا في الدار .

وحروف الجر تنقسم من طريق الزيادة وغير الزيادة ثلاثة أقسام :  
قسم لا خلاف بين النحويين في أنه غير زائد . وقسم لا خلاف بينهم  
في أنه زائد ، وإن كان في ذلك خلاف لم يُلتفت إليه ، لشدوذ قائله  
عما عليه الجمهور . وقسم ثالث فيه خلاف . وإنما خصصنا الباء بالذكر  
دون غيرها من حروف الجر ، لأن ابن قتيبة ، لم يذكر في هذا الباب  
حرفا غير الباء ، إلا ما ذكره من بيت حُميد في آخر الباب .

فالبايات التى لايجوز أن يقال فيها إنها زائدة : تسعة أنواع . منها  
الباء التى لا يصل الفعل إلى معموله إلاّ بها . كقولك : مررت بزيد .  
وهذه هى التى تسمى باء الإصاق ، وباء التمدية .  
ومنها الباء التى تدخل على الاسم المتوسط بين العاقل ومعموله ،

(١) انظر هذا الباب ص ٥٤٧ من أدب الكتاب .



كقولك ضربت بالسوط زيدا ، وكتبت بالقليم الكتاب ، وشربت  
 بالماء الدواء . وهذه الباء تسمى باء الاستعانة . والفرق بينها وبين  
 الأولى : أن الفعل في النوع الأول يعتمد إلى الاسم الذي باشرته الباء ،  
 من غير توسط شيء بينهما . وفي النوع الثاني تتعدى إلى شيء بتوسط  
 شيء آخر . وقد يقتضرون على أخذ الاسمين ، فيقولون : ضربت  
 بالسوط ، وكتبت بالقلم ، ولا يذكر المصروب ولا المكتوب .  
 وقد يقولون ضربت زيدا وكتبت الكتاب ، ولا يذكر الاسم المتوسط ،  
 الذي بوساطته باشر العامل معوله .

ومنها الباء التي تنوب عناب أو الحال كقولهم : جاء زيد بثيابه :  
 أي وثيابه عليه ، وقوله :  
 ومستنذة (١) كاستئذان الحروف قد - قطع الحبل بالمرود  
 أي والمرود فيه .

دنوخ الأصابع ضريح الشمه وس نجسلاء مؤسسه العود  
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى البدل والعوض كقولهم : هذا بذلك  
 ومنها الباء التي تأتي بمعنى (عن) بعد السؤال ، كقوله (٢) :  
 فإن تسألوني بالنساء فسأني بصصير بأدواء النساء طبيب

(١) البيهقي لرجل من بني الحارث ، كما حكى الأصبغى في كتاب الفرس . وقد أنشد الأول منها  
 ابن جني في سر صناعة الإعراب ١ : ١٥١ وشرح المفصل لابن يمش (٨ : ٢٣) والمخصص (٦ : ١٧٦)  
 والبيت الثاني لم يروى في الأصل من . وقوله : مستنذة : يريد طمعة فاردها باستئذان . والاستئذان : المرعى وجهه  
 أي أن دمها مرعى وجهه كما يمضى المهر الأرن (الشيطن) . والحروف هنا ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر  
 أو سبعة . ودفوع الأصابع : أي إذا وضعت أصابعك على مخرم الدم : دفعها الدم كدفع الشمس الحصى  
 برجله . والمرود : حديدة توثق في الأرض ، يشد فيها حبل الدابة ، وموتسة العود : يريد أن العواد  
 يتسوا من صلاح هذه الطمعة .

(٢) قاله حلقمة بن عبدة وانظر ما سبق ص ٢٧١

ومنها الباء التي تأتي بمعنى القوم . ومنها الباء التي تقع في التشبيه ،  
كقوله : لقيت به الأسد ، ورأيت به القمر . أي اقيمت بلفظي  
إياه الأسد ، ورأيت برؤيتي إياه القمر .

ومنها الباء التي تقع بعد ما ظاهره غير الذات . وإنما المراد الذات  
بمعناها ، كقوله :

إذا ما غزا لم يُسْقِطِ الخوفُ رُوحَهُ ولم يشهد الهيجاءُ بألوثٍ مُعْصِمِ (١)  
أي لم يشهد الهيجاء من نفسه برجل ألوث .

وكذلك قوله :

يا خيرَ من يركب المطىّ ولا يشرب كأساً بكف من بَخِلا (٢)  
ومنها باء السبب كقوله :

غَلَبُ تَشَدُّرٍ بِاللُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبِلْدِيِّ رَوَّاسِيَا أَقْدَامُهَا (٣)  
أي بسبب اللحول ، ومن أجلها .

فجميع هذه الباءات لا تجوز زيادتها ، لا أعرف في ذلك خلافاً  
لأحد .

وأما الزائدة التي لا خلاف في زيادتها إلا ما لا يعتدُّ به ، فكل باء

---

(١) البيت في اللسان (لوث) وهو لطفيل الغنوى . وصدره ليس مروياً في الأصل س ولا  
الخطيين (أ ، ب) . والألوث : الأحمق الجبان .  
(٢) البيت للاعشى كما في ديوانه ص ١٥٧ ) وسط اللآلي (١ : ٤٥)  
(٣) البيت من معلقة لبيد (عفت الديار ... ) والغلب : الغلاظ الأعناق . والتشدر : التهدد . واللحول  
الأحقاد ، الواحد : ذحل . والهدى : موضع . والرواسي : الثوابت . وانظر شرح المملقات السبع لقرظوني  
(تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - رحمه الله - ) .

دخلت على الفاعل في نحو قوله تعالى : ( وَكَفَى بِاللَّهِ تَهْيِيدًا )<sup>(١)</sup> وقول الشاعر :

أَئِمُّ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبِيَاءُ نَسَمِي      عَمَّا لَافَتْ لِبَنِي زَيْسَادٍ<sup>(٢)</sup>  
وهذا البيت أول القصيدة .

وكذلك ما دخل منها على المبتدأ في نحو قوله  
بِمَحْتَسِبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا      بِأَنْكَ فِيهِمْ غَضَبِي مُضِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
وإنما لزم أن تكون هنا زائدة ، لأن الفاعل لا يحتاج إلى واسطة بينه  
وبين فعله لشدة اتصاله . والمبتدأ سبيله أن يكون مُجَرَّرٌ من العوامل  
اللفظية .

\* \* \*

وأما الباء التي فيها خلاف ، فكل باء دخلت على معمول وعامله ،  
يمكن أن يتعدى إليه نفسه ، من غير واسطة حرف بينهما ، كقوله  
تعالى ( عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا جِبَادُ اللَّهِ )<sup>(٤)</sup> .

(١) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

(٢) البيت لقيس بن زهير العبدي ، شاعر جاهل . وقد رواه ابن يعيش في شرح مفصل الزمخشري  
( ٨ : ٢٤ ) والخصائص ١ : ٣٣٦ وسر صناعة الإعراب ( ١ : ٨٨ ) وهو من شواهد الكتاب لمسيبويه  
( ٢ : ٥٩ ) والشاهد فيه اسكان الياء في يَأْتِيكَ في حال الجزم ، حملها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب  
يجرون الفعل المتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها ضرورة .

(٣) البيت للأشقر الرقبان الأسدي الجاهل ، كما في نوادر أبي زيد ( ص ٧٣ ) والمضمر : الذي له ضرة  
من مال ؛ أي له قطعة منه . يقول : أنت موسى ، وأنت مع ذلك بخيل ، يدل على ذلك قوله قبله :

تجانف رضوان عن ضيفه ألم يأت رضوان عن النذر

وانظر اللسان ( ضرر ) والخصائص ( ٢ : ٢٨٢ ) وابن يعيش في شرح المفصل ( ٨ : ١٣٩ )  
(٤) الآية ٦ من سورة الإلسان .

وقول أبي ذؤيب (١) :

( شَرِينٌ بِسَاءِ الْبَحْسِ ... )

فللنحويين في هذا النوع من الباءات أقوال مختلفة . وهي كثيرة .  
ولكننا نذكر ما تضمنه هذا الباب عنها إن شاء الله تعالى .

[ ١ ] مسألة :

أما قوله تعالى ( تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ )<sup>(٢)</sup> فإنه يُقرأ بفتح التاء وضمها .  
فمن قرأ بالفتح - وعايه أكثر القراء - فالباء غير زائدة . ومن قرأ  
بضم التاء - وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير - ففي هذه القراءة  
ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره ابن قشيرة : من زيادة الباء ، وأحسبها  
قول أبي عبيدة . ويُقَوَّى هذا القول ما روى عن عبد الله بن مسعود أنه  
قرأ : ( يُخْرِجُ الذَّهْنَ ) . والقول الثاني : أن تكون ها هنا هي الباء التي  
تعاقب واو الحال في نحو ما حكيناه من قول الشاعر :

( قد قطع الحبل بالمرود<sup>(٣)</sup> )

أى والمرود فيه . فيكون المعنى : تُنبِت نباتها والذهن ويا  
والقول الثالث : أن تكون على حدها في قراءة من فتح التاء ، لأنه  
قد حكى نبيت البقل وأنبت بمعنى واحد .

[ ٢ ] مسألة :

وأما قوله تعالى ( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ )<sup>(٤)</sup> وتأوياء إِيَاد على زيادة

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٨٥ .

(٢) انظر الآية ٢٠ من (سورة المؤمنون)

(٣) انظر ما سبق في صفحة ٢٩٦ من هذا الكتاب

(٤) الآية ١ من سورة القلم .

الباء ، فقول غير مختار ، وفيه ثلاثة أقوال : أحدها : ما ذكره .  
والثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ولكنها على بابها في الإلصاق ، كأنه  
قيل : ألصق قراءتك باسم ربك . فالمقروء في هذين القولين هو الاسم  
والقول الثالث : أن تكون الباء بمعنى الاستعانة ، والمقروء غير الاسم .  
كأنه قال : اقرأ كل ما تقرأ باسم ربك . أى قدم التسمية  
قبل قراءتك . وهذا خير الأقوال ، لأن السنة إنما وردت بتقديم التسمية  
تقبل كل ما يُقرأ من القرآن . فهو إذن من باب بريت بالسكينة القلم :  
في أن الفعل يصل إلى أحد المفعولين بتوسط الاسم الآخر .

[ ٣ ] مسألة :

أما قوله تعالى ( عِيًّا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ )<sup>(١)</sup> ففيه أيضا ثلاثة  
أوجه : أحدها زياده الباء ، والثاني : أن يكون بمعنى ( من ) كالتى  
في قول أبي ذؤيب : ( تَسْرِبُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ... ) والثالث : أن يكون المعنى  
أنهم يَلْصِقُونَ بِهَا شُرْبَهُمْ . وهذا على رأى من لا يرى زيادة شىء  
من القرآن .

[ ٤ ] مسألة :

وأما قول أمية : « إِذْ يَسْفُونَ بِالذَّقِيقِ »<sup>(٢)</sup> . وقول الراعى :  
« لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ »<sup>(٣)</sup> . ففيهما أيضا قولان : الزيادة ، والإلصاق على  
ما قدمناه .

(١) الآية ٦ من سورة الإنسان .

(٢) تمام البيت كما ذكره ابن السيد في شرح الأبيات :

إذ يسفون بالذقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئا فطيرا

أراد يسفون الذقيق ، فزاد الباء .

(٣) من بيت الراعى ، كما في اللسان : ( سور ) . وتماه :

من الحرائر لاربات أخيرة سود المهاجر لا يقرآن بالسور

وأما قوله : (١)

بوادِ يمانٍ يُنبتُ انثمتَ صدره وأسفله بالمرخ والشهبان (١)  
فيحتمل وجهين : أحدهما زيادة الباء ، فيكون موضع المجرور  
بها نصبا عطفا على انثمت كما نقول : ضرب زيدٌ عمرا وبكر خالدًا .  
فتمطف الفاعل على الفاعل والمفعول على المفعول . والثاني : أن تكون  
غير زائدة ، فيكون قوله : وأسفله ، مرفوعا بالابتداء . وقوله بالمرخ :  
في موضع رفع على خبره ، كأنه قال : وأسفله مشر بالمرخ ، ونحو ذلك  
من التقدير .

[ ٥ ] مسألة :

وأما قول الأعشى : ( ضمنت (٢) برزقٍ بيالنا أرمأنا )  
فإنما جاز دخول الباء فيه على الرزق ، لأن ضمنت بمعنى تكفلت ،  
والتكفل يتعدى بالباء . تقول : تكلفت بكذا ، فصار نحو ما قدمناه  
من حماهم القمل على نظيره .

وكذلك قول الراجز : ( نضرب (٣) بالسيف وترجو بالفرج )

(١) البيت في السان (شبه) . يقال إنه لرجل من عبدالقيس ، وقيل إنه للأحول اليشكري ، كما  
ذكر أبو عبيدة . قال : وتقديره : وينبت أسفلة المرخ ، على أن تكون الباء زائدة ، وإن شئت قد رتة ،  
وينبت أسفلة بالمرخ ، فتكون الباء لتعدية .

والشئ : نبت طيب الريح . والمرخ : شجر خفيف العيدان ليس له ورق ، والشهبان : هو الصمام من الرياحين .  
ولم يذكر صدر البيت في الأصل س والخطين ا ، ب

(٢) الذي في ديوان الأعشى : ( قصيدة ٣٤ ص ٢٣١ . تحقيق د . محمد حسين )

ضمنت لنا أعجازهن قنورنا وضروهن لنا الصريح الأجرما  
وأعجاز الإبل : أمخاذا .

(٣) قبله كما ذكر البطليوسي في شرح الأبيات رواية عن يعقوب

( نحن بنو جمدة أصحاب الفلج )

والفلج ( يفتح الفاء واللام ) : الماء الجارى من العين .

إِنَّمَا عَدِّي الرِّجَاءُ بِالْبَاءِ ، لِأَنَّهُ يَعْني الطَّمَعُ ، وَالطَّمَعُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ،  
كَقَوْلِكَ : طَمَعْتُ بِكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
طَمَعْتُ بِبَيْلِي أَنْ تَرِيحَ وَإِنَّمَا نَمَطُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعِ (١)

[٦] مسألة :

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَهَزَى إِلَيْكَ الْجِدْعَ النَّخْلَةَ تَسَاقَطَ عَلَيْكَ  
رُجَابًا جَنِيًّا (٢) ) ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجُوهًا مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَالْإِعْرَابِ :  
فَمَنْ قَرَأَ يَسَاقَطُ بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ أَوْ بَتَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَخَفَفَ السِّينَ ،  
وَكَسَرَ الْقَافَ ، فَالْبَاءُ عَلَى قِرَاءَتِهِ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلصْقِ ، عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ  
مَنْ رَأَى مِنْ يَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ . وَالْهَزُّ بِحَسَبِ هَاتَيْنِ  
الْقِرَاءَتَيْنِ وَالرَّأْيَيْنِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ ، وَهُوَ وَقَعَ عَلَى الْجِدْعِ .  
وَقَوْلُهُ ( رَطَابًا ) : مَفْعُولٌ تَسَاقَطَ . وَفِي تَسَاقَطِ ضَمِيمٍ فَاعِلٌ . فَمَنْ  
قَرَأَ يَسَاقَطُ ، فَلذَّكَرُ ، كَانَ الضَّمِيمُ عَائِدًا إِلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ قَرَأَ تَسَاقَطَ  
فَأَنْثَ ، كَانَ الضَّمِيمُ عَائِدًا إِلَى النَّخْلَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ عَائِدٌ عَلَى  
الْجِدْعِ ، وَأَنْثَ الْجِدْعُ إِذْ كَانَ مِضَافًا إِلَى مُؤَنَّثٍ هُوَ بَعْضُهُ . كَمَا قَالُوا  
ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ . وَمَنْ قَرَأَ يَسَاقَطُ عَلَيْكَ ، فَفَتْحَ الْيَاءَ ، وَشَدَّدَ  
السِّينَ ، وَفَتْحَ الْقَافَ ، وَذَكَرَ الضَّمِيمَ . فَلَا يَكُونُ الضَّمِيمُ عَلَى قِرَاءَتِهِ  
إِلَّا عَائِدًا عَلَى الْجِدْعِ . وَمَنْ فَتَحَ وَشَدَّدَ وَأَنْثَ الضَّمِيمَ ، كَانَ الضَّمِيمُ (٣)  
الْفَاعِلُ عَائِدًا عَلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ عَلَى الْجِدْعِ . وَيَكُونُ الْهَزُّ فِي هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ ،  
وَأَقْعًا أَيْضًا عَلَى الْجِدْعِ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ ، أَوْ لِلْإِلصْقِ ، كَمَا كَانَ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ

(١) البيت في اللسان ( ربيع ) وروايته ( تصرف ) في موضع ( تقطع )

(٢) الآية ٢٥ من سورة مريم .

(٣) هذه الكلمة ( الضمير ) ساقطة من المطبوعة

المتقدمتين . غير أن الرطب في هاتين القراءتين الأخيرتين ، ينصب  
على التمييز والتفسير ، لأن التساقط لا يتعدى إلى مفعولين ، كما تتعدى  
المساقطة .

ويجوز في هاتين القراءتين (١) الثانيةين ، أن يكون الرطبُ  
منتصبا هزياً . أي هزي رطباً جنياً هزك جلع النخلة . فيكون كقولهم :  
لقيت بزيد كرمًا وبراً . أي لقيت الكرم والبر بلقائى إياه ، فتكون  
إياه على هذا غير زائدة . ويكون الضمير الفاعل في تساقط ، عائدا  
على الرطب ، لا على الجلع . وكذلك في قراءة من أنت ، يكون عائدا  
على الرطب ، لا على النخلة (٢) ، لأن الرطب يذكر ويؤنث . وفي  
تأنيث الضمير ، وهو عائد على الرطب نظر ، لأنه قد قال تبارك  
وتعالى : (جنياً) فذكر صفته ، وكان يجب على هذا أن تكون جنية ،  
غير أنه أخرج بعض الكلام على التذكير ، وبعضه على التأنيث ،  
كما قال الأعشى (٣) .

قالت قَتِيلَسَةُ مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى نِيَابِكَ بِأَلْيَاتٍ هَمْدًا  
فقال : باليات على تأنيث الجمع ، وهمدا على تذكيره . وقد جاء  
في القرآن ما هو أطرف من هذا وأغرب وهو قوله تعالى : ( وقالوا لن  
يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ) (٤) فأفرد اسم كان ، على

(١) ساقطة من المطبوعة

(٢) وفي الخطية ب والمطبوعة ( يكون عائدا على الرطب لاجل الجرع ، وكذلك النخلة ) تحريف .

(٣) انظر القصيدة ٣٤ ص ٢٢٧ من ديوانه ( تحقيق د. محمد حسين ) ويقال : همد الثوب :

تقطع من طول العلى ، ينظر إليه الناظر فيحسبه سمححا ، فإذا سمه تناثر من البلى . ورواية البيت في الديوان :

قالت قتيلة ما لجسمك سائيا . وسائيا : أى يسوء من رآه .

(٤) الآية ١١١ من سورة البقرة .



لفظ (من) ، وجمع خبرها على معناها . فصار بمنزلة ، قول القائل لا يدخل الدار إلا من كان عقلاء . وهذه مسألة قد أنكرها كثير من النحويين . وقد جاء نظيرها في كتاب الله تعالى كما ترى .

#### [٧] مسألة :

وأما قوله تعالى (فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ، بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ) (١) . فإنما ذهب من ذهب إلى زيادة الباء هنا لأنه اعتقد أن المفتون اسم المفعول من فَتَنَتْهُ ، فوجب على هذا الاعتقاد أن يقال : أيكم المفتون على الابتداء والخبر . وصارت الباء هادنا زائده ، كزيادتها في قولهم : بحسبك قولُ السوء ، وقول الشاعر :

بحسبك في القوم أن يسلحوا بآنك فيهم غنىً مُضِرٌّ (٢)  
والأجود في هذه الآية ، أن يكون المفتون مصدرا جاء على زنة المفعول ، كقولهم : خلد ميسوره ، ودع معسوره (٣) ، فيرتفع بالابتداء ، ويكون قوله : بأيكم ، في وضع رفع على أنه خبره كأنه قال : بأيكم المفتون (٤) ، كما تقول : بأيكم المرض . وقد قيل إن الباء هنا بمعنى في ، كما تقول : زيد بالبصرة وفي البصرة . والمفتون : اسم مفعول لا مصدر (٥) ، ورفوع بالابتداء ، والمجرور : متضمن لخبره ، كأنه قال : في أيكم المفتون ؟ كما تقول : في أيكم الضال ؟ وفي أي الطائفتين الكافر ؟ .

(١) الآيتان ٥ ، ٦ من سورة القلم .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٨ من هذا الكتاب

(٣) الأساس (عشر)

(٤) هذه رواية الأصل وفي أ (الفتنة) وفي المطبوعة (المفتون)

(٥) كلمة (لامصدر) عن الأصل والخطية أ

[ ٨ ] مسألة :

وأما قول امرئ القيس : ( هصرت بغصن ذي شماريخ مياك (١) )  
فإنه محمول على الوجهين المتقدمين من زيادة الباء ، أو من معنى  
الإلصاق .

ويقوى قول من قاله بالإلصاق في هذه الأشياء ، أنه لو قال : أوقعت  
الهصر بالغصن ، لأفاد ما يفيدده قوله : هصرت غصناً . وكذلك لو قال :  
أوقع الهز بالجدع ، والشرب بالماء ، لأفاد ما يفيدده قوله : هز  
الجدع ، واثرب الماء ، فكأنه كلام حُمل على ما هو مثاله في المعنى ،  
على ما تقدم من حملهم بعض الأشياء على بعض .

[ ٩ ] مسألة :

وأما قول حنيد بن ثور (٢) :

أبي الله إلا أن سرحة مالكٍ على كل أفنان العضاة تروقُ  
فإنما جعل ( على ) فيه زائدة ، لأن راق يروق ، لا يحتاج في تعديده  
إلى حرف جرٍّ وإنما يقال : الشيء يروقُ . والمعنى : تروق كل أفنان .  
وإنما استعمل ( على ) ها هنا ، لأنها إذا راقتها ، كان لها فضل وشرف  
عليها . وقد يمكن في هذا البيت ، على رأى من ينكر الزيادة ، أن يقدّر  
في الكلام محذوف ، كأنه قال : أبي الله إلا أن أفناناً سرحة مالك .

(١) عجز بيت لامرئ القيس وصدوره : ( فلما تنازعنا الحديث وأسحت )

(٢) البيت في ديوانه ص ٤١ ( ط . الأستاذ عبد العزيز الميمنى ) . وروى في ( إصلاح

المنطق ٢٢١ ) و ( المخصص ١٤ : ٧٠ ) .

والأفنان : الأنواع ، واحدها فن . وتروق : تفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسبها وبها ، من  
قولهم راق فلان على فلان : إذا زاد عليه فضلاً .

فسيكون قوله : على كل أفنان في موضع خبر ( أن ) ، كما يقال :  
 أبي الله إلا أن فضل ربي على كل فضل ، أي فوق كل فضل .  
 فالأفنان على هذا القول : جمع فتن ، وهو الثمن . وعلى هذا القول  
 حكاية ابن قتيبة ، وهو قول يعقوب : ينبغي أن يكون جمع فن وهو  
 النوع ، كأنه قال : تروق كل أنواع العضاة . وقد يجوز أن يُقدَّر  
 في صدر البيت من الحذف مثل ما قدرناه . فتكون الأفنان : الأغصان .  
 كما أنه يمكن في القول الثاني ، أن تكون الأفنان : الأنواع . ولا يحتاج  
 إلى تقدير محذوف .

## باب

### إدخال الصفات وإخراجها (١)

هذا الباب موقوف على السماع ، ولا يجوز القياس عليه ، وإنما  
 لم يجز أن يُجعل مقياساً كما سائر المقاييس ، لأن الفعل إنما يحتاج  
 في تعديده إلى وساطة الحرف ، إذا ضعف عن التعدي إلى معموله بنفسه ،  
 فتعديده بلا واسطة ، دليل على قوته ، وتعديده بواسطة ، دليل على ضعفه ،  
 فمن أجاز تعديده بنفسه تارة ، وتعديده بواسطة تارة ، من غير أن يكون  
 بين الحالتين اختلاف ، كان كمن أجاز اجتماع الضمدين . ولهذا والذي  
 ذكرناه ، أنكر هذا الباب قوم من النحويين واللغويين ودفنوه ، وتكلموا  
 أن يجعلوا لكل واحد من اللفظين معنى غير معنى الآخر ، نأفضي بهم  
 الأمر إلى تعسف شديد .

وإن ذهبنا إلى الكلام على كل لفظة من الألفاظ التي تضمنتها هذا

(١) انظر هذا الباب ص ٤٤٩ من أدب الكتاب .

الباب ، على الرأيين جميعاً ، طال ذلك جداً ، واحتجنا إلى أن نتكلف ما تكلفه المنكرون له . ولكننا نقول في ذلك قولاً متوسطاً بين القولين أخذاً بطرف من كلا المذهبين ، يندفع به من يقف على ١٠٠٠ سنة ، ويستدل به على سواه ، إن شاء الله تعالى .

\* \* \*

( اعلم ) أن العرب قد تحذف حروف الجرّ من أشياء هي محتاجة إليها ، وتزيدها في أشياء هي غنية عنها . فإذا حذفوا حرف الجرّ مما هو محتاج إليه ، فذلك لأبواب ثلاثة :

أحدها : أن يكثر استعمال الشيء ، ويفهم الغرض منه والمراد فيحذف الحرف تخفيفاً ، كما يحذفون غير ذلك من كلامهم ، مما لا يقدرُ المذكورون على أن يدفعوه ، كقولههم : ( أيش لك ) ، يريدون : أي شيء . و ( ويلّمّه ) ، وهم يريدون : ويل أمّه ، وويل لأمه . وذلك كثير جداً ، كحذفهم المبتدأ تارة ، والخبر تارة ، وغير ذلك مما يعلمه أهل هذه الصناعة .

والثاني : أن يُحمل الشيء على شيء آخر وهو في مناد ، ليتداخل اللفظان ، كما تداخل المعنيان ، كقولهم : استغفر الله ذنبي ، حين كان بمعنى استنويهه إياه :

والثالث : أن يضطرّ إلى ذلك شاعر ، كمنحو ما أنتمده الكوفيون من قول جرير (١) :

تَمْرُونِ الدِيَارِ وَلَمْ تُعْرَجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذْ هُوَ حَرَامٌ

(١) ديوانه طبعة الصاوي ٥١٢ هـ ورواية الشطر الأول منه مختلفة في مراجعه . وفي الديوان ( أتمضون الرسوم ولا تحيا )

وإنما زاد حرف الجر فيها هو غنى عنه ، فذلك لأسباب أربعة :  
أحدها : تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل ، وذلك بمنزلة من كان  
معه سيف صّيقيل ، فزاده صمّقلا ، وهو غنى عنه ، أو بمنزلة من أعطى  
آلة بفعل بها ، وهو غير محتاج إليها ، مّثونة له على فعله . والثاني :  
الحمل على المعاني ، ليتداخل اللفظان ، كتداخل الممنيين ، كقول  
الراجز :

( نضرب بالسيف ونرجو بالفرج<sup>(١)</sup> )

فعدى الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع . وكقول الآخر :  
أردت لكيلا يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود  
حين كان بمعنى إرادتي واقعة لهذا الأمر . والثالث : أن يضطرّ شاعر .

والرابع : أن يحدث بزيادة الحرف معنى لم يكن في الكلام . وهذا النوع  
أظرف الأنواع الأربعة ، وألطفها ، مأخذًا ، وأخفها صنعة . ومن أجل  
هذا النوع ، أراد الذين أنكروا هذا الباب أن يجعلوا لكل معنى غير  
معنى الآخر ، فضاق عليهم المسلك ، وصاروا إلى التعسف .

وهذا النوع كثير في الكلام ، يراه من منحه الله طرفًا من النظر ،  
ولم يمرّ عليه مُعْرِضًا عنه . فمن ذلك قولهم : شكرتُ زيدًا ، وشكرت  
لزيد ، يتوهم كثير من أهل هذه الصنعة : أن دخول اللام ها هنا  
كخروجها ، كما توهم ابن قتيبة ويعقوب ، ومن كتبه نقل ابن قتيبة  
ما ضمنه هذا الباب ، وليس كذلك . لأنك إذا قلت : شكرتُ زيدًا ،  
فإنفعل متعد إلى مفعول واحد . وإذا قلت : شكرتُ لزيد ، صار

(١) سيأتي شرح هذا الرجز في القسم الثالث من الانضمام .

بدخول اللام متعلديا إلى مفعولين ، لأن المعنى ، شكرت لزيد فعله .  
ولئنا يترك ذلك الفعل اختصارا . ويدلُّك على ظهور المفعول في قول  
الشاعر :

شكرت لكم آلاءكم وبلائكم وما ضاع معروف يكافئة تُشكرُ  
ومن هذا النوع قولهم : كِلتُ الطعام ، ووزنتُ الدراهم . فيعدونهما  
إلى مفعول واحد ، ثم يدخلون اللام فيعدونهما إلى مفعولين ، فيقولون :  
كِلتُ الطعامَ لزيد ، ووزنتُ الدراهمَ لعمرو . وإذا قالوا : كِلتُ لزيد ،  
ووزنتُ لعمرو ، فإننا يتركون ذكر المكييل والموزون اختصارا . وكذلك  
إذا قالوا : كِلتُ زيدا ووزنتُ عمرا ، حذفوا حرف الجر والمفعول الثاني  
اختصارا ، وثقةً بفهم السامع .

وذكر ابن درستويه . أن نصحت زيدا . ونصحت لزيد من هذا  
الباب ، وأن اللام إنما تدخله لتعليقه إلى مفعولٍ آخر ، وأنهم إذا قالوا :  
نصحت لزيد ، فإنما يريدون نصحت لزيد رأيتي ، أو مشوري ، فيترك  
ذكر المفعول اختصارا ، كما يتركون ذكره في قولهم : شكرت لزيد .  
وذكر أنه من قواهم : نصحتُ الثوبَ : إذا خِطته فكان معنى  
نصحت لزيد رأيتي : أحكمته ، أي كما يُحكَّم الثوبُ إذا خِيط .  
فعلى تلك الأوجه التي ذكرتها ينصرف هذا الباب .

[ ١ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب قول الله تعالى : ( إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ  
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ) (١) وقال معناه يخوفكم بأوليائه .

(١) الآية ١٧٥ من سورة آل عمران .

( قال المفسر ) يريد أنه مثل قولهم : خوَّفت زيدا الأمر ، وخوفته بالأمر . فالمخوَّفون على ما قاله : هم المؤمنون . والأولياء ، وهم الكفار ، هم المخوَّف منهم . وقد يجوز أن يكون الأولياء هم المخوِّفين ، دون المؤمنين . ويكون المعنى أن الشيطان إنما يُخوِّف الكفار لأنهم يطيعونه . وأما المؤمنون ، فلا سلطان له عليهم . كقوله تعالى موضع آخر : ( إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ) (١) فليس في هذا تقدير حرف محذوف .

#### أبنية الأسماء (٢)

( فَعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ ) (٣) :

قال في هذا الباب : « العُقَاب : لِقْوَةٌ ، وَلِقْوَةٌ ، فأما التي تسرع اللِّقْحَ فهي لِقْوَةٌ بالفتح » .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله ، قول أبي عمرو الشيباني . وحكى الخليل غيره : ( لِقْوَةٌ ) بكسر اللام ، لتي تسرع اللِّقْحَ . وكذا حكى أبو عبيد في الأمثال : « كانت لِقْوَةٌ صادفت قَبِيصًا . » . والقُبَيْصُ : الفَحْلُ السريع اللِّقْحَ . يَضْرِبُ مثلاً للرجلين يلتقيان وهما على مذهب واحد ، وخلق واحد ، فيتفقان في سرعة .

(١) الآية ١٠٠ من سورة النحل

(٢) انظر هذا الباب ص ٥٥١ من أدب الكتاب

(٣) انظر ص ٥٦٨ من المصدر السابق

( دُمْلَةٌ وَفِعْلَةٌ ) : (١)

قال في هذا الباب «خُصِيَّةٌ وَخُصِيَّةٌ»

( قال المفسر ) قد أنكر خُصِيَّةٌ بكسر الخاء في باب ما جاء مضموماً  
والعامة تكسره . ثم أجازها في هذا الموضوع كما ترى (١) .

\* \* \*

( فَعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ )

قال في هذا الباب : « الوَيْبَةُ وَالْوَيْبَةُ التي يُخْتَضِبُ بها » .

( قال المفسر ) : قد أنكر تسمكين السين في باب ما جاء محركاً  
والعامة تسكنه ، ثم أجازها هاها .

\* \* \*

( فَعَالٌ وَفِعَالٌ )

قال في هذا الباب : « سَدَادٌ مِنْ عَوْزٍ ، وَسَدَادٌ . وَهَذَا قَوَامُهُمْ وَقَوَامُهُمْ .  
وَحَكِّي فِيهِ : وَلَدٌ تَمَامٌ وَتِمَامٌ » .

( قال المفسر ) : لم يُجْزَ في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى ، في  
السَّدَادِ مِنَ الْعَوْزِ وَالْقِيَامِ مِنَ الرِّزْقِ ، غَيْرِ الْكَسْرِ . وَأَجَازَ فِيهِمَا هَاهُنَا :  
الْفَتْحَ . وَكَذَلِكَ لَمْ يُجْزَ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ غَيْرَ وَلَدٌ تَمَامٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَأَجَازَ  
فِيهِ هَاهُنَا الْكَسْرَ .

\* \* \*

فَعَالٌ وَفِعَالٌ (٢)

قال في هذا الباب : «خَوَانٌ وَخَوَانٌ» .

(١ - ١) هذه المسألة بين الرقمين ساقطة من المطبوعة .

(٢) انظر ص ٧٠ من أدب الكتاب .



(قال المفسر) : قد أنكر ضم الخاء من ثُوان في باب ما جاء مكسورا  
والعامة تضمه . ثم أجازها هنا .  
(فَعَالٍ وَفَعِيلٍ) : (١)

قال في هذا الباب : « وحكى الفراء صُغَارَ وصَغِيرَ » .

(قال المفسر) : كذا وقع في بعض النسخ بالغيين معجمة ، ووقع  
في بعضها صُغَارَ وصَغِيرَ بالفاء . وكلاهما جائز . وهكذا اختلفت نسخ  
إصلاح المنطق<sup>(٢)</sup> في هذه اللفظة ، في رواية أبي عليّ البغداديّ ، وحكى  
الفراء عن بعضهم ، قال : قال في كلامه : رجل صُغَارَ يريد صغيرا . وذكر  
أن أحمد بن عبيد رواه صُغَارَ بالتشديد .

وفي رواية ثعلب التي رويناها عن عبد الدايم بن مرزوق القميروانيّ :  
وحكى الفراء عن بعضهم قال : في كلامه صُغَارَ يريد صغيرا . كذا وقع  
بالفاء ، جعله مصدرَ صَفَرََ بفمه .

\* \* \*

(فَعَالَةٌ وَفَعَالَةٌ)

ذكر في هذا الباب : « الجِنَازَةُ والجِنَازَةُ » .

(قال المفسر) : قد أنكر فتح الجيم في باب ما جاء مكسورا والسادة  
تفتحوه ، وقد تكلمنا في هذا هناك ، وإنما أذكر هذا ونحوه لأنّبه على المواضع  
التي اختلف فيها قوله .

\* \* \*

(١) انظر ص ٥٧٢ من المصدر السابق .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ١٢٣ .

(فَعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ) (١)

قال في هذا الباب : « عليه طَلَاوة من الحسن وطلَاوة »  
(قال المفسر) : قد أنكر فُتِح الطاء في باب ما جاء مضجوما والعامّة  
تفتحه . ثم أجازها هاهنا .

(مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ) (٢) .

قال في هذا الباب : « وما كان من ذوات الياء والواو مثل مَعْرَى من  
غزوت ، ومَرْمَى من رميت ، فمَفْعَلٌ منه فمفتوح : اسما كان أو مصدرا ،  
إلا مَأَقِي العين ، ومَأَوِي الإبل ، فإن العرب تكسر هذين الحرفين ،  
وهما نادران . »

(قال المفسر) : هذا قول الفراء ، وقد حكاه عنه في شواذ الأبنية ،  
وأكثر ما يجيء هذا المثال بالهاء كالمعصية والمأيبه : مصدر أبيت ،  
ومخنية الوادي . وقالوا : حَمِيَتْ من الأنفة حميةً ومنحمةً ، وقلبت الرجل  
مقليةً : إذا أبغضته ، فأما مَأَقِي العين ، فذهب غير الفراء إلى أن الميم فيه  
أصل غير زائدة ، واستدل على ذلك بقولهم في معناه : (مأق) على وزن  
فلس ، وجعل وزنه (فاعلا) منقوصا ، كقاصٍ وغازٍ .

وحكى أيضا (مُوقِي) منقوص على وزن مُعْطٍ ، وإن كان يخالفه في  
زيادة الميم ، ووزنه فُئِل . وذكر ابن جنى هذين الاسمين في الأبنية المستندرة  
على سيبويه ، وأجاز فيهما أن يكونا مخففين من موقِي على مثال كرسِيّ ،  
ومَأَقِي على مثال دَهْرِيّ ، وجعلهما مما جاء على صورة المنسوب ، ويقوى

(١) أنظر ص ٥٧٦ من أدب الكتاب .

(٢) أنظر ص ٥٧٩ من المصدر السابق .

هذا القول : أَنَّ مَأَقِ الْعَيْنِ قَدْ جَاءَتْ فِيهِ لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ ، الْمِيمُ فِي جَمِيعِهَا أَصْلٌ . فَسَبِيلُ الْمِيمِ فِي الْمَأَقِي وَالْمَوَقِي الْمُنْقُوصِينَ أَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ . وَلَيْسَ يَبْعُدُ عَلَى قَوْلِ الْفَرَاءِ ، أَنَّ تَكُونُ الْمِيمُ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ زَائِدَةً ، وَإِنْ كَانَتْ فِي سَائِرِ الْكَلِمَةِ أَصْلًا ، وَيَكُونُ هَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَتَقَارَبُ صِدْقُهَا مَعَ اخْتِلَافِ أَصُولِهَا ، كَقَوْلِهِمْ : عَيْنٌ ثَرَّةٌ وَثَرْتَارَةٌ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : سَبَطٌ وَسَبْطَرٌ . وَمِنَ الْمَعْتَلِّ : شَاةٌ وَشَمِيَاهُ وَشِدْوَى . وَقَالُوا فِي جَمْعِ مَسِيلِ الْمَاءِ : مُسَلٌّ وَمُسَلَّلَانٌ ، فَجَعَلُوا الْمِيمَ أَصْلًا ، وَهَمْ يَقُولُونَ مَعَ ذَلِكَ سَالَ الْمَاءُ يَسِيلُ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ .

\* \* \*

( مُفْعِلٌ وَمَفْعِلٌ ) (١) :

ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ يُقَالُ : مُنَزِنٌ وَمُنَزِّنٌ [بِكَسْرِ الْمِيمِ لَا يَتَعَرَفُ غَيْرُهُ (٢)] ثُمَّ قَالَ : فَمَنْ أَخْلَدَهُ مِنْ أَنْتَنَ ، قَالَ : مُنْتِنٌ وَمَنْ أَخْلَدَهُ مِنْ (نَتْنٌ) قَالَ : مِنتِنٌ .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : يَكُنْ أَنْ يَكُونَ مِنتِنٌ الْمَكْسُورُ الْمِيمِ وَالْتِاءُ ، مِنْ أَنْتَنَ أَيْضًا ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَسَرُوا الْمِيمَ اتِّبَاعًا لِكَسْرِ التَّاءِ ، كَمَا قَالُوا : الْمَغْيِيرَةُ ، وَهِيَ مِنْ أَغَارٍ ، وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا : مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَالْتِاءِ ، جَعَلُوا التَّاءَ تَابِعَةً لَضَمِّ الْمِيمِ ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ قُثَيْبَةَ نَحْوًا مِنْ هَذَا فِي بَابِ شَوَاذِ الْأَبْنِيَةِ .

\* \* \*

(١) أَنْظَرَ ص ٥٨١ مِنْ أَدَبِ الْكِتَابِ .  
(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقِفِينَ مِنْ نَسْخَةِ أَدَبِ الْكِتَابِ وَحَدِّهَا .

(مِفْعَلٌ وَفِعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْرَمٌ وَقِرَامٌ » .

(قال المفسر) : المعروف مِقْرَمَةٌ (بالهاء) . وكذا حَكَى أَبُو حُبَيْدٍ  
وَالْخَلِيلُ . وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ .

• • •

(مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ) (١)

قال في هذا الباب : « مِقْوَلٌ وَمِقْوَالٌ » .

(قال المفسر) : كذا وقع في النسخ بالقاف ، وأنكره أبو علي البغدادي  
وقال : « الذي أحفظ مِقْوَلٌ وَمِقْوَالٌ بالنون » .

والمِقْوَلُ بالنون : الخشبة التي يُلْفُ عليها الحائك الثوب . والأشهر  
ليه (مِقْوَالٌ) بالألف ، كما قال امرؤ القيس (٢) :  
بِعَجْلِيْزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجُرَى لِحَمَّهَا كُمَيْتٍ كَانَتْهَا هِرَاوَةٌ مِقْوَالٍ  
وَأَمَّا المِقْوَلُ والمِقْوَالُ بالقاف ، فالخطيب الكثير القول ، وأما  
المِقْوَلُ الذي يراد به النسان ، والمِقْوَالُ الذي يراد به (القَيْلُ) فلا  
أحفظ فيها غير هذه اللمعة .

• • •

(١) انظر ص ٥٨٣ من أَدَبِ الْكُتَابِ .

(٢) ديوانه وسط الآي ٧٤١ ، وأنشده اللسان (نول) . قال : والنول . والمنوال :

كاننول . والنول : خشبة الحائك التي يلف عليها الثوب .

وأنشده في اللسان (ترز) وفيه : « كميئا في موضع » « كميئا »

ويقال : أترز الجرى لحم الدابة : صلبة . وأصله من التارز : الياض الذي لا روح فيه .

(مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلَةٌ)

قال في هذا الباب : « مَضْرِبَةٌ السيف ومَضْرِبَتُهُ » .

(قال المفسر) : وقع في تعاليق الكتاب عن أبي علي البغدادي : أنه

قال : لا يقال مَضْرِبَةٌ ، ومَضْرِبَةٌ ، إنما هو مَضْرِبٌ ومَضْرِبٌ .

(قال المفسر) : مَضْرِبَةٌ ومَضْرِبَةٌ : صحيحتان ، حكاهما يعقوب

وغيره . (١)

• • •

(فُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ)

قال في هذا الباب : « فُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ ، وعُضُّلٌ وعُضْرَلٌ (للبصل

البرى) وعُنْصُرٌ وعُنْصَرٌ » .

(قال المفسر) : قياس النون في هذه الأمثلة أن تكون زائدة ، ووزنها فُعْلُلٌ ،

لا فُعْلَلٌ . ويدل على ذلك جواز الفتح والضم فيها ، وليس في الكلام

(فُعْلَلٌ) بفتح اللام ، إلا ما حكاه الكوفيون من طَحْلَبٌ وجُؤْذَرٌ وقَعْدَدٌ

وذُحْلَلٌ ، على أنهم قد قالوا : تَعْنَفَدُ القنفذ : إذا اجتمع ، وليس في هذا

دليل قاطع بكون النون أصلا ، لأنهم قد قالوا : تَقْلَنْسُ الرجل : إذا

لبس القلنسوه ، وقْلَنْسَنَهُ ، وقالوا : تَسْكُنُ ، وتَمْدَرَعُ ، فأثبتوا الميم

والنون في تصريف الفعل من هذه الألفاظ ، وهما زائدتان .

• • •

(١) انظر اصلاح المنطق ص ١٣٥ .

(فَعَلَّلَ وَفَعَّلَلَ)

ذكر في هذا الباب : « الأثْلَبُ والإثْلَبُ ، والأبْلَمَةُ والإبْلَمَةُ (١) »  
(قال المفسر) : قياس الهمزة في هذه الأمثلة أن تكون زائدة لا أصلية ،  
فوزن أثلب أفعَل لا فَعَلَّلَ ، وكذلك إبْلَمَةُ ، إفْعَلَّةُ ، لا فَعَلَّلَةُ .

## بَاب

ما يُضْمُ وَيُكْسَرُ

ذكر في هذا الباب أنه يقال : « جُنْدُبٌ وَجِنْدُبٌ .  
(قال المفسر) رد ذلك أبو عليّ البغداديّ وقال : إنما هو جُنْدُبٌ (٢) ،  
بضم الدال ، وجُنْدُبٌ بفتحها . والجيم هضمومة في اللغتين . وأما كسر (٣)  
الجيم مع فتح الدال فلا أعرفه . اهـ  
(قال المفسر) : (٣) جِنْدُبٌ بكسر الجيم : صحيح ، حكاه سيبويه  
في الأمثلة . والذي قاله أبو عليّ : غلط .

## بَاب

ما يُكْسَرُ وَيُفْتَحُ (٤)

ترجم ابن قتيبة هذا الباب بما يُكْسَرُ ويفتح ، وأدخل أشياء مخالفة  
للترجمة ، لأنه ذكر فيه ما يخفف فيمدُّ ، فإذا شُدِّدَ قُصِرَ .

(١) انظر المصدر السابق ص ١٣٨ .

(٢) قال في اللسان : الجندب والجندب (بضم الدال وفتحها) ومن الحياتي : الجندب : ضرب  
من الجراد .

(٣) حكى سيبويه في الثلاثي : جندب (بكسر الجيم) وفسره السيرافي : بأنه الجندب

وفي القاموس (جندب) : والجندب - كدرهم : جراد ، واسم .

(٤) انظر ص ٥٨٩ من أذب الكتاب .

ومن ذلك : ( القَبِيْطِي ، والقَبِيْطَاء ) و ( الباقِلِيّ ، والباقلَاء ) :  
 ونحو ذلك فيما لا يليق بالترجمة . والقول في ذلك عندي ، أن ذلك  
 مردود على أول الباب ، لأنه قال : ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة  
 الأبنية ، ثم نوع ما تضمنت هذه الترجمة ، فقال : ما يضم ويكسر ،  
 ثم قال : ما يضم ويفتح ، ثم قال : ما يكسر ويفتح ، ثم جعل هذه الأشياء  
 المختلفة نوعاً رابعاً ، وإن كان لم يترجمه ، لأن ترجمته أول الباب قد  
 ضمنت ذلك وحصرته .

[ ١ ] مسألة :

وأنشد في هذا الباب لصخر السُلجِيّ : (١)

ولقد قتلتم نساءً وهُوَحْدًا وتركتُ مرةً مثل أميس الدابِر  
 (قال المفسر) : كذا وقع في النسخ والصواب : المُدْبِر ، لأن بعده :  
 ولقد دفعت إلى دريد طعنة نَجلاء تزغل مثل غَطِّ الحَنْخِرِ

(١) البيت في السان (ثي) وروايته : (الدابر) : كرواية ابن قتيبة .

وقال الجواليقي : كذا روى لنا عنه ، والذي روى في شعر صخر : (مثل أمس المدبر)

والأبيات غير مؤسسة وقيله

ولقد دفعت إلى دريد طعنة نَجلاء تزغل مثل غَطِّ المنخر

ثم قال .

ويروى لزيد بن عمرو الكلابي أبيات مؤسسة منها .

إذ تظلمون وتأكلون صديقتكم فالظلم تارككم بحاث عاثر

إني سأقتلكم ثناءً وموحداً وتركت ناصركم كأس الدابر

(شرح أدب الكاتب ص ٣٩٤)

## باب

ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

ذكر في هذا الباب : « ( الأبلمة ) بضم الهمزة واللام ، و ( الأبلمة )  
بفتحهما ، ( والإبلمة ) بكسرهما (١) » .

( قال المفسر ) : حكى قائم بن ثابت : ( إبلمة ) (٢) بكسر الهمزة ؛  
وفتح اللام ، ففيها على هذا أربع لغات .

## باب

ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

[ ١ ] مسألة :

ذكر في هذا الباب : « العفو ، والعفو ، والعفو ، والعفا : ولد  
الجمار . قال : وأنشد المفضل .

وَطَعْنِ (٣) كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هُمْ بِالنَّهَقِ

( قال المفسر ) : قد حكى يعقوب أن ابن الأعرابي أنشده عن المفضل :  
( كتشهاق العفا ) (٤) بكسر العين ، فينبغي أن تكون هذه لغة خامسة .

[ ٢ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب ؛ أن في العَضد والمعجر أربع لغات : عَضدٌ وعَجْزٌ ،

(١) كذا في الأصل س . وفي ط « أربع » وانظر اصلاح المنطق ص ١٣٨ .

(٢) انظر القاموس ( بلم ) .

(٣) انظر اللسان ( عفا ) . والشعر لأبي الطمجان حنظله بن شرق .

وقبله : ( بضر ب يزيل الهام عن سكتاته ) .

(٤) ذكر ذلك اللسان . وقال : العفا والعفا ( بفتح العين وكسرها ) : ولد الجمار .



بفتح الأول ، وضم الثاني ، وَعَضُدٌ وَعَجْزٌ ، بتخفيف الضمة ، وإقرار أولهما على الفتح ، وَعَضُدٌ وَعَجْزٌ ، بتخفيف الضمة ، ونقلها إلى الأول ، وَعَضُدٌ (١) وَعَجْزٌ ، بضم الأول والثاني . »

(قال المفسر) حكى يعقوب : عَفِيدٌ (٢) وَعَجِزٌ ، بفتح الأول ، وكسر الثاني ، فهذه لغة خامسة . ويجوز التخفيف أيضاً في هذه اللغة ، ونقل الكسرة إلى الأول ، فتكون لغة سادسة .

[ ٣ ] مسألة :

وذكر في هذا الباب أيضاً : اسْمٌ ، بكسر الهمزة ، وأَسْمٌ ، بضمها ، وِسْمٌ ، بسين مكسورة ، وُسْمٌ ، بسين مضمومة .

(قال المفسر) وزاد النحويون سُمًا على وزن هُدَى وهي أغربها .

## باب

ما جاء فيه أربع لغات (٣) من حروف مختلفة الأينسية

حكى في هذا الباب : أن في صَدَاقِ المرأة أربع لغات : صَدَاقٌ ، بالفتح ، وصدّاق ، بالكسر ، وصدِّقة ، بضم الصاد ، وضم الدال ، وصدِّقة ، بضم الصاد ، وسكون الدال (٤) .

(١) حكى يعقوب الثلاث الأولى عن أبي زيد ، ولم يذكر (عضد) بضم الأول والثاني (إصلاح المنطق ص ١٠٤) .

(٢) عضد (بفتح الأول وكسر الثاني) : حكاهما اللسان أيضاً . وحكى عن ثعلب : العضد بفتح الأول والثاني .

(٣) انظر هذا الباب ص ٥٤٨ من أدب الكتاب .

(٤) انظر الغريب المصنف ص ٤٠٨

(قال المفسر) : هذا على تخفيف الضمة ، ونقلها إلى ما قبلها ،  
وقد حكى أبو إسحاق : أن منهم من يخفف ولا ينقل الضمة إلى الصاد ،  
فهذه لغة خامسة .

وذكر في هذا الباب : أن في الإصبع أربع لغات ، وقد ذكرنا فيما  
سلف : أن فيها عشر لغات .

## باب

ما جاء فيه خمس لغات (١)

قال في هذا الباب : رريح الشُّمَال ، على وزن قَدَال . والشُّمَالُ (٢) ،  
الهمزة بعد الميم ، والشُّمَالُ ، الهمزة قبل الميم . والشَّمَل ، والشُّمَل (٣)  
بفتح الميم وتسكينها من غير همز .

(قال المفسر) : قد قيل : شَمُول ، على وزن رسول ، ورُوي في  
بيت الأخطل :

فإن زبخل سننوس بدرهميها فإن الريح طيبة شَمُول (٤)  
حكى ذلك أبو عليّ البغدادي .

(١) انظر هذا الباب ص ٥٩٩ من أدب الكتاب . ليدن .

(٢) في المطبوعة « والشَّمَل » تحريف .

(٣) روى اللسان اللغات الأربع في (شمال) ثم قال بإثر ذلك : وربما جاء بتشديد اللام . كما ذكر  
أيضاً : الشمول والشمل .

(٤) ديوانه واللسان (سدس) وفيه « قبول - في موضع - شمول »

## باب

معاني أبنية الأسماء (١)

قال في هذا الباب : وقالوا : سهكٌ ولحِينٌ ولَكِيدٌ ولكن وحبسك وفتيمٌ ، كل هذا للشئء يتغير من الوسخ ويسود .

(قال المفسر) : وقع في النسخ قتم ، بالتاء ، كأنه من القتام ، وهو الخبر ، وأنكره أبو عليّ البغدادي ، وقال : « لست أذكر (قتم) في هذا المعنى ، إنما أذكر (قتم) (٢) بالنون . يقال : يدى من كذا وكذا قنمة » . اهـ .

(قال المفسر) : قتم بالتاء والنون جائزان ، وهما متقاربان في المعنى ، لأن القنمة (٣) بالنون : خبث الريح ، فيما حكى يعقوب وقال أبو زيد : قتم الطعام والثريد قتمًا : إذا فسد وعفن . والقنم : مثل التمس (٤) ، وهو في الطعام : مثل العنم . وفي الدهن : فساد ريحه . والقتم بالتاء : السواد غير الشدبد . يقال : قتم قتمًا وقتمة . والقتمت : ريح ذات غبار ، قال الشاعر :

كأنما الأسدُ في عرينِهِم  
وسحن كالنيل جاش في قتمِهِ

(١) انظر هذا الباب ص ٦٠٠ من أدب الكتاب .

(٢) في المطبوعة « قتم » بالتاء . وفي الأصل « قتم » بالتاء . و« قتم » بالنون في أدب الكتاب .

(٣) حكى اللسان : القنمة (بالنون) : حبث ريح الأدهان والزيت ونحو ذلك .

وفي أساس البلاغة (قتم) قتم الشيء خبثت ريحه ووطب قتم ولحم قتم ... الخ

(٤) يقال : تمس السمن والطيب ونحوها تمس فهو تمس : إذا فسد (أساس البلاغة)

## باب

شـوآء الأبنية (١)

[١] مسألة :

قال في هذا الباب ، حكاية عن سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات (فِعْلٌ) ، ولا تكون هذه البنية إلا لِلفِعْلِ . قال : وقال لي أبو حاتم [السنجستاني] (٢) : سمعت الأنخفش يقول : قد جاء على فِعْلٍ حرف واحد وهو الدُّثْل ، لِدُوَيْبَةِ صغيره ، تشبه ابن عرس .

(قال المفسر) : قد جاء حرف آخر ، وهو : رُؤِيم (٣) ، اسم من أسماء الإسمت ، والوجه في هذين الاسمين : أن يُجْعَلَا فعْلين في أصل وضعهما ، نقلا إلى تسمية الأنواع ، كما يُنْقَلُ الفعل إلى العلمية ، فيسمَّى الرجل ضَرْب . فإذا اعتقِدَ فيها هذا ، لم يكونا زيادة على ما حكاه سيبويه .

وقد جاء نقل الفعل إلى تسمية الأنواع ، كما نُقِلَ إلى تسمية الأعلام . قالوا : تَنوَّطٌ وتُبَشَّرٌ (٤) ، وهما طائران سُمِّيَا بالفعل .

[٢] مسألة :

وذكر في هذا الباب : أن سيبويه قال : وليس في الكلام (فِعْلٌ)

(١) انظر هذا الباب ص ٦١٠ من أدب الكتاب .

(٢) الزيادة من أدب الكتاب .

(٣) روى في اللسان (رأم) .

(٤) في القاموس : والتبشر - بضم التاء والهاء وكسر الشين المشددة - وبضط الجوهري - الباء مفتوحة : طائر يقال له الصفار به : الواحدة بهاء (القاموس : بشر)

إلا حَرَفَانِ فِي الْأَسْمَاءِ : إِبِلٌ ، وَالْحَبِيرَةُ (١) ، وَهِيَ الْقَلْحُ فِي الْأَسْنَانِ .  
وَحَرْفٌ فِي الصَّفَةِ ، قَالُوا : امْرَأَةٌ بِلِيزٌ ، وَهِيَ الضَّخْمَةُ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ  
وَقَدْ جَاءَ حَرْفٌ آخَرَ وَهُوَ إِطْلٌ [ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ ] (٢) .

(قَالَ الْمَفْسِرُ) : هَذَا غَلَطٌ ، لَمْ يَحْكُ سَيْبِيُّوهِ غَيْرَ إِبِلٍ وَحَدَهُ ، وَقَالَ :  
لَا نَعْلَمُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ غَيْرَهُ . وَأَمَّا الْحَبِيرَةُ وَالْبِلِيزُ فَيُنْمَا مِنْ زِيَادَةِ  
أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ ، وَلَيْسَا مِنْ كَلَامِ سَيْبِيِّوهِ وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ الْأَخْفَشُ  
مِنْ قَوْلِهِمْ : الْحَبِيرَةُ غَيْرٌ مَعْرُوفٌ ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : (حَبْرَةٌ) بِفَتْحِ الْهَاءِ  
وَسُكُونِ الْبَاءِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَسْتُ بِسَمْعِدِيٍِّّ بِمَا فِيهِ حَبْرَةٌ وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍِّّ حَقِيمِيَّتِهِ التَّمْرُ  
وَأَمَّا إِطْلٌ فَزِيَادَةٌ غَيْرٌ مَرُوضِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ (إِطْلٌ) بِالسُّكُونِ ،  
وَلَمْ يَسْمَعْ مَحْرُوكًا إِلَّا فِي الشُّعْرِ ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ (٣) :

لَهُ إِطْلًا ضَبِّي وَسَمَاقًا نَعَامَةً وَإِرْحَاءًا يَمْرُحَانِي وَتَقْرِيْبُ تَتْفِئِلِ  
فِيْمَكُنْ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ حَرْكُهُ بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا حَرَّكَ الْهَيْدَلُ  
لَامَ الْجِلْدِ ضَرُورَةً ، فِي قَوْلِهِ :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَاءَةً مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجِ الْجِلْدَا (٤)  
وَقَدْ حَكَى : أَتَانٌ إِبِيدٌ (٥) ، وَهِيَ الْمُتَوَحُّشَةُ . وَحَكَى عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ

(١) فِي اللِّسَانِ (حَبْرٌ) وَالْحَبْرُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ ، وَالْحَبْرُ وَالْحَبْرَةُ : صَفْرَةٌ تَشُوبُ بِهَاضِ الْأَسْنَانِ .  
وَقَالَ أَيْضًا : الْقَلْحُ وَالْقَلْحُ : صَفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانِ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ . وَقِيلَ : هُوَ أَنْ تَكْثُرَ الصَّفْرَةُ  
عَلَى الْأَسْنَانِ وَتَغْلُظَ ثُمَّ تَسْوَدُ أَوْ تَحْفَرُ . وَقَدْ قَلِحَ قَلْحًا فَهُوَ قَلْحٌ وَأَقْلَحَ ، وَالْمَرْأَةُ قَلْحَاءٌ وَقَلْحَةٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْتَلِينَ عَنِ أَدَبِ الْكِتَابِ .

(٣) انظُرِ الْبَيْتَ فِي قَصِيدَتِهِ « قَفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزَلٌ » .

(٤) يَرُوي عَجْزَ الْبَيْتِ فِي الْخَصَائِصِ (٢ : ٣٣٣) وَالْمَطْبُوعَةِ . وَلَمْ يَرُ فِي الْأَصْلِ . وَالسَّبَبُ  
الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ ، تَتَخَدَّمُهُ النَّعَالُ . وَلَعَجَهُ : أَلَمَهُ .

(٥) إِبِيدٌ : يَكْسُرُ الْهَمْزَةَ وَالْبَاءَ الْقَامُوسُ .

قالوا : لا أُحْسِنُ اللَّعِبَ ، إِلَّا جِلِيخَ جَلِيْبٍ<sup>(١)</sup> ، وهى لُعْبَةٌ لَهُمْ يَلْعَبُونَهَا .

[ ٣ ] مَسْأَلَةٌ :

وَحَكَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنْ سَيْبُوِيَه<sup>(٢)</sup> قَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (فِعْلٌ) وَصَفَ إِلَّا حَرْفَ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْتَلِ ، يُوصَفُ بِهِ الْجَمِيعُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ (عِدَى) ، وَهُوَ إِذَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ . وَحَكَى عَنْ سَيْبُوِيَه<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ زَادَ مَكَانًا يَسْوَى « .

( قَالَ الْمَفْسَرُ ) : هَذِهِ الزِّيَادَةُ صَحِيحَةٌ . وَقَدْ جَاءَ حَرْفَانِ آخِرَانِ .  
قَالُوا : مَا هُوَ صِرَى : لِلْمَجْتَمِعِ الْمُسْتَنْقِيعِ ، وَمَا رَوَى : لِلْكَثِيرِ الْمُرْوَى .  
قَالَ الرَّاجِزُ :

تَبَشَّرَى بِالرَّفَةِ وَالْمَاءِ الرَّوَّى وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ آتَى<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

صَرَى آجِنٌ يَزْوَى لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمَانٌ نَى شَهْرٍ نَاجِرٍ<sup>(٥)</sup>

---

(١) جليخ جلب ( يكسر الجيم واللام فيهما ) : اسم لعبة للصبيان ، وذكرها أبو عبيد الجكري في شرحه للأمازي ، كما ذكر التركيب بلفظه ( سمط اللؤلؤ ١ : ١٧٢ ) - : ولم يعد سيبويه من هذا الوزن إلا لإبل ، واستدرك ابن خالويه في كتاب ( ليس ) ص ١٣ ثمانية أسماء على وزن إطل .

(٢) سيبويه في الكتاب ( ٢ : ٣١٥ ) :

(٣) لم يذكر سيبويه ( سوى ) في هذا الموضوع . والعبارة في أدب الكتاب ( ص ٦١٢ ليدن ) :  
وقال غيره : ( وقد جاء مكان سوى ) .

(٤) روى الرجز في اللسان ( روى ) ، والمحكم ورقة ١٥٥ - ١٢٠ . ويقال : ما روى ( يفتح  
الراء وكسر الواو ) وروى ( بكسر الراء ) ورواه ( يفتح الراء ) : كثير مر .

(٥) البيت في ديوان ذي الرمة ( ص ٢٨٨ ) من قصيدة مطلعها

( أشاقتك أعملاق الرنوم الدوائر )

وأنفده اللسان ( نجر ) . وقال ابن منظور : وكل شهر في صميم الحرف فاسمه ناجر ، لأن الإبل تنجر فيه  
أى يشهد مطشها حتى تبس جلودها

يَرْوَى بفتح الصِّبَادِ وكسرها . وقد جاء منه شيءٌ بالهاء . قالوا :  
سَمِيٌّ طَيِّبُهُ (١) لِلحَّلَالِ . وَخَيْرَةٌ : لِلشَّيْءِ الْمُحْتَارِ .

[ ٤ ] مسألة ١

وحكى عن سيبويه قوله : لا نعلم في الكلام أفعلاء ، إلا الأربعاء  
وحكى عن أبي حاتم عن أبي زيد : أنه قد جاء الأربعاء ، وهو الرماد العظيم .  
وأنشد :

لَمْ يُبْقِ (٢) هَذَا الدُّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ (٣) غَيْرَ أَنفَائِهِ وَأَرْبَعَائِهِ

(قال المفسر) : هذه الزيادة غير صحيحة ؛ لأن أبا عليّ البغداديّ  
حكى أنه يُقال : رماد ، ويجمع على أربعاء . وتجمع أربعاء على أربعاء .  
فإذا كان جمعاً لم يُعتمد زياده ، لأن سيبويه إنما ذكر أنه لا يكون في الآحاد  
لا في الجمع . وذكر أبو عليّ أن ابن دُرَيْدٍ كان يَرْوَى ( غير أنفائه وإربعائه )  
بكسر الهمزة فيلزم (٤) على هذه الرواية أن يكون اسماً مفرداً ، وهو زيادة على  
ما حكاه سيبويه لأنه قال وتكون على إفعلاء بكسر الهمزة (٤) . ثم قال :  
ولا نعلم جاء إلا في الأربعاء .

ففي الأربعاء ، على هذا دلائل لغات . ( أربعاء ) بفتح الهمزة والياء  
و ( إربعاء ) بكسرهما ، وأربعاء بفتح الهمزة وكسر الباء .

(١) قال في اللسان (سبي) : يقال : سبي « طبة : إذا طاب ملكه وحل . أي لم يكن عن غدر  
ولا نقض عهد .

(٢) البيت في الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٤٣ (باب فعلاء وأفعلاء) وحكاة اللسان (٣أ)

(٣) رواه اللسان (من ثرياته) . والثراء على فعلاء : انثرى .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين سقط من المطبوعة .

[ ٥ ] مسألة :

وحكى عن سيبويه (١) أنه قال : ليس في الكلام مفعِل إلا ومنخر ،  
فأما منثن ومغيرة ، فإنهما من أغار وأنتن ، ولكنهم كسروا كما قالوا :  
أجؤمك وإمك (٢) »

(قال المفسر) : كذا وقع في روايتنا عن أبي نصر ، عن أبي علي ،  
وكذا وجدته في جمهور النسخ ، ولا أدري أهر غلط وتصحيح من ابن  
قنينة ، أم من بعض الراويين عنه ، وإنما قال سيبويه أجؤمك وإمك ،  
وأجؤمك : لغة في أجيثك . يقال : جاء يجيء ويجوء ، حكاهما أهل  
اللغة ، وأنشدوا :

أبو (٣) مالك يقتسادنا في الظواهر يعجؤ فيلقى رحله عند جابر  
يعنى بآبي مالك : الجوع ، وبجابر : الخبز . والعرب تسمى الخبز (٤)  
جابر بن حبة ، لأنه يجبر الجائع . وحكى يعقوب لغة ثالثة ، وهي وزن  
رمي ، وأنشد :

أصبين ناني قد رأيتُ جرادةً جأت في كبيدات (٥) السماء تطيسر  
[ ٦ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : ليس يأتى مفعول من ذوات الواو بالتمام ، وإنما

(١) نص عبارة سيبويه في الكتاب (٢ : ٣٢٨) : وليس في الكلام (مفعِل) (بضم العين) بغير  
الهاء . ولكن (مفعِل) قالوا : منخر وهو اسم ، فأما منثن ومغيرة ، فأما ها من أغار وأنتن ولكن  
كسروا ، كما قالوا : أجؤمك وإمك .

(٢) في القاموس وشرحه : (يجوء - بالواو لغة في يجيء) أما (إمك) فمن قول العرب دعاه على  
الرجل : (إمك الهبل) كسرت همزية إتباعا لكسرة اللام قبلها .

(٣) رواه في اللسان (مالك) وعجز البيت فيه

(يجيء فيلقى رحله عند عامر)

وأبو مالك : كينة الجوع

(٤) انظر ذلك في إصلاح المنطق ص ٣٧١ .

(٥) يقال : كبيداه السماء وكبيدات السماء .



يأتى بالنقص مثل مقول ومخوف ، إلا حرفين قالوا : مسك مذوف ،  
وثوب مَصْبُون ، وأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام .

(قال المفسر) : حكى الفراء عن الكسائي أن بنى يَرْبوع وبنى عُقيل  
ية ولون : حَلَّى مَضووغ ، بواوين ، ودواء مذووف ، وثوب مَصْبُون ،  
وفرس مَقْوود ، وقول مَقْوول .

وأما البصريون فلم يعرفوا شيئاً من هذا .

[ ٧ ] مسألة :

وحكى عن سيبويه أنه قال : ليس في الكلام فَعْلُول بفتح الفاء  
وتسكين العين<sup>(١)</sup> . قال : وقال غيره : قد جاء فَعْلُول في حرف واحد .  
قالوا : بنو صعقوق لِعَوْل باليمامة .

(قال المفسر) : قد جاء على وزن فَعْلُول ثلاثة أحرف سوى ما ذكره .  
حكى اللحياني : زرنوق . وزرنوق : للذي يبني على البئر . وحكى  
أبو حنيفة في النبات : برسوم وبُرسوم ، وهي أبكر نخلة بالبصرة .  
وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : زرنوق بالفتح ، ولا يقال زرنوق ،  
ومثله بنو صعقوق قوم باليمامة ، وصندوق ، ولا يضم أوله .

[ ٨ ] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يأت فُعِيل في الكلام إلا قليلاً ، قالوا : السُرِّيق ،  
وكوكب دُرِّي ، وأما الفراء فزعم أن الدرِّي منسوب إلى الدرِّ ، ولم  
يجعله على فُعِيل .

(١) عبارة (وتسكين العين) من أدب الكتاب .

(قال المفسر) : الذى ذكره سيبويه أنه فُعِيلٌ (١) : دُرِيءٌ ، بالهمز ، كذا قرأناه فى الكتاب وهذا لا يمكن الفراء أن يخالف فيه . والهمزة أصل ، لأنه مشتق من (درأ) : إذا دفع . وكذلك من قرأ دُرِيءٌ ، بكسر الدال ، ودُرِيءٌ ، بفتحها ، وهى قراءة تنسب إلى أبى جعفر المدنى (٢) ، وهى نادرة ، لأنه ليس فى الكلام فُعِيلٌ بفتح الفاء .

ولمّا الخلف فى قراءة من قرأ (دُرِيءٌ) مشددة . ففى هذه القراءة يحتمل أن يكون منسوباً إلى الدر كما قال الفراء ، ويحتمل أن يكون أصله الهمز ، ثم خففت الهمزة فأنقلبت ياء ، وأدغمت فى ياء فُعِيلٌ ، كما يقال فى النسبىء ؛ النسبىء ، وفى خطيشة : خطيشة .

#### [ ٩ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قال سيبويه : لا نعلم فى الكلام فعلاً إلا المضاعف نحو الجرجار والدهداه ، والصصلصال والحقماق ، وذكر أن الفراء قال : قد جاء على ذلك حرف واحد ، وهو الخزعال ، يقال : ناقة خزعال ، وهو الظلّج .

(قال المفسر) : قد جاء فى الشعر حرف آخر ، وهو قول الشاعر :

ولنعم (٣) رِفْد القسوم ينتظرونه ولنعم حَشْو الدرع والسربال

(١) فى الكتاب لسبويه (٢ - ٣٢٦) : « ويكون على فعيل (بضم الفاء) ، وهو قليل فى الكلام قالوا : المريق . حدثنا أبو الخطاب عن العرب ، وقالوا : كوكب درى ، وهو صفة » وأبو الخطاب : هو عبد الحميد بن عبد الحميد ، الملقب بالأخفس الأكبر . وكان سيبويه يأخذ عنه لغات العرب ( عن نزهة الألبا لابن الانبارى ، وطبقات أئمة اللبدي ) .

(٢) أبو جعفر المدنى : هو يزيد من القعقاع مولى عبد الله بن عباس بن أبى ربيعة الهزومى . روى عن أبى هريرة ، وابن عمر ، وغيرهما . وتوفى فى خلافة هارون ، وله قراءة . وكان قارئ أهل المدينة . ( الفهرست لابن التميم طبع القاهرة ( ص ٤٦ )

(٣) البيهتان لأوس بن حجر يروى رجلاً : كافى الاران ( قسطل ) والبيت الأول وسدر البيت الثانى ليسا فى الأصل ولا الخطيئين ا ، ب .

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل  
يريد القسطل ، وهو الغبار ، والوجه في هذا عندي ألا يجعل زيادة على  
سيبويه ، ويقال : إن الشاعر أراد القسطل ، فأشبع فتحة الطاء اضطراراً ،  
فنشأت بعدها ألف ، كما قال الراجز :  
أقول إذ<sup>(١)</sup> خرت على الكلكال يا ناقى ما جئت من مجال  
[ ١٠ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : كل حرف جاء على ( فَعَلَاء ) فهو ممدود ،  
إلا أحرفا جاءت نواذر ، وهي الأَرَبِي ، وهي الداهية ، وشُعْبِي : اسم  
موضع ، وأَدَمِي : اسم موضع أيضا . «

( قال المفسر ) : لم يقل سيبويه في كتابه إنه ليس في الكلام لإلهذه  
الألفاظ الثلاثة ، وإنما قال : ويكون على فَعَلَى ، وهو قليل في الكلام  
نحو شُعْبِي والأَرَبِي والأَدَمِي : أسماء<sup>(٢)</sup> .

وقد وجدنا في الكلام ثلاثة ألفاظ أخر غير ما ذكره ، وهي الأَرْتِي  
بالنون : حبّ يُطرح في اللبن فيُجَبَّنُهُ . ويقال له أيضا : ( أَرْنَة ) على  
مثال ظُلْمَة ، وأَرَانِي على مثال حُبَارِي . حكى ذلك ابن الأعرابي ، وأنشد :

( هِدَانٌ كَشَحْمِ الأَرْنَةِ المَتَرَجْرِجِ<sup>(٣)</sup> )

وحكى يعقوب جُنَمِي : اسم موضع . وحكى المطرزي : الجُعْبِي ، عظام

(١) الرجز في اللسان ( كلل )

وقال قبله : والمعروف الكلكل ، وإنما جاء الكلكل في الشعر ضرورة في قول الراجز . وأنشد :  
أقول ..... وفي المطبوعة « قلت وقد خرت »

(٢) انظره في الكتاب لسبويه ( ٢ : ٣٢١ )

(٣) انظر اللسان ( هدن ) .

النمل ، وحكى هذه الألفاظ الثلاثة أبو عليّ البغدادي في كتابه المقصور والممدود .

[ ١١ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن الأصمعيّ أنه قال : ليس في الكلام فَعَلَّل بكسر الفاء ، وفتح اللام ، إلا حرفان ، وهما دِرْهَمٌ وَهِجْرَعٌ : للطويل المفرط الطول ، ثم قال بيّتر ذلك وقال سيبويه : وَقَلْعَمٌ ، وهو اسم ، وَهَيْلَعٌ ، وهو صفة .

(قال المفسر) : هذا الكلام يُؤمُّمُ أنه لَيْسَ في الكلام اسم على (فَعَلَّل) إلا هذه الأربعة ؛ ولم يقطع سيبويه في كتابه أنه ليس في الكلام غير هذه الألفاظ. إنما قال : ويكون على فَعَلَّل (بمعنى الاسم والصفة) . فالأسماء نحو قَلْعَمٌ وَدِرْهَمٌ ؛ والصفة هِجْرَعٌ <sup>(١)</sup> وَهَيْلَعٌ . وقد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : يَسْرُجَعُ (بمعنى) <sup>(٢)</sup> هِجْرَعٌ <sup>(٣)</sup> ، وقد حكى ضِفْدَعٌ وَصِنْدَدٌ : اسم موضع والمشهور صِنْدَدٌ ، بكسر الدال .

[ ١٢ ] مسألة :

وحكى في هذا الباب عن أبي عُبَيْدَةَ أنه قال : لم يَأْتِ مُفْعِلٌ في غير التصغير إلا في حرفين مُسَيِّطِرٌ وَمُبَيِّطِرٌ ، وزاد غيره ومُهَيِّمٌ .

(قال المفسر) : قد جاءت أَلْفَاظٌ أُخْرُغِيْرٌ هذه . قالوا : هَيْلَعٌ الرَّجْلُ فَهُوَ مُهَيَّلٌ ؛ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَالُوا : الْمُجْيِمِرُ : في اسم أرض . قال امرؤ القيس :

(١) انظر هذه العبارة في الكتاب لسبويه (٢ : ٣٣٥)

(٢) كلمة (بمعنى) عن الخطبة (١) وحدها

(٣) لم ينقلها صاحب اللسان ، ولا شارح القاموس ، في المستدرک .

كَانَ دُرًّا رَأَيْسَ الْمُجْبِحِرِ عُذْوَةٌ من السنين والغشاء فَلَكَةٌ مِغْزَلٌ (١)  
 وقالوا : بَيْتَقِر الرجل ، فهو مُبَيْتَقِر : إذا لَوَّب البَقِيْرِي ، وهو  
 نُعْبَةٌ للصبيان : يَجْمَعُونَ تَرَابًا وَيُدْعَبُونَ بِهِ ، وَيَبْتَقِرُ أَيضًا : إذا هاجر  
 من أرض إلى أرض ، وَيَبْتَقِر : إذا أَحْيَا . وَيَبْتَقِر الدار : إذا أَقَامَ بِهَا .  
 وَيَبْتَقِر : إذا خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَيَبْتَقِر : إذا رَأَى الْبَقْرَ فَحَمِيْرٌ ،  
 كما يقال : حُرِيْرٌ : إذا رَأَى الْغَزَالَ فَلِهَيْ . واسم الفاعل من جميعها مُبَيْتَقِر  
 قال امرؤ القيس :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بَأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بِنَ تَمْلِكُ بَيْتَقِرًا (٢)  
 وقالوا : هَيْئَتُمْ فهو مُهَيْئَتُمْ ، وهو شبه قراءة غير بَيِّنَةٌ ، وقال أوس  
 ابن حجر :

مِجَاوِكٌ إِلَّا أَنَّ مِنْ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى كَأَثْوَابِ الْحَرَامِ الْمُهَيْئَتِمْ (٣)  
 [١٣] مسألة :

وقال عن سيبويه (٤) : لم يأت على أفعل إلا قليل في الأسماء .  
 قالوا : أَهْلُمُ وَأَصْبِحُ ولم يأت وصفا .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس (قفايك ...) .  
 والمجبر : أكمة . والغشاء : ما جاء به السبل من الخشيش والشجر . شبه استدارة الأكمة بما أحاط بها  
 من الغشاء ، باستدارة فلكة المغزل وإحاطتها بها إحاطة المغزل .

(٢) انظر شرح المملقات السبع للزورقي تحقيق الأستاذ مصطفى السقا رحمه الله .  
 (٣) البيت في الخصائص (١ : ٣٣٥) وديوان امرئ القيس (من قصيدته التي مطلعها  
 ) سمالك شوق بمد ما كان أقصرا) .

ورود كذلك في تهذيب الألفاظ لعقوب (٨٧ : ٤) ، وشرح المفصل لابن يعيش (٨ : ٢٣) والغريب  
 المصنف (٢٠٦) .

وتملك : هي أمه . والمشهور في اسمها فاطمة . وبقر : نزل البادية ، ونزل العراق . وقال يعقوب  
 بقر الرجل : إذا هاجر من أرض إلى أرض .

(٣) انظر البيت في القم الثالث ، وهو شرح الشواهد للبطلوسي .

(٤) عبارة سيبويه في الكتاب (٢ - ٣١٦) : ويكون أفعلًا ، وهو قليل ، نحو أهلم وأصبح ،  
 ولا تعلمه جاء صفة .

(قال المفسر) : كذا قال سيبويه ، وقد وجدناهم قالوا : لينُّ  
أمُهَج (١) ، وأمُهجان ، وأمُهوج . وهو من المَحْض الرقيق قبل أن يحمض ،  
ولم يَحْثُر . وَيَكُون الشحم . قال الراجز :

جاريةٌ سَمَّتْ شَبابا حَلَجَجا في حِجرٍ من لم يكُ عنها مُلْفَجَجا  
يُطعمهما اللحمَ وشَحْمًا أمُهَجَجا

قال ابن جنِّي : قلت لأبي عليّ الفارسيّ وقت قراءتي عليه : يكون أمُهَج  
محدوفا من أمُهوج (٢) ، مقصورا منه ، فقَبِل ذلك ، ولم يَأْبَهُ .

قال ابن جنِّي : وقد يجوز أن يكون أمُهَج في الأصل اسما غير صفة ،  
إلا أنه وُصِف به ، لما فيه من معنى الصفاء ، والرِّقَّة ، كما يوصف  
بالأسماء الضامنة لمعنى الأوصاف ، كما أنشد أبو عُثمان من قول الراجز :

(مِثْبرة العُرْقوب إَشْفى المَرْفِق) (٣)

فوصف بإشْفى ، وهو اسم ، لما فيه من معنى الحِجَّة .

[ ١٤ ] مسألة :

وقال عن سيبويه : لم يَأْت على أَفْعَلِي ، إلا حرف واحد ، لانعرف  
غيره ، قالوا : هو يدعو الأَجْفَلِي ، وهو أيضا الجَفَلِي .

(قال المفسر) : قد قالوا : الأَوْتَكِي : وهو ضرب من التَّمْر ، وقياس  
الهمزة فيه أن تكون زائدة ، أنشد أبو عليّ البغداديّ :

(١) في اللسان : مهج والأمهجان : اللبن الخالص من الماء . وقيل هو اللبن الرقيق ، ما لم يتغير طعمه

(٢) انظر الخصالص (٣ : ١٩٤)

(٣) روى الرجز في اللسان (شفا) والخصائص (١ : ٢٢١)

والإشقي : السراد (الخرز) الذي يحرز به الإسكاف وجمعه : الأشاقي . والمثبرة : الإبرة . يهجو امرأة  
دقيقة المرفق .

وباتوا<sup>(١)</sup> يُعْشُونَ القُطَيْعَاءَ جَارَهُمْ وَعِنْدَهُم البَرْنِيُّ فِي جُلْدٍ وَشَمْرٍ  
وَمَا أَطْعَمُونَا الأَوْتُكَى مِنْ سَمَاحَةٍ وَلَا مَنَعُوا البَرْنِيَّ إِلَّا مِنَ اللِّسْؤِمِ .  
[ ١٥ ] مَسْأَلَةٌ :

وقال عنه : لم يأت على أفذل إلا حرفان : أَلَنْجَجُ وَأَلَنْدَدُ مِنَ الأَلْدِ .  
(قال المفسر) : قد جاء أَبْنَبَمَ<sup>(٢)</sup> : اسم موضع حكاه غير سيبويه ،  
ويقال : (يَبْتَبِمَ) بالياء ، قال طفيل الغنوي :  
أشاقنك أظفان بجفر أبْنَبَمِ نَعَمْ بُكْرًا مثل الفَيْسِيلِ المَكْمَمِ

### شواذ التصريف

قال ابن قتيبة : « قال الفراء : العرب إذا ضُمَّت حرفا إلى حرف ،  
فربما أَجْرَوهُ على بِنِيته ، ولو أَفْرَدَ ، لتركوه على جهته الأولى .  
من ذلك قولهم : إِنِّي لَأَتِيهِ بالفدايا والعشايا ، فجمعوا الفداة على  
عدايا ، لما ضُمَّت إلى العشايا ، وأنشد :  
هَتَاكَ<sup>(٣)</sup> أَحْبَبِيَّةٍ وَأَلْجُ أَبْوَبِيَّةٍ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ البَرُّ وَاللَّيْنَا  
(قال المفسر) : قد حكى ابن الأعرابي أنه يقال : غَدِيَّةٌ على وزن  
عَشِيَّةٍ ، وأنشد :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ غَدِيَّاتُ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتُ أَشْتِيَّةٍ

(١) روى اللسان البيهقي (مادة - وتك) وقال : والأوتك والأوتكي : التمر الشهير وهو القطيعاء .  
والقطيعاء : صنف من التمر . وكذلك البرني .

(٢) قال ياقوت : أبْنَبَمِ : بفتح أوله وتانية وسكون النون ، وفتح الياء ، بوزن أفنعل ، من  
أبنية كتاب سيبويه . وروى يبنم بالياء . وأنشد بيت طفيل : (أشاقنك أظفان بجفر أبْنَبَمِ)

(٣) روى الجواليقي هذا البيت في شرح أدب الكتاب .

فعلى هذه اللغة يقال فى الجمع غدايا على غير وجه الازدواج ، ويجوز لقائل أن يقول : هذا أيضا جاء على وجه الازدواج ، فقال : غديّات لقوله : عشيات . فىكون بمنزلة قولهم : الغدايا والعشايا ، وحكى ابن الأعرابي أيضا عن المفضل أنه قال : يقال ندى وأندية ، وباب وأبوبة ، وقفاً وأقضية ، وحكى أبو حاتم عن الأصمعى فى المقصور والمدود ، قال : يقال : قفاً وأقضية ، ورحى وأرحية ، وندى وأندية .

[ ١ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : قالوا : مذرّوان ، والأصل : مذرّيان ، وهما فرعا كل شىء . وإنما جاز بالواو ، لأنه بئبى مُثنى ، لم يأت له واحد فىبئبى عليه .

(قال المفسر) : هذا الذى قاله هو المعروف ، وحكى أبو عبيد القاسم ، عن أبى عمرو : أنه يقال لواحدها : مذرّى ، وأحسب أن أبى عمرو قاس ذلك عن غير سماع ، وأن أبى عبيد ، وهم فىما حكاها عن أبى عمرو ، كما وهم فى أشياء كثيرة من كتابه .

[ ٢ ] مسألة :

وقال فى هذا الباب : وقال الفرّاء : وإنما قالوا : ( هو أليطُ بقلبي منك ) بالياء ، وأصله الواو ، ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر . (قال المفسر) : قد حكى فىما تقدم من الكتاب أنه قال : لاطَ حُبُه بقلبي يليط ويلوط ، فىجب على هذا أن يقال : هو أليط بقلبي ، وألوط .

[ ٣ ] مسألة :

وأنشد فى هذا الباب عن الكسائى :



وتأوى<sup>(١)</sup> إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ دُونِهِمْ<sup>(٢)</sup> فَلَا لَا تَخْطَاهُ الرِّيحُ مَهْجُوبٌ  
(قال المفسر) : هذا غلط . والصواب : (وتأوى إلى زُغْبٍ مَسَاكِينِ  
دُونَهَا) : لأنه يصف قطاة ، وسنذكر هذا الشعر إذا وصلنا إلى شرح  
الآبيات ، إن شاء الله تعالى .

#### [ ٤ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : لم نجد ياءً بعدها واو غير مهموزة في الأسماء  
إلا في يوم .

(قال المفسر) : قد قال أبو عليّ الفارسيّ في مسائله الحكّبية : لم تجيء  
العين ياءً ، واللام واوًا ، في اسم ولا فعل ، فأما حَيَوَةٌ للاسم العلم  
والْحَيَوَان ، فالواو فيهما بدل من ياء ، وقد جاء عكس هذا كثير ، فحو  
طَوَيْتَ وَلَوَيْتَ ورويت . وجاءت الواو فاءً والياء عينا ، في وَيْلٌ وَوَيْحٌ  
وَوَيْسٌ ، وعكس هذا قولهم : يَوْمٌ . قال : وقرأت بخط محمد بن يزيد ؛  
يُوح في اسم الشمس . « ١ هـ

(قال المفسر) : المشهور في اسم الشمس بُوح بالباء المعجمة بواحدة ،  
وكذلك حكى أبو عليّ البغدادي في البارع : وحكى أبو عمّر المُطَرِّز :

---

(١) البيت لحميد بن ثور (ص ٤٤ من ديوان ط . الميضي) ورواه في اللسان (هيب) وابن عميش  
في شرح المفصل (١ : ٧٩ - مبحث الإبدال) .  
(٢) رواية الديوان .

وتأوى إلى زغب مساكين دونها .. فلما تخطاه العيون مهوب

والفلا : جمع فلاة ، وهي المفازة لأماء فيها

فيها . وماتخطاه العيون : أي لا تدركه العيون لاتساعه . وفي اللسان : فللا تخطاه الرفاق « وقال في شرح  
المفصل : فانه جاء على لغة من يقول في مالم يسم فاعله : قول القول ، وبوع المتاع . فكأنه قال :  
هوب زيد ، فهو مهوب

يُوح ، كالذى حكاه الفارسيّ عن محمد بن يزيد ، ويروى أن أبا العلاء المعري لما قال (١) :

ويُوشعُ ردُّ يُسوحًا بعضُ يومٍ وأنتِ متى سَفَرْتِ رَدَدْتِ يُسوحًا

اعترض في ذلك ببغداد ، ونسب إلى التصحيف ، واحتج عليه بكتاب الألفاظ (٢) ليعقوب فقال لهم : هذه النسخ التي تقرأونها مغيرة ، غيرها شيوخكم ، ولكن أخرجوا ما في الخزانة من النسخ العتيقة ، فأخرجوا النسخ القديمة ، فوجدوها مُقيدة كما قال .

[ ٥ ] مسألة :

وقال في هذا الباب عن سيبويه : وكل همزة جاءت أولاً فهي مزيدة في نحو أحمر وأفكل وأشباه ذلك ، إلا أولفًا ، فإن الهمزة من نفس الحرف ، ألا ترى أنك تقول : أَلَيْتَ الرجل ، فهو مألوق ، وهو (قَوْحَلٌ) ، أَرْطَى ، لأنك تقول : أديم مأروط . ولو كانت الهمزة زائدة لقلت : مَرطَى » .

(قال المفسر) : لم يقل سيبويه هكذا ، إنما قال : « فالهمزة إذا لحقت أول حرف ، رابعة فصاعدا ، فهي زائدة أبدا عندهم ، ألا ترى أنك لو سميتَ بأفكَلٍ أو أيدعٍ ، لم تصرفه ، وأنت لا تشتق منهما ما تذهب فيه الألف .

(١) البيت من قصيدته « ألح وقد رأى برقا مليحا )

(٢) قال يعقوب في (باب صفة الشمس وأسائها في كتابه تهذيب الألفاظ ص ٣٩٠

ويقال قد طلعت يوح ، بالياء غير مصروف . فالصواب على ما ذكر في النسخ (يوح) بالياء ، كما ذكره ابن الأنباري وثبت عليه . وفي كتاب المعيدى والصيد لاني : يوح بالياء بتقلعة واحدة . ٥١ .

ثم قال بعد سطور كثيرة : وأما أولئك فالألف من نفس الحرف (١) .  
وكلام ابن قتيبة يوهم أن كل همزة وقعت أولا ، حكم عليها بالزيادة ،  
ولمّا يحكم عليها بالزيادة إذا وقعت بعدها ثلاثة أحرف أصول ، وإذا  
كانت بعدها أربعة أحرف أصول أو خمسة ، حكم عليها بأنّها أصل ،  
نحو لمصطبل .

وكلام سيبويه أيضا يوهم نحو ما يوهمه كلام ابن قتيبة ، لأنّه قال :  
إذا لحقت أول حرف رابعة فصاعدا . وقد فسر ذلك أبو علي الفارسي  
فقال : يريد بقوله فصاعدا مع الزوائد مثل إضليلت وما أشبهها ، ومحال  
أن يُلحق رباعيا أو خماسيا ، لأن الزوائد لا تلحق ذوات الأربعة والخمسة  
في أوائلها .

وقول سيبويه أيضا : أول حرف رابعة ، ظريف ، لأنّه يريد أنّها أربعة  
في عدد الحروف إذا عدت من آخرها إلى أولها .

وأما (أولئك) ، فأجاز الفارسي في الإيضاح : أن تكون الهمزة فيه  
زائدة ، حملاً على الأكثر ، ويكون مشتقاً من قولهم : ولقّ يلق : إذا  
أسرع ، قال الراجز :

(جاءت (٢) به عنس من الشام تليق )

ويكون قولهم : ألق الرجل على هذا ، أصله ولىق ، فأبدلت الواو  
همزة لانضمامها ، كما أبدلت في أعيد وأجوه ، وهذا الذي ذهب الفارسي  
إليه قول غير مختار ، لأنّه كان يلزم على هذا أن يقال : رجل مَوْلوق ،

(١) انظر الكتاب السبويه (٢ - ٣٤٣)

(٢) هو الشجاع يهجو جليدا الكلابي ، كما في اللسان . (دلق) .

ويقال : دلق في سيره دلقا : أسرع .

فترجع الواو إلى أصلها ، لذهاب العلة التي أوجبت همزها ، ألا ترى أن من يقول : أعد الرجل بالهمز ، إذ صار إلى المقعول به قال : موعود ، ولم يقل مأعود . والمسموع من العرب مألوق بالهمز .

وقد أنكر أبو علي قول من زعم : إن الهمزة في (أليه) بدل من واو قال : كان يلزم على قول من قال هذا ، أن يقال في الجمع (١) أوليه كما قال : إن من يقول في وشاح إشاح ، إذا جمع قال : أوشحة .

ولا يصح قول أبي علي إلا على أن يُجعل من البديل اللازم الذي يلتزمونه ، مع ذهاب العلة الموجبة له ، كقولهم في عيد أعياد ، وفي ربح أرباح .

وقد حكى أبو عمرو الجرمي أنه يقال : أديم مرطبي ومرطو ، وحكى أبو حنيفة : أديم ملروط ، ومرطبي ، ومؤرطي ، وحكى الأحنف أيضا أديم مرطبي ، وهذا يوجب أن تكون الهمزة في أرطي زائدة .

[ ٦ ] مسألة :

وحكى عن القراء في هذا الباب : أنه أنكر على البصريين قولهم في كينونة وأخواتها (٢) : أنها فيعولة ، مخففة من كينونة ، وقال : لو كانت كذلك لوجدتها تامة في شعر أو سجع ، كما وجدنا الميت والميت على وجهين : على الأصل ، وعلى التخفيف .

( قال المفسر ) : هذا الذي قاله قد خالف به القراء البصريين . وهو لا يلزم من وجهين : أحدهما : أن الأصول قد تُرْفَضُ ، حتى تصير غير مستعملة ، وتستعمل الفروع ، كرفضهم استعمال أينق ، وقيسى ، وأشياء ، وأعياد ، على الأصل . وكذلك قولهم : أقام إقامة ، وأثار إثارة ،

(١) يريد جمع (إلاه) .

(٢) هي : هيموه وديمومه وقيدودة (انظر اللسان - كون) .

ووجد يَعِد ، ووزن يَزُون ، ولم يستعمل شيء من ذلك على أصله ، وقد قال الفراء في سَيِّد ومَيِّت ونحوهما : أن الأصل فيهما فَعِيل كسَوَيْد ومَسْوَيْت .

وقال في قولهم (اللَّهُمَّ) : إن أصله : يا الله<sup>(١)</sup> أُمَّتًا بخيِّر ، ولم يستعمل شيء من ذلك ، وهذا النوع كثير في مذاهب البصريين والكوفيين .  
ومن طريف قوله : أنه زعم أن كَيِّنونة وأخواتها ، أريد بِهِنَّ فَعْلولة ، ففتحوا أولها ، كراهية أن تصير البياء واوا ، هذا يلزمه فيه مثل ما ألزمه البصريون .

والوجه الآخر أن البصريين قد أنشدوا :

قد فارقت<sup>(٢)</sup> قريبتها القسريئة وشحطت عن دارها الظعينة  
يا ليت أننا ضمنا سفينة حتى يعود الوصل كينونة

[٧] مسألة :

قال ابن قتيبة : قال غير واحد : كل (أَفْعَل) فالاسم منه مُفْعِل بكسر العين ، نحو أقبِل فهو مُقبِل ، وأذْبِر فهو مُدْبِر ، وجاء حرف واحد لا يعرف غيره . قالوا : أسهب الرجل فهو مُسهب (بفتح الهاء) ولا يُقال : مُسهب بكسرها .

(قال المفسر) : قال أبو عليّ البغداديّ : أسهب الرجل فهو مُسهب (بفتح الهاء) : إذا خرف وذهب عقله ، وتكلم بما لا يُعقل ، فإذا تكلم بالصواب فأكثر ، قيل : أسهب فهو مُسهب ، (بكسر الهاء) ، وحكى

(١) العبارة في اللسان (أله) : يا الله أم بخير .

(٢) البيهقي ما أنشده النهشل أبا العباس المبرد (مادة كون) والبيت الأول لم يرو في الأصل س .

أبو عُمَرَ الْمُطَرِّزُ : أَلْفَجُ فَهُوَ مُلْفَجٌ : إِذَا انْتَقَر ، وَأَخْصَنَ فَهُوَ مُخْصَنٌ :  
إِذَا نَكَّحَ .

[ ٨ ] مَسْأَلَةٌ :

قال في هذا الباب : وأما قولهم : أحببته ، فهو مَحْبُوبٌ ، وأجنته الله ،  
فهو مجنون ، وأحمه الله فهو مخموم ، وأزكمه الله فهو مزكوم ، ومثله  
مكزوز ومقرور ، فإنه بُني على (فَعِل) ، لأنهم يقولون في جميع هذا فَعِل  
بغير ألف . يقولون : حُبٌّ ، وَجُنٌّ ، وَزُكِيمٌ ، وَحُمٌّ ، وَكُزٌّ ، وَقُرٌّ .

قال : ولا يقال : قد حزنه الأمر ، ولكن يقال : أحزنه ، ويقولون :  
يُحْزِنُهُ . فإذا قالوا : أفعله الله ، فكله بالألف ، ولا يقال مُفْعَلٌ في شيء  
من هذا إلا في حرف . قال عنتره (١) :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيرهُ مِنِّي بمنزلةِ المُحَبِّ المَكْرَمِ

(قال المفسر) : هذا كله نادر ، خارج عن القياس ، لأنَّ فَعِلَ إِذَا  
رد إلى صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله ، لم يجب فيه أكثر من تغيير الحركات ،  
وأما أن يكون مع المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله ثلاثيا ومع الفاعل رباعيا ،  
فغير معروف ، إلا ما شُدَّ من هذه الألفاظ . وقد جاء بعضها على القياس ؛  
فقد حُكِّيَ ؛ حزنه الأمرُ وأحزنه ، وقد قرأت القراء بهما جميعا : (إِنِّي  
لِيَحْزُنُنِي) (٢) ، وَيُحْزِنُنِي ، وقد حكى حَبَّيْتُ الرجلَ وأحْبَبْتَهُ (٣) . وقرأ

(١) البيت من معلقته « هل فادر الشعراء من مردم »

(٢) الآية ١٣ من سورة يوسف

(٣) قال المبرد في الكامل : يقال : أحبه يحبه (بفتح الياء) ، وجاء حبه يحبه ، ولا يكون فيه يفعل

(بضم العين) (١ : ٩٩)

أبو رجاء العطارديّ (فَاتِيْعُونِي يَحِبُّكُمْ اللهُ) بفتح الياء . وأنشد أبو العباس  
المبرد (١) :

لعمرك (٢) إنني وطسلاّب مصرٍ لكالمزداد مما حَبَّ بُعْدا  
وقال آخر :

وأقسم لولا تَمَرُهُ ما حَبَبْتُهُ وكان عِيَاضٌ منه أدنى ومُشْرِقٌ (٣)  
[٩] مسألة :

وقال في هذا الباب : قال الفراء : ماء مَعِين ، مفعول ، من العيون ،  
فنقص كما قال : مَخِيْطٌ وَمَكِيْلٌ .

(قال المفسر) لا وجه لإدخال هذا في شواذ التصريف ، لأنه على  
ما ينبغي أن لا يكون عليه على ما قاله الفراء . ويجوز أن يكون (مَعِين)  
فَعِيْلًا ، فتكون الميم أصلا ، لأن الخليل قال : المعين : الماء الكثير ،  
وقال أبو عليّ البغداديّ : المعين : الماء الجاري على وجد الأرض ، وَمَعَنَ  
الوادي : إذا كثر الماء فيه .

وحكى عن ابن دُرَيْد : ماء مَعَنٌ وَمَعِينٌ ، وقد مَعَنَ على مثال ظَرْفٍ .  
وحكى الخليل في باب الثلاثيّ الصحيح : المعينُ : الماء الكثير . ثم قال  
في باب المعتل : الماء المَعِين : الظاهر الذي تراه الأعيُن ؛ وهذا يُوجب  
أن تكون الميم زائدة . كما قال الفراء ، وقوله الأوّل يوجب أن تكون  
أصلية .

(١) قال المبرد ؛ وقرأ أبو رجاء العطارديّ « فَاتِيْعُونِي يَحِبُّكُمْ اللهُ » ففعل في هذا شيئين : أحدهما :  
أنه جاء من حبيب والآخر أنه أدهم في موضع الجزم ، وهو مذهب تميم وقيس وأسد . (الكامل ١ : ١٩٩)  
(٢) هذه رواية الكامل والأسود وفي المطبوعة « ممرى »  
(٣) البيت في الكامل للمبرد (١ : ١٩٩) والخصائص (٢ : ٢٢٠) واللسان (حبيب) وابن  
يميش في شرح المفصل (٧ : ١٣٨) وهو لثيلاّن بن شجاع النهشل ويروي عجز البيت في الخصائص ؛  
ولا كان أدق من عبيد ومشرق

## أبنية نعوت المَوْنُث

قال في آخر هذا الباب : وعلامات المونث تكون آخرًا ، بعد كمال الاسم ، إلا كِلْتَا : فإن التاء وهي علامة التأنيث ، جُعِلت قبل آخر الحرف .

(قال المفسر) : هذا الذي حكاه هو قول أبي عُمر الجَرْمِيّ ، (١) ، أو شبيهه قوله ، لأنَّ أبا عمر زعم أن وزن كلتا من الفعل فِعْتَل ، وأن التاء للتأنيث ، وهذا القول خطأً عند البصريين والكوفيين ، لأنَّ فيه شذوذاً من ثلاث جهات :

إحداها : أنه لا يُعرف في الكلام فِعْتَل . ومنها ؛ أن علامة التأنيث لا تكون حشواً في الكلمة ، إنما شأنها أن تكون آخرًا ، كقاعدة وقاعدة ، ومنها : أن ما قبل تاء التأنيث لا يكون إلا مفتوحاً ، ولا يجوز أن يكون ما قبلها ساكناً ، إلا أن تكون ألفاً في نحو أرطاة وسفلاة .

وقد اختلف النحويون في تاء (كلتا) وألفها ، فأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للتثنية ، كالتى في بنتان وأختان ، وزعموا أن واحداً كِلْتِ وأنشدوا :

فِي كِلْتِ (٢) رِجْلِيهَا سُلَامَى وَاحِدَةً كِلْتَاهُمَا مَقْسُورَةٌ بِسْرَائِدِهِ  
وَاحْتَجُّوا بِانْقِلَابِهَا مَعَ الْمُضْمَرِ يَاءَ فِي قَوْلِهِمْ : جَاءَتْنِي الْمِرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ،  
وَرَأَيْتِ الْمِرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا .

وأما البصريون فيرونها كلمة مفردة تدل على التثنية ، كما أن (كُلًّا)

(١) انظر قول الجرمي في اللسان : « كلا » .

(٢) البيت في اللسان : « كلا » ولم ينسبه لقاتله وعجز البيت لم يرو في الأصل ولا الخطبتين (١ ، ب)



لفظ مفرد يدل على الجمع في قولك : كل القوم جاءنى ، واحتجوا بمجىء  
الخبر عنها مفردا في نحو قوله تعالى : ( كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آدَتْهُ أَكْلَهَا ) (١)  
وكذلك أخبروا عن ( كَلَا ) المذكور بالمفرد في نحو قول جرير .

كلا يومى أمامة يَسُومُ صَسَدٌ وإن لم نأنها إلا لماما (٢)  
واختلف البصريون فيها ، فذهب بعضهم إلى أن التاء فيها عوض من  
لام الفعل المحذوفة ، على معنى المعاقبة ؛ لا على معنى البدل ، يريدون أنها  
عاقبت لام الفعل المحذوفة ، كما عاقبت ألف الوصل في ابن واسم ،  
اللام الساقطة ، وكما صارت التاء في زنادقة ، مُعاقبة للياء في زناديق .  
وذهب بعضهم إلى أنها بدل من الواو التى هى لام الفعل ، كإبدالها في  
تُرَاث وتُجَاه . وأصلها كِلَوَى ، ومن رأى هذا الرأى : فحكمه أن يقول  
في النسب إليها كِلْتَوَى ، في لغة من يقول : حُبْلَوَى ، وكِلْتَى ، في لغة  
من يقول : حُبْلَى .

وأما من جعلها عوضا على معنى المعاقبة ، فقياس قوله أن يقول في النسب  
إليها : كِلَوَى : كما يقال في اسم ، يَسْمَوَى ، ومن قال : ائسمى ، لزمه  
أن يقول : كِلْتَوَى أو كِلْتَى .

ولسببويه فيها كلام مُشْكِل ، يحتمل التأويلين جميعا ؛ لأنه قال  
في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد ، من بنات الحرفين ؛ بإثر كلامه  
في بنت : « وكذلك كَلِمَاتُ وَثْنَتَان ، تقول : كَلَوَى وَثْنَوَى ، وبنتان :  
بَنَوَى ، وأما يونس فيقول : بَنَى . وينبغى له أن يقول : هَنْتَى في  
هَنْة . وهذا لا يقوله أحد .

(١) الآية ٣٣ من سورة الكهف .

(٢) البيت مما أنشده اللسان لجرير ( مادة : كلا ) .

ولسيبويه في بنت كلام مضطرب ، وكذلك في أخت ، يقتضى بعضه أن التاء فيهما للتأنيث ، ويقتضى بعضه أنها للإلحاق ، وقد شبه (كلتا) ببنت ، فينبغى أن ينظر ما وجه هذا التشبيه . واستيفاء القول في هذا الباب لا يليق بهذا الموضع .

### [ ١ ] مسألة :

وقال في هذا الباب : « وقالوا : بُهَما ، فأدخلوا التاء التي هي علامة التأنيث ، وفُعَلَى لا تكون إلا للمؤنث » .

(قال المفسر) : بُهَما : شاذة على مذهب البصريين ، لأن ألف فُعَلَى عندهم لا تكون أبداً إلا للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، لعلتين : إحداهما : أن فُعَلَى لم يسمع فيها التنوين ، كما سُمع في فُعَلَى المفتوحة ، وفُعَلَى المكسورة . والثانية أنه ليس في الكلام اسم على وزن (فُعَلَل) مفتوح اللام مضموم الفاء ، فيكون فُعَلَى مُلْحَقاً به ، وينبغى أن تكون (بُهَما) غير شاذة على مذهب الكوفيين ، لأنهم قد حكوا ألفاظاً على فُعَلَل مفتوحة اللام . وهي بُرْقَع ، وطُحَلَب ، وجُؤَذَر ، وقُعْدَد ، وجُنْدَب ، فيلزم على هذا أن تكون ألف (بُهَما) للإلحاق ، في لغة من أثبت الهاء فيها ، وتكون للتأنيث في لغة من لم يدخل عليها التاء ، لأن التنوين لم يلحقها . وقد جاء حرفان آخران نادران ، حكى أبو حنيفة عن الفراء أنهم يقولون لواحد الخُزَامَى : خُزَامَاة .

وحكى صاحب العين في واحدة السُّمَانَى<sup>(١)</sup> : سُمَانَاة . وألف فُعَالَى

لا تكون لغير التأنيث في مذهب الفرقيين جميعاً .

(١) في المطبوعة : (السهماني سماناة) تحريف

[ ٢ ] مسألة :

وأنشد في آخر الكتاب : ( وإن شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوَادًا )  
( قال المفسر ) : هكذا رويناها من طريق أبي نصر ، عن أبي عليّ  
البيغداديّ ، بالذال معجمة ، وأنشده ابن جني بالذال <sup>(١)</sup> غير معجمة في تفسير  
قول أبي الطيب

هَيْهَاتَ عَاقٍ عَنِ الْعِوَادِ قَوَاضِيْبُ كَثْرُ الْقِتِيلِ بِهَا وَقَالَ الْعَسَائِي (٢)  
ولا أعلم قائل الشعر ، ولا وجدت من الشعر شيئاً أستدل به على  
الصواب فيه والأشبه عندي : أن يكون على ما قاله ابن جني ، لأنه قد  
قيده بما رقع الأشكال عنه . ويكون هذا الذي وقع في الأدب ، غلط من ابن  
قتيبة ، أو من بعض الناقلين عنه .

ولله الحمد على ما من به وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم <sup>(٣)</sup>

---

(١) يروى في اللصائص ( ٣ : ٢١ ) بالذال غير معجمة .

(٢) البيت من قصيدة مطلعها

الرأى قبل شجاعة الشجمان

(٣) إلى هنا ختام الأصل س ١٠ ، وفي المطبوعة : نجز الكتاب بحمد الله وحسن معاونته وصلى الله  
على محمد خاتم أنبيائه في اليوم الثاني من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسةائة

**فهرس**  
**القسم الثانی**

## فهرس

### ابواب القسم الثانى من ادب الكتاب

الصفحة	
٥	مقدمة الكتاب .....
٩	باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه .....
٣٠	باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام .....
٣١	باب تأويل كلام من الناس مستعمل .....
٣٧	باب اُصون أسماء انناس المسمون بأسماء النبات .....
٤٧	باب من صفات الناس .....
٤٨	باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأزمان والرياح .....
٤٩	باب النبات .....
٥٣	باب النخل .....
٥٥	باب ذكور ما شهر منه الإناث .....
٥٧	باب إناث ما شهر منه الذكور .....
٦٠	باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده .....
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه .....
٦٩	باب معرفا ما فى الخيل وما يستحب من حُلُقها .....
٧١	عيوب فى الخيل .....
٧٢	خلق الخيل .....
٧٤	ألوان الخيل .....
٧٥	الدوائر فى الخيل وما يكره من شياتها .....
٧٨	باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق .....
٨٠	فروق فى الأستان .....
٨٢	فروق فى الأفواه .....
٨٣	فروق فى الأطفال .....

٨٦	..... فروق فى السُّنَاد
٨٨	..... معرفة فى الطعام والشراب
٩١	..... باب معرفة الطعام
٩٣	..... فروق فى الأرواث
٩٤	..... فروق فى أسماء الجماعات
٩٨	..... معرفة فى الآلات
١٠٠	..... معرفة فى اللباس والثياب
١٠١	..... معرفة فى السلاح
١٠٢	..... معرفة فى الطير
١٠٣	..... معرفة فى الهوام والذباب وصغار الطير
١٠٥	..... معرفة فى الحية والعقرب
١٠٦	..... الاسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى
١١١	..... باب نوادر من الكلام المشته
١١٧	..... باب تسمية المتضادين باسم واحد
١١٨	..... باب ما تغيّر فيه ألف الوصل
١١٩	..... باب ( ما ) إذا اتصلت
١٢٠	..... باب ( من ) إذا اتصلت
١٢١	..... باب ( لا ) إذا اتصلت
١٢٤	..... باب من الهجاء
١٢٦	..... باب الحروف التى تأتى للمعانى
١٢٨	..... باب الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن
١٣٠	..... باب ما يذكر ويؤنث
١٣١	..... باب أوصاف المؤنث بغير هاء
١٣٣	..... باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة
١٣٥	..... باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها
١٣٦	..... باب حروف المد المستعمل

١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مُدّ . . . . .
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى . . . . .
١٤٢	باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها . . . . .
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد . . . . .
١٥٤	ومن المصادر التى لا أفعال لها . . . . .
١٥٦	باب الأفعال . . . . .
١٦٨	باب ما يكون مهموراً بمعنى وغير مهمور بمعنى آخر . . . . .
١٦٩	باب الأفعال التى تهمز والعوام تدع همزها . . . . .
١٧١	باب ما يهمز من الأسماء والأفعال والعوام تبدل الهمزة أو تسقطها . . . . .
١٧٦	باب ما لا يهمز والعوام تهمزه . . . . .
١٨٠	باب ما يشدد والعوام تخففه . . . . .
١٨٣	باب ما جاء خفيفاً والعامه تشدده . . . . .
١٨٧	باب ما جاء مسكناً والعامه تحركه . . . . .
١٨٩	باب ما جاء محركاً والعامه تسكنه . . . . .
١٩٤	باب ما تصحف فيه العامه . . . . .
١٩٦	باب ما جاء بالسين وهم يقولونه بالصاد . . . . .
١٩٧	باب ما جاء بالصاد وهم يقولونه بالسين . . . . .
١٩٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامه تكسره . . . . .
٢٠٣	باب ما جاء مكسوراً والعامه تفتححه . . . . .
٢٠٨	باب ما جاء مفتوحاً والعامه تضمه . . . . .
٢١٠	باب ما جاء مضموماً والعامه تفتححه . . . . .
٢١٢	باب ما جاء مضموماً والعامه تكسره . . . . .
٢١٣	باب ما جاء مكسوراً والعامه تضمه . . . . .
٢١٤	باب ما جاء على فعلت (بكسر العين) والعامه تقولهُ على فعلت (بفتحها).
٢١٥	باب ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامه تقولهُ على فعلت (بكسرها).
٢١٥	باب ما جاء على فعلت (بفتح العين) والعامه تقولهُ على فعلت (بضمها).

٢١٦	..... باب ما جاء على يفْعَل ( بضم العين ) مما يغير
٢١٧	..... باب ما جاء على يفْعِل ( بكسر العين ) مما يغير
٢١٨	..... باب ما جاء على يفْعَل ( بفتح العين ) مما يغير
٢١٩	..... باب ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله
٢٢٠	..... باب ما ينقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه بغيره
٢٣٤	..... باب ما يتكلم به مثنى
٢٣٥	..... باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما
٢٣٦	..... باب ما يغير من أسماء الناس
٢٤١	..... باب ما يغير من أسماء البلاد
٢٤٢	..... باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى
٢٤٥	..... باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما فى التعدى
٢٤٥	..... باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره
٢٤٧	..... باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين
٢٤٧	..... باب تفعلت ومواضعها
٢٤٨	..... باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز، بمعنى واحد
٢٤٨	..... باب فعَل ( بفتح العين ) يفْعَل ويفْعَلُ ( بضمها وكسرها )
٢٤٩	..... باب فعَل ( بفتح العين ) يفْعَل ويفْعَلُ ( بفتحها وضمها )
٢٤٩	..... باب فعِل ( بفتح العين ) يفْعَل ويفْعِل ( بفتحها وكسرها )
٢٥٠	..... باب فعِل ( بكسر العين ) يفْعَل ويفْعِل ( بفتحها وكسرها )
٢٥٢	..... باب فعِل ( بكسر العين ) يفْعَل ويفْعَلُ ( بضمها وفتحها )
٢٥٣	..... باب المبدل
٢٥٤	..... باب الإبدال من المشدد
٢٥٤	..... باب ما أبدل من القوافى
٢٦١	..... باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمى
٢٦٢	..... باب دخول بعض الصفات مكان بعض
٢٩٥	..... باب زيادة الصفات
٣٠٦	..... باب إدخال الصفات وإخراجها



٣١٠	..... أبنية الأسماء
٣١٦	..... باب ما يضم ويكسر
٣١٧	..... باب ما يكسر ويفتح
٣١٩	..... باب ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣١٩	..... باب ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة
٣٢٠	..... باب ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية
٣٢١	..... باب ما جاء فيه خمس لغات
٣٢٢	..... باب معانى أبنية الأسماء
٣٢٣	..... باب شواذ الأبنية
٣٣٤	..... شواذ التصريف
٣٤٣	..... أبنية بعوت المؤنث

\* \* \*

## فهرس

### بيان الاخطاء التي نبتة عليها البطلليوسى فى هذا القسم من ادب الكتاب وبيّن فيها وجه الصواب

#### مواضع غلط فيها ابن قتيبة

- فى ص ٢٧ يقول : ( ومن ذلك الأعجمى والعجمى والأعرابى والعربى ) . . . .  
والاعجمى : الذى لا يفتح وإن كان نارلاً بالبادية ، والعجمى :  
منسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً . . . . ، الخ .  
قال المفسر ( البطلليوسى ) : هذا الذى قاله غير صحيح لأن أبا ريد وغيره  
قد حكوا أن الأعجم لغة فى العجم ، وجاء ذلك فى الأشعار الصحيحة .
- ص ٣٠ قال ابن قتيبة فى باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام ( قولهم مرحباً :  
أى أتيت رحباً أى سعة وأهلاً . . . . ) .  
( وقال البطلليوسى ) : هذا الكلام يوهم من يسمعه أن هذه الالفاظ إنما  
تستعمل فى الدعاء خاصة وذلك غير صحيح لأنها تستعمل دعاء وخبراً . .
- ص ٤٢ قال ابن قتيبة : ( الأخطل من الخطل وهو استرخاء الأذنين . . . . ) .  
فقال البطلليوسى : لا أعلم أن أحداً ذكر أن الأخطل كان طويل الأذنين  
مسترخيها فيقال إنه لقب الأخطل لذلك ، والمعروف أنه لقب الأخطل  
لبدائه وسلطة لسانه . . . . ) .
- ص ٧١ أنشد ابن قتيبة للخنساء :  
ولما أن رأيت الخيل قُبلاً . . . . تبارى بالحدود شبا العوالى  
فرد البطلليوسى : كذا روينا من طريق أبى نصر عن أبى على وفيه غلط  
من وجهين . أحدهما : أن الشعر لليلى الأخيلىة وليس للخنساء .  
والثانى : أنه أنشده ( بضم التاء ) وإنما هو ( رأيت ) بفتح التاء على  
الخطاب . . . .

- ص ٨٨ أنشد ابن قتيبة لعبيد :  
هي الخمر تكنى الطلاء .: كما الذهب يكنى أبا جعده  
( قال البطليوسى ) : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر أن أبا عبيدة  
مَعمر بن المنى هو الذى رواه هكذا . قالوا : وكان لا يقيم وزن كثير من  
الشعر . وقال قوم إنما وقع الفساد فيه من قَبْلِ عبيد لأن فى شعره أشياء  
كثيرة خارجة عن العروض ...
- ص ١٠١ قال ابن قتيبة فى ( باب معرفة فى اللباس والثياب ) ( حَسَرَ عن رأسه ،  
وسفر عن وجهه ، وكشف عن رجله ) .  
قال المفسر ( البطليوسى ) كلامه هذا يوهم من يسمعه أن الحسر لا  
يستعمل إلا فى الرأس ... وقد قال فى باب المصادر المختلفة عن الصدر  
الواحد : حَسَرَ عن ذراعيه . وقال فى الباب الذى بعد هذا الباب : فإن  
لم يكن عليه درع فهو حاسر ...  
وهذا كله تخليط وقلة تثقيف للكلام ..... الخ .
- ص ١١٧ قال ابن قتيبة فى باب تسمية المتضادين باسم واحد (يبادر الجونة أن تغيبا)  
يعنى الشمس .  
( قال المفسر ) هذا غلط وإنما الشعر :  
يسادر الأثار أن تشوبا .: وحاجب الجونة أن يغيبا
- ص ٢٤٠ قال ابن قتيبة فى باب ( ما يغير من أسماء الناس ) . ( ويسقولون بستان  
ابن عامر وإنما هو بستان ابن مَعمر ) .  
فقال البطليوسى : بستان ابن مَعمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما  
الآخر . فأما بستان ابن معمر فهو الذى يعرف ببطن نخلة .....
- ص ٢٤٢ قال ابن قتيبة فى باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى : ( هرقت الماء  
وأهرقته ... ) .  
وقال البطليوسى : هذا الذى قاله قد قاله بعض اللغويين ممن لا يُحسن

التصريف وتوهم أن هذه الهاء فى هذه الكلمة أصل ، وهو غلظ .  
والصحيح أن هرقت وأهرقت فعلان رباعيان معتلان . . .

ص ٢٤٧ قال ابن قتيبة فى باب فعَلت وأفعلت بمعينين متضادين ( خفيت الشيء :  
أظهرته وكتمته ) .  
قال البطلليوسى : هذا غلظ وإنما اللغتان فى ( أخفيت ) الذى هو فعل  
رباعى .

ص ٢٤٩ وقال ابن قتيبة فى (باب فعَل يفعل ويفعل) (عام إلى اللبن يَعام ويعيم) .  
قال البطلليوسى : هذا غلظ ولو كان يعام على ما توهم لكان شاذاً . . . .

ص ٣٢٤ فى باب شواذ الأبنية :  
ذكر ابن قتيبة أن سيبويه قال : ليس فى الكلام ( فِعْلٌ ) إلا حرفان فى  
الأسماء إبل والخبرة وهى القلج فى الأستان وحرف فى الصفة قالوا :  
امرأة بلزّ وهى الضخمة . . .

( وقال البطلليوسى ) : هذا غلظ . لم يحك سيبويه غير إبل وحده .  
وقال : لا نعلم فى الأسماء والصفات غيره . وأما الخبرة والبلزّ فإنهما  
من زيادة أبى الحسن الأخفش ، وليس من كلام سيبويه . . .

ص ٣٣٠ حكى ابن قتيبة عن سيبويه :  
( كل حرف جاء على ( فعلاء ) فهو ممدود إلا أحرفاً جاءت نواذر وهى  
الأرى وهى الداهية ، وشعبي : اسم موضع ، وأدمى : اسم موضع  
أيضاً .

قال البطلليوسى : لم يقل سيبويه فى كتابه إنه ليس فى الكلام إلا هذه  
الالفاظ الثلاثة وإنما قال : ويكون على فُعَلَى وهو قليل فى الكلام نحو  
شعبي والأرى والأدمى ، أسماء . . . . ) .

ص ٣٣٧ قال ابن قتيبة نقلاً عن سيبويه :  
( كل همزة جاءت أولاً فهى مزيدة فى نحو أحمر وأفكل وأشبه ذلك . .

قال ( البطليوسى ) : لم يقل سيويه هكذا وإنما قال : ( فالهزمة إذا  
لحقت أول حرف رابعة فصاعداً فهي رائدة أبداً عندهم . . . . ) .

### مواضع اضطرب فيها كلام ابن قتيبة فأجاز فى موضع ما منع فيه فى موضع آخر

ص ١٣٩  
قال فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى .  
( والسداد فى المنطق والفعل بالفتح وهو الإصابة . والسداد بالكسر : كل  
شء سدوت به شيئاً مثل سداد القادورة وسداد الثغر . . .  
( قال المفسر ( البطليوسى ) قد قال فى باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل  
الناس أضعفهما : ويقولون سدّاد والأجود سدّاد . وقال فى كتاب أبنية  
الأسماء ( سدّاد من عوّز وسدّاد ) فسوى بين اللغتين .  
وانظر مثيل هذا الاختلاف فى الصفحات : ١٤١/١٤٥/١٤٨/١٥٢/١٥٣  
/١٧٠/١٦٩/١٦٨/١٦٦/١٦٥/١٦٤/١٦٠/١٥٩/١٥٧/١٥٦/١٥٤/  
١٧٤/١٧٥/١٧٨/١٧٩/١٨٠/٢٠٠/٢٠٢/٢٠٤/٢٠٥/٢٠٦/٢٠٩/  
/٢٢٣/٢٢٤/٢١٣

### اعتراضات البطليوسى ومآخذة على جمّع من العلماء . خطأ الأصمعى \* \* \*

ص ٧٣  
قال ابن قتيبة فى باب ( خلّق الخليل ) .  
( يقولون للفرس عتيق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبغل . . . فاره .  
قال الأصمعى : كان عدىّ بن زيد يخطئ فى قوله فى وصف الفرس  
فارهاً متابعاً ) . قال : ولم يكن له علم بالخليل .  
قال البطليوسى : ما أخطأ عدى بن زيد ، بل الأصمعى هو المخطئ ،  
لأن العرب تجعل كل شىء حسن فارهاً وليس ذلك مخصوصاً بالبرذون  
والبغل والحمار كما زعم . . .

ص ١٨٣

قال ابن قتيبة في باب ما يشدد والعوام تخففه :  
( وعزت إليك في كذا وأوعزت ، ولم يعرف الأصمعي وعزت خفيفة )  
وقال البطلوسي : إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها  
غيره ولا وجه لإدخالها في لحن العامة من أجل أن الأصمعي لم يعرفها .  
فإن كان قول الأصمعي عنده هو الصحيح فلم أجاز قول غيره في هذا  
الموضع الآخر ؟ .

ص ٢٢٢

قال ابن قتيبة ويقال : شتان ما هما بنصب النون ولا يقال ما بينهما .  
وأنشد للأعشى

شتان ما يومى على كورها      ويوم حيان أخسى جابر

قال : وليس قول الآخر ( لشتان ما بين اليزين في الندى ) بحجة .  
( وقال البطلوسي ) هذا قول الأصمعي وإنما لم ير البيت الثاني حجة  
لأنه لربيعه الرقى وهو من المحدثين . ولا وجه لإنكاره إياه لأنه صحيح  
في معناه . . . .  
وقد أنكر الأصمعي أشياء كثيرة كلها صحيح . فلا وجه لإدخالها في  
لحن العامة من أجل إنكار الأصمعي لها .

### خطأ الكسائي

ص ٦٣

حكى ابن قتيبة عن الكسائي أنه قال :  
( من قال : أولاك فواحدهم ذاك . ومن قال : أولئك فواحدهم ذلك .  
قال المفسر ( البطلوسي ) أولاك وأولئك : اسمان للجمع وليس على حد  
الجموع الجارية على أحدها . . . . والذي قاله الكسائي شيء لا يقتضيه  
قياس ولا يقوم عليه دليل . . . .  
ومن العرب من إذا جمع قال : أولالك ( باللام ) فقد كان يجب على  
الكسائي أن يعلمنا كيف الواحد على هذه اللغة . . . .  
وهذا كله يدل على ضعف قول الكسائي واستحالته .

## غلط ابن قتيبة ويعقوب بن السكيت

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

ص ٢٦٢

قال البطليوسى فى آخر الباب ص ٢٦٩ : ( وجميع ما أورده ابن قتيبة فى هذا الباب إنما نقله من كتاب يعقوب بن السكيت فى المعانى . وفيه أشياء غلط فيها يعقوب ، واتبعه ابن قتيبة على غلظه ، وأشياء يصح أن تتأول على غير ما قاله ... )

باب نوادر من الكلام المشتبه

ص ١١١

قال ابن قتيبة فى آخر هذا الباب ( ولا يقال عقور إلا للحيوان ) ص ١١٧  
قال المفسر ( البطليوسى ) كذا قال يعقوب وهو غير صحيح لأنه قد جاء عقور فى غير الحيوان . قال الأخطل :  
ولا يبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العقور  
يعنى الهجاء .

قال ابن قتيبة فى باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى :  
( الحَمَل : حمل كل أنثى وكل شجرة . قال الله تعالى ( حَمَلت حَمَلاً خفيفاً ) والحَمَل : ما كان على ظهر الإنسان ) .  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هذا قول يعقوب ومن كتبه نقله . وقد رُدَّ على يعقوب فكان ينبغى لابن قتيبة أن يتجنب ما رُدَّ عليه ... ) .

ص ١٣٧

## أبى عبيدة معمر بن المثنى

قال ابن قتيبة فى باب معرفة ما فى خلق الإنسان من عيوب الخلق :

ص ٧٩

( وفى النساء الضهياء : التى لا تحيض والمتكاه ... )  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هذا الذى قاله ابن قتيبة هو قول أبى عبيدة معمر وهو بما غلط فيه ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه ... )

### خطأ على بن حمزة

قال ابن قتيبة : ( ضربته بالسيف فما أحاك فيه ، وحاك خطأ )  
ص ١٧٥  
قال المفسر ( البطليوسى ) قد حاك فيه السيف . صحيح . حكاه ثعلب فى  
الفصيح وأبو إسحاق الزجاج فى فعلت وأفعلت وابن القوطية .  
وكان أبو القاسم على بن حمزة يردّ على ثعلب إجازته ( حاك ) ويقول :  
الصواب : ( أحاك ) وعلى بن حمزة هو المخطئ لا ثعلب .

### غلط أبى عبيد القاسم بن سلام

قال ابن قتيبة ( خفيت الشيء أظهرته وكنمته )  
ص ٢٤٧  
قال المفسر ( البطليوسى ) هذا غلط إنما اللغتان فى ( أخفيت ) الذى هو  
فعل رباعى . . . وقد ذكر أبو على البغدادى هذا فى جملة ما رده على ابن  
قتيبة . وقد غلط أبو عبيد القاسم بن سلام فى هذه اللفظة كما غلط ابن  
قتيبة .

### خطأ أبى على البغدادى

باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه .  
ص ٩  
أنشد ابن قتيبة :  
يَقْلُنْ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقَلْتِ كَلَا      وهل يبكى من الطرب الجليدُ  
قال المفسر ( البطليوسى ) : هكذا نقل إلينا عن أبى نصر هارون بن  
موسى عن أبى على البغدادى . والصواب ( فقلن ) بالفاء .  
وأنشده أبو على البغدادى فى النوادر . ( فقلوا ) بتذكير الضمير ، وهو  
غير صحيح أيضاً لأن الضمير عائد على العواذل .

وقال ابن قتيبة فى باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل  
ص ٣٤  
( وقولهم أسود مثل حلك الغراب . قال الأصمعى سواده . وقال غيره :  
أسود مثل حنك الغراب يعنى منقاره ) .  
قال المفسر ( البطليوسى ) وقع فى كتاب أبى على البغدادى ، أسود من



حنك الغراب وهو غلط لأن هذا يجرى مجرى التعجب . فكما لا يقال :  
ما أسوده ، فكذلك لا يقال : هو أسود من كذا . . .

ص ٣٧

باب أصول أسماء الناس المسمون بأسماء النبات  
قال ابن قتيبة . . . ( حدثني زيد بن أخزم . . . عن أبي نضرة عن أنس  
ابن مالك قال : كتأني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنبها ، وكان  
يكنى أبا حمزة .  
قال المفسر ( البطليوسى ) وقع فى بعض النسخ عن أبي نضرة وفى بعضها  
عن أبي نصر . وروى عن أبي على البغدادي أنه قال : الصواب عن أبي  
نضرة ( بضاد معجمة وتاء تأنيث ) قال : واسمه المنذر بن مالك . . .  
وهذا الذى قاله أبو على غير صحيح ، لأن أبا نضرة لم يرو عن أنس  
شيئاً إنما روى عن أبي سعيد الخدرى ، والصواب عن أبي نصر واسمه  
حميد بن هلال . . .

\* \* \*

## المسائل النحوية

الصفحة	
٦١	أولئك وهؤلاء .....
٦٤	باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه ، ورأى البطليوسى .....
١١٨	ما تغير فيه ألف الوصل .....
١٢٠	باب ( من ) إذا اتصلت .....
١٢١	باب ( لا ) إذا اتصلت .....
١٢٢	( أن ) المشددة وضعت للعمل فى الأسماء ... ورأى البطليوسى .....
١٢٤	( باب من الهجاء ) والاختلاف فى كتابة ( إذن ) الخ .....
١٢٦	الحروف التى تأتى للمعانى .....
١٢٨	الهمزة التى تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن .....
١٣٠	باب ما يذكر ويؤنث .....
١٣١	باب أوصاف المؤنث بغير هاء .....
١٣٣	باب المستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة .....
١٣٥	باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها .....
١٣٦	باب حروف المد المستعمل .....
١٣٧	باب ما يقصر فإذا غير بعض حركات بنائه مدّ .....
١٣٧	باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ والمعنى ، ويختلفان .....
١٤٢	باب الحروف التى تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها .....
١٤٣	باب المصادر المختلفة عن المصدر الواحد .....
٢٤٧-٢٤٢	باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى - (باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين)
٢٤٧	باب تفعلت ومواضعها .....
٢٤٨	باب ما يهمز أوسطه من الأفعال .....
٢٥٢	باب المبدل .....
٢٥٤	باب ما أبدل من القوافى .....

٢٥٧	..... باب القلب عند أهل التصريف
	باب دخول بعض الصفات مكان بعض ، والكلام على بعض حروف
٢٩٤-٢٦٣	..... المعانى
٢٩٥	..... باب زيادة الصفات
٣٠٦	..... باب إدخال الصفات وإخراجها
٣١٠	..... باب أبنية الأسماء
٣٢٢	..... باب معانى أبنية الأسماء
٣٢٣	..... باب شواذ الأبنية
٣٣٤	..... باب شواذ التصريف
٣٤٣	..... باب أبنية نعوت المؤنث

\* \* \*

رقم الإيداع بنار الكتب ١٩٩٦ / ٥١٣٣

I. S. B. N. 977 - 18 - 0042 - 6



Thanks to  
[assayyad@maktoob.com](mailto:assayyad@maktoob.com)

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)